روی علیه الصلوة والسلام انه قال ما من عام امطر من عام
فانه تعالی ینزل المطر من السماء کل سنة بکیل معلوم
ووزن معلوم لکن اذا عمل قوم بالمعاصی حول الله ذلک
عنهم الی غیرهم و اذا عصوا جمیعا صرف الله الی القیافی والبحار شیخ زاده

واقعه نامه حضرت علی کرم الله وجهه حق نظری روایت بیوردیلر مشاد
قجن بو کمسنه واقعه کورمه تقبیر مراد ایلسه اول وقت دولتسنده
کورمدکی سنه نک عربی سنک اولی اعتبار ایده

T. C.
RAĞIP P.
Ka. N.
648

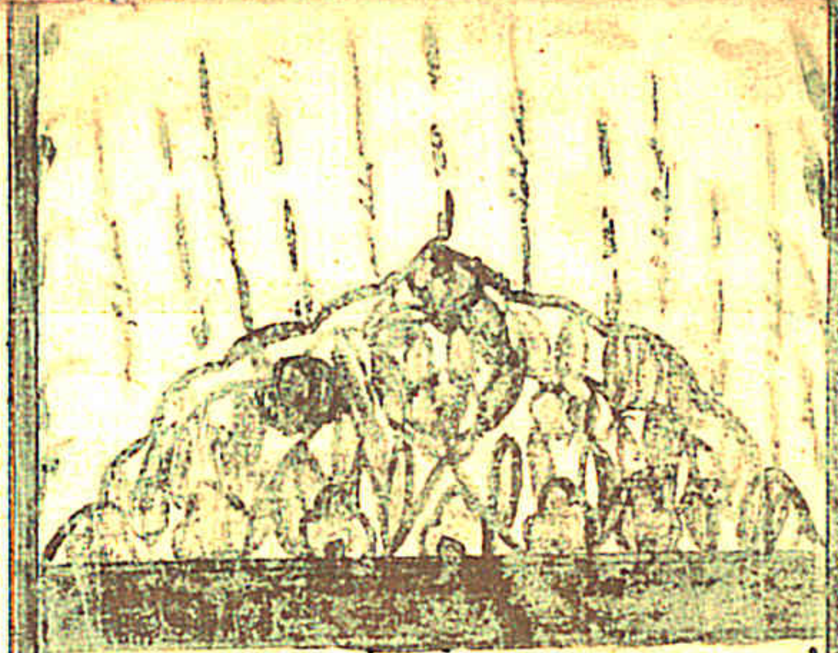

بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن جعل

حدائق افتراتنا منورة بانوار الايمان وسكر لمن شرح صد

صدورنا مشرقة بازهار التصديق واسرار القرآن واوعد

اصحاب المشئمة بالعذاب الاليم وخلود النيران ووعد اصحاب

اليمنة بروح وريحان ونعيم الجنان وشرح افئدة وبشر المصدقين

والمصدقات بالمضاعفة المؤمنين برؤية جماله في دار الكرامة

والاحسان وبشر المصدقين والمصدقات بالمضاعفة والاجزاء

الكوائم وان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

الذي له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ورهدهم

المهو والتجارة بما عندهم من الكرامة والنعيم وطهر المصلين

للمصلين مزدرين الذنوب باغتسال انهار الصلوة تطهيرا و

قدسهم من النقائض في كل يوم خمس مرات تقديسا وتنويرا

وجعل التائبين عن اد ناس الذنوب وانواع العيوب مستورا

ومغفورا وانعم علينا شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن

وفضله على سائر الايام تفضيلا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات

كانت لهم جنات الفردوس نزلا ونصلي على رسوله الذي اوتي جوامع

الكلم بين المرسلين بعث لتكميل مكارم الاخلاق في العالمين مهبط

الكتاب الحكيم واخص بمدحه انك لعلى خلق عظيم نالت سهام

همته الى هدف قاب قوسين او ادنى واستاز علو شانه

بالتفاوت ما زاغ البصر وما طغى وعلى آله واصحابه المشبثين

بوثقى عروة غايته والمعتصمين بعظمى عمدة حبل هدايته

سبحانك انك الكريم الجواد واليك المرجع والمعاد

فيقول العبد الواهي الاهون والفقير اللاهي الاوهن الغريق

في جار الذنوب والمحتاج الى مغفرة ستار العيوب ۞ خادم
الطلبة والعلماء وواعظ العجزة والضعفاء الشيخ رجب
بن احمد عفا عنهما الصمد غفر الله لهما ولجميع المسلمين انه رؤف
لعبادة المؤمنين آمين يا من بيده ملك العالمين ۞ ان اصحاب
الفطانة وارباب البطانة من اخلص الخلان واعز الاخوان
التمسوا مني كتابا يحتوي شيئا من ايات القران وسنن
الرسل واحكم الفرقان وحكيات الانبياء الكرام ۞ واخبار الائمة
المشايخ العظام يؤهم الله دار السلام مقبول الترتيب والنظام
مستحسنا عند الخواص والعوام ولم يره مثله في الاشهر والاعوام
۞ ظانا الى مرتبة الارشاد وليس لي من مسئوله من جاءه وزاد ۞
احتجزت بالاستمداد وكثيرة الحسد والاستفساد وضعف
الالة وقلتها وتشتت الحال وعلتها عالما من بان مستحسن
الطباع باسرها ومقبول الاستماع عن اخرها لا يسعه مقدرة

مقدرة البشرة ۞ وانما هو شان خالق القوي والقدر والى زمان
غلب فيه على الطباع الحسد والعناد ظهر الفساد في البر والبحر
بما كسبت ايدي العباد فبهمات ان تنال الاحسان في السنة
ابناء الزمان اني لك هذا والحالة هكذا اذا سمعوا شابا يحي
مراسم الاولين طرحوه ارضا في اسفل السافلين اعاذنا الله
من حسد يستدعي باب الانصاف واجارنا من الجور والاعتساف
ثم حملني اتجاح طلبه مشاهدة انقراض الفحول والكمل في
مطالعة اندراس العلم والعمل فشرعت على اسعاف مرامهم
تعويلا على تعاميهم واعتمادا على تغافلهم لان الفكر عني بغيره
غير مقطوع ولم يتسير صرف النظر له الا ساعة في الاسبوع هذا
وانا معترف بالعجز والقصور مسائل فصل من وفق عليه ان
يصلح ما يبدو له من قطوف نوبت به النواب والعفو والستر
يوم النشور صمعاه عوة عبد صالح اذا صرت منجذلا الى

لا في القبور وان يفصح عما فيه من ذلل وان ينعم باصلاح ما
يشاهدوه من خلل وليس لي صنع الاكتاب سعى بلا تكاسل وجمع بلا
اهمال وتساهل فالمرجع من العلماء والطلاب ان لا ينظر الى رزالة
ما في الكتاب بل ينظر الى جلالة ما في الكتاب لانه جامع المهمات
ومنبه على جميع العبادات والطاعات ولهذا سميته بجامع
الازهار ولطائف الاخبار وتحذير لكل راغب بالآخرة ان يعرف
قدر هذا الكتاب ويعمل بما فيه ليخلص من العقاب والعتاب
وجعلت ابوابه على سبعة وتسعين بابا متوكلا على الله الوهاب
انه ملهم الحق والصواب والهادي الى سبيل الرشاد والمآب

الباب الاول في الايمان والاسلام وفيه ستة مباحث ١٣
المبحث الاول في الايمان بالله تعالى ٨
المبحث الثاني في الايمان بالملائكة ١٢
المبحث الثالث في الايمان بالكتاب ١٤
المبحث الرابع في الايمان بالرسل ١٥
المبحث الخامس في الايمان باليوم الآخر ١٩
المبحث السادس في

في الايمان بالقدر ١٩ الباب الثاني في كلمة التوحيد ٢٢ الباب الثالث
في العلم واهله ٢٨ الباب الرابع في مجالس الذكر ٣٢ الباب الخامس في الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ٣٨ الباب السادس في القرآن ٤٢ الباب السابع
في الوضوء ٤٩ الباب الثامن في الاذان ٤٩ الباب التاسع في الصلوة ٥٦ الباب
الباب العاشر في الخشوع في الصلوة ٥٩ الباب الحادي عشر ما يفسد
فيها ٥٩ الباب الثاني في فضل الجماعة ٦٢ الباب الثالث عشر في تارك
الصلوة وفضل مداومتها ٦٨ الباب الرابع عشر في الجماعة و
الجماعة ٧١ الباب الخامس عشر في التسبيح والتهليل ٧٦ الباب السادس عشر
في الدعاء ٨٢ الباب السابع عشر في الاستغفار ٨٨ الباب الثامن عشر
في التوبة ٩١ الباب التاسع عشر في عفو الله ١٠٦ الباب العشرون في بيان
سعة رحمة الله تعالى ١٠٩ الباب الثاني والعشرون في البكاء من الله
الباب الثالث والعشرون في حرمة اللواطة واثم فاعلها ١١١ الباب
الباب الرابع والعشرون في حرمة الزنا واثم فاعلها ١١٤ الباب

والباب الخامس والعشرون في حرمة الخمر وزجر شاربها الباب السادس
١٢٣
والعشرون في صوم رجب الباب السابع والعشرون في فضيلة
١٢٦
النصف من شعبان الباب التاسع والعشرون في الزكوة الباب
١٣٥
الثلثون في فضيلة الصدقة والمتصدقين الباب الحادي والثلثو
١٤١ ن
في مصارف الزكوة الباب الثالث والثلثون في فضيلة رمضان
١٤٦
الباب الثالث والثلثون في فيما يوجب افساد الصوم وما لا
١٤٩
يوجب الباب الرابع والثلثون في بيان ليلة القدر الباب الخامس
١٦٠
والثلثون في الاعتكاف الباب وصدقة الفطر الباب السادس
١٦٥
والثلثون في الاعتكاف الباب السابع والثلثون في العيد و
١٧٣
فضلها الباب الثامن والثلثون في فضيلة ايام الستة من
١٧٦
شوال الباب التاسع والثلثون في فضيلة ايام العشر من ذي الحجة
١٧٨
الباب الاربعون في وجوب الاضحية الباب الحادي والاربعون
١٨٥
في الاضحية الباب الثاني والاربعون في فضائل عاشوراء الباب
١٨٩ ١٩١

الباب الثامن وعشرون
١٢٩

الباب الرابع والاربعون في بيان الكهنة والطيرة الباب الرابع و
٢٠٢ ٢٠٧
والاربعون بيان مولد رسول الله عم الباب الخامس والاربعون
٢١١
في فضائل الصلوة على النبي عليه السلام الباب السادس والاربعون
٢١٤
في اتباع رسول الله عليه السلام الباب السابع والاربعون في معجزات
٢١٨
رسول الله عليه السلام الباب الثامن والاربعون في حب رسول الله
٢٢٢
صلى الله عليه وسلم الباب التاسع والاربعون في فضائل ابي بكر وعمر
٢٢٧
وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين الباب الخمسون في الحب
٢٣١
في الله تعالى والبغض في الله الباب الحادي والخمسون في التوكل والمتوكلين
٢٣٤
الباب الثاني والخمسون في الصبر والصابرين الباب الثالث
٢٣٩
والخمسون في فضائل الفقر والفقراء الباب الرابع والخمسون
٢٤٥ ٢٥٠
في رفض الدنيا ومذمتها الباب الخامس والخمسون في حكم الفاظ
٢٥٥
الكفر الباب السابع والخمسون في نوع منها الباب الثامن والخمسون
٢٦٦
في الكبر والتكبر الباب التاسع والخمسون في الرياء والسمعة
٢٦٩

الباب الستون في العجب الباب الحادي والستون في الحسد ٢٧٥ ٢٧٣
الباب الثاني والستون في الغيبة والبهتان الباب الثالث ٢٨٤ ٢٧٩
والستون في الزجر عن الكذب ومرمته الباب الرابع والستون ٢٨٩
في تحريم النميمة الباب الخامس والستون في ذم الغضب ٢٩١
الباب السادس والستون في ذم العداوة والبغضاء الباب ٢٩٤
التابع والستون في اثم اكل الحرام الباب الثامن والستون ٢٩٩ ٣٠٢
وحرمة اكل الربوا وحل بيع العينة الباب التاسع والستون ٣٠٨
في القرض والحسن الباب السبعون في فضائل الجمع وذم تاركها ٣١٠
الباب الحادي والستون في فضل من مات في الطاعون الباب ٣١٦
الثالث والسبعون في اكرام المسافر الباب الرابع والسبعون ٣١٩ ٣٣٠
وفضل والتسليم الباب الخامس والسبعون في الحث المراة على زوجها ٣٤٠
الباب السابع والسبعون نوع منها الباب الثامن والسبعون ٣٤١ ٣٤٣
في الوفاء بالعهد والوعد واليمين الباب التاسع والسبعون ٣٤٥

والسبعون في نفع الولد الصالح الى اباه الباب الثمانون في بر ٣٤٨
الوالدين الباب الثاني الحادي والثمانون في صلة الرحم ٣٥٣
الباب الثاني والثمانون في حق الجار الباب الثالث والثمانون ٣٥٧ ٣٦٠
في ذم ايذاء المسلم وفضل من احسن اليه الباب الرابع والثمانون ٣٦٣
في نصرة المظلوم وقضاء حاجته الباب الخامس والثمانون في ٣٦٦
الاستقامة على الطاعات الباب السادس والثمانون في التقوى ٣٧٤
والمتقين الباب السابع والثمانون في لزوم الخوف عن مكر الله ٣٧٦
تعالى الباب الثامن والثمانون في فضيلة البسملة الباب التاسع ٣٨٣ ٣٨٨
والثمانون في فضيلة فاتحة الكتاب الباب التسعون في فضائل ٣٩٣
الشكر الباب الحادي والتسعون في العلم والعمل ودخول القضاء ٣٩٧
وعدمه الباب الثاني والتسعون في سكرات الموت الباب الثالث ٤٠٦ ٤١٠
والتسعون في اثبات عذاب القبر الباب الرابع والتسعون في ذكر
شرائط الساعة واحوال اخر الزمان الباب الخامس والتسعون ٤١٩

في نفخ الصور والحشر والنشور الباب السادس والتسعون في
٤٢٩
صفة العذاب والنار الباب السابع والتسعون في صفة الجنة
٤٣٨
واهلها الباب الاول في الايمان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بينما
نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اطلع علينا رجل
والمعنى بين اوقات جلسنا عند رسول عم فاجأنا ظهور
رجل علينا وهو جبرائيل يدل على ان الملك يقتدر بقدرة الله
تعالى على التشكل بشكل البشر ليستأنس به القوم شديد بياض
الثياب باضافة الشديد فيه ارشاد الى استحباب النظافة
بالغ الوجوه في مجالس السادات وان زمان طلب العلوم واستحباب البياض
في اوان الشباب
في الشباب شديد سواد الشعر بالاضافة فيه ارشاد الى ان العالم
ينبغي ان طلب في عنفوان وقت الشباب ان الشباب قدم البياض على
السواد لشرفه لا يرى عليه اثر السفر من نتف ونحوه فيه اشارة
الى ان ازلة اثر السفر مقدم على حضور مجالس السادات اولا

ولا يعرفه منا اي من الصحابة احد والا فالرسول عم قد كان يعرفه
حتى جلس اي الرجل الى النبي عم اي الى جانبه او معه حتى متعلق
بمحذوف تقديره استناد دن والى حتى مه جلس واسند ركبتيه الى ركبتيه
ووضع يديه على فخذيه اي فخذ النبي عم طلبا لاحضاره ليكون
ابلغ في الاستماع الى كلام جبرائيل عم وقيل الضمير في فخذيه راجع
الى جبرائيل وهذا اقرب الى التواضع لانه جاء على صورة المتعلم
ومن شانه التواضع وتوفير الحلم وفي هذا رحمة دتو السائل
من المسئول لاجل الاشكشاف بهيئة الادب فقال يا محمد اخبرني
عن الايمان فقال عليه السلام الايمان ان تؤمن بالله وملائكته ف
كتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره بالجر
بدل من القدر بدل البعض ثم سئل عن غيره فاخبره بما اخبره قال
عمر رضي الله تعالى عنه ثم انطلق ذلك الرجل فلبثت مليا اي طويلا
ثم قال عليه السلام اتدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم

اي على وصيغة الامر للاستدعاء دان الرسول افضل من الملك وسياتي بيانه ان شاء الله

قال فانه جبرائيل اتاكم يعلمكم دينكم قوله عم ان تؤمن بالله
والمراد من الايمان بالله تعالى العلم بوجوده وقدمه وبقائه
وحدانيته وكونه متصفاً بالقدرة والارادة والعلم والحيوة
وسائر ما يتعلق به من الصفات الكمالية اعلم ان فضل المعارف
واجلها واشرف العلوم واذذها هو معرفة الله تعالى والعلم بصفاته
لان صحة الطاعات والعبادات موقوفة على صحة الايمان
والاعتقاد لان الايمان اصل والعمل فرع والعبد اذا لم يعرف
ما الايمان والهداية لا يعرف ما الكفر والضلال فتارة يجري
على لسانه كلمة التوحيد على طريق الاعتياد لا بالعلم والاعتقاد
وتارة يتلفظ بالفاظ الكفر ويدخل في خبر الارتداد ومن كان
في هذا الاعتقاد لو بقي الف سنة في الصوم والصلوة وغيرهما
لن ينفعه ذلك الاعتقاد يوم التناد ومصيره الى النار ابداً الآباد
فعلم ان معرفة وجوده تعالى واجبة على جميع الناس لكن العلم

العلم بوجوده لا يحصل بالحس لانه تعالى ليس محسوساً كالشمس والقمر حتى يمكن العلم بوجوده بالحس وليس العلم بوجوده ضرورياً كالعلم بكون الاثنين اكثر من الواحد حتى يعلم وجوده بالضرورة قال الامام نهاية ادراك العقول عيال وغاية سعي العالمين ضلال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى جمعنا فيه قيل وقال التصديق بالعجز عن درك الادراك بل اغا يعلم وجوده بالدليل وذلك وجود العالم فانه لكونه حادثاً محتاجاً الى محدث يدل على ان له محدثا وذلك المحدث لابد ان يكون قديماً واحداً متصفاً بالقدرة والارادة والعلم والحيوة والسمع والبصر لانه لو لم يكن قديماً بل كان حادثا لكان محتاجاً فيلزم الدور او التسلسل وكلاهما محال ولو لم يكون واحداً بل كان اكثر من واحد لوقع التمانع بينهما المقتضي لعدم وجود العالم ولو لم يكن متصفا بالقدرة والارادة والعلم والحيوة لكان عاجزاً عن ايجاد شيء

من العالم فعلى هذا يكون وجود العالم دليلا قطعيا على وجوده
تعالى وقدمه وكونه متصفا بالصفات الكمال ولعلى المراد بالمعرفة
المنفهمة من قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
هي هذه المعرفة ونقل صاحب المدد عن فتاوى الزخيرة ان تعليم
صفة الايمان للناس وبيان خصائص اهل السنة والجماعة
من اهم الامور والسلف في ذلك تصانيف والمختصر فيه ان يقول
ما امر الله تعالى به قبلته وما نهاني عنه انتهيت عنه فاذا
اعتقد ذلك بقلبه واقر بلسانه كان ايمانه صحيحا وكان مؤمنا
بالكل واذا قال الرجل لا ادري اصحيح ايماني ام لا فهذا خطاء
الا اذا كان مراده نفي الشك كمن يفعل لشيء نفسي لا ادري ايرغب
فيه احد ام لا ومن شك في ايمانه او قال انا مؤمن ان شاء الله
تعالى فهو كافر الآن بولتها فقال لا ادري اخرج من الدنيا مؤمنا
ام لا فهو لا يكون كفرا انتهى كلامه ثم اعلم ان الايمان عند ابي حنيفة

قوله لا ادري الى
اخره لان الاشياء
تعرف باضدادها
فمن لم يعرف الكفر
لم يعرف الايمان
الا ترى ان من
قال لا اعرف
الكافر فهو كافر
لانه لم يعرف
الكفر لم يعرف
الايمان وكذلك
ان مصير الكافر يكون لان الله تعالى علمها
الاستقامة وما هو داخل من الهداية
شرح المطولة

رح تصديق بالجنان واقرار باللسان والتصديق هو
الركن الاعظم والاقرار كالدليل عليه واما العمل فليس بجزء من
خلافا للشافعي فان عنده جزء الايمان العمل الصالح كذا في شرح العقايد
مطلق الايمان ولان الايمان الزيادة والنقصان ويكون تارك
العمل مؤمنا ولا يكون كافرا قال القاضي البيضاوي في اوائل سورة
البقرة في قوله وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات فيه دليل
خارجة على انها خارجا عن مسمى الايمان اذ الاصل ان الشيء
لا يعطف على نفسه وما هو داخل فيه انتهى هذا عند الشافعي
فان الاعمال عنده جزء من الايمان الكامل لا من حقيقته فباختلاف
العمل يكون ايمانه ناقصا لا كاملا به فيكون الايمان عنده قابلا للزيادة
والنقصان بزيادته ونقصانه وعندنا الايمان هو التصديق و
الناس مستوية الاقدام فيه والزيادة والنقصان انما هو في ثمرات
الايمان وشعبه لا في حقيقة الايمان الذي هو التصديق القلبي و
التفاوت مع القوة والضعف والعمل جزء من حقيقة الايمان

عند المعتزلة والخوارج حتى يكون مرتكب الكبيرة خارجا من الايمان
ويدخل في الكفر عند الخوارج ولا يدخل في الكفر عند المعتزلة فيثبتون
منزلة بين الايمان والكفر وقال الشيخ الواصل الموصل جامع العلوم
الظاهرة والباطنة نجم الدين الكبرى اعلم ان مراتب الايمان
ثلث مرتبة العوام ومرتبة الخواص ومرتبة الاخص
فالاول في قوة الايمان ما قاله عليه السلام ان تؤمن بالله وملئكته
وكتبه ورسله الى اخر الحديث وهو ايمان غيبي ومرتبة
الخواص في الايمان هو ايمان عياني وكان كذلك بان الله
اذا تجلى لعبده بصفة من الصفات خضع له جميع اجزاء
وجوده وآمن بالكلية عيانا بعد ما كان يؤمن قلبه لله
بالغيب ونفسه على تكفر بما آمن به قلبه اذا كانت عن بتنسم
رواح الغيب بمنزل فلما تجلى الحق بجبل القلب جعله دكا وخر
النفس كموسى صعقا فالنفس في هذا المقام يكون بمنزلة موسى

موسى عليه السلام فلما افاقه قال سبحانك تبت اليك وانا
اول المؤمنين ومرتبة الاخص في الايمان هو ايمان عيني وذلك
بعد رفع حجب الانانية بسطوات تجلي صفة الجلال فاذا افناه
عنه بصفة الجلال يبقيه بصفة الجمال فلم يبق للابن ويقوى
العين فيكون ايمانه عينا كما كان النبي ﷺ ليلة المعراج فلما صلة
بلغ قاب قوسين كان بعد في خيرات فلما جذبته الصفات
كينونته الى عينونته اوادنى فاوحى الى عبده ما اوحى آمن
الرسول بما انزل اليه من ربه اى من صفات ربه فاستغرقت صفاته
بصفاته وذاته بذاته فصار كل وجوده مؤمنا بالله ايمانا عينيا
انتهى كلامه وقال الشيخ الكامل العارف الرباني ابو طالب المكي
في كتابه المسمى بقوت القلوب ان الايمان متفاوت بحسب تفاوت
اضافا المؤمنين فايمان نبي واحد كايمان جميع الصديقين وايمان
صديق واحد كايمان جميع الشهداء وايمان شهيد واحد كايمان

كلا الصالحين وايمان كل صالح بعقد اراشعر المؤمن من عموم المؤمنين
فكيف يمكن التطبيق بين ايمان نبي وبين ايمان مؤمن انتهى وعن
ابي بكر الوراق انه قال الايمان في قلب المؤمن كشجرة لها سبعة اغصان
غصن ينتهي الى قلبه وثمرته صحة الارادات وغصن ينتهي الى
لسانه وثمرته صدق المقالات وغصن ينتهي الى يديه وثمرته
اعطاء الصدقات وغصن ينتهي الى نفسه وثمرته ترك الشهوات
وغصن ينتهي الى رجليه وثمرته المشي الى الجماعات وغصن ينتهي
الى خلقه وثمرته اكل الحلالات وترك الشبهات كما روي عن جنيد
البغدادي انه قال مر بي يوما الحارث المحاسبي فرايت فيه اثر الجوع
فقلت له يا عم الا تدخل الدار وتتناول شيأ فقال نعم قد خلنا
الدار وطلبت شيأ اقدمه اليه وكان في البيت طعام حمل من
عرس قوم فقدمته اليه فاخذ لقمة فادارها في فمه مرات ثم
قام فالقاها في دهليز وخرج فرايته بعد ذلك بايام فقلت

فقلت له في ذلك فقال ان كنت جائعا واردت ان استرك
بالحلي واحفظ قلبك ولكن بيني وبين الله تعالى علامة ان لا اسو
يسوقني طعام فيه شبهة فلم اطق ابتلاعه كذا قاله محمد
الروشني قال الشيخ محمد بن الفضل البلخي وهو من كبراء الدين
وعظماء اهل اليقين اعرف الناس بالله واشدهم مجاهدة
في اوامره واتباعهم لسنة نبيه قال سلطان العارفين و
برهان العاشقين ابو يزيد البسطامي اكرمه الله بالمقام الس
السامي انا ما تكلمت مع غير الله تعالى ثلثين سنة والخلائق
يحسبون ان تكلم معهم وقال ابو يزيد لو ان الله تعالى زين
الجنة سبعين الف الف ضعف من الوان القصور والخيام
والانهار والاشجار والجواري والغلمان والرضوان ثم خلدني
فيها وحيدة ولو ان الجحيم جعلها سبعين الف الف ضعف
من النار ثم حبسني فيها مخلدا ثم كان على جسدي غرو قا سالم

بها ادعيت معرفته اعلم ان النعمة العظيم نعمة الايمان سئل
ابو حنيفة رح اتى ذنب اخوف على سلب الايمان قال ترك الشكر
على نعمة الايمان وترك خوف الخاتمة وظلم العباد فان من
كان فيه هذه الخصال الثلث فالاغلب ان يخرج من الدنيا
كافرا الا من ادركه السعادة كذا في المطالع وقال بعضهم ما من
كلمة احب الى الله تعالى ولا ابلغ عنده من كلمة الشكر من ان يقول
العبد الحمد لله انعم علينا وهدانا للاسلام كذا في تفسير المدارك
فلا بد للمؤمن ان يشكر على نعمة الايمان اللهم يا مقلب القلوب
ثبت قلوبنا على دينك وطاعتك برحمتك يا ارحم الراحمين
واحشرنا مع الانبياء والمرسلين المبحث الثاني في الايمان بالملائكة اعلم ان في بيان حقيقتها اقوالا كثيرة بين المحققين
العقلاء وظنونا فاسدة بين السفهاء لكن ذكرت في هذا المقام
الباب ما يطابق السنة والكتاب فان ظاهر الكتاب والسنة

اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا

والسنة والخطاب يدل على وجودهم وكونهم اجساما لطيفة
نورانية كاملة في العلم قادرة على الافعال الشاقة ولا يوصفون
بالذكورة والانوثة شانهم الطاعات مسكنهم السموات
وقادرة على التشكل باشكال مختلفة في تفسير الجلالين وفي
الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال سئل رسول الله
عليه السلام جبرائيل ان يرى له في صورته فقال له جبرائيل
لا تطيق يا رسول الله فقال صلى الله عليه السلام اني احب
ان تفعل فخرج رسول الله عليه السلام في ليلة مقمرة فاتى
جبرائيل في صورته فغشي على رسول الله عليه السلام حين راءه فلما افاق قال
جبرائيل يستره واضع احدى يديه على صدره والاخرى بين
كتفيه فقال رسول الله عليه السلام سبحان الله ما كنت ارى شيئا
من الخلق هكذا فقال جبرائيل فكيف لو رايت اسرافيل ان له اثنى
عشر جناحا منها جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش

لعلى كاهله وانه ليتضاءل اى يدخل بعضه بعضا لعظمة الله تعالى يعنى
يعود عصفورا صغيرا انتهى كلامه ولا يعرف عودهم الا الله
وفى المطالع عن مقاتل والضحاك رضى الله عنهما ان فى السماء
الاولى ملائكة خلقوا من نار ونور وريح عليهم ملك يقال له
الرعد وهو ملك موكل بالسحاب والمطر وهم يقولون سبحان
ذى الملك والملكوت وفى السماء الثانية ملائكة على الوان شتى
صفوفا رافعى اصواتهم يقولون سبحان ذى العز والجبروت وخلق
فيها ملكا نصف جسده من نار ونصفه من ثلج وبينهما
رتق فلا النار يذهب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو يقول يا من
الف بين الثلج والنار الف بين قلوب عباد المؤمنين
وفى الثالثة ملائكة اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع
منهم من له ستون جناحا روى عن رسول الله ﷺ انه رأى
جبرائيل ليلة المعراج له ستمائة جناح يقولون سبحان

سبحان الحى الذى لا يموت لا يعرف واحد منهم لون صاحبه
من خشية الله كما قال الله تعالى ولله من فى السموات والارض
ومن عنده لا يستكبرون عن عبادتى ولا يستحسرون اى
لا يعيون منها يسبحون الليل والنهار لا يفترون وفى السماء
وفى الرابعة يضعفون على ملائكة السموات الثالث وهذا
كذا كل سماء اكثر عددا من التى تليها منهم القائم ومنهم الراكع
ومنهم الساجد على انواع من العبادة وهم يقولون سبوح
قدوس رب الرحمن لا اله الا هو انتهى فجمع الله تعالى تسبيحهم
وتقديسهم فى صلوة واحدة كرامة لامة محمد ﷺ حتى يكون
لهم حظ من عبادة اهل كل سماء وزادهم القراءة يتلون
فيها ويخرجون من الذنوب كيوم ولدته امه كما قال ﷺ
من صلى ركعتين مقبلا على الله بقلبه خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه كذا فى العوارف وقال ﷺ ان من صلوهن

الصلوات الخمسة ومن ركوعهن صلى معه سبعون الف
ملك يستغفرون له كذا في بداية الهداية للامام روى
انه عم قال لما خلق الله جبرائيل على احسن صورة جعل له
ستمائة جناح ما بين المشرق والمغرب فنظر في نفسه فقال
الهي هل خلقت احداً على احسن صورة مني قال الله
تعالى لا فقام جبرائيل عم وصلى ركعتين فقام في كل ركعة ع
عشرين الف سنة ولما فرغ من الصلوة قال الله يا جبرائيل
ما عبدتني حق عبادتي ولكن لم يعبد مثل عبادتك احد
ولكن يجيئ في آخر الزمان نبي كريم على حبيب الحق يقال له
محمد صلعم وله امة ضعيفة مذنبة يصلون ركعتين
مع سهو ونقصان في ساعة خفيفة وافكار كثيرة وهو
وذنوب كبيرة فوعزتي وجلالي فان صلوتهم احب الي
من صلوتك هذه لان صلوتهم بامري وانت صليت بغير

بغير امري فقال جبرائيل عم ما الذي اعطيتهم في مقابلة
مثل ذلك فقال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات المأوى نزلا الاية اي منازل مهيأة لهم قال
جبرائيل ما جنات المأوى فاستاذن من الله تعالى ان يريه ما
يعطي لعباده من النزل فاذن الله تعالى وفتح اجنحته
جميعا ثم طار فكلما فتح جناحه يقطع مسيرة ثلثة آلاف
سنة وكلما ضم جناحه فكذلك الى ثلثمائة عام فعجز
فنزل في ظل شجرة وسجده بين يدي الله فقال في سجوده
الهي هل بلغت نصفها او ثلثها او ربعها فقال الله تعالى
يا جبرائيل طرت ثلثمائة عام ولو اعطيت قوة مثل
قوتك واجنحة مثل اجنحتك فطرت مثل ما طرت او
لا لا تصل الى عشر في شيعة اعشار ما اعطيته امة محمد
نزلا من اجل ركعتين الحمد لله حمدا كثيرا فسبحان الله بكرة

واصيلا ان فى هذا اشارة عظيمة واشارة لطيفة للمؤمنين
كذا قاله الامام الزندوسى فى روضته وذكر الامام فخر الدين
الرازى فى تفسيره الكبير فى شرح كثرة الملائكة ان بنى ادم عشر
الجن والجن وابنو ادم عشر حيوانات البر وهولاء كلهم عشر
الطيور وهولاء كلهم عشر حيوانات لجج البحر وكلهم عشر
ملائكة الارض وكل هولاء عشر ملائكة سماء الدنيا وهولاء
كلهم عشر ملائكة الثانية وعلى هذا الترتيب الى ملائكة السماء
السابعة ثم الكل فى مقابلة الكرسى ترة قليل ثم هولاء عشر ملائكة
السرادق الواحد من سرادقات العرش التى عددها ستمائة
الف طول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت به السموات
والارضون وما فيها وبينهما فانها يكون كلها شيئا يسيرا فى
قدر اصغير وما من مقدار موضع قدم الا وفيه ملك ساجد
او راكع او قائم لهم رجل او صوت بالتسبيح والتقديس ثم

ثم هولاء فى مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة
كالقطرة فى البحر لا يعرف عددهم الا الله تعالى انتهى كلام الامام
لكن بقى هنا كلام لابد من ذكره وهو ان اكابر الاولياء وارباب
اليقين وافاضل الازكياء واصحاب المتقين مرشد المريدين الى سبيل
السلامة ومؤيد الاسلام الى يوم القيمة قد اختلفوا فى افضلية
بنى ادم على الملائكة وفى جامع الصغير لقاضيخان قالت المعتزلة
جملة الملائكة افضل من بنى ادم وقال بعض اهل السنة والجماعة
جملة البشر افضل من جملة الملائكة والمذهب المرضى ان خواص
بنى ادم وهو الانبياء والرسل عليهم الصلوة والسلام افضل
من جملة الملائكة وعوام بنى ادم وهم الاتقياء افضل من عوام
الملائكة وخواص الملائكة افضل من عوام بنى ادم انتهى كلامه
وروى ان جملة العرش من الملائكة ارجلهم فى نحوم
الارض السابع ما بين ركبهم الى اظلافهم مسيرة مائة عام و

والعرش فوق رؤسهم وهم متضرعون مسبحون كذا في الكشاف
والكلمات كثيرة في وصف الملائكة ولولا خوف التطويل لذكرتها
جميعا وهذا القدر يكفي ان يفهم عظم عظم قدرة الله تعالى والله
على كل شئ قدير المبحث الثالث في الايمان بالكتب والمراد من
الايمان بها يكونها كلام الله تعالى انزل على انبيائه عم كما قال
الله تعالى في سورة النساء يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله
والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل قال
القاضي البيضاوي في تفسيره اي اثبتوا على الايمان بذلك ودوموا
عليه او امنوا به بقلوبكم كما امنتم بلسانكم او امنوا ايمان عام
يعم الكتب والرسل فان الايمان ببعض كلا ايمان والخطاب
للمسلمين او للمنافقين او للمؤمنين من اهل الكتاب اذ روى
ان بن سلام واصحابه قالوا يا رسول الله انا نؤمن بك و
بكتابك وبموسى والتورية وعزير ونكفر بما سواه فنزلت

فنزلت والمراد بالكتاب الاول القران والثاني جنس الكتاب و
من يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل
ضلالا بعيدا عن المقصود بحيث لا يكاد يعود انتهى فعلم ان
من آمن ببعضه وكفر ببعضه فلا يكون مؤمنا لان الكفر ببعضه
كفر بكله الا ترى كيف قدم الامر بايمان به جميعا وجملتها على ما
فهم من شرح المشارق لابن ملك مائة واربعة كتب انزل
منها على آدم عليه السلام عشرة صحائف وعلى شيث عليه
السلام خمسون صحيفة وعلى ادريس عم ثلثون صحيفة
وعلى ابراهيم عم عشر صحائف وعلى موسى عم التورايت و
على داود الزبور وعلى عيسى عم الانجيل وعلى محمد صلى الله عليه
وسلم القران وهو ما نقل الينا بين دفتي المصاحف تواترا قال الامام
النسفي في تفسيره المسمى بالتيسير ايات القران من اوله الى آخره ستة
آلاف ومائتان وسبع واربعون آية وكلماته سبع وسبعون الفا

وثلثمائة وتسع وثمانون وحروفها ثلثمائة الف واحدى وعشرون
الفا وخمسمائة وخمسة وثمانون حرفا والفات القراء ن ثمانية
واربعون الفا وثمانى مائة واثنان وعشرون وياآت عشرة
الآلف واربعمائة وثمانية وعشرون وتآآت عشرة آلاف
واربعمائة وستة وسبعون وثاآت الف واربعمائة واربعة
وجيمات الف وثلثمائة واثنان وعشرون ولحآت اربعة الالف
ومائة وثمانية وثلثون ولخآت الف وخمسمائة واثنان
وثلثون والذآلات الف وسبعمائة وثمانية وتسعون ف
الذالات اربعة الاف وتسعمائة وثمانية وسبعون والزآت
شنتان عشر الف وسبعون والزاءات الف وستمائة ف
ثمانية والسين احدى عشرة الفا وخمسمائة وتسعة ف
تسعون والشين الف ومائة وخمسة وعشرون والضاد
سبعة آلاف وسبعمائة وثمانية والضاد خمسة آلاف وثلثمائة

وثلثمائة واثنان وثمانون والطاء الف ومائتان واربعة ف
ستون والظاء ثمانى مائة واثنان واربعون والعين تسعة
آلاف وتسعة عشرة والغين الف ومائتان وتسعة عشرة
والفاء الف واربعة وتسعة وسبعون والقاف ستة آلاف ف
ثمانية مائة وثمانية وعشرون والكاف عشرة آلاف وخمسمائة
واثنا عشر واللام احدى وثلثون الفا وخمسمائة واثنان ف
عشرون والميم ستة وعشرون الفا واربعة واثنان وعشرون
والنون ستة وعشرون الفا وخمسمائة وخمسة وخمسون
والواو خمسة وعشرون الفا وخمسمائة وستة وثمانون
والهاء تسعة عشر الفا وسبعون ولام الالف اربعة آلاف
وسبعمائة وتسعة والياء خمسة وعشرون الفا وسبعمائة ف
تسعة عشر انتهى كلام تفسير القشيرى وبالجملة يجب الايمان بها
فما ثبت تعيينه باسمه يجب الايمان تفصيلا وما لم يعرف اسمه

يجب الايمان به اجمالا المبحث الرابع في الايمان بالرسل عم والمراد
من الايمان بالرسل العلم بكونهم مبعوثين الى الخلق بالحق وبينهم
تفاوت في الفضل قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم افضل من جميعهم واكملهم وعدد الرسل
في حديث ابي ذر رضي الله ثلثمائة وثلثة عشر وعدد الانبياء
مائة الف واربعة وعشرون الفا ذكره ابن الملك في شرح المصابيح و
قال الشيخ احمد الدردير في بحث السمعيات والمراد بالايمان بالرسل العلم
بكونهم صادقين فيما اخبروه عن الله تعالى فانه تعالى بعثهم الى عباده
ليبلغوهم امره ونهيه ووعده ووعيده ايدهم بالمعجزات الدالة
على صدقهم اولهم آدم عليه السلام وآخرهم محمد صلى الله عليه
وسلم لان الله تعالى لم يبين في القرآن عددهم كم هم بل المذكور فيه منهم
باسمه العلم على ما ذكره بعض المفسرين ثمانية وعشرون وهم
آدم وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم واسمعيل و

واسحق ويعقوب ويوسف ولوط وموسى وهرون وشعيب
وذكريا ويحيى وعيسى وداود وسليمان والياس واليسع ويونس و
ذو الكفل وايوب ويوشع ومحمد ذو القرنين وعزير ولقمان
على القول بنبوة هذه الثلثة الاخيرة صلوات الله وسلامه على
نبينا وعليهم اجمعين قال بعض العلماء يجب على المؤمن ان يعلم مبينا نه
وننانه وخدامه اسماء الانبياء عليهم الذين ذكرهم الله تعالى
في كتابه حتى يؤمنوا بهم ويصدقوا بجميعهم ولا يظنوا ان الواجب
عليهم الايمان بمحمد عم فقط لا غير فان الايمان بجميع الانبياء سواء
ذكر اسمه في القرآن او لم يذكر واجب على المكلف فحيث ثبت تعيينه باسمه
يجب في القرآن او لم يذكر واجب على المكلف باسمه يجب الايمان به اجمالا

اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا

اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك ثوطاعتك برحمتك
يا ارحم الراحمين واحشرنا مع الانبياء والمرسلين المبحث الخامس
في الايمان باليوم الآخر والمراد من الايمان به العلم بما يكون فيه من احوال

الاخرة التى اول منزل من منازلها القبر واحياء الميت فيه
وسؤال منكر ونكير وهما ملكان مهيبان يقعدان العبد فى
قبره ويسئلان عن ربه وعن دينه وعن نبيه ويقولان من
ربك وما دينك ومن نبيك وسؤالهما اول فتنة بعد الموت
فمن وفق للجواب يكون قبره روضة من رياض الجنة كما حكى
النافعى فى روض الرياحين عن بعض الصالحين قال حفرت قبر الرجل
من العباد فبينما انا سوى اللحد اذ سقط لبنة فى اللحد فبرز بياض
فنظرت فاذا شيخ جالس فى القبر عليه ثياب بيض تقعقع وفى
حجره مصحف من ذهب وهو يقرأ فيه فرفع راسه وقال لى اقامت
القيمة رحمك الله تعالى قلت لا ارد اللبنة الى موضعها قال فاك
الله كذا فى شرح الصدور ومن لم يوفق للجواب يكون قبره حفرة
من النيران كما روى عن ابى الدنيا قال قال قيل لنباش قد تلت
ما اعجب ما رأيت قال نبشت رجلا فاذا هو مسمر بالمسامير

العسل ربع وكسر دبابلى
منهوس سنبله تولى مسار كلور
الفرنگى

مير فى سائر جسده ومسمارا كبيرا فى راسه واخر فى رجليه وقال
قيل لنباش اخر ما كان اعجب ما رأيت قال جمجمة انسان اى
باش كلى كه دماغ مشتمل اولد افتر
على راسه مصبوب فيها رصاص كذا فى شرح الصدور ثم يبعث
الله الناس من قبورهم الى الموقف وقاموا فيه ما شاء الله تعالى
خفافا عراة فالا الامام الغزالى اكرمه الله بالمقام العالى يجمع الخلائق
فى عرصات القيمة ويوقفون خمسين موقفا فى كل موقف الف
سنة قال الله تعالى فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر
صبرا جميلا وقيل اربعون سنة يقفون على قبورهم حيارى
سكارى ينتظرون امر الله ثم بعد اربعين سنة يؤمرون بالمحاسبة
فيحضرون الى موقف الحساب ويعرضون على ربهم ويسئلون
عن افعالهم الخير والشر ويحاسبون على افعالهم واقوالهم
قليلا كان او كثيرا فالله يقضى بينهم بالحق اى بالعدل وينتصف
المظلوم من الظالم حتى البهايم اشتهى كما روى عن عبد الله بن عمرو

عن ابی هریرة عن النبی صلی الله علیه وسلم ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من
سبحان الله وبحمده فی یوم مائة مرة حطت خطایاه وان کانت مثل زبد البحر بخاری

وقال النبی صلی الله علیه وسلم
افضل الکلام اربع سبحان الله
والحمد لله ولا الٰه الا الله والله
اکبر بخاری

عن النبی صلی الله علیه وسلم قال
کلمتان خفیفتان علی اللسان
ثقیلتان فی المیزان حبیبتان
الی الرحمن سبحان الله العظیم
سبحان الله وبحمده

کفتیه علی الجنة والاخری علی جهنم لو وضعت السموات والارض
احدیهما لوسعتهن وجبرائیل اخذ بعموده ینظر الی اللسان انتهی و
یروی ان داود علیه السلام سئال ربه المیزان فلما رای غشی ثم
افاق فقال الهی من الذی یقدر ان یملاء کفتیه بحسنات فقال یا داود
انی اذا رضیت عن عبدی ملاتهما بتمرة ثم علی هذا القول فکیفیه
وزن الاعمال طریقان احدهما ان توزن صحائف الاعمال و
الثانی ان یجعل فی کف المیزان جواهر بیض مشرقة وفی کفة
السیات جواهر سود مظلمة انتهی کلام الامام وفی تفصیل
لایسع المقام سیاتی فی اخر الکتاب ان شاء الله الملک العلام
ثم ینصب الصراط علی جهنم قال بعض العلماء یکون طرفه الاول فی ارض
القیمة وطرفه الاخر فی ارض الجنة وارض القیمة یکون علی النار
ویکون اجتماع الخلائق باسرهم علیها وتثور النار حتی تعلو من
جوانبها وتحیط باهل المحشر حتی لایبقی للجنة طریق الا الصراط

والی هریرة ان الله تعالی یحشر البهایم والدواب والناس ثم
یقتضی بینهم حتی یقتص الشاة الجماء عن الشاة القرناء ان قیل
کیف یقتص منها وهی غیر مکلف اجیب بان الله تعالی فعال لما یرید
لایسئال عما یفعل والغرض اعلام العباد بان الحقوق لایضیع حق
المظلوم کذا قاله الشارح زین الدین فینادی منادٍ الیوم تجزی
کل نفس بما کسبت لاظلم الیوم ان الله سریع الحساب فاذا انقضی
الحساب ینصب المیزان لوزن الاعمال اذ بالحساب یعلم العبد
ماهو المقبول من الاعمال الصالحة وما هو المؤخذ منها کما ذکره
الامام فخر الدین الرازی فی تفسیره الکبیر فی سورة الانبیاء ان الله
تعالی یضع الموازین وبین تنبیها الاعمال وعن الحسن هو له کفتان
ولسان وهو بید جبرائیل علیه السلام وهذا قول ائمة السلف انتهی
وفی تفسیره الکبیر فی سورة الاعراف عن عبد الله بن سلام ان هذا
میزان رب العالمین ینصب بین الانس والجن احدی کفتیه

فلا يكون الذهاب الى الجنة الا على الصراط وقد ورد في الحديث
اما انه ادق من الشعر واحد من السيف ويجوز الناس بقدر
اعمالهم يجوز بعضهم كالبرق الخاطف وبعضهم كالريح العاصف
وبعضهم كالفرس الجواد وبعضهم يعدو عدوا وبعضهم يمشي
مشيا حتى يكون اخرهم يجوز يحبوا حبوا فيقول يا رب
ابطأت بي فيقول الرب تعالى لم ابطأ بك انما ابطأ بك عملك
وبعضهم ينزل رجلاه ويتعلق يداه وبعضهم يسقط على وجهه
الى جهنم النار وتتعلقه الزبانية بالسلاسل والاغلال ويقولون
له اما شهبت عن كسب الاوزار اما حذرت عن عذاب النار
وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ اخر من يدخل
الجنة فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فاذا
جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك لقد
اعطاني الله شيئا ما اعطاه احدا من الاولين والاخرين فترفع

فترفع له شجرة فيقول ادنني من هذه الشجرة فلاستظل
بظلها واشرب من مائها فيقول الله يا ابن آدم لعلي ان
اعطيتك اياها سألتني غيرها فيقول لا يا رب ويعاهد
ان لا يسأله غيرها فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب
من مائها ثم يرفع له شجرة هي احسن من الاولى فيقول اي رب
ادنني من هذه الشجرة لاشرب من مائها واستظل بظلها
فيقول يا ابن آدم الم تعاهدني ان لا تسألني غيرها فيقول
لعلي ان ادنيتك منها تسألني غيرها فيعاهده على ان
لا يسأله غيرها فيدنيه فيستظل بظلها ويشرب من
مائها ثم يرفع له شجرة عند باب الجنة هي احسن من الاولين
فيقول اي رب ادنني من هذه فلاستظل بظلها واشرب من
مائها فيقول يا ابن آدم الم تعاهدني ان لا تسألني غيرها
قال بلى يا رب هذه لا اسألك غيرها ويعذر لانه يرى ما لا

مالاصبر له عليه فيبدو منها فاذا ادناه منها سمع اصوات
اهل الجنة فيقول اى رب ادخليها فيقول يا ابن آدم ما يصبرني
يصبرني منك ابرضيك ان يعطيك الدنيا ومثلها معها قال
اى رب اتستهزء مني وانت رب العالمين فضحك ابن مسعود
رضي الله عنه فقالوا ممن تضحك قال هكذا اضحك رسول الله
ﷺ فقالوا لم تضحك يا رسول الله قال من ضحك رب العالمين
حين قال اتستهزء مني وانت رب العالمين فيقول اني لا
استهزء منك ولكني ما اشاء قدير كذا في المصابيح وقال
محي السنة في كتابه المسمى بالمصابيح ايضا عن ابي زرين انه قال
رسول الله ﷺ اني لاعلم اخر اهل الجنة دخولا واخر اهل النار
خروجا رجل يؤتى به يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغار
ذنوبه وارفعوا عنه كبارها فتعرض عليه صغار ذنوبه
فيقال عملت كذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا فيقول نعم لا

لا يستطيع ان ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه ان تعرض عليه
فيقول له فان لك مكان كل سيئة وحسنة فيقول يا رب قد
علمت اشياء لا اراها ههنا ولقد رايت رسول الله عليه السلام
ضحك فبدت نواجذه انتهى كلامه وما يكون في الاخرة اكثر
الشرب من الحوض فان لكل نبي حوضا يشرب منه يعني امته وحوض
نبينا اكبر من غيره يتسع الجوانب والزوايا مقدار مسيرة شهر
كما روى عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال رسول الله عليه السلام
حوضي مسيرة شهر زواياه سواء وماؤه ابيض من اللبن وريحه
اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من يشرب منه فلا
فلا يظمأ ابدا كذا قاله الشيخ احمد نقلا عن المصابيح المبحث
السادس في الايمان بالقدر والمراد من الايمان به العلم بكون كل
ما يجري في العالم من الخير والشر والنفع والضر والاسلام والكفر
والطاعة والعصيان والرجع والخسران والارادات والخطرات

قال الفقيه ابو الليث في تنبيه الغافلين ان ابراهيم ادهم اراد ان يدخل
الحمام فمنعه صاحب الحمام وقال لا تدخل الا باجر فبكى ابراهيم

والحركات والسكنات كلها بقضاء الله تعالى وقدره فعلم
هذا كان الظاهر ان يذكر الايمان بالقضاء ايضا وانما لم يذكر لكون
الايمان بالقدر مستلزما للايمان بالقضاء والقدر اذ القضاء
وجود الموجودات في اللوح المحفوظ اجمالا والقدر تفصيل لسابق
بايجاد تلك الموجودات في المواد الخارجية واحدا بعد واحد
وقيل القضاء هو الارادة الازلية والعناية الالهية المقتضية
لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الارادة
بالاشياء في اوقاتها الخاصة بها كذا حققه المحققون الباب
الثاني في التوحيد عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صدقا من قلبه الا حرم الله تعالى على النار كذا في المشارق
قوله صدقا احترز به عن المنافق ذكره ابن ملك اي صدقا من
قلبه واعتقادا ان من يشهد بها مخلصا لا تحله في النار
او لا يدخلها بناء على ان اخلاص في الشهادة المذكورة يتوجه

لا يدخل بيت الشيطان من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر
بيت التقيين
والصديقين
مخلصا
فيه غافلين

وروى في الخبر من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة فقد اشترط
في هذا القول الاخلاص ولا يكون الاخلاص الا ان يمنعه من الذنوب
فان كان القول لا يمنعه من الذنوب فليس بمخلص ويخاف ذلك
القول عليه عارية
والعارية
يسترد منه
ذكره من تنبيه الغافلين

يتوجه قلبه بحيث لا يصدر عن عنه الكبيرة وان اتفق صدورها
يبادر بالتوبة والاستغفار فيغفر له ذلك ومن اجتنب الكبائر يكفر
عنه الصغائر فلا يدخل النار ذكره الشيخ زاده قال الشارح ابن
الملك لما رأى العلماء ان هذا الحديث يخالف النصوص الدالة
على ان بعض عصاة المؤمنين معذبون طلبوا التوفيق بينهما
قال بعضهم هذا في حق من تاب عن كفره وقال اخر كان هذا الحديث
قبل نزول الفرائض انتهى وقال الحسن البصري معناه من قال هذه الكلمة
وادى حقها وفرائضها انتهى والاولى ان يراد بالتحريم الخلود
وعن ابي الدرداء انه قال قال رسول الله عليه السلام الا انبئكم
بخير اعمالكم وازكيها عند مليككم وارفعها درجاتكم وخير لكم
من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا
اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذكر الله تعالى كذا في المصابيح لان الله تعالى يقول واذكر الله

الكبر قال الامام فخر الدين الرازى فى كبيره ولو ان رجلا اقبل من المغرب
الى المشرق ينفق الاموال سخاءً والاخر من المشرق الى المغرب
يضرب بسيفه فى سبيل الله تعالى كان الذاكر اعظم اجرا انتهى
كلامه وعن ابن عباس رضه ان جبرائيل جاء الى النبى عليه
السلام فقال يا محمد ان ربك يقرأك السلام وهو
يقول مالى اراك مغموما حزينا فقال يا جبرائيل طال
تفكرى فى امر امتى يوم القيمة قال يا محمد اَفِى امرِ اهلِ الكفرِ
ام فى امرِ الاسلام فقال يا جبرائيل فى امر اهل لا اله الا الله
فاخذ بيده عم حتى اقامه على مقبرة بنى سلمة فضرب
بجناحه الايمن على قبر ميتٍ فقال قم باذن الله فقام ابيض
الوجه وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال جبرائيل
عُدْ الى مكانك فعاد كما كان ثم ضرب بجناحه الايسر
قبر ميتٍ فقال قم باذن الله تعالى فخرج رجلٌ مُسْوَدُّ الوجه

الوجه ازرق العينين وهو يقول واه حسرتاه واندامتاه فقال
جبرائيل عُدْ الى مكانك فعاد كما كان ثم قال جبرائيل يا
محمد هكذا يبعثون يوم القيمة وعند ذلك قال عليه السلام
تموتون كما تعيشون وتبعثون كما تموتون كذا فى تنبيه
الغافلين وروى عن بعض الصحابة رضى الله تعالى عليه انه قال
من قال لا اله الا الله من قلبه خالصا ومدحها بالتعظيم كفّر
الله عنه اربعة الاف ذنب من الكبائر قيل ان لم يكن له اربعة
الاف ذنب قال يغفر من اهله وجيرانه ذكره فى التنبيه وقال
امام الائمة المحول فخر الدين الرازى فى تفسيره الكبير
ينفى من اربعة اشياء حتى يكون الشخص من اهل لا اله الا الله
التصديق والتعظيم والجلالة والحرمة ومن ليس له تصديق
فهو منافق ومن لا تعظيم له فهو مبتدع ومن لا جلالة فهو
مرائى ومن لا حرمة له فهو عاجز انتهى كلامه قال الامام الغزالى

لكى اكرمه الله بالمقام العالى فى احياء العلوم اعلم ان للتوحيد
مراتب الاول ان يقول الانسان باللسان لا اله الا الله وقلبه
غافل عنه او منكر له كتوحيد المنافق والثانى ان يصدق
بمعنى اللفظ قلبه كما صدق به عموم المسلمين وهو اعتقاد
والثالث ان يشاهد ذلك بطريق الكشف بواسطة نور الحق
وهو مقام المقربين وذلك مايرى اشياء كثيرة ولكنه يراها
على كثرتها صادرة عن الواحد القهار والرابعة ان لا يرى
فى الوجود الا واحدا ومشاهدة الصديقين ويسميه الصوفية
الفناء فى التوحيد لانه من حيث لا يرى الا واحدا فلا يرى
نفسه ايضا واذا لم ير نفسه لكونه مستغرقا بالواحد كان
غائبا عن نفسه فى نفسه فى توحيده بمعنى انه فنى عن رؤية
نفسه الى ههنا كلامه قال ابو يزيد البسطامى اكرمه الله بالمقام
العالى التوحيد ما لا يرى غير الله ولا يسمع الا من الله ولا يفهم

ولا يقهم الا عن الله ولا ينطق الا بالله وقول ابو يزيد قدس الله
سره حيث قال انسلخت من نفسى كما ينسلخ الحية من
جلدها فنظرت فاذا انا هو هو ما اؤل يكون معناه ان من
ينسلخ من شهوات نفسه وهواها وهمتها فلا
ينبغى فيه متسع لغير الله تعالى ولا يكون له همة سوى الله
تعالى واذا لم يحل فى القلب الا جلال الله وجماله صار مستغرقا به
كانه هو لا انه هو تحقيقا وفرق بين قولنا كانه هو وبين
قولنا هو هو لكن قد يعبر بقولنا كانه هو كما ان الشاعر تارة
يقول كانى من اهوى وتارة يقول انا من اهوى كما ذكره محمد
الروشنى وهذه منزلة اقدام فان من ليس له قدم راسخ فى
المعقولات ربما يتميز له احدهما عن الآخر فينظر الى كمال ذاته
وقد تزين بما تلاء لا فيه من جلية الحق فيظن ان هو فيقول
انا الحق وهو غالط غلط النصارى حيث رأوا ذلك فى عيسى

فی ذات المسیح فقالوا هو هذا هو الاله نعوذ بالله قال الامام انما
انما النهایة فی التوحید ان ینسلخ من نفسه بالکلیة ویتجرد له
فیکون کله هو وذلک هو الوصول عنده انتهی کلام الغزالی
قال الشیخ النیسابوری کفی فی فضل التوحید ما روی عن ابن
عباس رضی الله عنه قال لما خلق الله العرش اضطرب باربعة و
عشرین الف سنة فاظهر الله عز وجل اربعة وعشرین حرفا وهو
قول لا اله الا الله محمد رسول الله وسکن وکان ساکنا فی اربعة
وعشرین الف عام حتی خلق الله تعالی اول موحد قال لا اله الا
الله فتحرک العرش من کلمة التوحید فقال الله تعالی اسکن و
قال یا رب کیف اسکن ولم تغفر لقائل لا اله الا الله فقال الله تعالی
ما اجریت هذه الکلمة علی لسان عبد الا غفرت له قبل ذلک
بالف عام کذا فی المطالع والمشکات وقال البیضاوی عن عبد الله
بن العاص رضی الله عنه انه قال قال رسول الله علیه السلام

یؤتی بالرجل یوم القیمة الی المیزان فیخرج تسعة وتسعون
سجلا کل سجل منها مد البصر فیها خطایاه وذنوبه فیوضع
فی کفة المیزان ثم یخرج قرطاس مثل انملة فیها شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فیوضع فی کفة الاخری فیرجح بخطایاه
اللهم احفظنا عن الصراط المستقیم وهدانا وکم الی الصراط
المستقیم وفی روضة المجالس للشیخ ابی حفص عمر بن ابی الحسن
النیسابوری قال الشیخ سمعت الاستاذ الامام قال سمعت انه
کان للنبی ﷺ جار یهودی وله ابن شاب الغر والروح الی النبی
علیه السلام فغاب ایاما فاستخبر رسول الله ﷺ عن حاله
فقیل له انه مرض قال ان له علینا حق الجار تعالوا نعوده
فاجتمعت الصحابة ودخلوا مع النبی ﷺ داره فاذا الشاب
ملقی علی قفاه فی فراشه وهو فی معرکة الموت فعرض النبی ﷺ
الشهادتین وکان الشاب ینظر الی ابیه فقال له ابوه ان شئت

قل ما يلقنك فحول الشاب وجهه عن قبلة اليهود الى قبلة
المسلمين وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وفارقت روحه من جسده فاخذ النبي ع في
تجهيزه وتكفينه وام يحمل جنازته الى مقابر المسلمين و
شيع جنازته وكان رسول الله عليه السلام يمشي على اصابع
رجليه فيسأل عن ذلك فقال النبي ع قد انزلت الملائكة
من السماء الى الارض في تشييع جنازة هذا الفتى حتى لا اجد
ان اضع قدما على الارض من كثرتهم فقيل فلم يا رسول الله
فقال لانه قال في عمره مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله
انتهى كلامه عن انس بن مالك رضه الله عنه انه قال قال رسول الله
صلعم لا اله الا الله ثمن الجنة وفي خبر اخر مفتاح الجنة ولكن
المفتاح لا بد من الاسنان حتى يفتح الباب ومن اسنانه
لسان ذاكر طاهر من الكذب والغيبة وقلب خاشع طاهر

عن

عن الحسد والخيانة وبطن طاهر من الحرام والشبهاة وجوارح
مشغولة بالخدمة طاهر من المعاصي كذا في التنبيه وحكي ان رسول
الله ع رجع في بعض غزوات الروم فنزلوا موضعا فغاب عنهم
خالد بن وليد في حاجته فابطاء فلما رجع القوم وقد ارتحلوا
فضل خالد عن الطريق فاستقبله جيل شامخ فارتقى عليه فقال
ربما انظر اثر العسكر فرايت فيه خلقا كثيرا فقد نصب فيما بينهم
منبر رفيع فاستخبر عن جمعهم هناك فقالوا نحن سبعون الف
رجل ولنا راهب في هذا الجبل يخرج في كل سنة فيعظ لنا فلم
يلبث حتى جاء شاب قد لبس مسوحا فارتقى المنبر فلما
استوى جالسا قال قال ايها الناس لست انا اليوم بواعظ لكم
قالوا ولم ذلك قال فيكم رجلا من امة محمد فاختلط الناس
بعضهم ببعض فلم يجدوه لانه كان متزيا بزيهم ويتكلم بلغتهم فقال
الراهب انصتوا فاني اعلم عليه فسكتوا فقال الراهب نحن

ويكون شعاء الشعر فيها فقال احسنت انت حاذق ام
ابو بكر فقال خالد لو شاهدت على ابو بكر رضه لاطلعت على كنز
المعانى ثم قال سمعت ان محمدا يدعى ان فى الجنة اربعة انهار من
من الخمر والعسل واللبن والماء ولا يشوب بعضه بعضا وانا لم اصدق
بهذا فهل له مثال فى الدنيا قال نعم ان الله تعالى خلق اربعة مياه
مختلفة على مقدار شبر واحد من جسد بنى آدم وهو دماغه
لا يشوب بعضه بعضا وهو ماء الاذن مُرٌّ وماء العين مالحٌ وماء الانف
مُنتِنٌ وماء الفم طيبٌ فقال الراهب احسنت انت حاذق
ام عمر فاجاب كالاول ثم قال الراهب سمعت ان فى الجنة سريرا طوله
خمسمائة عام فاذا اراد صاحبه ان يصعد عليه بتطاء طاء السرير
اى ينخفض حتى اذا صعد برتفع فى موضعه فهل له مثال فى الدنيا
قال نعم الجمل الناج ويركب عليه ثم يقوم قائما قال الراهب احسنت انت
حاذق ام عثمان فاجاب مثل الاول ثم قال الراهب سمعت ان يدعى

نحن لا نعرفك بحق دينك قم من مقامك فقام خالد فه
فهجم الناس عليه واراد واقتله فقال الراهب ابعدوا عنه لا
ليس لهذه المرقعة ان يهلك رجل بين سبعين الف رجل فتنافروا
عنه فقال الراهب انت من كبار اصحاب محمد عم ومن ادناهم
قال لست من اكبارهم الذى لا فوق لى ولا من الادنى الذى لا ادون
عنى منهم بل من اوساطهم قال الراهب هل تعرف شيأ من العلم
قال اعلم ما يكفينى قال لو سألتك شيأ لا جبتنى قال ان علمت
اجبتك والا فلا عيب قال الراهب سمعت ان محمدا يدعى ان
كل ما خلق الله تعالى فى الجنة خلق له مثال فى الدنيا وقال ان فى الجنة
شجرة يقال لها طوبى اصلها واحد وما من قصر فى الجنة الا وفيها غ
غصن من اغصانها وانا لم اصدق بها فهل فى الدنيا مثلها قال
خالد بن وليد نعم لها مثال فى الدنيا وذلك ان الله تعالى خلق
الشجر فى الدنيا فاذا طلعت لم يبق سنبل ولا جبل ولا وردة

ان اهل الجنة ياكلون ويشربون ولا يحتاج احدهم الى التغوط
والتبول فهل له مثل في الدنيا قال نعم ان الجنين في رحم الام الى
تسعة اشهر كلما اشتهى شيأ اوقع الله تعالى الشهوة الى امه
فتاكل من ذلك فيبلغ الغذاء الى الولد ولا يحتاج في الرحم الى التغوط
والتبول قال احسنت انت اعلم ام علي لو شاهدت عليا
لاطلعت على كنوز العلوم ثم قصد الراهب ان يسئاله سؤالا آخر
فقال خالد انصفني سالتني عن اربع فاسالك عن واحد فقال
سل ما بدا لك قال اخبرني عن مفتاح الجنة قال ان يؤمن بعيسى
بن مريم عليهما الصلوة والسلام فقال خالد بحق عيسى ومريم
الا اخبرني عن مفتاح الجنة وهو قاله الراهب نحن لا نعرفك بحق
ربك فاقبل الراهب على القوم فقال اعلموا اني اقسمت على هذا الرجل
الا يريبنا نفسه وكان يفزع منا فاظهر نفسه واخاف عن القسم
فالآن اقسم عليه فما لي فرغ فلا يجوز الا الصدق وقد رايت في الكتب
قاله الراهب

في الكتب ان مفتاح الجنة ان يقول العبد لا اله الا الله محمد رسول الله
فقال القوم لا اله الا الله محمد رسول الله فاسلموا مع الراهب كذا في
مشكات الانوار الباب الثالث في العلم واهله عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلعم من سلك طريقا يلتمس اي يطلب
حالا او صفة فيه علما اورد عليه السلام نكرة ليشمل كل نوع من انواع
علوم الدين قليلة او كثيرة وفيه استحباب الرحلة في طلب العلم و
قد ذهب موسى عم الى الخضر وقال وقال هل اتبعك على ان تعلمن مما
علمت رشدا او رجل جابر بن عبد الله مسيرة شهر الى عبد الله بن انس
رضه في حديث واحد سهل الله تعالى له اي بسبب ذلك طريقا الى الجنة
يعني جعل الله تعالى ذهابه في طلب العلم سببا لوصوله الى الجنة من غير
تعب ويجازى عليه بتسهيل قطع العقبات الشاقة كالوقوف
والجواز على الصراط وغير ذلك كذا في المصابيح اعلم ان العلم اشرف
العبادات واعلاها وارفع الطاعات واسناها قال صاحب

صاحب الهداية في التجنيس طلب العلم والعمل به اذا صحت النية
افضل من جميع انواع البر لقوله عم ما عبد الله تعالى بشيء افضل
من فقه في الدين ولانه اعم نفعا لان نفعه يرجع اليه والى غيره ونفع
غيره من الاعمال يرجع الى العامل خاصة وكذا الاشتغال بالزيادة بعد ما
تعلم قدر ما يحتاج اليه افضل اذا كان لا يدخل النقصان في فرائضه
هو الصحيح وعن ابي ذر انه قال قال رسول الله عم يا اباذر لان
تغدو فتتعلم اية من كتاب الله تعالى خير لك من ان تصلي مائة
ركعة ولان تغدو فتتعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل خير لك
من ان تصلي الف ركعة وقال عليه السلام من تعلم بابا من العلم ليعلم
الناس اعطي ثواب سبعين صديقا وعن ثعلبة رضي الله عنه انه قال
رسول الله صلعم يقول الله تعالى للعلماء يوم القيمة اذا قعد على كرسية
لفضل عباده اني لم اجعل علمي وحلمي فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم
ولا ابالي كذا في الطريقة المحمدية وقال عم ان الملائكة لتضع اجنحتها

بعضتها رضى لطالب العلم قيل في معناه وضع الجناح انها تتواضع لطالبه
توقيرا لعلمه او المراد الكف عن الطيران والنزول للذكر والمعونة و
صبر السعي في طلبه او المراد تليين الجانب والانقياد والغي عليه بالرحمة
والانعطاف او المراد حقيقة وهو فرش الجناح لطالب العلم ليحمل عليها
ويبلغه مقصوده كذا في زين العرب وقال عم ان العالم ليستغفر له
من في السموات ومن في الارض والحيتان في البحر وان العلماء ورثة
الانبياء وان الانبياء عم لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا
العلم فمن اخذه فقد اخذ بحظ وافر كذا في المصابيح ودخل ابو هريرة
رضه السوق فقال انتم ههنا وميراث محمد عم يقسم في المسجد
فذهب الناس المسجد وتركوا السوق ثم رجعوا فقالوا يا ابا هريرة
ما رأينا ميراثا في المسجد فقال لهم فما رأيتم فقالوا رأينا
قوما يقرأ القرآن ويذكرون الله وبدا رسون قال ابو هريرة فذلك
ميراث محمد عم عن ابن عباس رضه انه قال قال عم فقيه

واحدٌ اشدّ على الشيطان من الف عابدٍ قال الشارح زين العرب
المراد من العابد الذى يعبد الله على غير بصيرةٍ ومن الالف الكثرة
وقال حجّة الاسلام الامام الغزالى فى كتابه منهاج العابدين قال عليه السلام
ان نوما على علمٍ خير من صلوة على جهل فان العابد بغير علم
يفسد اكثر ما يصلح وفى مشكات المصابيح عن الحسن رضى الله عنه
مرسلا قال سئل رسول الله عليه السلام عن رجلين كانا فى بنى اسرائيل
احدهما كان عالما يصلى المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير
والآخر يصوم النهار ويقوم الليل ايّهما افضل قال رسول الله عم
فضل هذا العالم على العابد كفضلى على ادناكم رواه الدارمى
وقال الشيخ ابو البقاء فى شرح مقدمة الغزنوى قال رسول الله عم
علم من احبّ ان ينظر الى عتقاء الله تعالى من النار فلينظر الى المتعلمين
الآخذين العلم من العلماء فوالذى نفسى بيده كان عم اذا اجتهد
فى اليمين قال والذى نفس ابى القاسم بيده ما من متعلم من زائدة

من زائدة اى ليس متعلم يختلف الى باب العالم يتردد اليه لطلب العلم
الا كتب الله للمتعلم بكل قدم اى خطوة يخطوها الى باب العالم لقصد
طلب العلم عبادة سنة كما روى عليه السلام قليل العلم خير من
كثير العبادة كفى بالمرء فقها اذا عبد الله تعالى وكفى بالمرء جهلا اذا
عجب برايه وقال ابو هريره وابو داود ولباب العلم عليه السلام لطالب الرجل
احبّ الىّ من الف ركعة تطوعا وبنى الله اى بان يبنى له كل قدم
يخطوها الى باب العالم مدينة فى الجنة ويمشى على الارض والارض
تستغفر له ويمشى ويصبح مغفورا لذنبه وشهدت الملائكة
هؤلاء عتقاء الله من النار وقال رسول الله عم من طلب العلم
لغير الله لم يخرج من الدنيا حتى يؤتى عليه العلم فيكون لله تعالى
فبركة علمه يحصل له فى اخر عمره الاخلاص لله تعالى ويختم له روحه
بخير ومن طلب العلم مخلصا لله تعالى فهو كالصائم نهاره فى
والقائم ليله فلم يزل فى عبادة ليله ونهاره وان بابا من العلم

اى فنا من فنون العلم يتعلمه الرجل خير له من لو كان ابو قبيس
جبل من جبال مكة اقرب جبل فى الارض الى الكعبة ذهبا فانفقه
فى سبيل الله تعالى الى ههنا كلامه الباب الرابع فى مجالس الذكر
قال النبى عم ما اجتمع قوم فى مسجد من مساجد الله تعالى اضافتها
الى لفظة الجلال للتعظيم يتلون كتاب الله تعالى اى يقرأون
القرأن ويتدارسون بينهم الا نزلت عليهم السكينة اى الوقار
والخشية اى الا نزلت عليهم الحالة المطمئن بها القلب فيسكن
عن الميل الى الشهوت وقيل السكينة ملك سكن قلب المؤمن
ويأمره بالخير ويحرصه على طاعة ويوقع فى القلب الطمأنينة
والسكون كذا فى زين العرب وحفت بهم الملائكة اى طافوا بهم
وداروا حولهم ليستمعون القران ودراسته ويحفظون بهم عن
عن الافات ويصافحونهم ويزورونهم وذكرهم الله تعالى فيمن
عنده المراد من العندية الرتبية يعنى الملائكة المقربين ويقول الله

الله تعالى انظروا الى عبادى يذكرونى وهو يقرؤن كتابى واى
شرف اعظم من ذكر الله تعالى عباده بين الملائكة المقربين وعن
ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عم لان يعلم مسئلة
احب الى من قيام ليلة وعن رسول الله عم المجلس الصالح يكفر عن المؤمن
من الف مجلس السوء وعن عمر بن الخطاب الرجل ليخرج من منزله وما
عليه من الذنوب مثل جبل تهامة فاذا خاف استرجع على ذنوبه
فانصرف الى منزله وليس عليه ذنب فالا تفارقوا مجالس العلماء وعن
النبى عليه السلام انه قال ما جلس قوم يذكرون الله تعالى الا ناداهم
الا نادبهم منا من السماء قوموا قد بدلت سيئاتكم حسنات
وغفرت لكم جميعا وعن ابى واقد ان رسول الله عم بينما هو
جالس والناس معه اذ قبلة ثلثة نفر فاما احدهم فراى فرجة
فى الحلقة فجلس فيها واما الاخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر
ذاهبا فلما فرغ عن رسول الله عم قال الا اخبركم عن النفر الثلث

فاما الاول فآوى الى الله اى التجاء اليه بان دخل مجلس رسول الله ﷺ
يعنى توجه الى الله طالبا رضاه فاواه الله تعالى منه اى والله تعالى
توجه برحمته وجعله مقربا مقبولا لديه واما الثانى فاستحى
من الناس فاستحى الله منه يعنى غفر الله ذنوبه لحياء انقباض
النفس عن القبيح لخافة الذم واذا وصف الله فالمراد به الترك
اللازم للانقباض وهو اصابة الرحمة واما الثالث اعرض عن الله
وعنه يعنى سخط عليه كذا فى التنبيه وفى المشارق بعينه وفى المشارق
على اتفاق البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضه انه قال قال
رسول الله ﷺ ان لله ملائكة يطوفون فى الطرق يلتمسون اهل
الذكر يعنى يطلبونهم ليزورهم ويسمعون ذكرهم فاذا وجدوا قوما
يذكرون الله تنادوا اى نادى بعض الملائكة بعضا الملائكة هلموا
اى تعالوا الى زيارة اهل الذكر واستماع ذكرهم فانا قد وجدنا
جماعة من اهل الذكر قال النبى ﷺ فيحفونهم باجنحتهم اى

اى يحيطونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا بان يقف بعضهم فوق
بعض فاذا تفرقوا عرجوا الى السماء قال النبى ﷺ فيسالهم ربهم وهو
اعلم بهم ضمائر الجمع راجعة الى الملائكة من اين جئتم فيقولون جئنا من
عند عباد لك فى الارض قال النبى ﷺ فيسالهم وهو اعلم بهم منهم ما
يقول عبادى قالوا يسبحونك اى يقولون الله اكبر ويهللونك
اى يقولون لا اله الا الله ويحمدونك اى يقولون لا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم قال ﷺ فيقول الله هل رأونى قال عليه السلام فيقولون
لا والله ما راوك قال ﷺ فيقول الله كيف لو راونى قال فيقولون لو راوك
كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال ﷺ
فيقول الله تعالى فما يسالونى قال اى الجنة قال اى الله وهل راوها قال يقولون
لا والله يا رب ما راوها قال ﷺ يقول فكيف لو راوها كانوا اشد عليها
حرصا واشد لها طلبا واعظم لها رغبة قال الله فمم يتعوذون
قال يقولون من النار قال ﷺ يقول الله وهل راوها قال يقولون

اى يقولون سبحان الله ويلزمونك بها

لا والله يا رب ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون
لو انهم لو رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد منها مخافة
ويستغفرونك قال عليه السلام فيقول الله فاشهدكم اني قد غفرت
لهم اعلم ان سؤال الله تعالى الملائكة عباده واستنطاقهم بما هم
من الذكر وباحوالهم واعلم بهم نهاية تفخيم في شانهم واظهار في
علو مكانهم وفيه تنبيه على ان تسبيحهم اعلى من تسبيح بهم
الملائكة لان ذكرهم في عالم الغيب مع وجود الموانع وذكر الملائكة
في عالم الشهادة بلا مانع قال عم يقول ملك من الملائكة رب
فيهم فلان ليس منهم يريد انه لا يستحق المغفرة لانه ليس من الذاكرين
انما جاء لحاجة قال الله تعالى وهم القوم لا يشقى جليسهم وفي بيان
ان من خالط السادات ومن جالس اهل السعادات يفوز
بالسعادة قال القاضي عياض الذكر نوعان ذكر بالقلب وهو التفكر
في جلال الله وصفاته وآياته في ارضه وسماواته ومعاني الكتب

الكتب والاحاديث واعتبارات وهذا النوع ارفع الاذكار وذكر باللسان
وهو المراد من الذكر المذكور في الحديث وليس المراد منه التهليل وما اشبهه
فقط بل المراد منه كلام فيه رضاء الله تعالى كتلاوة القرآن ودعاء المؤمنين
وتدارس علوم الدين اختلفوا في التسبيح والتهليل ونحوهما بمجرد
القلب افضل او باللسان مع حضور القلب احتج من رجح الاول بان عمل
السر افضل واحتج الثاني بان العمل فيه اكثر فانه زاد باستعمال اللسان
فاقتضى زيادة اجر والصحيح هو الثاني كذا في شرح مسلم وفي اشارات
نجم دايه قدس سره اعلم ان للذكر والذاكر مراتب ذكر اللسان وذكر
للاركان وذكر النفس وذكر القلب وذكر الروح وذكر السر اما ذكر اللسان
فبالاقرار وذكر الاركان باستعمال الطاعات وذكر النفس بالاستلام
للاوامر والنواهي وذكر القلب بدل الاخلاق الذميمة وتحصيل الاخلاق
الكريمة وذكر الروح بالتفريد والمحبة وذكر السر ببدل الوجود والفناء
وهذا حقيقة قوله عم وان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وهذا هو الذكر

من الارض استوجب الله تعالى الجنة وكان رفيق ابراهيم عم ورفيق
نبينا عم فان ابراهيم عم هاجر من ارض حران الى ارض الشام وهاجر
النبي عليه السلام من مكة الى المدينة فمن كان في ارض فظهر فيها المعاصي
فخرج منها ابتغاء مرضات الله فقد اقتدا بابراهيم عم ومحمد صلى الله
عليه وسلم فيكون رفيقهما في الاخرة كذا في تنوير العيون وفي المشارق
عن نقلا عن صحيح مسلم عن ابي سعيد رضه الله عنه قال قال رسول
الله عليه السلام من راى منكم منكرا هو ما ليس فيه رضاء الله تعالى
من قول او فعل فليغيره بيده فان لم يستطع اى وان لم يقدر على ازالته
باليد لكون فاعله اقوى فبلسانه اى فليغيره بالقول فان لم
يستطع اى على المنع بالقول فبقلبه اى الانكار بالقلب وذلك
اضعف الايمان انتهى وكان الشورى اذا راى المنكر ولا يستطيع ان
يغيره بال اى يبول دما ايا ما كثيرة فحق على المسلم ان يكون في الحيطة
والصلابة والغيرة في الامور الدينية يسئل عن حذيفة رضى الله عنه

الذكر الحقيقي وقال ابو بكر الواسطي رحمة الله الذكر هو الخروج عن ميدان
الغفلة الى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب وقال
الشيخ عبد الله انصاري الذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان كذا
في المطالع الباب الخامس في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عن ابي
هريرة رضى الله عنه انه قال رسول الله عم ستكون فتن القاعد فيها
خير من القايم لان القايم اقرب من قاعد الى تلك الفتنة بمشاهدته
ما لا يشاهده القاعد والقايم فيها اى القايم في مكانه في تلك الحالة
خير من الماشي اى من الذي يمشي الى الفتنة والماشي فيها خير من
الساعي اى من الذي يسعى ويعدو في الفتنة من تشرف لها اى من ينظر
الى تلك الفتنة تستشرفه يعني بحرته لتفسيها ويدعوه الى الوقوف فيها فمن
وجد ملجاء او معاذا فليعذ به اى ليذهب اليه كذا في المصابيح وروى
عن النبي عم من قرب بديه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض

عن ميت الاحياء فقال الذى لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه
واختلفوا فى التغيير قال بعضهم التغيير باليد للامراء وباللسان
للعلماء وبالقلب للعامة وقال بعضهم كل من قدر على ذلك فالواجب عليه
ان يغيره كذا فى التنبيه فعلى هذا ان تغيير المنكر لا يختص بالحكام ولا
يتوقف على اذنهم بل يجب على كل احد بحسب استطاعته وان لم يكن
ماذونا من جهتهم سواء كان رجلا او امرأة لعموم من فى قوله من
رأى منكم منكرا الحديث قال جابر بن عبد الله قال رسول الله ﷺ
اوحى الله تبارك الى ملك ان اقلب مدينة كذا وكذا على اهلها قال
يا رب ان فيهم عبدك فلان لم يعصك طرفة عين
فقال اقلبها عليه فان وجهه لم يتمعر فيّ قط ساعة قط وعن
عائشة رضى الله عنها قال رسول الله ﷺ يعذب اهل قرية فيها
ثمانية عشر الفا عملهم عمل الانبياء قالوا كيف قال لم يكونوا
يغضبون لله تعالى ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر

عن المنكر قال الامام عن النبى ﷺ يحشر يوم القيمة ناس من امتى من
قبورهم الى الله تعالى على صورة القردة والخنازير باداهنوا اهل
المعاصى وكفوا عن نهيهم ويستطيعون ذكره وفى المداهنة ان يرى
الرجل منكرا ويقدر على دفعه ولم يدفعه عقب الجانب مرتكبه اخ
اوجانب غيره او قلة مبالاته فى الدين وفى الناس خافية من قيل له
لم لا تأمر فلانا بالمعروف فقال ما فعل لى او قال اى ضرر منه او قال اخشونت
الفاجرة او قال ما لى ولهذا الفضول كفر قال الامر بالمعروف جبنهم بالغوغاء
او بالشغب يحال عليه الكفر قال عمر بن عبد العزيز ان الله تعالى لا يعذب
العامة بعمل الخاصة ولكن اذا ظهرت المعاصى فلم ينكروها فقد استحق
الجميع العقوبة بيت جور قوى بكى بى دالشكى كرد
ترك امنزلت ما نذر مدارا نزديد ستم كم كاوى در علف زار بيا
لا بد همه كاوان دوراينكى تاتر استند در بجلسى بر بخدا هوشمند
ان سيج اكبر بركه بركند ان كلاب سكى دروى افتد شلو منجلاب

وفي التنبيه ان الله تعالى اوحى الى يوشع بن نون عليه السلام
اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من
شرارهم فقال هؤلاء الاشرار فما الاخيار قال انهم لم يغضبوا
بغضبي واكلوهم وشاربوهم ولم ينكروا عليهم وقال ابو ذر
رضي الله عنه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه هل من جهاد
غير قتال المشركين فقال رسول الله ﷺ نعم يا ابا بكر ان الله
مجاهدين في الارض افضل من الشهداء احياء مرزوقين
يعيشون على الارض يباهي الله تعالى بهم الملائكة السماء ويزين
لهم الجنة كما زينت ام سلمة لرسول الله فقال ابو بكر الصديق
يا رسول الله من هم قال هم الآمرون بالمعروف والناهون عن
المنكر والمحبون في الله والمغضبون في الله قال والذي نفسي بيده
ان العبد منهم ليكون في الغرفة فوق الغرفات فوق غرفت
الشهداء للغرفة منها ثلثمائة الف باب منها الياقوت

الغرفة بيوت فوق وجاز فوق دار لك لو كسك او فوقه

الياقوت الاحمر والزمرد الاخضر على كل باب نور وان الرجل منهم لزوج
ثلثمائة حوراء قاصرات الطرف عين كلما التفت الى واحدة منهن
نساء قصرت ابصارهن عما ازواجهن قاصرات
فنظر اليها فتقول له اما تذكر يوم كذا امرت بالمعروف ونهيت عن المنكر
وكلما التفت الى واحدة منهن ذكرت له كل مقام امر فيه بمعروف
ونهى فيه عن منكر وقال ابو عبيدة الجراح قلت يا رسول الله اي
الشهداء اكرم على الله قال رجل قام الى وال جائر فامره بالمعروف
ونهاه عن المنكر فقتله فان لم يقتله فان القلم لا يجري عليه بعد
ذلك وان عاش ما عاش اعلم ان الله تعالى جعل الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر علامة المؤمنين وعكسه علامة المنافقين كما
قال الله تعالى في سورة التوبة والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء
بعض قال ابن عباس رضي الله عنهما في الرحمة والمحبة والمعنى بعضهم يوالي
بعضا فيهم يد واحدة في النصرة كذا في معالم التنزيل يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر يعني يأمرون بالايمان والطاعات والعبادات

الجارية دشي خذ مختار
امة كبي لكه اميه اطلاق
او لغة في كبي حرية وفي
اطلاق النور جمع جوار كالدور
اخنك

وينهون عن الكفر وانواع المعاصى قال الله تعالى المنافقون
والمنافقات بعضهم من بعض قال المعاصى اى تشتغل بها منافق الاتفاق
والبعد عن الاذعان كما بعض الشئ الواحد يأمرون بالمنكر بالكفر
والمعاصى وينهون عن المعروف عن الاذعان والطاعات كذا فى المطامع
نوع منه قال الفقيه ينبغى للذى يأمر بالمعروف ان يقصد به
وجه الله تعالى واعزاز الدين ولا يكون لحمية نفسه فانه اذا قصد به
اذا قصد به وجه الله تعالى واعزاز الدين نصره ووفقه لذلك
وان كان امر لحمية خذله الله تعالى فانه بلغنا عن عكرمة
رضى ان رجلا امر بشجرة تعبد من دون الله تعالى فغضب وقال
هذه الشجرة تعبد من دون الله تعالى ثم انه اخذ فأسه و
ركب حماره ثم توجه نحو الشجرة ليقطعها فلقيه ابليس عليه
اللعنة فى الطريق على صورة انسان فقال له الى اين فقال رأيت
شجرة تعبد من دون الله تعالى وعهدت الله عهدا ان اركب

اركب حمارى واخذ فأسى واوجه نحوها فاقطعها فقال له ان
ابليس ارجع فان اعطيك كل يوم اربعة دراهم فترفع طرف فراشك
فراشك كل يوم فتأخذها فقال له او تفعل ذلك قال نعم ضمنت
لك ذلك كل يوم فرجع الى منزله فوجد ذلك يومين او ثلثة ايام
او ما شاء الله تعالى فلما اصبح بعد ذلك رفع فراشه فلم ير شيأ ثم
يوما آخر مكث فلما رأى لا يجد الدراهم اخذ الفأس وركب الحمار وتوجه
نحو الشجرة فلقيه ابليس عليه اللعنة على صورة انسان فقال اين
تريد قال شجرة تعبد من دون الله تعالى اريد أن اقطعها فقال له ابليس
لا تطيق ذلك اما اول مرة فكان خروجك غضب لله تعالى فلو اجتمع
اهل السموات والارض ما ردك فاما الآن فانما خروجك لنفسك
حيث لم تجد الدراهم فلئن تقدمت لندقن عنقك فرجع الى بيته
وترك الشجرة فالذى يأمر بالمعروف يحتاج الى خمسة اشياء اولها العلم
لان الجاهل لا يحسن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وطريق على ما بين فى

فالطريقة ان لا يتجاوز عن الحد المشروع في القول ولا يقول يا كافر
ويا منافق ويا زاني ويا سارق فان كلها حرام فيكون تهورا
بل يكتفي بنحو يا جاهل ويا احمق ان احتيج اليه ولا يتجاوز في الفعل
عن حد الشرع كالضرب الشديد والجارح والمتلف بل يكتفي بنحو الجذب
والتفريق بينه وبين المعصية الا ان يمكن بدون الضرب فيقتصر
على قدر الضرب وكثير من المحتسبين يخطاؤن في هذا فيفرطون
فلا يبقى خيرهم شرهم انتهى والمحتسب ان يبدا اولا بنفسه فينهاها عما ترى فيها
يأمرها وينهاها اولا نفسه عما نهى عنه فان لم يفعل ذلك لم يؤثر كلامه
في القلوب لكن يلزم عليه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي احياء العلوم
فقد روي عن انس رضه انه قال قلنا يا رسول الله لا نأمر بالمعروف
حتى نعمل به كله ولا ننهى عن المنكر حتى نجتنبه كله فقال رسول الله ع.
مروا بالمعروف وان لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوا
كله والثاني ان يقصد به وجه الله واعزاز الدين قال الامام

الامام فخر الدين الرازي وههنا آفة عظيمة ينبغي ان يتوقاها فانها
مهلكة وهي ان العالم يرى عند التعريف عن نفسه بالعلم وان ذلك غير
بالجهال فربما يقصد بالتعريف اظهار التميز بشرف العلم واذلال صاحبه
بالنسبة الى خسة الجهل وان كان الباعث هذا فهذا المنكر قبيح
في نفسه من المنكر الذي يعترض عليه ومثال هذا المحتسب تخليص غيره
من النار باحراق نفسه وهذا مذلة عظيمة وغرور الشيطان يستدرجني
بجهله كل انسان الا من عرفه الله عيوب نفسه وفتح بصيرته حتى
ينور هدايته ولهذا امتنع بعضهم عن الجلوس في الوعظ وقبح كلام
ولولا خوف التطويل لذكرتها والثالث الشفقة على من يأمره فينهاه
باللين والتودد ولا يكون فظا غليظا لان الله تعالى قال لموسى ع م و
هرون ع م حين بعثهما الى فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او
ويخشى شعر هركه فريادرسي روز مصيبت خواهد كور زايام
سلامت كوان مردي كوشش بندهء خلقه بكوش ارنوازي بردوده

هركه مصيبت كوشته بر فريادرسي ايسترسه اول كسه
سلامت كوان مردي كوشش بندهء خلقه بكوش ارنوازي بردوده
سلامت كوان مرد است كه در بند خلق باشد اكر قوي خلقه را قوي كند وي او خسته مي ايسد بر اعزيز كيد

لطف كن كه لطف بيكانه شود خلقه بكوشش والرابع ان يكون ص
لطف ايله كه لطفله اجنبى قولغى خلقه فى قول او لور
صبورا حليما لان الله تعالى قال فى قصة لقمان وأمر بالمعروف
وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ولنا ان يكون عاملا
عما يأمر به كيلا يدخل تحت قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم فعلى هذا ينبغى للامر بالمعروف والناهى عن
عن المنكر ان يوطن نفسه على الصبر على ما يصيبه من اذى الخلق
من اخراج اليد والسعاية الى السلاطين والحكام والشهادة عليهم
بالكفر والخروج عن الدين او القتل كما اشير اليه فى قوله تعالى ان
ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون
الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم فانه
تعالى ذكر الذين يأمرون بالعدل بعد الانبياء فى الترتيب وقد ذكر
فى تفسير هذه الاية طعم قال قتل فى بنى اسرائيل ثلثة واربعون
نبيا فى اول النهار فى ساعة واحدة فقام مائة واثنى عشر رجلا

رجلا من عباد بنى اسرائيل فامرهم بالمعروف ونهوا عن المنكر فقتلوهم جميعا فى آخر النهار وهم الذين ذكرهم الله فى قوله ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله اجمعين الباب السادس فى القران عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه انه قال قال رسول الله ع ثلثة تحت العرش يوم القيمة قيل هذا كناية عن اختصاصها بقرب منه تعالى القران يحتاج العباد الى يخاصمهم فيما ضيعوا من حدوده ويطالبهم بما اهملوا من مواعظه وامثاله له ظهر وبطن جملة حالية من الضمير فى يحاج فمن اتبع ظواهره وبواطنه فقد ادى حقوق الترتيب وظائف العبودية قيل الظهر التلاوة والبطن الفهم وقيل الظهر ما ظهر بيانه والبطن ما يحتاج الى تفسير وقيل ظهره ما استوى فيه المكلفون من الايمان به والعمل بمقتضاه وبطنه ما وقع التفاوت فى فهمه بين العباد على حسب مراتبهم فى الافهام والامانة هى ما هو لازم الاداء من حقوق الله تعالى او من حقوق

العباد فان جميع حقوقهم امانات فيما بينهم فمن اقام بحقها فقد
اقام العدل وجانب الظلم والرحمن تنادى الضمير عائد الى الرحم
او الى كل واحد من هذه الثلثة الامن وصلنى وصلته الله ومن قطعنى
قطعته قطعه الله تعالى كذا فى المصابيح وعن جابر رضه انه قال
قال رسول الله ع القران شافع مشفع وماحل مصدق ومن
مقبول الشفاعة يوم القيامة الساعى
جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ظهره ساقه الى النار
وفى المشارق عن رسول الله ع اقرأوا القران فانه يأتى يوم القيمة
شفيعا لاصحابه قال الشارح ابن ملك يجوز ان يكون الشفاعة
للملئكة الذين شهدوا له بالوحدانية اسندت الى القران مجازا لكونه
سببا وان يكون للقران حسا بان جعله الله تعالى بصورة ثوابه وانطقه كما
اثبت للرحم كما فى حديث اخر فى تشبيه الفاظين عن ابى امامة رض
رضه الله قال رسول الله ع يا على تعلم القران ثم اخبرنا عن بعض
فضله قال ان القران يأتى على اهله يوم القيمة احوج ما يكون

مايكون اليه قال فيقدم على صاحبه باحسن صورة فيقول ا
اتعرفنى فيقول من انت فيقول انا الذى كنت بجتنى وتكرمنى و
كنت تسهر ليلك وتداءب نهارك قال ع فيقول لعلك القران
فيقول انا القران ثم يقدم على ربه فيعطى الملك يسمى القران
فيقول اى رب والخلد بشماله وبوضع تاج الملك على راسه ويلبس
والداه المسلمان حلتان مايقوم لهما الدنيا واضعافها فيقولان
من اين لنا هذه ولم يبلغه اعمالنا فيقال لهما بفضل ولدكما قراءة القران
اعطيتها ذلك اخرج الدارمى عن خالد بن معدان بلغنى ان آلم تنزيل
تجادل عن صاحبها فى القبر اللهم ان كنت فى كتابك فشفعنى فيه
وان لم اكن من كتابك فامحنى عنه وانها تكون كالطير تجعل
جناحيها فتشفع له وتمنعه عن عذاب القبر وفى تبارك
مثله فكان خالد لا يبيت حتى يقرأهما كذا فى شرح الصدور وجاء
فى حديث مرفوع عن النبى ع انه قال من قرأ سورة الملك فى ليلة

فقد اكثروا طيب اى اكثر العبادة واطيب قال ع هى المانعة من عذاب
القبر رواه الترمذى وقال ابن عباس رضى الله عنه اذا وضع الميت
فى قبره فيؤتى من قبل رجليه فيقال ليس بكم عليه سبيل فانه يقوم
سورة الملك على قدميه ثم يأتى من قبل رأسه فيقول لسانه ليس لكم
عليه سبيل فانه يقرأ بى سورة الملك ثم قال ع هى المانعة من عذاب القبر
كذا فى تفسير العلامى رح وفى رياض الرياحين المنياقع قدس الله
سره عن بعض الصالحين من اهل اليمن انه دفن بعض الموتى فلما
انصرف الناس سمع فى القبر صراخا ودقا عنيفا ثم خرج من القبر كلب
اسود فقال الشيخ ويحك ايتى انت فقال انا عمل الميت فقال
فهذا الضرب فيك ام فيه قال فيّ وجدت عنده سورة ليتس
واخواتها فحالت بينى وبينه وضربت وطردت وفى معالم التنزيل
والمطالع وابن عامر رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله ع يقول
لو كان القرآن فى اهاب ما مسته النار قيل معناه من حمل القرآن و

وقراءه لم تمسه النار وقال رسول الله ع من قرأ آية الكرسى
بعث الله تعالى ملكا يكتب من حسناته ويمحو عن سيئاته الى
الغد من تلك الساعة وعن انس رضه انه قال قال رسول الله
ع اذا قرأ المؤمن آية الكرسى وجعل ثوابها لاهل القبور
ادخل الله تعالى فى قبر كل ميت من المشرق الى المغرب اربعين نورا
ووسع عليهم قبورهم ورفع لكل ميت درجة ويعطى لقارئه
ثواب ستين نبيا وجعل الله لكل حرف ملكا يستبح الى يوم القيمة
كذا فى روضة المتقين وعن خالد بن يثير رضه انه قال ر
رسول الله صلعم من قرأ القرآن فى الصلوة وهو قائم فله لكل حرف
مائة حسنة ومن قرأ فى الصلوة قاعدا كتبت له لكل حرف خمسون
حسنة ومن قرأ فى غير الصلوة فله لكل حرف عشر حسنات و
من يستمع الى شيئ من كتاب الله وهو يريد الاخر كتبت له لكل حرف
حسنة ومن قرأ القرآن حتى يختمه كانت له عند الله تعالى دعوة

مضجعه امنه الله تعالى على نفسه وجاره وجار جاره الى هنا من الكشاف
وفى المصابيح عن ابن عباس رضه انه قال بينما جبرائيل عم عند النبى
عم سمع نقيضا اى صوتا شديدا من السما، فرفع رأسه فقال
هذا باب من السما، فتح لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك
الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم على النبى عم فقال ابشر
بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك فاتحة الكتاب وخواتم
سورة البقرة لن تقراء بحرف منهما الا اعطيت ما اشتملت
عليه من الهداية الى الصراط المستقيم وغفرانك ربنا ولا تؤخذنا
سماهما نورين لان كلام منهما يكون لقاربه يوم القيمة يسعى
بين يديه الى هنا كلامه وعن ابن عباس رضه انه قال رسول الله
عم ايعجز احدكم ان يقراء ثلث القرن قالوا كيف نقراء ثلث القران
قال هو قل الله احد يعدل اى يساوى ثلث القران اى اصول المهمة
المهمة كذا فى المصابيح وقال الشارح ابن ملك وذلك لان معانى

مستجابة اما معجلة او مؤخرة كذا فى تنبيه الغافلين وفى الكشاف
فى اثناء تفسير آية الكرسى وتذاكر الصحابة افضل ما فى القران فقال
لهم على رضى الله عنه اين انتم عن آية الكرسى ثم قال قال رسول الله عم يا
على سيد البشر آدم عم وسيد العرب محمد عليه السلام ولا فخر وسيد
القريتين سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد
الجبال الطور وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القران ف
سيد القران القراءة وسيد القراءة آية الكرسى وقال رسول الله عم
ما قرات هذه الاية فى دار الا هجرة الشياطين ثلثين يوما
ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة يا على علمها ولدك
واهلك وجيرانك فما نزلت آية اعم منها وعن على رضى الله عنه
سمعت نبيكم على اعواد المنبر وهو يقول من قراء آية الكرسى
فى دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت لا
يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قراءها اذا اخذ مضجعه

لان معانى القراءن المهمة ترجع الى علوم ثلثة الاول معرفته و
توحيده وتقديسه عن مشارك في الجنس والنوع والثانى علم
الشرايع والاحكام والثالث علم تهذيب الاخلاق وتزكية النفس
النفس وسورة الاخلاص تشتمل على القسم الاالشرف الذى هو
كاسكس للاخير انتهى كلامه وعن معقل بن يسار رضه الله عنه
انه قال قال رسول الله صلعم من قال حين يصبح ثلث مرات اعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقراء ثلث ايات من آخر
سورة الحشر وكل الله تعالى بسبعين الف ملك يصلون عليه
حتى يمسى وان مات فى ذلك اليوم مات شهيد اومن قالها
حين يمسى كان بتلك المنزلة كذا فى المصابيح الباب السابع
فى الوضوء عن ابى هريرة رضه انه قال قال رسول الله صلعم الا ادل
الا اخبركم بما يمحو الله تعالى به الخطايا جمع خطيئة محوها كناية
عن غفرانها او المراد به محوها من كتاب الحفظة ويرفع به الدر

الدرجات سباغ الوضوء على المكاره جمع المكرة بفتح الميم بمعنى
الكره والمشقة يعنى به اتمام الوضوء بايصال الماء الى مواضع
الفرض حال كراهة فعله من شدة البرد والمجلجم وكثرة
الخطى الى المساجد جمع خطوة بضم الخاء وهى ما بين القدمين ف
كثرتها اعم من ان يكون ببعد الدار او بكثرة التكرار قال ع ام ان
ان لكم لكل خطوة درجة وانتظار الصلوة بعد الصلوة سواء
اداها بجماعة او منفردا فى المسجد او فى بيته فذلكم الرباط
اى الخصال المذكورة الرباط المذكور فى قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا او المراد بالرباط الجهاد اى
ثواب هذه كثواب الجهاد اذ فيه مجاهدة النفس باذاقتها
المكاره والشدائد وهو الجهاد الاكبر فذلك الرباط فذلكم الرباط
كرره لاجل زيادة الحث وقيل يراد بالاول ربط الخيل وبالثانى
جهاد النفس وبالثالث طلب الحلال كذا فى المصابيح وعن ابى

على عدوكم حتى يدعوا دينهم الذى هم عليه يعنى يتركونه الشرف وهو ظن فى الاعلام ابو البقاء
اى على البلاء والجهاد واداء الفرايض وعن العاصى ابى البقاء
قال الزجاج الخطوة
وقال الفيومى اصل المرابطة ان يربط كل من الفريقين خيولهم
فى الثغر يعنى بالترك وطرف در بند
وقال كرمانى اصبروا على البلاء وصابروا على طاعة الله
وصابروا اهل الضلالة ورابطوا الخيول
وقال الزجاج اصبروا على دينكم وصابروا اى
جاهدوا على عدوكم ورابطوا اى اقيموا
على جهادكم بالحرب واتقوا فى جميع امركم
ونهاكم لعلكم تفلحون اى تفوزون بنعيم الابد وتنجون من
النار وتنجحون منها يقال افلح اذا ظفر ببغيته او فاز
فى النعمة وقال الفلاح ان يبلغ الانسان
نهاية ما موتله لذا فى تفسير البيت

وعن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله صلعم اذا توضاء العبد المسلم
او المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء
او مع اخر قطر الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها يداه
مع الماء او اخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرج خطيئة مشتها رجلاه مع الماء
او مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا اى يفرغ المتوضئ من وضوئه طاهرا
من الذنوب اى من الخطايا التى اكتسبها بهذه الاعضاء هذا الحديث مما
يدل على ان المغفور ذنوب اعضاء الوضوء والحديث المتقدم وهو قوله
عليه السلام من توضاء فاحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده
كل يدل على ان المغفور ذنوب جميع جسده فالتوفيق بينهما قلنا ان
غفران جميع الجسد يكون عند التوضاء بالتسمية وغفران اعضاء
الوضوء يكون عند عدم التسمية كذا قاله ابن ملك فعلى هذا ينبغى
على المتوضاء ان يذكر اسم الله تعالى فى ابتداء الوضوء لهذا لقوله عم لا
وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه والمراد نفى الكمال لقوله عم اذا توضا

اذا تطهر احدكم فذكر اسم الله عليه فانه تطهر جسده كله فان لم يذكر
اسم الله على ظهوره لم يطهر الا ما مر عليه الماء قال جامع هذا الكتاب
حفظه عن العتاب والعقاب لزم علينا بيان التسمية فى
هذا الباب على ما بين فى بين فى شرح المنية وسائر الكتاب
ولفظة التسمية ان يقول اسم الله العظيم والحمد لله على دين
الاسلام وقيل الافضل ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم بعد التعوذ
وفى المجتبى يجمع بينهما وفى المحيط لو قال لا اله الا الله او الحمد
لله او اشهد ان لا اله الا الله يصير مقيما للسنة والاصح انه
يسمى مرتين مرة قبل كشف العورة للاستنجاء ومرة بعد سترها
عند ابتداء غسل سائر الاعضاء احتياطا للخلاف والواقع
فيها حيث قال بعضهم يسمى قبل الاستنجاء فقط وقال بعضهم
يسمى بعده فقط وكذا الخلاف فى وقت غسل اليدين والاصح انه
يغسلهما مرتين قبله وبعده كما فى التسمية وايضا ينبغى على المتوضئ

ان يدعو عند كل عضو تماجاء في الاثار عن السلف الصالحين وعند
عقبه قال عليه السلام من توضاء فاحسن الوضوء ثم قال عقب
وضوئه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم
اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فتحت له ثمانية ابواب
ابواب الجنة يدخل من ايها شاء كذا في المصابيح ان يقول بعد ا
التسمية الحمد لله الذي جعل الماء طهورا وعند المضمضة اللهم
اسقني من حوض نبيك كاسا لا اظمأ بعده ابدا وعند الاستنشاق
اللهم لا تحرمني رايحة نعيمك وجنانك وعند غسل الوجه
اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وعند
غسل يده اليمنى اللهم اعطني كتابي بيميني وحاسبني حسابا
يسيرا وعند غسل يده اليسرى اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ولا بشري
على النار وعند مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين يسمعون
القول فيتبعون احسنه وعند مسح الرقبة اللهم اعتق

رقبتي من النار وعند غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي على ال
على الصراط يوم تزول فيه الاقدام وان يقرا بعد الفراغ سورة انا انزلناه
مرة او مرتين او ثلثا لقوله عم من قراها في اثر الوضوء غفر الله
تعالى ذنوب خمسين سنة كذا قاله ابراهيم الحلبي قدس الله روحه وزاد
في الجنان حورا وعن عقبة بن عامر رضه انه قال قال رسول الله ما من
مسلم يتوضاء فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبلا
عليهما بقلبه ووجهه اي بظاهره وباطنه الا وجبت له الجنة بمعنى
انه تعالى يعطيه الجنة تفضلا وتكرما بحيث لا يخالف وعده كمن
وجب عليه شيء لانه كريم لا يضيع اجر المحسنين كذا في المصابيح قال الامام
الغزالي رحمة الله عليه للطهارة اربع مراتب الاولى تطهير الظاهر عن
الانجاس والاحداث الثانية تطهير الجوارح عن الجرائم الثالث تطهير
القلب عن رذائل الاخلاق والرابع تطهير السر عما سوى الله تعالى قيل
اذا كان يوم القيمة يحشر قوم وجوههم كالكواكب فيقول الملائكة

ما اعمالكم فيقولون كنا اذا سمعنا الاذان الى الطهارة ولا يشغلنا
غيرها ثم يحشر طائفة وجوههم كالقمر فيقولون بعد السؤال
كنا نتوضاء قبل الاذان ثم يحشر طائفة وجوههم كالشموس
فيقولون بعد السؤال نسمع الاذان في المسجد كذا في المشكوة
الباب الثامن في الاذان واجابة المؤذن عن معاوية رضه انه
قال سمعت رسول الله ﷺ يقول المؤذنون اطول الناس اعناقا
يوم القيمة اى يكونون سادات والعرب تصف السادات بطول
العنق وقيل معناه اكثرهم ثوابا يقال لفلان عنق من الخير
قطعة منه وقيل اكثر الناس رجاء لرحمة الله تعالى لان من رجا
شيئا طال عنقه اليه فالناس حين يكون في الكرب يكون في المؤذنون
في الروح يمدون اعناقهم وينظرون ان يؤذن لهم دخول الجنة و
قيل معناه لا يلجمهم العرق عند بلوغه افواه الناس يوم القيمة
روى اعناق بكسر الهمزة اى اشدهم اسراعا الى الجنة من اعنق

من اعنق اذا اسرع وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله
ﷺ ثلثة على كثبان المسك يوم القيمة اى جبل صغير من المسك
عبد ادى حق الله وحق مولاه ورجل امّ قوما وهم به راضون و
رجل ينادى بالصلوات الخمس وعن ابن عباس رضه انه قال قال
رسول الله من اذن سبع سنين محتسبا اى طالبا ثواب الله من غير
ان يطمع شيئا من الدنيا كتب له برأت من النار كذا في المصابيح عن
معاذ بن جبل رضه ان النبي ﷺ قال يبعث يوم القيمة بلال على ناقة
من نور الجنة يؤذن على ظهرها فاذا قال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله نظر الناس بعضهم بعضا فقالوا نشهد
على مثل ما يشهد حتى يوافي المحشر فاذا اوافى المحشر يؤتى بحلل
من حلل الجنة فاول من يكسى ابراهيم ثم محمد عليهما السلام ثم
يكسى الرسل والانبياء عليهم السلام ثم المؤذنون المحتسبون
وتستقبلهم الملائكة يستجايب من يا فوت حراء تشيع كل رجل

منهم سبعون الف ملك من قبورهم الى المحشر كذا فى التنبيه و
بدور السافرة وعن ابى سعيد الخدرى رضه انه قال قال رسول
الله ع م ولا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شئ من
الجماد ولا يشهد له يوم القيمة قال الشارح ابن ملك فيه حيث على
رفع المؤذن صوته لتكثر شهداؤه ودلالة على انه يشهد له والعلم
وغيرهم وقال يحتمل شهادتها على الحقيقة لقدرة الله تعالى على
اطاقها او على المجاز لقصد المبالغة وفى التنبيه عن جابر ابن
عبد الله عن رسول الله ع م انه قال المؤذنون المحتسبون
يخرجون يوم القيمة من قبورهم وهم يؤذنون فالمؤذن المحتسب
المحتسب يشهد له كل شئ يسمع صوته من حجر او مدر او بشر او رطب
او يابس ويكتب الله تعالى له من الاجر بعدد من يصلى باذانه ويعطيه الله
تعالى ما يسئل بين الاذان والاقامة انتهى وفى المصابيح من الصحابة
لما قدم النبى ع م المدينة وبنى المسجد شاور الصحابة فيما يجعل

علما لاوقات الصلوة قال انس رضه ذكروا الناس والناقوس
اى ذكر جمع منهم ايقاد النار وجمع ضرب الناقوس وهو خشبة طويلة
تضرب باحزى اقصر منها فذكروا اليهود والنصارى اى ذكر جمع آخر
بان النار شعار اليهود والناقوس شعار النصارى فيلتبس
اوقاتنا باوقاتهم فتفرقوا من غير اتفاق على شئ فاهتم عبد الله
بن زيد لهم النبى ع م فنام فرائى فى المنام ان رجلا ينادى بالصلوة
قائلا الله اكبر الحاخر فذكر ذلك اليه عليه السلام فقال ان هذا
الرؤيا حق قم مع بلال فاذنا فانه اندى صوت منك فلما اذن
وسمع عمر رضه الله اتى النبى ع م فقال والذى بعثك بالحق نبيا
لقد رايت مثل ما قال فقال ع م فلله الحمد وروى انه راى الاذان
فى المنام تلك الليلة احد عشر رجلا من اصحاب رسول الله ع م
فامر بلالا ان يشفع الاذان اى يقول كل كلمة مرتين سوى اخرها و
ان يوتر الاقامة اى يقول كل كلمة الاقامة مرة سوى التكبير فى اولها

وآخرها الا الاقامة يعني الا قوله قد قامت الصلوة فانه يقول الى
هنا من المصابيح وشرحه وروى جوهر عن الضحاك قال الما رائى
عبد الله بن زيد الاذان في المنام وعلمه بلال فامر النبي عم بلال
ان يصعد السطح ويؤذن فلما افتتح الاذان سمعوا هذه في
المدينة فقال عم اتدرون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله
اعلم قال ان ربكم امر ما بواب السماء فتحت ابواب السماء الى العرش
لاذان بلال قال ابو بكر رضي الله عنه هذا البلال ام المؤمنين عائشة قال
بل المؤمنين عامة وان ارواح المؤذنين مع ارواح الشهداء فاذا
كان يوم القيمة نادى منادا ين المؤذنون فيقومون على كيشان
المسك والكافور كذا في الشبيه فلما ثبت مشروعية الاذان بهذه
الرؤيا كان من شعائر الاسلام حتى لو اصر على تركه اهل مصر او اهل
قرية او اهل محلة اجبرهم الامام على الاتيان به وان لم يفعلوا
قاتلهم لما روى عن انس رضه انه عليه السلام كان يغير اذا طلع

اذا طلع الفجر وكان يستمع الاذان فاذا سمع الاذن امسك والا اغار
وهو سنة مؤكدة للصلوة المعدودة من النوافل كصلوة الكسوف
اذا صلت بجماعة كانت في وقتها او فائتة فان صلوة الفوائت
متعددة في جماعة اذن للاولى منها واقيم وفي البواقي ان شاء
اذن واقام وان شاء اقتصر على الاقامة اذا صليت متوالية
لما روى ان رسول الله عم شغله المشركون يوم الخندق عن اربع
صلوات سوى الفجر فقضى الاولى مع الجماعة باذان واقامة وما
سواها باقامة فقط فان كانت الفائتة واحدة تقضى بهما
ليكون القضاء على سنن الاداء قد روى انه عم قضى صلوة
ليلة التعريس مع الجماعة باذان واقامة وتستحب الاذان والاقامة
لمن صلى في بيته وحده ولم يجب لاذان بن مسعود رضه اراد
ان يصلي في بيته بعلقمة والاسود فقيل له الا تؤذن وتقيم قال
اذان الحي يكفينا وللمسافر الا انه يكره الترك فقط كما يكره

الترك للجماعة ويستحب ان يكون المؤذن عالما بالنسبة والوقت
فلا يجوز الاذان لصلوة قبل دخول وقتها وجوزه ابو يوسف
والثلثة في الفجر ويجب الاعادة لانه لم يحصل الفائدة وهي الاعلام
بدخول الوقت ويستحب ايضا كونه تقيا ويكره اذان الجاهل
والفاسق لقوله عم يؤذن لكم حياكم ويكره اذان الصبي وان كان
عاقلا وفي رواية لا يكره ان عاقلا ويجب اعادة اذان الغير
العاقل والسكران والمجنون ويستحب اعادة اذان المرأة و
يكره لها التكلم وهو يؤذن او يقيم ويستأنف لو تكلم في اثنائه
لانه ذكر واحد ولا يرد السلام ولو سلم عليه ولا يشمت العاطس
ويكره ان يؤذن قاعدا الا ان اذن نفسه ويكره راكبا في ظاهر
الرواية الا المسافر ويكره ان يؤذن جنبا في رواية واحدة ومحدثا
لا يكره في احدى الروايتين ويكره التخنث عند الاذان والاقامة
الا من عذر كتحصيل الصوت ويكره التلحين في الاذان لانه

لانه ليس من افعال الاخبار وكذا في القراءة وتحسين الصوت
مطلوب والتلحين ان يخرج الحروف عما لا يجوز له في الاداء كذا
قاله ابراهيم الحلبي قدس الله روحه وزاد في الجنان حوره و
ينبغي للسامع ان يجيب يقول مثل ما قال المؤذن وعند حي على
الصلوة وحي على الفلاح يقول لا حول ولا قوة الا بالله وعند
الصلوة خير من النوم يقول صدقت وبررت فالاجابة على
هذا الوجه قيل واجبة وقيل الواجب الاجابة بالقدم واما باللسان
فمستحب وهو الاظهر وفي الاقامة مستحبة اجماعا وان سمع
الاذان غير مرة يجيب الاول سواء كان مؤذن مسجده او غيره
وعن جابر رضه انه قال قال رسول الله عم من قال حين سمع النداء
اي الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة
آت اي اعط محمدا الوسيلة فسرها بانها منزلة في الجنة و
الفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته

وهو الموعود في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
وقيل الشفاعة حلت له شفاعتي يوم القيمة وسعيد بن ابي
وقاص رضه من قال حين يسمع المؤذنون وانا اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا
وبمحمد نبيا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه اى من الصغائر كذا في المصابيح
الباب التاسع في الصلوة عن عبد الرحمن بن عوف عائشه رضى الله
انه قال قال رسول الله ص رايت ربي تبارك وتعالى في احسن صورة
صفة من غاية لطفه تعالى رايته وانا في تلك الحالة في احسن صو
صورة وصفة من غاية لطفه وانعامه علي ويحتمل ان يكون حالا من
المرئي فالسلف على الايمان بظاهره وتفويض امر باطنه اليه تعالى
قال معاذ لم يخرج علينا رسول الله ص يوما لصلوة الغدات حتى
كادت الشمس تطلع فخرج وصلى بنا صلوة الغدات على العجلة ثم
قال لقد صليت ما قدر الله لان اصلي ثم غلبني النعاس فو

النعاس فوضعت جبني في المسجد فرايت ربي في المنام في احسن
صورة فقال فيم يختصم الملاء الاعلى يا محمد قلت لا ادري اراد الملائكة المقربون
وصفوا به لعلو مكانهم وهو السموات او لعلو منزلتهم واختصامهم
عبارة عن تبادرهم الى كثب الاعمال المكفرة للذنوب والصعود
بها الى السماء او عن تقاولهم فيما بينهم في فضل تلك الاعمال وشرفها
قلت انت اعلم اى رب وانما نادى باى دون يا او ايا لان اياينادى به
البعيد والله تعالى اقرب من حبل الوريد واما ما ورد من النداء
بيا في الدعوات فلههنم النفس واستعبادها عن رمضان الاجابة
وهو اللايق بحال الدعاء مرتين متعلق بقوله فيم يختصم اى جرى
السؤال من ربي مرتين والجواب مني مرتين قال فوضع كفه بين كتفي
وهذا مجاز عن تخصيصه اياه وتكريمه فان من سئل في الملوك اذا اراد
احدهما ان يقرب من نفسه بعض حرمه ويذكر معه بعض احوال مملكته
ان هم يضع على ظهره تعظيما لشانه وتكريما له فوجدت برد ها اى

برد الكفة يعنى راحة الطفل تعالى بين يدى اراد به قلبه فى ذلك عبارة عن
نزول الرحمة على فؤاده وانصباب العلوم الوحدانية على صدره فعلمت ما
فى السموات والارض كناية عن سعة علمه الذى فتح الله تعالى ثم تلا هذه
الاية وكذلك اى كما نريك يا محمد احكام الدين وعجايب ما فى السموات
والارض نرى ابراهيم مضارع فى اللفظ ومعناه الماضى اى اريناه ابراهيم
ملكوت السموات والارض اى الربوبية والالهية ووفقنا لمعرفتنا و
ارسدناه بما شرحناه وليكون عطف على مقدار اى نريه الملك العظيم
وهو عالم المعقولات ليستدل به علينا وليكون من الموقنين فان لا اله
غيرى ثم قال الله تعالى سائلا مرة اخرى فيم يختصم الملاء الاعلى يا محمد
قلت فى الكفارات اى الاشياء التى تكفر الذنوب بها اى تمحوها وفى رواية
ابن عباس فى الدرجات اظهار علمه التفصيلى الذى علمه الله تعالى واياه و
الكفارة قال وما هن استفهام عن تلك الكفارة والفرض
الذى يخبر بها امته ليفعلوها قلت اتمشى على الاقدام الى الجماعات
والجلوس فى المساجد خلف الصلوات وابلاغ الوضوء بفتح الواو

الواو ايصال ماء الضوء بطريق المبالغة اما كنه بعنى موضع الفروض و
السنن فى المكاره اى فى شدة البرد وانما خص هذه الاشياء بالذكر
حثا على فعلها لانها دائمة فكانت مظنة وان تلا ومن يفعل ذلك يعش
بخير ويمت بخير ويكون من خطيئته كيوم ولدته امه يوم مبنى على الفتح
لاضافته الى الماضى يخرج من ذنوبه الصغائر طاهرا اما الكبائر ففى مشيئة
الله تعالى كذا فى المصابيح وشرحه وفى عوارف المعارف للشيخ شهاب
الدين السهروردى قدس الله روحه وزاد فى الجنان حور وقدور
ان المؤمن اذا توضأ للصلوة تباعدت عنه الشيطان فى اقطار ارض
خوفا منه لانه تاهب للدخول على الملك فاذا كبر حجب عنه ابليس و
يضرب بينه وبينه سرادق لا يخطر اليه ويواجهه الملك الجبار بوجهه
واذا قال المصلى الله اكبر اطلع الملك على قلبه فاذا اراده ليس من قلبه
نور يلحق بملكوت العرش يكشف له بذلك النور ملكوت السموات
والارض ويكتب له حسنة ذلك النور حسنات اخر يكتب له بعدد كل ما يعمل

ما يصل اليه النور من الجواهر والاجسام حسنات كما جاء في الخبر
في اذان المؤذن وان الغافل اذا قام الى الصلوات احتوشته الشيطان
اي يجعون عليه كما يحوش الذباب على نقطة العسل فاذا كبر طلع
على قلبه فاذا كان في قلبه شيء اعظم من الله تعالى فيقول له الملك كذبت
ليس الله اكبر في قلبك كما تقول فيوشر من قلبه دخان يلحق بعنان
السماء فيكون حجابا لقلبه عن ملكوت فيراه ذلك الحجاب صلابته
ويلتقم الشيطان قلبه اي يبتلع الشيطان قلبه فلا يزال ينفخ فيه
ويوسوس اليه ويزين حتى يخرج من صلوته ولا يعقل ما كان فيه اللهم
احفظنا بفضلك وكرمك يا اكرم الاكرمين الى هنا كلام العوارف
وعن محمد بن نعيم قال بلغني انه لما نزلت الصلوات الخمس صاح ابليس
لعنة الله عليه حتى اجتمع عليه جنوده فقالوا ما لك يا سيدنا قال انه نزل
اليوم بمحمد وامته الصلوات الخمس ما لو فعلوا من الصلوة كانت
صلوتهم كفارة لما بينهم قالوا اما جلستنا قال شغلوهم عن مواقيتها

عن مواقيتها فان هذه الرحمة نزلت عليهم في ميقات الصلوة فاذا اخروها
لم يصيبوا تلك الرحمة فالوا فان لم نستطع ذلك قال فليقم اربعة منكم على
واحد منهم في الصلوة احدكم من فوقه والاخر عن يمينه والثالث عن
شماله والرابع من تحته اجتهدوا فالذي من فوقه يقول انظر الى فوق
فان لم يطعه ذهب الى الذي عن يمينه ويقول له ان لم يطعني فاجتهد انت
فيقول الذي عن يمينه انظر الى يمينك فان لم يطعه ذهب هذا الذي
عن يساره فيقولان اجتهد انت فان لم يطعه ذهبوا الى الذي تحته
فيقولون اجتهد انت لم يطعنا وقال الذي هو من تحته قد مهد عجل
فان لم يطعهم كتب الله تعالى من هذه الصلوة اجر اربعمائة شهيد و
يصعد اولئك الاربع فيلعنونهم في البحر لا يخرجون ابدا كذا في ضياء اللمع
المعنوي نور الله تعالى مرقده وغرق الجنان ارقده الباب العاشر في
الخشوع في الصلوة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام اما
يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس حمار او

او يجعل الله صورته صورة حمار يجوز حمله على الحقيقة فيكون ذلك مسخا و
يجوز ان يراد ان يجعل بليدا كالحمار الذى هو ابلد الحيوانات وقال
النبى ع م قال الله تعالى يا محمد انى برئ من ثلث رؤسى راسى يسجد
لغيرى وراسى يسجد بغير طهارة وراسى يرفع قبل الامام كذا فى حيوة
الحيوان وفى الاحياء الناس يخرجون من الصلوة على ثلثة اقسام طائفة
يخسرون عشرين صلوة وهم الذين يكبرون ويركعون ويسجدون
بعد الامام وطائفة بصلوة واحدة وهم الذين يسابقونه وطائفة بلا
صلوة وهم الذين يسبقون الامام وقال انس رضه صلى بنا رسول
الله ع م ذات يوم فلما قضى صلوته اقبل علينا بوجهه فقال ايها
الناس انى امامكم فلا يسبقونى بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام
ولا بالانصراف فانى اراكم امامى ومن خلفى انتهى عن جابر رضى الله عنه
انه قال انكسفت الشمس فى عهد رسول الله ع م يوم مات ابراهيم بن
رسول الله فصلى بالناس ست ركعات اى ركوعات باربع سجدات

ت بعة صلى ركعتين فى كل ركعة ثلث ركوعات وسجدتين فانصرف
اى رجع بعد فراغه من الصلوة وقد اضاءت الشمس وقال ما من شئ
توعدونه من احوال القيمة الا وقد رايته فى صلوتى هذه لقد جئ بالنار
وذلك حين رأيتمونى تاخرت مخافة ان يصيبنى من لفحها اى حرها
حتى رايت فيها صاحب المحجن يجر قصبه فى النار وكان يسرق
الحاج بمحجنه فان فطن له انه قال انما تعلق بمحجنى وان غفل
عنه ذهب به وحتى رايت فيها صاحب الهرة التى ربطتها فلم تطعمها
حتى ماتت ثم جئ بالجنة وذلك حين رأيتمونى تقدمت حتى
قمت من مقامى ومددت يدى وانا اريد ان اتناول من ثمرها
لتنظروا اليه ثم بدى الى ان لا افعل والحديث يدل على وجود الجنة
والنار وقوا كهما فى زمان رسول الله ع م ذكره ابن ملك فى شرح
المصابيح فى باب الغصب حكى ان حاتم الاصم قيل له كيف تصلى الصلوة
قال اذا اقمت الى الصلوة اجعل الارض سجادتى والكعبة امامى الله

والصراط تحت قدمي والجنة على يميني والنار شمالي وملك الموت
خلفي والوقت آخر وقتي والرب ناظري ذكرت السرقة اقبح فقالوا
الله ورسوله اعلم فقال عليه السلام اقبح السرقة ان يسرق
الرجل صلوته قالوا كيف يسرق الرجل صلوته قال لا يتم ركوعها
ولا سجودها ولا خشوعها ولا القراءة فيها والسرقة فاضمتك
باسوءها كذا في العوارف الباب الحادي عشر ما يفسد في الصلوة
في الصلوة ويفسدها الكلام ولو سهوا او في نوم ذكر فخر الاسلام
اذا تكلم النائم لم يفسد صلوته لصدوره عمن لا يميز له و
المختار ما ذكر في المتن لان الكلام قاطع للصلوة مطلقا ذكر
ابن ملك وروى عن ابي بكر رضه انه اجاب في مسئلة من قال له
المصلي كم صليتم فاشار المصلي باصبعيه الى انهم صلوا ركعتين
او بثلث الى انهم صلوا ثلثا ونحو ذلك لا يفسد صلوته
لانه عمل قليل ومثله روى عائشة رضي الله عنها ويفسدها السلام

السلام عمدا قيد بالعمد لان السلام سهوا غير مفسد لانه من الاذكار
ففي غير العمد يجعل ذكرا وفي العمدة كلاما ورده عمدا كان او سهوا
ولو رد المصلي السلام بيده او برأسه او طلب منه شئ فاومى برأسه
او عينه او بحاجبه اي قال نعم اولا فان صلوته لا تفسد ذكره
الحدادي وكذا لو راءه انسان درهما وقال اجيتدهو فاومى بنعم
او لا لعدم الكثير ذكره في شرح المنية وفي الزخيرة ولا باس ان يتكلم
الرجل مع المصلي قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي
في المحراب الاية وفي احكام القراءن للحلواني ولا باس للمصلي ان
يجيب براسه اما لو قيل للمصلي تقدم فتقدم او دخل زوجة الصف
احد في جانب المصلي فوسعه له تفسد صلوته لانه امتثل فيها غير
الله وينبغي ان يمكث ساعة ثم يتقدم برأسه وروى عن بعض
المشايخ قالوا في رجل راى فرجة في الصف الثاني فمشى اليها و
فسدها لا تفسد ولو مشى الى الصف الثالث تفسد ويفسد

ويفسدها الانين وهو ان يقول اه والتاوه هو ان يقول او ه
بالمد والتشديد والتأفيف وهو ان يقول اوه سواء كان اومخففا و
بكاء بصوت من وجع او مصيبة قيد بهما لان بكاء نه لو كان للجنة
والنار لا يفسد والتنحنح بلا عذر اما ان كان بعذر بان كان مضطرا اليه
فلا يفسد اتفاقا لعدم امكان التحرز وكذا ان كان لاجتماع البزاق
وخلقه ذكره ابراهيم الحلبي والتشميت عاطسا بان يقال يرحمك
الله تعالى ويفسد جواب خبر سوء بالاسترجاع عن بان قال انا لله
وانا اليه راجعون وسار اى خبر مفرح بالحمدلة بان قال الحمد لله
وعجيب بالسجدة بان قال سبحان الله والهيللة بان قال لا اله
الا الله وفتح على غير امامه مقدار ما يجوز به الصلوة وانتقل الى
اية اخرى تفسد صلوة الفاتح وان اخذ الامام منه تفسد صلوة الامام
ايضا وبعضهم لا تفسد في شيء من كل ذلك وسمعت ان الفتوى
على ذلك كذا في صدر الشريعة وقراءة من مصحف هذا عند ابي

حنيفة رح وقال لا تفسد لان النظر الى المكتوب غير مفسد فالنظر
الى المصحف اولى الا ان يكون لان فيه تشبيها بصنع اهل الكتاب
وفي الكافي والنسفي لا فرق في الكتاب بين اذا قرأ قليلا او كثيرا وقيل
اذا قرأ اية يفسد اجماعا ذكر ابن ملك في شرح الوقاية ويفسدها
السجود على نجس والدعاء بما يسأل من الناس نحو اللهم زوجني
فلانة او اعطني الف درهم دينار ونحو ذلك واكله وشربه عامدا
او ناسيا لانه عمل كثير ولا يعذر بالنسيان لان هيئته مذكرة بخلاف
الصوم ولا فرق بين القليل والكثير هذا اذا لم يكن بين اسنانه مأكول
اما اذا كان فابتلعه لا يفسد صلوته كذا قال ابراهيم الحلبي وكل عمل
كثير اختلف مشايخنا في تقدير العمل الكثير فقيل ما يحتاج الى اليدين
وقيل ما يعلم ناظرة ان عامله غير مصل وعامة المشايخ عليه وتكثر
المصلي قال الامام السرخسي هذا اقرب الى مذهب ابي حنيفة رح فان رأيه
التفويض الى راي المبتلى به ذكره صدر الشريعة وقيل العمل الكثير ما اشتغل

على عدد الثلث كمن قتله قتله او قتلتين لا تفسد وان قتل ثلثا
يفسد وضرب دابته وان فتح الباب يفسد وان غلق لا يفسد
وان ركب الدابة يفسد وان نزل لا يفسد من الواقعات ذكره ابن
ملك ولو رفع العمامة او القلنسوة من رأسه فوضع على الارض
او رفع من الارض ووضع على رأسه او نزع القميص او يممم وفعل
كل واحد من المذكورات بيد واحدة من غير تكرار متوالي لا تفسد لكن
يكره ذلك ان كان بغير عذر ولو وضع العمامة على راسه خوفا من
البرد او الحر او خوف يضره لا يكره لانه عذر وكذا لو اصاب ثوبه او عمامته
بجناية فنزع لاجلها وذكر في الحجة ان رفع القلنسوة او العمامة
بعمل قليل اذا سقطت افضل من العبارة مع كشف الراس بخلاف
ما لو انحلت او احتاج الى رفعها الى عمل كثير ذكر ابراهيم حلبي رحمة الله عليه
ولا يفسدها بكاء من ذكر الجنة او النار لانه يدل على زيادة خشوعه
وهو المقصود من الصلوة بالعمل القليل ومرور احد اى لا يفسدها مرور

مرور الحربين يدى المصلى وياثم ان مر في مسجده اى موضع سجوده
لقوله ع لو علم المار بين يدى المصلى ماذا عليه من الوزر لوقف اربعين
على الارض بالاحائل وفي القنية من قام في اخر الصفوف بينه وبين
الصفوف مواضع خالية فللداخل ان يمر بين يديه لقوله عليه السلام لب
ليتخط المار على رقبة من لم يسد الفرجة ذكره ابن ملك في شرح او قاية
ويغرز امامه سترة بقدر ذراع وغلظ اصبع بقربه على احد حاجبيه و
لا بوضع وخط وفي مبسوط شيخ الاسلام لو كانت الارض صلبة
بحيث لا يمكن الغرز يضع طولا عرضا ولو لم يكن معه حيثية يخط
طولا وقيل يخط شبه المحراب ويدر ايا التسبيح او الاشارة لانهما
ان عدم السترة او مر بينه وبينها الى المصلى والستره وكفى سترة
الامام وجاز تركها عند عدم المرور والطريق كذا في صدر الشريعة اعلم
ان صاحب الحقائق قال تعديل الاركان في الصلوة وهو الطمانينة
والقرار في الركوع والسجود وقومة الركوع والقعود بين السجدتين

ليس بفرض اصحبنا وعن ابي يوسف في غير رواية الاصول انه فرض
وهو قول الشافعي رح ثم طمانينة الركوع والسجود على قولهما
سنة عند الجرجاني وواجب عند الكرخي يجب سجود السهو بتركه
ويكره تركه عمدا على قولين اما طمانينة قومة الركوع وقعدة
السجود بقدر تسبيحة سنة لا واجب على قولهما بالاتفاق وكذا
في الاصلاح وروى الكرخي في مختصره عن ابي يوسف انه قال اذا لم
يقم صلبه لا يجزيه وجه من قال بفرضية التعديل ما روى
عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم دخل المسجد فد
فدخل الرجل فصلى ثم جاء فسلم عليه على النبي عم فقال عم ارجع
فصل فانك لم تصل وقال له في الثالثة والذي بعثك بالحق ما اد
احسن غيره فعلمني فقال عم اذا قمت الى الصلوة فكبر ثم اقراء
ما يتسر من القران ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعدل قايما
ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد

اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم افعل ذلك في صلوتك كلها والاستدلال به
من ثلثة اوجه احدها انه عم امر بالاعادة اذ هي لا تجب
الا عند فساد الصلوة وفسادها بفوات الركوع والثاني انه عم
نفى كون المؤدى صلوة بقوله فانك لم تصل والثالث انه عم امر
بالطمانينة ومطلق الامر للفرضية كذا في كتب الفروع ووجه من قال
بسنيته انه اتى بما يطلق عليه اسم الركوع والسجود وهو انحناء
الظهر ووضع الجبهة فدخل تحت قوله تعالى اركعوا واسجدوا
والطمانينة دوام عليه والفعل لا يقتضي الدوام عليه ولا يجوز
الزيادة على الكتاب بخبر الواحد وما رواه يقتضي الوجوب وهي
واجبة عندنا حتى يجب سجود السهو بتركها ساهيا وقيل هي سنة
كذا في الاختيار اخواني لما علمنا ان القومة والقعدة بين السجدتين
سنتان عند ابي ح ومحمد ح كما صرح بذلك في الهداية لزم الاتيان
بهما والرعاية ومن تركها عمدا مع استخفاف نعوذ بالله تعالى يصير كافرا

لان استخفاف السنة كفر على اتفاق العلماء فتدبر وقد روى عبد الله
بن عباس رضه انه قال ان الخشوع في الصلوة ان لا يعرف المصلي من
على يمينه وعلى شماله ونقل عن سفيان رضه انه قال من لم يخشع
فسدت صلوته وروى عن معاذ اشد من ذلك قال من عرف من
عن يمينه وشماله في الصلوة متعمدا فلا صلوة له كذا في العوارف
روى انه عم كان يصلي رافعا بصره الى السماء فلما نزلت هذه الاية
رمى ببصره نحو سجوده وهي قوله تعه قد افلح المؤمنون الذين هم
في صلوتهم خاشعون خائفون من الله تعالى مذللون له ملزمون
ابصارهم مساجدهم لا يلتفتون يمينا ولا شمالا وفي الاية تشديد
عظيم حيث لم يعلق الفلاح الى مطلق الصلوة بل الى الخشوع فيها و
الاستغراق بها عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
عم يحدثنا ويحدثه فاذا حضرت الصلوة فكان لم يعرفنا لم تعرفه
اشتغالا بعظمة الله تعه وكان علي بن ابي طالب رضه اذا حضر وقت

وقت الصلوة يتزلزل ويتلون فقيل له مالك يا امير المؤمنين فيقول جاء
وقت اداء الامانة عرضها الله تعالى على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحكي ان عليا اصيب سهم في بعض
غزواته ثم جذب السهم من عضوه فبقل الفضل فيه فقالوا اذا لم يخرج
العضو لا يمكن استخراج المنصل ونخاف من ايذاء الامير وقطع عضوه
الشريف فقال على رضه اذا اشتغلت بالصلوة فاستخرجوه فافتتح
الصلوة وهم قطعوه وجرحوا العضو واستخرجوا النصل وهو رضه
لم يتفن في صلوته فلما فرغ قال لم لم يستخرجوا فقالوا قد اخرجنا فقال
فانظر الى اقبال له على ربه واستغراقه في عوالم جمعيته فنحن اذا عضنا
قمله او برغوثة بل اذا وقع علينا ذباب تشوش ولا يبقى لنا حضور
فاين نحن من تلك الحالات والمقامات وقال الشيخ زين الدين الحافي
قدس الله روحه لا بد للعبد ان يكثر قوله الحي على التوفيق واستغفر الله
واستغفر الله من كل التقصير ومن ظن انه ليس على التقصير واذ بذل وسعه

وصرف جميع اوقات لخدمة مولاه وطاعته يرى الخجل والحياء يوم
تبلى السرائر ويوم يطلب الحقايق الفاقد البصيرا علم ان فقد النية
والاخلاص وحضور القلب كفقد الروح من الوضيعة وهي الهدايا
من غلام اوجارية او المهدى بالجيفة مستهزئ للسلطان فان كان
ذلك كافيا في التقرب الى السلطان ويتلى الكرامة فاعلم ان قول الفقيه
ان الصلوة الناقصة صحيحة ايضا صالحة للتقرب الى الله تعالى ويتلى
الكرامة منه وان اوشك اى اسرع ان يرد ذلك على المهدى او ينزخر
فلا يبعد مثل ذلك في الصلوة فانها قد ترد على المصلى كالخرقة الخلقة
قال رسول الله ﷺ لعن الله جلسة قائما بين يدي الله تعالى ليس معه
ظ كذا في المشكاة قيل في الصلوة اربع هيئات وستة اذكار فالهيئات
الستة التلاوة والتسبيح والحمد والاستغفار والدعاء والصلوة
على النبي ﷺ فصارت عشرة تفرقا هذه العشرة على عشرة صلوت

صلوف من الملائكة كل صف عشرة الاف فيجتمع في الى الكعبتين مايفرق
على مائة الف من الملائكة كذا في العوارف الباب الثاني عشر في فضل
الجماعة عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله ﷺ صلوة الجماعة
تزيد وتفضل اى تزيد في الاجر على صلوته في بيته وفي سوقه خمسا
وعشرين ضعفا اى مثلا والمراد الكثرة لا الحصر وذلك انه اذا توضا
توضاء فاحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لا يخرجه الا الصلوة لم يخط
خطوة الا رفعه الله تعالى بها درجة وحط عنه بها خطيئة فاذا صلى
لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام في مصلاه اى في موضع الذي صلى فيه
وقالوا اللهم صل عليه اللهم ارحمه وقالوا لا يزال احدكم في صلوة مادام
ينتظرها ولا يزال الملائكة تصلي على احدكم مادام في المسجد تقول
الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه مالم يحدث كذا في المصابيح
والمشارق وقال رسول الله ﷺ ان صلوة الرجل مع الرجل ازكى من
صلوته وحده وصلوته مع الرجلين ازكى مع الرجل وما كثر فهو احب

ان بيوت الله اى الاماكن التي يصلى فيها التي لا
رضه وملائكته فوالا فمن اين المساجد وان حفا على الله
ان يكرم من زاره يعني عباده فيها طيب بن ابن سعد ٢

كذا في المصابيح عن ابي سعيد الخدري نصه انه قال قال رسول الله ﷺ
اتاني جبرائيل عم مع سبعين الف ملك بعد صلوة الظهر فقال يا محمد
ان الله تعالى يقرأك السلام واهدى اليك هدايتين لم يهدهما الى
احد من قبلك قلت يا جبرائيل وما تلك الهديتان قال الوتر ثلث
ركعات قال عم قلت وما لي ولامتي في الوتر قال من صلى الوتر يكرمه
الله تعه بثلث خصال يتم له بالركعة الاولى تقصير صلوة بوجه
وبالثانية يحفظ الله تعالى على الاسلام ويخرجه من الدنيا مسلما
وبالثالثة يرزقه بشفاعة نبيه عم والهدية الثانية جماعة الـ
الصلوات الخمس في اوقاتهن قلت يا جبرائيل ومالي ولامتي في الجماعة
قال يا محمد اذا كان اثنين في الجماعة كتب الله لكل واحد بكل ركعة مائة ص
صلوة واذا كانوا ثلثة كتب الله لكل واحد بكل ركعة بثلثمائة صلوة
واذا كانوا اربعة كتب الله لكل واحد بكل ركعة بستمائة صلوة واذا كانت
خ كتب الله تعه لكل واحد بكل ركعة الفين وما في صلوة يا محمد التكبير

التكبيرة الاولى يدركها المؤمن مع الامام خير له من مائتي الف دينار
يتصدق بها على المساكين وسجدة يسجدها المؤمن مع الامام خير
له من عتق رقبة كذا في روضة العلماء للامام الزندوسي وقال
النبي ﷺ من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن
صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة وقال رسول الله ﷺ
من صلى اربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الاولى كتب له براءتان
براءة من النار وبراءة من النفاق كذا في المصابيح
والمشارق وفي خزانة العلماء سئل ثواب تكبيرة الافتتاح عن
ابي بكر الصديق رضه فقال لو كان لي الفجل وكان حملهم ذهبا وفضة
لانفقته في سبيل الله لكان ثواب تكبيرة الافتتاح اكثر من ذلك وقال
عمر رضه لو كان لي جمل بين مكة والمدينة وكان حملهم خرزا وبزا لانفقته في
سبيل الله لكان ثواب تكبيرة الافتتاح اكثر من ذلك قال عثمان
رضه لو كانت في ركعتين في ليلة واحدة وختمت القرآن فيهما لكان

ثواب تكبيرة الافتتاح اكثر من ذلك فقال على رضه لو كانت ا
الدنيا مملوة من الكفار وانا اقطع رؤسهم بذي الفقار لكان بينه
تكبيرة الافتتاح اكثر من ذلك انتهى وفي الروضة وعن عبد الرحمن
بن عوف وهو من العشرة المبشرة انه ورد من تجارة بصرة اربع مائة
ابل ركبا لخرج عبد الرحمن بن عوف مستقبلا للركب وابطاء انصرافه
حتى فاتته تكبيرة الافتتاح من صلوة الفجر وادرك رسول الله ع م
فيها في الركوع من الركعة الاولى فلما فرغ من الصلوة تصدق بتلك الاربع
المائة ابل كلها في سبيل الله تعالى ثم قال يا رسول الله فعلت هذا وهل
لي ثواب فقال عليه السلام لا قال لو كان فوق كل ابل عبد تركي او رومي
اعتقهم جميعا لوجه الله تعالى هل لي ثواب قال لا يا عبد الرحمن لو كانت
الدنيا باسرها وما فيها من الاموال لك فجعلتها في سبيل الله تعالى
ما نلت فضلها انتهى اعلم ان الجماعة واجبة على القول الاقوى عند
الحنيفة وسنة مؤكدة شبيهة بالواجب على قول ومن الصحابة

به من قال بفرضيتها وهم ابن مسعود وابو موسى الاشعري وعلى القول
بكونه فرض عين لا يجوز صلوة من صلى بدونها مع القدرة وعند البعض
فرض كفاية فعلى هذا لو ترك اهل القرية الصلوة مع الجماعة بل صلوا
فرادى لا يجوز صلوتهم اصلا وان فعل البعض تجوز صلوة الباقين
كذا في الطريقة عن ابن عباس رضه عن النبي ع م من سمع المنادي اى
صوت المنادي فلم يمنعه من اتباعه عذر لم تقبل منه الصلوة التي
صلاها قال الشارح هذا نفي الكمال لا نفي الصلوة وفي صلاة الجلال
اذا كان مطر او برد شديد او ظلمة شديدة او خوف عدو او حبس فذلك
كله يمنع لزوم الجماعة وقد سمعت ان الجماعة تسقط بالعذر فمن العذر
المرض وكونه مقطوع اليد والرجل من خلاف او مفلوجا او مستخفيا من السلطان
او لا يستطيع المشي كالشيخ العاجز والاعمى وان لم يكن له الم انتهى كلامه ولا
يخفى هذه الكلمات على المتقين عن عقيل بن ابي طالب رضه انه قال سافرت
مع رسول الله ع م فرايت منه ثلث اشياء واستقر الاسلام والايمان في قلبي

بسببها اولها ان النبي عم اراد ان يقضي حاجته وكان بنجد فاشجار فقال
لى اقضي اليها وقال لها ان رسول الله عم يقول تعالين وكن ستراً فاني اريد
ان توضاء قال وذهبت اليها فما اتممت الكلام حتى انقلعت الاشجار من اصلها
من اصولها وتحولت حولا حتى فرغ النبي عم ثم رجعت الى مكانها بيت بيت
جاءت لدعوة الاشجار ساجدة تمشي اليه على ساق بلا قدم كانما سطرت
سطراً لما كتبت فروعها من بديع الخط في اللغم مثل الغمامة اذا سار سائرة
تقية حروطيس بالهبجير حتى والثاني انه غلبني العطش وطلبت الماء
ولم اجد فقال عم اصعد هذا الجبل واقراء مني السلام فقل له ان كان قد
فيكون ماء فاسقني قال وصعدت الجبل وقلت له ما قاله عم فما
استممت الرسالة حتى قال الجبل بكلام فصيح قال لرسول الله عم انا
منذ انزل الله تعالى هذه الاية يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم
نارا وقودها الناس والحجارة اخشى ان اكون من تلك الحجارة
فما يسبق في ماء والثالث كنا نمشي فاذا نحن برجل يعدو خلفنا حتى

بلغ

بلغ رسول الله عم فقال يا رسول الله الامان فلم يلبث حتى جاء خلفه
اعرابي ومعه سيف مسلول فقال عم ماذا تريد من هذا الجمل المسكين قال
يا رسول الله اشتريته بثمن كثير وهو لا يطيعني فاريد ان اذبحه
وانتفع بلحمه فقال عم لم لم تطعه قال يا رسول الله لان القبيلة التي
هو فيها يتناومون عن صلوة العشاء الاخيرة فلما عاهدك ان يصلوها
عاهدتك لا اعطيه فاني اخاف ان ينزل عليهم عذاب من الله تعالى
واكون بينهم قال واخذ رسول الله من الاعرابي عهداً ان لا يترك الصلوة
وسلم اليه الجمل وياصاحب تارك الصلوة وصديقه فان الجمل يخاف
من شوم تارك الصلوة ويفر من صحبته فلا يطيع حافظ ومطعمه
ولا ينقاده فلا يقال لمثلك اولئك كالانعام بل هم اضل واولئك
هم الغافلون كذا في تفسير العيون الباب الثالث عشر وفي تارك
الصلوة وفضل مداومتها عن جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله عم
بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة يعني بين الرجل وبين ان يصل الى الكفر

ان يترك الصلوة فان تركها جاهدا بوجوبها دخل الكفر وان تركها
غير جاحد لم يدخل في الكفر ولكن قرب منه لان من يتهاون بالصلوة
لم يبال ان يتهاون بسائر الاركان واذا تهاون باركان الاسلام
يقل وقع الاسلام وقدره في خاطره واذا قل وقع الاسلام في قلبه
يوشك ان يقع في الكفر وعلم من هذا ان الصلوة اهم اركان الاسلام
واقوى الذرايع في دخول دار الاسلام فيجب على المؤمن ان يحافظ
على اداءها في اوقاتها ولا يؤخرها عنها حتى ذكر في الاخيرة ان امراة
اذا خرج راس ولدها وخافت فوت وقت الصلوة تتوضا
ان قدرت والا يتيمم وتجعل راس ولدها في قدراو في خفية و
تصلي قاعدة بركوع وسجود فان لم تستطع معهما اومى ايماء لان
الصلوة لا تسقط عنها ما لم يصير نفسا، وذلك بخروج اكثر الولد
والدم وكذا من وقع في البحر على لوح وخاف خروج وقت الصلوة يدخل
اعضاء الوضوء في الماء بنية الوضوء ثم يصلي بالايماء ولا يترك

ك الصلوة ومن شلت يداه ولم يكن معه احد يوضيه او يتيمم بمسح
وجهه وذراعيه على الجدار مثلا يتيمم فيصلي ولا يجوز له ترك
الصلوة ولا تاخيرها عن وقتها فانظر يا ايها الغافل وتامل في هذه المس
المسائل التي بينها الفقها، هل تجد فيها عذرا غير العجز التام لتاخير
الصلوة عن وقتها فضلا عن تركها وقال النبي عم لا تتركوا الصلوة متعمدا
فمن تركها متعمدا فقد خرج من الملة قال الله تعالى في سورة الروم واقيموا
الصلوة ولا تكونوا من المشركين نقل الشيخ زاده عن صاحب التفسير
المسمى بالتيسير والمغني قال واقيموا الصلوة ولا تتركوها فتكونوا
تركها فقد يفضي الى الكفر قال محمد اسلم الطوسي بلغني عن النبي عم من
ترك الصلوة متعمدا فقد كفر وقد كان بلغني عنه عم انه قال اذا راى لكم عني
حديث فاعرضوه على كتاب الله تعالى وان وافق الكتاب فاقبلوه وان خا
خالفه فرموه فطلبت حجة الحديث الاول في القران ثلثين سنة حتى وجدته
في هذه الاية الى هنا كلامه ومن العلماء من كفر تاركها ومنهم من لم يكفر

وحملوا الحديث على تركها جحودا وعلى الزجر والوعيد وفي الفتاوى البزازية
يقتل تارك الصلوة عمدا الاساهيا عند الشافعي رح ويقتل اتفاقا
ان انكر وجوبها ولم يتب ومن ذهب الى الغزو فاتته صلوة فقد ارتكب
سبع مائة كبيرة فاظنك فيمن ترك بعضه قال بعضهم من غزا
في الزمان ففاتته صلوة عزوقتها يحتاج الى مائة غزاة لتكون
كفارة لها الى هنا كلامه وفي فتاوى الظهيرية انه قيل له صل فقال لا اصلي
او قال اصلي بامرك كفر وفي فتاوى قاضيخان في الفاظ الكفر رجل قال
لغيره صلي المكتوبة فقال لا اصليها اليوم اختلفوا ذكر الناطفي عن محمد
انه قال قول الرجل لا اصلي يحتمل وجوها اربعة احدها لا اصلي فقد صليتها
والثاني لا اصلي بقولك فقد امرني من هو خير منك والثالث لا اصلي
فسقا وبجانة ففي الوجوه الثلثة لا يكفر والرابع لا اصلي وليس على
على الصلوة ولم اومر بها يعني جحودا بصير كافرا قال الناطفي فعلى هذا اذا
اطلق وقال لا اصلي لا يكفر لان اللفظ يحتمل الى هنا كلامه وذكر ان ابليس

لعنة الله عليه كان يرى في الزمن الاول فقال له رجل يا امة كيف
اضع حتى اكون مثلك قال ويحك لم يطلب مني احد مثل هذا فكيف تطلب
انت فقال اني احب ذلك فقال له ابليس اما ان اردت ان تكون مثلي فضيعها
فتهاون بالصلوة ولا تبال من خلفها صادقا كان او كاذبا فقال الرجل
لقد عاهدت الله ان ادع الصلوة ولا احلف يمينا ابدا فقال ابليس ما لم تعلم
احدمنا بالاحتيال لغيرك واني عهدت ان انصح الا رمى قط كنا في التنبيه
عن الحسن البصري ان رسول الله ﷺ قال اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة
الصلوة فان كان قد اتمها هون عليه الحساب وان كان قد انتقص منها
شيئ قال الله تعالى لملائكته هل لعبدي من تطوع فاتموا الفريضة من التطوع
فان اتم جزى الاعمال على حساب ذلك ويقال من دوام على الصلوة الخمس
في الجماعة اعطاه الله ثمانية خصال اولها يرفع الله عنه ضيق العيش ويرفع
عنه عذاب القبر ويعطى كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق ويدخل
الجنة بغير حساب ومن تهاون بالصلوات الخمس فجزاؤه عاقبة الله

تمه باثنى عشرة خصلة ثلث فى الدنيا وثلث عند الموت وثلث فى
القبر يوم القيمة اما الثلثة التى فى الدنيا ان ترفع البركة من كسبة
ورزقه ولا يقبل منه سائر عمله وينزع سيماء الخير عن وجهه ويكون
بغيضا فى قلوب الناس واما الذى عند الموت فيقبض روحه عطشان
جائعا واشتد نزعه واما الذى فى القبر فسئلة منكر ونكير وظلمة القبر
وضيقه والذى فى القيمة شدة حسابه وغضب الرب عليه وعقوبة
الله تعالى من النار كذا فى التنبيه فصل عن النبى ع م انه قال ارايتم لو
انى اخبرونى لو ان نهرا ببابى احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من
درنه اى وسخه ومن زائدة شئ قالوا لا يبقى شئ قال فذلك اى النهر
المذكور مثل الصلوات الخمس يمحو الله تعالى بهن الخطايا جمع خطيئة وهى
الذنب اى يزيل ويغفر ببركة الصلوات الخمس الذنوب الصغائر عن انس
رضه انه قال جاء رجل فقال يا رسول الله انى اصبت حدا من باب اطلاق
اسم المسبب على السبب اى فعلت شيئا يوجب الحد فاقم على قال عن

عن انس ولم يسئله اى النبى ع م ذلك الرجل عنه اى عن ذلك الذنب قيل
لانه ع م عرف ذنبه وغفرانه بطريق الوحى وحضرت الصلوة فصلى
مع النبى ع م فلما قضى ع م الصلوة قام الرجل فقال يا رسول الله انى اصبت
حدا فاقم فى كتاب الله تعالى اى اقم على الحد الذى ثبت فى كتاب الله تعالى
قال اليس قد صليت معنا قال نعم قال فان الله تعالى قد غفر لك ذنبك
او حدك شك من الراوى فيه دليل على ان الصغائر تكفر بالحسنات
وكذا ما خفى من الكبائر لعموم قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
وقوله ع م اتبع الحسنة السيئة تمحها وخطيئة هذا الرجل فى حكم المخفى
لانه ما بينهما او لكون غفران الكبائر منه باداء الصلوة حكما مختصا به
كذا قاله ابن مالك نور الله مرقده وفى عرف الجنان ارقده الثاب
الرابع عشر فى الجمعة والجماعات عن ابى هريرة رضه انه قال قال رسول
رسول الله ع م نحن الاخرون اى اخر الانبياء عليهم الصلوة والسلام
بعثا فى الدنيا السابقون يوم القيمة عليهم فضلا وكرامة فان

فان امتهم يحشر قبل سائر الامم ويمر على الصراط اولا ويقضى لهم قبل
الخلائق كما صرح به فى رواية اخرى بيد اسم من الفاظ الاستثناء بمعنى
غير انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم فانا وايا هم
متساوية الاقدام فى انزال الكتب والتقدم الزمانى لا يوجب
شرفا ولا فضلا فهذا رد لفضل الامم السابقة على هذه الامة ثم هذا
يومهم الذى فرض عليهم اى فرض الله تعالى على اليهود والنصارى بعظيم هذا
اليوم يعنى الجمعة بالطاعة لكن لم يبين لهم بل امرهم ان يستخرجوه
ويعينوه باجتهادهم واوجب على كل قبيل ان يتبع ما ادى اليه
اجتهاده فاختلفوا فيه قالت اليهود هو يوم السبت فان فيه
الفراغ عن خلق المخلوق ففرغ فيه عن العمل ولتشتغل بالذكر والعبادة
قالت النصارى هو يوم الاحد لان الله تعالى ابتداء فيه بخلق
الخليقة فهو اولى بالتعظيم فهدانا الله اى ليوم الجمعة وقالوا
ان الله تعالى خلق الانسان للعبادة وكان خلقت يوم الجمعة فكانت

فكانت العبادة اولى فيه ولانه تعالى اوجد فى سائر الايام ما ينتفع
الانسان وفى الجمعة اوتفسه والشكر على نعمة الوجود اهم واخرى
كذا فى القرطبى والمناسب لنا فيه تبع اى اليهود والنصارى المسلمين
فى يوم الجمعة اليهود غدا والنصارى بعد غد والمراد من الغد السبت
وبعد غدا الاحد كذا فى المصابيح وعنده انه قال قال رسول الله ﷺ
خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فان خروج آدم من الجنة سبب
سبب الذرية وبعث الانبياء من نسله وانزل الكتب اليهم وكل ذلك خير
وكذا قيام الساعة سبب لتعجيل اجزاء الصلحاء وروى ان موسى ع م
ذهب الى جبل بيت المقدس فراى قوما يعبدون الله فسالهم فقالوا نحن
من امتك نعبد الله تعالى منذ سبعين سنة بالجد والاجتهاد وجعلنا
لباس اليصر على ابداننا ورداء التواضع على اعضائنا وعمامة الشكر
على رؤسنا وعصاء التوكل على ايدينا ونعل الخشية على ارجلنا وصعا
وطعامنا نبات الارض وشرابنا ماء المطر ولباسنا قشر الشجر

ولا ترفع رؤسنا حياء من الله تعالى ففرح موسى عم بذلك فاوحى الله تعا
يا موسى لامة محمد يوم ركعتان فيه خير من هذا كله فقال يا رب
اى يوم هو قال الله يوم الجمعة كذا فى المشكات وفى التاتارخانية
قيل انما سمى يوم الجمعة لان الله تعالى خلق العرش والكرسى والسماء
والارض والشمس والقمر والنور وآدم عم فى يوم الجمعة فيما اجتمع
تخليق الخلائق وفى هذا اليوم سمى جمعة انتهى وفى رواية سميت الجمعة
الجمعة لانه اجتمع فيه آدم وحوا وفى رواية لانه اجتمع فيه رحمة الله
تعالى مع توبة آدم قال ابو منصور قدس سره ان الجمعة ماخوذ من الجمع
كان الله تعالى يقول عبدى انا جمعت الرحمة من السبت الى الجمعة لاصبها عليه
يوم الجمعة صبا وانت تجمع الذنوب من السبت الى الجمعة فزرنى فى بيتى
يوم الجمعة لينا ول عليك رحمتى التى وعدتها فى بسم الله الرحمن الرحيم ولهذا
فلهذا اسمى يوم الجمعة وفى رواية ان الجمعة مشتقة من الاجتماع لانه احى
اجتمع فيه آدم مع روحه كذا فى تفسير البحلة وعن النبى عم ثلثة يعصم

يعصمهم الله تعالى من عذاب القبر المؤذن والشهيد وفى ليلة الجمعة و
فى الاثار ان داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما فاذا كان
يوم الجمعة يوم افطاره صامه ويقول مالك فى يوم يعدل صومه حسنة
خمسين الف سنة وسائر الاعمال مضاعفة فيه كذا فى التاتارخانية روى
ان الله تعالى خلق منارة فى جنب البيت المعمور وطول المنارة خمسمائة عام
اذا كان يوم يصعد جبرائيل عم على المنارة ويؤذن ويصعد اسرافيل
عم على المنبر فيخطب ويوم ميكائيل عم الملائكة فاذا فرغوا من الصلوة
فيقول جبرائيل عم ما حصل لى لاجل الاذان من الثواب وجنت بجميع
المؤذنين من امة محمد عم فى وجه الارض ويقول اسرافيل عم ما حصل لى
من الثواب لاجل الخطبة وهبت بجميع الخطباء فى وجه الارض ثم يقول ميكائيل
عم ما حصل لى من الثواب لاجل الامامة وهبت لجميع من يوم الجمعة وفى وجه
الارض ثم يقول الملائكة كلهم ما حصل لنا من الثواب من الجماعة وهبنا
على جميع من صلى صلوة الجمعة خلف الامام فيقول الله عز وجل يا ملائكتى

هل تنظر السخاوة عندى وعزتى وجلالى قد غفرت اليوم من عبادى من عبادى من الجمعة استثنا الامرى واقتداء الحبيبى عم كذا فى المشكات وعن اوس بن اوس رضه انه قال قال رسول الله عم من غسل بالتشديد قيل معناه الجامعة يقال غسل الرجل امراته و هذا لانه يجمع غض الطريق وقيل معناه اغتسل بعد الجماعة يوم الجمعة واغتسل للجمعة واغتسل للجمعة وقيل غسل غيره واغتسل هو لانه اذا جامع امراته احوجها الى الغسل وقيل غسل بالغ فى غسل الاعضاء اسباغا وتثليثا ويروى بالتخفيف فيحمل الاول على الوضوء و الثانى على الغسل او الاول على غسل الجمعة والثانى على الغسل او الاول على غسل الجمعة والثانى على غسل راسه بالخطمى ونحوه فانه ابلغ فى النظافة وبكر بالتشديد اى الى المسجد فى اول وقت الصلوة وكل من اسرع فى شى فقد بكر اليه وابتكر اى ادرك اول الخطبة وقيل بكر اى تصدق قبل الخروج اليها فى الحديث باكروا فى الصدقة فان البلا يا

با لا يتخطاها وقيل هما بمعنى كرر للتاكيد ومشى ولم يركب ودنى من الامام اى قرب اليه وسمع ولم يلغ اى لم يقل كلاما لغوا كان له بكل خطوة عمل سنة اجر صيامها وقيامها بدل من عمل سنة اى كان له اجر صيام سنة وقيامها اى قيام لياليها كذا فى المصابيح وكان فى القرن الاول وقت الفجر الطرقات مملوة من الناس يمشون بالبرج ويزدحمون فيها الى الجامع كايام العيد حتى اندرس ذلك وقيل اول بدعة احدثت ترك البكور الى الجامع وكيف لا يستحى المومنون من ان اليهود والنصارى يتكبرون الى البيع والكنايس يوم السبت والاحد اذا كانوا لا يتكبرون الى الجمعة ويقال ان الناس يكونون فى قربهم عند النظر الى وجه الله تعالى على قدر بكورهم الى الجمعة كذا فى المشكات حكى ان حامد اللفاف كان ساكن فى القرى ولكن يحضر الجمعة فى المدينة فيصلى صبح فينصرف الى بيته فاتته قوله يوم ان خماره قد ضل ودقيقة فى الطاحونة وكانت توبة السقى بارضه فتفكر وقال لو ذهبت الى الجمعة فاتتنى هذه الاعمال ثم قال عمل الاخرة اولى فسعى الى الجمعة ثم رجع فمر بارضه فراى ها فد سقيت

ودخل الى منزله فاذا امراته تخبز وحمارة في الاصطبل فسأل المرأة فقالت اما الحمار فقد سمعت قرع الباب فخرجت فاذا السبع يعدو والحمار امامه اما الارض فجارنا سقى ارضه فغلب النوم ودخل الماء ارضنا فاما الدقيق فكان بجارنا دقيق في الطاحونة فذهب له حمله فغلط الجو الوقح حمل جوالقنا فرفع حامد راسه في السماء وقال الهي عملت لك عملا واصلحت لك ثلث عمل كذا في مصنفات الامام الغزالي وعن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله ع م اذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة المراد بهم كتبة ثواب من يحضرهم غير الحفظة والامام فيه للعهد على باب المسجد يكتبون الاول فالاول اى السابق فالسابق ومثل المهجرة اى المبكر اليها كمثل الذى يهدى بدنة ثم كالذى يهدى بقرة ثم كبشا ثم دجاجة ثم بيضة فاذا حرم الامام للخطبة طووا صحفهم اى كتبهم ويستمعون الذكر اى الخطبة فلا يكتبون اجر من جاء في ذلك الوقت وهل يكتب بعد الفراغ تكلموا فيه وعن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول

رسول الله ع م اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب فقد لغوت اى تكلمت باللغو فالطريق الاشارة الى السكوت بالاصبع واليد ونحو ذلك دون التكلم به وقال قاضيخان هو قول الطحاوى فاذا قال الخطيب في الخطبة يا ايها الذين امنوا صلوا وسلموا سلموا تسليما صلى على النبى ع م في نفسه ومشايخنا قالوا بانه لا يصلى على النبى ع م بل يستمع ويسكت لان الاستماع فرض والصلوة على النبى ع م سنة يمكن بعده هذه الحالة وفي التجنيس رجل سلم على رجل والامام يخطب يرد عليه بنفسه لان رد السلام واجب ويمكن اقامة الواجب على وجه لا يخل بالاستماع هكذا قال ابو يوسف رح والاصوب ان لا يجيب لانه يخل بالانصات وبه يفتى وفي الخانية لا يسلم على احد وقت الخطبة ولا يشمت العاطس انتهى كلامه فما يفعله المؤذنون في زماننا في حال الخطبة من التصلية والترضية والتامين والدعاء على السلطان عند ذكره منكر يجب منعهم على من قدر قال في حاشية صدر الشريعة لاخي چلبي رح

لاخي چلبي رح والاصل في كراهة الكلام فيما بين الخطبتين وبين الخطبة
والصلوه ان الخطبة قايم مقام الشفع من الظهر حكما فكان ما بين الخطبتين
كما بين الركعتين وما بين الخطبة والصلوه كما بين الشفعتين حكما انتهى
كلامه وقال حسن بن زياد رح دخل العراق واحدا فقه من الحكيم
بن زهر وان كان يجلس مع ابن يوسف يوم الجمعة وينظر في كتابه تصحح
بالقلم وقت الخطبة قال شمس الائمة الحلواني وهم هنا فضلا اخر كذا في
التارخانية واعلم ان الداخل في الجمعة يصلي بنية تحية المسجد قبل
ان يقعد كقوله عليه السلام اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع
ركعتين والفرض ينويها ثم يصلي اربع ركعات قبلها وبعد بينا السنة
الجمعة لقوله عم من شهد منكم الجمعة فليصل اربعا قبلها وبعدها ثم
ثم يصلي اربعا بينا اخر ظهر ادركت وقته ولم يسقط عنه بعد حتى ان
صحت الجمعة وكان عليه ظهر يسقط عنه والا فنفل ثم ركعتين بنية
سنة الوقت فان صحت الجمعة يكون قد ادى سنتها على وجهها والا

والا فقد صلى الظهر مع سنته وينبغي ان يقرا السورة مع الفاتحة في الاربع انه
اخر ظهر ان لم يكن عليه قضاء فان وقع فرضا فالسورة لا تضر وان وقع
نفلا فقراءة السورة واجبة كذا في شرح منية لابراهيم الحلبي وغيره
واعلم ان الجمعة فريضة محكمة لا تسع تركها ويكفر جاحدها ثبتت
فرضيتها بالكتاب والسنة واجماع الامة ونوع من المعنى اما الكتاب
فقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا
الى ذكر الله الاية وجه والمراد من ذكر الله الخطبة والامر على الوجوب فاذا
افترض السعي الى الخطبة التي هي شرط جواز الجمعة فالى اصل الجمعة كان
اوجب ثم اكد الوجوب بقوله وذروا البيع بعد النداء وتحريم المباح
من الله لا يكون الا لامر واجب والسنة فحديث جابر قال خطبنا رسول
رسول الله عم فقال يا ايها الناس توبوا الى ربكم قبل ان تموتوا
تقربوا الى الله تعالى بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وتحسنوا اليه
بالصدقة في السر والعلانية تجبروا وتنصروا وترزقوا واعلموا ان الله

تم كتب عليكم الجمعة في يومي هذا في شهري هذا في مقامي هذا فمن
تركها تهاونا واستخفافا بحقها ولا امام جائر او عادل لا فلا جمع
الله شمله الا فلا صلوة الا فلا زكوة الا فلا صوم له الا ان يتوب فمن
تاب الله عليه واجمعت الامة على فرضيتها وانما اختلفوا في اصل الفرض
في هذا الوقت والمعنى فلانا امرنا بترك الظهر لاقامة الجمعة والظهر
فريضة ولا يجوز ترك الظهر الا لفرض هو آكد واولى عندنا فدل هذا
على ان الجمعة آكد من الظهر في الفرضية كذا في المبسوطين ثم شرائط
لزوم الجمعة اثنتا عشرة ستة في نفس المصلي وهي الحرية والذكورة
والاقامة والصحة وسلامة الرجلين والبصر واما الست في غير
نفس المصلي فالمصر الجامع والسلطان او نائبه والخطبة والجماعة و
والوقت والاذن العام كذا في التاتارخانية ويقتبس كلها من قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة الاية عبارة او اشارة ف
دلالة واقتضاء والاذن العام بقوله نودي فانه تشهير وكذا الجماعة

عنه بقوله فاسعوا الى ذكر الله والوقت بقوله تعالى وذروا البيع فانه يلتهب
سوق التجارة وقت الظهر عند انتصاب اهل القرى وهبوطهم في مجمعهم
وكذا الامامة والخطابة من قوله تعالى الى ذكر الله والمصر بقوله وذروا البيع
رد البيع الذي يحتاج المبيع يكون في المصر وباقي الشروط يستفاد
من قوله تعالى فاسعوا اذ لا سعي من المرضى والزمنى والعمياء والنسوان
كذا في المطالع قال بعض المشايخ وجوب الجمعة على ثلثة اقسام فرض
على البعض وواجب على البعض وسنة على البعض الفرض فعلى اهل الامصار
واما الواجب فعلى نواحيها واطرافها واما السنة فعلى القرى الكبيرة
المستجمعة للشرائط كذا في التاتارخانية والمستحب في يوم الجمعة
خمسة اشياء الاستياك والاغتسال وان يمس طيبا ويلبس
احسن ثيابه ويحتهد ان يقعد في موضع يسمع الخطبة ولا
يتخطى رقاب الناس فاذا جزم الامام للخطبة ترك الناس الصلوة
والكلام حتى يفرغ من الخطبة كذا في ضياع المعنوي عن سهل بن معاذ

رضه عن ابيه انه قال قال رسول الله ع م من تخطى رقاب الناس اى تجاوز
يالخطى يوم اتخذ على بناء الفاعا اى اتخذ ذلك الشخص سبب ضعف
هذا خسرا الى جهنم يوذبه اليها اى يكون ايذاؤه الناس بهذا الوجه
سببا لورود النار اعاذنا الله من ذلك ويروى على بناء المفعول
اى يجعل هذا المتخطى حسرا الى جهنم مجازاة له بمثل فعله وهذا مبالغة
فى تحقيره كذا فى المصابيح الباب الخامس عشر فى التسبيح عن ابى
مالك الاشعرى رضه انه قال قال رسول الله ع م الطهور قيل هو بالضم
بالضم مصدر وبالفتح اسم له وههنا اريد معنى المصدر شطر الايمان
والمراد بالايمان ههنا الصلوة كما قال الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم
اى صلوتكم وانما جعل الطهارة شطرها لان صحة الصلوة باستجماع
شرائطها واركانها فالطهارة اقوى كالشطر منها ولا يلزم فى الشطر
ان يكون نصفا حقيقيا او المراد بالايمان حقيقته ومعنى كونه شطر الايمان
طهارة الباطن عن الشرك والطهور طهارة الظاهر عن الحدث والخبث

والخبث قيل معناه يضاعف اجره الى نصف اجر الايمان وقيل المراد بالطهور
تزكية النفس عن الاخلاق الرديئة فيكون شطر الايمان الكامل والحمد لله اى التلفظ
به يملا الميزان ميزان قائله من الاجر من غاية عظيمة هذا اللفظ قيل هذا
شطر الثانى للاول لان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر فعبر عن
الصبر بالطهور وعبر عن الشكر بالحمد لله لانه راس الشكر فالصبر مع الشكر
يملا الميزان وسبحان الله يملا او يملا وشك من الراوى يملا كل واحد
منهما اى ثواب بما يتقدر فرض الجسمية ما بين السموات والارض
لكون الحمد والتسبيح اعلى مقامات العباد والصلوة نور اى فى القبر وظلمة
يسعى بين يدى صاحبها حتى يوصله الى الجنة كما قال الله تعالى نورهم يسعى
بين ايديهم وبايمانهم ويحصل المصلى نور فى الدنيا ايضا لان العبد يخرج
عن ظلمة الضلالة الى ضياء الهدى والصدقة برهان اى دليل واضح والحجة
على صدق صاحبها ودعوى الايمان لطيب نفس باخراجها اذ المال
شقيق الروح والصبر اى حبس النفس عما يشتهى ويتمنى والشهوات

ضياء اى نور ينكشف به الكرامات وينقلع به الظلمات لانه يخرج عن عهدة
التكاليف الشرعية ويتقوى على مخالفة هوى والقران حجة لك اى دليل
على نجاتك وفوزك ان عملت به او عليك اى دليل على سوء حالك
ان اعرضت عنه ولم يعمل به كل الناس يغدو اى يصبح فبائع نفسه
باعطائها واخذ عوضها وهو عمله وكسبه فان عمل خيرا فقد باعها فا
فاخذ الخير عن ثمنها فعتقها الان الاعتاق انما من النار بذلك او موبقها
اى مهلكها ان باعها واخذ الشر عن ثمنها وقيل اراد بالبيع هنا الشراء بقرينة
قوله فمعتقها لان الاعتاق انما يصح من المشترى فمعناه من ترك الدنيا
وآثر الاخرة يكون مشتريا نفسه من ربه بالدنيا فيكون معتقها ومن ترك
الاخرة واثر الدنيا لا يكون مشتريا بالاخرة فيكون موبقها وفى رواية لا اله
الا الله والله اكبر يملان ما بين السماء والارض كذا فى المصابيح وابن
عباس رضه انه قال جاء اسرافيل عم الى النبى عم فقال قل يا محمد
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى

العلى العظيم عدد ما علم الله وزنة ما علم الله فمن قالها مرة كتب الله
من الذاكرين الله كثيرا وكان افضل من ذكر الله الليل والنهار وكان
له عرسا فى الجنة وتحاتت عنه ذنوبه كما يتحات ورق الاشجار
اليابسة ونظر الله تعالى اليه لم يعذبه ابدا وروى عن ابن عباس
رضه انه قال ان الله تعالى لما خلق العرش امر الحملة بحمله فثقل عليهم
فقال الله تعالى قولوا سبحان الله فقالت الملائكة سبحان الله فسد
فيسر عليهم حمله وجعلوا يقولون طول الدهر سبحان الله الى ان
خلق الله آدم عم فلما عطس الهمه الله تعالى الحمد لله فقال الله
يرحمك ربك ولهذا خلقتك يا آدم فقالت الملائكة كلمة ثانية
جليلة لا ينبغى لنا ان نتغافل عنها فضمها الى هذه فقالوا طول الدهر
سبحان الله والحمد لله الى ان بعث الله نوحا عم فكان اول من اتخذ
الاصنام قوم نوح عم فاوحى الله الى نوح عم ان يامر قومه ان يقولوا
لا اله الا الله فيرضى عنهم فقالت الملائكة هذه كلمة ثالثة جليلة

شريفة تضمها الى هذين فجعلوا يقولون على طول الدهر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الى ان بعث الله ابراهيم عم فامره القربان
ثم قداه بكبش قال الله اكبر فرحا بذلك فقالت الملائكة هذه كلمة
رابعة شريفة جليلة تضمها الى هذه الكلمات فجعلوا يقولون
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلما حدث جبرائيل عم
رسول الله عم بهذا الحديث قال النبي عم تعجبا لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فقال جبرائيل عم اضف هذه الكلمة الى حولا كذا في التنبيه
قال الله تعالى في سورة الكهف المال والبنون زينة الحيوة الدنيا زينة
تتزين بها الانسان في دنياه والباقيات الصالحات اي الاعمال الخيرات
التي تبقى له ثمرتها ابدا الاياد ويندرج فيها ما فسرت به الصلوات
الخمس والحج وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر والكلام الطيب خير عند ربك من المال والبنين ثوابا عائدا
وخير املا اي فضل ما يامله الانسان ويرجوه عند الله تعالى كذا في القاضي

في القاضي وفي تفسير الشيخ روي انه عم خرج على قومه وقال خذوا
جنتكم قالوا يا رسول الله امن عدو حضر قال عم لا بل من النار قالوا
وما جنتنا من النار قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهذه الباقيات الصالحات و
روي عن رسول الله عم انه حث اصحابه على الصدقة فجعل الناس يتصدقون وابو امامة الباهلي رضه جالس بين يدي رسول الله عم
وهو يترك شقيقه فما تقول عند ذلك قال ابو امامة يا رسول الله ارى
الناس يتصدقون وليس لي شئ اتصدق به فاقول في نفسي سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال عم يا ابا امامة هذه الكلمات
خير لك من مدة ذهب اي كيل تتصدق به على المساكين كذا قاله محمد الخ
الروشن وذكر ابو طالب المكي من قال المسبحات العشرة الا اعطاها
النبي عم الخضر عم واهدى الخضر عم الى ابراهيم عم الى ابراهيم عم اليتيم واوصاه
ان يقولها غدوة وعشية فقد استكمل الفضل وهي ان يقرأ القارئ

مسبحات عشر

قبل طلوع الشمس وقبل ان تغرب لا اله الا الله رب العالمين صبح سبع مرات
وقل اعوذ برب الناس وبرب الفلق سبع مرات وقل هو الله احد سبع
مرات وقل يا ايها الكفرون سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات ثم يقول
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبع مرات ثم يقول
اللهم صل افضل صلوة على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي
وعلى اله وصحبه وسلم عليه سبع مرات ثم يقول اللهم اغفر لي ولو
ولوالدي وللمؤمنين والمومنات سبع مرات ثم يقول اللهم افعل
بنا وبهم عاجلا واجلا في الدين والدنيا والآخرة ما انت له اهل ولا
تفعل بنا يا مولانا ما نحن له اهل انك غفور رحيم جواد كريم سبع
مرات روي ان ابراهيم البتم سئل الخضر عن ثواب هذا فقال لما
لقيت محمدا صلعم سالت عن ثوابه فقال والذي بعثني بالحق انه لا
ليعطي العامل بهذا وان لم يرني ولم يرالجنة انه ليغفر له جميع الكبائر
التي عملها ويرفع الله عنه غضبه ومقته ويامر صاحب الشمال ان لا يكتب

ان لا يكتب عليه شيئا من السيئات الى سنة والذي بعثني بالحق ما يعمل
بهذا الا من خلقه الله سعيدا كذا في روضة المتقين لابن ملك وفي المشارق
(سعيد)
وعن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم من سبح الله في دبر كل
صلوة ثلثا وثلثين وحمد الله ثلثا وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين
فتلك تسعة وتسعون قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفرت خطاياه وان كان مثل
زبد البحر وعن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم من قال لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير مائة
مرة كانت له عدل اي مثل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت
عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه حتى يمسي ولم يات
احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه قال النووي هذا الاجر لمائة ولو
ولو زاد عليها لزاد الثواب انتهى كلامه وعن نافع بن جبير ان رسول
الله عم قال كفارة المجلس اذا اراد احدكم من يقوم من مجلسه ان يقول

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك و
اتوب اليك فان كان في مجلس لغو كان كفارة لما قبله وان كان
مجلس ذكر كان كالطابع عليه وفي رواية ابي هريرة رضه انه قال من
من جلس مجلسا وكثر فيه لغطه قبل هو كل كلام لا فائدة فيه او فيه
اثم قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
يستغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك وعن علي كرم الله في الاجياء
رضه انه قال من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيمة
فليكن اخر كلامه اذا قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين كذا في روضة
المتقين لابن ملك رحمة الله تعالى عليه الباب السادس عشر في الدعاء
عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عليه السلام لكل نبي دعوة
مستجابة فتعجل كل نبي دعوته العجلة ابتغاء الشفاء قبل وانه
والمراد به ان كل نبي دعا على امته بالهلاك كما ان نوحا عم دعا

دعا على امته حتى غرقوا بالطوفان وصالحا عليه السلام دعا على امته
حتى هلكوا بالصيحة وكذلك شعيبا وموسى وغيرهم عليهم السلام
واني اختبأت دعوتي الاختباء الستر والاخفاء يعني اخرتها خبيئة
وادخرتها شفاعة لامتي اي لان اصرفها لهم من حجة الشفاعة الى يوم
القيمة فهي اي الشفاعة نائلة اي واصلة ومدركة ان شاء الله
تعالى من مات في محل النصب على انه مفعول به لنائلة اي نائلة كل من مات
من امتي لا يشرك بالله شيئا الجملة حال من فاعل مات وانما ذكر ان شيئا
شيئا الله مع حصوله الا محالة اد با واستثنا الا لقوله تعالى ولا تقولن لشيء
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وعنه انه قال قال رسول الله
عليه السلام يستجاب للعبد ما لم يدع باثم مثل ان يقول اللهم ا
انصرني على قتل فلان وهو مسلم او اللهم ارزقني الخمر ونحو ذلك او
قطيعة رحم مثل ان يقول اللهم باعد بيني وبين ابي وامي او اخي او غير
ذلك فان مثل هذا الدعاء لا يقبل ما لم يستعجل اي يقبل دعاؤه بشرط

ان لا يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول الداعي قد دعوت
قد دعوت مرة او مرتين او اكثر فلم ار يستجاب لي
اي لم ار قبول دعائي فيستحسر اي ينقطع ويمل عند ذلك من الدعاء
اي يتركه فلا ينبغي للمؤمن ان يمل من الدعاء لانه عبادة وتاخير
الاجابة اما لانه لم يات وقته لان لكل شئ وقتا مقدرا في الازل او
لانه لم يقدر في الاول او لانه لم يقدر في الازل قبول دعائه فيعطي الله تعالى
في الاخرة من الثواب عوضه او يؤخر دعاؤه ليلح ويبالغ في الدعاء
فان الله تعالى يحب الملحين في الدعاء كذا في المصابيح وقال رسول الله
عم من لم يسئل الله يغضب عليه لان من لم يطلب منه تعالى حاجته
يكون في صورة الاستغناء عنه تعالى ولا يجوز للعبد ان لا يعرض حاجته
على الله تعالى بل ينبغي لاحد ان يعرض جميع حوايجه على الله تعالى ليكون هذا
اعترافا بالعبودية وفقره وعجزه واحتياجه الى الله تعالى في قضاء جميع
حوايجه فان احب العباد على الله من يسئاله وابغض العباد اليه من يستغني

من يستغني وقال النبي عم ان ربكم حيي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه
ان يردهما صفرا للحياء انقباض النفس عن القبيح مخافة الذم واذا وصف
الباري تعالى بهذا يراد به الترك اللازم للانقباض وقال الله تعالى في سورة البقرة
واذا سئالك عبادي عني فاني قريب يا محمد قل لهم اني قريب وهو تمثيل لكمال
علمه بافعال العباد واقوالهم واطلاعه على احوالهم بحال من قرب
مكانه منهم روي ان اعرابيا قال لرسول الله عم اقريب ربنا فنناجيه
ام بعيد فنناديه فنزلت اجيب دعوة الداع اذا دعان تقرير للقرب
ووعد للداعي بالاجابة كذا قاله البيضاوي دَرْ خبر ليت اذ سمر وركائبات
جمع ده كلمه شتر يرد وكائنات هم أو بعضهم من معناسنه دد
ومفخر موجودات رحمت عالميانرا وصفوة آدميان وشفيع دور زمان
محمد مصطفى صلى الله عليه وسلم كه يكجا زبندگان كاربر يشانات
پريشان دوركار وكناهكار قول الادنى يرى
رود كار دست انابت باميد اجابت بدركاه حق جل وعلا برد ابرد ابزد
انابت آنكه اجابت اميد اله حق جل وعلا حضرتلرينه دركاهنه قالديرود
تعالى اه روى فقر يكدر ما زشتي بخواند باذ اعراض كند باز اشتي بتضرع و
خداى متعال كه نظر ايتمز بنه دعا ايدنه خداى متعال اعراض ايدر بنه او قول تضرع وزاري ايله
زاري بخواند حق سبحانه وتعالى كويد يا ملائكتي قد استحييت من عبدي

دعا ايدن خداى متعال مطرتلرى اوجمجى دفعه ده ديمو

فليس لدرب غيرى فقد غفرتله ودعوتش را اجابت كردم وحاك
تحقيق اول قولوك دعا سنى اجابت اليدم
وحاجتش را برآوردم كله انه سيادعاى زارى واارى بنده شرم
وحاجتنى حاصل اليدم
هى دارم بيت كرم بين لطف خداوندكار كنده بنده كردست واوشرم
خداوندكار ان كوم و لطفنى كوركه كناهى قول اليشد واول الله
ستار كذا فى الكلستان وفى الخبران رجلا من عمال السلطان قال كنت
شرمسار دد يعنى حيا ايدر
سنة على عمل فى جانب وكان على طريقى رباط فيه رجل صياد يضيفنى
كل سنة اتطرق عليه بلحم الصيد فنزلت عليه سنة فلم يضفنى فقلت
له ما بالك لم تضفنى فقال اتفقت على قصة فتركت الاصطياد لاجلها
فقلت اخبر بالقصة فقال ذهبت يوما فى طلب الصيد ورفعت الشبكة
على سترها واختفيت فى موضع فلما جئ النهار وانتصف جاء ظبى ومعه
ثلثة غزلات فلما وفى مشربا فطن وانصرف فلما كان من اليوم الثانى
رجع ودنى من المشرب ووقف ساعة وكان قد اثر فيه العطش وقد قربت
قوائمه فوقف متحيرا لم يقدر ان يرد المشرب ولم يطق الرجوع لضعفه
وكثرة العطش فيه كنت اتاء من حيث لا يرانى فرايته رفع راسه

راسه يذكر بسم الله الرحمن الرحيم نحو السماء فبكى حتى رايت الدمع يسيل على
خده فتنفيت السماء من ساعتها ورعدت برقت حتى كدت ان
اموت من الفزع ثم مطرت حتى امتلات الغدران فشرب الظبى حتى
يروى وانصرف فلما شاهدت ذلك عاهدت مع الله تعالى ان لا اصيد
ذلك لانى علمت ذلك الظبى دعاء الله باسم اعظم الذى هو بسم الله
الرحمن الرحيم فاجابه الله تعالى فى ذلك الوقت كذا فى تفسير البسملة وعن
ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم ثلثة لا ترد دعوتهم سرعة قبول
الدعا يكون لصلاح الداعى ولتضرعه فى الدعاء عنده تعالى الصائم حين
يفطر انما يقبل دعاؤه لانه فرغ من عبادة محبوبة الى الله تعالى مرضية كما
قال عليه السلام حكاية عن الله تعالى الصوم لى وانا اجزى به والامام العادل لانه عدله
افضل العبادات اذ عدل ساعة تعدل عبادة ستين سنة ودعوة
المظلوم لانه لما لحقه نار الظلم واحترق احشاؤه خرج منه الدعاء عن الصدر
عن التضرع وصار مضطرا الى حصول الدعاء فيقبل دعاؤه كما قال الله تعالى امن

يجيب مضطرا اذا دعاه ويكشف السوء يرفعها حال من دعوة المظلوم اى
يرفع الله تعالى دعوة المظلوم فوق الغمام قيل هو السحاب الابيض فوق السما
السابعة ويفتح لها اى لدعوة ابواب السما ورفعها وفتحها ابواب السماء
كنايتان عن سرعة قبول دعوته ويقول الرب جل ذكره لانصرنك ايها
المظلوم ولو بعد حين والحين يستعمل لمطلق الوقت ولست اشهر ولا
ربعين سنة والله اعلم بالمراد يعنى لا اضيع حقك ولا ارد دعائك ولا امضى
زمان طويل لا فى حليم لا اعجل عقوبة العباد فلعلهم يرجعون عن الظلم
والذنوب الحارضا الخصوم والتوبة كذا قاله ابن ملك فى شرح المصابيح
المصابيح وفى التنبيه والكشاف والتفسير العلامى قيل لابراهيم بن
ادهم انا ندعو فلا يستجاب وقد قال الله تعالى ادعونى استجب لكم
قال لان فيكم سبع خصال تمنع دعائكم من السماء قيل وما هن قال رحمة
الله وقولها اسخطتم ربكم فلم تطلبوا رضاه يعنى انكم تعملون اعمالا
اعمالا يجب عليكم السخط من الله تعالى ولم ترجعوا عن ذلك ولم تندموا

على ما فعلتم والثانى انكم تقولون نحن عبيد الله ولا تعملوا اعمال
العبيد يعنى بما لا يأمره السيد والثالث انكم تقرؤن كتاب الله ولا تتعاهدوا
حروفه يعنى لا تقرؤن بالتفكر والتعظيم ولا تعملون بما امر فيه والرابع انكم
تقولون نحن من امة محمد عم ولم نعملوا بسنته انما تعملون بالرسم والخامس
انكم تقولون الدنيا عارية وقد اطمأننتم اليها والسادس انكم تأكلون
الحرام والشبهة ولا ترجعون عنها وقد روى عن سعد بن ابى وقاص
رضه قال يا رسول الله ادعو الله فلا يستجيب دعائى فقال عليه السلام
يا سعد اجتنب عن الحرام فان كل بطن دخله لقمة من الحرام فلا يستجاب
دعاؤه اربعين يوما والسابع انكم تقولون ان الاخرة خير من الدنيا
ولا تجتهدون فى طلبها وتختارون على الاخرة اشتهاءكم كالامم قيل
لاجابة الدعاء شروط شرط فى الداعى وهو ان يعلم ان لا قادر على اجابته
الا الله تعالى ويجتنب عن الحرام وشرط فى الدعاء وهو ان يكون مبدوا
بالصلوة على النبى عم ومختوما بها وشرط فى الدعاء وهو ان يكون

من الامور الجائزة الطلب شرعا انتهى كلامه قال ابن عطاء للدعاء
اركان واجنحة واسباب واوقات فان وافق مواقيته فاز
وان وافق اسبابه انجح فاركان حضور القلب والرقة والا
والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله تعالى وقطعة من الاسباب
واجنحته الصدقة ومواقيته الاسحار واسبابه الصلوة على
النبي عم كذا في المشارق على الاتفاق عن ابن عمر رضه انه قال قال
رسول الله عليه السلام بينما ثلثة نفر يمشون اخذهم المطر فاووا
الى غارٍ اى انضموا الى غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة
من الجبل فانطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها
صالحة لله تعالى فادعوا الله بها اى بسببها لعله يفرجها عليكم فقال
احدهم اللهم انك تعلم انه كان لي ابوان كبيران وان حلبت حلا
بائجيت اليهما فوجدتهما نائمين فكرهت ان اوقظهما وخشيت
على غنمي لو تركها فتركت ماشيتي واسكت الاناء على يدي حتى طلع

طلع الفجر وغنمي في البرية اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ا
ابتغاء وجهك ففرج لنا منها اى من الصخرة فرجة نرى منها السماء
ففرج الله منها فرجة حتى يروا السماء وقال الآخر اللهم انه كانت لي ابنة
عم احببتها كاشد ما يحب الرجال النساء فطلبت اليها نفسها فابت
حتى آتيها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فجئتها بها فلما
وقعت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه
اى لا تزال البكارة الا بحقه فعفت عنها فان كنت تعلم اني فعلت
ابتغاء وجهك ففرج لنا فرجة ففرج الله تعالى لهم وقال الآخر اللهم ان
كنت استاجرت اجيرا بفرق ارز اى بمكيال ارز فلما قضى عمله قال
اعطني حقي فعرضت عليه حقه فرغب عنه اى اعرض عنه فلم اردعه
اول
حتى جمعت منه بقرا ورعاءها فجاءني فقال اتق الله تعالى ولا تظلمني حقي
قلت اذهب الى تلك البقر ورعاءها فخذها فقال اتق الله تعالى ولا
تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ بك خذ تلك البقر ورعاءها فاخذه

فذهب به فان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقى
فرج الله ما بقى كذا فى المشارق ويختار فى الدعاء الجوامع والمراد بالجوامع ما كان لفظه قليلا ومعناه قد جمع فيه خير الدنيا والاخرة
كما فى قوله تعه ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار ويجتنب الاعتداء وهو التجاوز عن الحد المشروع
فالاولى ان لا يتجاوز الدعوات المأثورة كيلا يعتدى فى دعائه
فيسئل ما لا يليق به اذ ليس كل احد يحسن الدعاء وقيل ان العلماء
كانوا لا يزيدون فى الدعاء على سبع كلمات ويشهد لهذا اخر سورة
البقرة الباب السابع عشر فى الاستغفار عن ابى هريرة رضه انه قال
قال رسول الله ع م والله انى لاستغفر الله واتوب اليه فى اليوم اكثر
من سبعين مرة توبة عليه السلام كل يوم سبعين مرة واسمها
واستغفاره ليس لذنوب صدرت منه لانه معصوم بالاعتقاد قصور
فى العبودية عما يليق بحضرة ذى الجلال والاكرام وحثت الامة على

على التوبة والاستغفار فانه ع م مع كونه معصوما وكونه خير المخلوقات
وافضل الموجودات يستغفر ويتوب الى الله تعالى كل يوم اكثر من سبعين
مرة فكيف بالمذنبين كذا قاله ابن الملك وفى مناقب الابرار قال ابو عبد
الله بن طاهر الابهرى ان الله تعالى اطلع نبيه ع م على ما يكون فى امته من
بعده من الخروق وما يصيبهم فيه فكان اذا ذكر ذلك وجد اعانة فى قلبه
منه فاستغفر الله تعالى لامته ع م وفى بعض الشروح قيل معناه ينتقل من حالة
الى حالة ارفع منها فيستغفر للاولى لان مشاهدة الابرار بين التجلى والاستتار
الاستتار حكاية يكى از صلحاء لبنان كه مقامات اوده ديار عرب مذكور
وكرامات مشهور بجامع دمشق در آمد بركنار بركه سيله طهارت
همى ساخت وخوص در افتاد وبمشقت بسيار را نجا خلوخلاص
شد جون از تمار برداختند يكى از اصحاب كفت مرا مشكلى هست
كفت آن جيست كفت بار دارم كه تو بر هورى دريا نمى نمى برقى
برقى وقامت برنشو وامروذ درين بك قامت آب از هلاكمنا چيزى

نماند بورد زین حکمت شیخ بجیب تفکر فرو برد سر ار تامل بسیار
سر برآورد گفت تشبزه که حواجه عالم و رحمة منبی آدم گفت کی مع الله
وقت لا یسعنی فیه ملک مقرب ولا نبی مرسل واین را نگفت برد وام وقتی
که جنین وموود بجیر ایل و میکائل نه پرداختی و دیگر وقت یا خفضته
وزینب و ساحتی مشاهدة الابرار بین التجلی والاستتار بیت فرشته
کرجه دارد قرب و زکاه نکسجد در مقام لی مع الله حکایة منظومة یکی
برسید آزان کم کرده فرزند کزای رویش کهربین حرد مند زمصرش
بوی پیراهن سندی جراد رحاه کفانش ندیدی یکفت احوال ما برق
جهانست دمی پیدا و دیکودم نهانست کهی برصاریم اعلی تشنیم کهی بر
پلشت پای خود نه بینیم اکرد در رویش بریک حال بماندی سردست
ارد وعالم پرفشاندی وقیل کان توبته علیه السلام عن سهو او النفات
النفس من ماکول او منکوح فانه کالحجاب نحو وفی المصابیح قال رسول
الله ع من قال حین یاوی الی فراشه استغفر الله الذی لا اله الا هو الحی

القیوم واتوب الیه ثلث مرات غفر الله ذنوبه وان کان مثل
زبد البحر او عدد الرمل او عدد ورق الشجر او عدد ایام الدنیا انتهی
کلامه قال آدم صلوات الله علی نبینا وعلیه یا رب انک سلطت
علی ابلیس ولا استطیع ان امتنع منه الا بک قال لا یولد لک ولد الا
وکلت علیه من یحفظه من مکر ابلیس ومن قرناء السوء قال یا رب
زدنی قال الحسنة عشر وازید والسیئة واحدة قال یا رب زدنی
قال التوبة مقبولة ما دام الروح فی الجسد قال یا رب زدنی قال قل
یا عبادی الذین اسرفوا علی انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
یغفر الذنوب جمیعا انه هو الغفور الرحیم کذا فی التنبیه وعن ابی
هریرة رضه انه قال قال رسول الله ع فیما یروی عن الله
تعا انه قال یا عبادی انی حرمت الظلم علی نفسی وجعلته
بینکم محرما فلا تظالموا یا عبادی

كلكم ضال قيل المراد بوصفهم بما كانوا عليه قبل بعثة عم لانهم
خلقوا على الضلالة والاوجه ان يراد انه لو تركوا بما في طباعهم من الـ
من الشهوات واهمال النظر لضلوا الا من اهديته فاستهدوني اهدكم
يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم
عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم المراد بالاطعام والكسوة ب
بسطهما يا عبادي انكم تخطئون اي تذنبون بالليل والنهار وانا
اغفر الذنوب فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري
فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني اي لا قدرة لكم على ايصال ضر
ضر او نفع الي فان احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها يا عبادي
لو ان اولكم اي من الاموات واخركم من الاحياء وانكم وجنكم انهما
اخصهما الاختصاص التكليف بهما وتعاقب الفجور والتقوى عليهما كانوا
تقي قلب ففيه حذف اي على تقوى اتقى قلب او على اتقى احوال قلب رجل
واحد منكم اي لو كنتم غاية التقوى ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو

لو انكم اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد اي في مقام واحد
فسألوني فاعطيت كل انسان مسئلته ما نقص ذلك مما عندي الا
كما ينقص المخيط بكسر الميم الابرة اذا ادخل البحر معناه لا ينقص صح
يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها عليكم ثم اوفيكم اياها
فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه كذا
في المصابيح وعن قتادة رضه لما كلم الله موسى عم قال موسى يا رب اكرمتني
ومرت الغمام ظلت علي والمن والسلوى فاخرجت لي من الحجر
عيونا جارية واغرقت فرعون وقومه ونجيتني ومن معي من اليم
الك احد من خلقك اكرم عليك مني قال فاوحى الله تعالى ان يا موسى
اما تعلم ان يكون لي نبي اسمه محمد عم وهو اكرم من سبع سموات
وسبع ارضين فتحير موسى فقال يا رب الك خلق اكرم عليك من قوي
فقال الله تعالى اما تعلم ان افضل امة محمد عم على جميع خلقي كفضلي على جميع
الخلائق فتحير موسى عم تحيرا شديدا فقال يا رب اجعلني من امة
محمد عم قال الله تعالى يا موسى انك لمن تبلغ اليهم ولكن تريد ان اسمع

كلامهم قال بلى فنادیهم الله تعالى یا امة محمد عم فاجابوا من اصلاب
آبائهم وارحام امهاتهم لبیک اللهم لبیک لبیک لاشریک لک لبیک قال یارب
ما احسن الاصوات اصوات امة محمد عم من علی منه واسمعنی
مرة اخری ثم نادیهم الله تعالی فاجابوه ثم قال الله تعالی یا امة محمد قد غفرت
لکم قبل ان تذنبوا واستجبت لکم قبل ان تدعونی واعطیتکم سولاتکم
قبل ان تسالونی فوعزتی وجلالی لو اذنب منکم الی عنان السماء مائة مرة
ثم استغفرونی قبل الموت وعرفنی بربوبیتی وعرف محمدا برسولی ارسلت
المغفرة ولا ابالی کذا قاله الامام الزندوسی قال الامام البغوی فی تفسیره
والامام الرازی وفی کبیره عن ابن عباس رضه انه ان وحشیا قاتل حمزة
عم رسول الله عم کتب الی رسول الله عم من مکة انی اریدان اسلم ولکن
تمنعنی عن الاسلام آیة من القرآن نزلت علیک وهو قوله تعالی والذین
لایدعون مع الله الها آخر ولایقتلون النفس التی حرم الله الا بالحق ولا
یزنون ومن یفعل ذلک یلق اثاما وانی قد فعلت هذه الآیة فهل من

من توبة فنزلت هذه الآیة الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئک
یبدل الله سیاتهم حسنات فکتب ذلک الوحشی فکتب الیه وحشی ان
فی هذه الآیة شرطا وهو العمل الصالح ولا ادری انی اقدر علیه ام لا فنزلت
قوله تعالی ان الله لایغفر ان یشرک به ویغفر ما دون ذلک لمن یشاء فکتب
بذلک الی الوحشی فکتب الیه الوحشی ان فی هذه الآیة ایضا شرطا ولا ادری
هل یشاء ان یغفر لی ام لا فنزلت قوله تعالی قل یا عبادی الذین اسرفوا
بالکفر وکثرة المعاصی من القتل وغیره قال الامام الراغب الاصفهانی
فی تفسیر الفرق بین الذنب والاسراف ان الاسراف حقیقة تجاوز
الحد فی فعل ما یجب والذنب عام فیه وفی التقصیر علی انفسهم ولاتقنطوا
من رحمة الله لایئسوا من رحمة الله ان الله یغفر الذنوب جمیعا ای الکبائر
وغیرها لمن یشاء انه هو الغفور الرحیم فبعث بها الیهم فدخلوا فی
الاسلام لانهم لم یجدوا فی شرطا استهی کلامه ما عن ابی هریرة رضه انه
قال خرجت ذات لیلة بعدما صلیت العشاء الاخیرة مع رسول الله عم

فاذا انا بامراة منقبة قاعدة عن الطريق فقالت يا اباهريرة انى
قد ارتكبت ذنوبا عظيمة فهل لى من توبة فقلت ما ذنبك قالت
انى ذنيت وقتلت ولدى من الزنا فقلت لها هلكت واهلكت
والله مالك من توبة قال فشهقت شهقة فخرت مغشيا عليها و
مضيت فقلت فى نفسى افتى و رسول الله بين اظهرنا فلما اصبحت غدوت
الى رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله ان امراة استفتتنى البارحة كذا
وكذا وانى افتيتها بكذا فقال عليه السلام انا لله وانا اليه راجعون انت
يا اباهريرة هلكت واهلكت اين كنت عن هذه الآية والذين لا يدعون
مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون
ومن يفعل ذلك يلق اثاما الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما قال فخرجت من عند
رسول الله وانا اعدو فى سكك المدينة واقول بدلنى على امراة استفتتنى
البارحة فى كذا وكذا والصبيان يقولون جن ابوهريرة حتى اذا كان

اذا كان لليلة لقيتها فى ذلك الموطن فاعلمتها يقول رسول الله ﷺ ان
لها التوبة فشهقت شهقة من السرور وقالت ان لى حديقة وهى صدقة
للمساكين كفارة لذنبى كذا فى التبيه وينبغى للعاقل ان يتضرع فى كل وقت و
لا يكون مصرا على الذنب بان قال پادشاهم من بدركاهست گناه آورده ام
اى پادشاهم بن سنك دد كاهنه گناه كرده دم
م دركرم حضرتت روى سياه آورده ام چاره چيزى آورده ام شايد كه
حريم حضرتند روى سياه كرده دم دردت نسنه كرده دم شايد كه
در گنج تو نيست چيزى وحاجت وعذر و گناه آورده ام يعنى جيتك
سنك حزينكده يوقدر بزى يوقلوغ وبزى حاجت وعذر وگناه كرده دم
باربعة اشياء ليس بخزينتك قال عم ما اصر من استغفر وان عاد فى اليوم
سبعين مرة وقال عم من لزم الاستغفار جعل الله من كل ضيق مخرجا ومن
كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب قال لفقيه ابو الليث اعلم ان
الذنب على وجهين ذنب فيما بينك وبين الله تعالى وذنب فيما بينك و
بين العباد فاما الذنب الذى بينك وبين الله تعالى فهو على ثلاثة اوجه
فتوبته هو الاستغفار باللسان والندم بالقلب والاضمار ان لا تعود اليه
فان فعل ذلك لا يبرح من مقامه حتى يغفر الله له الا ان يترك شيئا من الفرائض

فلا ينفعه ما لم يقض ما فات ثم يندم وليستغفر الله ثم يغفر له واما الذنب
بينك وبين العباد فالم ترضهم لا ينفعك التوبة حتى يحلوك الى هنا
كلامه وعن علي رضه انه سمع اعرابيا يقول اللهم اني استغفرك
واتوب اليك فقال علي رضه يا هذا ان سرعة اللسان بالتوبة توبة
الكذابين قال واما التوبة قال علي جمعها ستة اشياء على الماضي
من الذنوب الندامة وللفرائض الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم
وان تعزم على ان لا تعود وان تذيب نفسك في طاعة الله كما ربتها
في المعصية كذا في الكشاف والقاضي رحمهما الله ثم اعلم ان المقبولية
التوبة علامات كما بينها اهل الله تعالى من المكاشفين والحكماء منها
ان يمنع لسانه من فضول الكلام والغيبة والكذب وان لا يرى في قلبه
حسدا ولا عداوة وان يفارق اصحاب السوء ويخالط الصالحين
وان يلازم صحبة احباء الله وان يكون مستعدا للموت نادما مستعد
مستغفرا لما سلف من ذنوبه مجتهدا على طاعة ربه وان يكون قد ذهب

ذهب عنه فرح الدنيا كله بقلبه ويرى حزن الاخرة دائما في قلبه وان يرى
نفسه فارغا عما ضمن الله تعالى يعني الرزق مشتغلا بما امره فاذا وجدت
هذه العلامات فهو من الذين قال الله تعالى ان الله يحب التوابين و
يحب المتطهرين الباب الثامن عشر في التوبة عن ابي ذر رضه انه قال
قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني
اي عادت تدعوني وترجو مغفرتي ولا تقنط من رحمتي غفرت لك على ما
كان فيك من الذنوب ولا ابالي اي لا يعظم علي مغفرتك وان كان ذنوبك
كثيرا يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء وبروي اعنان السماء اي
نواحيها يعني لو كانت ذنوبك بحيث يملأ ما بين السماء والارض
ثم استغفرتني وتب الي منها غفرت لك ولا ابالي يا ابن آدم لو لقيتني
بقراب الارض بضم القاف وكسرها والضم اشهر اي يملأها خطايا في
تقدير النصب على التمييز من قراب الارض ثم لقيتني لا تشرك لي شيئا لأتيتك
بقرابها مغفرة تميز ايضا غريب كذا في المصابيح عن ابي سعيد رضه
ابي

انه قال قال رسول الله ﷺ ان الشيطان قال وعزتك يا رب لا
ابرح لا ازال ابدا اغوى عبادك اى اضلهم وامرهم بالكفر
والعصيان ما دامت ارواحهم فى اجسادهم فقال الله تعالى
وعزتى وجلالى وارتفاع مكانى لا ازال اغفر لهم ما استغفرونى
وقال رسول الله ﷺ ما اصر من استغفر وان عاد فى اليوم سبعين
مرة لان المصر هو الذى لم يستغفر ولم يندم على الذنب
وعن انس رضه انه قال قال رسول الله عليه السلام اذا احب
عبدا احب عليه البلايا فاذا دعا قالت الملائكة صوت معروفة
وقال جبرائيل عم يا رب عبدك فلان اقض حاجته فيقول
دعوا عبدى فانى احب ان اسمع صوته فاذا قال يا رب قال الله
تعالى لبيتك عندى وسعديك لا تدعونى بشئ الا استجيب
ولا تسالنى بشئ الا اعطيتك اما انا اعجل لك ما سالت او
ادخر لك افضل منه واما انا ادفع عنك به من البلايا هو اعظم

م من ذلك كذا قاله ابن عطاء فى شرح الحكم وفى تفسير العلامة شكى
رجل الى الحسن البصرى الجدب فقال له استغفر الله تعالى وشكى اخر
الفقر فقال استغفر الله تعالى وقال له الاخر ادع الله ان يرزقنى ولدا
فقال استغفر الله قيل له فى ذلك اى لكل احد امرت بالاستغفار فقال قال
الله تعالى استغفروا ربكم اى توبوا عما انتم عليه من الشرك والمخالفة
حتى يفتح عليكم ابواب نعمه انه كان غفارا يعنى يجعل ذنوب
التائبين كان لم يكن يرسل السماء اى المطر بسبب الاستغفار عليكم
مدرارا حال من السماء اى كثير الدر والدر المطر النازل ويمددكم باموال
وبنين اى يعطيكم اموالا واولادا ويجعل لكم جنات اى بساتين
ويجعل لكم انهارا جارية فى البساتين كذا فى تفسير العيون عن
ثابت البنانى قال كنت اطوف مقابر البصرة بالليل فاذا انا باربعة
نفر يحملون جنازة فقلت لهم من انتم لعلكم فتلتم هذا وتحملونه
الى القبر كيلا يعلم احد مكانكم قالوا نحن اخباء الارادة وهى تجئ وراءنا

فلم تلبث اذا جاءت امراة وهي تبكي فاشرفت على القبر ونزلت و
بكت بكاء شديدا ثم ضحكت فقلت لها من كان لك هذا
الميت قالت ابني فقلت رايت منك العجب ضحكت بعد مات
بكيت بكاء شديدا قالت كان اذنب الخطايا كلها وكان زيرا
وكان اوصاني بثلث وصايا اولها قال اذا مت فاخرج جنا
جنازتي بالليل لايشون علي بالنشر والثاني اكتبي على قصخاتي لا اله
الا الله محمد رسول الله في وجدوني وجداخر بسم الله الرحمن الرحيم ووضع
صفيحة في فخذي والثالث ارفع راسي من الوسادة ووضعيه الى التراب
واضربي برجليك على ام راسي وقولي هذا جزاؤكم يا مذنب قلت اما
هذا الثالث فلا استطيع قال اذا وضعتني في قبري فارفع
يديك الى السماء وقولي اللهم اغفر لابني فاني راضية قالت ايها الر
الرجل لما رايتني ابكي عليه فقد رحمت عليه لكثرة ذنوبه ثم لما رايتني
اضحك نادتني من القبر يا امتاه لاتبكي فاني وجدت ربا رحيما جميلا هو

هو اشفق وارحم منك تجاوز عن سيئاتي كذا الروضة وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ قال رجل لم يعمل خيرا قط لاهله يعلم
منه ان عمل الخير يتعدى منه الى اهله وذوي قرابته والله لم يعمل خيرا
لنفسه ايضا لانه لو عمل يتعدى منه اليهم وفي رواية اسرف رجل على نفسه
اي اكثر من الذنوب فلما حضرت الموت اوصى بنيه اذا مات فحرقوا
ثم ذروا نصفه اي فرقوا نصف رماده في البر ونصفه في البحر فوالله
لئن قدر الله الي ليعذبني عذابا لايعذبه احدا من العالمين فلما مات فعلوا ما امرهم فامر الله
البحر فجمع ما فيه وامر البر فجمع ما فيه ثم قال له لم فعلت هذا قال من
خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر له وانما غفر الله له لانه ليس منكر البعث
للبعث بل من خشية البعث جهلا وظنا انه اذا فعل ذلك ترك
فلم يتشرح لم يعذب ذكره محي السنة عن عبد الله عبد الكريم الزاهد
انه قال رايت في كتاب الاحرار لاصرائيلية يقول فيه ان الله تعالى

يقول ما غضبت على احد كغضبي على عبد اذنب ذنبا فاستظلمه
من جنب عفوي ولو كانت العجلة من صفاتي لعجلت على القائطين
من رحمتي والحاجة لي فهوان من خاف من عذابي ذكره الامام و
عن الامام عبد الله بن الفضل عن وهب رضه ان رجلا مات في
عهد موسى عم فكره الناس غسله ودفنه لفسقه فاخذوا برجله
وطرحوه في مزبلة فاوحى الله الى موسى عم وقال يا موسى مات في
محلة كذا ولي من اوليائي فلم يكفنوه ولم يدفنوه فاذهب انت و
اغسله وكفنه وصل عليه فجاء موسى عم الى تلك المحلة وسالهم
عن الميت فقالوا له مات رجل صفته كذا وانه كان فاسقا معلنا
فقال اين مكانه فان الله تعالى اوحى الي لاجله فاعملوه مكانه فلما راى
موسى عم مطروحا في المزبلة واخبره الناس بافعاله ناجى ربه و
قال الهي امرتني بدفنه والصلوة عليه وقومه يثنون عليه ما انت
اعلم به منهم من الثناء القبيح فاوحى الله تعالى موسى عم صدقه قومه

قومه فيما حكموا من سوء فعله غير انه تشفع الي عند وفاته بثلثة ٨
اشياء لو سئال متي جميع مذنبي خلقي اعطيته فكيف وقد سئال نفسه
وانا ارحم الراحمين يا رب واما الثلث قال الهي وما هن قال يا رب انت تعلم
باني ارتكبت المعاصي كنت اكره المعصية في قلبي لكن اجتمع فيه ثلث خصال
حتى ارتكب المعصية مع كراهتها في القلب اولها هوى النفس والتوفيق السوء
وابليس عليه اللعنة فهذه الثلثة القتني في المعصية ان كنت تعلم مني ما
اقول فاغفر لي والثاني قال يا رب انك تعلم باني كنت ارتكب المعاصي
وكان مقامي في الفسقة وكان في قلبي صلاح الصالحين ومذهبهم والمقام
معهم احب الي والثالث قال الهي انت تعلم مني ان الصالحين كانوا احب
الي من الفاسقين حتى انه ما استقبلني رجلان صالح الا قدمت حاجة الصالح
على الطالح وفي رواية غير وهب قال يا رب لو عفوت عني وغفرت ذنوبي
يفرح اولياؤك وانبياؤك ويحزن الشيطان هو عدوكم وعدوي
ولو عذبتني وذنوبي يفرح الشيطان واعوانه ويحزن الانبياء والاولياء

وانا اعلم ان فرح الانبيا، والاولياء احب اليك من فرح العدو واعوانه
فاغفر لي الهي ان كنت تعلم مني ما اقول فارحم علي وتجاوز عني فرحمت
عليه وغفرت له وتجاوزت عنه لانك رؤف غفور خاصة لمن اقرب
الذنب بين يدي وهذا قد اقر بالذنب فغفرت عنه يا موسى افعل ما
امرتك فاني اغفر بشفاعته من صلى على جنازته ذكره الامام في
روضته نوع من التوبة وفي المشارق على اتفاق الشيخين عن ابي
هريرة رضه انه قال قال رسول الله ﷺ اذا اذنب عبد ذنبا فقال
يعني بينه وبين الله تعالى فقال اللهم اغفر لي ذنبي فقال تبارك
وتعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به اي
الذنب ثم مكث ما شاء الله ثم عاد فاخرجت ذنبا فقال يا رب اذنبت
اخر فاغفره فقال الله تعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنوب
ويأخذ به ثم عاد فاذنب فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال الله تعالى اذنب
عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به اعمل ما شئت فقد غفر

غفرلك قال الشارح ابن ملك ليس المراد منه الحث على ما شاء من المعاصي
بل المراد منه التلطف واظهار العناية والشفقة وهذا الحديث يدل على
مذهب اهل السنة والجماعة وهو انه اذا تاب احد عن ذنب ثم عاد اليه كتب
عليه ولم يبطل توبته انتهى كلامه قال الفقيه رحمه الله تعالى عليه هذه
الكرامات للامة محمد ﷺ وكان في الامم الماضية اذا اذنبوا ذنبا حرم الله
عليهم حلالا واذا اذنب واحد منهم ذنبا وجد على بابه او على جبهته
مكتوبا ان فلانا قد اذنب كذا توبته كذا وسهل الله الامر على هذه الامة
ثم كلامه وفي المشكاة وكانت التوبة فيمن كان قبلنا قتل انفسهم كما قال
الله تعالى للذين عبدوا العجل من قوم موسى في قصة السامري واذ قال موسى
لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم الها بعد غيبتي عنكم فلم
فتوبوا الى بارئكم اي خالقكم فاقتلوا انفسكم اي ليقتل بعضكم اليوى
من عباده بعضكم العابد لذلك اي قتل انفسكم لرضاء الله خير لكم عند
بارئكم من ترك القتل فاطاعوا امر الله بقتل انفسهم طلبا لمرضاته قال

قال الحسن فامروا ان يجتنبوا الاحتباء ان يقصر الرجل على آتبيه ف
ينصب ركبتيه ويجمعها الى نفسه بجل فقعدوا في افنيته بيوتهم
محتبين فاخذ الذين لم يعبدوا العجل سيوفهم وهم سبطان ونصف
سبط من اثني عشر سبطا وهم ولد يعقوب فقيل لهم اصبروا
واتقوا عن المخالفة فطعن الله رجلا حل حبوته او قام من مجلسه او
مدة طرفه للقاتل واتقى بيده ورجله وكان الرجل ابنه واباه وعمه
واخاه فلم يكنهم المضي لامر الله فالوا يا موسى كيف نفعل فارسل الله
عليهم ضبابة سوداء لا يبصر القرب قريبه والجار جاره والصديق
صديقه فقتل بعضهم بعضا من الصباح الى المساء وموسى عم وهرون
عليه السلام يتضرعان ويبكيان ويقولان البقية البقية يا ربنا البقية
حتى نزل جبرائيل وقال لموسى ارفع السيف عنهم روى عن علي رضه انه
قال كان عدد القتلى يومئذ سبعين الفا فاشتد ذلك على موسى عم
فاوحى الله اليه اما يسرك ان اداخل القتلى المقتول الجنة فكان من قتل
من قتل منهم شهيدا ومن بقي مكفرا عنه وذلك قوله تعالى فتاب عليكم
اى قبل توبتكم انه اى الله هو التواب اى كثير التجاوز عن الذنوب
الرحيم اى كثير الرحمة للمطيعين امره وقيل التواب لمن يقتل والرحيم لمن قتل
وقيل التواب لمن عبد العجل والرحيم لمن لم يعبد وقيل التواب يقبل التوبة
مرة بعد اخرى الرحيم لا يعجل بالعقوبة قيل انما غلظ عليهم توبتهم لانهم
عاينوا الامور العظام من معجزات موسى عم كفلق البحر وانجاء موسى
وقومه واغراق فرعون واله وغير ذلك ثم عبدوا العجل بغيبة بينهم عنهم
اربعين ليلة حيث ذهب الى الطور لمناجات ربه عز وجل فشتان اى بعد بين
قوم عبدوا العجل واتخذوه الها بغيبة بينهم اربعين ليلة وبين قوم ثبتوا
على توحيدهم بعده هاب بينهم بقريب من ثمان مائة وثمانين سنة وقد
فظهر لنا ان الاستقامة والدين انما هي بتوفيق الله تعالا بكشره رؤية المعجزات
وقال الامام القشيري التوبة بقتل النفس غير منسوخة وهذه الامة الان بنى
اسرائيل كان لهم قتل انفسهم جهرا وهذه الامة توبتهم بقتل انفسهم معنى

حتى قيل اول قدم في القصد الى الله تعالى الخروج من النفس قال عم موتوا قبل ان
ان تموتوا والناس يتوهمون ان توبة بني اسرائيل كان اشق وليس كما
توهمون فان ذلك كان مرة واحدة واهل الخصوص من هذه الامة قتلوا
انفسهم في كل لحظة بسيف الرياضة والمنع عن المشتهيات لما روى عن رسول
الله عم من سره ان ينظر الى ميت يمشي على وجه الارض فلينظر الى ابي بكر حيث
مات عن ارادة نفسه تحت مرادات ربه وظهر ارادة ربه فوق مراد قلبه
كذا في العوارف والمشكاة وينبغي للعبد ان يتوب الى الله تعالى في كل وقت ويجتهد
على حفظ الصلوات الخمس فان الله تعالى جعل الصلوات الخمس تطهير الذنوب لعباده
فيما دون الكبائر كما روى العلقمة عن عبد الله بن مسعود قال جاء رجل الى
رسول الله عم فقال يا رسول الله اني لقيت امرأة في البستان فضممتها الي
وقبلتها وباشرتها وفعلت كل شيء غير انني لم اجامعها فسكت رسول
الله ساعة فنزلت هذه الاية واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل يعني
صل لله في طرفي النهار وهي صلوة الفجر والظهر والعصر وزلفا من الليل يعني

يعني صلوة المغرب وصلوة العشاء الاخيرة ان الحسنات يذهبن السيئات يعني
الصلوات الخمس يكفرن الذنوب التي بينهما يعني ما دون الكبائر ذلك ذكرى للذاكرين
يعني توبة للتائبين فدعا النبي عم وقرأ عليه فقال عمر رضه يا رسول الله
الله خاصة ام للناس عامة فقال عليه السلام بل للناس عامة اللهم اجعلنا
من المستغفرين بالاسحار واجرنا من النار برحمة حبيبك المختار وبحرمة
جميع الانبياء والابرار الباب التاسع عشر في عفو الله تعالى وغفاريته ع
عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم من نفس عن مؤمن كربة اي اذهبه
واذال حزنا حقيرا كتنفيس في اللغة اذالة الحزن والهم من كرب الدنيا بالاداء او
بمساعدة او رأيه نفس الله تعالى عنه كربة عظيمة من كرب يوم القيمة و
من يسر على معسر يسر الله تعالى عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما اي
ستر عيبه او بدنه ستر الله تعالى في الدنيا والاخرة والله تعالى في عون العبد اي
في نصرته ما كان العبد مشغولا في عون اخيه المسلم وعن عمر رضه انه قال قال
رسول الله عم ان الله يدني المؤمن اي يقرب بقرب كرامة لا يقرب مسافة لانه تع

منزح عن المسافة فيضع عليه كنفه و بستره الكنف بالتحريك بمعنى الجانب
ومعنى وضع الله كنفه على عبده اظهار رعايته عليه وصونه عن الحزن
بين اهل الموقف كما يضع كنف ثوبه على رجل اذا اراد صيانته وهذا تمثيل
ويقول اى الله تعالى اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا فيقول نعم
اى رب حتى يقرره بذنوبه ورأى فى نفسه اى رأى المؤمن فى نفسه انه هلك
قال الله تعالى سترتها عليك فى الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فيعطى كتاب
حسناته كذا فى المشارق وروى عن ابن ابن عباس رض ان ابراهيم عم سئال
الله تعالى ان يريه ملكوت السموات والارض فرفع الله تعالى بامره كن فكان فصار
فى الهوى فراى رجلا فدعا ابراهيم عم بهلاكه فاهلكه الله تعالى فلما صعد
اعلى من ذلك راى رجلا اخر يشرب الخمر فدعاه بهلاكه فاهلكه الله تعالى بدعائه
فلما صعد اعلى من ذلك راى رجلا آخر يتلوط فدعاه بهلاكه فاهلكه الله تعالى
بدعائه فلما صعد اعلى من ذلك راى رجلا يعقد عقد الربوا فدعاه بهلاكه
فاوحى الله تعالى اليه ان يا ابراهيم انى ارى كل يوم وساعة الف الف واكثر

واكثر من عبادى فى المعاصى واستر عليهم معصيتهم ولا افضحهم الى خلقى ولا
اهلكهم انزل فلو ضممت اعلى من هذا ورأيت معاصى عبادى
ودعوت بهلاكهم اجبت دعائك فاهلك عبادى كلهم يا ابراهيم
ليس احد احب الى ممن يستر على عباد عوراتهم اذا اطلع على عوراتهم
ذكره الامام الشيخ زاده فى التواد واذا راى رجلا مشغولا بذنب فله ان يمنعه
بحيث لا يفضحه فان تفضيح المسلم حرام وفى صدر الشريعة وسترها فى
الحدود افضل وبر لقوله عم من ستر مسلما ستره الله تعالى فى الدنيا والاخرة
وقال رسول الله عم من عير على مؤمن بفاحشة فهو كفاعله وكان حقا على الله
ان يوقعه فيها قال الامام النووى والستر على المحرم انما يكون مندوبا اذا لم يشتهر
بالفساد واما اذا اشتهر بالفساد فيستحب ان يرفع امره الى الوالى ان
لم يخف من ترتب الفساد على رفعه لان الستر عليه يكون تقوية على فعله انتهى
كلامه واما اهل المعصية والفسوق المجاهر او دل عليه قرائن تفيد غلبة
الظن فعلينا ان ينكر عليهم فى الله تعالى وليس فى سوء الظن شئ ويدل عليه قول

تعالى فاكم في المنافقين فتنتين كذا في الطريقة وفي المشارق قال رسول الله ﷺ
لا يستر عبدا في الدنيا الا ستره الله عليه يوم القيمة يعني معاصي ذلك الساتر
من اشاعتها في اهل الموقف فينبغي ان يتصف بهذه الصفة لقوله ﷺ تخلقوا
باخلاق الله تعالى واتصاف العبد بها ان يستر عيوب المؤمنين وعوارهم و
كل ما يستحي منه وهو عورة لما روي عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول
الله ﷺ اياكم والظن اي احذروا من ان تظنوا احدا ظن سوء فان الظن اكذب
الحديث للنفس لانه يكون بالقاء الشياطين قال الله تعالى ان بعض الظن اثم
قيل الظن الذي هو اثم ان يظن فيتكلم لقوله ﷺ ان الله تعالى تجاوز عن امتي
ما توسوست به صدورها ما لم تعمل او تتكلم ولا تجسسوا اي لا تطلبوا القطع
على شر وكلاهما منهي لانه لو اطلعت على خير احد ربما يحصل لك حسد بانك
بان لا يكون فيك ذلك الخير وان اطلعت على شر بغية وتفضحه وقيل الت
التجسس بالجيم التفتيش عن بواطن الامور يتلطف وبالحاء الاستماع
يعني استراق السمع ولا تناجشوا قيل المراد به تطلب الرفع والعلو على

على الناس وقيل ان يغرى بعض بعضا على الشر وقيل على الزيادة بالثمن بغير
رغبة في السلعة ليخدع المشتري بالترغيب ولا تحاسدوا ولا تباغضوا
ولا تدابروا اي لا تقاطعوا وقيل لا تولوا ظهركم على اخيكم ولا تعرضوا عنه و
كونوا عباد الله اخوانا خبر بان لكان كذا في المصابيح وعن نعمان بن بشير
رضه انه قال قال رسول الله ﷺ مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم و
تعاطفهم كمثل الجسد بالسهر والحمى التداعي ان يدعوا بعضهم بعضا ليتفقوا
اذا اشتكى عضوا اي تالم عن جهة عضو تداعى له سائر الجسد
على فعل شيء يعني كما ان عند تالم بعض اعضاء الجسد يسري ذلك كله فكذا
المؤمنون كلهم كنفس واحدة او اصاب واحدا منهم مصيبة ينبغي ان يغتم
بها جميعهم وينهضوا بازالتها عنه قال المحرر لما نظرت هذا الحديث لاح
قلبي باللسان الفارسي بيت بني آدم اعضاي يكدگر اند كه در آفرينش
آدم او غلني بجوهر يوحد يونك اعضاسيد لبوكر يواد لمقوره
ز يك گوهر اند چو عضوي بدرد آورد روزگار دگر عضوها را نماند قرار
يعني اذا ورد حمى متالم في متكلد اولى بود
تو كز محنت ديگران بي غمي نشايد كه نامت نهند آدمي وعن ابي هريرة رضه
سنكه خلقك يحتندد دك يوقد ويق دكلد دسنك ان آدم محقويا الله
الله قال قال رسول الله ﷺ تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس

فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجل كانت بينه وبين اخيه شحناء
اى العداوة والبغض فقال انظروا الى هذين حتى يصطلحا و
عن ابى الدرداء رضه انه قال قال رسول الله ع الا اخبركم بافضل من
درجة الصيام والصدقة والصلوة قيل المراد بهذه المذكورات فلها دون
فرائضها قلنا بلى يا رسول الله ع قال اصلاح ذات البين اراد بذات
البين الخصال المقتضية الى البين من المهاجرة والمخاصمة بين اثنين
بحيث يصل بينهما الفرقة وافساد ذات البين هو الخالقة اى المهلكة
للدين المتناصل للثواب استيصال للموسى وفى حديث اخر قال رسول الله
رب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء سيماداء الا انها داء الغلب هى
الحالقة لا اقول تحلق بالشعر ولكن تحلق الدين لانها يمنع الانسان من فعل
الخيرات والحضور فى الصلوة والمحبة الكاملة فى الله لان الممتلئ قلبه وصدره
حسدا وبغضا لا يجد حلاوة الطاعة فى قلبه ولا يرضى بقضاء الله تعالى ولذلك
قال رسول الله ع الحسد ياكل الاعمال كما تاكل النار الحطب وروى ان ابليس جاء

جاء باب فرعون فقرع الباب واستاذن فقال فرعون من هذا قال ابليس
انا ثم قال اما لو كنت الهما لعرفت من فى الباب فقال له فرعون ادخل يا ملعون
فلما دخل عليه قال فرعون اتعرف على وجه الارض شرا منى ومنك قال بكى الحسد
بكى الحاسد ان لى صديقا اجابنى الى كل ما دعوته من الشر فقلت له وجدت على حنفك
فسل منى حاجة فقال يا ابليس ان الجارى بقرة فامتها فقلت لا قوة لى على ذلك
ان يريد ان اعطيك اعطيتك عشر بقرات مكانه فقال لا ازيد الا اكلها هلاكها فعلمت ان
الحاسد شرمنى ومنك كن اذكره الامام الزندوسى فى روضه فعلى هذا ينبغى للمؤمن
ان يترك الحسد والمداوة ويلازم التواضع والمكنة حتى يظهر فى قلوبهم
انواع العلوم الربانى واصناف المعارف السبحانى كما اظهر الله فى التراب انواع
الاطعمة والثمار لكونه متواضعا تحت الاقدام قال مولانا وزبها ان كى شود
بها دو صد چنين اولود
سر سير شنك خاك شو تا كل بود صد رنك قال الله تعالى فى سورة القصص تلك
الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
مبتداء والدار صفة والخبر نجعلها للذين لا يريدون علوا اى بغيا وتكبرا

وغلبه وقهره في الارض ولا فساد اظلم مما على الناس كما اراد فرعون
وقارون من المعاصي يعني من لم يكن مثل فرعون وقارون قله تلك الدار
والعاقبة المحمودة وهي الاستقرار في الجنة للمتقين الذين تواضعون الله
ويعملون عملا صالحا كذا في تغير الشيخ اللهم يسر لنا ولجميع المؤمنين
واحشرنا في الجنة مع المتقين بنبيه محمد الامين الباب العشرون في بيان سعة
رحمة الله تعالى عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله ﷺ ان لله مائة رحمة
انزل الله منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهايم والهوام رحمة الله
تعالى غير متناهية فلا يحيطها التقسيم وانما اراد عليه السلام ان يضرب
لامته مثلا يعرفون به التفاوت الذي بين قسط اهل الايمان من الرحمة في
الاخرة وبين قسط كافة المرحومين في الدنيا فيها اي بتلك الرحمة الواحدة
يتعاطفون اي يوصل الرأفة والشفقة بعضهم ببعض وبها يتراحمون وبها
يعطف الوحش على ولدها يعني كل شفقة ورحمة تصل من بني آدم الى ادناهم
وكذا من جنى الجنة ومن حيوان الى اخر من جنسه كل ذلك نتيجة تلك الرحمة

رحمة الواحدة التي انزلها بين خلقها وآخر تسعا وتسعين رحمة بها عباده يوم
القيمة وفي رواية مسلم رضه فاذا كان يوم القيمة اكملها اي الرحمة الواحدة
التي انزلها في الدنيا بهذه الرحمة التي آخرها حتى يصير المجموع مائة رحمة فيرحم بها
عباده من الانبياء والمؤمنين وفيه دليل على الاطماع وفي رحمة الله تعالى وعلى
كثرتها ومن رحمته ما روي ان الشيطان لما قال هذا الكلام ثم لاتينهم من بين
ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين
الآية رقت قلوب الملائكة على البشر فقالوا الهنا كيف يتخلص الانسان
من الشيطان مع كونه مستوليا عليه من جميع الجهات فاوحى الله تعالى
اليهم انه لي الانسان جهتان الفوق والتحت فاذا رفع يديه الى فوق
في الدعاء اخاشعا او وضع جبهته على الارض خاضعا غفرت له سبعين كذا
في تفسير الكبير وروي عن انس رضه انه قال ما من ليلة الا اشرفت البحر
على الخلائق اي اطلعت فتنادي يا ربنا ايذن لنا لنغرق الخاطئين فيقول
الله تعالى عز وجل ان كان العبد عبيدكم فافعلوا ما شئتم وان كانوا عبيدي

دعوهم حتى يملوا من المصباة ويخيروا فتاب عليهم وروى
ان الله تعالى خلق في جوف المؤمن المخلص بيتا وسماه قلبا ثم اغلق الباب و
امسك المفتاح ولم يوكل اليه جبرائيل ولا ميكائيل ولا غيرهما وقال الله
تعالى هذا خزينتي وموضع نظري ومسكن سرختي فنعم المسكن ونعم الساكن
كلما افسده العبد من ظاهره بالعصيان اصلحه المولى من باطنه بالغفران وكلما
لوث الشيطان بدنه بالمعصية زينه الرحمن بالمغفرة عن ابن عباس رضه انه
قال لما نزلت هذه الاية ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا للمؤمن والكافر
بل المكلف وغيره وتطاول ابليس انا ننتفي من الاشياء يكون ونصيب من رحمته
وتطاولت اليهود والنصارى فلما نزلت قوله تعالى فسأكتبها للذين
يتقون الكفر والمعاصي ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون يصدقون
بآيات فيئس ابليس من رحمة الله وقالت اليهود والنصارى نحن نتقي الشرك
ونؤتي الزكوة ونؤمن بآياته ثم نزل قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي
النبي الاتي يعني الذين يصدقون بمحمد عم فيئس اليهود والنصارى نحن

ضن نتقي الشرك ونؤتي الزكوة ونؤمن بآياته ثم نزل قوله تعالى الذين يتبعون
الرسول النبي الامي يعني الذين يصدقون بمحمد عم فيئس اليهود والنصارى و
بقيت الرحمة للمؤمنين خاصة قالوا واجب على كل مسلم ان يحمد الله تعالى على ما اكرمه
به من الايمان وجعله من جملة المسلمين كذا في التنبيه وروى انه
عم قال ليجبرائيل عم لو جعل الله حساب امتي بيدي فذهب جبرائيل عم
وجاء فقال الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لا اجعل ذلك لانك لست
بارحم لامتك مني فان عائشة رضي الله عنها التي هي احب ازواجك
اخرجتها من بيتك سبعة عشر يوما البهتان الذين قالوا فيها قبل
ان تعرف حقيقتها وانا اعلم ما يعمل عبادي في كل يوم حقيقة فلا اطرد
عن بابي يا حبيبي انت تريد ان لا يعلم عيوب امتك احد وانا اريد ان لا تعلم
عيوبهم ايضا ذكره في المشكاة قال الله تعالى الله لطيف بعباده اي سائر
العيوب كانه لم يرها وغافر الذنوب كانه لم يعلمها بارا بعباده من البر
والفاجر ومن لطفه بهم انه يرزق من يشاء ما شاء في الوقت الذي يشاء

من اصاف البر فيظهر لبعضهم ضعف من اصناف البر لم يظهر مثل الاخر
على حسب اقتضاء الحكمة وهو القوى اى القادر المتين على كل شئ
من ايصال الرزق لجميع خلقه العزيز المنيع الذى لا يغلبه احد من كان
يريد حرث الاخرة اى يريد بعمله ثواب الاخرة نزد له فى حرثه اى فى ثواب
حرثه بتضعيف الحسنة الى العشرة والى ما شاء الله تعالى ومن كان يريد حرث
الدنيا اى يريد بعمله ثواب الدنيا نؤته منها اى ما قسم له بلا تضعيف
وماله فى الاخرة من نصيب لانه لم يعمل لله قيل حرث الدنيا الصناعة
وحرث الاخرة الرضاء كذا فى تفسير العيون وفى المشارق عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا يدخل احدا منكم عمله الجنة ولا يجيره
من النار ولا انا يعنى ولا انا ادخل الجنة بعملى الا برحمة الله وليس المراد به نفى
توحيز امر العمل بل نفى الاغترار به وبيان انه انما يتم بفضل الله تعالى روى
عن النبى ﷺ انه قال خرج من عندى جبرائيل عليه السلام آنفا فقال يا محمد والذى
بعثك بالحق ان عبدا من عباد الله عبد الله خمسمائة عام على راس

راس جبل يحيط به بحر فاخرج الله له عينا عذبا فى اسفل الجبل وشجرة
رمان كل يوم يخرج رمانة فاذا امسى نزل واصاب من الوضوء واخذ تلك
الرمانة فاكلها ثم قام للصلوة فسئال ربه ان يقبض روحه ساجدا
ولا يجعل الارض ولا الشئ على جسده سبيلا حتى يبعثه وهو ساجدا
ففعل ونحن نمر عليه اذا اهبطنا واذا خرجنا وهو على حاله فى سجدة و
قال جبرائيل عم فنحن نجد فى العلم انه يوم القيمة فيوقف بين يدى الله فيقول
له الرب تبارك وتعالى ادخلوا عبدى الجنة برحمتى فيقول العبد بل بعملى
فيقول الله تعالى فايسوا عبدى بنعمتى عليه وبعمله وتوجد نعمة البصر قد
احاطت بعبادة خمسمائة سنة وبقيت عليه النعم الباقية بالاعبادة
وبمقابلتها فيقول ادخلوا عبدى النار قال فيجر الى النار فيناده فيقول يا رب
برحمتك ادخلنى الجنة فيقول الله ردوه الى فيوقف بين يدى الله عز وجل
فيقول عبدى من خلقك ولم تك شيا فيقول انت يا رب اكان ذلك بعملك
او برحمتى فيقول بل برحمتك فيقول تبارك وتعالى من قواك على عبادة خمسمائة

خمسمائة سنة فيقول من انزلك في جبل وسط بحر واجرح الماء عضو عذبا من
بين الملح واخرج ذلك رمانة كل ليلة وانما يخرج في السنة مرة وسئلتني ان اقبض
روحك ساجدا من فعل بك ذلك كله فيقول يا رب انت قال فذلك كله في
رحمتي وبرحمتي ادخلك الجنة كذا في المشكاة اخواني لعلموا ولا تغرنك ف
فور رحمة الله الغفور ولا يغرنكم بالله الغرور قال الله تعالى وكتابه المبين ان
رحمة الله قريب من المحسنين نعوذ بالله من غضب الحليم فان غضب الحليم اليم و
قال الله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى قال النبي
عم الدنيا مزرعة الاخرة وانت تعرفون من لم يزرع لم يحصد وقال بيت

اى تهى دست رفته دريابد ار ترست برنيايد ورى وستاند هر مزدوع
اى اى بوش بازدهد واذان كسه فود درم كرده مزدش دهند هر كسه كه
خود نجود زود خويش يابد وقت درمنش خوشه بايد چيند وفي الكشاف عن مالك
كنوى مزدوعى كوكه ايكن بيدى هرمن وحنطه اوكسه بشوى دو شرمن كرد
بزد نيار مكتوب على باب الجنة قد وجدنا ما عملنا ربحنا ما قدمنا وخسرنا
ما خلفنا وقال جبرائيل عم لنبينا صلى الله عليه وسلم عش ما شئت فانك ميت
واحب ما شئت فانك مفارق واعمل ما شئت فانك تجزى به قال حجة الاسلام واعلم

واعلم انك اذا قصرت فاليل يرجع وباله وشمرت فعليك يعود ثمرته قال
من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وقال الله تعالى وجاهد فانما يجاهد
لنفسه ان الله لغني عن العالمين فينبغي للعاقل ان تعتبر من قصة آدم عليه
السلام قال الامام القشيري اصبح آدم عم محل الملائكة سجود
الكافة على رأسه تاج الوصلة وعلى جسده لباس الكرامة وفي وسطه
طاق القربة وفي جسده قلادة الزلفة لا احد من المخلوق فوقه في الرتبة
ولا شخص مثله في الرفعة ينوادى عليه النداء في كل لحظة يا آدم يا آدم
فلم يمس حتى ينزع عنه لباسه وسلب استيناسه وتبدل مكانه و
تتوشش زمانه فاذا كان شؤم واحدة على من اكرم الله بكل كرامة هكذا
فكيف شؤم المعاصي الكبيرة علينا انتهى كلامه قيل لما نزل آدم الى الارض
بكى على ذلته مائتي سنة لم يرجع بصره الى السماء حياء من الله تعالى قال
علقمة لو ان دموع اهل الارض جمعت لكان دموع داود عم اكثر ولو ان دموع
داود عم ودموع اهل الارض جمعت لكان دموع آدم عم اكثر حيث اخرج

اخرج الله تعالى من الجنة كذا في الاحياء چشم بكشا اى ضعيف ازخواب غفلت
كوزن اى اى ضعيف غفلت ايقق سندى
سر برآر كز بخواب خود رضوان و بهشت جويبار ازبهشت آدم برون
باش تا الدير اكر خود و رضوان وجنت جويبار استرسك جنتدى آدم اخراج اولدى
شد بهر عصيانى بحكى ذرّه اى بامعاصى كه تو كردى بى شمار قال الله في سورة
حقه بوعصيان سبيله سن نجى كندوكم كلودس اى عاصى كه سن حساب سز عصيان ايلدك
الحجر ينبئ عبادى اى اخبرهم يا محمد اني انا الغفور الرحيم وان عذابي
هو العذاب اليم عن ابن عباس غفور لمن تاب وعذاب لمن لم يتب قال
حجة الاسلام في تفسير المستهيا قوت التاويل في سورة نوح سبب نزول
هذه الآية ان رسول الله ﷺ كان جالسا في المسجد يوما اذ دخل معاذ رضه
وهو يبكي قال ﷺ وما يبكيك يا معاذ قال ان على الباب شابا طرى الجسد
حسن الخلق والصوت يريد الدخول عليك ويبكي بكاء شديدا فقال ﷺ
ادخله يا معاذ فدخل فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام
يا شاب ثم قال ما يبكيك قال فلم لا ابكي وقد ارتكبت ذنوبا عظيمة
لو اخذني الله تعالى ببعضه خلدني في جهنم وقال ويحك يا شاب اشركت
بالله تعالى وكفرت قال لا فقال ﷺ ان الله يغفر الذنوب اذا استغفر وتيسب توبة

وهذه القصة مردود لا صحة فيه

توبة نصوحا ولو كان مثل الجبال فبكى الشاب بكاء شديدا فقال يا رسول الله
ذنوبي اعظم مما ذكرت ثم قال يا شاب ذنبك اكثر ام البحار قال ذنبي قال ﷺ
ذنبك اعظم ام السموات قال ذنبي ثم قال يا شاب ذنبك اعظم ام رحمة الله
تكافح الشاب ساجدا يا واسع المغفرة اغفر لي ذنبي وتب علي يا واسع المغفرة
اغفر لي ما اجترات وتب علي ثم سكت النبي ﷺ والشاب مكث ساعة حزينا
من غير رفع صوت ثم قال ويحك يا شاب اخبرني بذنب واحد من ذنوبك
قال الشاب نعم يا رسول الله ﷺ كنت نباشا انبش القبور منذ عشرين سنة
ولم يكن يعرفني الا بنت من بنات الانصار من جيراني فلما مرضت ارسلت
الي اربعمائة درهم سرا وقالت خذ هذا ولا تنبش قبري اذا مت فلا تفضحني
ولم ير اعضائي احد فقلت للتي جاءت بالدرهم اذهبي بها وقولي لها ولا
تهتك سري عند رسول الله ﷺ ولا عند احد قد تبت بعد هذا فلما توفيت فخدع
ابليس فذهبت ونبشت قبرها فاخرجتها الى راس القبر ونزعت لباسها فاذا
كانت ليلة مقمرة فنظرت الى اجمالها فوسوس ابليس فجامعتها في القبر فلما رجعت

وهذه القصة مردود لا صحة فيه

سمعت صوتا من جانب القبر يا من لم يف بالعهد فقال الشاب ذلك فسقط
عند النبي عم كانه ينزع منه الروح حتى بكى النبي عم واصحابه رضي الله عنهم
له النبي عم تنصح عنه حتى لايجئ النار فحرقنا جميعا يشوم ذنبك وخرج
الشاب من عند رسول الله باكيا صارخا ايسا وصعد بعض جبال الم
المدينة وغل يداه بالحديد ثم نادى الهي وسيدي ومولاي هذا عبدك
عبدك اتى بجناب عزتك مغلولا بين يديك راجعا عفوك و
غفرانك واسع المغفرة اغفرلي وارحمني يا غياث المستغيثين اغثني
ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يدعوا اربعين ليلة حتى استانس الطيور
ولوحوش معه فلم يتم الاربعين يوما تاب الله عليه وانزل هذه الآية على
محمد عم فجاء جبرايل عم قال يا محمد ان الله تعالى يقرأ عليك السلام يقول انك
عبد تائب فطرته فالتجاء على بابي وتضرع الا فابن يذهب عبدي فمن ذا
يطلب الرحمة قال يا محمد بشر عبدي بهلولا بالجنة فخرج عم على اصحابه وقال
هل تعلم بهلولا فقال معاذ رضه بلغني انه في جبل كذا فمضى عم مسرعا حتى

حتى صعد الجبل فاذا هو قائم بين الصخرتين قد غل يداه واسود وجهه
من الشمس وعميت عيناه من البكاء وانحنى ظهره من الجوع الهي انزلني
الجنة مع المتقين او في النار مع الكافرين والشاطين فدخل رسول الله عم و
دنى منه ونفض التراب عن راسه بكمه وعانقه وقبل بين عينيه واخبره
بقبول توبته وبما اوحى الله فخر ساجدا واستبشر عم التفت عم اصحابه
هكذا تاركوا فعاش بعد ذلك ثلثة اشهر انتهى وفي روضة العلماء
للامام الزندوسي فسجد وقال اللهم اقبض روحي فلا اريد الحيوة بعد هذا
فقبض روحه فصلى النبي عم ودفن في ذلك الموضع انتهى وقال الفقيه
ابو الليث بعد ذكره هذه القصة ينبغي للعاقل ان يعتبر بهذا الخبر ويعلم
ان الزنا مع الحرا عظم من سائر المعاصي وينبغي ان يتوب توبة حقيقة لان شاب
لما علم الله تعالى من توبته الحقيقة تجاوز عنه واكرمه بانواع الكرامات انتهى
اقول هذا نوع من رحمة الله تعالى من معاذ رضه انه قال كنت اردف
النبي عم على حمار ليس بيني وبينه الا مؤخر الرحل فقال يا معاذ هل

هل تدرى ما حق الله تعالى على عباده اى شيئ واجب لله تعالى وما حق العباد
على الله اى شيئ حقيق وجدير ان يفعل الله تعالى بهم اذ لا يجب على الله تعالى
خلافا قالت الله ورسوله اعلم فان حق الله تعالى على العباد ان يعبدوه
ولا يشركوا به شيأ وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيأ
قلت يا رسول الله افلا ابشر الناس فاء جواب شرط محذوف تقديره اذا كان
كذلك افلا ابشر الناس قال لا فيتكلموا منصوب بتقدير ان بعد الفاء
لانه جواب النهى اى فيعتمدوا عليه ويقعدهم ذلك عن العباده روى
ان معاذا روى هذا الحديث اخر عمره وكان زمان النهى زمان اسدلا
استيلاء الكسل على النفوس وغلبة التثاقل على الطباع بسبب عدم
استقرار الشرع فلما انتفى عن عن الطباع ووقع الامن عن ذلك علم معاذ
حد النهى فروى الحديث كذا فى المصابيح عن ابن مسعود رضه تتنزل الرحمة
بالناس يوم القيمة حتى ان ابليس ليرفع رأسه لما يرى من سعة رحمة الله
وشفاعة الشافعين وفى الخبر اذا قال العبد يا كريم يقول الله تعالى عبدى

عبدى ما ذا رايت من كبرى وانت فى السجن حتى ترى كبرى فى الجنة
ذكره فى المشكاة وروى انه اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ من تحت
العرش اين عن ازيل الملعون فيجاء به ويقع على الارض مثل الجنة الميت
فيامر الله تعالى ملكا ان يقذفه فى النار فياخذ الملك بقذفه فلم يطيقوه
فيقول الملائكة الهنا وسيدنا امرت لواحدنا بفسخ سبع بلدات
واهلاكها وهو جبرائيل عم وهو امر لوط فرفع بامرك يا رب بجناح
واحد ولم يتعب الآن اجتمعنا سبعون ملكا على رفع شخص فلم نطقه
فالحكم يا ربنا فيامر الله الملائكة المحوا الياء الاضافة من لعنتى حيث
قلت وان عليك لعنتى الى يوم الدين فيمحو الملائكة الياء فيخرج من جهنم
جريش وهو ولد الكلب فياخذه ويجره ويقذفه الى جهنم فاوحى الله تعالى
الملائكة وقال لهم انظروا الى ان اضافتى الى اللعين باللعنة فانتم بذلتم
طاقتكم الى قذفه الى جهنم فلم تطيقوه فكيف اضافتى الى عبادى بالرحمة التى
ذكرتها فى بسم الله الاعظم الذى هو بسم الله الرحمن الرحيم فقلت يا عبادى فلا

فلا يتمولهم جميع الخلق من طريقهم المستقيم الذى يذهب الجنة وروى
ان الله تعالى اضاف اربعة اشياء الى ذاته فحرم كل واحد منها الشئ اولها اضاف
الله الكعبة الى ذاته حيث قال وطهر بيتى للطائفين والثانى اضاف
الله المساجد الى ذاته حيث قال وان المساجد لله والثالث اضاف الله
ناقة صالح الى ذاته حيث قال الله تعالى ياعبادى فلما اضاف الكعبة الى
ذاته حرم عليها هدمها وتخريبها واضاف المساجد الى ذاته فقدم حرم
عليها بيعها وتوريثها ولما اضاف العصاة الى ذاته ونفسه بقوله ياعبادى
حرم تعذيبهم وتحريقهم بالنار وذكر امام محمد لو سرق رجل من رجل
مايقطع يده فلما اراد بقطع يمينه اضاف المسروق منه السارق
الى نفسه بان قال هذا عبدى فسقط منه العقوبة والقطع فكيف لا
يسقط باضافة الله العبد الى ذاته بقوله ياعبادى وروى فى الخبر عن
رسول الله ﷺ اذا كان يوم القيمة الخلائق فى العرصات فينشر الله رحمته
على عباده العصاة نشرا بليغا حتى يقول ابليس الهى انت برئ عن الظلم

عن الظلم وهذا اظلم لان هؤلاء عصوا اليك وعبدوا الى فيقول الله تعالى انت
عدوى وعدو عبادى فلا اقبل قول الخصم بغير حجة وبينة فيقول ابليس
لى حجة وبينة كافة فيقول الله تعالى ماهذه فيقول ابليس هى الليل والنهار
فيجاء به بالليل والنهار فيشهدان على العبد بالمعصية والطاعة لعدوه
يعنى لابليس فينكس العباد رؤسهم ويقنطون من رحمة الله تعالى فيقول الله
تعالى ياعبادى لاتقنطوا من رحمتى لانى علمتكم مسئلة فى الدنيا اذا ادعى المدعى
عليكم عند القاضى لايقبل قول المدعى بغير شاهدين حاضرين فى حادثة
فان كنتم عصيتم بالليل والنهار عنكم غائب وان كنتم عصيتم بالنهار
فالليل عنكم غائب فلا اقبل قول شاهدين الشاهدين فيقول العبد وا
للعين ثانيا الهى بينة اخرى اقوى منها فيقول الله تعالى ماهذه فيقول
ابليس السموات والارض فتشهدان على العباد بالمعصية لربه والطاعة
لعدوه فيقنط العباد من رحمة الله تعالى فينكسون رؤسهم فيقول الله تعالى
ياعبادى لاتقنطوا من رحمتى المنيتم انكم اذا ادعى احد عليكم شيأ

عند القاضي في الدنيا فيريد القاضي من المدعي شاهدين عدلين ولا يقبل
شهادة الخصم فانكم اذا عصيتم السموات والارض خصمان لكم لانكم اذا
عصيتم في الدنيا قال للسموات اثامري ان امطر عليهم الحجارة وقالت
الارض اثامري ان ابتلعهم وهما ان خصمان لكم فلا اقبل شهادتهما بل ارد
ارحكم وادخلكم الجنة بفضلي ورحمتي فيقول ابليس ثالثا الهي ان لي بينة اخرى
فيقول الله تعالى ما هذه فيقول ابليس جوارحهم فيشهد الجوارح عليهم بالمعصية
للرب والاتباع للعدو كما قال الله تعالى يوم نشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون فينكسون رؤسهم ويقنطون من رحمة الله تعالى
فيقول الله تعالى يا عبادي لا تقنطوا من رحمتي انتم اذا ادعى عليكم
عند القاضي في الدنيا فان شهد عليكم شركائكم فلا يقبل القاضي فيها
شهادة شركائكم فان كنتم عصيتم فاعضاؤكم وجوارحكم معكم شركاؤكم
فلا اقبل قولهم بل ارحكم بفضلي ورحمتي ثم يقول رابعا عبدي شاهد اخر
اقوى من جميع الشهود واعلم لا تردّه فيقول الله ما هو فيقول ابليس عليكم

علمكم انت انهم قد عصوك واتبعوني في الدنيا فينكسون رؤسهم ويقنطون
من رحمة الله فيقول الله تعالى يا عبادي لا تقنطوا من رحمتي التي ارسلت اليكم
في بسم الله الرحمن الرحيم فاني اعلم انكم اذا اطلعتم لعدوي ولنكم بغضتم لذي
قلوبكم ومحبتي مستقرضها وفقتكم بالتوبة عند نزعكم وخروجكم من الدنيا بسبب
محبتكم الي قاقبل توبتكم وادخلكم بفضلي ورحمتي العامة وقلت لكم لا تقنطوا من ر
من رحمة الله ان يغفر الذنوب جميعا اي غافر الجميع ذنوب العاصين كلها سرها
وصغيرها وكبيرها انه هو الغفور الرحيم يعني غفور بالطف رحيم بالحلم
كذا في تفسير البسملة اخواني لا يغرنكم وفور رحمة الله الرحيم فان غضب
الحليم اليم فاعملوا ان يتوب الى الله تعالى في كل الاوقات ويجتنب عن المنهيات
والمحرمات ويجتهد على الطاعات والصلوات فان الانبياء عليهم السلام
يتوبون في كل آن وساعات ويقدمون على العبادات والطاعات ويندمون
على تأخيرها كما روي ان سليمان عليه السلام غزا دمشق ونصيبين و
اصاب الف فرس وقيل اصابها من العمالقة فورثها منه فاستعرضها فلم تزل

تعرض عليه حتى غربت الشمس وغفل عن العصر او عن ورد كان له فاغتم
لما فاته فاستردها فعقرها تقربا لله تعالى قال الله تعالى وهبنا لداود
سليمان نعم العبد انه اواب اى رجاع الى الله تعالى بالتوبة او الى التسبيح
مرجع اذ عرض عليه طرفا لاواب والضمير لسليمان عند الجمهور بالعشى
بعد الظهر الصافنات من الخيل التى تقوم على طرف سنبك يد
او رجل وهو من الخيل المحمودة فى الخيل الايكاد يوجد الا فى العراب الخلص
الخلص الجياد جمع اجود وهو الذى يسرع فى جريه فقال انى احببت
حب الخير عن ذكر ربى اى اشرت حب الخير اى الفرس سماها خيرا
لتعلق الخير بها قال عليه السلام الخيل معقود بنواصيها الخير حتى
توارت بالحجاب اى غربت الشمس شبه غروبها بتوارى المختبأة
بحجابها ردوها على فطفق مسحا فاخذ يمسح السيف مسحا بالسوق
بالسوق والاعناق جمع الساق والعنق اى يضربها ويقطعها به قيل
ذبحها الا كل صدقة وانما قطع ارجلها لان ذلك مباح فى ذلك الوقت

الوقت وقيل اسلمها تهاونا بمال الدنيا لكان فوض الله تعالى روى انه قتل
منها تسع مائة فرس وهى التى عرضت عليه وبقى مائة لم تعرض عليه فجميع
خيل الدنيا من تلك المائة كذا فى القاضى والعيون روى انه عوض لما اهلك
تلك الخيل بالعقر والضرب اكرمه الله تعالى برد الشمس ليتدارك ما فاته وسبه
وبتسخير الريح بدلا عن الخيل كذا فى عصمة الانبياء ويجوز ان يقال عقر
السوق وضرب الاعناق باكلى عليها وهو جعلها فى سبيل الله تعالى كفارة
عما صدر عنه لان القوم تهيبوه ولما لم يعلموه كذا فى شرح التاويلات
وشارح ابن الملك والمنار الباب الحادى والعشرون فى نوع من رحمة الله
تعالى عن ابن عباس رضه انه قال قال رسول الله ﷺ ان الله تعالى كتب الحسنات
الحسنات والسيئات فى اللوح المحفوظ ثم فسر هم بحسنة فلم يعملها اى
لم يتيسر عملها بعذر كتب الله عنده حسنة كاملة وانما قال عنده لعدم
اطلاع الملائكة على ما فى السيئات والسرائر وان هم بها وعملها كتبها
الله له عشر حسنات الى سبعمائة ضعف اى مثلا الى اضعاف كثيرة ومن

ومن هم سيئة فلم يعملها خوفا من الله تعالى كتبها الله تعالى حسنة كاملة
ومن هم بها تعملها كتبها سيئة واحدة انما كان كذلك لان رحمته
اكثر من غضبه كذا في المصابيح روى انه يؤتى بعبد يوم القيمة
فيوقف بين يدي الله تعالى ويحاسب له وجبت له النار لكثرة سيآته
فجعل العبد يرتعد كالسحاب في الانقلاب فيقول الله عز وجل بامره
يا ملائكتي هل في ديوانه حسنة فنظروا فلم يجدوا شيئا فيقول الله تعالى
يا عبدي حسنة انت ليلة كذا نائما في موضع فانتبهت من منامك
فاردت ان تذكرني فقلب النوم عليك فلم تذكرني فكتبت لك بارادة
قلبك ذكري حسنة واحدة ولو ذكرتني لكتبتها عشرا فجعل الله عز وجل
تلك الحسنة الواحدة كالجبل فيوضع كف حسناته فرجح على سيآته
فيغفر له بها كذا في المشكاة ومن رحمته ان الله تعالى وعد العبد المذنب
اذا اقبل عليه بقلبه وتاب اليه من ذنبه ان يبدل سيئاتهم حسنات
فقال الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات

بان يمحو سابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها لواحق طا
عاتهم وكان الله غفورا رحيما وفي اساس الذين روى ان عمر رضه مر
وقتا من الاوقات من سكك المدينة واستقبله شاب وهو حامل تحت
ثيابه شيئا فقال عمر يا ايها الشاب ما الذي تحمله تحت ثيابك وكان
حراما وقال في سره الهي ان لم تخجلني وتستر في عنده فلا اشرب ابدا فقال
الشاب يا امير المؤمنين الذي احمله حل فقال عمر اري رائحتها فلسه
فكشفها بين يديه فراها عمر وقد صار خلا صحيحا فلما تاب الشاب من خوف
عمر رضه وهو ايضا مخلوق فبدل الله خمره خلا فلو تاب العاصي المذنب من
من الاعمال الفاسدة توبة نصوحا وتضرعا الى الله تعالى موافقا قلبه لسانه
بان قال پادشاها من بدركاهست كناه آورده ام دركرمي حضرت روي
اي پادشاه من سنك دد كاهنه كناه كرده ام حرمي حضرة توكم
سياه آورده ام چاچيزا آورده ام پاريد دركسنج تو نشست پنشني وحاجت
روي سياه كردم دد دشنه كوردم پادب سنك خزينكده تو فتد يوقلق وحاجت
وعذر وكناه پاك آورده ام يعني جستك باربعة اشياء اي
وعذر وكناه كرده ام
ليست تجزيتك فبدل الله تعالى خر سيآته بكل الحسنات لايكون عجيبا

من لطفه وكرمه بمقتضى قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيأتهم حسنات وغفرانه تعالى لسيئاته بان يسترها ولا يريها صاحبها
وبان ينسيه لئلا يستوحش اذا لقي مولاه كما قال ع اذا تاب العبد من
ذنبه انسى الله الحفظة ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومقامه من الارض
حتى يلقى الله تعالى يوم القيمة وليس عليه شاهد من الله تعالى بذنب كذا قاله
الشيخ الكلام بادى قدس الله الهادى لا يكون بعيدا من وفور احسانه
كما ورد في الاخبار ان النبي ع كان جالسا يوما اذا اقبل شيخ قد سقط
حاجباه من الكبر على عينيه فسلم على النبي ع ورد السلام ثم قال يا رسول الله
اشرك في شيبتك هذه قال بلى يا رسول الله قال اذا كان يوم القيمة وبعث
الخلائق من القبور جيئ برجل من امتي كان بلغ شيخا واوقف بين يدي الله
تعالى فيامر الله الى الجنة ثم يدفع صحيفته ويقال للملك لا تدفعه اليه حتى
يصل الى باب الجنة وان فيها اعماله واني استحيي ممن شاخ في الاسلام من
امتي محمد ع ان اوقفه على ذنبه فينطلق به الملك اذا سلوى الى باب الجنة

الجنة فيعطى اليه صحيفته ورجع الملك فيقول قف حتى اقراء ما في الصحيفة
فيقول ليس لي اذن بالقيام فيكسر الختم وينظر اليه فاذا ذنوبه اكثر فيسلم
فيستحيي ويخجل ويقول في نفسه كيف ادخل الجنة مع هذه الذنوب
فهبت الريح فيسلب الكتاب من يده فهبت له ريح الرحمة على قلبه فيسلب
عن قلبه ذكر الذنوب حتى يطيب له الجنة ايها الشوخ لا تغتروا من رحمة الله
الوفور بل ينبغي لكم في طاعة الله الحضور لان اقرب حاكم الى الاخرة عبور و
ليس في الدنيا بعدكم السرور فعليكم الاجتناب من المعاصي والشرور والحرص
على اقتداء الشرع واهم الامور فان النبي ع قال الله ينظر الى وجه الشيخ صباحا
ومساء ويقول عبدي كبر سنك ورق عظمك ودق جلدك واقترب
اجلك وخان قدومك الي فاستحيي من شيبتك ان اعذبك في النار كذا
في الشفاء نوع من رحمة الله اخرج الطبراني والحاكم وصححه عن ابي موسى
انه قال قال رسول الله ع تحشر هذه الامة على ثلثة اصناف وصنف
يدخلون الجنة بغير حساب وصنف يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون

الجنة وصنف يجيئون على حاياهم كامثال الجبال الراسية فيقول الله لملائكة
وهو اعلم بهم من هؤلاء فيقولون عبيدك كانوا يعبدون لا يشركون بك
وعلى ظهورهم الخطايا والذنوب فيقول خطوها عنهم وضعوها
على اليهود والنصارى وادخلوا الجنة برحمتي قال القرطبي قال العلماء وناهذا الحديث
وامثاله ليست على عمومها وانما هي في اناس مذنبين تفضل الله تعالى عليهم
برحمته فاعطى كل واحد فكاكا من النار ومن الكفار قال ومعنى قوله بعضها
على اليهود والنصارى انه يضاعف عليهم عذاب كفرهم وذنوبهم حتى
يكون عذابهم بقدر جرمهم وجرم مذنبي المسلمين لو اخذوا بذلك لان الله تعالى
لا يأخذ احدا بذنب احد كما قال ولا تزر وازرة وزر اخرى وله ان يضاعف
لمن يشاء العذاب ويخفف عمن يشاء بحكم ومشيته قوله وفي رواية
لا يموت رجل مسلم الا ادخل الله مكانه يهوديا او نصرانيا معناه ان
المسلم المذنب لما كان يستحق مكانا من النار بسبب ذنوبه وعفى الله عنه
وبقي مكانه خاليا منه اضافه الله ذلك المكان الى يهودي او نصراني بعذب

بعذب فيه زيادة على تعذيب مكانه الذي يستحقه بحسب كفره وحدحاء
احاديث دالة على ان كل مسلم مذنبا اولا منزلتين منزلا في الجنة ومنزلا
في النار وكذا الكافر وذلك قوله تعالى اولئك هم الوارثون اي يرث المؤمن
منازل الكافر من الجنة والكافر منازل المؤمن في النار الا ان هذه الوارثة
تختلف فمنهم من يرث بلا حساب ومنهم من يرث بحساب ومناقشة
وبعد الخروج من النار وقال ويحتمل ان يكون الفداء في كل يوم كانت ذنوبهم
كفرت عنهم في حياتهم او فيمن اخرج من النار يقال لهم ذلك بعد الخروج
وقال غيره ويحتمل ان يكون الفداء مجازا عن وارثة المنزلة التي تقدمت
الاشارة اليها وهذا ما رجحه النووي وغيره وقيل المراد بالذنوب
التي توضع على الكفار ذنوب كان الكفار سببا بان سنوها فلما غفر
سيئات المؤمنين بقيت سيئاتهم الذي سن تلك السنة السيئة
باقية على اربابها الكفرة لان الكفار لا يغفر لهم فيكون الوضع كناية عن
ابقاء الذنب الذي لحق الكافر بما سنه من عمله السيئ الذي عمل به المؤمن قال ابن

فصل في بيان من اسكنه الله تعالى تحت العرش عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلعم سبعة يظلهم الله في ظله اي يدخلهم في رحمته يوم لا ظل
الا ظله اذ لا قدرة ولا رحمة يوم القيمة الا لله تعالى وقيل المراد ظل العرش
امام عادل المراد بالامام هنا ما يلي امور المسلمين من الامراء وغيرهم روى
في الاخبار ان علم العدل يوم القيمة يكون بيد عمر رضي الله عنه وكل عادل تحت
لوائه يوم القيمة فان قيل كيف يقال انه كان عادلا وقد ظلم على ابنه ابي
شحمة لانه نقل انه ضربه حتى مات وضربه بعد موته ما بقي جلدا ته وضرب الحد
ليموت وضرب الميت ظلم فيقول ذكر في اخر الفتاوى الظهيرية ذكر الامام المـ
ـستغفري في معرفة الصحابة ان ما يذكر الناس من ان عمر رضه ضرب ابنه ابا ـ
ـشحمة حتى مات وضرب الباقي بعده فهو كذب قالوا هذا الكاذب محمد
بن تميم الواسطي وكان كثير الاكاذيب ووضاع الاحاديث والصحيح انه به
اندملت جراحاته وعاش بعد ذلك ثم مات حتف انفه كذا في نصاب الاحتساب
وشاب نشأ في عبادة الله او يكون في عبادة الله من اول بلوغه الى ان كبر

حجر وهذا اقوى من بدور الساق لجلال الدين السيوطي قال الله تعالى
وما تلك بيمينك يا موسى وما تلك اشارة الى العصا وقوله بيمينك
اشارة الى اليد وفي هذا نكت لحديها ان الله سبحانه وتعالى لما اشار اليهما
جعل كل واحد منهما معجزا وبرهانا ناهر ونقله من حد الجمادية الى مقام
الكرامة فاذا صار الجماد بالنظر الواحد حيوانا وصار الجسم الكثيف
نورانيا لطيفا ثم ان الله تعالى ينظر كل يوم ثلثمائة وستين مرة الى قلب
العبد فاي عجب لو انقلب قلبه من موت العصيان الى حيوة السعادة
بالطاعة ونور المعرفة وثانيهما ان الله تعالى لما نظر بالنظر الواحد صار
الجماد ثعبانا بعد النظر الالهي بحيث تبتلع سحر السحرة واي عجب لو صار
القلب بعد النظر الالهي بحيث تبتلع سحر نفس الامارة بالسوء وثالثهما ان
العصا كانت في يمين موسى عم شعبانا وبرهانا وقلب المؤمن بين اصبعين
من اصابع الرحمن فاي عجب لو انقلب قلب المؤمن بسبب اصبع الرحمن من
ظلمة المعصية الى نور العبودية ذكر الامام فخر الدين في تفسيره الكبير فصل

ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود وعن النبي ﷺ قال ان بيوتي
في الارض المساجد وان زوارها فيها عمارها وطوبى لعبد تطهر في بيته ثم
زارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم زائره نقله القاضي ولما كان الزائر
هكذا افقس عليه مغلق القلب في جميع آن وساعة والمساجد بيوت الله
فمن دخلها كان امنا ومن الذنوب سالما روى عبد الله بن عباس عن كعب رضه
قال رايت في الكتاب الذي انزل الله تعالى على موسى عم ان العبد المذنب اذا اتى
باب المسجد لقصد الدخول فيه يقول الملائكة ما قال حيا هذا العبد عصى
ربه ثم يجئ الى بابه فيقول الله يا ملائكتي خذوا ذنبه ليحل المسجد ولا
ذنب له لانه لا يليق من كرمي ان يدخل عبدي في داري وعليه اوزارها اذا
صلى العبد صلوته ثم قصد ان يخرج فيقول الله تعالى للملائكة قد اخذتم ذنبه
عند دخوله في المسجد فلا يحل من كرمي ان اعيد ذنبه اليه عند خروجه عنه
فيقول الله تعالى اذهب يا عبدي قد غفرت لك بيركة ذكر اسمي الذي
هو بسم الله الرحمن الرحيم في دخولك بيتي وفي صلوتك ذكر في المشارق مسلم

مسلم روى عن ابي هريرة رضه من غدا الى المسجد اي ذهب اليه في الغداة
او راح اي ذهب اليه بعد الزوال اعد الله له اي هيا له في الجنة نزلا بضم الزاء
وسكونها ما يهيأ للضيف بعد عادة الناس ان يقدموا طعاما الى من دخل
بيوتهم والمسجد بيت الله تعالى فمن دخله في اي وقت كان من الليل والنهار
يعطيه اجره من الجنة لانه اكرم الاكرمين ولا يضيع اجر المحسنين كلما غدا
او راح وهذا يدل على ان المراد من قوله غدا الى المسجد او راح اعتياده
على ذلك انتهى ورجلان تحابا في الله اي جرى المحبة بينهما لله لا لغرض
دنيوي ان اجتمعا عليه وان تفرقا تفرقا عليه (او اجتمعا) اي يكون تحابهما في الله
غيبة وحضورا قال قال رسول الله ﷺ اذا جمع الله الخلائق نادى مناد
اين المتحابون في الله فيقوم اناس منهم يسيرون سراعا الى الجنة فيتلقاهم
الملائكة فيقولون انا نريكم سراعا الى الجنة فمن انتم فيقولون نحن
متحابون في الله فيقولون ما كان تحابيكم قالوا كنا نتحاب في الله و
تباذل في الله فقال ادخلوا الجنة فهي اجر المتقين ورجل ذكر الله خاليا

اى خاف من خلوته من ذنوبه السابقة وتقصيره السابق ومن حاله اللا
اللاحق للانسان من السكرات الى العرصات فغاضت عيناه خوفا
من عذاب الله تعالى وتقصيره فى الطاعات وانهماكه فى الشهوات و
رجل دعته امراة ذات حمل وجمال والمراة اذا كانت شريفة ذات
خصال حميدة يكون النفس اليها اميل فقال انى اخاف الله وهذا القول
اعم من ان يكون بلسانه او بقلبه ورجل تصدق بصدقة فاخفاها
هذا محمول على التطوع لان الزكوة اعلانها افضل حتى لا يعلم شماله
ما ينفق يمينه وهذا تاكيد ومبالغة فى كتم الصدقة واخفاها
فان نسبة العلم الى الشمال استعارة او ممناه لا يعلم من يشماله ما ينفق
يمينه قال الله تعالى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم الاية
كذا قال ابن الملك فى شرح المصابيح عن عائشة رضه قالت رسول الله
عم السخى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار و
البخيل بعيد من الله تعالى من عابد بخيل قال رسول الله عم السخاوة

وة شجرة فى الجنة اغصانها متدليات فى الدنيا فمن اخذ بغصن منها قادة
الى الجنة والبخل شجرة فى النار اغصانها متدليات فى الدنيا فمن اخذ
بغصن منها قادة الى النار روى ابو الشيخ عن عائشة رضه انه قال ر
رسول الله عم ما جبل ولى الله الا على السخاء وحسن الخلق كذا فى الطريقة
عدى بن خاتم رضه من استطاع منكم ان يستتر اى يتخذ منها حجابا
ولو بشق تمرة بكسر الشين فليفعل مفعوله محذوف اى ذلك الاستتار يعنى
من قدر منكم ان يحجب ذنوبه بالصدقة وان كان شيئا قليلا ها فليفعل
ذلك كذا فى المشارق الباب الثانى والعشرون فى البكاء خوفا من الله تعالى عن ابى
هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم ما رايت مثل النار نام هاربها ولا مثل الجنة
نام طالبها مثل فى الموضعين كما فى قول القبعثرى للحجاج مثل الامير حمل على
الادهم والاشهب وقال رسول الله عم لا يلج النار من بكى من حتى يعود اللبن
فى الضرع فهو فى المعنى تعليق بالمحال كما يقال حتى يبيض القير وحتى يلج الجمل فى سم
الخياط حاصله ان عود اللبن فى الضرع والدخول فى سم الخياط محالان فكذا

دخول النار من بكى من خشية الله محال وقال ع ليس من عبد مؤمن
يذكر الله تعالى والمقام بين يديه فتدمع عيناه ولو كان مثل رأس ذباب
من خشية الله الا حرم الله وجهه على النار وفضيل بن عياض يقول
اوحى الله تعالى الى موسى ع ما زهد الزاهدون بشئ مثل الزهد عن
الدنيا وما تقرب المقربون الى بشئ مثل الورع عما حرمت عليهم وما
تعبد المتعبدون الى بشئ مثل البكاء من خشيتي قال موسى ع يا اكرم الاكرمين
فما يثيبهم على ذلك قال اما الزاهدون في الدنيا فابيح لهم الجنة
يتبوئون فيها حيث يشاؤا واما الورعون عما حرمت عليهم فا
فادخلوهم الجنة بغير حساب واما البكاء من خشيتي فهو في الرفيق
الاعلى في الجنة ذكره الامام الزندوسوروى ان عيسى ع مر على جبل
يقطر منه الماء فتعجب عيسى ع فقال الهي مر لهذا الجبل حتى يتكلم معي فاني
لا اراى في الا هذا الماء فتكلم الجبل فقال يا عيسى ع هذا من دموع فقال
عيسى ع ما ذا سكى بكى فقال ابكي مئة سنة واربعين وخمسة سنة

سنة وكان سبب بكائي ان نفرا من الانبياء ع مكثوا في المواضع التي
مكثت انت في العبادة وقالوا في درسهم ان الله تعالى خلق النار وهو
وقودها الناس والحجارة وانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة فادع
الله لنا حتى يؤمننا من النار فدعى عيسى ع فاجاب الله تعالى دعاءه
يا غافل الجبل تبكي خوفا من الله تعالى حتى يخرج منه الماء وانت لا تبكي على
نفسك المرهونة بالنار والموت راكب على عنقك والقبر منزلك
والقيمة موقفك والخصماء حولك والقاضي الجبار والاعونة الزبانية
ليس في قلوبهم مرحمة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون خلقوا من النار وانت لا تصبر على حر الشمس فكيف تصبر على
حر النار ولا على الدغ البرغوث فكيف تصبر على لدغ الحيات والعقارب
كذا في المشكاة فينبغي لنا في الليل والنهار ان اجرى منا لعين الانهار ويأخذ
من حال الابرار الاعتبار وروى طاهر بن محمد الحدادي قدس الله الهادي
يقول ان شعيبا عليه السلام بكى عشر سنين حتى ذهب عيناه فرد الله

عيينة فبكى عشرين سنين اخرى حتى ذهب عيناه فاوحى الله تعالى يا شعيب
ان تك تبكى لاجل الجنان فقد اوجبتها لك وان تك تبكى لخوف النيران
فقد حرمتها عليك جميعا فقال يا رب لست ابكى لخوف النيران ولا لى
لحب الجنان ولكن للشوق والاشتياق الى الرحمن فاوحى الله تعالى اليه يا شعيب
ابك ثم ابك فانه لا حيلة لك سوى لقائى وعنه ايضا بكى يحيى عم ابن
ذكريا حتى بدت اضراسه من كثرة دموعه فقال ذكريا يا رب سد
سئلتك ولدا يكون قرة عينى فرزقتنى ولدا انتفع به فاوحى الله تعالى
اليه يا زكريا هكذا سئلت حتى الولد قلت رب هب لى من لدنك وليا
وليا والولى يكون طالبا الجنان هاربا من النيران فاعطيتك كما
سئلت كذا فى الروضة ايها العاقل انظر الى حال الانبياء العظام والاولياء
الكرام والمشايخ البررة الفخام يوتهم الله دار السلام كيف يخافون
يخافون ويبكون من الله الرحمن لنيل الكرامة والرضا فى الجنان روى
عن فضيل بن عياض انى لا اغبط ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا عبدا

عبدا صالحا اليس هؤلاء يعاينون القيمة انما اغبط من لم يخلق وعن عطا
رحمه الله لو ان نارا اوقدت فقيل من القى نفسه فيها صارت لا شيئ لخشيت
ان اموت من الفرح قبل ان اصل الى النار وعن يسرى انه قال انا انظر فى اليوم
كذا وكذا مرة مخافة ان يسود صورتى لما اتعاطاه وعنه انه قال اشتهى
اشتهى ان اموت ببلدة غير بغداد مخافة ان لا يقبل قبرى فافتضح
كذا فى الطريقة قال الله تعالى ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة
اى يخافون ربهم ولم يروه فيؤمنون خوفا من عذابه وقيل معناه يخافون
الله ويتركون معصيته حيث لا يراهم احد من الناس لهم مغفرة واجر
كبير يعنى الجنة وفى صحيح مسلم عن صهيب انه قال قراء رسول الله ﷺ قوله
للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقال اذا دخل اهل الجنة واهل النار
النار نادى منادى يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه قالوا
ما هذا الوعد الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا
من النار قال فرفع الحجاب وينظرون الى وجهه فما اعطوا شيئا احب

اليهم من النظر اليه قال العارف بالله الغفار الشهير بخواجه علاء الدين
عطار في كتاب المسمى بمنطق الطير ملاوه فبزه بالخير اهل جنت جملة
كويند اين زمان لذت فردوس برخواست ازميان وانكه مارا در ر
بهشت اربركمال روى بقود افتاب اين جمال در فروغ آن جمال خان
فشان خلد رانه نام باشد نه نشان ثم هذه الكرامة لمن استقام و
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى قال الامام الغزالي في احيائه قال عم
اذا اصفر قلب المؤمن من خشية الله تحاتت عنه عطاياه كما تحاتت
من الشجرة ورقها انتهى قيل كان فضيل بن عياض يقطع الطريق على الناس
وكان يخرج الى ناحية مرة والى ناحية مرة اخرى حتى يقطع الطريق على الناس
وكان قد وضع راسه ذات ليلة في حجر غلامه اذا ظهر قافلة فلما دنوا
منه وقفوا وقالوا ان فضيلا ههنا مع حشمه كيف نضع فقال طائفة
منهم وهم ثلثة نقراء القران ونرجو سهم الله تعالى فان نفع نذهب والا
فنرجع وقراء احدهم قوله تعالى الم يان للذين امنوا الى لم يجئ لهم حين

حين ان تخشع قلوبهم اى تخاف وتلين لذكر الله وقت ذكر الله تشبيه
اليد بالعمل الصالح فلما سمع فضيل صاح صيحة فخر مغشيا عليه و
ظن الغلام انه اصاب سهم فجعل يطلب في جسده فلما افاق قال
غلاما احمقك اصابني سهم الله تعالى قراء واحد منهم قوله تعالى ففروا
الى الله انى لكم منه نذير مبين فصاح صيحة اشد من الاول فجعل الغلام
يطلب فيه ايضا فقال يا غلام اصابني سهم الله وقراء واحد منهم قوله
تعالى وانيبوا الى ربكم اى ارجعوا اليه تائبين عن الذنب تائبين واسلموا له
اى اخلصوا العمل لوجه الله من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون اى لا تمنعون
عن العذاب اى لم تتوبوا قبل نزوله قيل هذه تصيحة لاتمام التوبة و
تحصيل المغفرة به فصاح اشد من الاولى والثانية فقال لغلامه و
خشمه ارجعوا ويحكم فاني نادم على ما فرط مني خل فيها خوف في قلبي
فتركت ما كنت فيه قال وتوجه نحو مكة حتى بلغ بالعروان فاستقبله
هرون الرشيد فقال يا فضيل اني رايت في المنام منادي ينادي باعلى صوت

يقول ان قضيلا خاف الله تعالى واختار خدمته فاحبوه فصاح فضيل
صيحة وقال الهي بكرمك وكبريائك تحب عبدا مذنبا هاربا من بابك منذ
اربعين سنة ذكره الامام في روضة الباب الثالث والعشرين في حرمة المو
المواظبة والمداومة فاعلمها عن جابر رضه انه قال قال رسول الله ع م ان
اخوف ما اخاف على امتي عمل قوم لوط ع م وفيه تنبيه عظيم على كون
عملهم من اعظم الذنوب واشنع العيوب اذ قد روى ان طباع جميع
الحيوانات يأباه الا الخنزير والقرده والحمار والدناة والحساسة بل هو
ادنى منها حالا لما روى انه ع م قال الخنازير والقردة اعقل عند الله ممن
يرتكب المعاصي وذلك لان من يرتكبها على الاستمرار من غير التوبة والا
والاستغفار يكون من الذين قال الله تعالى فيهم ولقد ذرانا اي خلقنا لجهنم
لجهنم كثيرا اللام للعاقبة كقوله لملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين
لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم

هم اضل اولئك هم الغافلون قال القاضي اي الكاملون في الغفلة وقال
رسول الله ع م اذا غلا الذكر اهتز العرش وتقول السموات يا رب مرنا
باهلاك ونقول الارض يا رب مرنا ان نبتلعه فيقول الله دعوه فان
طريقة على وقوف بين يدي وروى ايضا انه قال لو اغتسل اللوطي به
بالبحار السبع لم يجئ يوم القيمة الا جنبا فعلى هذا فالواجب على كل مسلم
ان يحترز عن هذا الفعل الفحش ويقدمون على النعيم المقيم ولا يقدمون
على عذاب الجحيم لما روى انه ع م قال من عمل عمل قوم لوط يعذب قال
في النار منكوسا ولهذا اختلف العلماء في حده فذهب قوم ان الفاعل يحد
حد الزنا فان ان كان محصنا يرجم وان لم يكن محصنا يجلد مائة جلدة
وقول الشافعي وابي يوسف ومحمد ابن الحسن والحسن البصري وعطاء
النخعي وقتادة والاوزاعي وذهب قوم الى انه يرجم محصنا كان
او غير محصن وكذا المفعول به وهو قوله مالك واحمد واستدلوا على
ذلك بان الله تعالى اهلك قوم لوط بالرجم كما قال في محكم تنزيله وامطرنا

عليهم حجارة من سجيل وجالاستدلال ان شريعة من قبلنا شريعة
لنا اذا قصت بلا انكار ولم يظهر نسخا وقد حكيت بلا انكار بل روى
انه نعم قال من وجدتموه عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به
وذكر صدر الشريعة ودرر الاحكام ان الصحابة اختلفوا في وجوبية
من الاحراق بالنار وهدم الجدار والتنكيس من محل مرتفع واتباع الاحجار
وعند ابي حنيفة رح يعزر بامثال هذه الامور لان قوم لوط اهلكوا
كذلك حيث قال فلما جاء امرنا اي عذابنا جعلنا عاليها سافلها
وامطرنا عليهم حجارة من سجيل قيل السجيل اسم السماء الدنيا
وقيل هو جبال في السماء قال ابن عباس رضه وسعيد بن جبير سنك
كل فارسية معربة كذا في المعالم منضود قال ابن عباس رضه مستتابع
تتبع بعضهم بعضا مسومة نصب على الحال من الحجارة اي معلمة لانه
تنشا كل حجارة في الارض وقيل مكتوب في كل حجر اسم من يرمى به عند
ربك وما هي اي تلك الحجارة المعلمة عند الله من الظالمين اي من المشركين

كين او من هذه الامة ببعيد اي شيئ بعيد روى ان الحجر اتبع شرارهم ف
مسافيرهم اينما كانوا حتى دخل رجل منهم فكا الحجر معلقا في السماء اربعين
يوما ثم خرج منه فاصابه فاهلكه وقال قتادة يعني ظالمي هذه الامة وذلك
ان جبرائيل عم ادخل جناحه تحت قرى قوم لوط المؤتفكات وهي خمس
مدائن وفيها اربعمائة الف وقيل اربعة الاف فرفع المدائن كلها حتى سمع
اهل السموات صياح الديك ونباح الكلاب فلم ينكفئ لهم اناء ولم ينقلب
نائم ثم قلبها وجعل عاليها سافلها كذا في المعالم التنزيل واذا تقررت
هذا فالواجب على كل مسلم ان يحترز عن هذا الفعل القبيح وقيام المرادات
بين ايديهم لما ذكر في النوازل ان الغلام اذا كان صبيحا لا يجوز النظر اليه
قال عليه السلام اياكم ومجالسة اولاد الاغنياء فان لهم صورة الحور
وفتنتهم اشد فتنة النساء قال القاضي سمعت الامام يقول مع
كل امراة شيطانين ومع كل غلام صبيح ثمانية عشر شيطانا وكان محمد
بن الحسن صبيحا وكان ابو حنيفة رح يجلس خلفه او خلف ساريه

سارية المسجد حتى لا يقع عليه بصره مخافة خيانة العين مع كمال به
تقواه وقد جاء في الاخبار ان عبد الله ابن عمر كان جالسا في باب داره
مع بعض اصحابه فراى غلاما صبيحا قد اقبل من النكتة فدخل داره فلما
ذهب خرج من الدار فقيل هذا من عندك يا ابا عبد الرحمن امن سمعت
من رسول الله ﷺ فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول النظر اليهم حرام والكلام
معهم ومجالستهم حرام كذا في نصاب الاحتساب وعن الحسن انه قال كان
رجل من عمر شاب فوجع ليلة من المسجد فاستقبله امراة جميلة فنظر
فعرضت عليه نفسها فتبعها حتى وقف على بابها ثم ذكر الاية ان
ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاخر مغشيا
عليه حتى خرجت نفسه اى روحه فاخبر عمر بعد ما دفنوه فجا الى قبره
فناداه يا فلان ولمن خاف مقام ربه جنتان فاجابه الشاب من قبره
قد اعطينا هما يا عمر ذكره الامام في روضته الباب الرابع والعشرون
في حرمة الزنا واثم فاعلها روى عن ابي هريرة رضه انه قال رسول

رسول الله ﷺ اذا زنى العبد خرج منه الايمان اى نور الايمان او كماله
كانه قد خرج فكان فوق راسه كالظلة فاذا فرغ من ذلك العمل رجع
اليه اى الايمان يعني لا يصير كافرا بعد الاقرار بكلمتي الشهادة قوله ﷺ
كالظلة تشبيه المعنى بالمحسوسة الظلة السحاب وتشبيه المعقول بالمحسوس
لا يجوز الا اذا كان المشبه ذا شرف محسوس وفيه ان بان المؤمن في
حالة اشتغاله بالشهوة يصير فاقدا للايمان ولكن لا يزال حاله عنه
واسمه بل هو في ظل رعايته وكنف بركته اذ يصير فوق راسه كالسحابة
تظله فاذا فرغ عاد الايمان اليه كذا قاله الشراح قال جامع هذا الكتاب
حفظه عن العقاب والتعاب لاح قلبي معنى اخر هو ان الايمان ان
يؤمن من العبد ويصدق بالله انه عليم ومطلع على جميع افعال العباد
ويصير بجميع افعالها فاذا اشتغل العبد بشهوة الزنا يزول عن اطلاع
الحق ورويته والا فكيف يرتكب ويختار عند حضور الحق ما لا يختار
عند حضور صبور احد فكانه ذال الايمان عن قلبه في هذا الوقت

ثم عاد بفضل بفضل الله تعالى وكرمه ولهذا قال عم خرج منه الايمان الله
اعلم بحقيقة الحال واليه المرجع والمآل وعن حذيفة عن النبي عم انه قال
يامعشر الناس اتقوا الزنا فان فيه ست خصال ثلث في الدنيا وثلث
في الاخرة اما التي في الدنيا فتذهب البهاء او الحسن ويورث الفقر
وتنقص العمر واما التي في الاخرة فسخط الله تعالى وسوء الحساب وعذاب
النار كذا في تفسير الكبير وتفسير العيون قال الفقيه ابو الليث و
سائر المفسرين ان الله تعالى حد الزنا ترحما لهم لان من لم يقم بحده في الدنيا
فانما يضرب يوم القيمة بسياط من النار على مشهد الخلق وعذاب الاخرة
اشد وابقى فاحذر النار فانها معصية عظيمة قال الله تعالى في سورة بني
اسرائيل ولا تقربوا الزنا بالقصد واتيان المقدمات فضلا ان يباشروه
انه كان فاحشة يعني يوجب لصاحبه المقت السخط من الله تعالى وساء سبيلا
وبئس طريقا طريقه وعن جابر بن عبد الله رضه انه قال كان فتى من الانصار
يقال له ثعلبة بن عبد الرحمن وكان يخف برسوله ويخدمه ثم انه مر ببا

بباب رجل من الانصار فاطلع فيه فوجد امرأة من الانصار تغتسل
فكر النظر فيخاف ان نزل الوحي على رسول الله بما صنع وخرج ه
ها ربا من المدينة حياء من رسول الله عم حتى اتى جبلا بين مكة
والمدينة فسئل عنه رسول الله اربعين يوما فنزل جبرائيل عم
وقال يا محمد ان ربك يقرأك السلام ويخبرك ان الهارب من امتك
بين هذه يعوذ بي من ناري فبعث رسول الله عم عمر بن الخطاب
رضه وسلمان الفارسي رضه وقال انطلقا فاتيا بي بثعلبة فخرجا
من باب المدينة فلقيهما راع من رعاة المدينة يقال له زفافة فقال
له عمر يا زفافة هل بك بشاب بين هذه الجبال فقال زفافة لعلك
تريد الهارب من جهنم فقال عمر رضه وما علمك انه هارب من
جهنم قال لانه اذا كان نصف الليل خرج علينا من هذه الشعف واضعا
يده على ام رأسه يبكي وينادي يا ليتك قبضت روحي في الارواح و
جسدي في الاجساد ولا تحشرني في فصل القضاء فقال عمر اياه اريد فا

فانطلق بها زفافة حتى اذا كان في بعض الليل خرج عليها ينادي يا ليتك
قبضت روحي اه فقدم عليه عمر رضه فاخذه فلما سمع حسه قال الامان
الامان متى الخلاص من النار قال انا عمر فقال يا عمر اعلم رسول الله بذنبي
قال لا اعلم لي به الا انه ذكرك بالامس فبكى وارسلني اليك قال يا عمر
اسئلك ان لا تدخلني عليه الا في المسجد وهو حين يصلي وبلال يقول
قد قامت الصلوة قال افعل فلما اتاه عمر بالمدينة واتى بالمسجد
ورسول الله يصلي فلما سمع ثعلبة قراءة رسول الله رمى مشيا على
فشرع عمر ومسلمان في الصلوة وهو صريخ فلما سلم النبي عم قال
يا عمر ويا سلمان ما فعل ثعلبة قالا ها هو ذا يا رسول الله فاتاه
فركه فانتبه فقال له ما الذي غيبك عني يا ثعلبة قال ذنبي قال
افلا اعلمك آية تمحو الذنوب والخطايا قال بلى يا رسول الله قال قل
اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار قال ذنبي اعظم فقال رسول الله بل كلام الله اعظم وامره بالانصراف

بالانصراف الى منزله فانصرف ومرض ثمانية ايام فاتى سلمان الى رسول الله عم
فقال ان ثعلبة في النزع فدخل رسول الله واخذ راسه فوضعه في حجره فا
فاذا راسه عن حجر رسول الله فقال رسول الله عم لم اذلت راسك
عن حجري قال لانه من الذنوب ملآن فقال النبي عم ما يجد قال اجد
مثل دبيب النمل بين جلدي وعظمي قال فانتشهي قال مغفرة ربي قال
فنزل جبرائيل عم وقال ان ربك يقرأ لك السلام ويقول لو لقيني عبدي
بقراب الارض خطيئة لقيته بقرابها مغفرة فاعلمه ذلك رسول الله عم
فصاح رخ ميتا فامر رسول الله عم بغسله وكفنه وصلى عليه ثم حمل
الى قبره فاقبل النبي عم يمشي على رؤس اصابعه فقالوا يا رسول الله ر
رايناك تمشي على اطراف انا ملك فقال لم استطيع ان اضع رجلي على الارض
من كثرة اجنحة من شيعة من الملايكة ذكر الامام في روضته اخواني انظروا
الى اصحاب رسول الله عم كيف يخافون من عذاب الله تعه مع علو شانهم
وخالله قدرهم عند الله فينبغي على كل مسلم ان يخاف الله ويحترز عن

عن الزنا ومباديه كالنظر والمصافحة والقبلة اشد الاحتراز ولا يقرب
منه ولا يجوم حوله فضلا عن ان يفعله قال الله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما
ظهر منها وما بطن يعني ما صغر من الزنا وما كبر يعني القبلة واللمس كلها
زنا كما جاء في الحديث اليدان تزنيان والعينان تزنيان وعن ابو هريرة
رضه انه قال قال رسول الله ﷺ من اطلع من بيت قوم بغير اذنهم فقد حل
لهم ان يفقوء عينه عملا بالحديث الشافعي واسقط عنه ضمان العين
قيل هذا اذا فقاها بعد ان زجره فلم يتزجر واصح قوليه انه لا ضمان
مطلقا لاطلاق الحديث وقال ابو حنيفة رح الضمان لان الضمان
لان النظر ليس فوق الدخول فمن دخل بيت غيره بغير اذنه لا يستحق
فقاء عينه فبالنظر اولى قالوا الحديث محمول على المبالغة في الزجر كذا ذكره
ابن ملك وذكر في الخبر انه كان مستجاب الدعوة وكان الناس ياتونه عم
بمرضاهم فكان يدعو وتبرا المرض فدعا ابليس الشياطين انا افتنه ما
فلست لك بولي فقال له ابليس ما انت له فانطلق الشيطان حتى اتى ملكا من

من ملوك بني اسرائيل وله بنت من احسن الناس وهي جالسة مع ابيها وامها
واخواتها فصرعها فغزعوا لذلك فزعا شديدا وصارت بمنزلة المجنون
وكانت على ذلك اياما فاتاهم على صورة انسان فقال لهم ان اردتم ان
يبرأ هذه فاذهبوا بها الى فلان الراهب يعوذها ويدعو بها فذهبوا
اليه فدعا لها فبرأت من علتها فلما رجعوا بها عاودها ذلك فاتاهم
الشيطان فقال لهم ان اردتم ان تبرأ فاجعلوها عنده اياما فانطلقوا بها
اليه ليضعوها عنده فابى الراهب ان يقبلها فالحوا عليه وتركوها
عنده فكان الراهب يظل قائما صائما لا يعرض الشيطان للجارية فاذا جلس
الراهب تطعم خبكها وكشفها فيعرض الراهب بوجهه حتى اذا طال ذلك
نظر اليها فراى وجهها وجسدها فراى وجها وجسدا لم ير مثلهما فلم يصبر
حتى قربها فحملت عنه ثم اتاه الشيطان فقال له انا اجلتها وليس ينجيك
مما صنعت بها عقوبة الملك الا ان تقتلها وتدفنها عند صومعتك
فاذا سالوك عنها فاخبرهم بانها قد ماتت فصدقوه ورجعوا فلما

لها اذا كان غير محض بخلاف حد القذف وشرب الخمر وشرع فيه الرجم
اذا كان محصنين والمحاحصان هو ان الرجل اذا كانت له امراة قد دخل
بها او زنت امراة وقد كان بها زوج فدخل بها فحدها الرجم قال الله تعالى
في سورة النور الزانية والزاني رفعها بالابتداء خبره قوله فاجلدوا
كل واحد منهما مائة ثم نهى المؤمنين عن الرافة ولا تاخذكم بهما رافة
اى لا تاخذكم الدين والميل والرحمة في استيفاء حدود الله منهما ولكن
تصلبوا في دين الله اى في حكمه كما قال عم لو سرقت فاطمة بنت محمد
لقطعت يدها ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر وفي الحديث يؤتى
بوال نقص من حد سوطا فيقال لهم لم نقصت فيقول رحمة لعبادك
فيقال له انت ارحم مني فاطلقوا به الى النار ويؤتى من زاد سوطا فيقال
له لم زدت لينتهوا عن معاصيك فيرموا به الى النار فامر الله بشهود الطائفة
فقال وليشهد عذابهما اى ليحضر عذابهما اى احدها طائفة من المؤمنين وانما
وجب كون الطائفة من المؤمنين لان الفاسق من صلحاء قومه اخجل

فلم فاتما حشى ان يطلع على ذلك فذبحها ودفنها فركب الملك في النار
مقبلا الى نحو الراهب فحفروا ووجدوها مذبوحة فاخذوا
الراهب وصلبوه ثم جاء الشيطان وهو على الصلابة فقال
انا الذي فعلت لك ما فعلت وانا انجيك من ذلك فاخبرهم
انه ذبحها غيره وهم يصدقون بذلك ان انت سجدت لي
سجدة من دون الله قال كيف اسجد وانا على تلك الحالة فقال
انا ارضى ان تومى برأسك فسجد له سجدة فقال له الشيطان
اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين وذلك قوله تعالى كمثل
الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني
اخاف الله رب العالمين قال الله تعالى فكان عاقبتهما يعني الراهب
والشيطان انهما في النار خالدين فيها ذلك جزاء الظالمين هكذا
روى عن ابي عباس رضه كذا قال الفقيه ابو الليث اعلم ان الزنا من
اكبر الكبائر واقبح القبايح ولهذا اوجب الله المائة فيها بكمالها

كذا ذكره المفسرون الباب الخامس والعشرون في حرمة الخمر وذم شاربها عن
ابن عمر رضه انه قال قال رسول الله ﷺ من شرب الخمر في الدنيا فمات وهو
يدمنها ثم لم يتب منها لم يشربها في الاخرة معناه انه لا يدخل حتى يطهر من
ذنب شرب الخمر بان يعفو الله تعا بفضله او يعذب بقدر ذلك الاثم فاذا
طهر من ذلك الاثم دخل الجنة وشرب خمر الجنة لا محالة قال الفقيه ان من
شرب الخمر اذا سكر يجري على لسانه كلمة الكفر فانه وان لم يعتبر ارتداده
في حال السكر لعدم القصد والاعتبار لكن يتعود لسانه على ذلك ويخاف
عند الموت ان يجري على لسانه كلمة الكفر فيخرج من الدنيا على الكفر
لان اكثر ما ينزع الايمان عن العبد عند الموت ليس الا بسبب ذنوبه التي
يفعلها في حيوته فيبقى في النار ابدا ولهذا قال ﷺ لم يشربها في الاخرة انتهى
كلام الفقيه وذا رالباقي قال الامام السيوطي قال بعض العلماء الاسباب
المقتضية لسوء الخاتمة اربعة التهاون بالصلوة وشرب الخمر وعقوق
الوالدين واذى المسلمين انتهى قال الفقيه ابو الليث باسناده

وه عن عبد الله بن عمر رضيجا، شارب الخمر يوم القيمة مسودا وجهه مزرقة
عيناه مدلع لسانه على صدره يسيل لعابه ينتفر كل من راه من نتن رايحته
والكوز معلق في عنقه والقدح في يده ويداه ما بين جلده وعلى حيات وعقارب
ويلبس نعلا من النار فغلى منه دماغه راسه ويجد قبره خفرة من خفر من النيران
وفي المشارق عن جابر انه قال قال رسول الله ﷺ كل مسكر حرام ان على الله عهدا لمن
شرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال
قال عرق اهل او عصارة اهل النار انتهى وروى عن علي كرم الله وجهه انه
قال لو وقعت قطرة منها في البحر ثم جف فنبت فيه كلا لم ارعى ولو وقعت
قطرة منها في بئر ينزع جميع ما فيها من الماء وروى وعن ابن مسعود رضه
اذا مات شارب الخمر فادفنوه ثم اجيعوني ثم انبشوا قبره فان لم تجدوا
مصروفا عن القبلة فاقتلوني كذا في التنبيه وذكر في التنبيه وفي خبر اخر انه
اذا شرب الخمرة لم يقبل صلوته ولا صومه ولا سائر عمله اربعين يوما و
اذا شرب الثانية لم تقبل صلوته ولا صومه ولا سائر عمله ثمانين يوما الحديث

شرب المداوم ولم يتب يصير النار اليه المعاد وقال عثمان رضه والله لا يجتمع
الايمان والخمر في قلب رجل الا ليوشك احدهما ان يسرع احدهما ان يذهب
بالاخر قال الفقيه باسناده عن عثمان بن عفان رضه الله عنه قال خطبنا
رسول الله ع م فقال ايها الناس اتقوا الخمر فانها ام الخبائث وان رجلا
فمن كان قبلكم من العباد كان يختلف الى صومعة فعلقته امراة سوء
فارسلت جاريتها فادخلت المنزل فاغلقت الباب وعندها باطية
من خمر وعندها صبي فقالت له لا اتفارقني حتى تشرب خمرا او تواقعني او
تقتل هذا الصبي والا صحت يعني صرخت وقلت دخل علي في بيتي فمن
دا الذي يصدقك فضعف الرجل عند ذلك قال اما الزنا فاحشة فلا
آتيها واما النفس فلا اقتلها فشرب كاسا من الخمر فقال زيدني و
فزادته حتى واقع المراة وقتل الصبي قال اجتنبوها فانها
ام الخبائث انتهى وانقل لك حكاية لطيفة وقصة عجيبة ليحصل
حصة غريبة ذكر الشيخ العارف بالله الغفار خواجه علاء الدين الص

قال الجامع هذا الكتاب حفظه الله عن العتاب ظاهره مخالف لما عرف
من الشرع فان من ادى بعض زكوته يقبل عنه ما ادى به ويبقى عليه ما لم يؤده
ولا يمنع وزر هذا قبول ما ادى وكذا اذا صام وصلى وحج وارتكب مع ذلك
قتلا فانه يحسب له حسناته ويكتب عليه سيآته قال الله تعالى لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت وقال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والحال لا يهدم
الحسنة غير حصال ثلث احدها الشرك بالله تعالى قال الله ومن يشرك
بالله فقد حبط عمله وثانيهما الامتنان بما فعل الاخر كما اذا اعتق رقبة
او وصل رحما او تصدق بفقير ثم امن بما فعل به كان يقول الم اعتق رقبتك
رقبتك او الم اصلك يضرب راسه قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن
والاذى وثالثها ما فعل برياء فانه لا يقبله الله تعالى لانه اغنى الشركاء عن
الشرك وما سوى هذه الثلثة من السيات لا يهدم الحسنات فاذا
تقرر هذا علم ان ما روى الفقيه عن رسول الله ع م محمول على التخويف
والزجر والوعيد اعلم ان الخمر ام الخبائث ومنبع الفساد فمن داوم شرب

العطار فی کتابه المسمی بمنطق الطیر وهو مشحون باللطائف والحکم
وهو فارسی وترجمته بالعربیة وحکوا ان الشیخ الصنعانی شیخ
عصره ومرشد مصره وکان قدوة الانام وعمدة الهمام کان فی الحرم حه
خمس سنة ولد اربعمائة مریدا صاحب الکمال والحال عارفا ذو الجلال
والجمال وحج خمس حجج الوجه الله تعالی بیت شیخ صنعان نیز عهد خویش
شیخ صنعان کندی عهد وعصر نیز پیر
بود ذکر کمالش همه چه گویم پیش بود شیخ بود اندر حرم بپنجاه سال یا مرید
واختیار خلق آنک کمالش هر نه دیرسم حی زیاد اری حرم شریفه الی سنه شیخ ابی اری ود تبوز
چار صد صاحب کمال هر مرید کان او بودی بحجب می شیا سود از و یا صنت
صاحب کمال مرید نزیلة آنک هر بر مرید عجیب وصاحب حال ابی اری کیمه وکندو ذ ریاضت
روز شب وهو المقصد الاقصی وصلی وصام وعبد الله لا یوعد ولا یحصی
آیولزود کالنمز لرای
وکان ستغفر ساعات لیلة ونهاره بالاوراد والاذکار ومطالعة جمال
الملک الجبار فی الاثار فرای فی المنام انه وقع طریقه فی الروم وسبب الضم
فانتبه وقال واویلناه وقع یوسف التوفیق فی البر لا ادری اهلک ام لا
ثم قال ایتها المریدون رایت فی المنام هکذا هکذا فلا بد لنا ان یشیر الی
الروم حتی یعبر رؤیانا وسار مع المریدین الی اقصی الروم فلما اقتضت

اقتضت القضاء الربانی والحکمة السلطانیة وقع نظر الشیخ الی الفزر الحسناء
من عنز راء الاروام سقط مرغ قلبه فی مصیدة ذوائبها فعشق حتی کان
الشیخ لا ینام ولا یستقر فی مکان وتصیح المریدون مرارا لا یفید تصحیحهم
ثم تموج بحر العشق وغلب علیه فطلب وصلتها فجمع المریدون وقالوا
یا شیخ ما هذا الحال والخسران ووسوسة الشیطان تضرع الله تعالی وابتهل
وتب الی الله تعالی وتبتل وقال الشیخ ایتها المریدون انتم قلتم تضرع الی الله
لافتراقها وانا اتضرع الی الله لوصلتها ثم قال بعض المریدین یا شیخ این
الاوراد والتسبیح والاذکار وصوم والصلوة والافکار قال الشیخ صار تسبیح
وذکری ذکرها والیالی والنهار فکرها حاجبیها کانتا محرابا نسجد فیها
جمیع اوانتا والحاصل کل واحد من المریدین تکلموا کلاما عجیبا ونصحوا
نصحا غریبا ما انتصح ابدا فترکوا وذهبوا الی حیث شاؤا والشیخ اعتکف
اعتکف فی طریقها واستأنس مع کلابها حتی اقام شهرا واحدا وقطعت
الغزراء حال الشیخ ثم استخبرت عن حاله فاخبر الشیخ عن عشقها و

ومحبتها فقال اعطيني قلبنا ام وصالك نظري حالنا صرفني بالك فقالت
العزراء انظا الشيب واشتعال الراس وابيض الغير واحزن الياس وقال
الشيخ العشق حالة تعرض الانسان لا يدري الشيخ والشباب وقالت
العزراء ان كنت في دعواك صاه قال لابد ان يكون في دبني قال الشيخ نعم
كل ما قلت على الراس والعين وقالت لعزراء ان اردت وصالي لابد لك
ان تعمل ثلثة اشياء احدها ان تسجد للصنم نعوذ بالله والثاني ان تلتس
القراءن والثالث ان تشرب الخمر قال الشيخ احترت شرب الخمر فلما شرب
الخمر اختار البقاء كمال قال نعم الخمر الخبائث قال كل ما امرت اطلعت و
اي
اي شيء بقي لك قالت اريد المهر ومهري غال الاستطاعة قال الشيخ اي شيء
تريد قالت اريد رعي الخنازير سنة واحدة ثم اتزوج قال نعم فاشتغل
رعي الخنزير فالمريدون انتشروا في الارض بعضهم الى الكعبة وقص القصة
وله مريد واحد ليس معهم في الروم سمع قصة الشيخ فقال ايها المريدون
ليس هذا من ذاب المريدين والصادقين ثم قال ايها الاخوان لابد لنا ان

ان يلازم جنابه الحق وتضرع انواع التضرع لعل الله يهدي شيخنا فقبلوا
هذا الكلام فاجتمعوا معتكفين اربعين يوما وليلة فلما تم الاربعين راى
المريد الذي كان سببا لاجتماعهم النبي عم في المنام قد جاء يتبسم ويمشي متمايلا
الى اطرفه فلما راى المريد النبي عم قام من موضعه ووقع في رجله المبارك فقال
يا نبي الله ويا شفيع المذنبين ويا من ياخذ بيد العاصين الذي ذلت رجليه
قدم في طريق شيخنا خذ بيده واشفع له فقال النبي عم يا من لا الهة العالية
والنصرة العالية ابشر بالخير وبشر قد هداه الله تعالى برحمته وكرمه وبهمتك
العالية فلما سمع المريد كلام النبي عم صاح صيحة شديدة حتى انتبه المريدون
واجتمعوا عنده فقال ما الحال قال وقع هكذا وهكذا فسجد لله وشكر لله
توجهوا الى الشيخ وصلوا الى الموضع الذي رعى الخنزير وهو يسجد لله تعالى
وسيل الدموع من العينين فيقولوا يا من يحب التائبين العبد في الندم يا من لديه
دواء الداء والسقم اذنبت كل ذنب فاعترفت به يا غافر الذنب للراجين بالكرم
فانظر بفضلك لا تنظر الى ذلي ان الكريم كبير العفو عن حدم لا تقطعن رجائي منك

وكفن وصلى صلوته مع اصحابه فعلم من هذا ان الخمر حرام الخبائث وروى ان
نفرا من اهل الشام شربوا الخمر وقالوا هو لنا حلال لانه تعالى قال ليس على الذين
امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية فكتب فيهم الى عمر رضه بذلك
وكتب عمر ان ابعثوا بهم الى فلما قدموا جمع لهم عمر اصحاب رسول الله ع م
وشاورهم فيهم فقالوا يا امير المؤمنين انهم افتروا على الله وشرعوا في دينه
مالم يأذن به فاضرب اعناقهم وعلى رضه في القوم ساكت فقال له عمر ما ترى
فيهم يا علي فقال ارى ان تستتيبهم فان تابوا فاضرب كل واحد منهم ثمانين جلدة
فان لم يتوبوا فاضرب اعناقهم فاستتابهم فتابوا فضرب كل واحد منهم
ثمانين جلدة الجواب عن الاية التي استدلوا بها على اباحة الخمر ما روى عن ابن
عباس رضه انه قال لما نزل تحريم الخمر قالوا يا رسول الله كيف باخواننا الذين
ماتوا وهم يشربون الخمر فنزل قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا يعني ان الذين شربوا الخمر قبل تحريمها لا اثم عليهم انما
الاثم على الذين يشربون بعد تحريمها ثم ان عمر رضه ومعاذ ونفرا من الصحابة

ياسيدى يا ذى الجمال والرافة والشيم فلما راى المريدون الشيخ فقام بكى
بكاء شديدا وتعانق مع اصحابه وبكوا معه ثم توجهوا الى الكعبة مسرورين واعطى الله جميع معارفه التى قد عرفها قبلا واما العزراء فقد
رايت فى المنام ان الشمس وقعت بين يديها وانتسبت وراءت فى قلبه نور
الايمان ساطعا وسرور الاسلام لامعا فتوجهت نحو الشيخ تمشى مرة
وتعدو اخرى فالهم الله الشيخ فتحولت قلب العزراء من الكفر الى الايمان فرجع
نحو العزراء والمريدون فرجعوا وقالوا ما الحال لم ترجع اعادك عشق العزراء
وقال الشيخ لا قدر الله تعالى ان العزراء تريد الاسلام فرجعوا كلهم ولما
راءت العزراء الشيخ سقطت الى رجله فقالت يا شيخ اعرض الاسلام
الى فعرض الاسلام عليها فلما وقع نور الايمان على فؤادها كانت تضطرب فقالت
هذه الابيات بيت كفت شيخا طاقت من كشت طاق فى نيادم هيچ
طاقت در فراق ميردم دين خاك وآبى بر صداع الوداع اى شيخ
طاقت كوده ميودم بن بوخاك وآبرد صداع جانبه كيردم الوداع اى
علم الوداع قالت هذه الابيات ماتت فى الحال ثم جهزها الشيخ وكفن
غالك شيخ الوداع

قالوا يا رسول الله افتنا في الخمر والميسر فان احدهما مذهبة للعقل والاخر مذهبة
للمال فنزل قوله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع
للناس واثمهما اكبر من نفعهما فانه تعالى لم يحرمهما بل ذمهما ونبه على
ان اجتنابهما اولى من اقترابهما لان الحكم للاغلب فامتنع كثير منهم عنهما
فقالوا لا حاجة لنا فيما فيه اثم كبير وقال بعضهم نأخذ نفعهما ونترك
اثمهما ولم يمتنعوا عنهما ثم ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما فدعى
جماعة من الصحابة وانا هم بخمر فشربوا وسكروا وحضرت الصلوة
المغرب قدموا احدهم فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون هكذا
الى اخر السورة بحذف لا فنزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الص
الصلوة وانتم سكارى فهذه الاية اشد من الاولى لانه تعالى حرم فيها
السكر في مواقيت الصلوة لان مرجع النهي ليس هو المقيد مع بقاء القيد
لازما بحاله لان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا فكانه تعالى قال
يا ايها الذين امنوا لا تسكروا في اوقات الصلوة فترك اكثرهم شربها

شربها وشرب اقلهم في غير اوقات الصلوة فمنهم من يشربها بعد صلوة العشاء
فيصبح وقد زال عنه السكر ومنهم من كان يشربها بعد صلوة الصبح
فيصحو عند مجيء وقت الظهر فيخف اكثرهم او قاتهم عن الشرب فسهل
نقلهم الى التحريم المطلق ثم ان عتبان ابن مالك دعا رجالا من المسلمين و
شوى لهم رأس بعير فاكلوه او سقوا بالخمر وتفاخروا وتناشدوا
الاشعار وكان فيهم سعد بن ابي وقاص فانشد شعرا فيه هجاء الانصار
فاخذ لحى البعير فضرب به رأس سعد رضه فشجه موضحة فانطلق سعد
الى رسول الله ﷺ فشكى اليه وكان عمر حاضرا فقال اللهم بين لنا في الخمر
بيانا شافيا فنزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر وهو
قمار العرب بالازلام والانصاب او الانصاب التي نصبت للعبادة والازلام
او الاستقسام بالاقلام وذلك انهم اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلثة اقداح
مكتوب على احدها امرني ربي والاخر نهاني ربي والثالث غفل فان خرج
الامر مضوا على ذلك وان خرج الناهي تجنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوا

ثانيا حتى خرج قدح مكتوب بمعنى الاستقسام طلب معرفة ما قسم لهم
ودون مالم يقسم بالازلام رجس قذر يعاف عند العقول اى كرهه و
افراده لانه خير الخمر والميسر من عمل الشيطان لانه مسبب من تسويله و
تزيينه فاجتنبوه الضمير للرجس او لما ذكر او للتعاطى لعلكم تفلحون اى
كى تفلحون بالاجتناب عنه من القاضى قال صاحب الكشاف اكد تحريم
الخمر والميسر فى هذه وجوها من التاكيد منها تصدير الجملة بانما ومنها قرنها
بعبادة الاصنام وسماه قوله عم شارب الخمر كعابد الوثن ومنها انه جعلها
رجسا ومنها انه جعلها من عمل الشيطان والشيطان لا ياتى منه الا الشر
البحت او الخالص ومنها انه امر بالاجتناب ومنها انه جعل الاجتناب
من الفلاح واذا كان الاجتناب فلاحا كان الارتكاب خيبة وخلقة و
منها انه ذكر ما ينتج منهما من الوبال وهو وقوع التعاطى والتباغض
بين اصحاب الخمر والقمر وهو ما تؤديان اليه من الصد عن ذكر الله تعالى
وعن مراعات اوقات الصلوة قال الله تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع

ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة
ثم جمع الخمر والميسر مع الانصاب والازلام اولا ثم افردهما ثانيا لان الخطاب
مع المؤمنين وانهاهم عما كانوا يتعاطونه من شرب الخمر واللعب بالميسر
وذكر الازلام والانصاب لتاكيد تحريم الخمر والميسر واظهار ان ذلك
حقيق من الاعمال الجاهلية واهل الشرك فوجب اجتنابه باسره وكانه
لا مباينة بين من عبد صنما واشرك بالله وعلم الغيب وبين من شرب خمرا
او قامر ثم افردهما بالذكر بالافراد للتعظيم والاشعار بان المقصود
بالذكر الخمر والميسر الخ هنا من الكشاف قال القاضى وخص الصلوة من الذكر
بالافراد للتعظيم والاشعار بان الصاد عنها كالصاد عن الايمان من حيث
انها عماد الدين والفارق بين الكفر ثم اعاد الحث على الانتهاء بصيغة
الاستفهام مرتبا على ما تقدم من انواع الصوارف فقال فهل انتم
منتهون ايذانا بان الامر فى المنع والتحذير بلغ الغاية وان الانذار قد انقطعت
كذا فى القاضى قال صاحب الكشاف كانه قيل قد تلى عليكم ما فيهما من انواع

من انواع الصوارف والموانع فهل انتم مع هذه الصوارف منتهون ام ع
على ما كنتم عليه كانه لم توعظوا ولم ترجوا وقال الفقيه ابو الليث فلما
نزلت هذه الاية قال عمر رضه قد انتهينا يا ربنا انتهى كلامه الكرام ف
هذا القدر كفى بوعظة بالتمام الباب السادس والعشرون فى صوم
من رجب عن انس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله ﷺ ان فى الجنة نهرا
يقال له رجب اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل من صام يوما من رجب
سقاه الله من ذلك النهر رواه البيهقى فى شعب الايمان وقال ﷺ رجب
شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر امتى رواه الديلمى وغيره عن
عن انس مرفوعا من مقاصد الحسنة للامام السخاوى وعن ابى سعيد
الخدرى رضه انه قال قال رسول الله ﷺ الا ان رجب شهر الله الاصم
قيل فى تسمية الاصم ان شهر رجب بعد ما مضى صمد الى السماء يقول الله
تعالى هل يسبحونك وبعضهم فيسكت رجب ولا يتكلم حتى يسأله
ثانيا ثالثا فيقول الهى انت ستار امرت بخلقك بان يستروا عيوب

عيوب غيرهم وسمعا فى رسول الله اصما وانا اصم سمعت طاعتهم ولم
اسمع معصيتهم وقال رسول الله ﷺ من صام يوما من رجب استوجب رضوان
الله الاكبر ومن صام يومين لم يصف لواصفون من اهل السموات والارض
ماله عند الله تعالى من الكرامة ومن صام ثلثة ايام جعل الله بينه وبين النار
خندقا طوله مسيرة سبعين عاما وفى المصابيح قال رسول الله ﷺ من
صام يوما فى سبيل الله يعد الله وجهه من النار سبعين خريفا وعن عائشة
رضه قالت يا رسول الله ﷺ انك تحدثنى بصوت منكر ونكير
وضغطة القبر لا يهنئنى طعام ولا شراب فقال يا عائشة صوت منكر
والنكير فى اسماع المؤمنين كالاثمد فى العين وضغطة القبر كالام الشفيقة
يشكو لها ولدها الصداع فتقوم اليه فيغمز راسه غمزا رقيقا ولكن
يا عائشة ويل للشاكين والله تعالى يحفظون كما يحفظ البيضة تحت
الصخرة قال اسود رضه قلت لها يا ام المؤمنين الم تسألى رسول الله
عما يحفظ عند عذاب القبر قالت قلت له قال اربعة قراءة القرآن فى كل

حين وزمان واكرام اليتيم في كل مكان وصوم ايام البيض في رجب وشعبان
والصلوة في جوف الليل الليل ينور الليل يورث رضاء الرحمن ثم قال عائشة ان
الله ليفضي في رجب وشعبان ورمضان مغفرة يتطاول اللعين ان يصيد
من مغفرة يا عائشة رجب شهر التوبة فمن تاب فيه قبلت توبته فقولي
كل يوم تب علينا انك انت التواب الرحيم قال اسود رضه قلت لها
ولم تبكين وقد سمعت مثل هذا الحديث قالت اخاف من درك الشقاء كذا
ذهرة الرياض وفي الاخبار اذا كان يوم القيمة يقول الله اين الزهاد حتى يقوم فيخرج
نور من الحجاب فيتبع ذلك جبرائيل وميكائيل واسرافيل حتى يمروا الاجنبيون
بذلك النور فيبتلفون بموضع الذي اعدلهم فيسجدون الله تعالى فيقول الله
تعالى ارفعوا رؤوسكم فقد قضيتم ذلك في الدنيا وارفعوا الى منازلكم ف
عن سلمان الفارسي رضه انه قال كان رسول الله ﷺ اذا دخل رجب اجتمع عنده
اصحابه كل يوم وليلة فقال ذات يوم الا اخبركم بما يشرفني به جبرائيل
البارحة قالوا نعم يا رسول الله قال اذا اراد الله ان يقبض روح احد الخمسة

الخمسة الاصناف يامر رضوانا بان يفتح ابواب الجنة فاذ يصعد الى السماء
الملائكة بروح العبد الصالح فيقوم رضوان وسط الجنة ويقول بخزنة
الجنة افتحوا الروح يصعد به الملائكة ابواب الجنة ويفتح ابواب القصور
وابواب الخيام فيخرج من الحور والعين ويتلقى ذلك الروح بالروح و
والراحة وهن اللواتي ذكرهن الله في كتابه حور مقصورات في الخيام
فلا يبقى ملك مقرب ولا روح من ارواح الانبياء عليهم السلام الا يطلع
روح ذلك العبد واشتاقت اليه فقام عمر بن الخطاب رضه فقال يا رسول الله
هل نعرف من اعداد هذه الملائكة فقال نعم يا عمر من عمل مثل عمل كان
في رجب قال اخبرني بهم قال اولهم من احب رجب ودخل تائبا وعمل عملا
صالحا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من نهر العسل في رجب والثاني في الله
الشهيد لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من نهر العسل والثالث من احب
الجمعة لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من نهر اللبن والرابع العالم الناصح
لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر والخامس المشتاق الى لقاء الله

تعالى لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من نهر الجنة كذا في زخر العابدين لابن ملك
قيل مثل هذا الشهر كمثل رجل اذا اراد ان يدخل الحمام وينزع في البيت الاول و
لبس ازاره في البيت الثاني ويغتسل في البيت الثالث فانزع انت ثياب
المعصية في رجب والبس ازار التوبة في شعبان واغتسل من الخطايا في رمضان
ويقال رجب كالوضوء وشعبان كلبس الثياب ورمضان كالصلوة فمن لم يتوضأ في رجب بماء الندامة ولم يلبس في شعبان ثياب الوفاء كيف يصلي في
شهر رمضان وقيل رجب شهر الفاء البذر وشعبان شهر السقي ورمضان شهر
الحصاد فمن لم يزرع في رجب بذر الطاعة ولم يسقها بماء العين في شعبان كيف
يصل الى حصاد الرحمة في رمضان فلا بد لكل مؤمن ان يتوب الى الله تعالى في كل حين
وزمان لا سيما في رجب وشعبان ورمضان وعن ابي هريرة رضه انه قال قال
رسول الله ﷺ يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب اليه في اليوم مائة
مرة ثمان التوبة واجبة على جميع المؤمنين على الفور وانما وجوبه على الجميع وهو
لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون ولقوله تعالى

تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الاية ومن كان بلسانه استغفر
استغفر الله وقلبه مصر على المعصية فاستغفاره يحتاج الى استغفار
مقارن للندم لما روى عن علي رضه رأى رجلا قد فرغ عن صلوته وقال
اللهم اني استغفرك واتوب اليك سريعا فقال علي يا هذا ان سرعة
اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك يحتاج الى توبة اخر وعن
الحسن البصري انه قال استغفارنا يحتاج الى استغفار اخر وقال القرطبي
هذا قوله في زمانه فكيف في زماننا الذي يرى فيه الانسان مكبا على الظلم حر
حريصا عليه لا يقلع عنه والشجة في يده يزعم انه يستغفر منه وذلك استهزاء
واستخفاف فما روى انه ﷺ المستغفر باللسان المصر على الذنب كالمستهزئ
بربه وعن ابي هريرة رضه انه قال قرأ رسول الله ﷺ يومئذ تحدث
اخبارها شهادتها على عبد وامة بما عمل على ظهر الارض تقول عمل علي
كذا في مكان كذا في يوم كذا فقام اليه عباس بن عبد المطلب فقال يا نبي الرحمة
فهل من امة محمد من لا تشهد عليه ولا تحدث من اخبارها قال نعم اصحابي

كلهم والباكون من خشية الله عنه السهو والراضي عنه والداه والراضي عنها زوجها
والمنفق على اهلها من الحال والمحيي ثلثة ليال من رجب وشعبان ليلة العاشر
وليلة العشرين وليلة الثلثين يمحو الله ما في كتابه من الخطايا باحيا ثم هذه
الليالي الثلثة فذلك قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
كذا في زهرة الرياض الباب السابع والعشرون في فضيلة صوم شعبان
عن عائشة رضه انها قالت كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لن يفطر
وهو الرواية وفي بعض النسخ بالتاء على الخطاب اي تقول ايها السامع لو ابصرت
ويجوز بياء الغائب ايضا اي يقول القائل انه لا يفطر حتى نقول لا يصوم
ويفطر
وما رايت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط الا رمضان وما رايته
في شهر اكثر ثانى مفعول رايت والضمير في منه راجع الى رسول الله ﷺ
صياما في شعبان متعلق بصياما كان يصوم شعبان الا قليلا يعني كان
عليه السلام يصوم في شعبان وغيره من الشهور سوى رمضان وكان
صيامه في شعبان اكثر من صيامه فيما سواه وفي رواية يصوم شعبان

كله قيل كان يصوم في وقت ويصوم بعضه في سنة اخرى وقيل كان يصوم تارة
من اوله وتارة من آخره وتارة بينهما ولفظ كل تاكيد لارادة الشمول ورفع
التجوز من احتمال البعض كذا في المصابيح مع شرحه ابن ملك وعن انس بن
ابن مالك رضه عنه انه قال قال رسول الله ﷺ يخرج الصائمون يوم القيمة
من قبورهم ويعرفون بريح صيامهم من افواههم وهي اطيب من المسك يتلقون
بالموائد والاباريق مختمة افواهها بالمسك فقال لهم كلوا فقد جعتم
حين يشبع الناس واشربوا فقد عطشتم حين روى الناس واستريحوا
فقد اعييتم حين استراح الناس قال عم فيأكلون ويشربون ويستريحون
والناس في الحساب في عناء وضماء كذا في الروضة وعن اسامة بن زيد
رضه انه قال كان رسول الله ﷺ يصوم شعبان ويقول ذاك شهر بين رجب
ورمضان يغفل الناس عنه وفيه ترفع اعمال العباد الى الله تعالى فاحب ان يرفع
عملي وانا صائم وعن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله ﷺ شعبان شهري
ورمضان شهر الله اي شعبان هو المكفر وهي رمضان هو المطهر وعن

وعن انس ابن مالك انه قال قال رسول الله ﷺ اتدرون لم سمي شعبان
شعبانا قالوا الله ورسوله اعلم قال لانه ينشعب فيه خير كثير ثم قال
اتدرون لم سمي رمضان رمضانا قالوا الله ورسوله اعلم لانه يرمض
الذنوب يعني يحرقها روى عن رسول الله ﷺ قال من صام يوما من
شعبان حرم الله جسده على النار ورفيق يوسف في الجمال واعطاه الله
تعالى ثواب داود ﷺ ومن صام ثلثة ايام اتاه ملك من تحت العرش
وقال اصبر يا ولي الله فان الجنة لك مأوى وغفر الله له ما تقدم من ذنوب كلها
فان اتم الشهر كلها وجبت له الجنة وهون الله تعالى عليه سكرات الموت ورفع
عنه ظلمة القبر وهول منكر ونكير وستر الله تعالى عورته يوم القيمة كذا
في الروضة وروى العابد بن وحكى محمد بن عبد الله الزاهد قال كانت لي
صداقة وانبساط مع الشيخ ابي حفص الكبير فلما توفي صليت على جنازته
جنازته فلم ازر ثمانية اشهر قبره فلما كانت الليلة الاولى من شهر شعبان
قصدت زيارته وبلغت تلك الليلة هناك فاذا الشيخ ابو حفص متغير

متغير اللون مصفر الوجه فسلمت عليه ولم يرد سلامي علي وجعل يكلمني
فقلت سبحان الله تتكلم معي ولم ترد سلامي قال وعليك السلام عبادة ونحن
ممنوعون عن العبادة فقلت مالي اراك متغير اللون وكنت احسن الوجه
قال لاني لما وضعت في قبري جاءني منكر ونكير فسألاني عن الايمان بالله
ورسوله فاجبتهما بعون الله ولولا فضل الله ما قدرت عليه فلما رجعا
اذا جاء ملك قائم على راسي فقال ايتها الشيخ المسوء وعد سوء
افعالي وذنوبي ثم ضربني بعمود اشتعل جسدي نارا ثم تعلقت بي
الحيات فاكلون لحمي حتى لم يبق من شخصي الا قليلا ثم كلم قبري
معي بكلمات استحييت من ربي ثم اضغطني ضغطة اختلف اضلاعي
وانقطعت مفاصلي وبقيت في العذاب حتى الليلة فلما غربت الشمس
اهل هلال شعبان فاذا نادى ملك من فوقي ايتها الملك الموكل بعذابه ارجع
فانه كان يحيي هذه الليلة ويصوم من اوله ثلثة ايام فعفى الله عنه بحرمة
صيام وصلوته وغفر له وبشر بالجنة فاغتنم شهرك عسى تنجو كما

كما نجوت ثم سكت فانتبهت كذا في الروضة وزخر العابدوت
اخواني اذا كان حال امام الدين مثل هذا مع علو شانه وجلالة قدره فكيف
يكون حالنا قصوا يومكم هذا وقوموا ليلتكم في شهركم هذا لعلكم تنجوا كما
نجا الشيخ المزبور وانظروا الى حال الصحابة كيف يكبون فيها على المصاحف
ويتباهون في المساجد عن انس بن مالك رضه انه قال كانوا اصحاب
رسول الله ص اذا نظروا الى الهلال شعبان اكبوا على المصاحف يقرؤنها و
اخرجوا المسلمين زكوة اموالهم يتقوى به الضعيف والمسكين على صيام
شهر رمضان ودعوا الوة اهل السجون فمن كان حدا قاموا الاخلوا وانطلق
التجار يقضون ما عليهم واقتضوا مالهم حتى اذا نظروا الى الهلال رمضان
اغتسلوا واغتسلوا كذا في الروضة فلابد للمؤمن ان يخرج زكوة اموالهم ويزيل
الشيخ من نفسه حتى يكون من المفلحون كما قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم
اى يؤثرون الانصار باعندهم لغيرهم ويمنعون انفسهم ولو كان بهم
خصاصة اى حاجة ومن يوق شح نفسه اى يمنع بخلها يدفع البخل عن نفسه

عن نفسه فاولئك هم المفلحون اى الناجون من عذاب النار يدخول
الجنة روى عن النبي ع لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا كذا في
رجل مسلم ذكره في الوجيز
تفسير الميمون روى عن الحسن ان رجلا اصبح على رسول الله صائما
فلما امسى لم يحد ما يفطر عليه الا الماء فشرب ثم اصبح صائما فلما كان
اليوم الثالث اجهده الجوع فقطن له رجل من الانصار فلما امسى ذهب به الى
منزله فقال لاهله انه قد نزل بنا ضيف الليلة فهل عندنا طعام فقالت
عندنا من الطعام ما يشبع الواحد وكانا صائمين ولها صبية فقال انا
نطعمه ذلك ضيفا ونصبر الليلة فتوى الصبي قبل وقت العشاء واذا قربت
الطعام فاطفئ السراج حتى يرى المضيف اناكل معه حتى يشبع فجاءت بلا
بشريدة فوضعتها ثم دنت من السراج كانها تصلحه فاطفأته فجعل الانصاري
يضع يده في القصعة ولا ياكل شيئا فاكل الضيف حتى اتى على ما في القصعة فلما اصبح
الانصاري صلى مع النبي ع فاقبل رسول الله ع على الانصاري وقال لقد عجب الله من
ضيفكما يعني رضي الله به وتلا هذه الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة

الاية بيت هي رادن سخي را لايقست چان سيردن خود سخاعا شقست
نان دهي از بهر حق نانت دهند جان دهي از بهر حق جانت دهند وعن
جابر رضه بيناد رسول الله عم اذا اتاه صبي فقال ان امي تستسيك درعا
فقال عم من ساعة الى ساعة يظهر فعد الينا فذهب الى امه فقالت قل له
ان امي تستسيك الدرع الذي عليك فدخل داره ونزع قميصه وقعد عريانا
واذن بلال وانتظروا للصلوة فلم يخرج فانزل الله ذلك الاية ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط تمثيلا نهي الشحيح والاسراف
نهي عن هما امر بالاقتصاد بينهما الذي هو الكرم فتقعد ملوما فتصير ملوما
عند الله والناس بالاسراف وسوء التدبير محسورا نادما الباب الثامن ف
العشرون في فضيلة النصف من الشعبان عن عائشة رضه انها قالت قال
رسول الله عم ان الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فم
فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم بني كلب معناه ان الله تعالى ينتقل في تلك الليلة
من صفة الجلال المقتضية لقهر العداوة والانتقام من العصاة الى صفة الجما

الجمال المقتضية للرحمة والمغفرة وانما حمل لفظ الحديث عليه هذا المعنى لان النزول و
الصعود والحركة والسكون لما كانت من اجسام المتحيزة وقد ثبت بالقواطع
العقلية والشواهد النقلية ان الله تعالى منزه عن الجسمية والتحيز امتنع عليه
النزول بمعنى الانتقال من موضع الا على ما هو احفض منه فيكون المعنى
على ما ذكره اهل الحق هو نزول رحمته ومزيد لطفه ومغفرته على عباده واجابة
دعوتهم وقبول توبتهم كما هو دين الملوك والكرام والسادة و
الرجاء اذا نزلوا بقرب قوم فقراء محتاجين يحسنون اليهم وانما خص
قبيلة كلب بالذكر لانهم اكثر نفرا واوفر غنما من سائر القبائل كذا قاله الشراح
وروى عن الحسن البصري انه قال حدثني ثلثون من اصحاب رسول الله
من صلى هذه الليلة نظر الله تعالى اليه سبعين نظرة قضى له بكل سبعين حاجة
ادناه المغفرة كذا قاله الامام الغزالي اكرمه الله بالمقام العالي وقال رسول الله
عم من صلى في هذه مائة ركعة ارسل الله اليه مائة ملك ثلثون يبشرون
بالجنة وثلثون يومنون من عذاب النار وثلثون يدفعون عنه افات الدنيا

وعشرة يدفعون عند كل كلمة الشيطان كذا في الكشاف وعن علي رضه
انه قال قال رسول الله اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها و
صوموا يومها فان الله تعالى ينزل فيها لغروب الشمس الى سماء الدنيا فيقول
الا من مستغفر فاغفر له الا من مسترزق فارزقه الا كذا حتى تطلع الفجر
رواه ابن ماجه كذا في مشكاة المصابيح روى عن عيسى عم انه كان في
سياحته اذا نظر الى جبل عال فقصده فاذا هو في زروة الجبل صخرة اشد بياضا
بياضها من اللبن فجعل عيسى عم يطوف حولها ويتعجب من حسنها فاوحى
الله تعالى اليه يا عيسى تحب ان ابين لك اعجب مما ترى قال نعم يا رب فانفلقت
الصخرة عن شيخ عليه مدرعة من الشعر بيده عكازة حضر وبين يديه عنب
وهو قائم يصلي فتعجب عيسى عم من ذلك وقال يا شيخ ما هذا الذي ارى
قال زرقي كل يوم فقال منذ كم تعبد الله في هذا الحجر قال منذ اربعمائة سنة
قال عيسى عم الهي وسيدي ما اظن انك خلقت خلقا افضل من هذا
فاوحى الله تعالى اليه ان رجلا من امة محمد عليه السلام ادرك شعبان فضلى

فصلى ليلة النصف فهو افضل عندي من عبادة عبدي هذا اربعمائة
سنة وقال ليتني كنت من امة محمد عليه السلام كذا في زهرة الرياض و
عن عائشة رضه قال رسول الله عم هل تدرين ما هذه الليلة يعني النصف
من شعبان قالت ما فيها يكتب كل هالك من بني آدم في هذه السنة
وفيها ترفع اعمالهم وفيها ينزل ارزاقهم فقالت يا رسول الله ما من
احد يدخل الجنة الا برحمة الله تعالى فقال ما من احد يدخل الجنة الا برحمة
الله تعالى ولا انت يا رسول الله فوضع يده على هامته فقال ولا انا الا ان يتغمدني
الله برحمته يقالها ثلث مرات رواه البيهقي كذا في مشكاة المصابيح قال الامام
الزندوسي في روضة العلماء اعلم ان هذه الليلة تسمى ليلة البرات لانه يعطى
فيها للناس براة فيعطى السعداء والاصفياء براءة من النار وامانا من العذاب
وجوازا على الصراط قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها
مبعدون ويعطى الاعداء والاشقياء براءة من الجنة والرضوان فيقال لهم الله
يرى منكم انتم برآء من الله تعالى واحد لا يدري ما تكون براة من النيران او

او من الملك المنان والعياذ بالله من ذلك فان مفارقة الانسان من يحا
من يخلق ويحسنه ويانس به صعب عظيم فكيف براءة الرب تعالى مع ان
مردود الخلق يكون مقبول الحق ومن رد الخالق لم يقبله احد فرقة تعالى شو
والخلق والبكاء احق وعن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله ﷺ اتاني
جبرائيل ليلة النصف من شعبان فقال يا محمد تفتح فيها ابواب السماء
وابواب الرحمة ثم قم فصل وارفع بديك الى السماء فقلت يا جبرائيل وما
هذه الليلة قال يا محمد هذه ليلة تفتح فيها ثلثمائة باب من ابواب الرحمة
فيغفر الله تعالى بجميع من لا يشرك بالله شيئا الا ان يكون ساحرا او كاهنا
او مدمن الخمر او مصرا على الزنا او مشاحنا او عاقا لوالديه فان هؤلاء لا
يغفر لهم حتى يتوبوا فاما مدمن الخمر فانه يترك له بابا من ابواب الرحمة مفتوحا
حتى يتوب فاذا تاب غفر الله له واما المشاحن فانه يترك له باب الرحمة
مفتوحا حتى تكلم صاحبه فاذا كلم صاحبه غفر الله له قلت يا جبرائيل فان
لم يكلمه حتى يكون ليلة النصف من شعبان من قابل قال لو مكث الى ان يقر

ان يغرغر بها في صدوره فهو مفتوح حتى يتوب فاذا تاب قبل توبته قال
فخرج رسول الله ﷺ الى البقيع فصلى فسجد فبينما هو ساجد يبكي وهو يقول
في سجوده اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك و
اعوذ بك جل ثناؤك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
فلا الحد حتى ترضى فلما كان ربع الليل نزل جبرائيل ع فقال يا محمد ارفع راسك
الى السماء فرافع راسه فاذا ابواب الرحمة مفتوحة واذا على الباب الاول منادٍ
ينادي طوبى لمن ركع في هذه الليلة واذا على الباب الثاني ملك طوبى لمن سجد
في هذه الليلة واذا على الباب الثالث ملك ينادي طوبى للذاكرين في هذه الليلة
وعلى الباب الرابع ينادي ملك طوبى لمن دعا ربه في هذه الليلة وعلى الباب
الخامس ملك ينادي طوبى لمن بكى من خشية الله في هذه الليلة وعلى الباب
السادس ملك ينادي طوبى للمسلمين في هذه الليلة وعلى الباب السابع ملك
ينادي هل من سائل فيعطى سؤاله هل من داع فيستجاب له هل من تائب
فتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له فقال النبي ع الى الآن ابواب الرحمة مفتوحة

قال من اول الليل الى طلوع الفجر ثم نادى رسول الله ع وامران يقوموا كل ليلة النصف
من شعبان وقال ان الله عتقاء من هذه الليلة اكثر من شعر غنم بني كلب وفيها
يرفع اعمال العباد من السنة الى السنة وفيها تقسم الارزاق وكذا في روضة العلماء
اما الصلوة التي تسمى صلوة البرات فمعروف واما الاطعام فممدوح لان لكل حبة
عشرة الاف حسنة على ما ذكر في كتاب المنطقين قال ع اذا طبختم اللحم
فاطبخوا معه الحبة فان لكل حبة عشرة الاف حسنة ويمحى عنكم عشرة
الاف سيئة ويرفع لكم عشرة الاف درجة كما قال الله تعالى وما انفقتم من شيئ
فهو يخلفه اى الله يعوض بالمال وعنه بالثواب او يعوضه بالقناعة و
هو خير الرازقين اى اعلاهم لان كل ما رزق غيره من سلطان يرزقه
جنده او سيده يرزق عبده او رجل يرزق عياله فهو من رزق الله تعالى
وهو وسائط ايصال رزقهم لا حقيقة كذا في تفسير العيون والقاضي
بيت كر نايد از جوده درست تو مان كى كند فضل الهت پايمال كر پريزه بر كها
في اين جنار بركهاى تو بيخشد روزكار ويصدق هذا ما روى عن امير

امير المؤمنين علي ابن ابي طالب انه دخل على فاطمة رضه فقال يا كريمة النساء
هل عندك شيئ تطعمني بملك قالت لا الا هذه الدراهم الستة التي اعطاني
سلمان رضه غزلت بها صوفا واريد ان اشتري بها طعاما للحسن والحسين
فاخذها وخرج ليبتاع طعام فاذا رجل يقول من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فاعطاه كله فدخل على منزله صفر اليد فاغتم فاطمة رضه قال على رضه لا تغتمي
يا فاطمة فاني اقرضت الدراهم غنيا كريما فخرج على يد رسول النبي ع فاذا
فاذا اعرابي ومعه ناقة يقودها فقال يا ابا الحسن اشتر هذه الناقة مني قال
انا ابيعك شئة قال على كم قال مائة درهم قال على رضه اشتريتها فقاد
الناقة فاذا اعرابي اخر قال يا ابا الحسن اتبيع الناقة قال نعم قال بكم قال بثلثمائة
درهم قال قد اشتريتها ونقد ثمنها فاشترى على بعضها طعاما فجاء
الى البيت ثم خرج الى النبي ع فلما دخل من باب المسجد نظر النبي ع وتبسم
وقال هل تعرفا الاعرابي الذي باعك الناقة قال لا قال هو جبرائيل ع والذي
اشترى منك هو اسرافيل ع اعطيت لله تعالى ستة دراهم فاعطاك

خلقا ثلثة دراهم بكل درهم خمسين درهما قال على اذا لقيتم فتاجروا لله ما
بالصدقة وهذا امر مقرر صحيح فافهم كذا فى روضة العلماء ومشكاة الانوار
وعن ابى امامة الباهلى انه قال قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى انفق يا ابن
آدم انفق عليك اى اعط الناس ما رزقتك حتى ارزقك وقال ﷺ ما من
يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط ممسكا
منفقا خلفا وتقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا وقال مولانا بيت

كفت پيتم كه دائم بدر بنده دو فرشته خوش منادى ميكند كاى خدا
پيغمبر ﷺ عن السلام ميفرمايد جبرئيل بمن وحى ميكند كه دو فرشته خوش ندا ميكنند كاى خدايا
يا منفقا نرا بسيار ده و درم بشار اعوض ده صد هزار كاى خدايا ممسكا
انفاق ايد بحيلى طوق طوق آنرا كه دست بسته ميدارد يوم القيامة عوض ويرا
نرود بجهان تو عوض ده الا زيان اندر زيان كذا فى المشتوى عن عائشة رضه
ان امرأة اتت النبى ﷺ يلبست يدها اليمنى فقالت يا نبى الله ادع الله تعالى
يصلح يدى ويعيدها الى الحالة اولى فقال لها النبى ﷺ ما الذى ايبس يدك
قالت رايت يوم القيمة قامت الجحيم سعرت وصارت النار واوديته
فرايت فى واد من اوديته جهنم والدتى وفى يدها قطعة من شحم وفى الاخر

وفى الاخر حرقة صغيرة تنتفى بها النار قالت قلت يا امه مالى اراك فى هذا
الوادى وقد كنت مطيعة لربك راضيا عنك زوجك قالت لى يا ابنتاه
كنت بخيلة فى الدنيا وهذا موضع البخلاء قلت لها وما هذه الشجرة و
الحرقة اللتين اراهما فى يديك قالت هذه صدقتى التى تصدقت بها فى الدنيا
ما تصدقت وجميع عمرى الا هذه الحرقة والشجرة فاعطيت ذلك اتقى بها
من النار والعذاب من نفسى قال المراة فقلت لها اين ابى قالت كان هو فى موضع
الاسخياء فى الجنة قالت فجئت الى الجنة يا رسول الله ووالدى قائم على وسط
حوضك يسقى الناس يا خذ الكاس من على وعلى من عثمان ومن عمر وعمر
من ابى بكر الصديق وابو بكر منك يا رسول الله فقلت لابى ان والدتى كانت امرأة
امراتك المطيعة لربها الراضيات عنها وهى فى واد كذا فى جهنم وانت تسقى
الناس من حوض النبى ﷺ وهى عطشى فاسقها بشربة ماء فقال يا ابنتاه
ان والدتك فى موضع البخلاء والمذنبين ان الله حرم حوض نبيه ﷺ على
البخلاء والعصاة قالت المراة فاخذت من كف من ماء الاشربة فسقيتها

فلما شربت سمعت صوتا يقول ايبس الله بدك حيث سقيت العاصية
من حوض النبي ع فانتبهت فاذا يدي قد يبست فقال لها النبي ع اضر
بك بخل والدتك في الدنيا فكيف بها في العقبى قال ثم وضع النبي ع عصاه
على يدها وقال اللهم ان صدقت رؤياها شفها فشفت وصارت كما كانت
كذا في روضة العلماء ويؤيد هذا قول النبي ع اتقوا النار ولو بشق تمرة يعني
ادفعوا الناس عن انفسكم بالخيرات من الصدقات ولو بنصف تمرة ما
يتصدقون فان الصدقة تدفع النار ولو كانت قليلة وان تجدوا فبكلمة طيبة
يعني فان لم يجد كل مسلم صدقة فبكلمة طيبة كذا في المصابيح وشرحه فينبغي
لكل احد ان لا يمنع احدا اذا قيل لوجه الله تعالى لان الله تعالى خاطب حبيبه بقوله واما
السائل فلا تنهر اي لا تزجره فرده برد يسيرا وبكلمة طيبة كما قال الله تعالى فقل
لهم قولا ميسورا اي قولا ليتا فيل القول الميسور الدعاء لهم باليسر مثل
اغناك ورزقك الله فانها صدقة كما قال ع الكلمة الطيبة صدقة
ويقال سبب نزول هذه الاية سئال سائل عن رسول الله شيئا وكان بين يديه

يديه وعنقودة من العنب الطائفي فاعطاه السائل فتبعه ابو بكر فاسترى
منه العنقود فاتاه ووضعه بين يدي رسول الله ع فرجع السائل
وقال يا رسول الله اعطني شيئا فقال ع ادفع العنقود فرجع وذهب
فتبعه عمر وكذلك عثمان وكان السائل يرجع الى النبي ع فقال ع في المرة الرابعة
ايها السائل جئت سائلا سئالا امرنا جبرائيل ان ننزل الله تعالى واما السائل
فلا تنهر اي لا تزجره وان رجع الف مرة كذا في تفسير الحنفي الباب التاسع
والعشرون في فضيلة الزكوة عن ابن عباس رضه ان رسول الله ع
بعث معاذا الى اليمن فقال انك تاتي قوما من اهل كتاب يريد به
اليهود والنصارى فادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله
هذا يدل على وجوب دعوة الكفار الى الاسلام قبل القتال لكن هذا اذا لم
يبلغهم الدعوة اما اذا بلغهم فغير واجبة لانه صح ان النبي ع اغار
بني المصطلق وهم غافلون فانهم اطاعوا لذلك فاعلمهم ان الله فرض
عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة فانهم اطاعوا لذلك فاعلمهم

ان الله تعالى فرض عليهم صدقة اى زكوة تؤخذ من اغنيائهم فترد الى فقرائهم
هذا يدل على انها تصرف الى فقراء بلدهم لاضافة ولو نقلت عنه الى آخره كره
ويسقط بالاجماع فانهم اطاعوا لذلك فاياك وكرائم اموالهم جمع كريمة
وهو خيار المال اى اتق نفسك ان تاخذ خيار اموالهم يدل على انه ليس
للساعى ان ياخذ خيار المال الا ان يتبرع به رب المال واتق دعوة المظلوم يعنى
لا تظلم احدا بان تاخذ ما ليس بواجب عليه او تؤذيه بلسانك فانك ان ظلمت
ودعا عليك بسوء يقبل الله تعالى دعاءه فانه ليس بينه وبين دعوته
وبين الله حجاب وهذا مجاز عن سرعة القبول وعدم الرد كذا فى المصابيح
وشرحه لابن ملك قدس سره قال رسول الله ﷺ ان الله تعالى ثلثمائة خلق فمن تقرب
اليه باحدها دخل الجنة واحبها اليه السخاء وكان عبد الله بن عمر رض
يتصدق بالسكر ويقول سمعت الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون والله يعلم انى احب السكر وقال ابن مسعود رضه ان رجلا عبد الله
سبعين سنة ثم اصاب فاحشة فاحبط عمله ثم مر بمسكين فتصدق

فتصدق عليه برغيف فغفر الله ورد عمله السبعين سنة كذا فى الاحياء وعن
على رضه انه قال قال رسول الله ﷺ ما خرجت من يد صاحبها قبل ان
يقع بيد السائل تتكلم خمس كلمات اولها تقول كنت صغيرا وكبرتنى وكنت قليلا فكثرتنى
وكنت عدوا فاجبتنى وكنت فانيا فابقيتنى وكنت حارسا للناس فصرت حارسك
وعن مكحول الشامى قال اذا تصدق المؤمن صدقة رضى الله تعالى عنه وناوى
جهنم يا رب ايذن لى بالسجود شكرا لك فقد اعتقت احدا من امة محمد
عم من عذابى لانى كنت استحى من محمد عم ان اعذب احدا من امته ولا بدلى
من طاعتك كذا فى روضة العلماء عن ابى هريرة رضه انه قال قال الله تعالى ما
من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها الا اذا كانت يوم القيمة
صفحت له صفايح يعنى جعلت ذهبه وفضته كامثال الالواح من نار
فاحمى عليها جنبه وجبينه اى جبهته وظهره وذلك لانه اذا راى الفقير
الطالب للزكوة اعرض عنه بوجهه وصرف اليه جنبه ويبس جبهته
واذا بالغ فى السؤال يقوم من موضعه وتولى اليه ظهره ويذهب فتكوى

بالماء عضاؤه التي اذى بها الفقير كلما برودت اعيدت والمراد دوام
التعذيب في يوم كان مقداره خمسين الف سنة يريد به يوم القيمة
بشهادة قوله حتى يقضى اى يحكم بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة
ان لم يكن له ذنب سواه او كان وكلته عفا عنه واما الى النار ان كان
على خلاف ذلك وتصديق الخبر قوله تعالى في سورة البراءة والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله اى المسلمون
يجمعون المال ويقتنونه ولا يؤدون حقه ويدل عليه انه لما نزل كبر
على المسلمين فذكر عمر رضى رسول الله عنه فقال ان الله تعالى لم يفرض
الزكوة الا ليطيب بها ما بقى من اموالكم وقوله عم ما ادى زكوته ط
فليس بكنز وعد عليه فان الوعيد على الكنز مع عدم الانفاق فيما
امر الله ان ينفق فيه فبشرهم بعذاب اليم وهو الكى بها يوم يحمى عليها
في نار جهنم اى في يوم يوقد النار ذات حمى شديد عليها واصله
تحمى بالنار فجعل الاحماء للنار مبالغة ثم حذف النار واسند الفعل الى

الى الجار والمجرور وتنبيها على المقصود فانتقل من صيغة التانيث الى صيغة
المذكر وانما قال عليها والمذكور شيآن لان المراد بهما دنانيرهم ودراهيم
كثيرة كما قال اربعة الآف وما دونها نفقة وما فوقها كثيرة وكذا قوله
لا ينفقونها وقيل الضمير فيهما للكنوز او الاموال لان الحكم عام وتخصيصها
بالذكر لانهما قانون التمول او للفضة وتخصيصها بقربها ودلالة
حكمها على ان الذهب اولى بذلك فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
لان جمعهم وامساكهم كان لطلب الوجاهة بالغنى والتنعم بالمطاعم الشهية
والملابس البهية اولانهم ازوروا عن السائل واعرضوا عنه وولوا
ظهورهم او لانها اشرف الاعضاء الظاهرة فانها المشتملة
على الاعضاء الرئيسة التي هي الدماغ والقلب والكبد او صوب الجهات
الاربع هي مقاديم البدن وما خلفه وجنباته هذا ما كنزتم على ارادة
القول لانفسكم لمنفعتها وكان عين مضرتها وسبب تعذيبها
فذوقوا ما كنتم تكنزون اى وبال كنزكم او ما تكنزونه وقرئ بضم

بضم النون كذا في القاضي وقال الله تعالى في سورة البقرة قبل آية الكرسي
يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع
فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون الآية اي انفقوا
ما اوجب عليكم انفاقه من قبل ان يأتي يوم لا تقدرون على تدارك
ما فاتكم من الانفاق لانه لا بيع فيه حتى تبتاعوا ما تنفقونه ولا خلة
حتى يسامحكم اخلاؤه ولا شفاعة الا لمن اذن له الرحمن واغا رفعت
ثلثتها مع التميم لانها جواب هل فيه بيع او خلة او شفاعة وقد
فتحها ابن كثير وابو عمرو ويعقوب على الاصل والكافرون هم الظالمون
او تاركو الزكوة هم الذين ظلموا انفسهم بوضعوا المال في غير موضعه
او صرفوا على غير وجهه ووضع الكافرون في موضع تغليظا وتهديدا
كقوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين وايذانا بان ترك الزكوة من صفات
الكفار واعلاما بانه يؤدي الى الكفر نعوذ بالله مما روي عن وهب بن منبه
رضي الله عنه قال لما نزلت التوراة على موسى عم اراد ان يكتب التوراة فاوحى

فاوحى الله تعالى اكتب كلامي بالذهب ولم يكن في الدنيا حينئذ ذهب فقال يا رب
ومن اين اخذ الذهب فاوحى الله تعالى اليه ان مر قالانا يا تبك كذا الى سنة
فامر ستة نفر ان يحمل كل واحد منهم بحمار لا يعرف هذا ما يحمل صاحبه
فكان موسى عم يجمع هذه الاشياء الستة فيطبخه فيصير ذهبا
بامر الله تعالى فصنع قارون ذلك وكان ابن عم موسى عم على الاصح فقال
موسى علمني هذه الاشياء فابى موسى عم ان يعلمه وعلم قارون الذين
يحاولون هذه الاشياء فذهب الحمل واحد منهم فقال اي شيء تحمله حتى
علم ذلك فجمع كله فطبخ فصار ذهب فاجتمع له من ذلك مال كثير
كما قال الله تعالى واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة قال
ابن عباس اربعون رجلا وخزائنه كانت اربعمائة الف تحمل كل رجل عشرة
آلاف ويقال مفاتيح خزائنه يحملها اربعون بغلا وفي رواية مائة جمل وقال
مجاهد كان وزن كل مفتاح وزن درهم وفي رواية نصف وزن درهم يفتح
كل مفاتيح مفتاح سبعون بابا وخرج قارون يوما على بني اسرائيل في

في زينة وهو على بغلة شهباء عليها سرج من ذهب عليه ارجوان
ومعه اربعة آلاف فارس وعليهم وعلى آنيتهم ارجوان ومعه ثلثمائة
جارية بيض عليهن الحلل والثياب الحمر على البغال الشهب كذا في ر
وضة العلماء قال الامام ابو الليث روى عن ابن عباس انه قال لما امر
الله موسى ع بالزكوة قال لقارون ان الله تعالى امرني ان اخرج من كل مائتي زكوة
فاعط من كل مائتي درهم خمسة دراهم فلم يرض بذلك ثم قال له اعط من
كل مائة درهم درهما فلم يرض ثم قال اعط من كل الف درهم درهما فلما
يرض ثم قال قارون بني اسرائيل ان موسى ع لم يرض حتى يتناول اموالكم
فما ترون قالوا راينا تبع لرايك قال قارون ان ترموه فتهلكوه فبعثوا
امراة زانية فاعطوها مالا كثيرا على ان ترميه بنفسها ثم اتوه في جماعة
من بني اسرائيل قال البيضاوي فيرطل بغيبة قال ابن التمجيد اي ربما امراة
بغيبة جعل لها الف دينار وقيل طشتا من ذهب مملوا من ذهب انتهى كلام
ابن التمجيد قدس سره فقالوا يا موسى ما على من سرق قال موسى ع

عم قطع يده قالوا وان كنت انت قال وان كنت انا قالوا وما على الزاني
اذا زنى قال يرجم او يجلد قالوا وان كنت انت قال وان كنت انا قالوا فانت
قد زنيت قال انا وجزع من ذلك فارسلوا الى المراة فلما جاءت عظم
عليها موسى ع وسالها بالذي فلق البحر لبني اسرائيل وانزل التورية
على الا صدقت قالت والله ما كنت لافعل ذلك فاشهد انك بريء
وقد براءك الله من ذلك وانك رسول الله ارسلوا الي مالا كثيرا على ان ارميك
بنفسي فخر موسى ع ساجدا يبكي فاوحى الله تعالى جعلت الارض مطيعة
لك فامرها بما شئت فقال موسى ع خذيهم فاخذتهم وكان قارون
على فرش على سرير مرتفع في السماء فاخذت الارض اقدامهم وغاب سريره
ومجلسه وقد حل من النار في الارض مثل ما اخذت منهم قدرها فاقبل
موسى ع يوبخهم ويغلظ لهم المقالة وهم يتضرعون اليه وهو لا يزداد
الا غضبا وتوبيخا ثم قال موسى ع خذيهم فاخذتهم الى اوساطهم وكانت
الارض ثم قال خذيهم فاخذتهم الى اطنتهم فضوا ايديهم الى وجه الارض ثم

ثم قال خذهم فاخذتهم الى اعناقهم فلم يبق على وجه الارض شيء منهم
الا رؤسهم ثم قال خذهم فاخذتهم فاستوت الارض عليهم فاوحى الله اليه
يا موسى تضرع اليك عبادي ودعوك وسألوك فلم ترحمهم اما وعزتي
وجلالي لو انهم دعوني مرة فاستغاثوا بي لرحمتهم ثم قال بنو اسرائيل ان
موسى دعا على قارون لتبقى اموالهم وخزائنه فدعا موسى عليه على اموالهم
وخزائنه فخسف الله تعالى بجميعها والاشارة كان سبب هلاك قارون
ثلثة اشياء حب الدنيا ومنع الزكوة والافتراء على موسى عم فيا ايها
اعتبر بقارون فلا تفتر على احد ويا مانع الزكوة اعتبر بخسف قارون ويا
يا صاحب الدنيا تفكر في امر قارون انتهى قال ابن الوارق في شرح الاحاديث
التي جمعها القاضي القضاعي عن جعفر بن محمد عن ابيه قال لما ابتلع حوت
يونس عم الحوت خرقت به البحار السبع اسرع من طرفة عين فمر على الحوت
بقارون ومعه موكل بعذابه من هذا فاوحى الله اليه ان اعلموا انه يونس
فاعلمه فقال قارون للملك ايذن لي ان اكلمه فاوحى الله تعالى ان يأذن له

له قارون يا يونس ما فعل ابن عمتي هارون بن عمران قال يونس عم مات
قال قارون ما فعل ابن عمتي موسى عم قال مات قال ما فعلت بنت عمتي
ام كلثوم بنت اخي عمران قال ماتت فبكى قارون وقال وانقطع رحماه
فاوحى الله تعالى للملك الموكل بعذابه ان ارفع عن قارون العذاب ايام الدنيا
بذكره لرحمة وبكائه عليها انتهى كلامه اعلم ان اداء الزكوة للعباد و
مالها كما قال عم حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة
واستقبلوا انواع البلايا بالدعاء والتضرع رواه الحسن ورواه ابو داود
وفي روضة العلماء للامام الزندوسي كان النبي عم يحدث هذا الحديث
لاصحابه فمر نصراني عليه وسمع هذا منه فذهب وادى زكوة ماله وقال
ان صدق يظهر ويصير مالي مع شريكي محصنا وكان له شريك تاجر قد خرج
في تجارة مصر فان صدق في مقالته اسلمت واسلمت به وان ظهر كذبه حملا
خرجت عليه بالسيف فقتلته فاذا ورد عن القافلة مكتوب ان قطع
اللصوص علينا الطريق وسلبوا الاموال والابل فسمع النصراني وقال انا

كذب فيما قال فخضوا اموالكم بالزكوة فخرج ومعه سيف مسلول يسيع
الى النبي عم على نية القتل اذ ورد كتاب شريك ان تغنم فانك كنت امام
الركب فاشتكى قدم ابلي فبقيت في رباط كذا ومضى الركب فقطع عليهم
الطريق وانا وما كان معي معي من جميع المال سالم فلما قرا الكتاب قال
النصراني صدق الرجل انه نبي فجاءه وقال يا محمد عليك الصلوة والسلام
اعرض علي الاسلام واسلم وحسن اسلامه انتهى كلامهم الامام وروى
ان اعرابيا اتى مكة شرفها الله بعد ما سمع رسول الله عم فقال له
ابو جهل علية اللعنة انه ساحر كذاب فلما راه الاعرابي قال ليس
هذا وجه كذاب وآمن به بعد ما راى المعجزة فما مضى زمان الا امر رسول الله
عم بالزكوة وقال حضوا اموالكم بالزكوة فقال الاعرابي هل يجب علي زكوة
ما مضى قال رسول الله عم لا يجب عليك الان ولكن بعد الحول من اسلامك
قال الاعرابي فهل لي ان اعجل زكوتي قال رسول الله عم نعم فجعل زكوة ماله
واشترى السلع وحمل اربعين جملا وذهب الى وطنه فقال ابو جهل ان

ان هذا الاعرابي ليبلغ مكانه ويدعو الناس ويبشرهم باسم محمد فجمع الله
الكفار وامرهم ان يتبعوه ويقتلوه ويأخذوا اموالهم فاتبعوه حتى وجدوه
بوادي العروس نائما يذكر بسم الله الرحمن الرحيم وكانوا اربعون رجلا فاخذ
كل واحد منهم بعيرا يقعد فلم يمكنه اقامة البعير فقالوا اخل الجوالق
فلم يمكنهم فشقوها فخرج من كل جوالق حية سوداء ولسعت صاحبها
فمات كل واحد منهم واحترق من ساعته فلما استيقظ الاعرابي و
قام يذكر الله تعالى راى ذلك الحال فرجع الى رسول الله عم ليخبر بذلك له
فاستقبله رسول الله ووصف له ما وقع عليه وقال عم هذا لك حمد ببركة
اخراج زكوتك بذكر بسم الله الرحمن الرحيم كذا في تفسير البسملة الباب
الثلثون في فضيلة الصدقة والمتصدقين عن ابي هريرة رضي الله
قال قال رسول الله عم من تصدق بعدل تمرة عدل الشيء فتحا وكسرا
مثله قيل بالعكس يعني من تصدق بقرة او مثلها من كسب طيب
او حلال ولا يقبل الله الا الطيب جملة معترضة بين الشرط والجزاء وفيه

اشارة الى ان غير الحلال غير مقبولة وان الحلال المكتسب يقع بمحل عظيم
فان الله تعالى يتقبلها بيمينه كناية عن حسن قبولها والرضا بها
لان الشئ المرضي يتلقى باليمين في العادة ثم يربيها لصاحبها الخ
تربيتها كناية عن زيادتها اى يزيدها ويعظم ذاتها حتى يثقل في الميزان
كما يربي احدكم فلوه بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو والمهر الصغير و
هذا تمثيل لزيادة التفهيم لان زيادة تبيتة حتى تكون مثل الجبل ذكر له
التربية في الصدقة دون غيرها من العبادات اشارة الى انها فريضة
كانت او نافلة احوج الى تربية الله لثبوت نقصه فيها بسبب حب الامو
حب لطبع الاموال كذا في المصابيح وشرحه كما قال الله تعالى مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة اى مثل نفقتهم كمثل حبة او مثلهم كمثل
باز جزء على حذف المضاف انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة الا
اسند الانبات الى الحبة لما كانت من الاسباب كما يسند الى الارض والماء
والمنبت في الحقيقة هو الله تعالى والمعنى يخرج منها ساق يتشعب كل

يتشعب منها سبع شعب لكل منها سنبلة فيها مائة حبة والله يضاعف
يضاعف تلك المضاعفة لمن يشاء بفضله وعلى حال المنفق من اخلاصه
ولقبه والله واسع لا يضيق عليه ما يتفضل عليه ما يتفضل به من الزيادة
عليم بنية المنفق وقدر انفاقه كذا في القاضي وعن ابي هريرة رضه انه
قال قال رسول الله ع ما نقصت صدقة من مال ما نافية ومن للتبعيض
او التبيين او زيادة اى ما نقصت صدقة بعض مال او شيأ من مال ومالا
بل تزيد اضعاف ما يعطى منه وما زاد الله عبدا بعفو الا بابية للسببية اى
بسبب ان يعفو ذلك عمن ظلم عليه مع قدرته على الانتقام الا عزا اى زاد
عزا ودفعة وما تواضع احد لله الا رفعه الله كذا في المصابيح وقال النبي ع
ان لله ثلثمائة خلق فمن تقرب اليه بواحد منها دخل الجنة واحبها اليه السخا
كذا في الاحياء وفي المصابيح قال ع ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان
ويقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا اى صالحا ويقول الاخر اللهم اعط
ممسكا تلفا وقال مولانا جلال الدين في المثنوي بيت كفت پيغمبر كه دايم بهر رزق
عوضا
پيغمبر عليه السلام دائم نفقه اجلبي را بيرون دهد

بجرد وفرشته خوش منادی مسکنند کای خدایا منفقان را بپرداز ودرم
ابکی فرشته خوش ندا میدهد کم ای خدایا انفاق را بجای خوش
شان عوض ده صد هزار ای خدایا ممسکان را در جهان تو مده الا ذیان انفاق
آنرا ابکی دهی مقابله بسخا میدهد ای خدایا امساک را بجای خود
زیان البیت قال صاحب الکشاف فی قوله تعالی الذین ینفقون اموالهم باللیل و
النهار سرا وعلانیة فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف علیهم ولا هم یحزنون
یعنی یعمون الاوقات والاحوال بالصدقة لحرصهم علی الخیر وکلما نزلت
حاجة محتاج عجلوا قضاها ولم یاخروها روی عن ابن عباس رضی الله عنه قال لما
نزلت هذه الآیة فی شان علی رضه لم یملک الا اربعة دنانیر فتصدق بدینار
لیلا وتصدق بدینار نهارا وتصدق بدینار سرا وتصدق بدینار علانیة
فلذلک نزلت هذه الآیة وفی حق ابی بکر رضه فانه تصدق باربعین الف دینار تصدق
عشرة الآف باللیل وتصدق عشرة الآف بالنهار وتصدق عشرة الآف فی السر و
تصدق عشرة الآف فی العلانیة وروی ان ابا بکر الصدیق رضه انفق علی رسول الله
صم اربعین الف دینار وفی روایة انفق علیه مائة الف دینار حتی لم یبق الا و
لاولادک فقال ابو بکر ترکت لهم الله ورسوله حتی خلع لباسه بعد التسعة

التسعة فوهب للغرباء والیتامی فلما اصبح لم یجد شیئا یلبس ویذهب الی
المسجد وروی انه ابا بکر رضه لم یخرج من الدار ثلثة ایام لعدم الثوب ولم
یحضر عند رسول الله فجاء محمد ص الی بیت فاطمة رضه فاغتم من امر ابی بکر عندها
وقال رسول الله ص لیس عندنا شیء تعطیه وکذلک قالت فاطمة رضه فخرج
رسول الله ص من عندها حزینا وبقیت فاطمة رضه حزینة لم تجد شیئا لما
تعطیه وحین زوجها من علی دعا ابا بکر وعمر وسلمان واسامة رضوان
الله تعالی علیهم اجمعین لیحملوا جهاز فاطمة رضه فحملوا طاحونة و
جلد امد بوغا ووسادة حشوها لیف وسبحة من نوی التمر وکوزة بالزیر ق
وقصعة فخرجت فاطمة رضه وعلیها لباس من صوف ومرقعة باثنی عشرة
مکانا فنظر ابو بکر الیها وبکی وقال الصق اجهاز فاطمة بنت رسول الله ص فقال
رسول یا ابا بکر هذا کثیر لمن کان والدنیا عابر سبیل ثم ان فاطمة رضها صبرت
یحزن محمد بعث وسادتها التی نسجت بنفسها بید جادیتها فقالت
تحول یا جاریة هذه عنا ما فعلت فی حوانیتنا ولم یکن عندنا شیء سوی هذه

هذه الوسادة التي جهزتني بها والدتي فلما قدمت الجارية الى الباب قالت
السلام عليك اهل الصدق وسيدتي فاطمة تقرأ عليك السلام وتقول
كذا وكذا فقال ابو بكر وعليها السلام رضيت بها وجعلها كساء من غير خياطة
استحيا ان يرى وجه محمد عليه السلام ولبسه وخرج الى المسجد وصلى خلف
رسول الله ص فلما فرغ رسول الله من الصلوة فحول وجهه فرأى جبرائيل
ع لابسا الكساء فقال رسول الله يا جبرائيل ما جلستني قبل هذا بهذا اللباس
اخبرني كيف اراك في هذه الساعة فقال جبرائيل يا رسول الله ليس العجب من خوف
لم يبق في السموات ملك الا على هذا اللباس موافقة لابي بكر وقال جبرائيل
يا محمد ان الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول انا يا بكر هل هو راض عني فاني راض
عنه فنظر رسول الله ص الى ابي بكر فرآه كذلك واخبره بذلك الخبر فبكى ابو
بكر فقال انا عن ربي راض ثلث مرات فقام رسول الله ص ودخل على عائشة
رضه فقال يا عائشة ان ملائكة السموات وافقوا ابي بكر بنا ولبس الكساء
فاوافقهم فتناولت الكساء ولبسه والملائكة والنبيون ع ما نزعوا عن انفسهم

عن انفسهم الكساء الى سبعة ايام فمضى على ابي بكر رض عشرين يوما وما طبخ
في داره قدر ولا طعام ولم يبق عنده احد من الخدام فجاء فقير يوما فقال يا
ابا بكر ان على الدين جئت اليك لتقضي ديني والدين ماء تا دينار فقال ابو بكر جئت
الي بعد فمن ما لي فقال الفقير لا تحرمني رجائي فقام ابو بكر ودخل على عائشة رضه
فسألها منها شيئا لتقضي دين المديون فقالت عائشة رضه يا ابت منذ اربعة
ايام ما وقدت نار في دار رسول الله ص فخرج ابو بكر مهتما فذهب الى بيت يهودي
وكان معاشرا معه في ايام الجاهلية فسأله منه مائتي دينار فاعطاه فقال اقرضني
يوما ان لم تؤدي الي غدا احبسك يا ابا بكر وان تكون اجري الى ان تموت فرضي ابو بكر
بذلك فلما اصبح صلى مع رسول الله ص ودخل على عائشة رضه فقال بنتي الوداع
اسرعي فاجرت نفسي من يهودي بمائتي دينار لحاجة المديون في جميع عمري او اقضي
منه ما استقرضت في هذا اليوم ان لم اعطه اليه فاكون اجيره ويرسلني
الى مكان بعيد فلا يكون اللقاء بيني وبينكم فبكت عائشة رضه بكاء شديدا
وقالت يا رب بحق اسمك الاعظم الذي هو بسم الله الرحمن الرحيم ادّ دين ابي

وعانقت اباه فوضع ابوها على وجهها كفا فقطع عند معها على كف ابى
بكر قطرتان و صارتا درتين فقال ابو بكر يا ابنتى جعل الله مع دمع عينيك
درتين ببركة صحبة النبى ﷺ فقالت عائشة رضه يا ابت اقض دينك بهما
فخرج ابو بكر ليبيعهما فلقيه شاب فقال يا ابا بكر ما فى كفك فقال ابو بكر درتين
ابيعهما بالفين فاشتراهما الشاب بالفين واخذ الدرتين فاعطى ابو بكر
ما فى دينار الى اليهودى و تصدق ما بقى من الالفين على الفقراء بالليل والنهار
والسر وعلانية وفى رواية عطاه الفى دينار فقال اليهودى الذين ما ئتا
دينار و ترد على الفى دينار فقال ابو بكر هذا ما حصل لسببك فقال اليهودى
من اين هذا يا ابا بكر فقال ابو بكر لا تسالنى عن قصة هذا الفين ولا تطول
الكلام فرفع اليهودى الدينار فامعن النظر اليه فقال يا ابا بكر انت لم
يخبرنى من اين هذا ولكن هذه الدنانير تخبرنى بلسان الحال انها ليست
من مصنوعات العباد بل هى رب من صنع رب العباد فخر اليهودى وصاح
صيحة فلما افاق قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله

الله كذا فى تفسير البسملة وعن انس رضه انه قال قال رسول الله ﷺ لما خلق
الله الارض جعلت تميد اى طفقت تتحرك وتضطرب شديدة
ولا استقر فخلق الجبال فقال بها عليها اى فضرب بالجبال على الارض
فاستقرت فعجبت الملائكة من شدة الجبال فقالوا يا رب هل من
خلقك شئ اشد من الجبال فقال نعم الحديد كونه اشد من اجل انه يكسر
الجبل فقالوا يا رب هل من خلقك شئ اشد من الحديد قال نعم النار
كونه اشد من اجل انها تذيب الحديد فقالوا يا رب هل من خلقك شئ
اشد من النار قال نعم الماء اى كونه اشد من اجل انه يطفئ النار فقالوا
يا رب هل من خلقك شئ اشد من الماء قال نعم الريح كونه اشد من
اجل انها تفرق الماء و تشققه فقالوا يا رب هل من خلقك شئ اشد
من الريح قال نعم ابن آدم تصدق صدقة بيمينه يخفيها من شماله
انما كانت الصدقة الموصوفة اشد من الريح الا شر مما قبلها لان صدقة
السر تطفئ غضب الرب الذى لا يقابله شئ فى الصعوبة والشدة فاذا

فاذا عمل الانسان عملا يتوسل به الى الله تعالى الى اطفائه كان اشد واقوى من
هذه الاجرام ولان فيها مخالفة النفس وقهر الشيطان فان الانسان
مجبول على الشح وهذان الوصفان اعظم ايضا من هذه الاشياء
كذا في المصابيح وشرحه وروى ان شابا حسن الصورة دخل على داود
عم وكان عروسا تلك الليلة وملك الموت كان جالسا مع داود عم فقال
داود عم يا عزرائيل الم تر الى حسن صورة هذا الشاب فقال عزرائيل
ما يفنى عنه ذلك وقد امرني الله تعالى بقبض روحه بعد سبعة ايام فاغتم
داود عم لذلك فراى الشاب بعد سبعة ايام دخل عليه فقال عم لعله
بعد قال سبعة اشهر فراى بعد اشهر فتعجب من ذلك فاذا جاء ملك اليه
فقال يا داود عم يا عزرائيل انت قلت لي ما قلت في حق هذا الشاب
فكيف هذا فقال ملك الموت يا داود انه تصدق تلك الليلة على مسكين
فقال له المسكين في دعائه زاد الله عمرك وجعلك جليسا داود عم
في الجنة فابدل الله بكل يوم يمر من عمره بتبع سنين وجعل جليسا

فقال لعله بلغه

في الجنة ببركة الصدقة وروى انس رضه ابن مالك عن رسول الله انه
من كان له مال فليتصدق بماله ومن كان له علم فليتصدق بعلمه ومن
كان له قوة فليتصدق بقوته وروى عن وهب بن منبه انه قال جاءت
هداة الى سليمان عم فقالت يا رسول الله اني افرخ على شجرة في دار
رجل وانه ياخذ فرخي ويقتله في كل سنة وكان ان ينقطع نسلي فاعنه
فاغثني عنه يا سليمان فدعا بصاحب الشجرة فسأله لاي شيء
يأخذ فرخه فقال الرجل لاني طبيب ففرخه يصلح لدواء لي فقال له سليمان
لا تفعل هكذا من بعده فقال الرجل يا سليمان قل لها لا تفرخ في شجرة في داري
فغضب سليمان بذلك فقال للشيطانين اذهبا واقعدا في جنبتي تلك
الشجرة فاذا صعد هذا الرجل على الشجر ليأخذ الفرخ من العام القابل فليأخذ
فليأخذ كل واحد منكما برجله وتشقاه بنصفين ثم ليرم احدكما نصفه
الى المشرق واخركما نصفه الى المغرب فلما كان العام القابل قصدها صاحب
الشجرة الى اخذ الفرخ منها فجاء سائل يسأله شيأ فلم يجد في بيته الا كسرة

خبز فوضعها ووضعها الى السائل ثم صعد الى الشجرة واخذ الفرخ ففعل كما فعل
في العام الماضي فذهب الهدهاة الى سليمان فشكت من ذلك الرجل ومن الشيطانين
فدعا سليمان عليهما وقال هلا فعلتما باامرتكما فقالا يا نبي الله ان
الرجل لما اراد يصعد الشجرة وقصدنا ان ناخذ ونرميه فبعث الله ملكين
فاخذا حدهما باخذنا باب سائل فدفعه قطعة خبز فدفعه الله عنا شرنا
ببركة صدقته بذكر بسم الله الرحمن الرحيم فسكت سليمان عليه السلام وقال
ان الله تعالى قادر على ما يشاء وهو السميع العليم كذا في تفسير البيضاوي
الباب الحادي والثلثون في مصارف الزكوة قال الله تعالى انما الصدقات
للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين
وفي سبيل الله وابن السبيل فهذه ثمانية اصناف قد سقط سهم المؤلفة قلوبهم
لان الله تعالى اعز الاسلام واغنى عنهم والفقير من لا داء في شيء والمسكين
من لا شيء له والعامل يدفع اليه الامام بقدر عمله ان عمل والرقاب
ان يعاون المكاتبون في فك رقابهم والغارم من لزمه دين وفي سبيل الله منقطع

ثم رمى الغراب واخذ
ثانيهما بالخرنا ورمى الى
الشرق فجاء الى صح

الغزاة وابن السبيل من كان له مال في وطنه وهو في مكان آخر لا شيء له فيه
فهذه مهمات الزكوة والمزكي صرفها الى كلهم او الى بعضهم كذا في القدوري
ولا يصرف في الزكوة الى بناء مسجد وكفن ميت لانعدام التمليك وقضاء دينه
اي لا يصرف الزكوة الى دين الميت لان قضاء دين الغير لا يقتضي التمليك وانما هو
تبرع ولو قضى دين حي ان كان بامره جاز وكانه تصدق على الغريم فيكون
القابض كالوكيل وان كان بغير امره يكون متبرعا ولا يجوز من زكوة ماله في
ثمن ما يعتق اي لا يشتري بزكوته عبد يعتق والحيلة في هذه الاشياء ان يتصدق
بها على الفقير ثم يامر ان يفعل هذه الاشياء فتحصل له ثواب الصدقة والفقير
ثواب هذه القرب من التبيين ولا الى من بينهما ولاد اي لا يجوز صرف الزكوة
الى اصوله المزكي وان علا كالاب والجد والام والجدة وفرعه كالولد وان
سفل لان الاملاك متصلة بينهم عادة او زوجته اي لا يصرف الزكوة الى
من بينهما زوجية يعني لا يصرفها الى زوجته ولا تدفع الزوجة الى زوجها
ومملوكه اي لا يجوز صرفها الى مملوك المزكي وهو عبده ومكاتبه ومدبره وام

ولده وغنى اى لايجوز صرفها الى غنى وهو من ملك نصابا او مملوكا اى
لايجوز صرفها الى مملوك غنى وطفله اى ولده الصغير اعلم ان الافضل
فى الزكوة والفطر والنذر الصرف اولا الى الاخوة والاخوات ثم الى اولادهم
ثم الاعمام والعمات ثم الى اولادهم ثم الى الاخوال والخالات ثم الى اولادهم
ثم ذوى الارحام من بعدهم ثم الى الجيران ثم الى اهل مصره وقريبه ولاينقلها
الى بلدة اخرى الا اذا كان احوج اليها من اهل بلده او اورع او انفع للمسلمين
فحينئذ يجوز بلا كراهة لما روى ان معاذا كان ينقلها من اليمن الى المدينة لهذا
المعنى كذا فى النهاية مسئلة ولايجوز للرجل دفع زكوته الى زوجته الفقيرة و
لاتدفع المراة الى زوجها عند ابى حنيفة رح وقال ابو يوسف ومحمد رح يدفع البه
وبه قال الشافعى لما روى ان زينب امراة ابن مسعود سالت رسول الله ع م
عن دفع الصدقة الى زوجها فقال ع م لك اجران اجر الصدقة واجر الصلة وهو
محمول عند ابى حنيفة على صدقة التطوع مسئلة ومن عال يتيما يكسوه و
ينفقه من الزكوة جاز فى الكسوة دون الاطعام لان فى الاطعام اباحة الا ان يدفع

يدفع الى يده وعن ابى يوسف يجوز فيها مسئلة ولو دفع زكوته الى
من تجرمه ويقضى حوائجه او الى من من يبشره بشارة او الى من اهدى اليه هدية
جاز الا ان ينص على التعويض مسئلة ولو تصدق بالزكوة على صبى او مجنون
يقبض له وليه او من يعوله جاز وان كان الصبى يعقل فقبض بنفسه جاز و
اذا دفع الزكوة الى رجل يظنه فقيرا ثم بان انه غنى او هاشمى لااعادة عليه
هذا اذا تحرى واما اذا لم يتحر ووقع فى قلبه شئ فدفع فى حال الشك يلزمه
الاعادة وليس له ان يسترد ما دفع اليه مسئلة ولايجوز دفع الزكوة الى
بنى هاشم يعنى الا جنبى حنبى لابد دفع اليهم بالاجماع وهل يجوز ان يدفع
بعضهم الى بعض قال ابن عباس للنبى ع م انك حرمت علينا صدقات الناس
فهل تحل صدقة بعضنا لبعض قال نعم نعم كذا فى الفتاوى الظهيرية وقال الطحاوى
عن ابى حنيفة فى ان الصدقات كلها جائزة على بنى هاشم والحرمة كانت
فى عهده لوصوله خمس اليهم فلما سقط ذلك بموته حلت لهم الصدقة
قال وبه ناخذ وعن ابى حنيفة جواز دفع الهاشم زكوته للهاشم ذكره الشمنى

وشرح مختصر الوقاية ثم اعلم ان الافضل ان يكون مصرف الصدقة اهل
العلم خاصة فان ذلك اعانة على العلم والعلم اشرف العبادات مهما صحت
صحت النية وكان ابن المبارك يخصص بصرفه اهل العلم فقيل له لو
عممت فقال ان لا اعرف بعد مقام النبوة افضل من مقام العلماء فاذا
اشتغل قلب احدهم لحاجته لم يتفرغ للعلم ولم يقبل على التعليم فتفريغهم
للعلم افضل كذا في الاحياء وروى ان رسول الله ﷺ قال اذا كان يوم القيمة
يؤتى باربعة نفر عند باب الجنة بغير روية الحساب والعذاب اولهم العالم
الذي يعلم والثاني الحاج الذي حج بغير عمل الفساد والثالث الشهيد الذي
قتل في المعركة والرابع السخي الذي اكتسب مالا حلالا وانفق في سبيل الله تعالى
بغير رياء فيتناضعون بعضهم بعضا الدخول الجنة اولا فيرسل الله تعالى
جبرائيل ليحكم بينهم بالعدل فيسأل اولا عن الشهيد فيقول له ما عملت في
الدنيا تريد دخول الجنة اولا فيقول قتلت في المعركة لرضاء الله فيقول
من سمعت ثواب شهيد فيقول من العلماء فقال جبرائيل احفظ الادب

الادب لا تقدم على معلمك ثم رفع الى الحاج فقال مثل ذلك ثم السخي فقال مثل
ذلك ثم يقول للعالم الهي ما حصلت العلم الا بسخاوة السخي وبسبب اه
احسانهم حصلت العلم فيقول الله يا رضوان افتح ابواب الجنة حتى دخل
السخي اولا وهؤلاء بعدهم كذا في مشكاة الانوار وقال يحيى بن معاذ ما اعرف
حبة تزن جبال الدنيا الا الجنة من الصدقة كذا في الاحياء وعن رسول الله ﷺ
انه قال يؤتى بالعبد يوم القيمة ومعه من الحسنات كامثال الجبال الرواسي
فينادي منادٍ كان له مظلمة على فلان فليجئ فليأخذ فيجئ الناس فيأخذون
فيأخذون من حسناته حتى لا يبقى له من الحسنات شيء ويبقى العبد خير
ان فيقول له ربه ان لك عندي كنزا اطلع عليه ملائكتي ولا احدا من خلقي فيقول
يا رب ما هو فيقول الرب بيتك التي تقوى من الحر والبرد كتبت لك سبعين ضعفا كذا
في شرح الخطب وقال ابن مسعود رضه ان رجلا عبد الله سبعين سنة ثم اصاب
فاحشة فاحبط عمله ثم مر بمسكين فتصدق عليه برغيف فغفر الله ذنبه ورد عمله
السبعين سنة كذا في الاحياء وقال عبد العزيز بن عمير روح الصلوة يبلغك نصف الطريق

والصوم يبلغك باب الملك والصدقة تدخلك الجنة كذا في الاحياء اللهم يسر لنا ف
لجميع المؤمنين الباب الثاني والثلثون في فضائل رمضان روى عن ابي هريرة رضه
انه قال قال رسول الله ص اذا كان اول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة
الجن جمع مارد وهو الشرير اي شدوا بالاغلال كيلا يوسوسوا الصائمين ويحملوهم
على المعاصي وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب
ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مناد يا باغي الخير اي يا طالب
من كبل الله
الثواب اقبل اي ارجع ويقال واطلب الثواب بالعبادة فانك تعطى
ثوابا كثيرا بعمل قليل وذلك لشرف الوقت ويا باغي الشر اقصر اي يا من
سعى بالمعاصي اتركها وتب وارجع الى الله تعالى ولله عتقاء من النار اي
يعتق الله عبادا كثيرا من النار لحرمة هذا الشهر وفي كل يوم وشهر رمضان
عند الافطار الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب النار
فاذا كان اول الجمعة اعتق في كل ساعة منها الف الف عتيق من النار كلهم قد
استوجبوا النار فاذا كان في اخر رمضان اعتق في ذلك اليوم بعدد من اعتق

في عشر من اول الشهر الى اخره ذكر القفليه وشيخ زاده وذلك اي النداء يكون
في كل ليلة من رمضان كذا في المصابيح وعن عبد الله بن عباس انه سمع النبي
ص يقول ان الجنة تزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كان
اول ليلة من رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فتصفق
تطوفون
ورق اشجار الجنة وحلق المصاريع اي المصنوع فيسمع لذلك الصنين
الحسن
حسن لم يسمع السامعون احسن منه فتبرز اي يخرج الحور العين على اشرف
الجنة فينادين هل من خاطب الى الله تعالى فيزوجه الله منا ثم يقلن يا رضوان
ما هذه الليلة فيجيبهن بالتبلية فيقول يا خيرات حسان هذه اول
ليلة من رمضان فيقول الله يا رضوان افتح ابواب الجنان للصائمين من
امة محمد ص ويقول الله يا مالك اغلق الجحيم عن الصائمين من امة محمد
ويقول
ص يا جبرائيل اهبط على الارض فصفد مردة الشياطين بالاغلال واقذفهم
في لجج البحر حتى لا يفسدوا على امة محمد ص صيامهم وقيامهم فيقول في كل ليلة
تك او من مناد من قبل الله
من شهر رمضان ثلث مرات هل من سائل فاعطى سؤاله وهل من تائب

فانوب عليه وهل من مستغفر فاغفر له كذا في التنبيه والمقاصد الحسنة
هكذا اخرج ابو الشيخ في الثواب والبيهقي في الشعب قال المنذري
في اسناده من اجمع على ضعفه من مقاصد الحسنة لجلال الدين وقال النبي ﷺ
كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال
الله تعالى الا الصوم فانه لي واني اجزي به او لم يشارك في فيه احد ولا يعبد به غيري وهذا
لان جميع العبادات التي يتقرب بها الى الله تعالى قد عبدها المشركون الهتهم
الهتهم ولم يسمع ان طائفة منهم عبدت الهتها بالصوم وعفر من الله
الاعصار اولانه ما في عمل بني آدم شيء الا ويذهب برد المظالم الا الصوم فانه
لا يدخل فيه قصاص ويقول الله تعالى يوم القيمة هذا لي فلا يقبض احد
منه شيأ ووذلك لان العبد يجاء يوم القيمة وعليه حسنات و
ومظالم فيأخذ الخصم صلوته وآخر زكوته واخر حجه وآخر جهاده ويبقى
عليه مظالم فيريد الخصم اخذ صومه فيقول الله تعالى لخصمه الصوم لي وانا
اكم حتى تأخذوا منه ولا سبيل لكم عليه وهو لي فلم اقل الصوم لي لاجزي

اخذتم من العبد فيبقى مفلسا ثم غفر له وخصمائه ببركة الصوم و
قال ابو الحسن بن ابو ذر معنا كل طاعة ثواب الجنة والصوم ثوابه لقائل
ينظر الى وأكله بلا رسول ولا ترجمان ذكره ابن ملك والروضة وروى
ان موسى عم ناجى ربه فقال الهي هل اكرمت احدا مثل اكرامي اسمعتني
كلامك وقال الله تعالى ان لي عبادا اخرجهم في آخر الزمان واكرمهم بصيام
رمضان وانا اكون اقرب اليهم منك يا موسى فاني كلمتك بيني و
بينك سبعون الف حجاب ﴿ فاذا صامت امة محمد ﷺ ارفع تلك
الحجاب وقت افطارهم كذا في الزهري اولانه اضاف الى نفسه لان فيه
خلقا من اخلاق الصمدية اولانه من اعمال السر من قبيل التروك لا يطلع احد
الا الله وانا اجزي به واتولى الجزاء عليه على قدر اختصاصه بي فان الصوم
عمل خالص فلما يطلع عليه غير الله لانه يدع شهوته وطعامه من اجلي كذا في
المصابيح وقال ﷺ للصائم فرحتان الفرحة فعلة للمرة من الفرح فرحة
عند افطاره وذلك انما سروره بالاكل والشرب فان نفس الانسان يفرح بما

ذكر من خبر النبي ﷺ عن ربه جل جلاله انه قال ثلثة
نظر على من جهود في حقاد من ضيعهن فهن
وحضا قالوا وما هن يا رسول الله قال الصلاة
صوم والجنابة قيل ما الصلاة فهو عماد الدين
بيتا فان لم يكن لعماد يهدم كذلك القرين لم تكن له
ة وهوم ينهدم مع ادبتركهما من الكبائر قيل
عليه سوى الخاتمة وكذا ترك الغسل من الجنابة
بدعة لا يصح العبادة وغيرها من مس المصحف
وحول الى الجامع والمسجد بل الاكل لا يجوز بورث
ويرفع البركة نعوذ بالله العظيم

والعطش واما سروره بما وفقه من اتمام الموعود عليه الثواب الجزيل
وفرحة عند لقاء ربه يوم القيمة اعطاه الله جزاء صوم يزج فرحا لا يبلغ احد
كنهه والخلوف من الصائم اطيب الى ارضى واجب عند الله تعالى من ريح المسك
ذكره محى السنة وعن انس ابن مالك انه قال قال رسول الله ص م يخرج الصائمون
من قبورهم ويعرفون بريح صيامهم من افواههم وهو اطيب من المسك سلف
يتلقون بالمائد والاباريق مختمة افواهها بالمسك فيقال لهم كلوا فقد
فقدتم حين شبع الناس واشربوا وقد عطشتم حين روى الناس واستريحوا
وقد عييتم حين استراح الناس قال فيأكلون ويشربون ويستريحون ف
الناس في الحساب عنا وضياء ذكره الامام في روضته عن عامر بن ربيعة
انه قال رايت رسول الله ص م مالا احصى يتسوك وهو صائم فلا يكره الس
السواك للصائم في جميع النهار بل هو سنة عند اكثر العلماء وبه قال ابو
حنيفة رح ومالك ومالك وقال ابن عمر يكره بعد الزوال وبه قال الشافعي رح
واحمد كذا قاله ابن مالك وروى ان رسول الله ص م قال ان الجنة تشتاق الى ثلثة

الى اربعة نفر صائم رمضان وتالي القراءن وحافظ اللسان ومطعم
(وهو سيد الشهور وافضلها وهو سيد الكلام وافضله واعظمه وورد سلامة الازرق في خط الش)
الجيعان ذكره ايضا ابن وشتة وروى ان داود ع سال ربه تبارك
وتعالى ان يريه الميزان الذي ينصب يوم القيمة فراءه كل كفة ما بين المشرق
والمغرب فغشي عليه فلما افاق قال الهي من يقدر ان يملاء كفته بالحسنات
فقال يا داود ان رضيت بمدي ملاتها بتمرة من صدقتك كذا قاله العالم
فخر الدين في تفسيره الكبير وفي الخبر اذا اهل هلال رمضان صاح العرش
والكرسي والملائكة وماء وهم يقولون طوبى لامة محمد من اكرامات
واستغفرت لهم الشمس والكواكب والنهار والطيور في الهواء والحيتان
والبر وكل ذي روح على وجه الارض الا الشياطين فاذا اضحى الا يترك
من الضحى او من الصبح
الله واحدا منهم الا غفر الله له ويقول الله تعالى لملائكته اجعلوا صلوتكم
وتسبيحكم في هذا الشهر لامة محمد ع وكانت الصحابة يبشر بعضهم به
بعضا بمجيء شهر رمضان وهو الضيف العزيز والمضيف اذا لم يعرف بمجيء
الضيف يكون معذورا ان لم يكنس بيته الذي نزل فيه وهو نفسه حال

ومن تمنجا وقل الخير والا فاسكت

في الخبر اذا كان اول ليلة من رمضان يقول الله تعالى ذا الذي
يحبنا فنحبه ومن ذا الذي يطلبنا فنطلبه ومن ذا الذي
يستغفرنا فنغفر له وفي بعض الكتب قال الله يا موسى
اذا جمعت الاولين والاخرين من اهل الجنة والنار
واهل الجنة عن يمين العرش والنار عن يساره ثم يعوث
الصائمين رمضان فيوضع لهم اهل الموقف حتى يجيئون
ويخرج اليهم رضوان من خزائن الجنة التي يشتهي
الصائمين ويقول لهم ارتعوا كلوا واشربوا هنيئا
وعن سليمان الداراني انه كان صام يوما في الصيف
فقيل له اتبيع الثواب بمائة دينار قال لا فقال بمائة
الف دينار قال لا وعزة ربي لا ابيع الثواب بالدنيا
كلها ولكن بالنظر الى المولى تقبل لهم سوف ترى
ان شاء الله

في الخبر ان في الجنة ملائكة يبنون قصر البنة من فضة
ولبنة من ذهب فينما هم كذلك اذا كفوا عن البناء فقلت
لهم لم كففتم عن البناء قالوا قد فنيت نفقتنا فقلت ما حق
فالوا ان صاحبنا يذكر الله تعالى فلما كف عن ذكر الله تعالى
كففنا عن بنائه وحكي ان رجلا يذكر الله دائما فاقا
اصابعه فلما مات على ذكر الله عاد سبابته على حسا
العشرة

فلا عذر له ولم يندم بقلبه ولم يطهر بدنه عن المعاصي ولم يعرف حرمته و
فليس له ثواب من شهر رمضان كذا في زهرة الرياض وعن عبد الله بن
عمر انه قال قال رسول الله ع الصيام والقرآن يشفعان للعبد فيقول
الصيام يا رب انى منعته الطعام والقضى الشهوات بالنهار فشفعني
فيه ويقول القرآن يا رب انى منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان
وظاهر الخبر يجيئ شهر رمضان يوم القيمة في احسن صورة فيسجد بين
يدي الله تعالى فيقول الله سل حاجتك فحن بين من عرف حقك قال ع م
فآخذ بيد من عرف حقه فيقوم بين يدي الله تعالى فيقول الله ما ذا تريد قال
ان توجه بتاج الوقار فيتوجه بالف تاج ثم يشفع سبعين الفا من
اهل الكبائر ثم يزوج بالف حور مع كل حور سبعين الف وصيف ثم يركب
على البنبجيب ثم يقول ما ذا تريد فيقول انزله في جوار حبيبك محمد ع م في
الفردوس فيقول ما ذا تريد فيقول يا رب قضيت حاجتي واين كرامتك
وثوابه فيطعم له مائة الف مدينة من ياقوتة حمراء من زبرجد خضراء

حضراء وفي كل مدينة الف الف قصور وتصديق الخبر قوله تعالى انما يوف
الصابرون اجرهم بغير حساب كذا في زخر العابدين وقال الله تعالى في سورة
المؤمن ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون
الجنة يرزقون فيها بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل الصالح
بل اضعافا مضاعفة فضلا منه ورحمة وفي المشارق عن رسول الله ع م
خاكيا عن الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر اى من النعيم في الجنة انتهى فصل في
ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله ع م من صام رمضان ايمانا و
احتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه الايمان هو التصديق بفرضية الصوم
وبما وعد الله من الثواب الكثير بمقابلة العمل القليل والاحتساب ان يكون
مقبلا عليه ويكون خاشعا لله تعالى رجاء الثواب ومن صام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه اى احياء لياليه بالعبادة
غير ليلة القدر تفويرا او معناه اداء التراويح فيها كذا في المصابيح و

فوائد اذا كان يوم القيمة وبعثت ما في القبور واخرجت الصدور
انى فاخرج الصائمين من قبورهم جاثعين عاطشين
بشهواتهم سن في الجنان فيصبح او صنوانها الغلمان والولدان
الذين لم يبلغوا الحنث حتى ياتوا فيقول لهم اكلوا واشربوا طبقا من نور
فاجتمع عنق الكثير من عدد الامطار والكواكب والفاكهة الكثيرة
والاشربة اللذيذة والاطعمة الشهية فاذا القوم طعمهم واشربهم
ويقولون كلوا واشربوا هنيئا مريئا فاخرجوا ما اصطفيتم
للملائكة بالصوم الى اخر ما قال ويقول الله تعالى عبدي اكرمك وعظمك
على مائدة التراويح واشرفك بالذكر والمجالس العلم وفاموحدتي
واخلصوا بالجفا واحفظوا انفسكم عن الحرام واسماعهم من
الباطل وكلامهم عن اللغو والرفث قالت يا رضوان اغلق عليهم
ابواب النيران وافتح عليهم ابواب الجنان واضع لهم الخلد
واسمعهم حدائي وثنائي واكسهم ثيابا طهورا وارفع الوسائط
بيني وبينهم والارض بحدقة الحور والولدان بل الكون سابقهم
بالكيف كما قال الله وسقاهم ربهم شرابا طهورا قيل نظهر قلوبهم
من الغيب من غير ان ياخذ الخلق فيحبى كالطير فيقع في كف المؤمن
مختوم من مسك مكتوب على الخاتم هذا شراب طهور من رب
غفور عن كل الصائم مهر بيده ويشربه وهو الذي الذي
احلو والين وابرد نعفانا الله واياكم بها عنه كذا في الزهرة
وايضا ايها ان عند ملك نصفه ماء ونصفه مدر وملك نصفه ريح
ونصفه تراب وملك نصفه نور ونصفه ظلمة وملك نصفه رصاص
ونصفه نار وملك نصفه ثلج ونصفه نار وملك نصفه ذهب
نصفه فضة وملك له اربعة اوجه وملك له القدام والخلف ووجه
والشمال وملك له اربعة اجنحة المشرق والمغرب وفي السماء
السبعة وفي ارض السبعة تبكي جميع الملائكة ليلة ونهارا الا
مذنبي امة محمد فيقول لهم ابتكون فيقول الملائكة ليس لهم
محمد وقد اعطيتهم شهر رمضان فتقول الله عبدتم ركعتي لهم بشرى
رمضان كل يوم حسن جزاء ويقول الملائكة ربنا اغفر وارحم
واقبل توبة صائمي رمضان من امة احمد ع م انتهى

وفى الخبر ان الله تعالى قال ان عبادى قد اذنبوا ذنوبا كثيرة فاذن التطهير
للعصاة بالنار وانا اعلم ضعفهم وانه لا طاقة لهم على عذاب النار فاسقمتهم
بالصوم وسلطت عليهم نار الجوع فى الدنيا ليحرق ذنوبهم فينجوا عن
نار الجحيم كذا فى المطالع والانوار قال رسول الله ص ان الشيطان
ليجرى من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجرى الشيطان بالجوع والعطش
اذ بالصوم ينكسر القوة الحيوانية التى هى مبداء الشهوات والغضب
الداعيين الى انواع المعاصى وينبعث القوة العقلية الى الطاعات
ذكره ابن ملك وروى فى مشروعية الصوم ان الله تعالى لما خلق العقل
قال له اقبل فاقبل ثم قال ادبر فادبر ثم قال عز وجل من انت ومن انا قال
انت ربى وانا عبدك الضعيف فقال الله تعالى ما خلقت خلقا اعز منك
ثم خلق الله النفس فقال لها من انا ومن انت قال انا انا وانت انت ثم عزبها الله
تعالى بين جوعهم مائة سنة فاخرجها ثم قال من انا ومن انت فاجابت كالاول
ثم جعلها الله فى الجوع مائة سنة فاخرجها فسالها فاقرت بانها العبد

واتاه الرب فاوجب الله عليه الصوم بسبب ذلك كذا فى المشكاة الانوار
ويحاسن الصوم حمله بحال الفقراء اوجوعهم فيرحمهم ويطعمهم ما يسد
جوعهم على ما قيل ليس الخبر كالمعاينة كذا فى ضياء المعنوى وروى ان
الله تعالى اوحى الى موسى عم لانى اعطيت لامة محمد عم نورين كيلا يضرهم
ظلمتان قال يا رب وما الظلمتان قال الله تعالى ظلمة القبر وظلمة القيمة
قال موسى فما النوران قال نور شهر رمضان ونور القرآن ذكره فى زهرة الرياض
وقال الفقيه ابو الليث فى تنبيه الغافلين عن رسول الله ص انه قال الاعمال
عند الله ستة فعمل بمثله وعمل يوجب الجنة وعمل موجب النار وعمل بعشرة
وعمل لا يعلم ثوابه الا الله واما الذى بمثله فالرجل الذى يعمل سيئة يكتب عليه
واحدة واما الذى بمثله فرجل سن سنة فله اجره واجر من عمل به والعمل الموجب
للجنة من لقى الله لا يعبد الا هو وجبت له الجنة والعمل الموجب للنار من لقى
الله يعبد غيره وجبت له النار والعمل الذى بسبعمائة من عمل فى سبيل الله او ينفق
فى ذلك فيكتب له سبعمائة والعمل الذى لا يعلم ثوابه الا الله الصيام انتهى

عن على بن ابى طالب قال اوصى الى رسول الله ص بوصية ما حفظ منها فلا زال
يخير يا حفظت وصيتى ان للموصى ثلاث علامات الصلاة
والصوم والزكاة فمن الفريضة اخ الابرار فيها ثلاث علامات
عن ابن عمر قال قال رسول الله ص الاعمال عند الله سبع علان موجبان وعمل
يا شاله ا وعمل بعشرة امثاله وعمل سبعمائة وعمل لا يعلم ثوابه
الا الله ص واما الموجبان من لقى الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة
ومن لقى الله وقد اشرك به فله النار وعمل بمثله ومن اراد ان يعمل حسنة فلم يعملها كتبت له
حسنة ومن عملها كتبت له عشرا ومن اضعف عمله الى سبعمائة ضعف وعمل
حسنة عشرا ومن اضعف عمله الى سبعمائة ضعف وعمل
سبعمائة واما لا يعلم ثوابه الا الله وهو الصوم فيكل ربهم

كلامه كما قال الله تبارك وتعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
قال رسول الله ﷺ من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه رواه ابو هريرة رضه والمراد بقيام رمضان احياء الليالي او احياء
بعض من كل ليلة باداء التراويح عن عمر بن الخطاب انه قال قال رسول الله
ﷺ اذا استيقظ المؤمن في شهر رمضان وتحرك في فراشه وتقلب من جانب
الى جانب اخر فذكر الله تعالى يقول له ملكاه قم بارك الله قم رحمك الله فاذا قام يدعو
الفراش يقول اللهم اعطه الفراش المرفوعة فاذا لبس يدعو له الثياب ويقول
اللهم اعطه حلل الجنة واذا اعتدى يدعو له تعالاه ويقول اللهم ثبت
قدميه على الصراط واذا تناول الاناء ويقول اللهم اعطه كوب الجنة
واذا توضا يدعو له الماء ويقول اللهم طهره من الذنوب والخطايا واذا
قام بين يدي الله تعالى يدعو له البيت ويقول اللهم وسع عليه لحده ويوفر له
خفرته واقبل الرحمة عليه وينظر الله اليه بالرحمة ويقول الله تعالى عبدي منك
الدعاء ومني الاجابة ومنك السؤال ومني النوال كذا في زهرة الرياض

قيل في سبب وجوب الصوم لما اهبط ادم عليه السلام ١٠٠
على الارض اصابه الجوع فشكى الى جبرائيل ع فذهب وجاء
بالحنطة فهم ان يأكلها فمنعه فقال ابذرها فبذرها فلما نبت الحنطة
اراد اكلها فنهاه
حتى تدرك فلما
ادركت
فقال اطحنها هم
واعجنها واخبزها
ففعل ذلك فقال
لا تأكل حتى تغرب
الشمس فغربت
اذن لم فاكلها وقال
جبرائيل امتناعك
هذا الى وقت الغروب
كفارة لخطيئتك فقال
اهذا الى خاصة
فقال لك ولذريتك
الى يوم القيمة در الوخ
در الوخ خليل

ص وغيره واما التفسير التراويح فهي سنة مؤكدة للرجال والنساء على الاعيان
توارثها الخلف عن السلف من لدن تاريخ رسول الله ﷺ الى يومنا هذا قال
ﷺ ان الله فرض عليكم صيام رمضان وسننت لكم قيامه فلا ينبغي لاحد ان تركها
والدليل عليها ما روى انه ﷺ اتخذ في المسجد حجرة من حصير ليصلي فيها الى
التطوع وكان يخرج من الحجرة ويصلي التراويح للناس بالجماعة فعل هكذا
ثلث ليال فلما كانت الليلة الرابعة اجتمع ناس كثير حتى عجز اهل المسجد
عن اهله فلما راى رغبة الناس دخل الحجرة بعد ما صلى الفريضة ولم يخرج
اليهم وهم لم يزالوا ينتظرون خروجه وظنوا انه ﷺ نام فجعل بعضهم ينحنح
وبعضهم يقول الصلوة فخرج اليهم فقال ما زال بكم الذي رايتكم من سعيكم
حتى خشيت ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمتم به فصلوا ايها الناس
في بيوتكم فان افضل صلوة المرء في بيته الا الصلوة المكتوبة توفي رسول
الله ﷺ والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك في خلافة ابي بكر رضه وفي اوائل
خلافة عمر رضه ثم انه في اواخر ايام خلافته راى الناس يصلون التراويح في

فقال اللهم
نبهها الذي
فرض عليك
الصيام
ك الذي
فقال
الذي
كما فا
رسول الله
افترض الله
لتي
وقت
الاعي

في المسجد منفردين وامرهم ان يصلوها جماعة فامر ابي بن كب وتميما الداري
ليصليا نها بالناس اماما فصليا ها بالجماعة بامره والصحابة متوافرون
منهم عثمان وابن مسعود وعباس وابنه وطلحة وزبير وغيرهم من
من المهاجرين والانصار مارة عليهم احدهم بل ساعدوه واحقوه
وامروه بذلك واطلبوا عليها حتى ان عمر طلبا ثنى عليه ودعا لهما
بالخير ونور الله مضجع عمر كما نور مساجدنا وقد قال عم عليكم بسنتي و
سنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي مسئلة وهل يحتاج في كل
شفعة ان ينوي التراويح قال بعضهم يحتاج لكون كل شفع صلوة على
حدة والاصح انه لا يحتاج لكون الكل بمنزلة صلوة واحدة كذا في الغاضي
خان فلو صلى التراويح كلها تسليمة واحدة وقعد على راس كل ركعتين
قدر التشهد جاز وهو الصحيح كذا في المنية والامام والجماعة يأتون
بالثناء وكل تكبيرة الافتتاح فان فاتت لا تقضيا صلا بالجماعة و
لا منفردا الان القضاء من خواص الفرض وان فاتت مع الامام تروحة او

او تروحتان او اكثر هل يقضيها قبل الوتر او يوتر ثم يقضيها وذكر
في الزخيرة قال اختلف المشايخ في زماننا قال بعضهم يوتر مع الامام ثم
يقضي ما فاته وقال بعضهم يصلي التراويح المتروكة ثم يوتر ولا شك
ان تاخير الوتر اولى ومن صلى العشاء وحده فله ان يصلي التراويح بالامام
ولو تركوا الجماعة في الفرض ليس لهم ان يصلوا التراويح بالجماعة ومن
لم يصل التراويح بالامام يجوز له ان يصلي الوتر به ولو اقاموا التروحة
بامامين فصلى كل امام تسليمة قال بعضهم يجوز والصحيح انه لا يستحب
ان يصلي كل امام تروحة فاذا جاز اقامة التروح بامامين على هذا الوجه
يجوز ان يصلي احدهما الفرض والاخر التروح قبل الافضل في زماننا ان
يقرأ الامام على حسب حال الجماعة من الرغبة والنفرة فيقرأ ما لا يوجب
التنفير عن الجماعة لان تكثير الجماعة افضل من تطويل القراءة وذكر في
الخلاصة ان بعض الناس اعتادوا قراءة سورة الفيل الى اخر القرآن
وهو حسن في هذا الزمان اذ روي عن بعض المشايخ على ذكر قاضيخان ف

في فتاواه ان من لم يكن عارفا باهل زمانه فهو جاهل لكن لا ينبغي له ان يقتصر
بعد الفاتحة على آية قصيرة او آيتين قصيرتين لان قراءة ثلث آيات او
آية طويلة مع الفاتحة واجبة قال بعضهم يقرأ ما يقرأ في العشاء لانها تتبع له
للعشاء وقال بعضهم في ركعة من عشرين آية الى ثلثين وقال بعضهم وهو
رواية الحسن عن ابي ح يقرأ في كل ركعة عشر ايات وهو الصحيح لان فيه
تخفيف على الناس وبه يحصل السنة وهي الختم مرة واحدة لان عدد ركعات
التروايح في ثلثين ليلة ستمائة وايات القراءن ستة آلاف وشيئ فاذا قرأ
في كل ركعة عشر ايات يحصل الختم كذا في قاضيخان وفي الهداية وغيرها ان
السنة الختم فلو يترك لكسل القوم واذا كان امام مسجد حيه لا يختم فله
ان يتركه الى غيره وكذا لو كان الامام لحانا فلا بأس بترك سجدة قالوا ولا
ينبغي للقوم ان يقدموا في التروايح خوش خوش ولكن يقدمون درست درست
وعن ابي ح كان يختم في شهر رمضان احدى وستين ختما ثلثين في الليالي و
ثلثين في الايام وواحدة في التروايح وعنه انه صلى ثلثين سنة الفجر بوضوء

بوضوء العشاء كذا في القاضيخان ويكره للامام في هذا الزمان التطويل الزايد على
حد اقل السنة في القراءة والاركان على وجه يحصل الجماعة ملل لان ذلك سبب
للتنفير عن الجماعة مكروه لكن لا ينبغي له ان ينقص عن قدر اقل السنة في القراءة و
التسبيحات للملل لانهم غير معذورين فيه ولذلك يكره النقص عن الثلث
وذلك ادناه وكذلك يكره التعجيل على وجه يعجز الجماعة عن اكمال قراءة التشهد
بل ينبغي له ان يريد على التشهد وياتي فيها بالصلوة على النبي عليه السلام ان علم
انها لا تشق على الجماعة وان علم انها مشغل عليهم لا ياتي بها يحميها بل يقتصر
فيها على قوله اللهم صل على محمد وعلى ال محمد لانها وان كانت سنة عندنا الا
انها فرض عند الشافعي وبهذا القدر يتادى المفروض ويكره للمقتدي ان يقعد
في التروايحة اذا اراد الامام ان يركع يقوم ويقتدي لان فيه اظهار التكاسل
في الصلوة والتشبه بالمنافقين الذين قال الله فيهم واذا قاموا الى الصلوة
قاموا كسالى يراءون الناس في القعدة كلها فاذا انتبه اي وقت انتباههم يفرض
عليه ان يقعد قدر التشهد وان لم يقعد تفسد صلوته لان ما حصل من افعال

الصلوة حال النوم لا يعتبر لصدورها الا عن اختيار فكان وجوها كعدمها و
هذه المسئلة يكثر وقوعها لا سيما في التراويح خصوصا في ليالي الصيف و
الناس عنها غافلون ذكره ابراهيم الحلبي فصل عن ابي هريرة رضه انه قال
قال رسول الله ص اذا دخل رمضان فتحت ابواب السماء وفي رواية ابواب
الجنة وغلقت ابواب جهنم وصفدت الشياطين قيل فتح ابواب الجنة
كناية عن حصول ما يؤدي الى دخولها من انواع العبادات وتغليق
جهنم كناية عن امتناع ما يؤدي الى دخولها من انواع السيئات
وقيل من مات من صلحاء اهل الايمان اذا فتحت ابواب الجنة له
يا تيهم من روحها وكذا من مات من العصاة اذا غلقت ابواب
جهنم لا يصيبهم من حرها فلو لم يحمل معناه على هذا لا يفيد فائدة
لان الانسان ما دام في الدنيا لا يتيسر له الدخول في احدى الدارين
فاي فائدة في فتح الابواب واغلاقها كذا قاله الشراح فان قلت
اذا صفدت الشياطين فما العباد يعصون ويقعون في الذنوب

ب قال الفقيه ابو الفضل يوجد فيه مردتهم وهم رؤس الشياطين و
من دونهم لا يغلون ويوقعون الناس في الذنوب انتهى وقيل العصيان
فيه من اثر ما بقي في نفوسهم الخبيثة من تسويلات الشياطين و
قيل مجاز عن امتناع تقوس الصالحين عن قبول وساوسهم كذا في
مجالس احمد الرومي وعن وهب بن منبه قال ان الله تعالى اوحى الى موسى ع
فقال يا موسى اني افترضت الصيام على عبادي فصاموا في يوم القيمة و
وصحيفته عشرون رمضانات فهو من عندي من الابرار ومن لقيني
وفي صحيفته ثلثون رمضانات فهو افضل الشهداء عندي يوم القيمة
يا موسى اني الهاني وشهر رمضان السموات والارض والشجر والدواب
ان يستغفروا الصائمي رمضان كذا في الروضة وعن ابن مسعود انه
قال سمعت رسول الله ص هو يقول قد اهل هلال رمضان لو يعلم العباد
ما في رمضان لتمنت امتي ان يكون رمضان السنة كلها فقال رجل من
بني خزاعة حدثنا به رسول الله ص قال الجنة تتزين لرمضان من راس

من راس الحول الى الحول حق اذا كان اول ليلة من رمضان هبت ريح من
تحت العرش فصفقت ورق اشجار الجنة فتنظر الحور العين الى ذلك
فتقول يارب اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر ازواجا تقر اعيننا بهم
واعينهم بنا قال عز فما من عبد يصوم رمضان الا زوجه الله تعالى
من الحور العين في خيمة مجوفة كما قال الله تعالى حور مقصورات في الخيام
على كل امراة منهن سبعون حلة ليس لها حلة الا على لون اخرى ويعطى
سبعون لونا من طيب وكل امراة على سرير من ياقوتة حمراء موشحة
بالدر على كل سرير سبعون فراشا بطائنها من استبرق وكل امراة منهن
سبعون الف وظيفة صفحة من ذهب فيها سبعون الفا من طعام
يجد لآخر اللقمة لذة لا يجد لاولها ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير
من ياقوتة حمراء عليه سوران من ذهب موشح بياقوت احمر هذا كله
لكل يوم صامه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات كذا في روضة
العلماء والمقاصد الحسنة للسخاوي وضياء المعنوي للشيخ ابي البقاء

ابقاء اخواني اذا اردت تنال الفضائل والثواب فينبغي لك ان تعرف حرمة
هذا الشهر وتحفظ لسانك من الكذب والغيبة وتحفظ جوارحك
عن الخطايا والزلل وتحفظ قلبك عن الحسد وعداوة المسلمين و
مع ذلك خائفا ان الله تعالى يقبل صومك او لا يقبل قال الله تعالى انما يتقبل الله
من المتقين كذا في الزهرة وعن ابي هريرة رضه الله قال قال رسول الله ﷺ
من لم يدع قول الزور اي الكذب والعمل به اي بالزور والمراد الفواحش
لان في ارتكابها مخالفة الله فحكم الكذب لان الغرض من الصوم كسر النفس
بترك الملاهي فاذا لم يحصل شيء من ذلك الا جوع وعطش لم يبال الله
بصومه فليس لله تعالى حاجة في ان يدع طعامه وشرابه كناية عن عدم
الالتفات اليه ومثله قولكم من صائم ليس صيامه الا الظمأ وعن
ابي هريرة رضه الله قال قال رسول الله ﷺ كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما
سمع وقال عليه السلام لا يحل الكذب الا في ثلث رجل كذب امراته
ليرضيها ورجل في الحرب فان الحرب خدعة ورجل كذب بين المسلمين

ليصلح بينهما وفي رواية والمراة تحدث زوجها كذا في المصابيح بيت هو

حرامش بود نعمت پادشاه هنگام فرصت ندارد نكاه بحال

پادشاه يعني حرام اولود اكاكر فرصت و قتني كوز لمه ذبنها د مقدم

سخن نانه بيتي زبايشتي به بيهوده كفتن مبرقد رخويش ومن مجاهد

سوزه بحال بولمنجه بيهوده سوي يكلمه كندو قد يكي كيدرمه

انه قال قال رسول الله عم اكرموا الكرام الكاتبين لا يفارقونكم الا عند

الجنابة والغائط والكذب كذا في تفسير العيون وابي الليث قال عم اذا

كذب العبد يتباعد عنه الملك ميلا من نتن ما جاء به كذا في المصابيح

وقال عم ان الكذب يسود الوجه والنميمة عذاب القبر كذا في الطريقة

وعن انس رض خمر يفطر الصائم الكذب والغيبة والنميمة واليمين

الكاذب والنظر بشهوة وفي الحديث الغيبة اشد من الزنا لان الزنا احق

العبد لكن اذا استغفر وتاب ذكره الروشني وروي ان امراة دخلت على النبي عم

فلما خرجت قالت عائشة رض ما اقصرها فقال عم اغتبتها وعن ابي امامة

انه قال قال رسول الله عم ان الرجل لياتي كتابه حسنا تنه منشورا قال فابن

حسنات كذا وكذا عملتها ليست في صحيفتي فيقول لقد محيت باغتيابك

بك الناس كذا قاله الفقيه وروى عن الحسن البصري ان رجلا قال له ان فلانا

قد اغتابك فبعث اليه طبقا من الرطب وقال بلغني انك اهديت الي حسناتك

فاردت ان اكافيك عليها فاعذرني فاني لا اقدر انا كافيك بها على التمام

وذكر عن ابراهيم بن ادهم انه اضاف اناسا فلما قعدوا على الطعام جاعلوا

يتناولون رجلا فقال ابراهيم ان الذين كانوا من قبلنا كانوا ياكلون الخبز

قبل اللحم وانتم بدأتم باللحم قبل الخبز كذا في التنبيه حكاية حكماء هندستان

هندستان حكماى

كذه در فضائل بزرجمهر سخن بشكفت تا جزاين عيش ندانستند كه

بزرجمهر كه فضائلدن سوز سوبلر يلو تاكيم بو عبارتي عيوى بلمديلر

سخن كفتن بطي است بزرجمهر بشنيد وكفت اندر پشه كردن كه چه كويم

سوز سويلمك بطي در ديلر بزرجمهر ايشتدي ودي فكر ايلمك كه نه ديم حيو

به از پشيماني كه چرا نكفتم شعر سخن دان پرورده پير كهن بسي ديده بيشتر

يكدر پشيمانلغدن كه نيجون سويلدم حيو سوز بيلجي تربيه اولمش جوق باشمش پير فكر ايدر

آنكه بكويد سخن مزن بي تامل بكفتار دم نكو كوي كردد بركوي چه غم

آدم اكه سكوه سوبلر سوزدن صوكره دم اورمه آيو سوبلر اكه كيم سوبلر سن غم دكل

بينديشد وآنكه بر اد زنفس وزان پيشتر بسنجد كه كويند بسي بسنطق

فكر ايلمه وآدم اصكره نفس جهاد وآدم اول كه بلر ديه لويعني نطقدن اول

آدمي بمردست ارد وابي ار توبه كرد نكوئي صواب كذا في الكلستان

آدم اولمق يكدر دوايلر وابي سندن يكدر اكر صواب سويلرسن

الباب الثالث والثلثون فيما يوجب فساد الصوم عن ابي هريرة رضه

عن رسول الله ﷺ من افطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقض
عنه صوم الدهر كله فهذا على طريق الانذار والاعلام بالحقه من الاثم و
فواته من الاجر والا فالاجماع على انه يقضي يوما مكانه كذا في المصابيح اعلم
ان الافعال الصادرة عن الصائم فيما يتعلق بهذا الباب ثلثة اقسام الاول
ما يفسد ويوجب الكفارة والثاني ما يفسد ولا يوجب الكفارة والثالث ما
يتوهم انه مفسد وليس بمفسد اشار الى الاول بقوله من جامع او جومع
في احد السبيلين او اكل او شرب غذاء او دواء او احتجم وظن انه فطرة
فاكل عمدا قضى وكفر كالمظاهر اى كفارة الظهار وهي تحرير رقبة وان لم
يجد فصيام شهرين متتابعين وان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا
لقوله ﷺ من افطر عامدا فعليه ما على المظاهر كذا في الدر وصدر الشريعة
وغيرهما وعن ابي هريرة رضه انه قال جاء رجل الى النبي ﷺ قال هلكت اى
بحصول الذنب لي واهلكت اى زوجي يا ان حصلت لها ذنبا قال رسول
الله ﷺ ما شانك اى اى شيء امرك وحالك قال الرجل واقعت امراتي

امراتي اى جامعتها في رمضان اى في نهار رمضان قال فاعتق رقبة اى كفارة
هذا الذنب ان يعتق عبدا او امة قال ليس عندي قال ليس عندي قال اقعد شهرين
متتابعين قال اني لا استطيع قال فاطعم ستين مسكينا قال لا اجد قال
اجلس فجلس فاتى النبي ﷺ بعرق فيه تمر والعرق بفتحتين المكتل الضخم
وهو زنبيل منسوج من تسبيح الخوص يسع فيها خمسة عشر صاعا قال خذ
هذا فتصدق قال على افقر منا اى اتصدق على من هو اكثر حاجة منا يعني الى
على الفقراء والمساكين
وعيالي فقراء ليس احد افقر منا فضحك النبي ﷺ حتى بدت اى ظهرت نواجذه
اى اواخر اسنانه قال اطعم عيالك قيل هذا خاص بهذا الرجل وقيل منسوخ
وكلاهما قول لا دليل عليه والقول المقوم لما اخبر ان ليس ثمة احوج منه
لم يرله ان يتصدق على غيره والكفارة باقية عليه كذا في المصابيح وابن ملك شرحه
واشار الى الثاني بقوله فان افطر خطأ كما اذا تمضمض وهو ذاكر للصوم فدخله الماء في حلقه او مكرها اى صب الماء في حلقه كرها او احتقن اى تداوى
بالحقنة او استعط اى تداوى بالدواء الذي يصب بالانف او اقطر في اذنه او داوى

جائفة وهو الجراحة التي بلغت الى الجوف او آمة بتشديد الميم وهي الشجة التي
بلغت ام الدماغ فوصل الى جوفه او دماغه او ابتلع حصاة او حديدا او اكل
شعيرا غير مغلي او كاغدا او ترابا او سفرجلا لم تدرك وكذا كل ما لا يؤكل عادة
غذاء ودواء قضى فقط اى عليه القضاء لا الكفارة وصورة المذكورة كلها
كذا في الدرر وصدر الشريعة والنهاية وابن ملك وغيرها فان تسحر او
افطر بظنه اى بظن الوقت الذى تسحر فيه والوقت الذى افطر فيه ليلا
وهو يوم او اكل ناسيا فظن انه فطر فاكل عمدا فعليه القضاء والاغيب وان شهد رجل على
طلوع الفجر وشهد آخر انهما لم تطلع فاكل ثم ظهر انه قد طلع لا تجب الكفارة لان
شهادة الواحد ليس بحجة تامة بل هو شطر الحجة ومن شك في طلوع الفجر
فالافضل له ان يترك الاكل تحرزا عن الوقوع في المحرم ولو اكل فصومه تام
لان الاصل بقاء الليل ولا يخرج بالشك وروى عن ابي يوسف انه لو كان في موضع
يستبين له الفجر لا يلتفت الى الشك ولو كان في موضع لا يستبين فيه
هل الفجر ان كان الليلة مقمرة او متغيمة او كان ببصره علة يكون مسيئا في الاكل

في الاكل مع الشك لقوله ﷺ دع ما يريبك الى ما لا يريبك وان كان اكبر رايه انه
اكل والفجر طالع فعليه القضاء احتياطا في ظاهر الرواية لا قضاء عليه كذا في
القاضيخان والمجالسوا واذا قال الرجل لامراته انظري ان الفجر طالع او غير
طالع فنظرت فرجعت وقالت لم تطلع فجامعها ثم ظهر ان الفجر كان
طالعا اختلف المشايخ فيه قال بعضهم ان صدقها وهي ثقة لا كفارة عليه
وقال بعضهم لا كفارة عليه مطلقا وهو الصحيح لانه يقين من الليل شك
في النهار وعلى المراة الكفارة ان افطرت مع العلم بالطلوع كذا في القاضيخان
ولو جومعت نائمة او لم ينو في رمضان كله صوما ولا فطرا او اصبح مغمى
عليه للصوم فاكل قضى فقط كذا في الدرر واشار الى الثالث بقوله ومن
اكل او شرب او جامع ناسيا لم يفطر سواء كان فرضا او نفلا لقوله ﷺ
للذى اكل او شرب ناسيا وهو على صومك فانما اطعمك الله تعالى وسقاك
والجماع في معنى الاكل ثبت في ايضا بدلالته ولو اكل ناسيا وقال له اخر
انت صائم ولم يتذكر فاكل ثم تذكر انه صائم فسد صومه عند ابي يوسف

خلافا لزفر وحسن ولو رآه يأكل ناسيا ان كان الآكل شابا يذكر وان كان
صائما
شيخا لا يذكر ولا فرق فيما ذكرنا بين الفرض والنفل كذا في النهاية ومن اكل
لحما بين اسنانه مثل حمصة قضى فقط وفي اقل منها لا اي لا يقضي الا اذا اخرجه واخذ بيده ثم اكله فانه يفسد صومه ولو بدأ باكل سمسمة فسد
الا اذا مضغ فم لا يفسد لانه لا بقاء لا شئ في فمه وتكلموا في وجوب الكفارة و
المختار انه يجب ان ابتلعها ولم يمضغها وفي الخلاصة نقلا عن
جامع الصغير قال لا يجب الكفارة فان مضغها لا يفسد صومه انتهى كلامه
وكره الذوق اي للصائم ذوق الطعام ومضغ شئ لما فيه من تعريض الصوم
على الفساد وفي الخانية ان كان الزوج سيئ الخلق لا بأس بالمرأة ان تذوق
المرقة بلسانها هذا في صوم الفرض واما في التطوع فلا بأس ان يذوق
لان الافطار فيه مباح بعذر بالاتفاق وبغير عذر على رواية عن ابي حنيفة
الاطعام صبي ضرورة وهي صيانة الولد عن الضياع والقبلة اي كره شرعا
القبلة ان لم يأمن على نفسه الجماع وفي الخلاصة ولو قبل امرأته بشهوة

بشهوة فامنى او مذى بشهوة فامنى فعليه القضاء دون الكفارة ولو قبل
رجل امرأة اجنبية او امة او عانقها او مسها بشهوة يعزر كذا قاله فاضيخان
ولو نام فاحتلم او نظر الى امرأة حسنا فانزل لم يفطر لان النظر كالتفكر ولو
تفكر في جمال امرأة فانزل لم يفسد صومه فكذا هذا ولو عالج ذكره بيده
حتى امنى المختار انه يفسد صومه اي عليه القضاء دون الكفارة ولو ادهن
لم يفطر لعدم المنافي ولو اكتحل لم يفطر لانه ليس بين العين والدماغ منفذ
والدماغ
والدمع
والدماغ بمرة شيح ولو لمس او اغتاب لم يفطر لعدم المفطر واما ما روي انه عم
قال الغيبة يفطر الصائم فمأول اي يذهب ثواب صومه فصار كان لم يصم
ولو احتجم او غلبه القيئ او تقيأ قليلا او اصبح جنبا او صب في اذنه
ماء لا يفطر وفي الخلاصة ولو اغتسل فدخل الماء اذنه لا شئ عليه انتهى
ولو دخل في حلقه غبار او ذباب او دخان لم يفطر لعدم امكان التحرز من ذلك
وفي الخلاصة وريح الفطر لا يفطر الصائم انتهى والمطر والثلج يفطر في
الاصح لامكان الاحتراز عنهما كذا في الدرر والصدر الشريعة ولو جمع

ريقه وابتلعه لايفطر ويكره ولو اخرجه ثم ابتلعه يفطر ولا كفارة عليه
كما لو ابتلع ريق غيره وفي الخلاصة الصائم اذا ابتلع بزاق غيره
فسد صومه ولا كفارة عليه واذا دخل الخلال انفسه فاستشعه فادخل
حلقه على تعمد منه لاشئ عليه انتهى وفي المحال لو بقي في فيه بعد المضمضة
بلل وابتلعه بالبزاق لاتفسد صومه لتعذر الاحتراز انتهى وفي المحيط لو
خرج الدم بين اسنانه ودخل حلقه ان كانت الغلبة للبزاق لايفطر وان كان
للدم او كانا سواء افطر لانه حكم الخروج كما في الوضوء وفي الخلاصة الدموع
اذا دخلت فم الصائم ان كانت قليلا كالقطرة والقطرتين ونحوها لاتفسد
صومه لانه لايمكن التحرز عنه وان كان كثيرا حتى وجد ملوحته في فمه واجتمع شئ
كثير وابتلعه يفسد صومه وكذا عرق الوجه اذا دخل فم الصائم انتهى كلام
وفي المحيط الاغذار التي تبيح الافطار ستة السفر والمرض والحبل والارضاع
والعطش الشديد او الجوع الذي يخاف منه الهلاك والمرض وعجز الشيخ الفاني
عن الصوم كذا في الشتي قال الشاعر اذا نلت رمضان فصمه سوى سنة

سنة فيها المباح فسين ثم ميم ثم شين وحاء ثم عين ثم راء فصل في ما
في السحور قال رسول الله عليه السلام تسحروا فان في السحور بركة والمراد بالبركة
ههنا زيادة القوة على اداء الصوم لما فيه من التقوية للعبادة ويجوز ان
يراد بها زيادة الثواب في الاخرة وروى عن عمرو بن العاص انه قال قال رسول
الله عليه السلام ان فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر الاكلة بالضم
اللقمة فان الله تعالى اباح لنا في ليلة الصيام ما حرم عليهم فان بني اسرائيل
قبل تغيير دينهم وتبدل شريعتهم كانوا في الليلة صيامهم اذا ناموا كان الطعام
والشراب والجماع حراما عليهم كما كان الحكم كذلك في ابتداء الاسلام ثم
نسخ ذلك الحكم ورخص لنا في هذه ما لم يطلع الفجر وكان سبب ذلك امران احدهما
ما روى عن عمر انه جامع امراته بعد النوم ثم ندم على فعله واتى النبي عليه السلام
واعتذر اليه فنزل قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
وكانت ذلك رخصة في حق جميع العامة والثاني ما روى عن قيس بن صرمة
انه صام ولم يجد وقت الافطار شيأ يفطر به فذهبت امراته في طلب

شيئ فغلب عليه النوم فنام وجاءت امراته بطعام بعدما كان الطعام عليه
حراما فانتبه بعدما مضى وقت الاكل ولم ياكل فلما كان نصف النهار من الغد
غشي عليه فقال رسول الله ع مالك فقص عليه القصة فنزل قوله تعالى وكلوا
واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فانه تعالى لما حل
لنا ليلة الصيام هذه الاشياء بعد النوم رغب النبي ع في اكل السحور
وقال تسحروا فان في السحور بركة وبين انه افضل بين صيام اهل الكتاب
ولهذا كان مستحبا ومن كان غير محتاج اليه يستحب له ان ياكل شيأ
يسيرا ولو تمرة او تينة او شربة عملا بسنة رسول الله ع ويستحب تاخيره
ايضا لما روى عن رسول الله ع قال ثلث من اخلاق المرسلين تعجيل
الافطار وتاخير السحور والسواك وفي حديث آخر قال النبي ع لا يزال
امتي بخير ما اخروا السحور وعجلوا الفطر وروى عن ابي هريرة رضه انه
قال قال رسول الله ع قال الله تعالى احب عبادي الى اعجلهم فطرا الكون
متمسكا بشريعة نبيه ومعرضا عما يخالفها مع انه اذا افطر قبل الصلوة

الصلوة يؤديها عن حضور القلب وطمانينة النفس فمن كان بهذه ١١
الصفة فهو احب الى الله تعالى ممن لم يكن كذلك كذا في العوارف والمجالس وقال
النبي ع من فطر فيه كان له عتق رقبة ومغفرة لذنوبه قال سعد بن المسيب
وسلمان الفارسي يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر به الصائم قال ع
يعطي الله بهذا الثواب من يفطر صائما على مذقة لبن او تمرة او شربة ماء
ومن اشبع صائما كان له مغفرة لذنوبه وسقاه ربه من حوض شربة
لا يظمأ بعدها حتى يدخل الجنة وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره
شيئ كذا في التنبيه والمطالع ويدعو عند الافطار فانه من مظان الاجابة
قال ع للصائم عند الافطار دعوة مستجابة وروى عن ابن عباس رضه
كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وبك امنت وعلى رزقك افطرت و
والله اعلم بالصواب الباب الرابع والثلثون في ليلة القدر بسم الله
الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر الضمير للقرآن فخمه باضماره
من غير ذكر شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه باث

بان السفرة انزل اليه تعالى وعظم الوقت الذى انزل فيه روى انه انزل
جملة واحدة فى ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا واملاه
على السفرة ثم كان ينزل جبرائيل عم على رسول الله صلعم نجوما فى ثلث
وعشرين سنة وعن الشعبى رضه عنه والمعنى ابتداء انا انزلناه فى ليلة
القدر او فى حقها وثوابها وفى تفسير الامام الواحدى سميت بها ليلة
القدر لانها ليلة تقدر الامور والاحكام فيها قال رسول الله صلعم ان الله
تعالى قدر فيها ما يكون فى تلك السنة من مطر ورزق واحياء واماتة
الى مثل هذه الليلة من السنة الآتية ويسلمه الى المدبرات الامور من
الملائكة فنسخة الارزاق والنباتات والامطار الى ميكائيل عم و
نسخة الحروب والروح والرياح والزلازل والصواعق والخسف الى
جبرائيل عم ونسخة الاعمال الى اسرافيل عم صاحب سماء الدنيا و
نسخة المصائب الى ملك الموت عم واظهار تلك المقادير بكتابتها
فى اللوح المحفوظ فيكون فى ليلة النصف من شعبان وتسليم النسخ الى

الى اربابها فى ليلة القدر من شيخ زاده وقيل يقدر فى ليلة البراءة الآجال
والارزاق وفى ليلة القدر يقدر الامور التى فيها الخيرات والبركات
والسلامة وقيل يقدر فى ليلة القدر ما يتعلق به اعزاز الدين وما فيه
من النفع العظيم للمسلمين واما ليلة البراءة فيكتب فيها من يموت
ويسلم الى ملك الموت كذا فى الشيخ زاده وقيل ليلة الضيق الارض
على الملائكة وتلك الليلة وعظم وقت الذى انزل فيه بقوله وما ادريك
ما ليلة القدر اى اى شئ اعلمك ما ليلة القدر اى لم يدركه شرفها
وثوابها وهذا الاستفهام امية مبتدأ فى الموضعين وما بعدهما
الخبر وما ادريك يتعدى الى ثلثة والكاف مفعوله الاول والجملة اعنى
قوله ما ليلة القدر سادة مسد مفعوليه الثانى والثالث ذكره الوشتى
قال القاضى والداعى الى اخفائها ان يحيى من يريدها اليالى كثيرة انتهى
قالت عائشة رضه قال رسول الله صلعم تحروا ليلة القدر اى اطلبوا
ليلة القدر فى الوتر من العشر الاواخر من رمضان كذا فى المصابيح و

وفي مبسوط الامام السرخسي في كتاب الصوم في اخر الاعتكاف عن الفقيه
ابي جعفر ان المذهب عند ابي حنيفة رح انها تكون في رمضان لكنها تتقدم
وعندهما لا تتقدم ولا تتاخر كذا في الخلاصة وفي فتاوى قاضيخان قال بعض
الناس ليلة القدر اول ليلة من رمضان قال الحسن ليلة سبعة عشر وقيل
تسعة عشر وقال زيد ابن ثابت رضه ليلة اربعة وعشرين وقال عكرمة ليلة
خمسة وعشرين واكثر الاقاويل على انها سبعة وعشرين وفي القاضيخان
لو حلف ليقضين دين فلان الى ليلة القدر فان كان الحالف عاميا (الجاهل) لا يعرف
اختلاف العلماء فيمينه ينصرف الى ليلة السابع والعشرين من رمضان يكون
بر اليمين لان ليلة القدر عند العامة هي ليلة السابع والعشرين من
رمضان وان كان الحالف فقيها فعند ابي ح ان كان يمينه في النصف من
رمضان لا يفعل شرط الحنث ما لم يمض كل رمضان من السنة الثانية
لان عنده ليلة تتقدم وتتاخر فعسى ان يكون ليلة القدر في النصف
الاول من رمضان في السنة الثانية يكون في النصف الثاني من رمضان

ن فلا ينتهي اليمين حتى يمضي كل رمضان من السنة الثانية وهو المختار
المختار انتهى كلامه وفي تفسير الحنفي عن عبد الله بن مسعود رضه انه
قال هذه السورة ثلثون كلمة والشهر ثلثون يوما من اول السورة
الى قوله هي سبعة وعشرين كلمة فهذا دليل بان ليلة القدر يكون السابعة
والعشرين وعن احمد بن عبد الرزاق انه قال ان سورة انا انزلناه ثلثون
كلمة وقوله هي كناية عن هذه الليلة وكلمة هي هي السابعة والعشرون
من الكلمات فدل على انها ليلة السابعة والعشرون انتهى كلامه قال
الشيخ ابو الحسن الجوجاني قدس الله روحه وزاد في الجنان حوره
منذ بلغت ما فاتني ليلة القدر في كل سنة فصارفت انها اذا كان اول
شهر رمضان يوم الاحد كانت ليلة القدر التاسع والعشرون و
اذا كان اول شهر رمضان يوم الاثنين كانت ليلة القدر الحادي
والعشرون واذا كان الثلثاء كانت السابع والعشرون واذا كان يوم
الاربعاء كانت التاسع وعشرون واذا كان يوم الخميس كانت الخامس و

والعشرون واذا كان يوم الجمعة كانت السابع والعشرون واذا كان
يوم السبت كانت الثالثة والعشرين اعلم ان الله تعالى اخفى ا
ليلة القدر كما اخفى كثيرا من الاشياء لحكمة فانه تعالى اخفى رضاه في
الطاعات حتى يرغبوا الى الكل واخفى غضبه في المعاصي ليحترزوا
عن الكل واخفى وليه بين الناس حتى يعظموا الكل واخفى الاجابة في الدعاء
ليبالغوا في الدعوات واخفى الاسم لله الاعظم ليعظموا كل الاسماء
واخفى صلوة الوسطى ليحافظوا على الصلوات واخفى قبول التوبة
ليتحولوا ويواظبوا على جميع اقسام التوبة واخفى وقت الموت ليخافوا
عن كل وقت فكذا اخفى ليلة القدر ليعظموا ليالي رمضان كذا في مشكاة
الانوار والروضة ثم بين فضيلة ليلة القدر فقال الله تعالى ليلة القدر خير
من الف شهر وفسر ابو الليث يعني ان العمل في ليلة القدر خير من العمل
في الف شهر لم يكن فيها ليلة القدر انتهى وفي كلمة القاضي القدر والشرف
والشرف يحتمل ان يرجع الى العامل فيها على معنى ان من اتى فيها بالطاعة

عتصار ذا قدر وشرف ويحتمل ان يرجع الى نفس العمل على معنى ان الطاعة الو
الواقعة في تلك الليلة لها شرف وقدر زائد انتهى وسبب نزول هذه الآية
عن وهب كان في بني اسرائيل رجل يقال له شمسون او شمعون غزا مع الكفار
الف شهر وكان سلاحه لحية جمل وليس له غيرها من آلة الحرب كلما يضرب
بهذه اللحية بقتل الكفار ما لا يحصى عددهم فاذا عطش يخرج من موضع
الاسنان ماء فيشرب به وكلما جاع ينبت فيها لحم فيأكل فعلى هذا كل يوم
حتى مضى من عمره الف شهر وهو ثلث وثمانون سنة واربعة فجئ الكفار من
بلده وكانت له امرأة كافرة فقصد المشركون ان يفتنوا بها فجاؤا بالاموال
العظام وواعدوا معها على انه اذا نام زوجها تربط يده وتخبر الكفار
ليحضروا ويقتلوا فلما نام شمعون ربطت زوجته يده بالحبل الوشيق
فاستيقظ شمعون فرأى يده مربوطة فقال من ربط يدي فقالت انا ربطتها
لاختبر قوتك فمد يده فجعل الحبل خطا فطعا ثم اتخذت هذه الملعونة
من حديد فلما قام ربطت بهذه السلسلة فاستيقظ شمعون فرأى يده

فقال من ربطني فقالت انا ربطتها لاختبر قوتك فقد يده فجعل قطعا
قطعا ثم قال لامراته انا مؤيد من عند الله تعالى لا يأخذ يدي الا شر راسي
فلما نام الليلة الثالثة قامت وقطعت ظفيرتها وربطت يديه فاس
فاستيقظ فقد يديه فلم يقدر قطعها فنادت المشركين فحضروا وقتلوا
فلما اخبر المسلمون بهذا الخبر قالوا طوبى له غزا مع الكفار بالف شهر ثم مات
شهيدا فتعجب رسول الله ﷺ مع كثرة مجاهدته في سبيل الله واغتم ان لا يكون
احد مثله فاتته فانزل الله الى نبيه ﷺ سورة القدر وقال ليلة القدر خير من الف
شهر يعني يا محمد انك اعطيك ليلة احب الي من غزا شمعون مع الكفار
الف شهر فكانه لاغتم فقد اعطيته امتك ليلة خير من الف شهر كذا
قاله المفسرون نزل الملائكة والروح قال القاضي بيان لما فضلت
على الف شهر وقال الكشاف اي تنزل الى السماء الدنيا وقيل الى الارض
والمراد من الروح على الاصح جبرائيل ع وتخصيصه بالذكر مع انه داخل
في الملائكة لزيادة شرفه كذا في الشيخ زاده وقال عم النسفي في تفسيره الر

الروح صنف من الملائكة جعلوا حفظة على سائرهم وان الملائكة لا يرونهم
كما لا نرى نحن الملائكة وذكر علي بن اسحق في تفسيره عن ابن عباس رضه
الروح ملك من تحت العرش ورجلاه في تخوم الثرى السابعة وراسه تحت
عرش الجبار لم يخلق الله بعد العرش خلقا اعظم منه وله الف راس اعظم
من الدنيا وقال الامام الرازي في تفسير الكبير لو التقم السموات والارض
لكان له لقمة وفي كل راس الف وجه وفي كل وجه الف فم وفي كل فم لسان
يسبح الله تعالى للصائمين من امة محمد ﷺ الى طلوع الفجر فاذا طلع الفجر
نادى جبرائيل ع يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبرائيل
ما صنع الله للصائمين من امة محمد ﷺ فيقول لهم ان الله تعالى نظر اليهم
عفى عنهم وغفر لهم الا اربعة قالوا ومن هؤلاء الاربعة قال مدمن خمر وعاق
لوالديه وقاطع رحم والمشاحن يعني المصارم وهو الذي لا يتكلم اخاه
فوق ثلث ايام كذا في تفسير التيسير للامام النسفي وقيل المراد من الروح روح
محمد ﷺ وقيل عيسى ع لانه روح الله وقيل الرحمة كما في قوله ولا يأس

من روح الله على قراءة الضم وقيل جنس من الخلق لا ملك ولا انس يأكلون
ويشربون ويلبسون ذكره الزوشني وخص بعض العلماء لفظ الملائكة
على ان اللام للعهد وهم سكان سدرة المنتهى روى عن كعب ان سدرة
المنتهى فيها ملائكة لا يعلم عددهم الا الله ومقام جبرائيل عم في وسط
وسطها ليس فيها ملك الا وقد اعطى الرافة والرحمة للمؤمنين سر
ينزلون مع جبرائيل عم في ليلة القدر فلا يبقى بقعة من الارض الا وعليها
ملك ساجدا قائم يدعو للمؤمنين والمؤمنات وجبرائيل عم لا يدع واحدا
من الناس الا صافحهم علامة ذلك من اقشعر جلده و رق قلبه ودمعت
عيناه فان ذلك من مصافحة جبرائيل عم من قال تلك الليلة ثلث مرات
لا اله الا الله له بواحدة من النار واد خل الجنة بواحدة وفي الحديث انه قال
عم اذا كان ليلة القدر تنزل الملائكة الذين هم سكان سدرة المنتهى
ومعهم الوية خضراء ينصب لواء منها على قبري ولواء على بيت المقدس
ولواء على مسجد الحرام ولواء على جبل طور ولا يدع مؤمنا ولا مؤمنة الا

الا سلم عليه الا من خمر واكل لحم الخنزير والمتضمخ بالزعفران واول من ص
من يصعد الى السماء جبرائيل عم حتى يصير امام الشمس فيبسط جناحين
اخضرين لا ينشرهما الا تلك الساعة من يوم تلك الليلة ثم يدعو ملكا ملكا
فيصعد اكل ويجتمع نور الملائكة ونور جناح جبرائيل عم فيقيم جبرائيل عم
ومن معه من الملائكة بين الشمس وسماء الدنيا يومهم ذلك مشتغلين
بالدعاء والرحمة والاستغفار للمؤمنين ولمن صام رمضان احتسابا فاذا
امسوا دخلوا سماء الدنيا فيجلسون حلقا حلقا فيجتمع اليهم ملائكة
فيسلمون عن رجل رجل وعن امراة امراة حتى يقولون ما فعل فلان وكيف
وجدتموه فيقولون وجدنا في عام اول مبتدعا وفي هذا العام متقيدا فد
فيكفون عن الدعاء الاول ويشتغلون بالدعاء الثاني ويقولون وجدنا فلانا
تاليا وفلانا راكعا وفلان ساجدا فهم كذلك في ليلتهم حتى يصدروا الى
السماء الثانية وهكذا يفعلون في كل سماء حتى ينتهون الى سدرة المنتهى
فيقول لهم السدرة يا سكان حدثوني عن الناس فان لي عليكم حقا واجب من

من احب الله فذكر كعب انهم يعدون لها الرجل والمراة باسمائهم واسماء ابائهم
ثم يصلهم الله الخير الى الجنة فيقول الجنة الله ثم يعجل لهم الى الملائكة واهل
السدرة يقولون آمين آمين كذا في حاشية القاضي للشيخ زاده وتنبيه الغافلين
قالت عائشة رضي يا رسول الله لو وافيت ليلة القدر اي وجدتها ما اقول قال
قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني كذا في العيون وعن سعيد بن المسيب
من شهد المغرب والعشاء في جماعة فقد اخذ بحظه من ليلة القدر
كذا في تفسير الكواشي فيها اي في ليلة القدر من غروب الشمس الى طلوع
الشمس ويجوز ان يكون الروح في قوله تنزل الملائكة والروح مرفوعا
بالابتداء وفيها خبره والضمير المجرور في فيها الملائكة ويجوز ان يكون
عطفا على الملائكة وفيها متعلق بتنزل وضمير فيها الليلة كذا في الشيخ
زاده باذن ربهم اي بامر الله تعالى وفي حاشية القاضي للشيخ زاده في قوله
تعالى باذن ربهم يدل على انهم كانوا يرغبون اليها ويتشاقون فيستاذنون
في النزول اليها فيؤذن لهم فان قيل كيف يرغبون اليها مع علمهم بكثرة

بكثرة ذنوبها قلنا لا يقفون على تفصيل المعاصي وروي انهم يطالعون
اللوح فيرون فيه طاعة المكلفين مفصلة فاذا وصلوا الى معاصيهم ارخى
الستر فلا يرونه فيقولون سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح ولانهم يسمعون
انين العصاة المذنبين فيقولون يقالوا نذهب الى الارض فنسمع صوتا هو
احب الى ربنا من صوت تسبيحنا كما جاء في الخبر والحديث لانين المذنبين
احب الى من رجل المسبحين اي تسبيح المسبحين وكيف لا يكون احب لان رجل
المسبحين اظهار كمال حال المطيعين وانين العصاة لغفارية رب العالمين
انتهى كلام الحاشية وقال بعضهم ان الله تعالى وعد في الاخرة بان الملائكة يد
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ثم قال انك لو اشتغلت في الدنيا
بعبادتي لنزلت الملائكة حتى يدخلوا عليك للتسليم والزيارة وان نظرت الى
الملائكة الى الارواح كنظر البشر الى الاشباح فكما ان البشر اذا راوا صورة حسنة
اقبلوا عليها ومالوا اليها فكذلك الملائكة لما راوا في روحك صورة حسنة هي
معرفة الله تعالى احبوك ورغبوا في زيارتك وتمنوا لقائك لكن كانوا ينظرون

الى الاذن كما قال وما نتنزل الا بامر ربك وروى عن رسول الله عليه السلام انهم
ينزلون ليسلموا علينا وليشفعوا لنا فمن اصابته التسليمة غفر له
ذنبه كذا في الشيخ زاده من كل امر قال القاضي البيضاوي من اجل
كل امر قدر في كل سنة تلك السنة وقرئ من كل امر او من اجل كل
انسان انتهى قال الشيخ زاده من اجل كل امر في تلك السنة من
من خير او شر او مما فيه صلاح المكلف في دينه ودنياه على ان يكون
كل امر يعم الدنيا والاخرة فان قيل فسر الليلة المباركة في قوله تعالى انا
انزلناه في ليلة مباركة بليلة القدر لما فيه من البركة والمغفرة للمؤمنين
ويمكنه ان يفسر كل امر في تلك السنة من الارزاق والآجال ونحوهما اذ
لا يلزم المخالفة بين هذه الاية وبين قوله فيها يفرق كل امر حكيم واما
من فسر الليلة المباركة بليلة النصف من شعبان كما ذهب اليه الاكثرون
فانه يلزم ان يقول ان تقدير الاعمال والارزاق والآجال والمصائب و
نحوها يكون في ليلة النصف من شعبان لقوله فيها يفرق كل امر حكيم

حكيم فان ضمير فيها يرجع الى الليلة المباركة وقد فسرت بليلة النصف
فكيف يمكنه ان يفسر كل امر في هذه الاية بما قدر في تلك السنة فانه يستلزم القول
بان تقدير المقادير يكون في ليلة النصف وفي ليلة القدر قلنا يمكنه ذلك
بناء على ان ههنا ثلث اشياء الاول تقدير نفس الامور والاحكام اي
تعيين مقاديرها واوقاتها وذلك في الازل قبل ان يخلق السموات والارض
والثاني اظهار تلك المقادير للملائكة بان يكتبها في اللوح المحفوظ
وذلك في ليلة النصف وثالثها اثبات تلك المقادير في نسخ و
تسليم تلك النسخ الى اربابها من المدبرات وذلك في ليلة القدر وقيل
يقدر في ليلة البرات الاجال والارزاق وفي ليلة القدر الامور التي
فيها الخير والبركة والسلامة وقيل يقدر في ليلة القدر ما يتعلق به
اعزاز الدين وما فيه من النفع للمسلمين واما ليلة البرات فيكتب
فيها اسماء من يموت ويسلم الى ملك الموت انتهى كلام الشيخ
زاده سلام هي هي مبتداء وسلام خبره وقدم الخبر ليفيد الحصر

عن عمر حال طالع من احيا البلة سبع وعشرين من رمضان
الى الصبح فهو احب الى من قيام رمضان كلها فقالت
فاطمة ابت يا بصنع الضعفا من الرجال والنساء
لا اقدر فقال فوالذي بعثني بالحق نبيا ما من رجل و
لا امرأة الضعف عن القيام فيها فيتكلفون على
الوسايد ويقعدون ساعة ويرجعون الا كان
وكل احب الي بقيام رمضان كلها حتى ان سلكا يذهب
الى الشام سبعين مرة حتى استنبط فبلغه السلام
ومن قال لا اله الا الله محمد رسول الله لم تصبه مصيبة فيما عمر الله
له دوا حرث ويدخل الجنة بواحد ويرضى عنه بواحد
قيل فان كان منافقا قال وان والذي نفسي بيده ان ليلة
القدر تنقل على المنافق والكافر فكان على ظهره جبل حتى
فلا يقدر ان يذكر الله

ولهذا قال القاضي ماهي الا سلامة اي لا يقدر الله فيها الا السلامة
والخير ويقضي في غيرها سلاما وبلاء او ماهي الا سلام لكثرة ما سلكا
سلمون على المؤمنين حتى مطلع الفجر اي وقت مطلعه اي طلوعه وقراء
الكسائي بالكسر على انه كما رجع كذا في القاضي ومن قراء بالنصب جعله مصدرا
بمعنى طلع يطلع طلوعا كذا في تفسير ابي الليث قال الامام الرازي ولما
جاء رسل ربنا ابراهيم عم بالبشرى قالوا سلاما فجعل الله نار نمرود
بردا وسلاما على ابراهيم عم ببركة سلام الملائكة بليلة القدر وكذا
في تفسير الفصول روى علي عن رسول الله عم انه قال ليلة اسرى بي فررت
بالحور فسلمت علي وقلن يا رسول الله مرامتك ان لا يبنا موالي الى رمضان ليطلبوا انا فانا مشتاقون اليهم وروى عن رسول الله عم انه
قال لكل ركعة في ليلة القدر كعتق رقبة من ولد اسمعيل وكل تسبيحة
كتسبيح الملائكة بالسماء وكل آية يقرؤها كغزوة وكل تكبيرة كحجة
مبرورة وفي الخبر عن النبي عم انه قال من صلى ليلة القدر ركعتين يقرأ

يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد سبع مرات فاذا
سلم استغفر سبعين مرة لا يقوم من مقامه حتى يغفر له ولابويه ويبعث
الله الملائكة يكتبون له الحسنات الى السنة الاخرى ويبعث الملائكة الى الجنان
يغرسون له الاشجار ويبنون له القصور ويجرون له الانهار ولا يخرج
من الدنيا حتى يرى ذلك كله في الجنة كذا في تنبيه الغافلين قال الله تعالى وعزتي
وجلالي لا يحرم من احيى ليلة القدر من عبادي واما تي الى الصباح غفرت
ذنوبهم وان كانوا مصرين على الكبائر ثم قال والذي بعثني بالحق نبيا
من قام ساعة في ليلة القدر فقد رما يحلب الراعي شاة احب الى الله تعالى
من صيام الدهر كله والذي بعثني نبيا من قراءة من القرا ليلة القدر
احب الى الله من ان يختم في غيرها من الليالي كذا في المشكاة الانوار
وعن ابن عباس رضه ان رسول الله عم قال التمسوا في العشر الاواخر
من رمضان ليلة القدر في تاسع تبقى في سابعة تبقى في خامسة وفي رواية تبقى
او ثلث او اخر ليلة وقال عم فقد رايت هذه الليلة ثم انسيتها مصابيح

الباب الخامس والثلثون فى صدقة الفطر عن ابن عباس رضه انه قال
قال فاخراجوا صدقة صومكم فرض رسول الله ع هذه الصدقة صاعا
من تمر او صاعا من شعير او نصف صاع من قمح اى حنطة وبه قال ابو
ابوح على كل حر او مملوك ذكر كان او انثى صغيرا او كبيرا وقال فرض رسول الله
ذكوة الفطر طهرة للصائم اى يطهر الذنوب من اللهو واللغو وهو
الكلام الباطل والرفث وهو الكلام القبيح لان الحسنات يذهبن السيئات تمسك به من لم يوجب صدقة الفطر على الاطفال لانهم لم يلزمهم
الصيام ولم يلزمهم طهرته والاكثرون على ايجابها نظرا على ان علة الايجاب
مركبة من الطهرة والطعمة فغلبوا الطعمة رعاية لجانب المسكين وذهب
الشافعى الى ان شرط وجوبها ان يملك ما يفضل عن قوت يومه لنفسه و
عياله لاستواء الغنى والفقير فى كونها طهرة وطعمة للمسكين اى ليكون
قوتهم يوم العيد مهيأ تسوية بين الفقير والغنى ولذا قال من ادها قبل
الصلوة فهى صدقة مقبولة وان ادها بعد الصلوة فهى صدقة من الصدقات

ت كذا فى المصابيح وابن ملك وقال الله تعالى وقد افلح من تزكى اى اعطى
صدقة الفطر وذكر اسم ربه اى كبر يوم العيد فى طريق المصلى جهرا عندهما
وسترا عند ابى ح فصلى اى خرج الى العيد فصلى صلوة العيد روى انه ع م
قالت نزلت فى صدقة الفطر وصلوة العيد ذكره القرطبى فى تفسيره كذا
فى ضياء المعنوى قال الفقيه ابو الليث اعلم ان الله تعالى جعل الفلاح
وهو النجاة من النار يوم العيد فى امور منوطة من الحنطة وركعتين لا فى الصلوة
لكل ينظر العبد الى صومه والى نفسه ولئلا يظن الملائكة الصائم للفلاح
ذكره فى زهرة الرياض وقال رسول الله من صام رمضان ولم يؤد نصف صاع
من بر كان صومه معلقا بين السماء والارض ويقال خمسة ترفع الى الله تعالى
بخمسة الصلوة بالزكوة لا صلوة لمن لا زكوة له والدعاء بالصلوة على النبى ع م
لقوله ع م الدعاء محجوب حتى يصلى على واهله يرفع بالعمل وان عليكم
لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون والملك الموت يصعد بالروح
وصدقة الفطر ترفع بالصوم كذا فى الزهرة وحكى ان عجوزا فى زمنه ع م

ذهبت الى الترك يمنوى بر ومعها ثلثة ارغفة فتصدقت وصامت
يومها ذلك الله تعالى فلما طحنت البر ورجعت الى بيتها سلب الريح
رقيقها من راسها فاغتمت لذلك فشكت الى داود عم فقال الحكم مع الريح
شديد واعطاها الف درهم فلما خرجت قال سليمان عم ما فعل بك ابى
فاخبرته بالقصة قال ارجعى واطلبى منه الحكم فرجعت فزادها الفا اخر
فردها سليمان عم فما زال يزيد الفا حتى اخذت عشرة الاف درهم فقال
داود عم من يعلمك هذا قالت ابنك سليمان فاستدعاه وعاتبه فقال
يا ابت الحكم واجب والصدقة فضل فاستدعى داود عم الريح وخاطبها
فى ذلك فاحالت الى الخازن والخازن الى جبرايل عم وهو الى ميكائيل عم وهو
على الله تعالى فنزل جبرائيل عم عن الله وقال ان الغارة ثبيت سفينة فى
البحر الغلون فكادت تغرق اهلها فسلب الريح رقيقها بامر الله تعالى
وحملت اليهم حتى سدوا تلك الثقبة ونجوا من الغرق فاتتها اليهم
لتخرجوا ثلث اموالهم ويدفعوا لها ثلث اموالهم بثلثمائة الف دينا

دينار فقال لها اعملت لله تعالى فى هذا اليوم شيأ قالت نعم تصدقت
بثلثة ارغفة وصمت لله تعالى فقاد اود عم وهذا ريح التجارة مع الله
تعالى كذا فى حيوة القلوب باب صدقة الفطر وهى واجبة على الحر المسلم
المالك لنصاب فاضل عن حوايجه الاصلية وان لم يكن نامیا وبه تحرم
الصدقة ويجب الاضحية عن نفسه وولده الصغير الفقير وعبده
الخدمة ولو كان كافرا وكذا مدبره وام ولده ولا عن زوجته وولده الكبير
وطفله الغنى بل من مال الطفل والمجنون كالطفل ولا عن مكاتبه ولا
عن عبده للتجارة ولا عن ابيه وامه وان كانا فى عياله لانه لا ولاية له
عليهما كما ولاد الكبار ذكره الزيلعى وغنى الفطران يملك مائتى درهم او ما
لا قيمته مائتى درهم فاضلا عن مسكنه واثاثه وثيابه فرسه وعبيده
الخدمة وسلاح الاستعمال وكتب العلم لاهله من التفسير والحديث والفقه
والمصحف الواحد ولا يعتبر وصف النماء نصابا وان كان فى الفقه نسختان
يكون احدهما صحة فصابا وفى كتب الحديث يعفى عن نسختين من كل

مصنف والغازي لا يحتسب عليه فرسان وغير الغازي يحتسب عليه ما زاد
على فرسه واحد وكذا من يركب الحمار يحتسب عليه ما زاد على واحد والمزارع
على ثورين ولو كانت له دور يوجرها او ضيعة يستغلها وقيمة ذلك يبلغ
نصابا فان ذلك يكفيه هو وعائلته السنة كلها يجب عليها الفطر
والاضحية ولا يحل له اخذ الصدقة وان كان يكفيهم السنة حرم عليه
السؤال وهل يجوز له الاخذ قال محمد نعم وقال ابو يوسف لا وكل دين مطالب
من جهة العباد يمنع وجوب الزكوة سواء كان معجلا او مؤجلا وسواء
كان بطريق الاصالة او الكفالة والمهر اذا كان معجلا او مؤجلا يمنع لان المرأة
اذا طالبته تؤاخذ به وقال بعض مشايخنا ان المؤجل لا يمنع لانه غير مطالب
عادة واما المعجل فيطالب به عادة فيمنع وقال بعضهم ان كان الزوج على عزم
من قضائه يمنع وان لم يكن على عزم من قضائه لا يمنع لانه لا يعده دينا وانما يملك
فتؤاخذ المرأة بما عنده من الاحكام كذا في بدايع الصنايع ويجب بطلوع الفجر
يوم الفطر فمن مات قبله او اسلم او ولد بعده لا يجب فطرته وصح تقديمها

يوما بلا فرق بين مدة ومدة وندب اخراجها قبل صلوة العيد وقال الحسن
الكرخي ان عجل قبل العيد بيوم او يومين قال والصحيح انه يجوز لسنة او
لسنتين وروى الحسن عن ابي حنيفة رح وذكر السنة او السنتين اتفاق
بل يجوز مطلقا لوادي عن عشر سنين او اكثر وقال خلف ابن ايوب اذا
دخل رمضان يجوز وقبله لا وهكذا ذكر الامام محمد بن الفضل ولا يسقط
بتاخير الاداء وان اقتصر بخلاف الزكوة لانها متعلقة بالوقت كذا في الخلاصة
الفتاوى ويجب دفع صدقة فطر كل شخص الى مسكين واحد حتى لو فرقها
لم يجز لقولهم اغنوهم عن المسئلة في هذا اليوم كذا قاله اخي جلبي قدس
الله روحه الباب السادس والثلثون في الاعتكاف عن عائشة رضه قالت
ان رسول الله ﷺ كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى
اعلم ان الاعتكاف سنة مؤكدة لمواظبة النبي ﷺ في العشر الاواخر من رمضان
منذ قدم المدينة الى توفاه الله تعالى قال الزهري عجبا من الناس كيف تركوا
الاعتكاف ورسول الله كان يفعل الشيء ويتركه وما ترك الاعتكاف حتى قبض

ثم فيه تفريغ القلب عن امور الدنيا تسليم النفس الى المولى والتحصن بحصن حصين وملازمة بيت رب كريم كمن احتاج الى عظيم بلازمه حتى قضى ما اربه فهو بلازم بيت ربه ليغفر له كذا في الحلي قال النبي ﷺ حاكيا عن الله تعالى ان بيوتي في الارض المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق المزور ان يكرم زائره كذا في القاضي وروى ان واحدا من قوم لوط ﷺ كان بمكة وقت هلاك قوم لوط ﷺ فنزل حجر بازائه فسحقه وكان منوقعا باذن الله تعالى جزاء ذلك الرجل اربعين يوما حتى خرج الرجل من الحرم فقتله وخارجا عن الحرم ولم يقتل في الحرم بحرمة بيت الله كذا رواه ابن عباس رضه فكيف من يدخل مطيعا للعبادة في بيت الله افلا يامن كذا في در الواعظين وعن ابي هريرة رضه قال عجبا للناس كيف تركوا الاعتكاف ورسول الله ﷺ لم يتركه منذ دخل المدينة الى ان توفاه الله وهو دليل على كونه سنة وفيه مجاورة بيته والاعراض عن غيره تعالى قال الخراساني مثل المعتكف مثل الذي الفى نفسه بين يدي الله تعالى يقول لا ابرح لا ابرح عن امكاني حتى يغفر لي ربي

ربي كذا في بدايع الصنايع فان قلت المواظبة بحيث لا يتركه مرة دليل الوجوب فيلزم ان يكون واجبا قلت من داب النبي ﷺ مع مواظبته ﷺ ان يامر بفعله وينكر على تاركه ولم يفعل ذلك حتى يدل على وجوبه وقال بعضهم انه مستحب قيل اراد بالاستحباب السنة وقيل والحق ان الاعتكاف على ثلثة اقسام واجب وهو المنذور وسنة مؤكدة وهو في العشر الاواخر ومستحب وهو في غيره من من الايام كما فعله الصوفية الاربعون وليس مصلوبهم من الاربعين شيا مما مخصوصا الا يطلبون غيرها ولكنهم احبوا تقييد الوقت بالاربعين رجاء ان يستجب حكم الاربعين على جميع زمانهم فيكون في جميع اوقاتهم كهيئتهم في الاربعين على ان الاربعين خصت بالذكر في قوله رسول الله ﷺ من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقد خص الله تعالى الاربعين بالذكر في قصة موسى ﷺ وقال الله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وذلك ان موسى ﷺ ووعد بني اسرائيل وهم بمصر ان الله تعالى اذا اهلك عدوهم ف

واستنقذهم من ايديهم يا ابراهيم بكتاب من عندالله فيه تبيان (او بيان)
الحلال والحرام والحدود والاحكام فلما فعل الله تعالى ذلك واهلك
فرعون سأل موسى ربه الكتاب فامره الله تعالى ان يصوم ثم
ثلثين يوما وهو ذو القعدة فلما تمت الثلثون انكر خلوف فمه
فتسوك بخرنوب فقالت الملائكة كنا نشم من فيك رايحة المسك
فافسدته بالسواك وامره ان يصوم عشرة ايام من ذي الحجة كذا في
الهوارق اعلم ان الاعتكاف لبث صائم في مسجد جماعة بنية اي
في مسجد له امام ومؤذن يصلي فيه الصلوات الخمس لانه عبادة انتظار
الصلوة فيختص بمكان يصلي فيه الخ هذا عند ابي حنيفة رح قيل هو
اراد ابو حنيفة بهذا غير المسجد الجامع واما في الجامع فيجوز وان لم يصل
فيه الخ ذكره ابن فرشتة واقله يوم فيقضي من قطعه بعد الشروع فيه
بخلاف ما شرع في الاعتكاف فقطعه قبل تمام يوم فعليه القضاء فعلى
هذا الرواية الصوم شرط لصحته خلافا لمحمد فان اقله ساعة عنده

عنده وقد حصلت كذا في ابن ملك واما النفل فالصوم ليس شرطا فيه
في ظاهر الرواية وهو قولها فعلى هذه الرواية ليس لاقله تقدير حتى ان من
دخل المسجد ونوى الاعتكاف الى ان يخرج يكون معتكفا ما دام فيه وحصل
فيه ثواب المعتكفين واذا خرج منه ينتهي اعتكافه كذا في المجالس
والدرر ولا يخرج منه الا لحاجة الانسان او لجمعة وقت الزوال ومن بعد
منزله عن فوق ما يدركها ويصلي السنة على الخلاف كذا في الوقاية ولا
يخرج المعتكف من معتكفه ليلا ونهارا الا لعذر وان خرج ساعة فسد
اعتكافه عند ابي حنيفة وقالا لا يفسد حتى لا يكون اكثر من نصف يوم
ويجوز له الخروج في سبعة اشياء البول والغائط والتوضي والغسل
والجمعة واجابة السلطان وامر لا بد منه ويجوز له الخروج في ثلثة اشياء
اذا شرطها في اعتكافه عيادة المريض واتباع الجنازة وحضور مجلس العلم
والانتقال الى مسجد اخر من غير عذر ناقض عند الاعظم كذا في الكافي و
العناية ويأكل ويشرب وينام ويبيع ويشتري بلا احضار سلعة

القلوب تكلموا في معناه قيل لا يكفر قط واستدل بقوله تعالى ومن كان ميتا
اى الكفار
فاحييناه اى ضالا كافرا فهديناه وقيل معناه لا يحب الدنيا حتى لا يختار
على الاخرة لقوله عم الا ان حب الموتى اى الاغنياء بيت مرة كان فقرا غنيا وزكاه
او لو لم يرد وفعانه اغنياء
اى بس بامرة كان صحبت مدارة وقيل معناه لا يتحير عند النزع ولا في القبر و
اى او غل او لو لم صحبت طوعا
لا في القيمة كذا في الروضة ويغتسل فيهما بكرة اى غدوة ويلبس احسن ثيابه
اى في العيدين
وتطيب وتنظف ولا يخفى عليك انه يمكن هذا التنظيف يعم لقص الشارب
وقلم الاظفار وحلق العانة ونتف الابط ونحو ذلك ويعتبر احوال الناس في الخروج
الى المصلى فيجعل احوال يوم الحشر نصب عينيه اى قدامه من انبعاث الناس
على هيئات شتى كذا في شرح السنة وروى معاذ بن جبل رضه انه قال سئالت
رسول الله عم عن قول الله عز وجل يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا فقال
رسول الله عم يا معاذ قد سئالت عن امر عظيم قد سمعت عيناه ثم قال يا معاذ
يحشر من امتي يوم القيمة عشرة اصناف اشتاتا يميزهم الله تعالى من جملة المسلمين
المؤمنين فيكون بعضهم على صورة الخنازير وهم اكلة السحت وبعضهم

ولا يصحت ولا يتكلم الا بخير وبطل الوطئ ولو ليلا او ناسيا والمرأة
تعتكف في بيتها اى في موضع صلوتها وان لم يكن في بيتها موضع صلوة
لا تجوز لها الاعتكاف وصح نية النهار كذا في صدر الشريعة الباب
السابع والثلثون في صلوة العيد وفضلها روى عن انس انه قال ان ربي
ان رسول الله عم كان لا يغدو يوم الفطر حتى ياكل تمرات ويأكلهن وترا ثلثا
او خمسا او سبعا او اقل او اكثر بافطار بعد الفطر اظهارا للمخالفة بين هذا
اليوم واليوم الذي قبله ليكون مخالفة الفعل مشعرة لمخالفة الحكم بخلاف
الاضحى وقال جابر رضه كان النبي عم اذا كان يوم عيد خالف الطريق اى يذهب بطريق
ويعود في اخرى ليترك اهلهما او ليستفيد فيهما او ليتصدق فقرائهما او
ليزور قبورا قاربه فيهما او ليشهد له طريقان او ليزداد المنافقون غيظا
الى غيظهم او لئلا يكثر الازدحام قيل يقصد اطول الطريقين ليكثر خطوه
فيزداد ثوابا ومن سنن العيد ان يحيي ليلتهما فان ذلك حيوة القلب
كما روى عن ابي كردوس عن ابيه عن جده عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال
قال رسول الله عم من احيى ليلتي العيد لم يمت قلبه حين تموت القلوب

على صورة القرده وهم القتامون وبعضهم منكوسون على وجوههم وهم
اهل الرياء وبعضهم عميهم الذين يجورون في الحكم وبعضهم لا يعقلون
صما وبكما كالمجانين وهم يعجبون باعمالهم وبعضهم يقضمون السنتهم
فيسيل الدم والقيح من افواههم وهم العلماء الذين يخالف قولهم فعلهم و
بعضهم مغلولة ايديهم وارجلهم وهم الذين يؤذون الجيران وبعضهم يصلب
على جذوع من النار وهم الذين يتبعون الشهوات ويمنعون حقوق الله تعا
مما لهم والصنف التاسع يسحبون في ثياب القطران وهم اهل الكبر و
الخيلاء والصنف العاشر هم اشد نتنا من الجيف وهم الزناة صدق رسول الله
كذا في تنبيه الغافلين وخالصة الحقايق وعن ابن مسعود انه قال قال رسول الله
صلعم اذا صاموا شهر رمضان وخرجوا الى عيدهم يقول الله لملائكته اكل صائم
يطلب اجره وعبادي صاموا شهرهم وخرجوا الى عيدهم يطلبون اجرهم اشهدكم
اني غفرت لهم فينادي مناد يا امة محمد ارجعوا فقد بدلت سيئاتكم حسنات
كذا في زهر العابدين لابن ملك وعن عبد الله عن رسول الله اذا كان ليلة الفطر

الفطر سميت تلك الليلة الجائزة فاذا كان غداة الفطر بعث الله تعالى الملائكة
في كل بلاد فيهبطون على الارض فيقومون على افواه السكك ينادون بصوت
يسمع جميع ما خلق الله الا الجن والانس فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب
كريم يعطي الجزيل ويغفر الذنوب العظيمة فاذا برزوا الى مصلاهم يقول
الله عز وجل لملائكته يا ملائكتي ما جزاء الاجير اذا عمل عمله يقول الملائكة
الهنا سيدنا جزاؤه ان توفيه اجره فيقول الله تعالى فاني اشهدكم اني
جعلت ثوابهم من صيامهم وقيامهم رضائي ومغفرتي فيقول الله يا عبادي
سلوني فوعزتي وجلالي لا تسئلوني اليوم لدينكم ودنياكم الا اعطيتكم كذا
وشنيع الغافلين وقال رسول الله صلعم اذا استهل شهر رمضان واهل هلال
شوال نادى مناد يا عباد الله اسلحي شهر رمضان فهو شهر القيام والصيام
والبركة والرحمة من المقبول فنهنيئه ومن المردود فنعزيه طوبى لمن قبل صيامه
وويل لمن كان صيامه جوعا وقيامه سهرا كذا في حيوة القلوب وقال الامام
الغزالي في احياء العلوم شرطي في الصائم ان يكون قلبه معلقا مضطربا بين

بين الخوف والرجاء وليس يدري ايقبل صومه فهو من المقربين او يرد فهو من الممقوتين وليكن كذلك في اخر كل عبادة يفرغ منها فقد روي الحسن البصري انه مر بقوم يوم العيد وهم يضحكون فقال ان الله تعالى جعل شهر رمضان مضمار الخلقه يستبقون فيه لطاعته فسبق اقوام ففازوا وتخلف اقوام فخابوا فالعجب للضاحك اللاعب في اليوم الذي فاز فيه السابقون وخاب فيه المبطلون اما والله لو كشف الغطاء لاشتغل المحسن باحسانه والمسيئ باساءته او كان سرور المقبول يشغله عن اللهو وحسرة المردود يسد عليه باب الضحك انتهى كلام الاحياء وحكى ان صالح بن عبد الله اذا كان يوم فطر غدا الى المصلى فاذا صلى فانصرف جمع اهله وولده وجعل عنقه سلسلة من حديد ونصب الرماد على راسه وجسده فيقولون له هذا يوم عيد وفرح فيقول عرفت ذلك ولكني عبد امرني ربي ان عملت له عملا فعملت ولا ادري قبله مني ام لا وكان يجلس على طرف المصلى فقيل له لا يتوسط المصلى قال جئت سلوم للرحمة وهذا مجلس المسائلين لعل الله تعالى ينظر الي فاضفى فيرحمني

فيرحمني كذا في زهرة الرياض وزخر العابدين وحكى ان هارون الرشيد صعد يوم العيد على المنبر فراى الناس جلوسا في السهل صفوفا وراى رجالا عظيما وكان معه مهندسون ومنجمون فقال لهم احزروا هؤلاء الناس قالوا حتى نصلي فلما فرغوا من الصلوة مسحوا الارض وضربوا الطول في العرض فقالوا نحسب ان يكون من صلى على هذه اليوم اربعة الاف وستمائة الف رجل فبكى الرشيد وقال الهي انهؤلاء رعيتي وعبيدك ولو جاؤا الى بابي وسالوا مني لاستحييت من درهم مع تجلدي ولومي انا وهم جئنا اليك نطلب منك الرحمة وانت الكريم فاتلتا رحمتك من كرمك قيل الحكمة في عيد الدنيا تذكرة لعيد الاخرة ولا مثال اليوم القيمة فليلة العيد يقولون ذهب شهر رمضان وجاء العيد فكذلك اذا مات احدنا ذهبت الدنيا وجاءت الاخرة واذا اراد اهل الشقاء ان يكونوا في دار البقاء وفي دار طرب كذلك عند الموت ينادي لواحد الا تخافوا ولا تحزنوا ولواحد لا يبشري واذا سمعت صوت البوق فاذكر نفخ اسرافيل في الصور واذا سمعت الصياح

فاذكر صيحة القيمة قال الله تعالى واستمع يوم ينادى المناد من مكان
قريب يعنى يقول اسرافيل على صخرة بيت المقدس وينادى بيتها العظام
النخرة والجلود المتمزقة والشعور المتساقطة اجيبوا للعرض كما قال الله
تعالى يوم يخرجون من الاجداث سراعا واذا رايت بعضهم مشاة وبعضهم ر
ركبانا على الخيل فاذكر سير القيمة كما قال الله تعالى فى سورة المريم يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا واذا وصلوا الى الجنات
فاذكر عرصات القيمة كما قال الله تعالى فاذا هم بالساهرة واذا رايت الناس
على بعضهم شيا جديدا وبعضهم على الخلق وبعضهم ابيض الوجه وبعضهم ا
اسود الوجه كما قال الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه واذا رايت بعـ
بعضهم فى الظل وبعضهم فى حر الشمس كذلك فى القيمة بعضهم فى ظل العرش و
بعضهم فى حر القيمة يسيل منه العرق واذا رايت لواء السلطان فاذكر
لواء الحميد بيد النبى صلعم ثم اذا اقمت الى الصلوة فاذكر قيام الناس كما
قال الله يوم يقوم الناس لرب العالمين واذا رفعت يدك للتكبير فاذكر

فاذكر رفع البدين اجل الكتاب كما قال الله تعالى فاما من اوتى كتابه بيمينه
كتابه الذى عمله فراى فيه الحسنات فيسر ويفرح بذلك نفسيا للبث
فسوف يحاسب حسابا يسيرا واما من اوتى كتابه وراء ظهره فسوف
يدعو ثبورا ويصلى سعيرا واذا اخذا للعلم بالقراءة فاذكر قوله تعالى اقرا
كتابك واذا اركع واذكر قوله تعالى وعنت الوجوه للحى القيوم واذا اسجد
الضاء والهلاك والخشية والاثم والانكسار فاكور
فاذكر قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يسطيعون
قال قتادة يكشف عن شدة الامر وقال مجاهد عن بلاء عظيم وقال ابن عباس عن امر عظيم رواه معين وكعوان عن ابى عباس وابى ظهر فى قيام الساعة نفسيا للبث
فلا يستطيعون واذا قعد فاذكر قوله تعالى كل امة جاثية واذا سلم
عن اليمين والشمال وتفرق الناس فاذا قوله تعالى فريق فى الجنة وفريق ر
فى السعير واذا خاطب الامام فاذكر قول جبرائيل عم الان فلان ابن فلان
سعد سعادة لا يشقى بعدها وفلان بن شقى شقاوة فلا سعادة
بعدها ايدا كذا فى مشكاة الانوار وغيره ووقتها من ارتفاع الشمس
الى زوالها ويصلى بهم الامام ركعتين يكبر للاحرام ويثنى ثم يكبر ثلثا
ويقراء الفاتحة وسورة ثم يركع مكبرا وفى الثانية يبداء بالقراءة
ثم يكبر ثلثا واحرى للركوع ويرفع يديه فى الزوائد ويخطب بعدها

خطبتين يعلم الناس فيها احكام الفطرة ذكره صدر الشريعة الباب
الثامن والخمسون في فضيلة ايام الست من شوال عن ابي هريرة
رضه انه قال قال رسول الله ع من صام رمضان واتبعه ستا
من شوال كان كصيام الدهر كله لان الحسنة بعشر امثالها قال
الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فاذا صام رمضان
فكانه صام عشرة اشهر فاذا صام ستة ايام من شوال فكانه صام شهرين
فصار اثني عشر شهرا فعشرة اشهر لرمضان وشهران لستة من شوال
ذكره ابن ملك وشارح المظهر قال الشارح ابن ملك لا باس متتابعا
ومتفرقا وتفريق ايام الستة في شوال ابعد عن الكراهية والتشبه بالنصارى
بالنصارى وقال الفقيه وعندي لا باس متتابعا ومتفرقا لانه يوم الفطر
صار فاصلا بينهما انتهى ايها المؤمنون لا تقصروا عياذ تكم في رمضان
وبعده فان الشهور كلها لله تعالى عن بن سعيد الخدري انه قال سئل
رسول الله ع من الخائب الخاسر المسكين المحروم الذي حرم في رمضان

ان قيل يا رسول الله من هو قال اربعة نفر من خمر وعاقل والديه
وقاطع الرحم والمشاهن الذي بعد ايام رمضان ولم يحفظ الجمعة و
الجماعات ولم يقرا كتاب الله تعالى ولم يذكر الله بالتسبيح والذكر والصدقة
ولم يترك جوار يحد عن الاثم وقال بعض الحكماء من عرس شجرة وقت الربيع
انما يغرسها وجاء الثمرة يوما فسقيها عند اوانها فعلامة علوقها حضرة
اوراقها فاذا حضرت ومضت مدته ثم اصابها الشمس فجفت
اوراقها علم انها لم يكن علقت لانه حقت حضرت اوراقها الرطوبة
فيها فاذا لم يجف اوراقها واذا داد حضرتها علم انها علقت كذلك
العبد في رمضان يسارع الى الطاعات رجاء القبول ببركة رمضان فعلامة
قبولها اظهر بعد رمضان فلو كان بعده في الطاعة كان دليلا على قبوله
والا فلا وقيل مثل الصائم في رمضان كالغواص وشهر رمضان كالبحر
الصائم كالغواص فرب غواص يخرج الدر الى الساحل فيصير غنيا ورب
غواص يخرج حيا فيصير مفلسا كذلك الصائم رب صائم يخرج بصوم

مقبولا كالدرة ويصير غنيا مفقودا وربّ صائم ليس من صومه الا الجوع
والعطش ذكره في الشفاء وعن ابي الوراق انه ينام ليالي رمضان ثم بعده
يقول لجارية اطوي فراشي وكان لا ينام ويقول في رمضان على باب الملك
خلق كثير فانا انام وبعد رمضان الباب خال فانا اصلي والمسئلة ودرق
الخبر لما توفي رسول الله ﷺ دخل ابو بكر رضه عليه وكان مسجى فكشف عن وجهه
وقبّل خدّه الايمن وقال وا رسولاه ثم خرج وصعد المنبر فقال يا معشر المسلمين
من كان يعبد محمدا فانه قد مات ومن كان يعبد رب محمد فانه حيّ لا يموت
ثم قرأ هذه الآية وما محمد الا رسول فسكن الناس على باب الله فكذلك من كان
يعبد رمضان فانه قد ذهب ومن كان يعبد رب رمضان فانه حيّ لا يموت
كذا في الشفاء وروي انه ﷺ قال ان الله تعالى خلق السموات والارض في ستة
ايام من شوال فمن صام هذه الستة كان له بعدد خلق الله تعالى حسنة ومحى
سيئة ورفع له درجة وقال رسول الله ﷺ ما من عبد يصوم ستة من
شوال فكأنما عبد الله تعالى سنة الا في سنة بأنها رصائما وبالليل قائما

فاما كذا في زهر العابدين وقال عم الموت سنة الغم وعلى كل عضو من اعضاء
المؤمن الغم الا على القلب فانه موضع المعرفة فاذا صام العيد ستة ايام
يهون الله عليه كشراب الماء البارد للعطشان والله كريم كذا في درالواعظين
وروى عن سفيان الثوري قال كنت بمكة شرفها الله تعالى ثلث سنين
فكان رجل من اهل مكة يجيء الى بيت الله الحرام كل يوم عند الظهيرة ويطوف
بالبيت ويصلي ثم يسلم على الفت به والفني فرض ودعاني وقال لي اذا انا
مت فاغسلني وصل علي وادفني ولقني التوحيد عند مسئلة منكر ونكير
ففعلت به فلما توفي فعلت ما امرني به وثبت عند قبره فكنت بين النائم
واليقظان اذا سمعت مناديا من فوقي يقول يا سفيان لا حاجة لله الى
حفظك وتلقينك لانا لقيناه واثبتناه فقلت بماذا قال بصيام شهر
رمضان واتباعه ستة من شوال قال فايقظت فلم ار احدا فتوضأت
وصليت حتى نمت ثم رايت مثل ذلك ثلث مرات فعرفت انه من الوحي لا
من الشيطان فانصرفت من عند قبره وانا اقول اللهم وفقني على صيام

رمضان واتباع ست من شوال كذا في زهرة الرياض والمتطوع في
الصوم يختار افضل الصيام وهو صوم داود عم لما روى انه عم اى
افضل الصيام صوم اخى داود عم كان يصوم يوما ويفطر يوما فقال
عبد بن عمرو انى اطيق اكثر من ذلك قال لا افضل من ذلك كذا في المصابيح
وعن ابى ذر رضه انه قال قال رسول الله عم يا اباذر اذا صمت من شهر
ثلثة ايام فصم ثلث عشرة واربعة عشرة وخمس عشرة لان ثلثة من كل
شهر يعنى الايام البيض كصيام الدهر كله لان من رتب الحسنة ان يكون
عشرا امثالها وهذا دليل على استحباب صوم ايام البيض عن على انه
قال رسول الله عم دخلت الجنة ورايت اكثر اهلها الذين يصومون
الايام البيض قال عبد الله بن مسعود رضه سالت رسول الله عم عن ايام
البيض ما سببها ولم سميت بها فقال عم لما عصى آدم واكل من الشجرة
اوحى الله تعالى اليه يا آدم اهبط من حوارى فانه لا يجاورنى من عصانى
فهبط الى الارض مسودا فبكت الملئكة وضجت او فزعوا وقالوا يا رب

يا رب خلقا خلقته ثم حولت بياضه سوادا فاوحى الله تعالى يا آدم صم
لربك اليوم فوافق الثالث عشر من الشهر فصام فذهب ثلث السواد
ثم اوحى الله اليه يا آدم صم لربك اليوم الرابع عشر من شهر فصام فاصبح ف
ثلثاه البيض ثم اوحى الله اليه يا آدم صم لى هذا اليوم الخامس عشر فصام
فاصبح كله ابيض فسميت ايام البيض ثم نودى يا آدم هذه الايام جعلتها
لك ولاولادك من صامها من كل شهر فكانما صام الدهر كله كذا في الروضة
والزهرة وعن جابر رضه كنا عند رسول الله عم فقال الا احدثك بغرف
الجنة قال قلت بلى يا رسول الله بابى انت وامى قال ان في الجنة غرفا اصنام
الجواهر يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من النعيم
والذات والسرور ما لا عين رايت ولا اذن سمعت قال قلت يا رسول الله عم
لمن هذه الغرف قال لمن افشى السلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى
بالليل والناس ينام قال قلنا يا رسول الله عم ومن يطيق ذلك قال سانبئك
عن ذلك من لقى اخاه فسلم عليه او رد عليه فقد افشى السلام ومن اطعم

ومن اطعم اهله وعياله من الطعام فقد اطيب الطعام ومن صام رمضان و
من كل شهر ثلثة ايام فقد اذام الصيام ومن صلى العشاء الاخيرة وصلى الغداة
في جماعة فقد صلى الليل والناس ينام كذا ذكره في الاحياء و شرح شرعة الاسلام
الباب السابع والثلثون في فضيلة ايام العشر من ذي الحجة عن ابن عباس
رضه انه قال قال رسول الله ﷺ ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله
من هذه الايام العشر وانما كان احب فيها لانها ايام زيارة بيت الله الحرام
والوقت اذا كان افضل كان العمل الصالح فيه افضل قالوا يا رسول الله ولا الجهاد
في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله الى الجهاد فلم
يرجع من ذلك بشئ يعني اخذ ماله واريق دمه في سبيل الله فهذا الجهاد افضل
وحب الى الله من الاعمال في هذه الايام لان الثواب بقدر المشقة وعن ابي هريرة
رضه انه قال قال رسول الله ﷺ ما من ايام احب الى الله ان يتقبل فيها العمل الرفع
بالرفع صفة ايام على المعنى وبالجر صفة على اللفظ
بالفاعلية من احب الذي هو افعل التفضيل له فيها من عشر ذي الحجة يعدل
اي يساوي صيام كل يوم منها اي من اول ذي الحجة الى يوم عرفة بصيام

بصيام سنة لم يكن فيها عشر ذي الحجة وقد صح الحديث في ان صوم يوم
عرفة كفارة سنتين ويعدل قيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر ضعيف
كذا في المصابيح عن عائشة رضه انها قالت ان شابا كان صاحب سماع
وكان اذا اهل هلال ذي الحجة اصبح صائما فارتفع الحديث الى النبي ﷺ
فارسل اليه فدعاه فقال ما يحملك على صيام هذه الايام قال بابي و
امي يا رسول الله ﷺ ايام المشاعرة ايام الحج عسى الله ان لا يشركني في
دعائهم قال فان ذلك بكل يوم تصومه عدل مائة رقبة ومائة بدنة
ومائة فرس يحمل عليها في سبيل الله فاذا كان يوم التروية فلك فيها
عدل الف رقبة والف بدنة والف فرس يحمل عليها في سبيل الله فاذا كان
يوم عرفة فلك عدل الفي رقبة والفي بدنة والفي فرس يحمل عليها
في سبيل الله تعالى وهو عدل صيام سنتين سنة قبلها وسنة بعدها
كذا في القنية قال الفقيه ابو الليث وروي عن ابي الدرداء انه قال عليكم بصوم
ايام العشرة واكثار الدعاء والاستغفار والصدقة فيها فاني سمعت

رسول الله ﷺ عن نصير بن ابو الفضل الجنيدي يقول من صام هذه الايام العشر
اكرمه الله بعشر كرامات البركة في عمره والزيادة في ماله والحفظ لعياله والتكفير
لسيئاته والضعف لحسناته والتسهيل لسكراته والضياء لظلماته ف
والتثقيل في ميزانه خيراته والنجاة من ناره وركانه والصعود على درجاته فمن
تصدق في هذه الايام بصدقة على مساكين فكانما تصدق على رسل الله وانبيائه
ومن عاد مريضا فكانما عاد اولياء الله تعالى ومن شيع جنازة فكانما شيع
جنازة شهداء بدر ومن كسى مؤمنا كساه الله تعالى من حلل الجنة ومن
الطف يتيما اظله الله في الجنة تحت عرشه ومن حضر مجلسا من العلم فكانما
حضر مجالس انبيائه ورسله كذا في الروضة وزخر العابدين وروى عن سفيان
الثوري قال كنت اطوف بمقابر البصرة ليلة من ليالي ذي الحجة فاذا انا
بنور يسطع من قبر فمشيت اليه فوقفت متفكرا فاذا بصوت عال يقول
يا سفيان عليك بصيام عشر ذي الحجة يعطى لك في القبر مثله وفي الخبر
ان اليوم الذي غفر الله فيه آدم اول يوم من ذي الحجة وذلك ان آدم ع

ع لما هبط الى الارض بكى على ذنبه مائتي سنة ولم يرفع راسه الى السماء حياء
من الله ثم قال لجبرائيل ع ما حيلتي في قبول التوبة قال اذهب الى مكة
فامكث فيها حتى يدخل عشر الاضحى واعتذر الى خالقك لعله يتوب
عليك فرزق قبول التوبة كما قال الله تعالى ثم اجتبيه ربه فتاب عليه
وهدى واعطى الخلة فيها لابراهيم ع وذلك ان ابراهيم ع لما علم من منامه
الامر هل يذبح ولده هم بالذبح حتى فداه الله تعالى بذبح عظيم وفي هذه الايام
فتعجب الملائكة من سخاوته حيث اعطى مال الضيفان وبدنه للنيران
وولده للقربان وقلبه للرحمن فاكرمه الله تعالى بخلق الخلة كما قال الله
تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا واكرم موسى ع فيها بكلامه ومناجاته في
الجبل كما قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما فمن صام ذلك اليوم غفر الله
له كل ذنب واليوم الثاني نجى فيه يونس ع من بطن الحوت فمن صام ذلك
اليوم كان كمن عبد الله سنة لم يعص الله تعالى في عبادته طرفة عين
واليوم الثالث الذي استجاب الله تعالى لزكريا ع دعائه فمن صام ذلك

اليوم استجاب الله له كل دعوة واليوم الرابع ولد فيه عيسى عم من
صام نفى عنه البؤس والفقر والخامس ولد فيه موسى عم من صام برئ
من النفاق والمن من عذاب القبر والسادس فتق الله فيه على نبيه
حيبر من صام انظر الله اليه لا يعذب ابدا والسابع يجد فيه جهنم
يغلق باب فلا يفتح فيها ابدا باب حتى يمضى العشر والثامن يوم التروية
من صامه اعطى من الاجر ما لا يعلمه الا الله والتاسع يوم عرفة وهو اليوم
المشهود وهو اليوم الذى يكمل فيه الدين قال الله تعالى اليوم يعنى يوم عرفة
اكملت لكم دينكم اى اتممت شرايع دينكم وحلالكم وحرامكم واتممت عليكم
نعمتى اى ووفرت برى ولطفى واحسانى دينا ودنيا واخرة واولادا
ورضيت لكم الاسلام دينا اى اخترت لكم دين الاسلام وارتضيته ونزول
الاية يوم عرفة كذا فى الروضة وزاد العابدين عن عائشة رضه عن النبى عم
انه قال ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة
الا ليدنو ثم يباهى بهم الملائكة فيقول ما اراد هؤلاء اى اى شئ

شئ يريد هؤلاء الحجاج فان اراد وا رحمتى ومغفرتى فقد غفرت لهم و
رحمتهم كذا فى المصابيح والمظهر والمشارق وعن جابر رضه انه قال قال رسول
الله عم اذا كان يوم عرفة يبشر الله رحمته فليس من يوم اكثر منه عتيقا
ومن سأل الله تعالى يوم عرفة حاجة من حوايج الدنيا والاخرة قضاها
ومن استغفر غفر له ولا ينظر الله يوم عرفة الى مختال ومتكبر وصوم يوم
عاشوراء يكفر سنة وصوم يوم عرفة يكفر سنتين سنة الماضية وسنة
المستقبلة وعن سعيد بن مسيب عن ام سلمة انها قالت قال عم نعم اليوم
يوم عرفة يوم خير ويوم رحمة فمن صام يوم عرفة جعل الله نصيبا
فى ثواب من حضر الموقف ورضى الله عنه البتة ووجبت له الشفاعة
وباعد وجهه من النار سبعين خريفا وطالب العلم يوم عرفة يخوض
الرحمة فاذا قعد غرق فى الرحمة وستغفر له العرش والكرسى والملائكة
ولا يرجع الا مغفورا وعن طلحة بن عبد الله عن رسول الله عم انه قال
افضل الايام يوم عرفة وافق يوم جمعة وهو يوم عرفة كذا فى زاد العا

فى ذخر العابدين والاجتماع يوم عرفة تشبيها بالواقفين ليس بشئ
كذا فى صدر الشريعة وعن عباس بن مرداس رضان رسول الله ع م
دعا يوم عيشة عرفة لامته بالمغفرة والرحمة واكثر الدعاء فاجابه
الله انى قد غفرت فيما بيدى وبينهم الا من ظلم بعضهم بعضا فقال
يا رب انك قادر على ان تثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته فلم
يجب تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة اعاد الدعاء فاجابه
الله تعالى انى قد غفرت لهم قال ثم تبسم رسول الله ع م فقيل له فيما
ذاك قال تبسمت من عدو الله ابليس انه لما علم ان الله تعالى قد
استجاب دعائى فى امتى اهوى يدعوا بالويل والثبور ويحثى التراب
على رائسه وفى رواية قال ع م ما رؤى ابليس يوما هو فيه اصغر
واحقر كما يرى من يوم عرفة لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله من
الذنوب العظام وليس يخرج من رحمة الله يوم عرفة الا من ابى و
تمرد على الله ولم يقل لا اله الا الله محمد رسول الله كذا فى ذخر العابدين

العابدين لابن ملك عن ابن عمر رضه قال كنت عند رسول الله ع م
قال لا يبقى فى يوم عرفة فى قلب مقدار ذرة من الايمان الا غفر الله له فسئل
رجل الاهل عرفة خاصة ام للناس عامة قال بل للناس عامة ذكره
الامام فى روضة الباب الاربعون فى وجوب الاضحية الاضحية
واجبة لقول ع م من وجد سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا هذا
دليل على وجوب الاضحية لان مثل هذا الزجر لا يكون الا فى ترك الواجب
هذا عند ابو ح وعندهما وعند الشافعى سنة مؤكدة قال رحمة الله عليه
سمعت ابا الفضل احمد بن محمد الهمدانى يقول ايها الناس من كان له
سعة فليضح ويعتبرنى ولا يهمل ولا يتكاسل فانى كنت ذا مال ومروة
كثيرة مقدار ثلثين الف دينار فاهملت وتكاسلت من الاضحية ع
عشرسنين على الولاء فصرت فقيرا سائلا كما ترى وما كنت اعرف
بم اصبت حتى رايت ليلة وباط قرية پيروزة فى المنام كان آتيا
اتانى فقال لى يا ابا الفضل لم تشكر الله بشاة دينية فى كل عام فابتلاك

فابتلاك الله بذل السؤال فكان ابو الفضل ينادى كلما مر قوما عليكم
بالاضاحى فانها بعيراكم ومرضاة لربكم وشكر النعمتكم ومركبا كلم كذا
فى الروضة عن عائشة رضه عن النبى ع م انه قال ما من عمل يوم
النحر احب صفة تعمل الى الله تعالى من اهراقة الدم اى اراقته يعنى افضل
العبادات يوم النحر اراقة الدم وانه اى المضحى به ليأتى يوم القيمة
بقرونها جمع قرن وفى بعض النسخ بقرونها جمع فرث وهو النجاسة
التى فى الكرش واشعارها جمع شعر واظلافها جمع ظلف يعنى انه يأتى
يوم القيمة كما كان فى الدنيا من غير ان ينقص منه شئ ليكون بكل
عضو منه اجر ويصير مركبه على الصراط وان الدم ليقع من الله تعالى
بمكان اى بموضع قبول قبل ان يقع على الارض فطيبوا بها نفسا الفاء
جواب شرط مقدر اى اذا علمتم انه تعالى يقبله ويجزيكم بها ثوابا كثيرا
فليكن انفسكم بالتضحية طيبة غير كارهة كذا فى المصابيح وابن ملك
وروى عن رسول الله ع م انه قال لفاطمة رضه قومى الى اضحيتك فان لك به

فان الله تعالى يرفع عنك ذنوبك عند اول دفعة من دمها اى اول قطرة
قال عمران بن الحصين اخاصة لك يا رسول الله ولاهل بيتك او لعامة
المسلمين قال على السلام بل لعامة المسلمين كذا فى التنبيه عن وهب بن
منبه رضه ان داود على السلام قال الهى ما ثواب من ضحى اضحية قال
الله تعالى ثوابها اعطيه بكل شعرة عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات
وارفع عنه عشر درجات قال الهى ما ثوابه اذا عقر قوائمه الثلثة قال
الله تعالى اسهل عليه عقبة النيران قال الهى ما ثوابه اذا شق بطنها قال
اخرجه من القبر امنا من الجوع وفزع القيمة والعطش وله بكل لحم لحم طير
فى الجنة كامثال البخت وبكل شعرة قصر فى الجنة وجارية من الحور العين يا
داود اما علمت ان الضحايا هى المطايا تحمل الخطايا وتدفع البلايا وعن
على رضه المؤمنون يحشرون ركبانا على نجايبهم اذا كان يوم القيمة لقوله
تعالى يوم نحشر المتقين من قبورهم او بعد الحساب الى جنة الرحمن وفدا اى
ركبانا على النوق رحالها الذهب وسروجها ياقوت وتسوق المجرمين الى

لاجهنم وزد اكان الله يقول للملائكته يوم القيمة لاتسوقوا عبيدى ماحـ
اى عطاشا ومشاة
ماشيا بل اركبوا النجايب فانهم اعتادوا الركوب فى الدنيا كان فى الابتداء
صلب ابيهم مركبهم ثم بعده بطن امهم وحين ولدتهم امهم حجر امهم مركبهم
الى ان يتم الرضاع ثم لما ترعرع اى طال قامته فعنق ابيهم ثم الخيل والبغال
مركبهم فى البرارى والسفن والزوارق فى البحار وحين مات فعنق
اخوانهم مركبهم وحين قاموا من قبورهم لاتمشوهم راجلا فانهم
اعتادوا الركوب وقدموا نجايبهم وهى الاضحية كما قال رسول الله ؟
عظموا ضحاياكم فانها يوم القيامة مطاياكم فليس العيد لمن ركب الـ
مطايا انما العيد لمن ترك الخطايا ليس العيد لمن لبس الجديد انما العيد
لمن امن من الوعيد ليس العيد لمن يتجر بالعود انما العيد لمن يتوب والله
ولمن يتوب ولا يعود ليس العيد لمن نصب القدور انما العيد لمن سعد فى
القبور ليس العيد لمن بسط البساط انما العيد لمن جاز الصراط كذا
فى المطالع وغيره الاضحية لايجب الا على حر مسلم مقيم غنى كغنى

كغنى الفطر وغناه ان يملك مائتى درهم او ما لا قيمته مائتا درهم
فاضلا عما لابد منه كمسكنه واثاثه وثياب بدنه وفرسه وسلاحه
وعبيده الخدمة والغازى لايكون غنيا بفرسين وبالثالث يلزم
الاضحية وكان الثالث نصابا والمزارع ما زاد على ثورين و
يعتبر قيمة الكرم والضيعة عند ابو يوسف ولا يعتبر وصف النما
كما يعتبر فى الزكوة يعنى لايشترط فى نصابه النمو حتى لو ملك فى ثياب
الاربع لو ساوى الرابع نصابا غنى وبثلثة لا لان احد بهتى البذلة والاخرى
للمهنة والثالثة للجمع والوفد والاعياد ولو كان له كتب ان كان
كتب النحو والاداب والطب والتعبير يعتبر نصابا اما كتب التفسير
والفقه والمصحف الواحد لا يعتبر نصابا ثم فى الفقه لنسخ تان يكون
احديهما نصابا ولو كان له دار لا يسكنها ويوجرها او لا يوجرها يعتبر
قيمتها فى الغنى ويتعلق بهذا النصاب احكام وجوب صدقة الفطر
والاضحية وحرمة دفع الزكوة ووجوب نفقة الاقارب كذا فى الخلاصة

الباب الحادى والاربعون فى الاضحية وصح الجذع من الضان
وهو شاة تمت لها ستة اشهر وفى الاجناس ما تمت عليه ثمانية
اشهر والزعفرانى ما تمت عليه سبعة اشهر لاخلاف فى ان الجذوع من
من المعز لايجوز كذا فى البزازية وغيره الخنثى والثنى فصاعدا من
من الثلثة وهو ابن مخض من الابل وحولين من البقر وحول من الشاة
ضانا ناومعزا فيدخل فى البقر الجاموس لانه نوع من البقر ولايجوز الفيل
والقرس والحمار والعير والظبى والابقر الوحشى والاالارنب كذا ذكره
الامام وفى الاصول فى التوحيد للايام الصفار التضحية بالديك
والدجاجة فى ايام الاضحية عن لااضحية عليه لعساره تشبيها
بالمضحين مكروه لانه من رسوم المجوس ذكره فى الخلاصة وفى
نظم الزندوستى المولود بين الوحشى والاهلى اذا كانت امه وحشية
لايجوز ولو نزا كلب على شاة فولدت قال عامة العلماء لايجوز و
قال الامام الخير اخرى ان كانت يشبه الام يجوز كذا فى الخلاصة قال

قال الزيلعى لان الام هى المعتبرة فى الحكم الايرى ان الذئب لو نزا على شاة
فولدت ذئبا حل اكله ويجوز فى الاضحية كذا فى الدرر ولو نزا ظبى
على شاة قال عامة العلماء يجوز قال الامام الخير اخرى العبرة للمشابهة
كذا فى الخلاصة وصح الجماء والتى لاقرن لها وان انقطع القرن او انكسر
يجوز الا اذا بلغ الدماغ وصغيرة الاذن والتى فى اذنها ثقب او شقاق
من الاعلى الى الاسفل يجوز كذا فى البزازية وفى فتاوى قاضيخان و
شق الاذن واكلها لايمنع جواز الاضحية انتهى والتى لااسنان لها
فى الفم يجوز وفى البقر لايجوز والتجريد ان بقى من الاسنان ما يعلف
به جاز وفى الاجناس لايجوز مطلقا كذا فى الخلاصة فان لم يكن لها اذن
خلقة لايجوز وكذا لو لم يكن لها احدى الاذنين وروى الحسن عن ابى
حنيفة رح ان لم يخلق لها اذن يجوز هكذا روى عن محمد وكره فى الخلاصة
والحصى اى وصح الخصى وهو الاولى من الضان والانثى من الابل والبقر
والبقر افضل واختلف المشايخ ان البدنة افضل ام الشاة الواحدة

قال بعضهم ان كانت قيمة الشاة اكثر من قيمة البدنة فالشاة افضل
لان الشاه كلها يكون فرضا والبدنة سبعا والباقي نفلا وما كان
كلها فرضا يكون افضل ذكره قاضيخان والشولاء اى صحيح الشولاء
وهي المجنونة ان كانت سمينة والعجفاء اى لا يصح العجفاء بحيث
لا مخ في عظامها والمرجاء اى لا يصح المرجاء وهي التي لا تمشي الى المنسك
وان كانت بثلث قوائم وتجافى الرابعة عن الارض لا يجوز وان كانت
تضع الرابعة على الارض وتستعين بها الا انها تتمايل مع ذلك و
تضعها وضعا خفيفا يجوز كذا في الخلاصة والبزازية والعمياء
والعوراء اى لا يصح العمياء والعوراء فان كانت الذاهب بعض
عينها الواحدة وبعض اذنها او بعض اسنانها وفي رواية الاجناس
ان كان اكثر من النصف لا يكون بالاجماع وان كان اقل من الثلث يجوز
وهل يجمع الخروق في اذن الاضحية اختلف المشايخ فيه كذا في
الخلاصة ولو كانت الاضحية صحيحة العينين عنده فاعورت

فاعورت بعدما اوجبها على نفسه او كانت سمينة فصارت عجفاء
او عرجاء ذكر في رواية سليمان ان كان الرجل موسرا لا يجوز له ان يضحي
بها وان كان معسرا جاز له ذلك وفي رواية ابي حفص يجوز موسرا كان
او معسرا لما جاز على فرضه ذلك انتهى وعن ابي سعيد انه قال كان رسول
الله ﷺ يضحي بكبش اقرن اى اعظم القرن فحبل اى سمين ينظر في
في سواد اى حوالي عينيه اسود ويأكل في سواد اى قدماه اسود ويمشي في
سواد اى قوائمه اسود ذكره ابن ملك في شرح المصابيح والبقر عن سبعة و
كذا يريد القربة وهو من اهلها ولم ينقص نصيب احدهم عن سبع فلو
اراد احدهم اللحم او كان كافرا او نصيبه اقل من سبع لا يجوز عن واحد منهم
ويجوز اشتراك اقل من سبعة ولو اثنين ويقسم لحمها وزنا لا جزافا
الا اذا خلط به من اكارعه او جلده كذا في ملتقى الابحر ولو اشترى رجل
بقرة ليضحي بها ثم اشترك فيها ستا جاز استحسانا ذكره في الخلاصة رجل
غصب شاة وضحى بها ثم ضمن قيمتها جاز ولو كانت الشاة رهنا عنده

او وديعة ضحى بها ثم ضمن لا يجزئ رجل ضحى عن ابويه بغير امرهما وتصدق
به جاز لان اللحم ملكه واغا للميت ثواب الذبح والصدقة غنى ضحى شاتين
كانت الزيادة على الواحدة تطوعا عند عامة العلماء وقال بعضهم الزيادة
على الواحدة تكون لحما ولا تكون اضحية تطوعا ذكره قاضيخان وندب
الذبح بيده ان احسن لانه عبادة وان لم يحسن الذبح امره بغيره ويعلم
التسمية لان شرط حل التسمية عليه لقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم
الله عليه فالذابح اذا تركها عمدا تكون الذبيحة ميتة ولو ذكر مع اسم الله غيره
ان كان بالعطف مثل ان يقول بسم الله ومحمد رسول الله يحرم وان كان بغير
عطف لا يحرم بل يكره ذكره قاضيخان سئل عن بعض الحكماء في ان الشاة اذا
اذا ابحت تقول اخ اخ واطيبا واطيبا حيث قتلت على اسم الله تعالى فحن
لذتها وطيبها يقول اخ اخ كذا في تغير الحنفي وروى انه عم لما نزل قوله
تعالى فصل لربك وانحر ضحى بما في نوق فنحر منها ستين ناقة وهو بنفسه
يذكر اسم الله فاعى رسول الله عم فدفع الشفرة الى علي بن ابي طالب وكانت

وكانت النوق تجئ افافا فقال رسول الله عم بسم الله فتمد عنقها طوعا فلما
اخذ علي الشفرة الى يده وصد الى النحر فرت النوق فتعجب علي فسال عنه عن
رسول الله عم فقال رسول الله عم لعلي فليسئل من النوق فسالها علي رضه
فيقلن انت بذبا يحيينا مثل محمد يذكر اسم الله وانت علي غافل عن
ذكره ذكر في تغير البسملة رجل اذا اراد ان يضحي فوضع صاحب الشاة
فلذلك فرت منك
يده مع يده القصاب في الذبح واعانه على الذبح حتى صار ذابحا مع القصاب
قال الشيخ الامام يجب على كل واحد منهما التسمية حتى لو ترك احدهما
التسمية لا يحل الذبيحة وكذا لو علم صاحب الشاة ان التسمية شرط الا
انه ظن ان تسمية احدهما يكفي لا يحل اكل ذكره قاضيخان وكره ان
يذبح كتابي لانه قربة وهو ليس اهلها ولو غلط انسان وذبح كل شاة
صاحبه صح بلا غرم ولا حل كل منهما اضحيته ان كانت باقية وان كانت
ماكولة يحل كل منهما صاحب كذا في الخلاصة وفي الروضة رجلان ادخلا
شاتيهما مربطا ثم غلطا فادعيا شاة واحدة كل واحد منهما يدعي

انه شاة وترك شاة واحده لا يدّعيانها فالذى لا يدّعيانها البيت المال و
التى تنازعا فيها بينهما نصفان ولم يجز الاضحية عنهما ولو كانت بدنة
او بقرة جاز عنهما هو الاصح اربعة نفر لكل واحد منهم شاة جسوها فى بيت
فماتت واحدة منهن ولا يدرى لمن هى تباع هذه الاغنام جملة ويشترى
بثمنها اربعة اشياء لكل واحد منهم شاة ثم يوكل كل واحد منهم صاحبه
يذبح كل واحد منها ويحلل كل واحد منهم صاحبه ايضا حتى يجوز عن
الاضحية كذا فى الخلاصة وفى الفتاوى شاتان بين رجلين فضحيا بهما
يجوز بخلاف ما لو كان عبدان بين رجلين فاعتقاهما عن كفارتهما لا يجوز
كذا فى فتاوى الولوالجية ويأكل منها ويوكل ويهب لمن يشاء من الغنى
والفقير وندب التصدق بثلثها الان الجهات ثلث الاكل والادخار والا
طعام وندب تركه لذى عيال توسعة كذا فى الدرر ويتصدق بجلدها
او يعمل الدلو والخف والفرو او يبدله بما ينتفع به باقيا لا بما ينتفع به
مستهلكا كالتصدق بثمنه ويختص الاضحية بيوم النحر ويومين بعده فلا تصح

فلا تصح قبلها وافضلها يوم النحر لما فيه من مسارعة الخيرات ويدخل وقتها بطلوع الفجر الا ان اهل الامصار لا يضحون قبل الصلوة التى بمعنى النهى لقولهم من ذبح قبل الصلوة فليعد ذبيحته لكذا فى المجمع وفى فتاوى قاضيخان ووقت الاداء لمن كان فى المصر بعد فراغ الامام عن صلوة العيد فان ضحى قبل صلوة الامام او قبل ان يقعد الامام قدر التشهد لا يتم الاضحية ولو كان فى مصر وقت الاضحية واهله فى مصر آخر فكتب الى اهله (او اهله 2) وامرهم بالتضحية فى ظاهر الرواية يعتبر مكان الاضحية ولو اخرج اضحيته من المصر مقدار ما يبيح للمسافر قصر الصلوة فى ذلك المكان يجوز الذبح قبل صلوة العيد والا فلا انتهى كلامه ويستقبل اضحيته القبلة و يقول انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا ويقول عند الذبح بسم الله الله اكبر ثم يصلى ركعتين بعد الذبح على طريق الاستحباب ويقول بعد السلام من الركعتين اللهم ان صلوتى ونسكى اى عبادتى وتقربى كله وقيل ذبحى ومحياى ومماتى اى حياتى وما آتيه فى

في حيوتي وامورت عليه من الايمان والعمل الصالح لله رب العالمين خالصة
لوجهه لا شريك له وبذلك من الاخلاص امرت وانا من المسلمين اللهم
هذا منك ولك واليك اللهم تقبله مني كما تقبلت من ابراهيم عم بفضلك
ووجودك يا اكرم الاكرمين قال عم فاذا ذبحتم فالقوا ما في ايديكم من السكين
ثم اركعوا ركعتين ما ركعهما مسلم ويسأل الله شيئا الا اعطاه اياه كذا في
ضياء المعنوي ومما يجب على المكلف تكبير التشريق فانه عند ابي حنيفة على الاحرار
المقيمين في الامصار لا على العبيد ولا على النساء ولا على المسافرين ولا على اهل
القرى وعندهما على كل المكتوبة ولو كان قرويا او مسافرا او عبدا او منفردا
او امراة الا ان المراة لا ترفع صوتها الا بصوت يسمعها عودة وغيرها يجهرون
بها لان السنة فيه الجهر ولا مانع فيه وابتدائه من فجر عرفة الى عصر يوم النحر
عند ابي حنيفة فيكون التكبير عقيب ثمان صلوات وعندهما الى عصر آخر ايام
التشريق وهو الثالث عشر من ذي الحجة فيكون التكبير عقيب ثلث
وعشرين صلوة والعمل في هذا الزمان على قولهما احتياطا في باب

في باب العبادات وكيفيته ان يقول مرة بعد السلام قبل الكلام الله اكبر الله
ان يقول مرة بعد السلام قبل الكلام الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله
اكبر الله اكبر ولله الحمد واصله ان ابراهيم عم لما اضجع ولده اسمعيل
عم للذبح امر الله تعالى جبرائيل عم ان يذهب بالفداء فلما جا وجبرائيل
عم بالقربان خاف ان يعجل ابراهيم عم فقال الله اكبر الله اكبر فلما سمع
ابراهيم صوت جبرائيل وقع في قلبه انه ياتيه بالبشارة فهلل وذكر الله
بالواحدانية والكبرياء فقال لا اله الا الله والله اكبر فلما سمع اسمعيل
عم كلا منهما تغطن بالفداء فحمد الله وشكره فقال الله اكبر ولله الحمد فصار
ذلك ميراثا لنا في هذه الايام والمستحب يوم الاضحى ان يتطهر و
يستاك ويغتسل ويتطيب ويلبس احسن ثيابه ويتوجه الى المصلى
ويجهر بالتكبير في طريق المصلى لكن على هيئة الاجتماع في الصوت
ومراعات الانغام فان ذلك كله حرام بل يكبر بنفسه واذا بلغ الى المصلى يقطع
التكبير ويستحب في هذا العيد تاخير الاكل حتى يصلي صلوة العيد قيل

هذا في حق من يضحي ليأكل من اضحيته اولا لان السنة ان يأكل من كبدها
اولا واما في غيرها فلا والاول اصح لما روى ان الصحابة كانوا
يمنعون صبيانهم عن الاكل واطفالهم عن الرضاع الى ان يصلوا وفي التاتارخانية
عن النبي ﷺ انه قال من صبر يوم النحر حتى يصلي وجبت له شفاعتي
يوم القيمة ومن صام يوم النحر الى ان يصلي صلوة العيد فكأنما عبد الله
ستين الف سنة وفي رواية كعب يوم الاضحى اربع ساعات منه يعدل
صوم مائة الف سنة انتهى كلامه ووقتها من ارتفاع الشمس الى
زوالها يصلي بهم ركعتين بلا اذان ولا اقامة يكبر للاحرام ثم يضع يديه
تحت سرته ويثني ثم يكبر ثلثا ويفصل بينها مقدار ثلث تسبيحات
ويتعوذ ويسمي ويقرأ الفاتحة وسورة ثم يركع مكبرا وفي الثانية يبدأ
بالقراءة ثم يكبر ثلثا واحدى للركوع ويرفع يديه في الزوايد ويخطب
بعدها كذا في صدر الشريعة الباب الثاني والاربعون في فضائل يوم عا
عاشوراء عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله ﷺ افضل الصيام

م بعد رمضان شهر الله المحرم اي عاشوراء والاضافة لتعظيم هذا الشهر
وانما سمي محرما لان القتال كان محرما فيه بينهم في الجاهلية وافضل
الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل قال ابن عباس ما رايت النبي ﷺ يتحرى صيام
يوم التحري طلب الثواب والمبالغة في طلب شيء فضله يدل من صيام يعني ما
رايته يبالغ في تفضيل صوم يوم على غيره الا هذا اليوم يعني عاشوراء و
وهذا الشهر يعني رمضان فانه ﷺ فضل صوم هذا اليوم على صوم غيرها
اما رمضان فلانه مفروض واما عاشوراء فانها كانت فريضة في اول
الاسلام ثم نسخت فرضيتها بوجوب رمضان ولا شك ان السنة التي
كانت فريضة افضل من سنة لم تكن كذلك وقال ابن عباس حين صام رسول
الله ﷺ يوم عاشوراء روى انه ﷺ لما قدم المدينة مهاجرا من مكة
راى اليهود يصومون اليوم العاشر من المحرم فسألهم عنه فقالوا
هذا يوم عظيم اظفر الله موسى ﷺ وبني اسرائيل على فرعون فقال
نحن اولى بموسى ﷺ اي بموافقته فصام ﷺ ذلك وامر اصحابه

عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا يعني قوم بعض
الليل بعد النوم للصلاة فاترك الهجود والتهجد في
القرآن وتهجد بمعنى استيقظ او بمعنى صلى كذا في معدن
نافلة اي فريضة زائدة على الصلوات المفروضة
او فضيلة لك لا تختص بوجوبها كذا في القاضي وعن
شهر بن حوشب عن ابي امامة انه قال كانت لنا نافلة فريضة
لرسول الله ﷺ خاصة وقال مجاهد لم تكن نافلة فريضة
الا للنبي ﷺ لانه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
كذا في تفسير
البيضاوي

بصيامه فلما كانت السنة العاشرة من الهجرة قالوا يا رسول الله انه (او يوم عاشوراء)
يوم يعظمه اليهود وانا كارهين موافقتهم فقال لئن بقيت الى قابل
لاصومن التاسع عزما منه على صوم التاسع كراهة ان يصوم اله
العاشر كما يكره صوم يوم الجمعة بلا وصل بالخميس او السبت
مخالفة لاهل الكتاب فلم يعش الى السنة القابلة بل توفي الثاني
عشر من الربيع الاول فصار صوم التاسع من المحرم سنة لعزمه عم وان
لم يصمه كذا في المصابيح وشرحه وروي ان نوحا عم ركب السفينة
عاشر رجب ونزل عنها عاشر المحرم وذلك ستة اشهر فصام ذلك
اليوم وصار ذلك سنة وتفصيله ان قوم نوح عم كانوا يضربون
نوحا عم حتى يسقط فيلفونه ويلقونه في لبد في بيت ويظنون انه
قد مات فيخرج اليهم في اليوم الثاني ويدعوهم الى الله فيقبل يعتذر نوح عم
بعد اربعين سنة او خمسين او مائة او مائتين وخمسين سنة ومكث
فيهم يدعوهم تسعمائة وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان ستين

ستين سنة وكان عمره الفا وخمسين كذا في تفسير العيون قال الله تعالى (واصبر لحكم ربك فانك باعيننا ولا تدع عنهم شيئا فاتهم لا يعجزون الله)
واصنع الفلك باعيننا اي بحفظنا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا (او تعليمنا وامرنا كيف نصنعها او الطبك)
انهم مغرقون اي محكوم عليهم بالاغراق (وعلمه كيف يصنعها انه لما)
ويصنع الفلك وكلما مر عليه (والطوفان)
ملا من قومه سخروا منه اي استهزؤا به ومن عمل السفينة من (اي نوح يخاطب نفسه)
مكان بعيد من الماء وقالوا يا نوح انك كنت تزعم انك نبي والآن صرت (اللام زائدة في خبره)
نجارا بعد النبوة قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف
تعلمون روي انه عم اتخذ السفينة في سنتين من الساج وكان طولها
ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين وسمكها ثلثين وجعلها ثلثة
بطون تحمل في اسفلها الدواب والوحش وفي اوسطها الانس وفي
اعلاها الطير كذا في القاضي حتى اذا جاء امرنا غاية ليصنع العلم
(او نزلنا بالعذاب او جاء عذابنا وهو الغرق في الليث)
وفار التنور الذي يخبز فيه بارتفاع الماء منه فار جاء منه من ناحية
(يعني ينبع الماء من وجه الارض الذي حارة للعذاب)
الكوفة وقيل كان من حجارة فلحوا تخير فيه فصارت (فعادت) الى نوح عم قلنا
احمل فيها من كل زوجين اثنين اي صنفين من الحيوان وهما الذان

لا يستغني احدهما عن الآخر من ذكر واشنى فيقال لكل منهما زوج قيل عند
قوله ان التنور بالماء حشر الحيوان لنوح عم بامره تعالى بعد ما قال يا رب
كيف احمل فجعل يضرب بيديه فيقع الذكر في اليمنى والانثى في اليسرى
فيلقيهما في السفينة واهلك نصب عطف على مفعول احمل اى
واحمل اهلك وعيالك الا من سبق عليه القول بالاهلاك يعني الحمل
امراته واعلة وابنه الكافر به كنعان ومن امن وما امن معه اى لم يؤمن
مع نوح الا قليل من الناس قيل كانوا تسعة وسبعين زوجته
المسلمة وبنوه الثلثة سام وحام ويافث ونساؤهم واشنان
وسبعين رجلا وامراة من غيرهم كذا في القاضي وقيل ثمانون انسانا
نصفهم رجال ونساء وحمل معهم جسد آدم عم فجعله معترضا بين الرجال
والنساء قال ابن عباس اول ما حمل نوح الذرة واخر ما حمل الحمار فلما دخل
صدره تعلق ابليس بذنبه فلا يستطيع ان يدخل حتى قال نوح ويحك
ادخل وان كان معك الشيطان فلما دخل قال نوح اخرج عني يا عدو الله

الله قال مالك بد من ان تحملني معك وكان فيما يزعمون في ظهر الفلك
وروى ان الحية والعقرب اتيا نوحا فقالتا احملنا فقال انكما سبب
عن علي رضه لدغت النبي ص وهو في الصلاة فلما فرغ قال لعن الله العقرب
الضر والبلاء قالتا نحن نضمن لك ان لا ينضر احدا ذكرك فمن قراءة
حين خاف مضرتها سلام على نوح في العالمين ماضرتا ثم قال يا رب كيف اصنع
بالاسد والبقر والضأن والذيب وبالحمام والهرة قيل يا نوح من القى
بينهم العداوة يؤلف بينهم حتى يتراصفوا وقيل كثرت الغارة في السفينة
فخافوا على حبالها فاوحى الله نوحا ان امسح جبهة الاسد فمسحها
فعطس فخرج منها سنوران الذكر والانثى فاهلكا الفارة وكثرة العذرة
فيها فشكوا الى نوح فاوحى الله اليه ان امسح ذنب الفيل فمسحه فخرج
منه خنزير ان كذا في تفسير العيون فلما غلبهم الماء دعاهم الى الركوب
في السفينة وقال اركبوا فيها اى في السفينة قيل اركبوا فيها يوم الجمعة
من عين وردة العشرين من رجب فاتت السفينة الكعبة فطافت بها
اسبوعا وقيل رفع البيت الذي بناه آدم الى السماء السادسة وهو المعمور

ما تبع مصليا ولا غيره من الانبياء وغيره وتنا ولام
نعل وقتلها ثم وعى بماء وملح وجعله يسيح عليهما
وبقراء فلا هو ابرا حد والمعوذتين ويح رواه البيهقي
في حيوة الحيوان

البيت المعمور وجعل الله الحجر الاسود على الجبل قبيس بعد دعائه وخرجوا
من السفينة يوم عاشوراء فذلك ستة اشهر بسم الله مجريها ومرسيها يعني اذا اركبتموها فقولوا بسم الله اجراها ومرسيها
ارساها اي ثبوتها ان ربي لغفور رحيم وهي تجري اي السفينة بهم
في موج كالجبال في موج من الطوفان وهو ما يرتفع من الماء عند اضطرابه
كل موجة منها كالجبل في تراكمها وارتفاعها وما قيل من ان الماء طبق
ما بين السماء والارض وكانت السفينة تجري في جوفه ليس بثابت
والمشهور انه علا شوامخ الجبال خمسة عشر ذراعا وان صح فلعله
بعد ذلك قبل التطبيق كذا في القاضي وروي انه ما نجا من الكفار من الغرق
غير عوج بن عنق وكان سبب نجاته ان نوحا احتاج الى خشب ساج
للسفينة فلم يكنه نقله فحمله عوج من الشام فاتجاه الله تعالى من الغرق
ونادى نوح ابنه كنعان وكان في معزل اي في مكان منقطع عن نوح
يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال ابن نوح سآوي اي

اي اصعد الى جبل يعصمني من الماء قال يا بني لا عاصم اليوم من امر
(لا حافظ ولا مبقي اليوم من عذاب
الله الا من رحم اي الا الله الراحم من يشاء وحال بينهما الموج فكان من
المغرقين روي عن عكرمة ان كنعان كما سمع عن ابيه لا عاصم اليوم
من امر الله اتخذ قبة من صفر وحمل فيها الطعام والشراب وركب بابها
اي سدها المرفوق بالرصاص المذاب فلما علا الماء فوقها القى الله عليه
البول فلم ينقطع حتى امتلأت القبة فغرق الله الكفار بالماء وغرقه ببوله
كذا في المشكاة وروي عن قتادة كانت السفينة في الماء خمسين ومائة يوم
واستوت بهم على الجودي شهرا وهبطت بهم يوم عاشوراء (نزلت بالجزيرة)
نوح يوم الهبوط وامر من معه من المؤمنين فصاموا فمن صام يوم عاشوراء
من المحرم اعطي ثواب عشرة الاف ملك وثواب الفحاج ومعتمر وثواب
عشرة الاف شهيد ومن مسح بيده راس يتيم في يوم عاشوراء رفع الله
له بكل شعرة درجة في الجنة ومن فطر مؤمنا ليلة عاشوراء فكانما افطر عنده
جميع امة محمد عم واشبع بطونهم كذا في التنبيه عن ابي هريرة رضه انه
(يعني الجنة)

(نزلت بالجزيرة)

قال قال رسول الله ع من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله تعالى عليه
في سنته كلها قال سفيان جربناه فوجدناه كذلك ذكره في التنبيه ومن
الطف ولده الطعام او غير ذلك مما يفرح به قلبه اعطاه الله مثل ثواب
الحسن والحسين ومن اشتهى شيئا فلم يتناول منه واطعم جاره المسلم
لا يخرج من الدنيا حتى يعطيه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها وعن
فضيل بن عياض قال كان رجلا في زماننا وكان مغتنيا وكان يتخذ الضيافة
في كل يوم عاشوراء ويدعو ضعفاء بلده الى ضيافته فلما توفي رايته
في المنام فقلت له يا فلان ما فعل الله بك قال غفر لي وقلت بماذا قال
بضيافتي يوم عاشوراء حتى عامي هذا قال فضيل ما تركت الضيافة بعد
ذلك في كل يوم عاشوراء كذا في الروضة عن عبد الله بن عمرو بن العاص
انه قال من صام يوم عاشوراء فقد ادرك ما فاته من صوم السنة
ومن تصدق يوم عاشوراء فقد ادرك ما فاته من صدقة السنة امام الزندوسي
ذكره في الروضة حتى قال وروي عن النبي ص انه قال لقد فضل الله يوم عاشوراء على سائر
الايام قال ثم خلق الله السموات والارض والجبال والبحار في يوم

فيوم عاشوراء وخلق القلم واللوح وآدم وحواء والجنة في يوم عاشوراء وادخل آدم الجنة في يوم عاشوراء كذا ايضا
ذكره العالم قال الفقيه ابو الليث قد اختلفوا في تفسير هذا اليوم قال
بعضهم انما سمي عاشوراء لان عاشر يوم من المحرم وقال بعضهم لان الله
تعالى اكرم فيه عشرة من الانبياء بعشر كرامات تاب الله على آدم ع في
يوم عاشوراء ورفع الله ادريس عم مكانا عليا في يوم عاشوراء واستوت
فلك نوح على الجودي في يوم عاشوراء وولد ابراهيم عم في يوم عاشوراء
واتخذ الله ابراهيم خليلا في يوم عاشوراء وانجاه من النار في يوم
عاشوراء وتاب الله على داود عم في يوم عاشوراء ورد ملك سليمان
في يوم عاشوراء وكشف الله الضر عن ايوب يوم عاشوراء ورفع ع
عيسى عم في يوم عاشوراء انتهى كلامه وفي رواية الحسن عن
رسول الله ع قال من صام يوم عاشوراء كان لكن اعتق ستمائة
الف من اولاد اسمعيل عم وبنى له سبعون قصرا في الجنة وحرم الله جسده
على النار وفي الخبر ان السباع والوحوش لا يرتعون في يوم عاشوراء

وقال بعضهم ان الله ينظر فيه عشر مرات في قلوب المؤمنين
زيادة على ما ينظر في سائر الايام فيغفر لهم بحسن ظنه

والايرضعون اولادهن والايرفعن رؤسهن الى السماء كما جاء في
الخبر ان رسول الله ﷺ مر على ظبية وقعت في شبكة يوم صياد في عاشوراء
فتكلمت الظبية اما ان يشفع الرسول لها حتى ترضع اولادها وترجع
حقيقة او مجازا
بعد الغروب فقال الصياد قد الها حتى ترجع في اليوم فقالت الظبية
هذا يوم عاشوراء فلا ترضع اولادنا فيه لحرمته فقال الصياد و
هبتها لك يا رسول الله فاخذها النبي ﷺ وارسلها كذا في الروضة
وفي الشرعة كان السلف لا يطعمون الصبيان فيه شيأ وكان النبي ﷺ
يحنك الصبيان بريقه في يوم عاشوراء فلا يطعمون الى اخر النهار كذا
وتفسير الفصول وحكي ان اسيرا هرب من يد الكفار يوم عاشوراء وتبعوا
وطلبه فادركوه فلما راى الفرسان خلفه وعلم انه ماخوذ ورفع الاسير
راسه الى السماء فقال اللهم بحق هذا اليوم المبارك اسالك
ان تنجيني منهم فاعمى الله ابصارهم جميعا حتى نجا الاسير
منهم فصام ذلك اليوم فلم يجد شيأ يتعيش به وبقطر عليه

قال الفقير اخواني احترموا الشهر المحرم سيما يوم عاشوراء
بالصيام كذا كتبوا بكثرة من شبكة ابليس في الدنيا
ومن شبكة الرياسة في العقبى كذا نقل من بحر الانوار

عليه فنام فجاءه ملك وسقاه فعاش بعد ذلك عشرين سنة فلم
يحتج الى طعام ولا الى شراب كذا في الروضة ومن سلم على عشرة
من المسلمين في يوم عاشوراء فكانما سلم على جميع الخلق من المؤمنين
والمؤمنات ومن نظر الحرم عالما في يوم عاشوراء حرم الله
وجهه على النار ومن اتى مجلس علم او الى بقعة يذكر فيها الله
وجلس معهم ساعة يوم عاشوراء كان حقا على الله ان يدخله
الجنة ومن اغتسل في يوم عاشوراء صار هو عند الله طاهرا
من الذنوب كيوم ولدته امه كذا في الروضة وعن ابن عباس انه قال
قال رسول الله ﷺ من اكتحل يوم عاشوراء لم ترمد عيناه ابدا
معناه لا ترمد عينا قلب بر والايمان وقيل بالنوازل والاسقام
وقيل بالحرق ويوم القيمة قيل ان اصل الاكتحال يوم الجمعة عاشوراء
انما كان من نوح لانه لما استوت السفينة على الجودي فرح نوح
استقرت ج
من معه وكانت عيناه رمدت من غفوة البحر فشكى الى الله تعالى

فاوحى الله تعالى اليها اكتحلى بالاثمد فاكتحلى فسلمت من جرش الدود ثم

اختلف الناس في الاكتحال فقال بعضهم لا يجوز فاحتجوا بما ذكرنا من الحديث

وقالوا ان الحسين بن علي رضه قتل في يوم عاشوراء واكتحل يزيد

ابن معاوية من دمه وقال بعضهم بعضهم لا بل اكتحل بالاثمد لتقر عينه

لينظر الى الحسين القتيل فكرهوا لهذا وحديث مقتل الحسين ذكرته في

انس في باب عاشوراء ذكره الامام الزندوستي في روضته الباب الثالث

والاربعون في بيان الكهنة والطيرة عن ابي هريرة رضه انه

قال ان رسول الله عم يقول الطيرة وهي بكسر الطاء وفتح الياء اسم

ما يتشاءم به وتخيل مصدر تطير اي تشاءم وكان اهل الجاهلية

اذا قصد واحد الى حاجة واتى من جانبه الايسر طير يتشاءم به فيرجع

من هذا وهو الطيرة فابطلها النبي عم ذكره ابن الملك وذكر في نصاب

الاحتساب ان الرجل اذا خرج الى السفر فصاح العقعق ورجع من سفره

يكفر عند بعض المشايخ وذكر في المحيط ان الهامة اذا صاحت فقال

لكن الاختلاف هلا تامل ولا تفكل لان رواية
الاكتحال قبل قتل الحسين رضه من زمان نوح
عليه السلام الى سيدنا محمد عم وما بينهما مدة
مديدة بل سنين كثيرة حتى قيل من زمان
نوح الى زمان محمد عم ثمان وتسعين
وستمائة وثلثة الاف سنة في الاثر
من نوح الى ابراهيم عم ثلثة واربعين
ومائة والف ومن ابراهيم الى موسى
خمس وتسعين وخمسمائة سنة ومن موسى
الى عيسى عم خمس ومائتين سنة ومن
عيسى الى محمد صلعم تسعمائة وسبعمائة
سنة ومن محمد عم الى قتل حسين رضه
ثلثمائة سنة فعلم من هذا ان الاكتحال
مقدم وكذا لا سنة مقدم ولا فيه
تعريض معارض فتامل فافهم
الحرر عبد الله

فقال رجل يوم سالم مريض يكفر القائل عند البعض انتهى وخيرها الفال اي

الفال خير من الطيرة لا بمعنى ان في الطيرة خيرا والفال خير منها وهذا

كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا اي اصحاب

الجنة خير من اصحاب النار قالوا ما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم

على قصد التفال كسماع مريض يا سالم وطالب ضالة يا واجد وخارج لحاجة

يا راشد يا نجيح كذا في ابن الملك فظهر من هذا ان المراد بالفال المحمود ليس

الفال الذي يفعله في زماننا مما يسمونه قال القرآن او قال دانيال عم

او نحوها بل هي من قبيل الاستقسام بالازلام فلا يجوز استعمالها واعتقادها

حقا كقوله تعالى وان تستقسموا بالازلام اي طلب القسم وهو الحظ والنصيب

والازلام جمع زلم مثل قلم لفظا ومعنى وعادة العرب بذلك في الجاهلية

حرم الله بقوله وان تستقسموا بالازلام اي الاقلام الثلثة مكتوب

على واحد امرني ربي وعلى اخر نهاني ربي وليس على الثالث شيء فاذا

خرج ما كتب عليه نهاني ربي لا يفعلون ذلك واذا خرج ما لم يكتب عليه

يطلون ثانيا وثالثا ورابعا الى ان يخرج ما كتب عليه امرني ربي او نهاني
ربي كذا في الشيخ زاده كيف يجوز استعمالها واعتقادها حقا وان فيها اي في الطيرة
الخبر عن الغيب والتبطير بالقرآن العظيم نعوذ بالله وهما شرك وكفر روى
عن عبد الله بن مسعود انه قال قال رسول الله ﷺ الطيرة شرك الاعتقاد
هم ان الطيرة بجلب لهم (العرب) نفعا او يدفع عنهم ضرا اذا عملوا بموجبه كانهم
اشركوا مع الله تعالى الطيرة شرك قالها ثلثا وما منا الا التفاؤل او ليس
من تعرض له الوهم من قبيل الطيرة وقيل ما منا من كان في قلبه الطيرة
بعني نفوسنا كنفوس الجاهلية في اعتقاد الطيرة ولكن الله يذهبه اي اثم الطيرة يعني ذنوبها
بالتوكل اي بتوكلنا على الله واعتقادنا بحديث رسول الله ﷺ كذا قاله
سليمان بن حارث وعن جابر انه قال قال رسول الله ﷺ اخذ بيد
مجذوم فوضعها معه في القصعة وقال كل ثقة بالله وتوكلا عليه
نصبهما على انهما مفعولان مطلقان مؤكدان لغيرهما والتقدير
اثق بالله ثقة وتوكل عليه توكلا والجملة حالية والثقة الاعتماد و

وهذا درجة المتوكلين فان حال النبي ﷺ في التوكل على الله اقوى من حال
الامة فجاز ان يخاف عليه ما يخاف على غيره من العلل المتعدية مع ان
الانبياء عم معصومون من هذه الامراض المنفرة وعن ابي هريرة
انه قال قال رسول الله ﷺ لا عدوى من الاعداء وهو مجاوزة العلة
من صاحبها الى غيره ولا طيرة ولا هامة اسم طير يتشاءم به الناس
وكانت العرب يزعمون ان عظام الميت اذا بليت يصير هامة ويخرج
من القبر ويترددو (يرجع) يأتي الميت باخبار اهله فابطل عليه السلام
هذا الاعتقاد ولا صفر قيل اراد به النسيء المجعول في الجاهلية بتأخير المحرم الى صفر وجعلهم اياه الشهر الحرام فيقاتلون في المحرم
ويحرمون في الصفر بدله وقيل كانوا يتشاءمون بصفر ويمتنعون
عن السفر والتزوج ونحوهما وقيل الصفر حية في بطن الانسان
او الماشية موزية وتلدغه اذا جاعت وفر من المجذوم كما تفر من
الاسد والعلة في ان الجذام من الامراض المعدية المتعدية كالجرب

والحصبا، والبرص والوباء وغيرها وقد تعدى باذن الله تعالى فيحصل
منه ضرر واما قوله ﷺ لا عدوى فالمراد منه نفي ما كان في الجاهلية
يزعمون من ان المرض يتعدى بطبعه لا بفعل الله تعالى وعن ابي هريرة
انه قال قال رسول الله ﷺ لا عدوى ولا هام ولا صفر فقال اعرابي
فما بال الابل يكون في الرمل كانها الظباء فيخالطها البعير الاجرب
فيجربها فقال رسول الله ﷺ فمن اعدى الاول استفهاما اي فمن
اجرب البعير اولا وكان ذلك بقضاء الله وقدرته لا بالعدوى وقال ﷺ
لا عدوى ولا هامة ولا نوء والنوء عند العرب سقوط نجم وطلوع
نظيره من الفجر احدهما في المشرق والاخر في المغرب من المنازل ١١
الثمانية والعشرين كانوا يعتقدون ان لا بد عنده من مطر او ريح
هو ينسبون الى الطالع والغارب ونفى ﷺ صحة ذلك كذا في المصابيح
وشرحه لابن الملك وعن سعيد بن مالك انه قال قال رسول الله ﷺ لا
لا هامة ولا عدوى ولا طيرة فان تكن الطيرة في شئ ففي الدار

ففي الدار

ففي الدار والفرس والمراة قيل ربط الشرطية على قوله ولا طيرة تدل على
انتفاء الشوم عن هذه الثلثة ايضا اي ولو كان للشوم وجود في
شئ لكان في هذه الاشياء لكن لا وجود له فيها فلا وجود له اصلا
كذا في المصابيح وشرحه ابن الملك وقال المحشي شيخ زاده لو يوجد
الشوم في هذه الاشياء الثلثة والظاهر ان كل واحد من اليمن والشوم
لا يكون الا بقضاء الله وان هذه الاشياء الثلثة ليس لها انفسها
وطباعها فضل ولا تاثير في شئ من اليمن والشوم بل هي ظروف ومحال لما
لا ظهر فيها بما قدره الله من اليمن والشوم وجميع الاعيان الخارجية
وان جاز ان يكون محلا لما قضى الله فيها من اليمن والشوم الا انه ﷺ
خص هذه الثلثة بالذكر لكونها اعم الاشياء بالانسان واهم
بعينها الانسان لنفسه لانه في غالب احواله لا يستغني عن دار
يسكنها وعن زوجة يعاشرها وعن فرس يركبها ويستخدمها
في حوايجه فكانت هذه الثلثة هي يقعد بعينها من بين ما يتعلق

الانسان من الاعيان وليس المراد من الشوم يتحقق في جزء الثلثة البتة بل
المراد بيان انه يتحقق فيها بقضاء الله من غير ان يكون لها تأثير في وقوعه
وتنبيه ان دعم بين انه لا عدوى ومع ذلك موافقته لما يطلب منه فشوم
الدار ضيقها وسوء الجيران فشوم المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها
وقرضها الدنيب وشوم الفرس ان لا يغزى عليها وجراتها وغلاء ثمنها عن
اسماء بنت عميس مرفوعا ان شقاء المرء في الدنيا ثلثة سوء الدر وسوء المرأة
وسوء الدابة قالت قلت يا رسول الله ما سوء الدار قال ضيق ساحتها وخبث
جيرانها قيل فما سوء الدابة قال منعها ظهرها وسوء خلقها قيل فما سوء المرأة
قال عقم رحمها وسوء خلقها وهذا حديث صحيح صادق الا انه لا مانع من
ان يراد بالشوم حقيقة الشوم وان يثبت في بعض الاشياء بقضاء الله
وقد روى عن انس رضي الله قال قال رجل يا رسول الله انا كنا في دار كثير فيها
عددنا وكثير فيها اموالنا فتحولنا الى دار اخرى قل فيها عددنا وقل فيها
اموالنا فقال دعوها ذميمة ان هذا هو الا غير ملايم كلم الى هنا من

من شيخ ذاده ويجوز ان يكون شومها باذن الله وبخاصية وضعها فيها
كالادوية المضرة والعين لا يطبعها واختلفوا في تطبيق قوله عم وفر من المجذوم
وقوله لا يورد ممرض على مصح لعموم قوله لا عدوى اكثرهم حملوا الاولين على صيانة
الاعتقاد كما في الطاعون وبعضهم على ان النفي التعدية بالطبع كما يعتقده
اصحاب الطبيعة واما باذن الله وخلقه فجائز وارتضاه الامام التوربشتي
من فضلاء ائمة الحنفية لما فيه من التوفيق بين الاحاديث وبين قول الاطباء
حيث ذهبوا الى ان العلل السبع تتعدى الجذام والجرب والجدري والحصبة
والنجر والرمد والامراض الوبائية كالطاعون والحمى المحرقة كذا في الطريقة المحمدية
وعن عروة بن عامر انه قال ذكرت عند رسول الله ﷺ الطيرة فقال احسنها الفال
ولا ترد مسلما واذا رأى احدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت
ولا يدفع السيئات الا انت لا حول ولا قوة الا بك فيظهر ان المراد بالفال ليس
الفال الذي يفعله في زماننا مما يستحسنونه قال القرآن او فال دانيال عم او نحوهما
بل من قبيل الاستقسام بالازلام فلا يجوز استعمالها ولا اعتقادها حقا

كيف وان فيها الخبر عن الغيب والتطير بالقرآن العظيم نعوذ بالله وعن صفية بنت
ابي عبيدة انها قالت قال رسول الله ﷺ من اتى عرافا وهو ما يخبر بالاخفى
من المسروقات ومكان الضالة وفي الصحاح العراف الكاهن فسئله عن شئ
الكاذب الشيطان كذا في اليواقيت في تفسيره
لم يقبل له صلوة اربعين ليلة اى يوما والمراد بعدم قبول صلوته عدم
كونه على عبادة عظيمة
كمالها وتخصيص الصلوة من بين الاعمال يحتمل ان يكون لكونها عماد الدين
فيكفي صيامه وغيره كذلك او يفوض علمه الى الشارع وهذا من اعتقد وصدق
رواه احمد ومسلم في بعض امهات الموطئ وفي الحميدي عن حفصة رضي الله عنها
العراف لا فرق بينه وبين المنجم والرمال والطارق بالحصى وضوء ذلك كذا في ابن الملك وفي فتاوى
قاضيخان رجل تزوج امراة بغير شهود فقال الرجل والمراة خذا علي ذا ويغفر
خذا علي متعالى ويغفر لي
زكوة كريم قالوا يكون كفرا لانه اعتقد ان الرسول لا يعلم الغيب وهو
شاهد المدينة
ما كان يعلم الغيب حين كان في الاحياء فكيف بالموت رجل قال انا اعلم المسروقات
يعني في الغيب
قال الشيخ الامام ابو بكر محمد بن الفضل هذا القائل ومن صدقه يكون كافرا و
قيل له فان قال هذا القائل انا اخبر باخبار الجن يا تيني بذلك قال هو ومن

من صدقه يكون كافرا لقوله من اتى كاهنا او صدقه فيما قال فقد كفر بما انزل
على محمد ﷺ فلا يعلم الغيب الا الله لا الجن ولا الانس يقول في الاخبار عن الجن ما
او كان نبيا او وليا وان
ليشوا في العذاب المهين انتهى كلامه وتفصيله ان داود عم استسر بيت
المقدس في موضع فسطاط موسى عم فمات قبل تمامه فوصى به الى سليمان
چادر وقيل دة اولاة او ادبه مونكه از
وهو ان يعمي عليهم اى على الجن ليتموه فدعا سليمان عم الجن فبنوا
موته
عليه صرحا من قوارير ليس له باب فقام سليمان عم في جوفه فيصلي متكئا
خوشك وسراى
على عصاه فقبض روحه وهو متكأ على عصاه فبقي كذلك حتى اكلت العصا الا
ارضة ج
دويبة ج
الارضية وهي الدبية كالعمل فخر سليمان عم ثم فتحوا باب الصرح واراد وا
ان يرفوا وقت موته فوضعوا الارضية على العصا فاكلت يوما وليلة
وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة وهو ملك ابن ثلاث عشرة سنة وابتداء عمارة بيت المقدس
لاربع مضين من ملكه قاضي
فحسبوا على ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة كذا قال البيضاوي قال الله
تعالى فلما قضينا عليه الموت اى على سليمان عم ما دلهم على موته اى ما دل
الجن الا دابة الارض اى الارضية هي دودة تاكل الشجرة تاكل منسأته اى
عصاه فلما خر اى سقط سليمان ميتا تبينت الجن اى ظهر امرهم للانس

وتزعم ان الجن يعلم الغيب ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب
المهين يدل من الجن يدل الاشتمال كذا في القاموس والكشاف وفتاوى قاضيخان
امراة قالت لزوجها تو بترخذاى دابى يعنى انت سر الله تعلم فقال الزوج
سن خزانك سرتى بلود سين
نعم قال الشيخ الامام ابو بكر محمد بن فضلى امر كفر الرجل الا ان السر والغيب
واحد ومن ادعى علم الغيب كافر انتهى وعن ابى هريرة انه قال قال رسول
رسول الله من اتى كاهنا فصدقه بما قال فقد برئ بما انزل على محمد وعن عائشة رضه
سئال ناس رسول الله عن الكهان فقال لهم رسول الله ليسوا
بشئ اى لا يعتمد على قولهم قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون
احيانا بشئ يكون حقا فقال رسول الله تلك الكلمة من الجن يخطفها
الجنى فيقرها فى اذن وليه قر الدجاج فيخلطون فيها اكثر من مائة كذبة
كذا فى المصابيح الباب الرابع والاربعون فى بيان مولد رسول الله ع
وبيان احواله ووفاته ولد رسول الله ع بمكة يوم الاثنين للثلث

للتلتين خلتا من ربيع الاول عام الفيل بعد قدوم سبعة وخمسين يوما
وقيل ولد ع بعد عام الفيل باربعين سنة ذكره ابن ملك وعن عائشة رضه
كان رسول الله ع يصوم يوم الاثنين والخميس وقال تعرض الاعمال على الله
يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض عملى وانا صائم كذا فى المصابيح
وعن رسول الله ع الانفاد رصيام الاثنين فانى ولدت يوم الاثنين
واوحى يوم الاثنين وهاجرت يوم الاثنين واموت يوم الاثنين
كذا فى جامع الكبير قيل ولد رسول الله يوم الاثنين وظهر سبع معجزات
فى حال ولادته الاول كل حامل يلحقها الفناء فى حملها فى الثانية
يكون للحامل مخاض حال وضع الحمل ولم يكن لامه ذلك والثالثة لما انفصل
من امه خر ساجدا على وجهه لله تعالى وقال فى سجوده امتى امتى و
الرابع ولد رسول الله مختونا والخامس منعت الجن والشياطين
من السماء حين ولد رسول الله ع والسادس ان حليمة طرء رسول الله
ع كانت لا يدر الدين من احدى ثديها فلما وضعتها فى فم رسول الله ع

والشقة من حملها ووالدة رسول الله لم يلحقها الفناء وصح

رة الثنين منه والسابع لما ولد رسول الله خرج صوت من زوايا الكعبة
يقول قد جاء الحق وذهق الباطل ومن الثانية لقد جاءكم رسول من ا
انفسكم ومن الثالثة قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ومن
الرابعة يا ايها النبي ع م انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وروى ان عبد المطلب قال كنت في الكعبة وفيها اصنام سقطت
الاصنام من اماكنها وخرت سجدا وسمعت صوتا من جدار الكعبة
يعني ولد النبي المختار الذي بيده يهلك الكفار ويظهر في من هذه الا
الاصنام ويأمر بعبادة الملك العلام كنا في سبعين قبل تعرض اعمال
الامم على روح رسول الله ع م في يوم الاثنين كما روى ابو هريرة ان
النبي ع م قال حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قيل يا رسول الله قد علمنا ان
ان حياتك خير وكيف يكون مماتك خيرا لنا قال حياتي خير لكم ما دمت
فيكم دعوتكم الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة واما مماتي خير لكم و
ذلك ان اعمالكم تعرض علي في كل يوم الاثنين والخميس فما رأيت من خير

استبشرت

استبشرت وما رأيت من غير ذلك استغفرت الله قيل توفي رسول الله
ع م في الثاني عشر من ربيع الاول وقيل توفي في اليوم الاثنين وفي الثالث
عشر من الربيع الاول عن ابن مسعود انه قال لما دفنا رسول الله ع م
اجتمعنا في بيت امنا عائشة رضه ثم نظرنا الينا فدمعت عيناه ثم
قال مرحبا بكم حياكم الله رحمكم الله اوكم الله اوصيكم الله بتقوى الله واو
اوصيكم الله بكتابه واستخلفه عليكم اني لكم نذير مبين وان لا تعلوا على
الله فان الله قال لي ولكم تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض ولا فسادا الاية قلنا متى اجلك يا رسول الله قال قد دنا الاجل و
المنقلب الى الله العزيز والى سدرة المنتهى والى جنة المأوى والعرش الاعلى
قلنا من يغسلك منا قال رجل من اهل بيتي قلنا كيف نكفنك قال في ثيابي
هذه ان شئتم او حلة يمانية قلنا من يصلي عليك منا فبكينا وبكى
رسول الله ع م ثم قال مهلا امهلا غفر الله لكم اذا غسلتموني وكفنتموني
وضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير لحدي ثم اخرجوا عني ساعة

فاول من يصلى على حبيبى وخليلى جبرائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع
جنوده ثم ادخلوا على فوجا فوجا صلوا على وسلموا تسليما وليبدء
بالصلوة على رجال من اهل بيتى ثم نساؤهم ثم انتم فرض رسول الله ع
من يومه وكان مريضا ثمانية عشر يوما يعوده الناس فكان ذلك
اليوم يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين وبعث فيه فلما كان يوم
الاحد ثقل مرضه فاذن بلال فوقف بالباب فقال السلام عليك
يا رسول الله وقال الصلوة يرحمك الله فقالت فاطمة ان رسول الله ع
مشغول بنفسه فدخل بلال المسجد فلما اسفر الصبح جاء بلال و
وقف بالباب وقال كذلك فسمع رسول الله صوت بلال فقال
ادخل يا بلال فدخل فقال رسول الله انى مشغول بنفسى مر يا بلال
لابى بكر يصلى بالناس فخرج بلال ويده على امّ رأسه وينادى
واغوثاه وانقطع رجاه وانكسر ظهراه ليتنى لم تلدنى امّى فدخل
المسجد فقال يا ابا بكر ان رسول الله يأمرك ان تتقدم فلما

فلما نظر ابو بكر خلو المكان من رسول الله ع ورجلا رفيقا لا يتمالك
ان يقيم خرّ مغشيا عليه فضجّ المسلمون فسمع رسول الله الضجّة فقال
يا فاطمة ما هذه الضجّة فقالت ضجّ المسلمون لفقدك فدعى علىّ بن
ابى طالب وابن عباس واتكى عليهما فخرج الى المسجد وصلى بهم ركعتين
خفيفتين ثم ولّى وجهه الى الناس وقال معاشر المسلمين انتم فى وداع
الله وكنفه ان خليفتى من بعدى ابو بكر عليكم بتقوى الله فانى مفارق
الدنيا وهذا اول يوم لى من الاخرة واخر يوم لى من الدنيا فلما كان يوم الاثنين
اوحى الله تعالى الى ملك الموت ان اهبط الى حبيبى باحسن زىّ وارفق به
زوجه فان امرك ان تدخل فادخل وان نهاك لا تدخل فارجع فهبط على
صورة اعرابى فقال السلام عليك يا اهل بيت الرحمة والنبوة و
معدن الرسالة ادخل ام لا فخرجت فاطمة فقالت يا عبد الله ان رسول
الله مشغول بنفسه ثم ينادى الثانية السلام عليكم ادخل
فلا بد من الدخول فسمع رسول الله ع فقال يا فاطمة من على الباب فقالت

رجل نادى فقلت ان رسول الله مشغول بنفسه ثم نادى الثانية
فقلت مثل ثم نادى الثالثة بصوت افشعر بدنى وارتدعت فرايته
قد انتصب وتغير لونى فقال اتدرين من هو فقلت لا قال هذا هو هادم
اللذات وقاطع الشهوات ومفرق بين الجماعات ومخرب الدور
ومعمر القبور ثم قال ادخل يا ملك الموت فقال السلام عليك يا رسول
الله فقال عليك السلام يا ملك الموت جئت زائرا او قابضا قال جئت
زائرا وقابضا ان اذن لى والا رجعت فقال يا ملك الموت اين خلفت
حبيبى قال خلفته فى السماء الدنيا والملائكة يعزونه فلم يلبثه
فهبط جبرائيل وجلس عند راسه فقال يا جبرائيل اليست تعلم ان
ان الامر قد قرب قال نعم يا حبيب الله فقال بشرنى ما لى عند الله قال ان
ابواب السماء قد فتحت والملائكة صفوا صفوفا لروحك قال الوجه
ربى الحمد بشرنى يا جبرائيل ما لى عند الله قال ان ابواب الجنان قد فتحت
وحورها قد زينت وانهارها قد اطردت وثمارها قد زلفت ينتظرون

ينتظرون لروحك قال الوجه ربى الحمد بشرنى يا جبرائيل ما لى عند الله
قال ابشر انت اول شافع اول مشفع يوم فقال الحمد لله بشرنى
عما تسئلنى قال عن همى وغمى ما القرآن القرآن بعدى وما الصوام
رمضان بعدى وما الزوايت الله بعدى وما الائمة المصطفين الاخيار
بعدى قال جبرائيل ابشر ان الله تعالى يقول قد حرمت الجنة على سائر
الانبياء والامم حتى تدخلها انت وامتك فقال الان طاب قلبى
يا ملك الموت ادن منى فدنا ملك الموت فقال على رضه من يغسلك
ومن يكفنك فقال اما الغسل فانت تغسلنى واما ابن عباس يصب الماء
وجبرائيل يأتيك بحنوط من الجنة فاذا غسلتمانى وكفنتمانى فاخرجوا
ساعة على ما ذكره ثم دنا ملك الموت فعالج نفسه وقبض روحه فلما
بلغ الروح السرة فقال يا جبرائيل ما اشد مرارة الموت قوبى وجهه فقال
يا جبرائيل اكرهت النظر الى وجهى فقال يا حبيب الله من يطيب قلبه ان
ينظر الى وجهك وانت تعالج سكرات الموت فقبض روح رسول الله عليه

السلام وعن انس انه قال مررت بباب عائشة رضه وهي تبكي على
قبر النبي ع م وتقول في بكائها يا من لم يلبس الحرير ولم ينم على الفراش
الوثير يا من خرج من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير يا من اختار
الحصر على السرير يا من لم يتم بالليل من خوف السعير وعن علي رضه
ان فاطمة قبضت قبضة من تربة النبي ع م فوضعتها على انفها
فبكت وقالت الشعر ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى
الزمان غواليا صبت علي مصائب لو انها صبت على الايام صرن
لياليا كذا في السبعيات الباب الخامس والاربعون في فضائل
الصلوة على النبي ع م عن انس رضه انه قال قال رسول الله ع م من صلى
علي صلوة بان قال اللهم صل على محمد معناه يا رب اثبت على ما
اعطيته من الشرف والكرامة صلى الله عليه عشر الصلوة من الله
على العبد رحمته له وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات
وفي الشفاء روى ابن وهب ان رسول الله ع م قال من سلم علي عشرا فكانما

فكانما اعتق رقبة وقال ع م ان انجاكم يوم القيمة من اهوالها ومواطنها
اكثركم علي صلوة وعن جابر عن رسول الله ع م انه قال من صلى علي في اليوم
مائة مرة قضى الله تعالى له مائة حاجة سبعين منها في الاخرة وثلثين في
الدنيا قال الفقيه ابو الليث اذا اردت ان تعرف ان الصلوة على النبي ع م
افضل من سائر العبادات فانظر وتفكر في قوله تعالى في سورة الاحزاب
ان الله وملائكته يصلون على النبي ع م يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما وفي سائر العبادات امر الله عباده بها و
امّا الصلوة على النبي ع م فقد صلى على نفسه اولا اي ذاته وامر ملائكته
بالصلوة عليه ثم امر المؤمنين بان يصلوا عليه فثبت بهذا ان الصلوة
على النبي ع م افضل العبادات انتهى اعلم ان الصلوة على النبي ع م واجبة
على اتفاق العلماء لكن الاختلاف في حال وجوبها وفي الكشاف وفتاوى قاضيخان
في كتاب الحضر والاباحة قال بعضهم لا يجب الصلوة عليه الا مرة واحدة
وان سمع في مجلس مرارا وقال بعضهم يصلي في كل مرة وان تكرر ذكره كما قيل في

عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال قلنا
يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد
وعن ابي هريرة انه قال علمنا
على فان الصلاة على زكاة لكم فاسئلوا الله لي
الوسيلة قالوا وما الوسيلة يا رسول الله قال اعلى
درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجو
ان اكون انا هو ومن قال الله عز وجل من صلى
عليه واحدة صلى الله عليه بها عشرا فاحرز العباد ان يصلي
على النبي ع م فان الصلاة على النبي ع م تعدل سائر العبادات
لان سائر العبادات تجب على الخلق والصلاة على النبي ع م
تجب على الله تعالى والملائكة ثم امر العباد كذا في
شفاء والله اعلم

اي الله وملائكته يصلون على النبي اي يعتنون
باظهار شرفه وتعظيم شانه ايها الذين امنوا
صلوا عليه اي اعتنوا ايضا فانكم اولى بذلك
وقولهم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد اه وقولوا
اي قولوا السلام عليكم ايها النبي وقيل وتقادوا
لا واجبه والاية تدل على وجوب الصلاة والسلام
عليه في الجملة وقيل يجب الصلاة كلما جرى ذكره لقوله
صلعم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم
انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له
ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده
يجوز الصلاة على غيره تبعا وعليه استقلالا لانه في
العرف صار شعارا لذكر الرسل ولذلك كره ان يقال
محمد عز وجل وان كان عزيزا وشرفا جليلا
عظيما كما في القاضي بيضاوي

فى آية السجدة وشميت العاطس كذلك فى كل دعاء فى اوله وآخره ف

منهم من اوجبها فى العمر مرة والاحتياط الصلوة عليه عند كل ذكره لما روى

فى الاخبار قال عم من ذكرت عنده فلم يصل على فدخل النار فابعده الله كذا فى القاضى ح

وفى القاضيخان اذا قال عالم فى المجلس صلى على النبى عم فانه ثياب على

ذلك وكذا الغازى اذا قال كبروا ثياب على ذلك انتهى وقال رسول الله

عم من صلى على كل يوم ثلث مرات حبا لى وشوقا لى كان حقا على الله تعالى ان يغفر له

ذنوبه ذلك اليوم وذنوب تلك الليلة وعن الحسن رضى الله عنه انه قال

سمعت ابا هريرة رضه يقول ما من احد يصلى على النبى عم مرة واحدة الا

فيض الله ملكا يبلغ تلك الصلوة الى قبر النبى عم مسرعا من طرفة عين فيقول

الملك يا محمد ان فلان بن فلان او فلانة اقرأ ك السلام فيقول النبى عم

ابلغه منى عشرا وقال له لو كانت من هذه العشرة واحدة لدخلت الجنة معى

معى كالسابقة والوسطى وحلت لك شفاعتى قال ثم يصعد الملك حتى ينتهى

الى العرش فيقول يا رب ان فلان بن فلان او فلانة بنت فلانة صلى

والافضل ان يصلى عليه كلما ذكر صلعم الصلاة عليه فى الصلاة ليست بشرط عند ابى حنيفة والشافعى فجعلها شرطا واما الصلاة على غير النبى فجائز على سبيل التبع وافراد غيره بالصلاة مكروه لانها شعار لذكر رسول الله ولانه يفضى الى الايهام بالرفض كذا فى غنية المستملى

وكذا الخلاف فى الشهادتين كذا فى الخبوصى

صلى حبيبك وبنيك محمد صلى الله عليه وسلم مرة واحدة فيقول

تبارك وتعالى ابلغه عنى عشرا وقال له لو كانت من هذه العشرة

واحدة ما مسك النار ابدا ثم يقول الله تعالى عظموا صلوة عبدى على شبيئه

واجعلوها فى عليين ثم يخلق الله تعالى من صلوته بكل حرف ملكا له ثلثمائة

وستون راسا وفى كل راس ثلثمائة وستون وجها وفى كل وجه ثلثمائة

وستون لسانا يتكلم بكل لسان ويثنى على الله بثلثمائة وستين نوعا

يكتب ثواب ذلك كله للمصلى على النبى عليه السلام الى يوم القيمة

ذكر الامام فى روضة العلماء وعن نافع عن ابن عمر انه قال قال رسول الله

اذا كان يوم القيمة يؤمر برجل من امتى الى النار فاذا اشرف على النار بكى فيقول

يا ملائكة الرحمن اين امرنى ربى فيقولون الى النار فيقول دعونى ابكى

على نفسى قال فيقولون قد تركت البكاء فى دار الدنيا واليوم لا ينفعك

بكائك فيقول يا ملائكة الجبار انا من ولد آدم ولا صبر لى على النار

على حر النار وبردها انا من امة عليه السلام وما كان رجائى من ربى

هذا فيقولون وما رجاؤك من ربك كان رجائي من ربي ان لا يعذبني
مع اليهود والنصارى فيقولون هو ذا محمد بين يدي الجبار ناديه
والا هويت في النار مع من هوى فينادي فيجيء محمد صلى الله عليه
وسلم فيقول يا ملائكة الرحمن ردوا العبد مع الكفتي الميزان فيقولون
يا محمد انا نحن عبيد مأمورون لم نؤمر بذلك قال فيجيء النبي عليه السلام
ساجدا فيقول اللهم ان ملائكتك قد جادلوا بيني وبين رجل من امتي
فيقول عز وجل ردوا العبد مع محمد الى كفتي الميزان قال فيدخل النبي عليه
السلام يده في حجره ويخرج صحيفة بيضاء فيها كتاب من نور فيضعها
في ميزانه فيثقل الميزان بعد خفته فيؤمر بالعبد الى الجنة
فيتلقاه النبي عليه السلام على باب الجنة بابي انت وامي وما احسن
جهك واطيب ريحك فيقول من انت فيقول انا نبيك وتلك
صلوتك التي صليت في الدنيا ثقل الله تعالى ميزانك فيكب على رجل
النبي عليه السلام ويقول يا محمد لولا انت وصلوتي عليك لهويت

لهويت في النار مع من هوى كذا قاله الامام الذندوسي قال الامام الفقيه
ابو الليث سمعت ابي يحكي قال كان سفيان الثوري بينما هو يطوف
اذ راى رجلا لا يرفع قدما ولا يضع قدما الا هوى يصلي عليه السلام قال
سفيان فقلت له يا هذا انك تركت التسبيح والتهليل واقبلت بالصلوة
على النبي عليه السلام فهل عندك في هذا شيء فقال من انت هداك
الله تعالى انا سفيان الثوري فقال اولا انك غريب في اهل زمانك هذا
لما اخبرتك عن حالي ولا اطلعتك على سري ثم قال خرجت انا ووالدتي حاجين
الى بيت الله الحرام حتى اذا كنت في بعض المنازل مرض والدتي فقمت لها على الجد فبينما
انا ذات ليلة عند راسها اذ مات واسود وجهه فقلت انا لله وانا اليه
راجعون ماتت والدتي فاسود وجهها فجذبت الازار على وجهها فغلبني
النوم فغفوت فاذا انا برجل لم ار اجمل منه وجها ولا الطف منه ثوبا ولا
اطيب منه ريحا يرفع قدما ويضع اخرى حتى دنى من والدتي فكشف الازار
عن وجهها وامر يده على وجهها فعاد وجهها ابيض كالقمر ليلة البدر ثم ولى راجعا

فتعلقت يا عبد الله من انت الذى من الله علي والدى فى ديار الغربة فقال
انا تعرفنى انا محمد بن عبد الله صاحب القرآن انا ان والدك كان
مسرفا على نفسه ولكن كان يكثر الصلوة علي فلما نزل الموت عليه استغاث بى
وانا غياث لمن اكثر الصلوة علي فانتبهت فاذا وجهه ابيض انتهى
كلامه الباب السادس والاربعون فى اتباع سنة رسول الله عن
عبد الله بن عمر رضه انه قال رسول الله عليه السلام ليأتين على امتى
كما اى مثل ما اتى على بنى اسرائيل حذو النعل بنصب على المصدرية اى
يحذونهم حذو امثل حذو النعل بالنعل والحذو القطع والتقدير يقال
حذوت النعل بالنعل اذا قدرت كل واحدة على صاحبتها ليكون على السواء
حتى ان كان منهم اى من بنى اسرائيل حق هذه ابتدائية والواقع
بعدها جملة شرطية من اى امة علانية اتيانها كناية عن
الزنا ويحتمل ان يكون المراد بها زوجة الاب او موطوئته وسائر
من حرم عليه برضاع او مصاهرة لكان فى امتى من يضع اى يفعل ذلك

ذلك الاتيان وان بنى اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة سمى كل
طريقة كل واحدة منهم ملة اتساعا لكثرتها وهى فى الاصل ما شرع
الله لعباده على لسنة انبيائه ليتواصوا به الى القرب من حضرته
وتفرقت امتى على ثلث وسبعين ملة قيل يحتمل ان يكون المراد بالامة
امة الدعوة فيندرج سائر ارباب الملل الذين ليسوا على قبلتنا
فى عدد الثلث والسبعين او امة الاجابة فيكون الملل الثلث و
السبعون منحصرة فى اهل قبلتنا كلهم فى النار لانهم يتعرضون
لما يدخلهم النار الا ملة واحدة قالوا من هى يا رسول الله قال ما انا
عليه واصحابى من الاعتقاد والقول والفعل فان ذلك يعرف بالاجماع
فما اجمع عليه علماء الاسلام فهو حق وما عداه باطل كذا فى المصابيح
وشرحه ابن ملك وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى
روى عن ابى هريرة رضه انه قال ان الله تعالى خلق الخلق وهم على اربعة
اصناف الملائكة والشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء

هؤلاء اثنى عشر جزأ فتسعة منهم الملائكة وجزء واحد الشياطين
وجزء واحد الجن وجزء واحد الانس ثم جعل مائة وخمسة وعشرين
جزأ فجعل منهم مائة جزء في بلاد الهند فمنهم ساطوخ وهم ناس
رؤسهم مثل رؤس الكلاب ومالوخ وهم ناس اعينهم على صدورهم
وماسوخ وهم ناس اذانهم كاذان الفيل ومالوق وهم ناس لا
لايطاء لهم ارجلهم يسمونهم رؤال يأى ومصيرهم كلهم الى النار
وجعل اثنى عشر جزأ في بلاد الروم النسطورية والاسرائيلية ومصيرهم
وجميعهم الى النار وجعل ستة اجزاء في المشرق ياجوج وماجوج وترك خان
وترجخنير وكلهم اهل النار وجعل ستة اجزاء في المغرب الزنج والشرط
والجنة وبربر وسائر الكفار العرب ومصيرهم الى النار وبقى من الانس
من اهل التوحيد جزء واحد فجزئهم ثلثة وسبعين جزء واثنان
وسبعون على خطر وهم اهل البدع والضلالات وفرقة ناجية و
هم اهل السنة والجماعة وحسابهم على الله فيغفر لمن يشاء ويعذب

ب من يشاء فالطرق الى الله شتى والطريق الحق منفردة والسالكون
على طريق الحق افراد فسبحان من لم يجعل جناب قدسه مورد الكل وارد
كذا في المشكاة عن مجاهد انه قال كنا مع ابن عمر في سفر فمر بمكان فعاد
عنه فسئل لم فعلت ذلك قال رايت رسول الله فعل ذلك ففعلت
روى عن ابن عمر انه كان يأتي شجرة بين مكة والمدينة فيقيل تحتها
ويخبر ان النبي كان يفعل ذلك كذا في الطريقة وقال النبي من حفظ
سنتي اي من عمل بالسنة اكرمه الله باربع خصال المحبة في قلوب البررة
والهيبة في قلوب الفجرة والسعة في الرزق والشفقة في الدين ذكره خالصة
الحقايق وفي الشفا حكي عن احمد بن حنبل انه قال كنت يوما مع جماعة
تجرد واودخلوا الماء فاستملت الحديث من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر فلم اتجرد فرايت تلك الليلة قائلا يقول
يا احمد ابشر فان الله قد غفر لك باستماعك السنة وجعلك اماما يقتدى
بك قلت من انت قال جبرائيل وذكر الامام ابو الحسن الهمداني في اخر خزانة

المفتين ان الامام لما حج حجة الوداع اعطى ما لا عظيما المشرية الكعبة و
شرفها اللهم ادخلوا البيت فدخل وشرع في الصلوة وافتتح القراءة
كما هو على رجله اليمنى حتى قرا نصف القران ثم ركع وقام في الثانية على
رجله اليسرى حتى ختم القران ثم قال اللهم عرفتك حق المعرفة لكن ما قمت
بكمال الطاعة فهب لي نقصان الخدمة بكمال المعرفة فنودي من
زاوية البيت عرفت واحسنت المعرفة وخدمت واحسنت الخدمة
غفرنا لك ولمن اتبعك ولمن كان على مذهبك الى قيام الساعة كذا
قال محمد بن محمد الكردي عن جابر عن رسول الله ﷺ حين اتاه عمر فقال يا
رسول الله انا نسمع احاديث من يهود تعجبنا افترى ان نكتب بعضها
فقال امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها
بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وقال بشر الحافي
رايت رسول الله ﷺ في المنام فقال لي يا بشر هل تدري بم رفعك الله
من بين اقرانك قلت لا يا رسول الله قال باتباعك بسنتي و

وخدمتك للصالحين ونصيحتك لاخوانك ومحبتك لاصحابي و
اهل بيتي هو الذي بلغك منازل الابرار كذا في الطريقة المحمدية قيل
مثل الاسلام كمثل بلدة لها اربعة من الحصون الاول من ذهب والثاني
من فضة والثالث من حديد والرابع من آجر والخامس من لبن فما دام
اهل الحصين يتعاهدون الحصين الذي هو اللبن لا يطمع فيهم العدو
واذا تركوا التعهد حتى خربت الحصون كلها فكذلك الاسلام والايمان
في خمس من الخصون اولها اليقين ثم الاخلاص ثم اداء الفرايض ثم الاعمال
السنن ثم حفظ الاداب فما دام العبد يحفظ الآداب ويتعاهدها
لا يطمع فيه واذا ترك الآداب طمع الشيطان في السنن ثم الفرايض
ثم في الاخلاص ثم في اليقين حتى يطمع ان يكون العبد غير الايمان نعوذ
بالله تعالى قال علماء الكبار والاولياء الخيار من ابتلي بترك الاداب وقع
في ترك السنن ومن ابتلي بترك السنن وقع في ترك الفريضة ومن
ابتلي بترك الفريضة وقع في استحقار الشريعة ومن ابتلي بذلك

وقع في الكفر نعوذ بالله تعالى فينبغي للانسان ان يحفظ الادب في جميع
الامور بقدر وسعها لا يكلف الله نفسا الا وسعها كذا في بستان
العارفين وقال ابو يزيد البسطامي لبعض اصحابه قم بنا حتى
ننظر الى هذا الرجل الذي شهر نفسه بالولاية وكان رجلا مقصودا
مشهورا بالزهد فمضينا اليه فلما رجع من بيته ودخل المسجد
رمى بزاقه بجهة القبلة فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه و
قال هذا رجل غير مأمون على ادب من آداب رسول الله عليه السلام
فكيف يكون مأمونا على ادب ما يدعيه وقال لو نظرتم الى رجل
اعطي من الكرامات حتى ترتبع في الهوى فلا تغتروا به حتى تنظروا
كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة وقال
ابو سليمان الداراني ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم اياما
فلا اقبل منه الا بشاهدين عدلين من الكتاب والسنة
كذا في الطريقة نقلا عن رسالة القشيري رح وقال رسول الله ع م

من صلى في كل يوم اثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة بني بيت في
الجنة اربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب و
ركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر كذا في شرح المنية المشهور
بمنلا عرب الباب السابع والاربعون في معجزات النبي عليه السلام
عن سعيد الله قال قال رسول الله ع م ان اهل الجنة ليتراؤن اهل
الغرف من فوقهم كما تراؤن الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق
الى المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء
لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله و
صدقوا المرسلين وعن علي ابن ابي طالب رضه قال كنت مع النبي عليه السلام
بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر الا وهو يقول
السلام عليك يا رسول الله وعن يعلى بن مرة الثقفي قال ثلثة اشياء
رايتها من رسول الله بينا نحن نسير معه اذ مررنا ببعير يسبني
عليه فلما راى البعير جرجر فوضع جرانه فوقف على النبي ع م

فقال اين صاحب البعير فجاءه بعينه قال بل نهبه لك يا رسول
الله والله انه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره قال اما ذكرت هذا
من امره فانه شكا كثيرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه فسرنا حتى
نزلنا منزلا فنام النبي عليه السلام فجاءت شجرة تشق الارض حتى
غيشه ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ رسول الله ذكرت له ذلك
فقال هي شجرة استاذنت ربها ان يسلم على رسول الله عليه السلام
فاذن لها قال ثم سرنا فمررنا بماء فاتته امراة بابن به جنة
فاخذ رسول الله عم بعنقه ثم قال له اخرج فاني محمد رسول الله ثم
سرنا فلما رجعنا مررنا بذلك الماء فسئلها عن الصبي فقالت والذي
بعثك بالحق ما رايبنا منه ريبا بعدك كذا في المصابيح وروى عن
ابن مسعود وانس بن مالك وغيرهما قالوا بخ مع رسول الله عم
فقال هل معكم ماء فاتي باناء فيه ماء فوضع كفه في فيه فجعل الماء
ينبع من بين اصابعه كامثال العيون ثم قال هو على ظهور مبارك

مبارك والبركة من الله تعالى فشربوا وتوضوا من تمامهم روى ان
ان الغمام كان يظله قبل ان يوحى اليه وبعد الوحي كان يمشي بخذاء الشمس
وروى عن عائشة رضه سقطت ابرة كنت اخيط بها وكان الموضع
مظلما فلم اجدها فدخل رسول الله عم فاضاء البيت من نور وجهه
وروى انه رمى بكف من التراب في يوم بدر فقال شاهت الوجوه
فاعمى ابصارهم فانهزم اثنى عشر الاف رجل من الكفار وروى انه
عم اشار الى القمر فانشق كذا في روضة المتقين لابن ملك وروى
ان اباجهل عليه اللعنة ومن تابعه لما عجزوا عن معارضة نبينا
محمد عم اذ كلما اوقدوا نار الشرك والكذب اطفاها الله بنور نبوته
وارتفع يوما فيه ما شمس شريعته عم وازداد بين الناس ساعة
فساعة قدر ديته وجعل الناس كل يوم يؤمنون به فبعث الرجل
الرجيب ابن ملك وكان ملكا من ملوك الجاهلية وكانت القريش يسمونه
ريحانة قريش فكتب اليه اما بعد ايها الملك انه قد ظهر بيننا رجل

ساحر كذاب يدعى ان له ربا واحدا ودينا جديدا ما عرفناه نحن
ولا اباؤنا وانه يسب الهتنا وكلما قلناه قابلنا بالحجة غلب
علينا فاليوم ضعف دينك ودين ابائك فالحق به قبل ان ينتشر
دينه فركب حبيب بن مالك ومعه اثنى عشر الف فارس ونزل بالابطح
وخرج اليه ابو جهل وعظماء مكة بالهدايا من العبيد والحلل فاقعده
حبيب عن يمينه وسأله عن محمد فقال له ايها السيد سل بني هاشم فقال
لهم ما تقولون في محمد قالوا نعرفه من صغره بالامانة والصدق وفيه
في القول فلما بلغ عمره اربعين سنة جعل يسب الهتنا ويظهر دينا غير
دين ابائنا قال الحبيب احضروا محمدا طوعا او لوا بي فكرها فبعثوا اليه
الحاجب فخرج رسول الله ﷺ ومعه ابو بكر وخديجة رضه يبكيان يقولان
نخاف عليك من سطوات هذا الكافر قال ﷺ لا تخافوا فاعلي وفوضوا
امري الى الله ان الله يفعل ما يشاء فاقبل اليه ابو بكر بحلة حمراء وعمامة
سوداء فلبسهما رسول الله وخرج حتى وقف بين حبيب وابو بكر رضه

رضه عن يمينه وخديجة من خلفه فلما رأى النبي ﷺ قام قائما اكراما له عليه السلام
ونصب كرسيا من ذهب وخديجة تدعو وتقول اللهم انصر محمدا واوضح
حجته فلما جلس بين يديه والنور يتلألأ من وجهه سكت اللسن
وتطاولت الاعناق ووقعت الهيبة على الناس فرفع حبيب راسه
وقال يا محمد انت تعلم ان للانبياء كلهم معجزات فما لك معجزة فقال ﷺ ما
ذا تريد فقال الحبيب اريد ان تغيب الشمس ويخرج القمر وتنزله الى الارض
وانشق بنصفين ويدخل تحت ابطك ويخرج نصفه من كم يمينك
ونصفه من كم شمالك ثم يجتمعا فوق راسك ويشهدا لك بالرسالة
ثم يعود الى السماء قمرا منيرا ثم يغيب ويخرج الشمس بعدها وتسير الى
منزلها كما اول مرة فقال ﷺ ان فعلت ذلك كله اتؤمن بي قال نعم بشرط ان تخبرني
بما في قلبي فوثب اليه ابو جهل وقال آمنت يا ايها السيد
لقد قلت وابلغت فخرج النبي ﷺ من عنده وصعد على جبل ابي قبيس
وصلى ركعتين وبسط يديه ودعا الى ربه فنزل جبرائيل ومعه اثنى

اثنى عشر الفا من الملائكة وبايديهم رماح فقالوا السلام عليك يا حبيب الله
ان الله تعالى يقرأك السلام ويقول حبيبي لا تخف ولا تحزن وانا معك
حيثما كنت قد ثبت في علمي وجرى في قلمي وقضائي على ما سئل حبيب اليوم
فاذهب اليهم وبلغ الحجة واوضح شانك وبين رسالتك واعلم ان الله
تعالى سيحرك الشمس والقمر والليل والنهار وان لحبيب بن مالك بنيتا (فى دار
سطيحة يعني ساقطة على قفاها مالها ايدان ورجلان وعينان فاخبره بان الله تعالى يرد عليها يديها ورجليها وعينيها فنزل رسول الله
عم فزاد نورا وضوءا وسرورا وجبرائيل في الهواء وصفت الملائكة
صفوفا حتى وقف رسول الله عم مقام ابراهيم عم فاشار باصبعه
الى الشمس فجعلت الشمس تركض ركضا اى تسرع اسراعا حتى غابت
الشمس واشتد الظلام ثم طلع القمر بدرا فلما ارتفع اشار اليه بالاصبعه فجعل القمر يركض ركضا حتى نزل الى الارض ووقف بين يدى رسول الله وهو يتمرمر كالسحاب ثم انشق بنصفين ونادى رافعا

رافعا صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قد
افلح من صدقك وقد خاب من خالفك ثم عاد الى السماء، قمرا منيرا و
غاب ثم عادت الشمس كما كانت اول مرة ثم قال لحبيب بن مالك بقى
عليك الشرط ان ذلك ابنة سطيحة وان الله قد رد عليها جوارحها فقام
لحبيب قائما وقال يا اهل مكة لا كفر بعد الايمان ولا شك بعد الايقان اعلموا
اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واسلم معه
اصحابه وقالوا بوجهل يا ايها السيد اتؤمن بهذا الساحر اذا رايت
سحرة مرة فنزلت الآية بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة وانشق
القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر قال الضحاك لما راى اهل مكة انشقاق القمر قال ابوجهل
هذا سحر مستمر فابعثوا الى اهل الافاق حتى تنظروا انهم هل راوا
القمر منشقا ام لا فاخبر اهل الافاق انهم راوه منشقا فقالوا هذا
سحر مستمر اى استمر سحره في الافاق كذا في الشيخ زاده ثم خرج حبيب

حبيب بن مالك الى الشام ودخل بصره فاستقبل بخته قائلا اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقال لها يا بنتي من اين تعلمت هذه الكلمات قالت اتاني آتٍ في المنام فقال
لي ان اباكِ قد كان مسلماً فقد رددنا عليكِ اعضائكِ سالمة وانكنت سلمة
واسلمتُ في منامي فاصبحت كما ترى فوقع الحبيب ساجداً لله
وشاكراً النعمة الايمان وازداد يقيناً ثم حمل حبيب بن مالك على خمسة
اجمال ذهباً وفضةً وقماشاً وارسلها مع عبيده الى رسول الله
فلما قربوا من مكة فاذا ابا جهل يصطاد فقال من انتم قالوا نحن
عبيد حبيب بن مالك بن زيد الى محمد عم فهجم عليهم ابو جهل ليأخذ
ها من ايديهم فأبوا حتى تضاربوا وقامت الحروب بينهم فاجتمع
اهل مكة واعمام النبي عم العبيد يقولون اهدى الحبيب هذا المال
لمحمد عليه السلام وابو جهل يقول اهدى الي فقال النبي عم يا اهل
مكة ترضون بحكمي حتى احكم الجمال فلمن تكلمت يكون المال له

لا فقالوا نعم فقال ابو جهل نؤخرها الى الغد فرضي رسول الله
فاتى ابو جهل الى بيت الاصنام فبات تلك الليلة عندها فقرب لها
قربانا فدعا الاصنام وتضرع الى الصباح فلما اسفر الصبح اقبل اهل
مكة باجمعهم واقبل رسول الله واعمامه فاقبل ابو جهل ودار حول الجمال
يقول انطقي اللات تكلمي والعزى والمنات ولم يزل على هذا حتى غربت الشمس
اي ارتفعت فلم يسمع منهن شيئاً حتى قال اهل مكة حسبك يا
يا اباجهل فتقدم انت يا محمد فاقبل اليهن فقال يا ايتها المخلوق
من خلق الله تعالى انطقي بقدرة الله تعالى فقام واحد منهن قال
رافعا صوته يا قوم نحن هدية من حبيب بن مالك الى محمد عم فاخذ
رسول الله عم زمامها فصعد الى جبل قبيس فاخرج الذهب والفضة
وجعلها تلا ثم قال كوني ترابا فصار ذلك الموضع اليوم زيادة كذا
في مشكاة الانوار الباب الثامن والاربعون في حب رسول الله
عليه السلام عن انس انه قال قال رسول الله عم لا يؤمن احدكم

حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين كذا في المصابيح
قال الشارح لم يرد عم حب الطبيعي التابع للميل لان حب الانسان نفسه
وولده ووالده امر غير بدي ولا سبيل الى قلبه اه ارلا يكلف نفس الا وسعها
بل الحب العقلي والاختياري الحاصل من الايمان وهو ايثار ما يقتضي
العقل رجحانه وان كان على خلاف الطبيعي كما ان المريض ينفر طبعه
من الادوية ومع ذلك يميل اليه ويختارتناوله كما يقتضي عقله
بما علم او ظن اصلاحه فيه قال جامع هذا الكتاب هذا عند اهل
الظاهر من العلماء واما عند اهل الباطن اذا بلغ ايمان العبد الى الكمال
لا يبعد ان يكون محبة عم غالبا على محبة نفسه وولده لكن يمكن ان
التعين عنها بل يعرف بالذوق والوجدان والحال والعرفان فمن لم
يذق لم يعرف وعن عمر بن الخطاب انه قال يا رسول الله لانت احب من
كل شيء الا نفسي التي بين جنبيه قال له رسول الله لن يؤمن احدكم حتى
اكون احب اليه من نفسه قال عمر والذي انزل عليك الكتاب لانت

لانت احب الي من نفسي بين جنبي فقال له رسول الله عم الآن
يا عمر وروى ان رسول الله لما هاجر من مكة الى المدينة لما اراد
واقتله امر عم علي بن ابي طالب بان يبيت مكانه وينام على على فراشه
وقد انفسه فدخل جماعة من الكفرة بالليل فوجدوا عليا على فراشه
واراد ابو جهل ضربه قال ابو سفيان لا تضربه فانه ليس بمحمد فقال
يا اباسفيان ما يدريك انه ليس بمحمد قال علمت انه لا يكون غافلا
عن نفسه فانظر فاذا هو على قد انفسه لرسول الله في الحصر وابو بكر
في السفر حيث ذهب الى الغار ومعه ابو بكر كذا في المطالع نقلا عن التفاسير
وروى عن محمد بن اسحاق كان معروفا بالهوام فجعل ابو بكر يسد الجحر
فبقي جحران فوضع عقبيه عليهما حتى اصبح وفي رواية عمر وكان
خرق فيه خصيات فخشي ابو بكر ان يخرج منه شيء يوذي رسول الله
فالقمه قدمه فجعل يضرب ويلدغ عتبه وجعل دموعه يتحدر على
خده من شدة الم ما يجد ورسول الله يقول يا ابا بكر لا تحزن ان الله

من منزلتك وان لم ادخل الجنة لا اراك بعدها ابدا فنزلت هذه الآية
ومن يطع الله والرسول في الفرائض والسنن فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين بيان للذين حال منه او من ضميرهم اى انهم لا يفوقهم
رؤية الانبياء ومجالستهم والصديقين اى المبالغين في الصدق
والشهداء الذين استشهدوا في سبيل الله تعالى والصالحين الذين صرفوا
اعمارهم في طاعة الله تعالى واموالهم في مرضاته وحسن اولئك
رفيقا في معنى التعجب كانه قيل وما احسن اولئك رفيقا تمييز كذا في
تفسير المعالم وروى ان رسول الله ﷺ خرج ذات ليلة والناقة
باركة في الدار فلما مر بها النبي ﷺ قالت الناقة السلام عليك
يا رسول الله فالتفت النبي ﷺ اليها فقال وعليك السلام يا ناقة
قالت يا رسول الله اني كنت لرجل من قريش يقال له اغضب فهربت
منه فوقعت في مقازة وكان اذا غشيني الليل احرستني السباع ثم
نادت بعضها بعضا لا توذوها فانها مركب محمد ﷺ فاصبحت

معنا فاذا عرفت هذا فاعرف ان حب رسول الله ﷺ يكون للعبد احب
من نفسه فكيف والده وولده وبيت وما حوى الغار من خير ومن كرم
وكل طرف من اكتفار عنه عمى فالصدق في الغار والصديق لم يريا وهم
يقولون ما في الغار من ارم ظنوا للحمام وظنوا العنكبوت على خير
البرية لم تنسج ولم تحم عن ابن مسعود جاء رجل الى رسول الله ﷺ
فقال يا رسول الله ما تقول في رجل احب قوما ولم يلحق بهم قال المرء
مع من احب وعن انس رضه ان رجلا قال يا رسول الله متى الساعة قال
ما اعددت لها قال ما اعددت لها الا اني احب الله ورسوله قال
انت مع من احببت كذا في المصابيح وروى ان ثوبان مولى رسول الله ﷺ
اتاه يوما وقد تغير وجهه وتحلحل جسمه فسئل ﷺ ما غير لونك
فقال يا رسول الله ما بي مرض ولا وجع غير اني اذا لم اراك استوحشت
وحشة شديدة واشتقت حتى القاك ثم اذكر الآخرة فاخاف ان لا
اراك لانك مع النبيين وانك ان خلست الجنة فمنزلة ادنى من منزلتك

واردت ان ارتع ناد تنى كل شجرة الى ارتعى متى فانك مركب محمد ع م
حتى وقعت الى هنا ثم قالت الناقة يا رسول الله ان لى اليك حاجة
قال وما ذاك قالت ان تسئال ربك ان يجعلنى من مراكبك فى
الجنة كما جعلنى فى الدنيا فان انت مت قبلى اوصيت بان لا يركب احد
على ظهرى فانه لا يستحمل قلبى ان يحمل على احد سواك قال النبى ع م
قضيت فلما توفى رسول الله اوصى فاطمة رضه بان يحسن اليها و
ان لا تدع احدا يركبها قالت فكانت تعلفها تما يا كل ويحسن اليها
حتى كانت ليلة فخرجت فاطمة فى الليل من مثل ما خرج النبى ع م وهى
باركة فلما مرت بها فاطمة قالت السلام عليك يا بنت رسول الله
والله ما صاغ لى علف منذ توفى رسول الله وقد حضر اجلى وانا ذاهبة
الى بيتك فهل من امراء وارسالة قالت فبكت فاطمة واعتقت
راسها فقبضت الناقة وراسها حجر فاطمة فلما اصبحت
عمدت الى كرباس فكفنتها وامرت ان يحفر لها حفرة لها حضرة و

وجعلت فيها وسوى عليها التراب ثم ينبشوا عنها بعد سبعة ايام
فلم يجدوا منها جلدا وعظما والحصة منها ان فى هذا الحديث دليلا على
ان الناقة يجد النبى ع م فى الجنة بمحبتها اياه فكذلك نحن نجده فى
الجنة بحبنا اياه ان شاء الله تعالى وعن انس رضه انه قال كان رسول
الله ع م يقوم ويخطب يوم الجمعة ويسند ظهره الى اسطوانة الى المسجد
فلما كثر الناس قال ابنوا لى منبرا فبنوا المنبر فتحول عن الخشبة الى
المنبر فحنت الاسطوانة بعينها حنت وتضرعت عن فراق رسول الله
حنين الوالدة ولده حتى حرقت قلوب السامعين بحبتها فنزل رسول
الله ع م فمشى الى الاسطوانة فكلم لها سترا فسكت فعلمنا انه ع م
قال لها ان شئت صبرت تكونى فى الجنة فالحصة اذا كان الجماد باظهار
محبته وتالمه بفراقه لا يقا بدخول الجنة فكيف انت يا مؤمن اذا
اظهرت محبة واتبعت سنته وراعيت شريعته واشتغلت بالصلوة
والسلام على روحه المطهر المنور وعلى الدمع انه ع م اشد محبة لمن

لمن يحبه قال مقاتل عشرة من الحيوانات يدخلون الجنة
عجل ابراهيم وكبش اسمعيل ع م وناقة صالح ع م وبقرة موسى ع م
وحوت يونس وكلب اصحاب الكهف وناقة محمد ع م قيل ان
صبيا كان يمسح نعل رسول الله ويقدم بين يديه فسئل من عليك
ربي فاني صبي عاجز عن عبادة ربي فاخدم حبيبه لعله يرضى عني
بخدمة حبيبه فاراد رسول الله ع ان يدعو له فجاء جبرائيل فقال
ما لم يفعل له لم يرزقه محبتك كذا في المصابيح ومن نسخ المطالع محبتك ع ا ا
الاقتداء في الاخلاق والافعال والاكل والشرب من الحلال والقيام
والنوم والصمت والصيام والكلام قال الشافعي وليس في سنة ر
رسول الله ع ا الا اتباعها وقال عمر رضه اذا نظرت الى الحجر الاسود
انك لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله يقبلك ما قبلتك
ثم قبله كذا في الشفاء وقال حجة الاسلام فعليك ان يلبس السراويل
قاعدا وتعمم قائما ويبتدء باليمنى في نعليك وتاكل بيمينك و

وتقلم اظفارك يبتدء بمسبحة اليد اليمنى ويختم بابهامها وفي الرجل
يبتدء بخنصر اليمنى ويختم بخنصر اليسرى وكذلك في جميع حركاتك
وسكناتك فقد كان محمد بن اسلم لا ياكل البطيخ لانه لم ينقل كيفية
اكل رسول الله ع م واما اداب النوم فسنة ان ينام على الوضوء لان
النبي ع م قال من بات طاهرا بات في شعاره ملك لا يستيقظ من
الليل الا قال ذلك الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا
يقال ان روح المؤمنين يعرج الى السماء اذا ناموا فان كان طاهرا اذن
له بالسجود وما كان غير طاهر لا يؤذن له بالسجود ويستعمل السواك
عند النوم وبعد الانتباه لما روى ان رسول الله ع م يفعل كذلك و
يستحب عند نومه ان يضطجع على يمينه مستقبل قبلة عند
اول اضطجاعه فان يدا له ان ينقلب الى الجانب الاخر فعل ويتوسد
كفه اليمنى عند خده كذا في المطالع ومن سنة الكمل ان يغسل اليدين
قبل الطعام وبعده وفي القنية لا بد الى الرسغين ولا يكفي غسل اليد

الوحدوا صابعه وروى ان اباح دعى الى ضيافة فلما وضعت
المائدة بين يديه قال لاصحابه قوموا بنا نودى السنة يعنى غسل
اليدين فقاموا لغسلهم ايديهم فجاءت هرة واكلت من الطعام
وكان قد وقع فى بعض الطعام سمن فماتت الهرة فى الحال فامتنعوا
من الاكل فقال ابو حنيفة رح هذا ببركة احياء السنة من سنة
سيد المرسلين قال جامع هذا الكتاب صان الله عن العقاب و
العقاب والعنات ان من احيا سنة حبيب رب العالمين صا
صان الله تعالى عن ستى الدنيا بكرمته ولطفه فكيف لا يصونه
عن سموم الاخرة بكرمته وهو اكرم الاكرمين ومن السنة ان لا ياكل الطعام
الحار قام عم ابردوا بالطعام فان الحار غير بركة ولا يشم الطعام
والتنفخ فى الطعام والشراب فان ذلك سوء الادب كذا فى بستان ال
العارفين ومن السنة لبس الاخضر وقد لبس النبى عم البرد الاخضر
والنظر فى الخضرة يزيد فى البصر واحب الالوان البياض فانه من لباس

البرد بالضم والسكون
انواع ثياب من
صوف مخطط غلظ
الصوف معلوم اوردر
يتخذ برود وابراد
كلوز اطلس

من لباس الانبياء واقبح الالوان الحمرة فانها من الشيطان وفى
الخلاصة الفتاوى خرج رسول الله ذات يوم وعليه رداء قيمته
الف درهم وربما قام الى الصلوة قيمته اربعة الاف درهم وابو حنيفة
رح كان يروى برداء قيمته اربعمائة دينار وكان يقول لتلامذته
اذا رجعتم الى اوطانكم فعليكم بالمشياب النفيسة انتهى الباب
التاسع والاربعون فى فضائل ابى بكر وعمر وعثمان وعلى رضوان
الله عليهم اجمعين عن ابى هريرة رض قال قال رسول الله عم بينما
رجل يسوق بقرة اذ اعيى فركبها فقالت انا لم نخلق لهذا انما خلقنا الحر
لحراثة الارض فقال الناس سبحان الله بقرة تكلم فقال رسول الله فانى
اومن به وانا وابو بكر وعمر وما هما ثمة يعنى نحن نصدق ان الله تعالى
قادر على انطاق البقرة وغيرها من الحيوانات بل قادر على انطاق
الجماد فانه على كل شئ قدير وفيه دليل على تفضيل الشيخين ابى بكر وعمر رض
وعن ابن عمر ان رسول الله عم خرج ذات يوم ودخل المسجد وابو بكر وعمر

احدهما عن يمينه والآخر عن شماله وهو اخذ بايديهما فقال هكذا
نبعث يوم القيمة كذا في المصابيح وابن ملك وعن ابي سعيد
الخدري انه قال قال رسول الله ﷺ ما من بني آدم وزيران من
اهل السماء وزيران من اهل الارض فاما وزيران اي من اهل السماء
فجبرائيل وميكائيل واما وزيران اي من اهل الارض فابو بكر وعمر كذا في المصابيح اخرج الملا في
افترض عليكم حب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم سيرته
عليهم اجمعين كما افترض عليكم الصلوة والزكوة والصوم والحج
فمن انكر فضلهم فما ايقبل الله تعالى منه الصلوة والزكوة ولا الحج
كذا في صواعق المحرقة عن علي رضه انه قال قال رسول الله ﷺ ان الله
امرني ان اتخذ ابا بكر والدا وعمر مشيرا وعليا وزيرا وعثمان سندا يعينه
داعيا فانت يا علي ظهيرا يعني قاتل اعدائه فانتم اربعة قد اخذ
الله تعالى ميثاقكم في ام الكتاب فانكم لا يحبكم الا مؤمن تقي ولا يبغضكم الا فاجر ردي انتم خلفائي من بعدي وعقد زمتي وحجتي

على

على انتي عن علي رضه انه قال جاء رجل الى النبي ﷺ قال يا رسول الله ان فلان
اليهودي كلب عقور على باب داره كلما مررت عليه قاصدا الى جماعتك
عقرني واني خرجت من داري قاصدا الى الجماعة فعقرني وخرق ثيابي
قمر ليجسه في داره قال فقام رسول الله ﷺ قاصدا الى باب دار اليهودي
فاستقبله اليهودي في الطريق فقال عم يا اخ اليهودي وما فعل كلبك
بصاحبنا هذا فقد عقره ومزق ثيابه فقال يا رسول الله ان كلبي لا يوذي
احدا من المسلمين ولا من اليهودي الا من يوذيه ان كنت نبي الله حقا
كما تزعم فانت داري فاستقبل كلبي بما يوذيه قال فاتى النبي ﷺ باب
فلما ابصر الكلب النبي عليه السلام قام وعدا اليه يحرك ذنبه فلما ابصر
الرجل معه قصد اليه فحاكه فقال النبي ﷺ يا كلب مالك توذي صاحبنا
بغير سبب فانطق الله تعالى الكلب حتى نطق بلسان طلق زلق وقال يا نبي الله
انه يمر علي كل يوم وليلة الف نفر او اكثر ولا اوذي احدا وانما اوذي هذا
فانه يبغض ابا بكر وعمر لا يخرج من بيته ولا يدخل الا هو يبزق على صورتهما

في يهوده داره يا نبي الله انطلق معي فان كنت كما ذا بافنفسي لك الفداء
فانطلق رسول الله الى باب دار الرجل فاذا هو كما قال الكلب صور ابو بكر
وعمر خلف باب يهوده واثر البراق على صورتهما فاقبل على الرجل تب تاب
الله عليك فتاب واسلم ثم اسلم اليهوده فقال الكلب السلام
عليك يا رسول الله اليوم التقى كنت مبعوث الرب الحق واختفي على
المكان ذكره الامام الزندوسي قدس سره العزيز اخرج ابن ابي الدنيا في مكارم
الاخلاق وابن عساكر في طريق صدقة وابن ميمونة القرشي عن سليمان
بن يسار انه قال رسول الله ص خصال الخير ثلثة ثمانية وستون خصلة
اذا اراد الله بعبد خيرا جعل فيه خصلة منها بها يدخل الجنة فقال
ابو بكر يا رسول الله اني بشيء منها فقال نعم جميعا من كل واخرج ابو علي
عن عمار ابن يسار انه قال قال رسول الله ص اتاني جبرائيل انفا فقلت
يا جبرائيل حدثني بفضائل عمر بن الخطاب فقال لو حدثتك بفضائل
عمر منذ ما لبث نوح ص في قومه ما انفدت فضائل عمر رضه وان حسنة

حسنة من حسنات ابي بكر رضه كذا في صواعق المحرقة اخرج الطبراني
في الكبير انه قال دخل رسول الله ص واصحابه عذيرا فقال ليستبح كل رجل
الى صاحب فيستبح كل رجل الى صاحبه حتى بقي رسول الله ص وابو بكر رضه
فسبح رسول الله الى ابي بكر حتى اعتقه فقال لو كنت متخذا خليلا حتى
لقي الله لاتخذت ابا بكر خليلا واخرج البخاري والبيهقي انه قال لو وزن
ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح بهم ومسندا قال لو وددت شعرة
في صدر ابي بكر في صواعق المحرقة فصل اخرج ابن ماجه والحاكم عن ابي
بن كعب انه قال رسول الله ص اول من يصافح الحق عمر واول من سلم
عليه واول من ياخذ بيده فيدخل الجنة واخرج الطبراني والحاكم
عن ابن مسعود انه قال قال رسول الله ص ان علم عمر يوضع في كفة الميزان
ووضع علم احياء الارض في كفة لرجح علم عمر بعلمهم ولقد كان يرون
تسعة اعشار العلم اليقين بخاري عن معاوية قال اما ابو بكر فلم يرد
الدنيا ولم ترده واما عمر فارادت الدنيا ولم يردها واما نحن فتمرغنا

فيها ظهر ليطمئن اخرج احمد الترمذى وابن حبان فى صحيحه عن انس
رضه واحمد والشيخان عن جابر واحمد عن بريده وعن معاذ رضه
ان رسول الله قال دخلت الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن
هذا القصر قالوا لشاب من قريش فظننت انى انا هو فقلت
ومن هو قالوا عمر بن الخطاب فلولا ما علمت من غيرتك لدخلته
واخرج الشيخان عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله ص بينما انا نائم
رايتنى فى الجنة فاذا امراة تتوضأ الى جانب قصر قلت لمن هذا القصر
قالوا لعمر رضه فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى وقال عليك اغار
يا رسول الله كذا فى صواعق المحرقة اخرج الشيخان عن عمر قال وافقت
ربى فى ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك
البر والفاجر فلو امرتهن يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع نساء
نساء النبى ص فى الغيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا

ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج البيهقى وابو نعيم عن ابن عمر باسناد
باسناد حسن قال وجد عمر جبينا وراس عليهم رجلا يدعى بسارية
فبينما عمر يخطب جعل ينادى يا سارية الجبل ثلثا ثم قدم رسول الجيش
الجيش فسأل عمر فقال يا امير المؤمنين هزمنا فبينما نحن كذلك اذ سمعنا
صوتا ينادى يا سارية الجبل ثلثا فاسندنا ظهرنا الى الجبل فهزمهم الله
كذا فى صواعق المحرقة وفى رواية بينما عمر يخطب يوم الجمعة اذ ترك
الخطبة فقال يا سارية الجبل مرتين او ثلثا ثم قبل على خطبته فقال
بعض الحاضرين لقد جن انه لمجنون من صواعق فصل عن عائشة قال كان
رسول الله مضطجعا فى بيته كاشفا عن فخذيه او ساقيه الظاهر ان
الثانية هى الصحيحة لانه لم يكن يكشف عن عورته ويجوز ان يكون
المراد بكشف الفخذ كشف عما على القميص الا ميزا فلما دخل عثمان بالغ
فى الستر وتوقير لعثمان لا يدل على حط مرتبة الشيخين وقلة
الالتفات لان قاعدة المحبة اذا كملت واشتدت ارتفع الكلفة كما

كما قيل اذا حصلت الفترة بطلت الخلافة فاستاذن ابو بكر فاذن له وهو
على تلك الحالة ثم استاذن عمر فاذن له وهو كذلك يتحدث ثم استاذن
عثمان رضه فجلس رسول الله ص وسوى ثيابه فلما خرج قالت عائشة
رضه دخل ابو بكر فلم تهتش له ولم تبال به ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تبال به
ثم دخل عثمان رضه فجلست وسويت ثيابك فقال الا استحي من رجل تستحي
منه الملائكة رواه مسلم وفي رواية قال ان عثمان رجل حيي واني
خشيت ان اذنت له على تلك الحالة ان لا يبلغ الي في حاجته اي الى تكلم الى الحاجة
لاجل حيائه كذا في المصابيح وشرحه ابن ملك اخرج ابو يعلى عن ابن عمر رات
رسول الله ص قال ان الملائكة تستحي من عثمان كما تستحي من الله و
رسوله واخرج ابن عساكر عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله ص
يقول لعثمان رضه لك ما لابن آدم اربعون ابنة زوجتك واحدة بعدد واحدة
حتى لا يبقى منهن واحدة اخرج الترمذي عن عائشة وابن ماجة عن ابي هريرة
ان رسول الله ص قال لكل نبي رفيق ورفيقي في الجنة عثمان واخرج ابن عساكر عن

عن ابن عباس ان رسول الله ص قال ليدخلن الجنة بشفاعة عثمان رضه
سبعون الفا كلهم قد استوجبوا النار بغير حساب كذا في صواعق المحرقة
فصل اخرج الطبراني بسند حسن عن ام سلمة عن رسول الله ص من احب
عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله تعالى ومن ابغض عليا فقد ابغضه
فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله تعالى اخرج الحاكم وصححه عن
علي رضه قال بعثني رسول الله الى اليمن فقلت يا رسول الله وبعثني وانا
شاب اقضي بينهم لا ادري ما القضاء فضرب صدري بيده ثم قال اللهم
اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي خلق الجنة ما شككت في قضاء بين
اثنين اخرج البزار والطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله والطبراني و
والحاكم والعقيلي في الضعفاء وابن عدي عن ابن عمر والترمذي والحاكم عن علي
انه قال قال رسول الله ص انا مدينة العلم وعلي بابها وفي رواية في اراد
العلم فليات الباب وفي اخرى عند الترمذي عن علي انا دار الحكمة وعلي
بابها وفي اخرى عند ابن عدي علي باب علمي وقد اضطرب الناس في هذا

وهذا الحديث فجماعة على انه موضوع منهم ابن الجوزى والنووى و
ناهيك بهما معرفة بالحديث وطرقه حتى قال بعض محققى المحدثين لم
لم يات بعض النووى ومن بداياته فى علم الحديث فضلا عن نيساويه و
بالغ الحاكم على عادته فقال ان الحديث صحيح وصوب بعض محققى المتاخرين
المطلعين من المحدثين انه حديث حسن ومر الكلام عليه وقال الناس من شجرة
شتى وانا وعلى من شجرة واحدة كذا صواعق المحرقة قال منلا جامى
قدس الله سره السامى بيت يارب شب در خواب وبهم شاه مرد ان مرتضى
بركجه واقعه ده كودم خلق الله شاهى وسر اقراى
كفتم اى ميرى ولايت ابن عم المصطفى شاه مرتضى سرهى كويدكم فرزند تو كم
ديدم اى ويويت ميرى ابن عم مصطفى . قولها شاه مرتضى اعتماد بركه على المرتضى انك اولو دعا
كفت لا والله لا بالله ولا تالله لا اقضى روز قيامت خرنبود زين يهود
مصروف على كرم الله وجهه بود دى . واضفى اولو نلو د قيامت كونده جاد اولور لو يهود
ملحد نادان بدست انذر كرفته انده ها زار نصرانى بدستش چوب
على ملحد نادان اولو نلر انلرك يولو دنى طوتوب يدكو . نصرانى دخى الوزنده دمر يولما قلو
دستى آهنين منزل كرفته زار زار ودستا منزل اده البوار صدهزار ان بار
ودمر دوستلرى اشكم اولو دلو ده اده البوار اولوب منزل اده زار زار كوده يوز بيك كوده
لعنت از خدا و از رسول بر خر و بنده و بر يا روبوسا لار يا دو قال ر
لعنت خدا و رسول ده اشكنه و اشكجسينه و يوكنه و سا لو دينه اولسون
رسول الله عم لعلى انت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى

بعدى مصابيح الباب الخامس من الحب فى الله والبغض فى الله تعالى
قال رسول الله عم الارواح جنود مجندة اى مجموع مجتمعة وقيل اجناس
مختلفة فما تعارف منها ايتلف المتعارف جريان المعرفة بين اثنين وما تناكر
منها اختلف ولهذا ترى الحبين يحب الاخيار وتمثل اليهم والشرير يحب الاشرار
وتمثل اليهم وفى الحديث دليل على ان الارواح ليست باعراض انها قد كانت
موجودة قبل الاجساد وانها تبقى بعد فناء الاجساد واعلم انهم قد
اتفقوا على ان اول المخلوقات روح محمد عم لقوله عم اول ما خلق الله روحى
وفى رواية نورى روى ان الله تعالى كان ولم يكن معه شئ فاحب ان اعرف
فخلق روح محمد عم من شعاع نور الاحدية فنظر اليه نظر المحبة ولهذا قدم
محبته على محبة العباد فاستحى روح محمد عم فعرق من حيائه ولهذا
كان الحياء من الايمان وظهر من القطرات فخلق ارواح الانبياء منها
ولهذا قال عم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فخلق من انوار ارواح
الانبياء ارواح الاولياء ومن ارواح الاولياء ارواح المؤمنين ارواح

الكفار اذا الارواح كانت جنودا مجندة فى اربع صفوف كما قال ع الارواح
جنود مجندة وكان فى الصف الاقل ارواح الانبياء وفى الثانى ارواح
الاوليان وفى الثالث ارواح المؤمنين وفى الرابع ارواح الكافرين فخاطبهم
الحق الست بربكم فالانبياء سمعوا كلام الحق بلا واسطة وشاهدوا
نور جماله بلا حجاب ولهذا استحقوا هنا النبوة والرسالة والمكالمة
والوحى كما قال الله فى سورة انعام الله اعلم حيث يجعل رسالته والاولياء
سمعوا كلام الحق وشاهدوا نور جماله من وراء حجاب انوار الانبياء
والمؤمنون سمعوا خطاب الحق من وراء حجاب الاولياء فقالوا سمعنا
واطعنا ومما يدل على هذا التقدير قوله تعالى فى سورة الشورى وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا يعنى الانبياء او من وراء حجاب يعنى الاولياء
او يرسل رسولا يعنى المؤمنين فيوحى باذنه ما يشاء انه على
حكيم والكفار لما سمعوا النداء من وراء الحجاب الثلث فما شاهدوا
من انوار جماله الا قليلا ولا كثيرا لانهم عن ربهم لمحجوبون وما فهموا

وما فهموا من كلام الحق الا انهم سمعوا من ذريات المؤمنين من وراء الحجاب
بما قالوا بلى فقالوا بالتقليد بلى ولهذا فى العالم قلدوا ما ألفوا اباءهم كذا
فى سطالع الانوار لمحمد الروشنى عن معاذ بن جبل انه قال سمعت رسول الله
ع يقول قال الله تعالى وجبت محبتى للمتحابين فى والمتجالسين فى و
والمتزاورين فى والمتباذلين فى وعن ابى مالك الاشعرى انه قال كنت
عند النبى ع اذ قال ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم
النبيون والشهداء بقربهم ومقعدهم منه تعالى يوم القيمة فقال اعرابى
حدثنا يا رسول الله من هم فقال هم عباد من عباد الله من بلدان شتى
وقبائل شتى لم يكن بينهم ارحام يتواصلون بها ولا دينار يتبازلون
بها يتحابون بروح الله يجعل الله وجوههم نورا ويجعل لهم منابر
من نور قدام عرش الرحمن يفزع الناس ولا يفزعون يخاف الناس ولا
يخافون كذا فى المصابيح قال الله تعالى فى سورة الزخرف الاخلاء يومئذ
اى الاصدقاء يومئذ يوم القيمة ظرف لعدو بعضهم لبعض عدو خبر

خير المبتداء الا المتقين فان خلتهم لما كانت في الله تعالى تبقى باقية ابدا
لا باد يا عبادي بياء الاضافة وتركها اى ينادي به يومئذ لا خوف
عليكم اليوم من العذاب ولا انتم تحزنون مما عملتم في الدنيا من
الذنوب الذين صفة للمنادى امنوا بايانا وكانوا مسلمين حال من
الواو كذا في القاضي والشيخ زاده وفي احياء العلوم قال النبي ع
المتحابون في الله على عمود من ياقوت حمراء في راس العمود سبعون
الف غرفة يشرفون على اهل الجنة يضيئ حسنهم لاهل الجنة كما يضيئ
الشمس لاهل الدنيا فيقولون اهل الجنة انطلقوا بنا ننظر الى المتحابون
في الله فيضيئ حسنهم لاهل الجنة كما يضيئ الشمس لاهل الدنيا ع
عليهم ثياب سندس خضر مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون
في الله قال الله تعالى ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون تسرون
يطاف عليهم بصحاف اى بقصاع من ذهب واكواب وفيها
ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون فينبغي

فينبغي للمؤمن ان يحب الصالحين واهل الخير ويخالطهم ويجالسهم
فان واحدا منهم اذا غفر له يشفع لاصحابه ولاخوانه كما روي عن النبي ع
انه قال اكثروا الاخوان فان لكل مؤمن شفاعة يوم القيمة وعن ابن مسعود
انه قال جاء رجل الى رسول الله ع فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل
احب قوما ولم يلحق بهم قال المرء مع من احب بيت يا ابان يا ركشت اى
يا امز نوه يا دار اولادي
صاحبهم همسر لوط بالتركي باشوداش برديه زوجة لوط ع عم خاندان
حصرت لوط عليه السلام ذو جيري نبوت ماند الخ
اى اهل البيت نبو نشوكم نشر اى ضاع سك اصحاب كهف وزجنده
يعني بي ذوجه لكي غيب اولمش يعني ضايع اولدي اصحاب كهفك كلبي برقاج كوندي
بي يكان كرفت مردم شدم وتفصيل قصة اصحاب الكهف ان فتية
آيلرك ايرلي طوتدي آدم اولدي
من اشراف الروم راوهم دقيانوس على الشرك فابوا وهم ستة
والسابع الراعي الذي مر وابه وتبعه كلبه كما قال الله تعالى سيقولون
ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب
ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم
الا قليل فهربوا الى الكهف اى الغار الواسع في الجبل فقالوا ربنا آتنا

من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فرماموا فى الكهف ثلثمائة
سنين وازدادوا تسعا كما قال الله تعالى ولبثوا فى كهفهم ثلثمائة
سنين وازدادوا تسعا قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض
وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد اى بفناء الكهف ثم ايقظهم الله
واستيقظوا به امر البعث كذا فى السرورى وقال رسول الله ﷺ لا
تصحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقى فعلى هذا ينبغى للمؤمن ان
لا يتخذ خليلا والا من يشق بدينه وامانته ويعرف صلاحه و
تقواه اذ لا يصلح للصداقة كل احد بل لا بد ان يكون فيمن يوثق
بصداقته عدة خصال الاول العقل اذ لا خير فى صداقة الاحمق قيل
العدو العاقل خير من صديق الاحمق وعن الحسن انه قال الهجران
الاحمق قربان الى الله تعالى وقال عيسى ﷺ انى ما عجزت من احياء الاموات
وقد عجزت من معاملة الاحمق والثانية حسن الخلق اذ لا خير فى صداقة
من لا يملك نفسه عند الغضب والشهوة والثالثة الصلاح اذ

اذ لا خير فى صداقة الفاسق لان من يرتكب الكبيرة لا يخاف الله ومن لا يخاف
الله لا يؤمن غائلته ولا يوثق بصداقته والرابع الصداقة اذ لا خير
فى صداقة الكذاب لانه مثل السراب والخامسة الشجاعة اذ لا خير
فى صداقة الجبان لانه يترك نصرتك واعانتك عند الشدة والمساد
السادسة الوفاء اذ لا خير من لا وفاء له الوفاء الثبات على المحبة
والدوام عليها كذا فى مجالس احمد الرومى وروى ان الله تعالى اوحى الى
موسى ﷺ هل عملت لى عملا قط فقال الهى صليت لك وصمت لك وتصدقت
لك فقال الله تعالى ان الصلوة لك برهان والصوم جنة والصدقة
ظل والزكوة نور فاى عمل عملت لى قال موسى ﷺ الهى دلنى على عمل هو
لك قال الله تعالى يا موسى هل واليت لى وليا فظهر لى عاديت
لى عدوا قط فعلم موسى ﷺ ان افضل الاعمال الحب فى الله والبغض
فى الله كذا فى الاحياء الباب الحادى والخمسون فى التوكل والمتوكلين
عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال قال رسول الله ﷺ كتب الله الى

عين وقدر وقيل اجرى القلم على اللوح المحفوظ واثبت مقادير الخلائق
ما كان وما يكون وما هو كائن الى الابد على وفق ما تعلقت به ارادة
الله تعالى ازلا كاثبات الكاتب ما في ذهنه بقلمه على الوجه الذى
يريده قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة والمراد طول
الامد يعنى تمادى الزمان بين التقدير والخلق خمسون الف سنة مما
تعدون اريد بالزمان مقدار حركة الفلك الاعظم الذى هو العرش وهو
موجود بدليل قوله ع وكان عرشه على الماء والماء على متن الريح والريح
على القدرة وهذا يدل على ان العرش والماء كانا مخلوقين قبل خلقهما و
قيل ذلك الماء العلم وفيه دليل لمن زعم ان ما خلق الله تعالى في هذا العالم
الماء وانما اوجد سائر الاجسام منه تارة بالتلطف وتارة بالتكثيف
كذا في المصابيح وشرحه ابن ملك وفي الحديث بيان لوجوب التوكل على الله
وتفويض الامر اليه لانه اذا علم ان كل شئ من الرزق ونحوه لا يكون الا بعد
بتقديره تعالى قبل ان يخلق الموجودات بخمسين الف سنة لم يبق الا التسليم

للقدر والتوكل على الله كما قال الله تعالى في سورة الطلاق ومن يتوكل على الله
اى يعتمد عليه في امر الرزق وفي كل ما نابه من النوائب كذا في تفسير
الشيخ فهو حسبه اى الله كافيه ان الله بالغ امره اى يبلغ ما يريده لا يفوته
مراده ولا يعجزه مطلوب قد جعل الله لكل شئ قدرا وتوقيتا كشاف
قال الامام الزندوستى ان الرزق مقدر مكتوب فلا يزداد بحرصه ولا ينقص
لاحد بعجزه انتهى وروى عن انس رضه قال خرجت مع رسول الله ع يوما
الى الملغازة في حاجة لنا فرات ينا طير بالحوت يصوت له جوهري فقال
ع ما تدرى ما تقول هذا الطير يا انس فقلت الله ورسوله اعلم بذلك
قال ع انه يقول يا رب اذهبت بصري وخلقتني اعمى فارزقني فاني
جايع قال انس فبينما انا انظر الى الطير اذ اجاء طائر آخر وهو الجراد ودخل
فم الطائر فابتلعه الطير ثم رفع الطير رفع الطير صوته فقال ع ما تدرى
ما يقول هذا الطير يا انس قلت الله ورسوله اعلم قال ع انه يقول الحمد
لله الذى لم ينسى من ذكره كذا في المطالع الانوار لمحمد الروشني روى عن عمر بن

الخطاب انه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لو انكم تتوكلون على الله حق
توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا اى تغدو فى اول النهار
شبعا ويكون توجه الغراب عند خروجه من بيضته يكون ابيض اللون فكره
الغراب فيتركه ويذهب ويسوق الله تعالى اليه الذباب
الى القمامة فيلتقطها الى ان يكبر قليلا ويسود فيرجع اليه الغراب فيراه
اسود فيعلم انه ابنه ويتعهده فهذا يصل اليه الرزق بلا سعى وهو المراد
بالحديث قيل هذا الحديث ليس لمنع الناس عن الكسب الاحوال بل لتعليمهم
وتعريفهم ان الرزاق هو الله تعالى قال الشيخ ابو حامد من ظن ان التوكل
ترك الكسب باليدين والتدبير بالقلب فانه حرام قال الامام القشيرى محل
التوكل القلب والحركة بالظاهر لا تنافيه ذكره ابن ملك وروى ان داود
عليه السلام تحير الناس فى امره ويسأل من لا يعرفه كيف هو منذ بعث الله ملكا

فقال نعم الرجل داود عم
الا انه يأكل من بيت المال
نسخ

فى صورة آدم فتقدم اليه داود عم فيسأل كيف فقال هو رجل طيب
الا انه يأكل من بيت المال فسأل داود عم ربه ان يغنيه من بيت المال
فعلمه الله صنعة الدرع وكان يعمل الدرع ويبيعها كل درع باربعة الاف
درهم وقيل كان يعمل كل يوم درعا يبيعه بستة الاف درهم فينفق الفين
على نفسه وعياله ويتصدق باربعة الاف على فقراء بنى اسرائيل قال الله عم
ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يده وان نبى الله داود عم كان
يأكل من عمل يده وفيه تحريض على طلب كسب الحلال كذا فى المصابيح وابن ملك
وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما من مسلم الا وله بابان من السماء
باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه فاذا مات بكيا اربعين
يوما عليه وكذلك قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض كذا فى
المصابيح وروى ان موسى عم عند نزول الوحى اليه تعلق قلبه باحوال
اهله فامر الله بضرب عصاه على صخرة فانشقت عن صخرة ثم امر باخرى
فانشقت عن ثانية ثم امر فانشقت عن دودة كالدرة فى فمها شئ

يجري مجرى الغذاء ورفع الحجاب عن سمعه فسمعها يقول سبحان
من يراني ويسمع كلامي ويعرف مكاني ويذكرني لا ينساني كذا في تفسير الكبير
للامام فخر الدين الرازي وحكي ان موسى عم قال يا رب انت ترزق فرعون
وهو يدعي الربوبية فقال تبارك وتعالى يا موسى ان كان فرعون ترك
العبودية فانا لا اترك الربوبية بيت اى كريمي كه اذ خزانه غيب كبوتر
وترسا وظيفه خور دارى دوستان زالجا كنى محرومش نكرده باز دوستانه
نقراني وعجبي وظيفه خود طلبي دوستاركي چنين محرومي ايدوسين دوستكه
باد شمنان نظر دارى وفي الخبر ان موسى عم اذا ناجيت ربك فقل له انك
دو شمنانه نظرك اكسك ايتمسين
كنت انت الرزاق فلا ترزقني فاتاه جبرئيل فقال له ربه فلما اراد ان ينصرف قال له ربه
يا موسى لم لا تبلغ كلامي عبدي قال الهي استحي مما قال فقال الله تعالى قل
لعبدي ان كنت تانف بالعبودية فانا لا ادع الربوبية وانا رزاق
جميع الخلائق واتاه موسى عم ورد اليه الرسالة فقال المجوسي ما اكرم
ربك يا موسى اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله كذا في المطالع
وفي الخبر ان رسول الله عم تزوج بامراة وجاء بها الى بيته فعمل وليمة
وليمة وجمع اصحابه في داره وكان الطعام قليلا فتحدث كل واحد منهم
بشيء والنبي عم يصلي فلما فرغ من صلوته فقال لهم فيم انتم فقالوا
في باب الرزق فقال رسول الله الا احدثكم بحديث حدثني جبرائيل
ان سليمان عم كان يصلي في شاطئ البحر فراى نملة تاتي وفي فمها ورقة
خضراء فصاحت على شاطئ البحر فخرج ضفدع يذكر اسم الله تعالى و
حملها على ظهره وغاص بها ثم بعد ساعة عليه النملة فوق الماء و
خرجت من البحر فقال سليمان عم لتلك النملة اخبري في اي شيء علمت
في البحر فقالت النملة ان في اسفل هذا البحر صخرة عظيمة ووسطها دودة
قد علم الله رزقها موكلا فكل يوم احمل ما يرزقني الله اليها مرتين
وخلق في هذا البحر مكانا على صورة ضفدع فيحملني ويغوص بي حتى ينتهي
يضعني على تلك الصخرة فتشق الصخرة ويخرج تلك الدودة منها وتاخذ
الورقة وتاكلها فلما اكلت الدودة ورقتها يقول سبحان الذي خلقك
وفي البحر صيرني ولم يتسنى بالرزق ولم ينسني ان احمده بالحمد وروي ان

سئل عن ابن عبد الله وقيل له انت تقول انا متوكل فكيف لا تدخل بيتا و
وتغلق بابه حتى يأتيك رزقك فقال اهل بيت اخص مظلم من بطن
امه فكنت فيه خمسة اشهر استوفى رزقي في ظلمات بيت فقيل له
لم لا تشد يدك ورجلك حتى يدخل الرزق في فمك فقال اليست امي كانت
تشد يدي ورجلي في المهد وتضع الطعام في فمي قيل له فكيف لا تمضي
الى الجبل حتى يرزقك الله تعالى فقال ان كان الله الجبل فعند الله البلد حتى امضي
اليه وان كان الرب واحدا فيرزق كل الكل فان الله تعالى يصل رحمته الى
عباده في اي مكان كان كذا في تفسير البسملة وروي ان سليمان عم
سئل عن نملة وقال كم يرزقك في كل سنة فقالت حبة من حنطة فجعل
عم النملة في قارورة وجعل حبة من حنطة معها وسد راسها فلما
تمت السنة فتح فم القارورة فاذا النملة اكلت نصف الحبة فقال
سليمان عم لما ذا لم تأكلي نصفها قالت لان توكلي كان على الله تعالى
واكل الحبة فان لا ينساني فلما صار توكلي عليك في القارورة تركت

تركت نصفها وقلت ان نسيتي في هذه السنة اكل النصف الاخر في السنة
الاتية وروي ان قوم سليمان عم قحطوا فجمع سليمان عم الناس فخرج
بهم الى الاستسقاء فرأى نملة رافعة يديها فقولا الهي لا تجسنا عن ارزاقنا
بخطايا بني آدم فاوحى الله تعالى الى سليمان عم اني قد استجبت دعاء
النملة فامطر الناس كذا في المشكاة وفي بستان العارفين للامام ابي الليث
كره بعض الناس الاشتغال بالكسب قالوا الواجب على كل انسان
لعبادة ربه والتوكل عليه لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فخلق الله تعالى العبادة وقال عامة اهل العلم الكسب بمقدار ما يكفيه و
ولعياله واجب فان زاد على ذلك فهو مباح والاشتغال بالعبادة
افضل وان اشتغل بطلب الزيادة لا يكون حراما اذا لم يرد به الفخر والرياء
انتهى وفي الاختيار الكسب انواع فرضه وهو الكسب بقدر الكفاية لنفسه
وعياله وقضاء دينه ثم قال فان ترك الاكتساب بعد ذلك في سعة فقد
صح ان النبي عم اتخرق لعياله سنة ومستحب وهو الزيادة على ذلك

ويواسي به فقيرا وليجازي به قريبا فانه افضل من التخلي لنفل العبادة
لان منفعة النفل يخصه ومنفعة الكسب له ولغيره قال ع خير الناس
من ينفع الناس انتهى كلامه وقال بعض الصوفية من اعد كفاية سنة
لعياله لا يلام ولا يخرج من التوكل لما روى ان النبي ع ادخر لازواجه
قوت سنة فلذا قال بعض الفقهاء انه من الحوايج الاصلية لا تعتبر
في الغني وان كان الاصح ان زاد على قوت شهر يعتبر في الغنى واما من
لا عيال له فلا ان يدخر قوت اربعين وما وان ادخر زائدا عليه خرج
من التوكل كذا في الطريقة المحمدية وقال حجة الاسلام في الاحياء و
قد يظن ان معنى التوكل ترك الكسب بالبدن وترك التدبير بالقلب والسقوط
على الارض كالخرقة الملقاة او كلحم على وضم وهذا ظن الجهال فان
ذلك حرام في الشرع قد اثنى على المتوكلين فليس شرط في التوكل ان يذهب
سفرا من غير احضار زاد بل استحضار الزاد في الندوى سنة الاولين
ولا يزال التوكل به بعد ان يكون الاعتماد على فضل الله تعالى لا على الزاد

لا على الزاد كما سبق ولكن فعل ذلك جائز وهو اعلى مقامات التوكل الى هنا
كلام الغزالي الباب الثاني والخمسون في الصبر والصابرين عن ابي
ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله ع لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة
في نفسه وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة يعني ان البلاء
لا يزال يلحق بالمؤمن في نفسه وماله وولده حتى يموت ولا يبقى له ذنب
بل يكون ذنوبها زائلة عنه بسبب ما اصابه من البلاء والمحن
كذا في شرح المصابيح وفي المصابيح عن ابي موسى الاشعري كان رسول
رسول الله ع يقول اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته
قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده
فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع
يعني قال انا لله وانا اليه راجعون فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي
بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد انتهى روى مسلم والبخاري عن ابن
مسعود انه قال قال رسول الله ع ما من مسلم يصيبه اذى من مرض

فما سواه الا حط الله به سيئاته كما يحط الشجرة ورقها وقال ع ما من
مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتب الله له بها درجة ومحيت عنه
خطيئة رواه مسلم قال رسول الله ع يقول الله اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه
فصبر ولم يشكني ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وان ابرأه
وان ابرأته واذنب له وان توفيت فالى رحمتي كذا في روضة الناصحين
واحياء علوم الدين وعن ابي بكر الصديق انه قال رسول الله ع كيف
العلاج بعد هذه الاية من يعمل سوءا يجز به وكل شئ نفعله يجزى به
فقال رسول الله ع يرحمك الله تعالى يا ابا بكر الست تمرض الست
يصيبك البلاء والدواء فذلك يجزون به ذكره في الخلاصة وعن
عائشة رضه قال اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه
الله تعالى بالحزن ليكفرها وعن ابي موسى الاشعري ان رسول الله ع
قال لا يصيب عبدا مكبة فما فوقها او دونها الا بذنب اي بسبب
ذنب صدر عنه وتكون تلك المصيبة التي لحقته في الدنيا كفارة لذنبه

لذنبه ثم قال ع وما يعفو الله اكثر اي الذي يعفو عنه من الذنوب من غير ان
يجازيه في الدنيا اكثر من ذلك ثم قرأ قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قيل ذلك يختص بالمذنبين واما غيرهم
فانما يصيبهم مصائب لرفع درجاتهم كذا في شرح المصابيح وعن علي
رضه للمؤمن من عند الله تعالى خمس نقمات اولها المرض والمصائب فان
فان كانت اكثر من ذلك عذب في قبره وان كانت اكثر من ذلك حبس على الصراط
على الصراط وان كانت اكثر من ذلك عذب في جهنم على قدر ذنوبه ثم
يخرج بالتوحيد عن رسول الله ع قال الله تعالى اذا وجهت الى عبد
من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر
جميل استحييت منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا وانشر له ديوانا
اعلم ان الثواب الوارد لاهل البلاء وهذه الاحاديث وغيرها
منوط بالصبر لا على نفس المصيبة على ما روي عن سفيان الثوري انه
قال انما الاجر على قدر الصبر وعن انس رضه انه قال رسول الله ع

من حتم تلك ساعات وصبر عليها شاكرا لله تعالى حامدا لله تعالى يباهي
الله تعالى الملائكة فيقول يا ملائكتي انظروا الى عبدي صبر على بلائي و
اكتبوا له براءة من النار فيكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز
الحكيم براءة من الله لفلان انى امنتك اوجعلتك مأمونا محفوظا من
نارى واوجبت لك الجنة وكما ذكر رسول الله كفارة الحمى سئل زيد بن
ثابت رضى الله عنه الحمى فلم يكن الحمى بفارق حتى مات وقد سئل
طائفة من الانصار فكانت الحمى لا تزال لهم كذا فى الاحياء قال الشيخ الشبلى
فى مناجاته الهى سيدى ومولاى الخلق يحبونك لنعمائك وانا احبك
لبلائك وقال المجنون رح قلت وان ضرب قال وان ضرب بالسيف سبعين
مرة لا انجب عن الحب الهى وتذكر سرور المجنون حين كسرت قدره ليلى بيت

طريق عشق جانان جز بلا نيست ۞ زمانى بى بلا بودن روا نيست

جانان عشقبان طريقند بلا دون غيرى بوقد ۞ بروقت كسى بلو محتسز اوتق دواد كلد

بلا كمتش تالقاى دوست بيش كه مردى بلا مرد لقا نيست ۞ وروى عن

بلو وحتى اصيادايله تاكيم دوستلو لقاسنى كوده يعنى ذيرا بلو وحمت سيز آدم مرد لقاد كلد

النبى عم من صبر على المصيبة فله ثلثمائة درجة ما بين درجتين كما بين السه

بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة فله سبعمائة درجة ما بين درجتين
درجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على المعصية فله ستمائة درجة
ما بين درجتين كما بين العرش الى الثرى كذا فى حاشية العطوف الكشاف
والاحياء والمشكاة حكى ان ايوب النبى عم ابن موص بن عويل بن اسحق
صلوات الله على نبينا وعليهم وكان روتيا واسم بنت لوط وكان رجلا
عاقلا نظيفا حليما حكيما وكان ابوه رجلا كثير المال يملك الماشية من
الابل والبقر والغنم فى الفضاء فلما مات صار جميع ذلك الى ايوب عم فتزوج
برجيما بنت افرايم بن يوسف عم ورزقه الله تعالى منها اثنى عشر بطنا
فى كل بطن ذكر واثنى ثم بعث الله تعالى الى قومه وهم اهل حوران والبثنية
واعطاه الله من حسن الخلق والرفق ما لم يخالفه احد بالتكذيب والانكار
لشرفه وشرف ابائه وامهاته فشرع لهم الشرائع وبنى لهم المساجد و
كانت له موائد يضعها للفقراء وللمساكين وللاضياف وكان لليتيم كالاب
الرحيم وللارامل كالزوج الشفيق وللضعفاء كالاخ الودود وكان

يامر وكلامر واعتاقان لايمنعوا احدا من ذرعه وثماره وكانت كل مواشيه
في كل سنة تحمل بتوامم ولم يكن يفرح بشئ من ذلك لكنه يقول الهي هذه
عطاياك لعبادك في سجن الدنيا فكيف عطاياك في الجنة للاهل كرامتك
في دار رضاك فقال وهب بن منبه كان لايوب من الخيل الف فرس والف حلكة
والف بغل وبغلة وثلثمائة الف بعير والف وخمسمائة ناقة والف ثور
والف بقرة وعشرة الاف شاة وخمسمائة فدان يعني ثورين بحرث
بها وعلى كل خمسين من الحيوانات راع مملوك لايوب عم ومع هذا
كله لايشغل قلبه عن شكر نعمائه ولا لسانه عن ذكر مولاه فحسد ابليس
فقال انما ايوب قد ذهب بالدنيا والاخرة فاراد ان يفسد عليه احد
الدارين او كليهما وكان ابليس وكان ابليس في ذلك الزمان يصعد الى
السموات السبع ويقف فيها اني كان شاء حتى رفع عيسى عم الى السماء
فحجب من اربع سموات وكان ينقلب في ثلث منها حتى بعث نبينا
محمد عم فحجب من جميعها فصعد ابليس يوما كما يصعد فقال لارب العزة

العزة يا لعين كيف رايت عبدي ايوب وهل نلت منه شيأ وقال
الهي ان ايوب يعبدك لانك اعطيته السعة في الدنيا والعافية ولو
لاذلك لم يعبدك فهو عبد العافية قال الله تعالى كذبت فاني اعلم انه
يعبدني ويشكرني وان لم يكن له سعة في الدنيا قال رب سلطني عليه
فانظر كيف انسيه ذكرك واشغله عن عبادتك فسلطه على كل شئ
الا روحه فرجع ابليس وانطلق الى شط البحر فصرخ صرخة حتى لم يبق حي
وجيئة الا اجتمعوا عنده وقالوا ما اصابك يا سيدنا قال واني قد تمكنت
من فرصة ما تمكنت منذ اخرج آدم من الجنة فاعينوني على ايوب
فانتشروا مسرعين واحرقوا واهلكوا كل مال لايوب فانصرف ابليس
الى ايوب عم وهو قائم يصلي في المسجد فقال اتعبد من هم لك من ضرك تنخ
وارسل نارا من السماء على جميع اموالك حتى صارت رمادا ولم يكلمه
حتى فرغ من صلوته ثم قال الحمد الذي اعطاني ثم اخذ مني فاذا اراد ان
يعطيني ثانيا اعطاني ثم قام وشرع في الصلوة فانصرف ابليس

خائبا ذليلا نادما لفعله وكان لايوب اربعة عشر ولدا ثمانية
بنين وست بنات وكانوا يتغدون كل يوم في منزل اخ لهم وكانوا
يوما منزل في منزل اخيهم الاكبر اسمه جرمل فاجتمعت الشياطين احا
طوا بالبيت وطرحوه على اولاد ايوب وماتوا كلهم على حوان
واخبر منهم اللقمة في فمه ومعهم الكاس في يده ثم انطلق الى ايوب ع م
وهو قائم يصلي قال اتعبد ربك وقد طرح على اولادك البيت فماتوا
جميعا فلم يكلمه بشئ حتى فرغ من الصلوة ثم قال بالعين الحمد لله الذي
اعطى واخذ فان الاموال والاولاد فتنة للرجال والنساء فيما اخذه
عني اتفرغ لعبادة ربي فانصرف ابليس خائبا خاسرا مستغيظا ثم
جاء وكان ايوب ع م في الصلوة فلما سجد نفخ في نفسه وفمه
فانتفخ بدن ايوب ع م فعرق عرقا شديدا ووجد في نفسه ثقلا
عظيما فقالت رحيمة هذا من حزن المال ومصيبة الاولاد وانت
بالليل قائم وبالنهار صائم لا تستريح ساعة ولا تجد راحة فجعل

تجعل يظهر على بدن ايوب ع م جدري واحاط من قرنه الى قدمه وجعل يسيل
الصديد ووقع فيه الدود وتفرق اقرباؤه واصدقاؤه وكان له ثلث ب
نسوة وطلبت اثنان منهن طاقا فطلقهما فبقيت رحيمة تخدمه
وتقوم عليه ليلا ونهارا حتى جاءت نسوة من جيرانه وقلن يا رحيمة
نحن نخشى ان يسري بلاء ايوب الى اولادنا اخرجيه من جوارنا والا اخرجناه
كرها فخرجت رحيمة وشدت عليها ثيابها ثم صاحت باعلى صوتها
واغربتاه اخرجونا من بلادنا وطردونا عن ديارنا فحملت على ظهرها
وفيح ايوب ع م يسيل على وجهها فانطلقت باكية الى خربة يطرح
فيها السرقين فوضعت ايوب ع م على السرقين فخرج اهل القرية فنظروا
الى حال ايوب فقالوا اعمل عنا زوجك والا ارسلنا عليك كلابنا حتى
يأكلوه فحملته وهي باكية حتى اتى المفرق الطريق فوضعته فجاءت
بفاس وحبل فاتخذت له بيتا من خشب ثم جاءت برماد ففرشت
تحته وجاءت بحجارة فوسدت بها ايوب ع م ثم جاءت

بقصعة كان يسقى الرعاة بها كلوبهم ثم انطلقت الى القرية فنادى
ايوب ارجعى يا رحيمة حتى اوصيك ان كنت تريدان تذهبى هى وتدعنى
هناك فقالت رحيمة لا تخف يا سيدى فانى لا ادعك ما دمت روحى
فى جسدى فانطلقت الى القرية وكانت تعمل كل يوم لكسرة خبز وتطعم
ايوب حتى علمت فى القرية انها امراة ايوب عم فلم يطعموها وقالوا
تنحى عنا فانا نستقذرمنك فبكت رحيمة وقالت الهى ترى حالى
وضاقت الارض بما رحبت والناس قذرونا فى الدنيا ولا تقذرنا ربنا
فى الاخرة وطردونا من دارنا وتطردنا من دار ك يوم القيمة ثم انطلقت
الى امراة الجنان وقالت ان حبيبى ايوب جائع فاقرضنى خبزا قالت
المراة تنحى عنى فلا يراك زوجى ولكن اعطنى من ذاوية شعرك وهى
الظفيرة وكانت لها اثنى عشر ذوابة واقعة فى الارض ولها شبه
فى الحسن يجدها يوسف عم وكان ايوب عم يحب تلك الذوابة حبا
شديدا لكثرة ما عرض لها من الوجع وقطعت واعطيت اربعة ارغفة فقالت

كيف تورث

فقالت رحيمة يا رب انه هذا فى طاعة زوجى فى طعام نبيك ايوب
بعت ذوابتى فلما راى ايوب خبز الصحاح اشتد عليه وظن انها
باعت نفسها فحلف ان شفاه الله تعالى ليضربنها مائة جلدة وهى التى
قال الله تعالى فى كفارتها وخذ بيدك ضغثا اى قبضة من خشيش
فاضرب به ولا تحنث فلما قصت له القصة بكى ايوب عم وقال يا رب
ذهب جسدى حتى بلغ من امرى ان باعت شعرها وانفقته على نفسى
قالت رحيمة يا سيدى لا تجزع اليوم فان الشعر تنبت احسن مما كانت
قطعت الخبز فكلما سقطت دودة عن بدنه وضعها على جسده
ويقول كلوا مما رزقكم الله تعالى فلم يبق على بدنه لحم حتى بقى عظامه و
عروقه واعصابه فاذا طلعت الشمس نفذت شعاعها من قدامه
الى خلفه فابقى الا قلبه ولسانه عن ذكر الله تعالى وبقى فى مرضه فى
رواية ثمانين فقالت لرحيمة يوما انت بنتى كريم على ربك
لو دعوت الله ان يشفينى فقال لها ايوب عم كم كانت مدة الرخاء

قالت ثمانون سنة فقال انى استحى من الله تعالى ان ادعوه وما بلغت
مدة البلاء، وقال فلما لم يبق على بدنه لحم جعل دودة يأكل بعضها
بعضها فبقى دودتان فطافتا جميع بدنه تطلبان لحما فلم تجدا
غير قلبه ولسانه فجاءت احديهما الى قلبه فعضته والثانية على
لسانه فعضته فعند ذلك نادى وايوب يعنى اذكر يا محمد حال ايوب
عم اذ نادى ربه انى مسنى الضر اى الشدة وهذا السبب بشكاية منه
فلم يخرج به عن زمرة الصابرين ولهذا قال الله تعالى فى حقه انا وجدناه
صابرا لانه لم يجزع لماله ولا ولاده ولا لبدنه بل انما جزع خوفا من
القطيعة كانه يقول يا رب اصبر على كل بلاء منك ما دام قلبى مشغولا
بك ولسانى يذكرك واذا ذهب هذان العضوان تحصل له
القطيعة منك وانا لا اصبر على قطيعتك وانت ارحم الراحمين
فاوحى الله اليه يا ايوب اللسان لى والقلب لى والدود لى والالم منى
فالجزع لماذا وقيل اوحى الله اليه ان سبعين من الانبياء طلبوا

طلبوا هذا منى وانا اخترت لك زيادة فى كرامتك فهذا لك بلاء
صورة وولاء حقيقة فاسقط الله الدودتين منه فوقعت و
واحدة فى الماء فصار علقا يستشفى به فى الامراض والاخرى وقع فى الارض
فصار نحلا يخرج منه العسل فيه شفاء للناس فنزل جبرائيل واتى
رمانتين من الجنة قال يا جبرائيل هل ذكرنى ربى قال نعم سلم عليك و
امرك ان تأكلهما حتى يزيدك فى لحمك وعظمك فلما اكل جبرائيل اعم قم
باذن الله فقام وقال اركض برجلك فضرب برجله اليمنى فخرج ماء حاره و
فاغتسل منه ثم ركض برجله اليسرى فخرجت عين باردة فشرب منها
فزال منها كل الم يظاهره وباطنه فاذا بدنه احسن من الاول ووجهه
نور من القمر كما قال الله تعالى فاستجبنا له اى قبلنا دعاءه فكشفنا ما به
من ضر واتيناه اهله ومثلهم معهم قال مقاتل احياهم ورزقه مثلهم
وقال الضحاك اوحى الله اليه انريد ان ابعثهم قال يا رب دعهم فى الجنة
فعلى هذا اتاه اهله فى الاخرة واعطاه مثله فى الدنيا بان ولد له اولاده

كذلك رحمة اى نعمة من عندنا لايوب وذكرى اى عظة للصابرين
ليعلموا بذلك ان اشد البلاء على الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل
فيضعون كما وضعوا ويبصرون كما صبروا فاعلم من هذا ان الطريق
الى الله تعالى على جادة المحنة اقرب من جادة المحنة على العطاء قال على
رضه سبحان من اتسعت رحمته لاوليائه فى شدته نقمته واياه
واشدت نقمته على اعدائه فى سعة رحمته كذا فى مشكاة الانوار
الباب الثالث والخمسون فى فضائل الفقر والفقراء عن ابى سعيد
انه قال جلست فى عصابة اى جماعة من ضعفاء المهاجرين وان بعضهم
ليستر بعض من العرى هؤلاء هم اهل الصفة منهم من كان
ثوبا واقل من ثوب صاحبه كان يجلس خلف صاحبه ليستتر وقارئ
يقرء علينا اذا جاء رسول الله ﷺ فقام علينا يعنى كنا غافلين عن
مجيئه فنظرنا فاذا هو قائم فوق رؤسنا فلما قام رسول الله ﷺ
سكت القارئ فسلم اى رسول الله علينا ثم قال ماكنتم تصنعون

تصنعون قلنا نسمع الى كتاب الله تعالى فقال الحمد لله الذى جعل من امتى من
امرت ان اصبر نفسى معهم اى جعل زمرة فقراء مقربين عند الله بحيث
امر نبى الله بالصبر معهم بقوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشى يريدون وجهه الاية قال اى الراوى فجلس اى النبى ﷺ
وسطنا ليعدل بنفسه فينا اى يسوى نفسه ويجعلها عديلة
لنا فى المجلس فلم يضع منا ﷺ لربه وغبة فيما عنى فيه ثم قال بيده
هكذا اى اشار بها ان اجلسوا حلقا فتحلقوا اى جلسوا حوله
كالحلقة وبرزت وجوههم له بحيث يرى عليه السلام وجه كل
واحد منهم فقال ابشروا اى وجوها معشر صعاليك المهاجرين جمع
صعلوك وهو الفقير بالنور التام يوم القيمة وذلك لان حظ الفقراء
فى القيمة اكثر من حظ الاغنياء لانهم وجدوا لذة وراحة فى الدنيا تدخلون
الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وذلك خمسمائة سنة وانما دخلوا
قبل الاغنياء لان الاغنياء وقفوا فى العرصات للحساب ويسئلون

عن جهة تحصيل الاموال وكيفية صرفها والمراد بالفقراء الصابرون و
والصالحون وبالاغنياء الشاكرون والملوك دون حقوق اموالهم وحكى
ان عليا رضه اشترى قميصا فى حلة قدره بثلثة دراهم وكان
كمه قد انقطع من خلوقته فليس فقال الحمد لله الذى كسانى ثوبا
من ثياب وعن الحسن البصرى انه قال لقد بلغت اكثر من سبعين
رجلا من اصحاب رسول الله وليس على كل واحد منهم اكثر من ثوب
واحد فاذا ناموا يلصقون جنوبهم على الارض بالاحائل ويجعلون
ذلك الثوب عليهم وكان فراش رسول الله عم ووساده ته من
أدم حشوها ليف وعبادة حشة وقالت عائشة رضه
جعلت تلك العباءة ليلة طاقين فلما اصبح قال عم لا تجعلها
طاقين فانى قد ثقل على القيام الليلة على نهجدى وحين زوجها
رسول الله فاطمة رضه من على ودعا ابا بكر وعمر وسليمان و
اسامة ليحملوا جهازها فحملوا طاحونة وجلد امد بوغاو و

الادم محتيان
افتك
الخشوفتان
ينبو قلمى ودوشك
يا صديق اجعل قويق
رضه حشوت
الوساده حشوا
ودعى دوشك بصدقة
اجعى اختك

الطعفة او كتكان
اوذن ابك الطعنة
باسكر اوذن وقتى
كسبى افقدك

ووساده حشوها ليف وسبحة اى تسبيحا من النوى وكوزة فبكى
ابو بكر فقال ما هذه جهاز فاطمة قال رسول الله عم يا ابا بكر هذا كثير
لمن كان فى الدنيا فخرجت فاطمة عروسة وعليها شملة من
صوف ووقعت باثنى عشر مكانا فكانت تطحن الشعير باليد
وتقرأ القرآن باللسان وتفسره بالقلب ويحرك المهد بالرجل و
تبكى بالعين كذا فى تفسير الحنفى وفى المصابيح عن سهل بن سعد انه
قال قال رسول الله عم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة
ما سقى كافرا منها شربة ماء وقال عم اذا احب الله عبدا حماه من
من الدنيا اى حفظه من مال الدنيا كما يظل اى يصير احدكم يحمى اى
يمنع سقيمة المال وفى شفاء القاضى عياض روى ان جبرائيل نزل على
رسول الله عم وقال يا محمد ان الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول اتحب حبيبى
ان اجعل هذه الجبال ذهبا ويكون معك حيثما كنت فاطرق راسه
ثم قال جبرائيل عم ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له واليها

يفتر من الاعقل له انما اريد ان اشبع يوما واجوع يوما فاذا رجعت
تضرعت واذا شبعت شكرت فقال جبرائيل شبتك الله بالقول
الثابت انتهى كلامه وعن عائشة قالت رجل دخل على رسول الله
ﷺ قال لي هل عندك شيء قلت لا يا رسول الله الا كسيرة خبز
يابس فدعا به فاتيته فاخذ وجلس على الارض وكان يبل بالماء و
ياكل فقلت يا رسول الله الا تجلس على الثياب فقال ﷺ دعني
اجلس كما يجلس العبيد واشرب كما اشرب العبيد وكان عليه
السلام في بيته اشد حياء من العاتق وكان ﷺ يركب الحمار موكفا
وكان اصحابه لا يقومون اليه لما عرفوا من كراهة ذلك ويمر على
الصبيان وسلم عليهم وكان ﷺ لا يدعوه احد الا قال لبيك ولا يمد
رجليه عند جليسه كذا في تفسير التفليسي ومعالم التنزيل للبغوي
وروى ان اهل مصر ينتاعون من يوسف ﷺ الطعام فباعهم في
في السنة الاولى بالنقود حتى لم يبق في ايديهم درهم ودينار وبالسنة

وبالسنة الثانية باعهم بالحلي والجواهر كذلك وبالثالثة بالمواشي
والدواب وفي الرابعة باعهم بالعبيد والاماء وفي الخامسة بالصباع
والعقار والدور وفي السادسة باولادهم كلها وفي السابعة برقاب انفسهم
حتى لم يبق بمصر حر ولا حرة الا صار مملكا الا هم فقال الناس ما رأينا ملكا
اعظم من هذا ثم قال يوسف ﷺ للملك كيف رأيت صنع فيما حولتك فما
ترى فقال الملك الرأي رأيك ونحن لك تبع قال يوسف ﷺ للملك
اني اشهد الله واشهدك اني اعتقت اهل مصر بني اخيهم وردت
عليهم املاكهم وروى ان يوسف ﷺ كان لا يشبع من طعام في تلك
الايام فقيل له اتجوع وبيدك خزائن الارض فقال اني شبعت نسيت
الجياع كذا في تفسير العيون عن انس بن مالك قال بعث الفقراء الى رسول
الله ﷺ رسولا فقال يا رسول الله اني رسول الفقراء اليك فقال ﷺ

مرحبا بك وبمن جئت من عندهم جئت من قوم احبهم الله قال
يا رسول الله يقول الفقراء ان الاغنياء قد ذهبوا بالخير وهم كما
يحجون ولا نقدر عليه ويتصدقون ولا نقدر عليه ويعتقون ولا
نقدر عليه واذا مرضوا بعثوا بفضل اموالهم زخرا فقال رسول الله
بلغ عني الفقراء ان من صبر منكم واحتسب فله ثلث خصال ليس للاغنياء
منها شيء اما الخصلة الواحدة ان في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء
ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبي
فقير وشهيد فقير او مؤمن فقير والثانية يدخل الفقراء الجنة
قبل الاغنياء بنصف يوم وهو مقدار خمس مائة عام ويدخل سليمان
بن داود عم الجنة بعد دخول الانبياء بار بعين عاما بسبب الملك
الذي اعطاه الله والخصلة الثالثة اذا قال الفقير سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لم يلحق الغني الفقير وان انفق
الغني معه عشرة الاف درهم وكذلك اعمال البر كلها فيرجع اليهم الر

الرسول فاخبرهم بذلك فقالوا رضينا يا رب رضينا يا رب رضينا
يا رب كذا في تنبيه الغافلين وروى في الخبر ان مؤمنا وكافرا في الزمن
الاول انطلقا يصيدان السمك فاخذ الكافر بذكر الكهف فيدفق
شبكته حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن يذكر الله تعالى فلا يجئ له
شيء ثم اصاب سمكة الغروب واضطرت فوقعت في الماء فرجع المؤمن
وليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت شبكته فاسف
ملك المؤمن الموكل به فلما صعد الى السماء فاراه الله مسكن المؤمن
الجنة والله لا يضره ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واراه الله تعالى
مسكن الكافر فقال والله ما يغني عنه ما اصاب من الدنيا بعد
ان يصير الى هذا قال الله تعالى يحتج باربعة على اربعة اجناس
يوم القيمة يحتج على الانبياء الاغنياء سليمان بن داود عم فاذا
قال الغني الهي اغنيتني عن عبادتك ويقول لم تكن اغنى من سليمان فلم
يمنعه غناه عن عبادتي ويحتج على العبيد بيوسف عم فيقول العبد

كنت عبدا او الرق منعني عن عبادتك فيقول له ان يوسف عم لم يمنعه
رقه عن عبادتي وعن الفقراء بعيسى عم فيقول ان حاجتي منعتني عن
عبادتك فيقول له انت اجوع ام عيسى ع ام لم يمنعه فقره عبادتي و
على المريض بايوب ع فيقول المرض منعه المرض عن عبادتك فيقول
مرضك كان اشد ام مرض ايوب ع ولم يمنعه ذلك عن عبادتي فلا يكون
لاحد عند الله عذر يوم القيمة وكان الصالحون يفرحون بالمرض
والشدة لاجل ان فيه كفارة للذنوب ذكره الفقيه في تنبيه الغافلين
فينبغي للمؤمن ان يحب الفقراء ويبرهم ويتخذ عندهم الايادي فانهم
غواث الله يوم القيمة ويرجى شفاعتهم وروى الحسن عن النبي ع
انه قال يؤتى بالعبد يوم القيمة فيعتذر الله اليه كما يعتذر الرجل
الى الرجل في الدنيا فيقول الله ما زويت الدنيا عنك لهوانك علي ولكن
لما اعددت لك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف
فانظر من اطعمك في او كساك في يريد بذلك وجهي فخذ بيده فهو لك

لك والناس يومئذ قد الجم العرق فيتحلل الصفوف فينظر من فعل ذلك
به فيأخذ بيده فيدخل الجنة كذا في التنبيه وروى ان ابن عمر جاء من المكتب
وهو يبكي فقال له عمر ما يبكيك يا ولدي فقال اي الصبيان في المكتب
عدوا رقاع قميصي وقالوا انظروا الى ابن امير المؤمنين كم رقعة في قميصه
وقد كان ثوب عمر مرقعا في اربعة عشر موضعا وبعض الرقعة كان من ادم
فبعث عمر الى الخازن وقال اقرضني من بيت المال اربعة دراهم الى رأس
الشهر فان كان رأس الشهر اجعله مشاهري اي مما اخذ من وظيفتي
شهرا فشهر من بيت المال فكتب اليه الخازن يا عمر انك تموت على احيوتك
شهر اجتي اقتلك فاتفعل بدراهم بيت المال لوتت وبقيت عليك
فلما قرأ عمر الرقعة بكى وقال يا بني ارجع الى الكتاب فاني لا امن على روحي
ساعة قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا الآية اخبر
الله انه خلق الجن والانس للعبادة لا لتحصيل الرزق فعلى العبد
العبادة وعلى الله الرزق فمن اشتغل بالطاعة واقبل على الله بقلبه

وبدنه بورك له في رزقه ومن اشتغل باكتساب الرزق فاقبل على الدنيا
جمع ومنع جعل الله فقره بين عينيه وسلب البركة من رزقه ولم يأته الا
ما قدر له بكد وعنا واجمع العلماء ان اربعة لا توجد النعيم الا بترك
النعيم ولا يوجد الباقي الا بترك الفاني ولا يوجد رضاء الله تعالى الا
بسخط النفس والجسد ولا يوجد الراحة في الاخرة الا بترك الراحة في الدنيا
الباب الرابع والخمسون في رفض الدنيا وخدمتها عن ابي هريرة رضه
انه قال قال رسول الله ع لعن عبد الدينار والدرهم وعن كعب بن مالك
عن ابيه انه قال قال رسول الله ع ما ذئبان جايعان ارسلا في
غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه ما بمعنى ليس
وذئبان اسم لها جايعان نعت لهما وارسلا وغنم في محل الرفع على انها صفة
وبافسد خبر ما والباء زائدة وهو افعل التفضيل اي افسد فساد او الضمير
في لها يعود الى الغنم واعتبر فيه الخيسة ولهما هذا انت من حرص المرء هو المفضل
عليه على متعلق بالحرص والشرف معطوف على المال ولدينه متعلق بالافساد

بالافساد المقدر ومعناه ليس ذئبان جايعان ارسلا في جماعة من جنس
الغنم باسوء فساد لتلك الغنم من حرص المرء على المال والجاه فان افساده
لدين المرء اشد من افساد الذئبين الجايعين لجماعة من الغنم وقوله وارسلا
تتميم في غاية اللطف فان الارسال مسبوق بالمنع والممنوع اشره
حرصا ما لم يمنع كذا في شرح المصابيح لابن ملك وعن ابي هريرة انه قال
قال رسول الله ع ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه
وعالما ومتعلما هو من الموالاة وهي المتابعة يجوز ان يراد بما يوالي ذكر الله
طاعته واتباع امره واجتناب نهيه لان ذكر الله يقتضي ذلك وفي
بعض النسخ منصوب وهو الاصوب لانه معطوف فاعل ذكر الله والمرفوع
يحتاج الى تاويل كما قيل الدنيا ملعونة لا يحمد ما فيها الا ذكر الله
وعلم ومتعلق قيل كان من حق الظاهر ان يكتفي بقوله وما والاه لاشتماله
على جميع الخيرات وذكر العالم بعده تخصيص بعد تعميم وفيه دليل على
فضل العلم وتفخيم شانه والمراد من الجامع بين العلم والعمل كذا في

في المصابيح وشرحه وفي تفسير الليث روى عن رسول الله ﷺ انه مر به
بسخلة ميتة فقال والذي نفسي بيده الدنيا على الله تعالى اهون من
هذه السخلة على اهلها وقال ﷺ ان الله تعالى لم يخلق خلقا ابغض اليه
من الدنيا وانه لم ينظر اليها منذ خلقها وفي الاحياء قال ﷺ ان الله تعالى
يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الايمان الا من يحب وفي
تفسير الكواشي عن ابن مسعود رضه الغنا ينبت النفاق في القلب
كما ينبت الماء البقل وفي كيمياء السعادة بالفارسي للامام الغزالي
مثل الخلق في الدنيا كمثل قوم ركبوا سفينة فانتهت الى جزيرة فامرهم
الملاح بالخروج لقضاء الحاجة وخوفهم المقام اي القيام واستعجال
السفينة فتفرقوا فيها فبادر بعضهم وقضى حاجته ورجع الى السفينة
فوجدها كانها خاليا واسعا فجلس فيه ووقف بعضهم ينظر في ازهارها
وانوارها وطرائف احجارها ولطائف اشجارها ونغمات طيورها
فرجع الى السفينة فلم يجد الا مكانا ضيقا حرجا واكتب بعضهم على تلك

على تلك الاصداف والاحجار واعجبته حسنها فلم تسمح نفسه اي
لم ترض نفسه الا بان ياخذ شيئا منها فلم تجد في السفينة الا مكانا ضيقا وزادته
الحجارة ثقلا فلم يقدر على تنحيتها ولم تجد له مكانا فحملها على عنقها
وهو يئن باعبائها حتى لا يستريح ويتوجع بضجيج اي دخل الغباض في
نسيج السفينة واشتغل بالتفرج في تلك الازهار والتناول من تلك
الثمار وهو من تفرجه خال من خوف السباع والحذر من النكبات فلما
رجع الى السفينة لم يصادف فيها فبقي على الساحل فافترسه السباع ومزقه
الهوام فهذه صورة اهل الدنيا ولهذا قال رسول الله ﷺ كن في الدنيا
كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور يعني ان الـ
ان الغريب والمسافر لا يتصور التمكن ولا يشتغل التعمير الا بقدر دفع
الضرورة كذلك اهل الدنيا وقال رسول الله ﷺ فوالله لا الفقر اخشى
عليك ولكن اخشى عليك ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على
من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها الملغى يرغبون فيها وقيل

تحاسدوا بها وتفاخروا بها وتهلككم كما اهلكتهم وقال اللهم اجعل رز
رزق ال محمد قوتا ويرى كفافا وقال قد افلح من اسلم ورزق كفافا
وقنعه الله بما اتاه وقال يقول العبد مالي مالي انما لك من ماله ثلث ما
اكل فافنى او لبس فابلى او اعطى فاقتنى وما سوى ذلك فهو ذاهب
وتاركه للناس وقال ع يتبع الميت ثلثة فيرجع اثنان ويبقى معه
واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله كذا في
المصابيح قيل للنبي ع اي امتك شر فقال الاغنياء وقال ع انا اكم
وحب الستة الموتى قيل يا رسول الله من الموتى فقال الاغنياء ذكر في الاحياء
قال خواجه عطار مرد كانند اغنياى روزگار اى پسر بامرد كان صحبت
او لو لو د روزگار اغنيا سى اى اوغل او لو لو لر صحبت
مدار وقيل بدنيا لى بندد هر كه مرد است كه دنيا سوى بسر اندوه درد است
دنيا يه كوكل بغلمق هر كسكه مرد در كه دنيا يه بشدت بشه غصه وه درد در
بكورستان نظر كن تا بيني كه دنيا همينشان راحة لروت و
في الاحياء روى انه مات في بني اسرائيل رجل وخلف بين بنين قصر افتخروا
فتخاصموا في قسمته وطالت خصومتهم فحكمتهم بنت من زاوية

من زاوية القصر وقالت لا تخصموا الا جلي فلقد كنت معكما عمرت ثلثمائة
وسبعين سنة ثم مت فبقيت اربعين سنة ثم انكسرت وريت في الطريق
مائة وثلثين سنة ثم ضربت لبنة ووضعت في هذه الزاوية وفي هذا القصر
وانا عليها منذ ثلثمائة سنة فيتخاصمون لاجل هذا القصر يسيرون
شلى فاعتبروا ومنه وعن ابن عباس انه قال يوتى بالدنيا يوم القيمة على صورة
عجوزة شمطاء اى مصفر الوجه زرقاء انيابها بادية لا يرى احد الا كره
فتشرف اى تظهر على الخلائق فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعوذ
بالله من معرفتها فيقال هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم
عليها وتقاطعتم الارحام بها وتحاسدتم بها تباغضتم واغتررتم
ثم تقذف في جهنم فتنادي اى رب اين اتباعي واشياعي فيقول الله
تعالى الحقوا بها اتباعها واشياعها اللهم احفظنا الهنا من
الاحياء وقال رسول الله ع ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم
اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع اى ما نعيم الدنيا وزمانها في مقابلة

نعيم الاخرة او زمانها الا مثل نسبة الماء الذى يلصق باصبع احدكم اذا غمسها
فى البحر فلينظر باى شئ يرجع اصبع احدكم من ذلك الماء كذا فى المصابيح و
شرحه ابن ملك وقال حجة الاسلام وفى الخبر ان ابليس يرفع الدنيا
كل يوم ليبيع ممن يريد فيقول من يشترى مايضره ولاينفعه ويهمه و
لايسره فيقول اصحاب الدنيا نحن نشترى فيقول لاتعلمونى فانها معيبة
فيقولون لانبالى بها فيقول اعلمهم عيبها هى عجوزة سارقة
مبغضة فيقولون لانبالى بها فيقول ثمنها ليس بدراهم ولادنانير
بل ثمنها نصيبكم من الجنة وانى اشتريتها باربعة اشياء بلعنة الله
وغضبه وعذابه وقطيعته وبعت الجنة بها فيقولون نعم وعمه
فيقوا ريد ان يرجعوا فيها وهو ان تعطونا قلوبكم على ان لاتدعوها
ابدا فيقولون نعم فيأخذونها فيقول الشيطان لبئست التجارة مغبون
بايعه ومشترى اللهم احفظنا انتهى كلامه وفى فتوحات المكية
للشيخ الكبير روى انه ﷺ قال وصية لابى هريرة لاتجمع المال فانك لاتقدر

لاتقدر على جمعه حتى يجمع الله تعالى فيك اربع خصال الحرص والشح وهو البخل
مع الحرص وطول الامل وقلة الحياء من الكبر يا العياذ بالله وفى المصابيح
عن سعد بن سهل انه قال قال رسول الله لو كانت الدنيا تعدل عند الله
جناح بعوضة ماسقى كافرا منها شربة ماء وعن الحسن البصرى
قال اوحى الله تعالى الى موسى ابن عمران عم انه يموت رجل من احب عبادى
الى واحبب اهل الارض الى وكفنه واغسله وقم على قبره فطلبه فى العمران
فلم يجده ثم طلبه فى الخراب فلم يقدر عليه ثم راى قوما من الطيانين
فقال هل رايتم مريضا هنا بالامس وميت اليوم فقال بعضهم قد
رايت مريضا فى الخربة فلعلك تريد فقال نعم فذهب فاذا هو بريض طريح
وتحت راسه لبنة فلما عالج نفسه سقط راسه عن اللبنة فقام
موسى ع فبكى فقال يا رب قلت هذا من احب عبادى الى فلم ادر
عنده من تمزقة فاوحى الله تعالى ان يا موسى اذا فى اذا احببت عبدى
زويت عنه الدنيا كلها كذا فى تنبيه الغافلين قال الفقيه من كان

لعوبت الشئ عن جعفر ضرب وقبضه اخذه

عاقلا فانه يرضى بالقوت من الدنيا وتشتغل بعمل الاخرة لان الا
الاخرة هي دار القرار ودار النعيم والدنيا دار فناء وهي غرارة
منتنة وروى جويبر عن الضحاك قال لما اهبط ادم وحوا عليهما
السلام الى الارض فوجدا ريح الدنيا وفقدا ريحة الجنة غشى
عليهما اربعين صباحا من نتن الدنيا ذكره الفقيه في تنبيه الغ
الغافلين قال الامام ابو منصور قال الله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا
كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض الاية فشبه الحيوة الد
الدنيا بماء النزع في وجوه احدها ان بخير عن سرعة زوالها وانقطاعها
كالنبات الذي يتغير فاذا في مدة والثالث ان المطر لا يستنزل
بالحيلة كذلك الدنيا لا تساعد الا بالقسمة ثم ان المطر وان كان
لا يجيء الا بالتقدير فقد يستقى كذلك الرزق وان كان بالقسمة
فقد يلقى من الله تعالى ويستعطى ومنها ان الماء في موضعه سبب حيوة
النبات وفي غير موضعه سبب خراب الموضع كذلك الماء المستحقه

لمستحقه سبب سلامته وانقطاع المتصلين به وعند من لا يستحقه
سبب طغيانه وسبب بلاء من هو متصل به ومنها الماء اذا كان سبب
الصلاح فاذا جاوز الحد كان سبب الخراب كذلك المال اذا كان بقدر الكفاف
فصاحبه منعم فاذا جاوز الحد اوجب الكفران والطغيان ومنها ان الماء ما دام
جاريا كان طيبا فاذا طال المكث تغير كذلك المال اذا انفقه صاحبه
كان محمودا فاذا ادخره وامسكه كان قبيحا مذموما ومنها ان الماء
اذا كان طاهرا يصلح للشرب والطهور وازالة الاذى واذا كان غير
طاهر فبالعكس فكذلك المال اذا كان حلالا يصلح للاكل وازالة رذيلة الد
النفس بالانفاق واذا كان حراما فلا يصلح لكن ذكر في المشكاة الباب الخامس
والخمسون في الكلمات المهلكة من الفاظ الكفر عن انس رضي الله عنه قال
توفي رجل من الصحابة قال رجل ابشر بالجنة فقال رسول الله ﷺ
اولا تدري فلعله تكلم فيما لا يعنيه او بخل بما لا ينقصه الهمزة
للاستفهام والواو للعطف على مقدر تقديره اتقول هذا اولا تدري ما

عم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر كذا في المصابيح وعن امة بنت
الحكم انها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول ان العبد ليرتو من الجنة حتى
يكون بينه وبينها الا قدر رمح فيتكلم بالكلمة فيتباعد منها ابعد من
صنعاء ولذا قال الشيخ في كلساله زبان بريده بكني نشنه صم بكم
ولى كسلش كنى كه بعقده صم وبكم او تو مشده
به از كسى كه سنبا شد زبانش انذر حكما او هندوستان
بكو كه شول كشيده تا كه ملى كند وحكمذه اوليا. هندوستان حكماى
در فضائل بزرجمهر سخن بكفتن تا جز اين عيبش ندانستند اكه سخن
بزرجمهر در فضائل خود سوز سوز ديلر تاكيم بو عيبندن غيرى بلمديلر كه سوز
كفتن بطى است بزرجمهر بشنيد وكفت انديشه كردن كه چه كويم به
سويلمى بطيد ديدى بزرجمهر ايشتدى وديدى نه سويلديم ديو تفكر ايلمك يكدر
از پشيمانى كه خورد مسكفتم سخن ده ان پرورده پير كهن بيند پشند انكه
پشيمانلغدن كه يمك در سويلديم ديو سوز بيلمى تربيه كوردم پير عقيل تفكر ايله آنى در صكره
بكو بد سخن من بى تامل بكفتا ردم نكوكوى كردر كوى جمع بيند پش
سوز سويلر من بى تامل سيز سوزه دم اودم آيى سويله اكر آغز سويلرسن غم دكل فكر ايله
وانكه بزاور نفس ور ان پشيمش بسى كزكه كويند بسى نطق ادمى بهتر
وآنى در صكره نفس حيقار ويتر ديمزدن اول سكوت اله بنى آدم نطق ايله
بهتر است از دواب دواب ان نبو به كز نكوئى صواب وفى فتاوى
دوابدن يكدر دواب سنده يكدر اكر صواب سويلر من سلمك
البزازية لابد للعلماء ان يتيقنوا الناس لفاظ الكفر التى يكفر قائلها
لان قوام العمل بالاسلام فمن لم يكن مؤمنا لم ينفع عمله وفى الخلاصة اذا

ما يقول له من التكلم فيما لا يعنيه والبخل بما لا ينقصه من التكلم ب
بكلام الخير والتاديب والتعظيم وغير ذلك قال المنوى وهو احد ا
الاحاديث التى عليها مدار الاسلام قال ابو داود وهى ثلثة الاول
حديث نعمان الحلال بين والحرام بين والثانى من حسن اسلام المرء
ترك ما لا يعنيه والثالث لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يحب لاخيه ما
يحب لنفسه وقال رسول الله ﷺ من يضمن لى ما بين لحييه وما
بين رجليه اضمن له الجنة وعن ابى هريرة انه قال قال رسول الله
ﷺ ان العبد لتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقى بها ما لا يرفع الله در
درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالا يهوى
بها جهنم وروى يهوى بها فى النار ابعد ما بين المشرق والمغرب من
من المشارق وعن ابى سعيد انه قال قال رسول الله ﷺ فاذا اصبح ابن
آدم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا فانا نحن بك
فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وقال ﷺ

اذا وصف الله بما لا يليق به او سخر باسم من اسماء الله تعالى او بامر من
اوامر الله تعالى او انكر وعده ووعيده يكفر اعلم ان مدار الكفر على احد
الثلثة الاستهزاء والاستخفاف والاستحلال من قال لا اعرف الحلال
والحرام كفر ومن قال لمن قال ان اعطيتني شعيرا اليوم اعطيتك يوم
يوم القيمة برا او على العكس كفر ومن قال لا يساوي بدرهم من لا درهم
له كفر رجل يجلس على مكان مرتفع او لا يجلس عليه لكن يسائلون عنه
مسائل بطريق الاستهزاء او يضربون بما شاؤا وهم يضحكون
كفروا واذا قال فلان اذا كان نبيا لم او من به كفر ولو قال من خدايم
بغير الهمزة يريد به من حدائم يكفر امراة قالت لزوجها تو خداى كه
سر بدادى قال نعم يكفر الرجل قال الآخر لا تخشى من الله قال لا لا يكفر
وقال الامام الفضلي ان كان في معصية لخذره فقال لا اخاف يكفر
وان كان في امر لا يخاف فيه من الله تعالى لا كفر وفي مجموع النوازل
لو قال لآخر كفر خداى شورروى ازوى حق خود بستاند كفر رجل قال

قال لاخر تراخوهم سابه نمى بايد فقال لا فقال لها ترى حق شوى نمى
بايد فقالت لا فقال لها ترى حق خداى نمى بايد فقالت لا يكفر رجل مات
ابنه فقال خداى يرا بايسته بود يكفر ولو قال خداى بر تو ستم كند
چنان كه بر من ستم كردى كفر يكفر ولو قال حين بظلم ظالم يا رب ازوى
بستد براكم تو پذيرى من پذيرم فهذا كفر كانه قال ان رضيت فانا
لا ارضى ولو قال فردا ان كارده چون تو ازادم سازم ان كان مراده صعف
ذلك الرجل وكونه ذليلا لا يكفر كذا في الخلاصة ولو قال لو كان القبلة على
هذه الجهة لا اصلي يكفر ولو قال لو لم يكن ياكل ادم الحنطة ما صرنا
اشقياء يكفر ولو قال ما وقعنا في هذا لا يكفر عند بعضهم وقيل يكفر
ولو قال ان آدم عم تسبيح الكرباس فقال نحن من اولاد الحائك يكفر
بيّن وجها شرعيا فقال خصمه هذا كون الرجل عالما او قال العالم عو
عويلم استخفافا كفر قال لا اشتغل بالعلم في اخر عمري كفر لانه امر بالعلم من
المهد الى اللحد قال لو كان القبلة في قبلة او كعبة لم اتوجه اليه كفر

قال الرجل صالح لقائك على كل لقاء ملك الموت ان قال لكراهة الموت
لا يكفر وان قال اهانة لملك الموت يكفر ولو قال لا خداى عبد اللهك
يكفر ولو قال الشعر محمد شعير يكفر وكذا لو قال ورد يشك يود رجل
قال كلما اكل رسول الله لحسن اصابعه فقال السامع اين بى ادبست
يكفر ولو قال لا خر اقلم اظفارك فانه سنة رسول الله فقال ذلك
الرجل لا افعل وان كان السنة يكفر ولو قال لخصمه من يا توبحكم خداى
كارى كنم فقال من حكم خداى ندانم او قال انجاكم نمى دود او ابجا
وابجاكم بنست ادا نجاء بوانست حكم چه كند يكفر قيل ان يمرض
اى فراموش خداى يكفر امراة قالت فى مرضها او ضيق عيشها بارى
تمى دانم كه خداى مراچه افريده است حرارة تها دنيا وى مراچيزى
نيست لا يكفر قال الله لملائكته لا تكتبوا على عبدى فى ضجرة
شيأ كذا جاء فى الحديث بزازية لكنه خطاء عظيم والضجرة وحملها
على هذا ولو قال الرزق من الله لكن از بنده جنبش خواهد هذا اشرك

لكن قول او حركت كرد

شرك لان حركة العبد ايضا من الله تعالى ولو قال يا حق سره كه ديم يكفر
رجل قال لا خر يك سجده خداى راكن ويك سجده مرا يكفر المراد من
بو سجده خداى ايله و بو سجده بكا ايله
السجدة هنا الشكر يعنى الشكر لله والشكر لى رجل رأى عمى او مريضا
فقال له اخداى ترايده ومرايد تراجنانا فريده مراچه كناه الصحيح
لا يكفر رجل تزوج امراة ولم يحضر شاهدا وقال خداى راورسول خداى
خداى متعالى و رسول الله
راكواه كرديم او فرشتكاه تراكواه كرديم يكفر لانه يعتقد ان لا الرسول
شاهر اليدر يك ياخود فرشته لرى شواهر اليدر يك
والملك عالم بالغيب بخلاف قوله فرشته دست داود دست حب راكواه
كرديم حيث لا يكفر لانهما يعلمان ذلك او قال مر براسمان خداى است وبر زمين
فلان يكفر وكذا لو قال از خداى هيچ مكان خالى ينست ولو قال علم خداى
در مكان هشت فهذا خطاء وقال دست خداى دراز است قال الحاكم
خرانك الى او زون در ديسه
الامام عبد الرحمن ليس يكفر ولو قال خداى باز بان تو ليس بينبغى من چكونه
بس آيم يكفر ولو قال خداى بود وهيچ چيز نبود نباشد وهيچ نباشد
نصف هذا الكلام توحيد ونصف كفر الكل فى مجموع النوازل وفى هذا قول

بفناء الجنة والنار وهذا مخالف للنص وهو قوله تعالى وما هم عنها
بمخرجين وفي نسخة الخسرواني لو قال لا ورب ياخداى جنك كن افتى
القاضي ابو علي النسفي انه يكفر ولو قال نزد بان بنه يراى وباخدى
جنك كن يكفر ولو قال پاى خداى كرفت وربن حارثه ان اعتقد ان الله
رجلا هو جارحة يكفر وان اراد به انه لا يخاف له الا بالاعتصام بالله لا يكفر
ولو قال خداى از بر عرش بدان ليس لتشبيه ولو قال از بر عرش راند فهو به
تشبيه كذا في الخلاصة من قبل لهما الايمان فقال لا ادري كفر قال لا ادري
صفة الايمان فهو كافر قال شمس الائمة الحلواني لا دين له ولا طاعة له
والنكاح له واولاده واولاد الزنا الجاهل اذا تكلم بكلمة ولم يدر انها كفر
قال بعضهم لا يكفر ويعذر بالجهل وقال بعضهم يصير كافرا ومنهم من اقر
بلفظ الكفر وهو يعلم انها كفر الا انها اتى بها عن اختيار يكفر عند عامة
العلماء خلافا للبعض ولا يعذر بالجهل اما اذا اراد ان يتكلم فجرى على لسانه
كلمة الكفر العياذ بالله من غير قصد لا يكفر كذا في الخلاصة والبزازية واذا

واذا كانت في المسئلة وجوه توجب التكفير ووجه واحد يمنعه فعلى المفتي
ان يميل الى ذلك الوجه حكي ان رجلا قال لابي حنيفة رح ما تقول في رجل يقول
لا ارجو الجنة ولا اخاف النار وكل الميتة والدم واشهد بما لم اره ولا اخاف
الله واصلي بلا ركوع ولا سجود وابغض الحق واحب الفتنة قال ابو
حنيفة رح لاصحابه ما تقولون في هذا الرجل فقالوا هذا القائل يكون كافرا
فتبسم ابو حنيفة رح وقال هو مؤمن حقا ثم قال مراده من قوله لا ارجو الجنة
ولا اخاف النار فانه يرجو رب الجنة ويخاف رب النار وقوله اكل الميتة
والدم اكل السمك والطحال وقوله اشهد بما لم اره فهو شهادة لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وهو لم ير الله ورسوله وقوله لا اخاف الله
ولا اخاف ظلم الله وجوده وقوله اصلي بلا ركوع ولا سجود صلوة الجنازة
وقوله ابغض الحق ابغض الموت وهو حق وقوله احب الفتنة اي المال والولد
قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة الاية فقال السائل وقبل راسه
فقام نخ
وقال اشهد انك للعلم وعاء كذا ذكره في اشياء النظائر نقلا من مناقب

الكردى فان قلت على تقدير برجوب الجنة يلزم تحقير الجنة وتخفيفها
كما قال بعض الجهال فى اشعاره وابيانه وقد ذكر فى فتاوى اساس الاسلام
من قال لا ارید الجنة بل ارید لقاء الله يكفر وهذا يقع كثيرا من جهلة الصوفية
من كلامهم واشعارهم انتهى قلنا ليس هذا على العموم بل من قال لا ارید
الجنة على وجه التخفيف والتحقير واما من قال لا ارید الجنة يعبادتى يعنى ليس
مرادى بالعبادة الجنة بل خالق الجنة ولقائه فكيف يكون كافرا بل لا بد للعبد
ان ينوى لارضاء الله تعالى وان لا يطلب الجنة ولا يخاف من النار فانه حد عند
خطه واسير نفسه فلا يكون فى عبد الله فالعبودية ان بعيد الله من حيث الوهيته
الوهية وذاته المستحقة للعبادة لا من حيث انه منعم او رحيم بل يطلب
رب الجنة ويخاف من خالق النار كما قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه قال
الامام فى تفسيره الكبير واصحابنا حملوا لقاء الرب على رؤيته فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا الباب السادس والخمسون فى حكم /
الفاظ الكفر وما فيه خوف الكفر والخطاء وحكمه ان كان طوعا من غير سبق

سبق لسان احباط العمل كله ثم لا يعود بعد التوبة فيجب عليه الحج ان كان
غنيا وان حج اولا ولا يجب قضاء ما صلى وصام وذكى ويجب قضاء ما
فات منها لان المعصية لا تذهب بالكفر وانفساخ النكاح وكون المراة بالا
طلاق فلا يلزم الحلة بعد الثلث فلو صدرت من المراة تخيير على النكاح
بعد التوبة ومن الرجل تخيير المراة ان تاب وحرمة ذبيحته وحل قتله
والمولود بينهما قبيل تجديد النكاح ولذرنا والاجبار على التوبة وهو الرجوع
عما قاله للجحد والشهادة والجحود توبة فان لم يتب يجب قتله فيتابد
فى النار وحكم خوف الكفر ان يامر بالتوبة وتجديد النكاح احتياطا وحكم الخطاء
ان يامر بالتوبة والاستغفار فقط وتفصيل هذه الثلثة يعرف من الفتاوى
واسبابها وعلاجها هكذا فى البزازية والطريقة المحمدية قال رسول الله
عم ايما رجل قال لاخيه كافر فقد باء بها احدهما قوله اى رجع بتلك القول
احدهما ان قاله ان صدق القائل يكون المشتوم وان كذب عاد الكفر اليه بتكفيره
اخاه المسلم كذا فى المظهر ولو قال لغير يا كافر ولم يقل المخاطب شيئا قال

قال الفقيه ابو بكر الاعمش انه يكفر قال الفقيه وقال الفقيه ابو الليث
وبعض ائمة البلخ لا يكفر والمختار في مثل هذه المسائل انه اذا اراد الشتم
ولا يعتقده كافرا لا يكفر وان اعتقده كافرا فخاطبه على اعتقاد انه
كافر يكفر لانه لما اعتقده كافرا فقد اعتقد دين الاسلام كفرا ومن
اعتقد دين الاسلام كفرا فهو كافر وما كان في كونه كفرا اختلاف فيأمر
قائله بتجديد النكاح والتوبة احتياطا وفتاوى قاضيخان رجل
لغيره بدا رتو برمن جيناست كم چون ديدار ملك الموت اختلفوا
فيه يعني رويتك على كروية الملك قال اكثرهم يكون كافرا وقال
بعضهم لا يكون كافرا وقال بعضهم ان قال ذلك لعداوة ملك الموت
يصير كافرا وان قال ذلك للواهة الموت لا يصير كافرا انتهى كلامه
وفي البزازية قال الامام محمد بن الفضل من قال الايمان مخلوق لا يجوز
الصلوة خلفه وكذا عكسه قال الامام النسفي الايمان فعل العبد بهداية
الرب الهداية والتعريف والتوفيق والاكرام والطاعة من الله تعالى

تعالى والاهتداء والمعرفة والجهد والعزم والصدق والقبول من العبد فما
كان من الله تعالى فهو غير مخلوق لان الله تعالى بجميع صفاته غير مخلوق و
والعبد بجميع صفاته مخلوق فكل من لم يعتبر صفة الله من صفات العبد
فهو ضال رجل انا ملحد يكفر وقال النصرانية خير من اليهودية يكفر وينبغي
ان يقول اليهودية شر من النصرانية رجل وضع فلنسوة المجوسي على راسه
قال بعضهم يكفر وقال بعضهم لا وقال بعض المتأخرين ان لضرورة البرد
او لانا لبيقة لا يعطيه الدين لا يكفر والا يكفر وقال بعد اكل الحرام الحمد لله
اختلفوا فيه وان قيل لرجل صل وهو وقت الصلوة فقال لا اصلي يكفر
ولو قال لا اصلي بامرك لا يكفر كذا في الخلاصة الفتاوى والمحيط و
والشويري وفي الفتاوى التاتارخانية عن ابي نصر الدبوسي اذا قال انا مؤمن ان شاء الله تعالى لا يكفر ان قال بغير
تاويل ولو قال لا ادري اخرج من الدين مؤمنا او لا لا يكفر ذكره
في الخلاصة قال انا مجوسي او بريء من الله تعالى ان كنت فعلت كذا
وهو يعلم انه قد فعله كفر قال الله يعلم اني فعلت كذا وكذا لم يفعل

كفر قال انا كافر او بريء من الاسلام ان فعلت كذا فان اتى بالشرط وعنده
انه يكفر يكفر وان كان عنده لا يكفر متى اتى بالشرط لا يكفر وعليه ده
كفارة اليمين قال للسلطان زمانتا عادل كفر لان الظلم حرام ٥
بيقين فعده عدلا او حلاله لا كفر قال لا ادري لم خلقني الله تعالى
اذ لم يعطني من الدنيا او لذاتها شيئا قال ابو حامد كفر قال لم خلقني
الله فلانا كفر الباب السابع والخمسون وفيه نوع منها قال اريد اللقاء
ولا اريد الجنة كفر او قال لا ادخلها دونك او دون فلان لا اريدها
او لا اريد مع فلان كفر من قيل له دع الدنيا لتنال الاخرة فقال لا اترك
النقد بالنسيئة او قال ينبغي الخير في الدنيا فليكن في الاخرة ما كان
او ما شاء كفر قيل له هذا الشغل ان شاء الله تعالى فقال افعله بالله ان
ان شاء الله يكفر قال ٥ لمن لا يمرض هنا منتهى عند الله قال اصح انه
يكفر قال الله يفعل الاحسان في حق الجميع والسوء في حق كفر رجل كذب
فقال غيره بارك الله في كذبك يكفر كذب فقيل له لا تكذب فقال ما قلته

ما قلته اصدق من كلمة الاخلاص يكفر قال لرمضان جاء الشهر
الطويل والثقيل انتهى او تاب كفر او تكسب صفيرة فقيل له تب فقال
المركب ما فعلت حتى اتوب كفر تمنى ان لا يحرم الخمر او لا يفرض صوم رمضان
لا يكفر وان تمنى ان لا يحرم الزنا والمواطأة او قتل النفس والظلم يكفر
من قيل له لم تأمر فلانا بالمعروف فقال ما فعل بي او قال اني ضرر منه
او قال انا اخترت العافية او قال مالي بهذا الفضول كفر قال الآمر
المعروف جئتم بالفوغا او بالشعب يخاف عليه الكفر كذا في التاتا
في التاتارخانية والبزازية ولو تصدق على فقير بشيء من المال
الحرام ٥ راجيا الثواب يكفر ولو علم الفقير بذلك ودعا له آمن
المعطي كفر وفي مجموع النوازل صاحت الهامة فقال يموت
المريض او صاح العقعق فرجع من سفره اختلف المشايخ
في كفره ولو قال ان كان ما يقول الانبياء حقا فقد نجونا يكفر
كذا لو قال ٥ لمجالس علم جهال او قال من يقدر على اداء ما يقول

بم علم مجلسنده نه ايشم واد

مايقول العلماء كفروا ذا قال لكافر او كافرة ابى واقى لايكفر لان المسلم
قد يكون له اب وام كافر قال الخليل والجيب عم يا ابت الآية كذا فى
البزازية وفى اذا قال الرجل او المراة انا اعلم المسروقات يكفر ولو
قال انا اخبر باخبار الجن يكفر ايضا لان الجن كالانس لايعلم الغيب
قال الله تعالى لو كانوا يعلمون الغيب فى الجن امراة قالت لزوجها
توسن خداى بدانى فقال آرى يلزم ان لايكفر لان مراد الزوج
من قوله ارى تخويفها بانه يعلم ما يجرى فى غيبة لا حقيقة ا
اطلاعه على الغيب كذا فى البزازية وفى فتاوى قاضيخان امراة قالت
لزوجها توسن خداى بدانى فقال الزوج نعم قال الشيخ محمد ابن
الفضل امر بكفر الرجل لان السر والغيب واحد انتهى وعن شداد
بن حكيم ان امراة بعثت الى زوجها السحور فى رمضان على يد الجارية
فابطات الجارية فى الرجوع الى المراة فاتهمت المراة فقال شداد
بن حكيم لم يكن بيننا شيئ وطال الكلام بينهما فقال شداد للمراة

المراة تعلمين الغيب قالت نعم فكتب الشداد الى محمد ابن الحسن وكان
من اصحاب زفر واجاب محمد ان جحد النكاح فانها كفرت كذا فى البزازية
وفى فتاوى قاضيخان فى كتاب الحظر والاباحة استماع الملاهى كالضرب
بالقضيب وغيره حرام ومعصية لقوله عليه السلام استماع الملاهى معصية
والجلوس فيها فسق والتلذذ بها كفر ولعل انما قال ذلك على وجه
التشديد والتخويف وان سمع بغتة فلا اثم عليه ويجب عليه
ويجب عليه ان يجتهد كل الجهد حتى لايسمع لما روى انه ادخل ا
اصبعيه فى اذنيه وفى البزازية فالتلذذ بها كفر اذ كفر بالنعمة لان
صرف الجوارح لما غير ما خلق له كفر بالنعمة لاشك وفى البزازية
فى باب الصيد لو ذبح شاة للضيف يحل اكلها لانه سنة خليل
الله واكرام الضيف اكرام الله ومن ظن انه لايحل لعله انه ذبح للاصنام
ابن آدم فيكون كانه اهل لغير الله تعالى فقد خالف القرآن والحديث
والفعل فانه لاريب انه القصاب يذبح للربح ولو علم انه يخسر

لا يذبح فيلزم على هذا الجاهل ان لا يأكل ما ذبحه القصاب ولا ما ذبحه
للولايم والاعراس والعقيقة ولو ذبحه لقدوم الامير او لقدوم
محل الا انه ذبح لتعظيم غير الله تعالى انتهى وفي البزازية ايضا رجل
تصدق على فقير بشئ من المال الحرام راجيا ثوابه يكفر ذكره في الغاظ
الكفر وفي فتاوى الصغرى وفي مجمع الفتاوى من تكلم بكلمة توجب
الكفر وضحك به غيره كفروا ولو تكلم بكلمة به مذكرا اى واعظا وقيل
القوم ذلك كفروا انتهى والكلمات في الفاظ الكفر كثيرة والتحرز
عسير جدا والعلاج ان يذكر هذا الدعاء صباحا ومساء وهو سبب
العصمة عن هذه المهلكة بوعد النبي ﷺ وهو هذا الدعاء اللهم
اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيأ وانا اعلم واستغفرك لما لا
لما لا اعلم انك انت علام الغيوب وفي رواية اللهم انا نعوذ بك
من ان اشرك بك شيأ ونحن نعلم ونستغفرك لما لا نعلمه فالاولى ان
يجمع الروايتين اللهم احفظني منها وجميع المسلمين برحمتك

برحمتك يا ارحم الراحمين الباب الثامن والخمسون في الكبر والتكبر
عن ابن مسعود انه قال قال رسول الله ﷺ لا يدخل النار احد في قلبه مثقال
ذرة من خردل والمثقال في الاصل مقدار من الوزن اى من شئ كان من
قليلا او كثيرا فمعنى مثقال ذرة وزنها والذرة واحد الذر وهو النمل الاحمر
الصغير وقيل يراد بها ما يرى شعاع الشمس الداخل في الكوة بدليل ما
الكفر لقوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين وبدليل مقابلته بالايمان واراد بالدخول دخول تابيد او اراد
انه لا يدخل المؤمن المتكبر الجنة حتى يعذب بقدر تكبره وتجبره
او يعفى عنه واذا دخل الجنة نزع ما في قلبه من كبر ليدخلها بلا كبر
كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل كذا في شرح المصابيح
وروى باسناد صحيح عن رسول الله ﷺ انه قال ما من عبد الا وفيه
سلسلتان احديهما الى السماء السابعة والاخرى الى الارض السابعة
فاذا تواضع رفعه الله الى السماء السابعة واذا تكبر وضعه الله تعالى

من ايمان ولا يدخل الجنة احد في قلبه مثقال ذرة من خردل من كبر صح

الى الارض السابعة كذا فى عوارف المعارف وروى ان الجبال قالوا
يا ربنا فضلت الجوارى علينا وهو اصغر قال الله تعالى الله انه
تواضع وانتم تكبرتم وحق علينا ان ارفعه كذا فى روضة العلماء
وقال الحسن كيف يتكبر من خرج من سبيل البول مرتين كذا فى الشيخ
زاده وروى انه مر المهلب صاحب جيش الحجاج مستخترا
او فجيت جزا اى ابريسم فقال له مطرف يا عبد الله هذه مشية
يبغضها الله ورسوله فقال المهلب اما تعرفنى قال بلى اعرفك حق
المعرفة اولك نطفة مذرة اى فاسدة منتنة واخرك جيفة مدة
قذرة وانت تحمل ما بين ذلك عذرة فترك المهلب مشيته تلك
كذا فى العوارف كما قال الله تعالى فلينظر الانسان ثم خلق يعنى فليعتبر
الانسان ما ذا خلق ثم بين اول خلقهم ليعتبروا فقال خلق من ماء
دافق يخرج من بين الصلب والترائب اى بين صلب الرجل وترائب
المراة وهو عظام صدرها كذا فى القاضى فحق على العبد ان لا يتكبر على

ان لا يتكبر على احد فان نظر الى جاهل يقول هذا عصى ربه بجهل وانا عصيته
بعلم فهذا اعذر منى فاذا نظر الى عالم يقول هذا علم ما لم اعلم فكيف اكون
مثله وان نظر الى اكبر منه سنا يقول انه اطاع الله قبلى وان نظر الى اصغر
يقول انى عصيت الله قبله وان نظر الى مبتدع او كافر يقول ما يدرينى لعله
يختم له بالاسلام ويختم لى بما هو عليه الآن وان نظر الى كلب او خنزير
او حية او عقرب او نحوها يقول هذا لم يعص الله فلا عقاب ولا عقاب
عليه وانا عصيته فانى مستحق لهما فيكون مصروف الهمة الى نفسه مشغول
القلب بعيبه بخوف لعاقبة عن عيب غيره كذا فى الطريقة وروى
ان ابليس ابى واستكبر من السجود فانتصب قائما واظهر نحو آدم
عم والملائكة سجدوا كلهم قال الله تعالى واذا قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين فاول من بادر
بالسجود جبرائيل عم ثم ميكائيل ثم اسرافيل عم ثم عزرائيل عم ثم الملائكة
المقربون ويقول فى سجودهم مائة سنة وقيل خمسمائة سنة ورفعوا

راء اسمه وهو قائم لم يندم من الامتناع ولم يعزم على الامتناع فغير اسمه
وكان اسمه عزرائيل بالسريانية وبالعربية الحادث وجعل منكوسا
ممسوخا كجسد الخنزير ووجه كالبقر وقيل لما سجد الملائكة كلهم
بقي مكان ابليس خاليا عن السجود وسجد جبرائيل وهم في ذلك الموضع
ثانيا فقال الله تعالى يا جبرائيل ما هذه السجدة لم فعلت كذا قال
الهي لم ارض ان يكون ذلك الموضع خاليا عن السجدة التي امرتنا بها
قال الله تعالى اذن كنت انت سفيري واسطة بيني وبين الانبياء الذين
منشترهم والكتاب من ذرية آدم ولذا كان جبرائيل سفيرا بين الملائكة
المقربين وقال الحسن البصري ان ابليس عبد الله سبعمائة الف وسبعين
الفا وخمسة آلاف سنة فعبد الله في الارض فلم يترك موضع قدم الا سجد
فيه سجدة حتى رفع الى السموات السبع وعبد فيهن وكان تحت
يديه سبعون الف ملك وكان جناحاه من زمرد خضراء وكان خازن
الجنة مع الرضوان الف سنة فلما ترك امر الله تعالى لعن وطرد من بابه

من بابه باستكباره ولهذا قال مولانا جلال الدين الرومي عليه رحمة
الباري في مثنوياته علت ابليس انا خير بدست اين مرض در نفس
مخلوقاهست از دل ازديده ايت بس خوان زود تا زتو اين معجبي
بيرون شود ينبغي للمؤمن ان يترك الحسد والعداوة ويداوم
على التواضع والمسكنة حتى يظهر في قلوبهم انواع العلوم الرباني
واصناف المعارف السبحاني كما اظهر الله في التراب انواع الاطعمة والثمار
لكونه مواضعا تحت الاقدام قال مولانا زير ها زان كو شوه بر بيرتست
خاك شو تا كل بروياند ترا رنك رنك قال الله تعالى في سورة القصص تلك
الدار الاخرة قال القاضي اشارة تعظيم كانه قال تلك التي سمعت خبرها
وتلك مبتدأ والدار صفة والخبر تجعلها للذين لا يريدون علوا اي
بغيا وتكبرا وغلبة وقهرا في الارض ولا فسادا ظلما على الناس كما
اراد فرعون او قارون والعاقبة المحمودة وهي الاستقرار في الجنة
للمتقين الذين يتواضعون لله ويعملون عملا صالحا كذا في تفسير

العيون وعن نعمان بن بشير انه قال قال رسول الله ﷺ مثل المؤمنين
في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضوا اى لم
تألم من جهة عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى التداعي ان يدعو
بعضهم بعضا ليشفقوا على شئ يعنى كما الآعند تألم بعض اعضاء الجسد
يسرى ذلك الى كله فكذا اللؤمن كلهم كنفس واحدة اذا اصاب واحدا
منهم مصيبة ان يغتم جميعهم ويرتموا بازالتها عند ذكره ابن ملك في شرح
المصابيح بَنِي آدَمَ اَعْضَاءِ يَكُنْ يُكْرَا اَنْ ذُكِرَ دَرًّا فَ يُنْشِنِ زِيكَ كُوهَرَ اَنْدَ بُوَ وَعُضْوِي
آدم او غلنى بحرى بوى بزنك اعضاء سد ذكر يراد لمقره دكابر كوهر وند وجونكر بعضو
بِدَرْدًا وَرَدْ رُونِ كَارْ دِكَرْ عُضْوِهَا دَائِمًا تَنْدَ قَرَارْ تُوكَرْ مُحْنَتْ دِيكَرَانْ
دوذكاد دَرْدَ والم كتى دَه عنوى عضولك قرادى قالماذ آنلرده دخى متألم اولور اكر سنكه غملولر
بِي غَمْ نَشَايَدْ كِهْ نَامَتْ نِهَنْدْ آدَمِي وعن ابى موسى الاشعرى انه قال
محتندن بى غم سن بويله دكلدركه سنك آدنى آدمى دَيَرلر
قال رسول الله المؤمن للمؤمن كالبنيان وهو الحائط يشد بعضه بعضا ثم
شبك بين اصابعه اى ادخل اصابع احدى اليدين بين اصابع اليد الآخر وعن
عبد الله بن عمر انه قال قال رسول الله ﷺ الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في
الارض يرحمكم من في السماء اى من ملكم وقدرته في السماء وهو الله تعالى او

والمراد به الملائكة وذلك حفظهم عن الاعداء وسائر الموذيات بامره تعالى و
استغفارهم للراحمين في الارض كذا في شرح المصابيح وروى ان موسى عم
قال يا رب باى شئ اتخذتنى صفيا قال برحمتك على خلقى وانك كنت ترعى
غنم شعيب عم فندت شاة من غنمك فاتبعتها فاصابك الجهد في
طلبها حتى ادركتها فلما اخذتها ضممتها الى حجرك قلت لها يا مسكينة
لم اتبعتنى واتبعت نفسك فبرحمتك على خلقى اصطفيتك بالنبوة و
قال عم اذا اظهر الناس العلم وضيعوا العمل وتحانوا بالالسن ويتباغضوا
بالقلوب وتقاطعوا الارحام لعنهم الله عند ذلك فاصمهم واعمى ابصارهم
كذا قاله الفقيه ابو الليث وعن ابى هريرة انه قال قال رسول الله ﷺ ثلثة لا
يكلمهم الله يوم القيمة اى كلام الرضا ولا يزكيهم اى لا يطهرهم من دنس ذنوبهم
ويروى ولا ينظر اليهم اى لا يلطف بهم ولهم عذاب اليم شيخ زان لان الزنا اذا
كان قبيحا من الشاب مع كونه معذورا طبعا فمن الشيخ المنطفى شهوته
يكون اقبح وملك كذاب لان الكذب مع كونه محظورا غالبا الغرض كجلب

نفع ورفع ضر فمن الملك القادر عليه بدونه اقبح وعائل مستكبر اى
فقير متكبر لان كبره مع انعدام سببه فيه من المال او الجاه يدل على كون طبعه
لئيما وقيل القائل ذو العيال فتكبره عن سؤال الصدقة والزكوة وعدم
قبوله ما يسد خلته وخلة عياله لم يكف الا الاستيلاء هذه الرذيلة عليه
بحيث يلحقه وعيال الصرف من تكبره كذا فى شرح المصابيح وروى انه
ع كان يركب الحمار ويجيب دعوة الملوك فثبت ان التواضع من احسن الا
الاخلاق قال الله تعالى لحبيبه ع وانك لعلى خلق عظيم وكان خلقه التواضع
وروى عن قيس بن ابى حازم انه قال لما قدم عمر الشام تلقاه عظماؤها وكبراؤها
فقيل له اركب هذا البرذون يراك الناس فقال انكم تزون الامر من ههنا انما
انما الامر من ههنا واشار بيده الى السماء خلوا سبيل وروى فى رواية
اخرى ان عمر رضه جعل بينه وبين علامة مناوبة فكان عمر يركب الناقة و
ياخذ الغلام بزمامها الناقة ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل ويركب الغلام
ويأخذ عمر بن مام الناقة ويسير مقدار فرسخ فلما قرب الى الشام كانت

كانت نوبة ركوب الغلام فركب الغلام واخذ عمر بزمام الناقة فاستقبل الماء فى
فى الطريق فجعل عمر يخوض فى الماء ونعله تحتا بطنه اليسرى وهو اخذ بزمام
الناقة فخرج ابو عبيدة بن الجراح وكان اميرا على الشام وقال يا امير المؤمنين
ان عظماء الشام يخرجون اليك فلا يحسن ما يروك على هذه الحالة فقال
عمر انما اعزنا الله بالاسلام فلا نبال مقالة الناس وروى عن ابى هريرة
انه بعثه عمر بن الخطاب اميرا على البحرين فدخل البحرين وهو راكب على الحمار
وجعل يقول طرقوا الامير طرقوا الامير كذا فى المغاطين والطريقة المحمدية و
عن ابن مسعود رضه انه قال قال رسول الله ع لا يدخل الجنة احد فى قلبه مثقال
ذرة من كبر فقال رجل قيل هو معاذ بن جبل وقيل عبد الله عمرو بن العاص و
قيل ربيعة بن عامر ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال
ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق
والبطر الحق والبطر هو الطغيان عند النعمة وغمط الناس ازدراؤهم
وازدراؤهم كذا فى شرح المصابيح قال خواجه زاده فى حاشية الطريقة المحمدية

اظهار الكبر بدونه في القلب جائز فقد تعتمد واضع التكبر على المتكبر التكبر
عند القتال مع الكفار لكسر شوكتهم والتكبر عند الصدقة لاجل قصد
الفقراء بنشاط والتكبر بمرايات باسباب الدنيا وهذا مذموم ومكروه
في الشرع بخلاف الثلثة الاول فانها ممدوحة فيه انتهى كلامه وقال
عبد الله بن المبارك التكبر على الاغنياء والتواضع للفقراء من التواضع
كذا في روضة المتقين وروى عن بن عمر انه قال رسول الله ﷺ اذا رايتم
المتواضعين من امتي فتواضعوا واذا رايتم المتكبرين فتكبروا
فان ذلك صغار ومذلة لهم كذا في الاحياء وقال الامام الشافعي اظلم الناس
لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب مودة من لا ينفعه ومدح من
لا يعرفه انتهى الباب التاسع والخمسون في الرياء والسمعة عن
عن سعد ابي فضالة انه قال قال رسول الله اذا جمع الله الناس يوم
القيمة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان اشرك في عمل الله احد
فليطلب ثوابه من غير الله فان الله اغنى الشركاء عن الشرك واللام

واللام متعلق بيجمع معناه جمع الله الخلق ليوم لا بد من حصوله ولا يشك
في وقوعه ليجزي كل نفس بما كسبت يوم القيمة توطئة له ويجوز
ان يكون يوم القيمة ظرفا للجمع فعلى هذا قوله ليوم لا ريب مظهر وقع
في موضع المضمر اي جمع الله الخلق يوم القيمة ليجزيهم فيه كذا في المصابيح
وشرحه ابن ملك وعن جندب انه قال قال رسول الله ﷺ من سمع سمع الله
به يقال سمعت بالرجل تسميعا اذا اشتهرته يريد من عمل عملا من الطاعات
لاعلى وجه الاخلاص بل يشتهر بين الناس بالصلاح جازاه الله تعالى بمثل فعله
بان يشتهر عيوبه يوم القيمة ويفضحه على رؤس الخلائق ومن يرائي يرائي
الله به اي من عمل عملا صالحا ليراه الناس ويعتقدوا انه من صالحي القوم
ويمدحوه على فعله ينادي له يوم القيمة يا فلان اطلب جزاء فعلك ممن فعلت
لاجله مصابيح وشرحه ابن ملك وعن ابي هريرة انه قال قال رسول الله ﷺ ان اول
الناس يقضى عليه يوم القيمة اي يسأل فيه عن افعاله ويحاسب ثلثة رجل
استشهد اي قتل في سبيل فاتي به اذ دعي واحضر يوم القيمة للحساب فعرف

فعرفه الله نعمه اى اعلمه وذكره بما انعم عليه من انواع من اعطاء القوة والد
والشجاعة والفرس والسلاح وغير ذلك من اسباب المحاربة مع الكفار
فعرفها اى الرجل تلك النعمة واقربها قال الله تعالى فما عملت فيها على وجه
اى وجه صرفتها قال الرجل قاتلت فيك اى حاربت لاعلاء دينك ولن
ولرضائك حتى استشهد اى فى سبيلك قال الله تعالى كذبت ولكنك
قاتلت لان يقال رجل جرئ اى شجاع يعنى غرضك من قتالك اظهار شجا
شجاعتك لا لاعلاء ديني ورضائي فقد قيل ذلك ثم امر به اى قيل لخزنة
جهنم القوه فى النار فسحب اى جر على وجهه حتى القى فى النار ورجل تعلم العلم
وعلم الناس وقراء القراءن فاتى به فعرفه نعمه اى ما انعم عليه من الفهم والفصاحة
والعلم والقراءن فعرفها فقال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرات
فيك اى والقراءن فى رضائك قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال هو عالم
وقراءت القراءن ليقال هو قارئ فقيل ثم امر به الى النار فسحب على وجهه
حتى القى فى النار ورجل وسع الله عليه اى كثر الله ماله واعطاه من اصناف

من اصناف المال كله اى من النواعم من الابل والبقر وغيرهما ومن الذهب
والفضة وغير ذلك فاتى فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت
من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك كبناء المساجد و
والمدارس واعطا الزكوة والصدقات وغير ذلك من وجوه الخيرات
قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد اى سخى فقد قيل امر به فسحب
على وجهه حتى القى فى النار كذا فى المصابيح فينبغى ان يصلى فى الخلاء بالوقار
واتمام الركوع والسجود كما يصلى عند الملاء كذلك والا يدخل تحت
قوله خلال قوبل المصلين يعنى المنافقين الذين يصلون رياء الذين
هم عن صلوتهم ساهون يعنى لاهون عنها الذين هم يراؤن
والصلوة يعنى ان صلوها صلوها رياء ولا يبالون بفواتها ذكره
الامام فى روضة العلماء قالوا من صلى الفرض عند الناس ولا يصلى
فى الخلوة فكفر عند بعض قال فى التاتارخانية وفى الينابيع قال ابراهيم
بن يوسف لو صلى رياء قال اجره فعليه الوزر وقال بعضهم يكفر و

وقال الفقيه ابو الليث يكون منافقا في الدرك الاسفل مع آل فرعون وهامان وهامان كذا في الطريقة بلغنا عن رسول الله ﷺ حديث انه قال لا يكمل ايمان المرء يكون الناس عنده كالباغير ثم يرجع نفسه فيراها اصغر صاغر اشار الى قطع النظر عن الخلق والخروج منهم وترك التقيد بعبارتهم كذا في العوارف وعن بعض الحكما انه قال ينبغي للعامل ان يوخذ الادب في عمله من راعي الغنم قيل وكيف ذلك قال لان الراعي اذا صلى عند غنمه فانه لا يطلب بصلوته محمدة غنمه كذلك العامل ينبغي ان لا يبالي من لنظر الناس اليه و يعمل الله تعالى عند الناس وعند الخلوة بمنزلة واحدة ولا يطلب بعبادته محمدة الناس كذا في التنبيه حكي عن الحسن البصري انه راى في المنام بعد موته فسئل عن حاله فقال اقامني الله بين يديه وقال يا حسن اتذكر يوما كنت تصلي بالمسجد اذ رمقك الناس بابصارهم اي نظروا اليك فزدت حسنا لطوتك فلولا ان اول صلوتك خالصا لما طردتك اليوم ولعطشتك عن مدة واحدة وحكي عن واحد انه قال قضيت صلوة ثلثين سنة صليت كلها في الصف الاول

الاول مع الجماعة بسبب ان ابطات يوما فلم اجد فرجة في الصف الاول فصليت في الثاني فلما نظر الناس الي وجدت في قلبي فعلمت ان في صلوتي شوما ينظر الناس وعن ابي يزيد البسطامي قال كابدت العبادة اي اتعبت نفسي فيها ثلثين سنة فرايت قائلا يقول يا ابن بردخانة مملوة من العبادة ان اردت الوصول اليه فعليك بالذل والافتقار والاخلاص في العمل كذا في الطريقة المحمدية ومشكاة الانوار عن عدي بن حاتم الطائي انه قال قال رسول الله ﷺ يا معشر يوم القيمة تباس الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشموا ريحها ونظروا الى قصورها وانهارها والى ما اعد الله فيها لاهلها نودوا ان اخرفوهم عنها لا نصيب لكم فيها فال فيرجعون في حسرة ما رجع الاولون بمثلها فيقولون يا ربنا لو اد لو ادخلتنا النار قبل ان تررينا ما اريتنا من ثوابك وما اعددت فيها لاوليائك كان اهون علينا قال ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم في نار تعصوني بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراؤن الناس بخلاف ما تعملون من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني اجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس

ولم تتركوا المارد ثم ان يمدحكم الناس بما لم تفعلوهم فمدحوكم واعطوكم ثوابكم
فاليوم اذيقكم العذاب مع ما حرمت عليكم الثواب ذكره الامام في روضته
وعن محمود بن لبيد انه قال قال رسول الله ﷺ ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك
الاصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال ﷺ الرياء يقول الله تعالى لهم
يوم يجازي العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون الناس في الدنيا
فانظروا هل تجدون عندهم خيرا قال الله تعالى من كان يريد العاجلة يعني من
من اراد بعمله الدنيا ولا يريد ثواب الاخرة عجلنا له فيها يعني اعطيناه
في الدنيا مقدار ما نشاء من عرض الدنيا لمن نريد هلاكه ثم جعلنا له جهنم يعني
اوجبنا له في الاخرة يصليها يعني يقاسي حرها مذموما مدحورا من رحمة الله تعالى ومن اراد
الاخرة يعني من اراد ثواب الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان
سعيهم مشكورا يعني عملهم مقبولا فقد بين الله في هذه الآية ان من عمل لغير
وجه الله فلا ثواب له في الاخرة ومأواه جهنم ومن عمل لوجه الله فعمله مقبول
فاذا عمل لغير وجه الله فلا نصيب له من عمله الا العناء والتعب كما جاء في الخبر

لعله يدخلها مذموما يعني يذم
نفسه ويذمه غيره مدحورا
صح

في الخبر عن ابي هريرة قال رب صائم ليس من صومه الا الجوع والعطش ورب
قائم ليس له حظ من قيامه الا السهر والتعب هذا كما روي عن بعض الحكماء
انه قال مثل من يعمل الطاعة للرياء والسمعة كمثل رجل خرج الى السوق وقد
ملأ كيسه حصاة فيقول الناس ما ملأ كيسه هذا الرجل ولا منفعة له سوى
مقالة الناس ولو اراد ان يشتري شيئا لا يعطى به شيئ كذلك الذي عمله للرياء
كذا في التنبيه كما قال الله تعالى في اول الفرقان وقدمنا الى ما عملوا من عمل يعني
قدمنا الى ما عملوا من عمل لغير وجه الله ويقال وقصدنا الى ما عملوا من عمل ولم
نجد فيها خيرا فابطلناه فجعلناه هباء منثورا وهو الغبار الذي
لا يستطاع جمعه ولا اخذه بيده وقال علي الهباء المنثور الذي تراه في
شعاع الشمس في الكوة كذا في تفسير ابي الليث قال القاضي ومنثورا
صفة يمشيه به عملهم المحبط في حقارته وعدم نفعه وفي تفسير الكبير اي
ابطلناه بحيث لا يمكن الانتفاع به كالهباء الذي لا يمكن القبض عليه انتهى
كلامهما اعلم ان الرياء قد يكون خفيا الى ان يكون اخفى من دبيب النمل فيحتاج

في معرفته الى علامات منها ان يسر باطلاع الناس على طاعته ومدحهم من غير ان يلاحظ اقتداء غيره به او طاعتهم لله تعالى في مدحهم ومحبتهم للمطيع او يستدل به على حسن صنع الله تعالى ونظره له حيث ستر القبيح واظهر الجميل فوجد بجميل نظر الله له لا بحمد الناس وقيام المنزلة في قلوبهم وقد قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته وبذلك فليفرحوا او يستدل باظهار الله الجميل وستر القبيح في الدنيا انه كذلك يفعل به في الاخرة كما جاء في الخبر فان السرور باحد هذه الاربعة حق لا يدل على الرياء ولكن كثيرا ما يدخل قلبه تلبيس فليكن على بصيرة ومنها ان يحب ان يوقره الناس ويثنوا عليه وان يواسعوه في المكان فان قصر فيه مقت ثقل على قلبه ووجد لذلك استبعادا ومنها انه لو كان له صاحبان غني وفقير يجد عند اقبال الغني زيادة هزة في نفسه لاكرامه الا اذا كان في الغني زيادة علم او ورع او صداقة او سقاية ونحوها مما فمن كان استرواحه الى مشاهدة الاغنياء اكثر بدون ما ذكر فهو

فهو مراء ومنها المختصة بالواعظ والعالم والشيخ انه لو ظهر من هو احسن منه وعظا واغزر علما والناس اشد له قبولا اساءه وحسده نعم لا بأس بالغبطة ومنها ان الاكابر اذا حضروا المجلس تغير كلامه عما كان عليه تصنعا واستمالة لقلوبهم نعم اراد ما يتعلق باصلاحهم بلطف ورفق ليستدعي رجوعهم الى التوبة والصلاح حسن ذلك ولكن محل تلبيس فانه اشتبه عليه فلينظر الى الخلق بعين واحدة كذا في الطريقة المحمدية ولو اراد ان يقرأ القرآن او يصلي ويخاف ان يدخله الرياء لا يترك القراءة والصلوة وكذا في سائر الفرائض ذكره محمد الروشني رجل شرع في الصلوة بالاخلاص ثم خلطه الرياء فالعبرة للسابقة ذكره ابراهيم الحلبي عن عبد الله المطوعي انه قال اسلم شاب على يدي رسول الله ثم غزا معه غزوة حنين فقتل كافرا وجعل رأسه على سنانه وهو يقول ليست محمد ايراني فانزل الله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم الله احد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا كذا في الروضة

اعلم ان الرياء قد يكون من جهة البدن كاظهار النحولة وصفرة الوجه ليظن
به السهر والصيام وكاظهار شعث الشعر ليظن انه لشدة استغراقه
بالدين لا يتفرغ لنفسه وقد يكون بالهيئة كاطراق الراس في المشي وابطاء
اثر السجود وتغميض العين ليظن انه في الوجد والمكاشفة او غائض في الكفر و
قد يكون بالقول كرياء اهل الوعظ والتذكير وتحسين الالفاظ وتسجيعها
وكاظهار الغضب على المنكرات والاسف على المعاصي مع خلو القلب
عن التالم به وقد يكون بالعمل كتطويل القيام وتحسين الركوع والسجود
والتصدق والصوم والحج مع ان الله تعالى يعلم من باطنه انه لو كان
خاليا ما فعل شيئا من ذلك وقد يكون بكثرة التلامذة والاصحاب وكثرة
ذكر الشيوخ ليظن انه لقي شيوخا كثيرة فهذه مجامع ما يرائى به في الدين
وكل ذلك حرام بل هو من الكبائر كذا في مشكاة الانوار لباب الستون في العجب
هو استعظام العمل الصالح وذكر حصول شرفه بشئ دون الله من النفس
والناس وقد يطلق على مطلق استعظام النعمة والركون اليها مع نسيان

مع نسبة اضافتها الى المنعم عن انس رضه انه قال قال رسول الله ثلث مهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه عن ابن مسعود رضه
انه قال النجاة في اثنين التقوى والنية والهلاك في اثنين القنوط و
الاعجاب وعن وهب بن منبه انه قال كان فيمن كان قبلكم رجل عبد الله
سبعين سنة يفطر من سبت الى سبت فطلب الى الله حاجة فلم يعطه
فاقبل على نفسه ويقول لو كان خير عندك خيرا لقضيت حاجتك وانما
اوتيت من قبلك فنزل عليه ملك من سماعته فقال يا ابن آدم ان
ان ساعتك التي ازدريت نفسك فيها خير من عبادتك التي
مضت وقال الثعلبي كان رجل واشى اظلمته سحابة فقال مثل
هذا عيشي في ظل فلما افترقا ذهب الظل مع ذلك الرجل وذكر في الخبر ان
ان داود عليه السلام خرج الى ساحل فعبد ربه سنة فلما تمت السنة قال يا رب
قد انحنى ظهري وكلت عيناي ونفدت الدموع فلا ادري الى
ما يصير امري فاوحى الله الى ضفدع ان حبيبي عبدي داود قال الضفدع

يا بني الله اغن على ربك في عبادة سنة والذي بعثك نبيا اني على ظهر بريه
منذ ثلثين سنة او ستين اسجد واحمده وان فرايض تزعد من مخافة ربي
فبكى داود عم عند ذلك قال الفقيه رح من اراد ان يكسب الحب فعليه باربعة
اشياء اولها ان يرى التوفيق من الله تعالى فاذا رأى التوفيق من الله فانه يشتغل
بالشكر ولا يعجب بنفسه والثاني ان النعماء التي انعم الله بها عليه فاذا نظر في نعمائه
اشتغل بالشكر عليه واشتغل عمله ولا يعجب بنفسه والثالث ان يخاف ان لا يقبل
منه فاذا اشتغل بخوف القبول لا يعجب بنفسه والرابع ان ينظر في ذنوبه التي
اذنب قبل ذلك فاذا خاف ان يرجح سيئاته على حسناته فقد كسر العجب فيه
وكيف يعجب المرء بعمله ولا يدري ماذا يخرج من كتابه يوم القيمة وانما يتبين
ابعجبه وسروره بعد قراءة الكتاب ذكره الفقيه ابو الليث في تنبيه
الغافلين وروى ان عيسى ع خرج ومعه صالح من صلحاء بني اسرائيل فتبعهما رجل خاطئ مشهور بالفسق فقعد منتبذا عنهما
منك منكسرا فدعا الله وقال اللهم اغفر لي ودعا هذا الصالح وقال و

وقال اللهم لا تجمع بيني وبين ذلك العاصي فاوحى الله تعالى عيسى ع قد استجبت دعاهما جميعا رددت ذلك الصالح وغفرت ذلك
المجرم وروى ايضا عن الشبلي عن الحالدين ايوب ان رجلا كان في بني
في بني اسرائيل وهذا عابد بني اسرائيل فلو جلست اليه لعل الله ان يرحمني به فجلس
اليه فقال العابد في نفسه انا عابد بني اسرائيل وهذا خليع بني اسرائيل يجلس
الي فانف منه وقال قم عني فاوحى الله عز وجل الى نبي ذلك الزمان فرهما فليستانف
العمل فقد غفرت للخليع واحبطت عمل العابد وفي حديث آخر فتحولت القمامة
على راس الخليع كذا قال ابن العطاء في شرح الحكم الباب الحادي والستون في
الحد وهو ارادة زوال نعمة الله عن احدهما فيه صلاح ديني او دنيوي
من غير ضرر في الآخرة او عدم وصولها اليه وجد من غير انكار له ولو وقع في
قلبك من غير اختيار ووجدت الانكار لو وقع فيه فلا باس بالاتفاق فان لم
فان لم تجد او وقع باختيار وارادة زوال او عدم وصول فان عملت بمقتضاه
او ظهر اثره في بعض الجوارح فحسد حرام بالاتفاق وان لم يعمل بمقتضاه ولم تظهر

ولم تظهر اثره اصلا وكان الموجود في القلب نفسه فقط فحسدا اختلفوا
في حرمته وكون صاحبه اثما مختارا الامام الغزالي حرمته وظن هذا الفقير
عدمها القوله ع ثلث لا ينجو منهن احد الظن والطيرة والحسد كذا في
الطريقة عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله اياكم والحسد فان الحسد تاكل
الحسنات كما تاكل النار الحطب وليس المراد به احباط العمل بالحسد
لانه ثبت في مذهبنا ان الكبائر لا تحبط الاعمال بل المراد ان الحسد ينقص حسنات
الحسد بسبب عداوته وبغضه وزسه وشتمه وعتبانه وكلما غلب الحسد على عبد ليشتد عداوته ويطول لسانه الى المحسود فيثبت
على الحاسد حق فيعطي حسناته الى المحسود في يوم القيمة لارضائه او ان
الحسد يمنع الرجل عن فعل الحسنات ويحمل على ان يفعل المحسود من
هتك عرضه واتلاف ماله فيعطي حسناته الى المحسود وان الحاسد لا يرضى
بحكم الله تعالى فربما يغلب عليه حقد وعداوة للمحسود ويتكلم بكلمة الكفر نعوذ
بالله تعالى فيعطي حسناته او ان الحسنات تضاعف بعشر امثالها فاذا اتى

اذا اتى
اذا اتى

اذا بسيئة نقصت من الحسنات حسنة واحدة في حذائها فهذا معنى
قوله ع تاكل الحسنات وقد خطر ببالي بعد اولت هذا الحديث معنى آخر هو ان
الحاسد يغضب على الله لاجل انه يعطي المحسود المال او المنصب او العلم ولا يعطي له
ما يتمناه وسخط بقدر الله تعالى وقسمته في الازل وكانه يقول
الحاسد لربه تعالى لم قسمت هذا لهذا ولم يرض بقضاء الله تعالى فليس
فيه دليل على احباط الطاعات بالكبائر كما ذهب اليه المعتزلة وعن ابي هريرة
انه قال قال رسول الله ع رب اي سرى اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء
بيان للداء او بدل منه سميا داء لانهما داء القلب هي الخالقة لا اقول
تحلق الشعر ولكن تحلق الدين لانها تمنع الانسان من فعل الخيرات والحضور
في الصلوة والمحبسة الكاملة في الله تعالى لان الممتلئ صدره حسدا وبغضا
لا يكمل محبسة ولا يجد حلاوة الطاعة في قلبه ولا يرضى بقضاء الله تعالى
ذكره ابن فرشته في شرح المصابيح وقال رسول الله ثلث لا ينجو منهن احد
وقال ما ينجو منهن احد الظن والحسد والطيرة قيل يا نبي الله وما ينجي منهن

قال ع اذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض
قال الامام ابو الليث معنى قوله اذا حسدت فلا تبغ يعنى اذا كان حسد فى
قلبك فلا تتكلم وتذكره بسوء فان الله لا يؤخذكم بما فى قلوبكم ما لم تقل
باللسان او تعمل عملا فى ذلك وقوله اذا ظننت فلا تحقق يعنى اذا ظننت
بالمسلم سوء الظن فلا يجعل ذلك حقيقة ما لم تر بالمعاينة وقوله اذا تطيرت
فامض يعنى اذا اردت الخروج الى موضع سمعت صوت البهائم
او صوت العقعق واخلج شئ من اعضائك فامض فلا ترجع قاله
الفقيه ابو الليث ومطالع الانوار لمحمد الوشنى عن ابن عباس انه قال ستة
يدخلون النار قبل الحساب بستة قيل يا رسول الله من هم قال الامراء
بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل
الرستاق بالجهل والعلماء بالحسد ومن غوائلهم حرمان الشفاعة عن
عبد الله بن يسير انه قال قال رسول الله ليس منى ذو حسد ولا غيمة
ولا كهانة ولا انا منه ثم تلا رسول الله ع والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات

والغم الرابع قال حجة الاسلام الحاسد لا يخلوا بدا من الغم والهم والمحنة
اذ لا يزول اعداؤه او واحد منهم فى نعم الله واما انه ينفع عدوه ولا
يضره لان النعمة لا تزول بحسد وانه يضاعف حسناته بان ينقل حسنات
هذا الحاسد اليه لا سيما اذا طول اللسان فيه فانه مظلوم من الحاسد
فمثال الحاسد كمن يريد المحنة لعدوه فحصلت لنفسه قال ابو
ابو بكر بن عبد الله كان رجل يغشى بعض الملوك فيقوم بحذائه ويقول
احسن الى المحسن باحسانه فان المسيئ سيكفيه اساءته فحسد
رجل على ذلك المقام والكلام فسعى به الى الملك وقال ان هذا الرجل يزعم ان
الملك ابخر فقال الملك وكيف يصح لك عندى قال تدعوه اليك فانظر
فانه اذا دنى منك وضع يده على انفه ان الا شيم ريح ابخر فخرج من عند الملك
فدعا الرجل الى منزله فاطعمه طعاما فيه ثوم فخرج الرجل من عنده فقام
بحذاه الملك فقام على عادته مثل ما قال فقال له الملك ادن منى فدنا منه
واضما يده على فيه مخافة ان يشم الملك منه ريح الثوم فصدق الملك

في نفسه قوله السائح قال وكان الملك لا يكتب بخط الا جائزة فكتب له
كتابا بخطه الى عامل له اذا الملك الرجل فاذبحه واسلخه واحشى
جلده تبنا وابعثه به الى فاخذه الكتاب فخرج فلقيه الرجل الذى سعى
فيه فاستوهب منه ذلك الكتاب فاخذه منه بانواع التضرع والا
والاستكانة ومضى الى العامل ان فى كتابك ان اذبحك واسلخك
قال ان الكتاب ليس هو لى الله الله فى امرى حتى ارجع الملك قال ليس لكتاب
الملك مراجعة فذبحه وسلخه وحشا جلده تبنا وبعثه به ثم عاد الرجل
كعادته فتعجب منه الملك فقال ما فعلت الكتاب قال لقينا فلانا
فاستوهب منى فوهبت قال الملك انه ذكر لى تزعم انى انجر قال
الرجل كلا قال الملك فلم وضعت يدك على فمك قال كان اطمنى ص
طعاما فيه فكرهت ان تشتمه قال الملك صدق ارجع الى مكانك
فقد كفى المسيئ اساءته كذا فى احياء العلوم قال عفا الله عنه
هذه حكاية صحيحة لا شبهة فيه لقوله عم من حضر بيرا خيه الخ

اوقع الله فيه روى ان اباجهل حفر بيرا فى طريق النبى صلى الله عليه
وسلم ليقع فيه فذهب ابوجهل لينظر الى ذلك البير فوقع فيه فارسلوا
الحبل لاخراجه فتسفل ابوجهل ثم ارسلوا حبلا اخر لم يتعلق به ثم صاح ابو
ابوجهل خلوا منى فعالوا كيف فصنع فقال احضروا محمدا حتى يخرجنى فاخبروا
رسول الله عم فجاء الى البير وقال يا اباجهل قل صدقا لاجل من حفرت
هذا البير حتى اخرجك فقال يا محمد لاجلك فقال رسول الله عم د نا
حتى دنا ولنى يدك فناول يده فاخذه فاخرجه فقال ابوجهل ما
رايت سحارا منك حاشا وكلا ولذا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حضر بيرا خيه اوقعه الله فيه كذا فى رد الواعظين قال بعض
الحكماء اياكم والحسد فان الحسد اول ذنب عصى الله به فى السماء واول
ذنب عصى الله به فى الارض وانما اراد به اول ذنب عصى الله به فى السماء لان
لان ابليس لما راى الله تعالى اكرم آدم عم بانواع الكرامات حسده ولم يسجد
ولم يسجد الملائكة واما الذى عصى به فى الارض فهو قابيل بن آدم حين قتل

اخاه هابيل حسدا منه وسبب ذلك ان حوا ولدت مائة و
وعشرين ولدا في رواية مائة و ثمانين وفي رواية خمسمائة كلما و
ولدت ولدت توأمين ذكرا وانثى فاول ما ولدت قابيل واخته
اقليما ثم ولدت هابيل واخته ريما فلما بلغا امر الله تعالى
الى آدم ان يزوج ريما من قابيل واخته اقليما ثم ولدت هابيل
واخته ريما فلما بلغا اوحى الله تعالى الى آدم ان يزوج ريما من قابيل
واقليما من هابيل فاخبرهما آدم بوجه الله تعالى فرضي هابيل وقال
اختي احسن واجمل فانا ابدا بها قال آدم لا تخالف امر الله تعالى فقال
لم يامرك الله ولكنك تحب هابيل فتزوج احسن بناتك فقال
آدم اذهبا وتحاكما الى الله تعالى وتقربا الى الله بقربان فايكما يقبل
قربانه فهو احق فذهبا الى موضع الذي بناه آدم وكان قابيل زراعا فاتى بسنابيل
من زرعه وهابيل راعيا فاتى بكبش فوضعا قربانهما على جبل منا
وقالا اللهي تقبل منا فنزلت نار بيضاء دخان على صورة عنقاء لها

لها هبنا هان احضرا نار فاحترقت قربان هابيل ولم يلتفت الى قربان
قابيل قال الله تعالى في سورة المائدة واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق
قابيل وهابيل اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر لانه سيخط حكم الله فلما تقبل قربان هابيل
حسد اخوه قال لاقتلنك بوعده بالقتل لعزم الحسد له على تقبل
قربانه ولذلك قال انما يتقبل الله من المتقين في جوابه اي انما
اوتيت من قبل نفسك ترك التقوى لا من قبلي فلم تقتلني وفيه
اشارة الى ان الحاسد ينبغي ان يرى ما له من تقصير كذا في القاضي و
السبعيات اعلم ان الحسد قد يكون خفيا الى ان يكون اخفى من ربيب
النملة فيحتاج في معرفته الى اسباب منها بجرد حب الرياسة بحيث
يريد ان يكون عديم النظير له في قضي العالم شاء ذلك واحب موته و
وزوال النعمة التي بها يشاركه في المنزل من شجاعة او علم او صناعة او
جمال او ثروة ومنها خبث النفس وشحها بالخير لعباد الله تعالى فانك

نجد من لا يشتغل برياسة وتكبر وطلب مال اذا وصف عنده حسن حال عبد في نعمة يشق عليه ذلك واذا اوصف له اضطراب امور الناس وادبارهم وفوات مقاصدهم فرح به فهو ابدا يحب الادبار لغيره ويكره نعمة الله تعالى على عباده الذين ليس بينهم وبينه عداوة ولا رابطة وهذا اخبث الحسد واعسره ازالة وعلاجا لانه طبع وجبلة يكاد يستحيل في العادة زواله كذا في الطريقية والباب الثاني والستون في الغيبة والبهتان عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن اي احذروا من ان تظنوا احدا ظن سوء فان الظن اكذب الحديث اي حديث النفس لانه يكون بالقاء الشيطان قال الله تعالى ان بعض الظن اثم وقيل الظن الذي هو اثم ان يظن فيتكلم به ولا تجسسوا اي تطلبوا له التطلع على خبر احد ولا تحسسوا اي لا يطلب التطلع على شر وكلاهما منهي لانه لو اطلعت على خير احد ربما يحصل لك حسد بان لا يكون فيك

فيه ذلك الخير وان اطلعت على شره تعيب وتفضحه قيل التجسس بالجيم البحث عن بواطن الامور تبلطف وبالحاء الاستماع يعني استراق السمع ولا تنافس قيل المراد به تطلع الترفع والعلو على الناس وقيل ان يغرى بعض بعضا على الشر وقيل هو الزيادة في الثمن بغير رغبة في السلعة ليخدع المشتري بالترغيب ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا اي تقاطعوا وقيل لا تولوا ظهركم على الخير ولا تعرضوا عنه وكونوا عباد الله تعالى اي يا عباد الله اخوانا خبر ثان لكان ذكره ابن ملك في شرح المصابيح وعن انس انه قال قال رسول الله لما عرج بي ربي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فعلت عن هؤلاء يا جبرائيل فقالوا هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس اي يغتابون ويقعون في اعراضهم كذا في مشكاة الانوار اعلم ان الله تعالى لما كيف بين العباد ومثلهم فباحة الغيبة حيث قال في سورة الحجرات يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن كونوا منه على جانب وايهام الكثير ليحتاط في كل ظن ويتأمل

حتى يعلم انه من اى القبيل فان من الظن ما يجب اتباعه كالظن حيث لا قاطع
فيه من العمليات وحسن الظن بالله وما يحرم كالظن فى الالهيات
والنبويات حيث يخالفه قاطع وظن السوء بالمؤمنين وما يباح كما
كالظن فى الامور الممكنة ان بعض الظن اثم تعليل مستانف لما امروا
الذنب الذى يستحق العقوبة عليه والهمزة فيه من الواو وكانه يتم الاعمال
اى يكسرها ولا تجسسوا ولا تبحثوا عن عورات المسلمين تفعل من الجس
باعتبار ما فيه من معنى الطلب كالتلمس وفى الحديث لا تتبعوا عورات
المسلمين فان من يتبع عوراتهم يتبع الله عورته حتى يفضحه ولو فى جوف
بيته ولا يغتب بعضكم بعضا ولا يذكر بعضكم بالسوء فى غيبة وسئل عنه
عم فقال ان تذكر اخاك بما يكرهه فان كان فيك فقد اغتبته وان لم يكن فيه
فقد بهته ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا تمثيل لما ينال المغتاب
من عرض المغتاب على اقبح وجه فيه مبالغات الاستفهام
المقرر واسناد الفعل الى احد للتعميم وتعلق المحبة بما هو فى غاية الكراهة

الكراهة وتمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان وجعل المأكول اخا وميتا فى
تعقيب ذلك بقوله فكرهتموه تقريرا وتحقيقا لذلك والمعنى ان صح ذلك
او عرض عليكم هذا فكرهتموه ولا يمكنكم الا ركراهة وانتصاب ميتا على
الحال من لحم والاخ وشدة نافع واتقوا الله ان الله توابا رحيم لمن
اتقى ما نهى عنه وتاب مما فرط منه والمبالغة فى التواب لان الله تعالى بليغ
فى قبول التوبة ان يجعل صاحبها كمن لم يذنب او كثر ما يتوب عليه
او لكثرة ذنوبهم كذا فى تفسير القاضى قيل نزلت هذه الآية فى رجلين من
اصحاب النبى ع وذلك انا النبى ضم مع كل رجلين عنين فى السفر رجلا من
فقراء الصحابة ليصيب معهما من طعامهما ويتقدمهما فى المنازل ويهيئ لهما
المنزل والطعام فضم سلمان الفارسى الى رجلين عنين فى السفر فنزل ذات
يوم منزلا ولم يهيئ لهما شيئا فقالا له اذهب الى رسول الله فسل لنا فضل آدم
فانطلق فقال احدهما لصاحبه حين غاب عنهما انا لو انتهينا الى الحجة
اى شيء ما، وهى مشهورة بكثرة الماء ليس ما ؤها فلما انتهى الى رسول

فبلغه الرسالة قال نعم قال لهما انكما قد اكلتما الادام فاتيا النبي ع وقالا اما
اكلنا من ادام قال نعم اني لارى حمرة اللحم في افواهكما لاغتابكما صاحبكما
فنزلت كذا قال البيضاوي ومشكاة الانوار وروى عن خالد الربعي شاركت
مع المفتابين في شئ في الام فرايت تلك الليلة في المنام اتاني رجل اسود
وطويل جدا ومعه طبق عليه قطعة من لحم خنزير فقال كل فقلت اكل
لحم الخنزير فانتهرني انتهارا شديدا وقال قد اكلت ما هو سرمن فجعل
في فمي كرها حتى استيقظت من منامي فوالله لقد مكثت ثلثين يوما ما اكلت
طعاما الا وجدت طعم ذلك اللحم ونتنه في فمي كذا في المشكاة وروى جابر بن
عبد الله قال هاجت ريح منتنة على عهد رسول الله فقال ان ناسا من لمنا
من المنافقين قد اغتابوا ناسا من المسلمين فكذلك هاجت هذه الريح
المنتنة وقيل لبعض الحكماء بشئ احكمت فقال ان ريح الغيبة ونتنها كانت
تبلج تبين في عهد رسول الله ولم يتبين في يومنا هذا لان الغيبة
كثرت وامتلأت الافواه منها ومارست كانوق الدباغين في دار

وفي الدباغة كذا في المشكاة ويحكى ان الانبياء الذين لم يكونوا مرسلين
بعضهم كانوا يرون في المنام وبعضهم كانوا يسمعون الصوت
ولا يرون شيئا وكان نبي من الانبياء راى ذات ليلة في المنام انه
قيل له اذا اصبحت فاول شئ يستقبلك فكله والثاني فاكتمه والثالث
اقبله والرابع لا تؤنبه والخامس اهرب منه فلما اصبح فاول ما استقبله
جبل اسود عظيم فوقف وتحير وقال امرني ربي ان اكل ان ربي لا يأمرني
بما لا اطيق فلما عزم على اكله ومشى اليه ليأكله فلما دنى منه صفر
ذلك الجبل فلما انتهى اليه وجده لقمة احلى من العسل فاكله فحمد الله تعالى
ومضى فاستقبله طست من ذهب وقال في نفسه قد امرت بان اكتمه
فحفر الارض ودفنه فيها ومضى فالتفت فاذا الطست فوق الارض
فرجع مرتين او ثلثا وجعله في الارض فاذا مضى والتفت فاذا الطست
فوق الارض فقال ان فعلت ما امرت به فيذهب فاستقبله طائر خلقه
باذى يريد اخذه فقال الطير يا نبي الله اغثني فقبله وجعله في لحمه فجاء

ومن استحل ما حرم الله تعالى صار كافرا وفي وجه هو نفاق فهو ان يغتاب
انسانا ولا يسميه عند من يعرفه انه يريد به فلانا فلا يغتاب و
يروى من نفسه انه متورع ففي هذا هو النفاق وفي وجه هي عصيان
فهو ان يغتاب انسانا يسميه عند من يعلم انها معصية فهو
عاص فعليه التوبة اذا لم يبلغ صاحبه وفي وجه هو اجر وهو ان يغتاب
فاسقا معلنا بفسقه او صاحب بدعة فهذا مأجور لانهم يحترزون
اذا عرفوا حاله قال النبي ﷺ اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذروه الناس
ويقال ثلثة لا تكون غيبتهم غيبة سلطان جابر وفاسق معلن
وصاحب بدعة يعني اذا ذكر فعلهم ومذهبهم ولو ذكر شيئا من بدنهم
يعني بعيب فيهم كان ذلك غيبة ولكن اذا ذكر فعلهم ومذهبهم فلا
فلا بأس به لكي يحذرهم الناس كذا في التنبيه اعلم ان العلماء قد تكلموا
في توبة المغتاب هل يجوز من ان لا يستحل من صاحبه قال بعضهم
يجوز وقال بعضهم لا يجوز ما لم يستحل من صاحبه وعندنا على و

فجاء الباذي وقال يا بني الله اني جايع وان كنت في طلب هذا الصيد من
العذاب فلا تؤذيني من صيدي فاخذ السكين وقطع من فخذه قطعة
من لحم ورمى بها الباذي حتى اخذ ومضى فراى جيفة منتنة فهرب منها فلما
امسى قال يا رب قد فعلت ما امرتني فبم نزلى ما كان امر هذه الاشيا،
فرأى في منامه انه قيل له اما الاول الذي اكلت فهو في صورة الغضب يكون
في اول الامر كالجبل فاذا صبر والتزم كظيم غيظه يجده احلى من العسل
واما الثاني فهو صورة الاعمال الحسنة فانه كلما كثرتها فهي تطهر
واما الثالث والرابع فهو صورة المظلوم والظالم فمن النجى اليك
فلا ترده عنك ولا تدفع من استغاثك الى طالبه وان كان ضرا بك
واما الخامس فهو صورة الغيبة فاهرب من الذين يغتابون الناس
كذا في التنبيه والمشكاة والروضة وقال الامام ابو الليث الغيبة على
اربعة اوجه في وجه كفر فهو انه اذا اغتاب مسلما فقيل له لا تغتب فيقول
ليس هذا بغيبة وانا صادق في ذلك فقد استحل ومن استحل ومن اس

عليه وجب عليه ان كان ذلك القول قد بلغ الذى اغتاب فتوبته ان يتحلل منه وان لم يبلغه فيستغفر الله تعالى ويضمر ان لا يعود الى مثل ذلك قاله الامام ابو الليث قال الشيخ الكامل هادى رحمة الهادى معنى قوله عم اذا اغتاب احدكم اخاه فليستغفر له فانه كفارته انه اذا لم يبلغ المغتاب خبر غيبته فاذا بلغ فعليه ان يسترضيه كذا فى شرح المشارق وقال صاحب الروضة سألتنا يا محمد هل تنفع التوبة عن الغيبة قبل وصولها الى المغتاب قال نعم تنفعه لانها انها تصير نبأ اذا بلغ اليه ما حللت قلت فاذا بلغ اليه بعد توبة قال لا تبطل توبته بل يغفر الله تعالى لهما جميعا مغتاب بالتوبة والمغتاب عند بالحقد من المشقة انتهى ولو كان ما قال بهتانا لم يكن ذلك فيه فيحتاج الى التوبة وقد قرن الله تعالى البهتان بالكفر وقال فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور ويقال لا يكون الغيبة الا فى قوم معلومين حتى لو ذكر اهل مصر من الامصار فقال هم قوم بخلاء او قوم سوء لا يكون غيبة لان فيهم البر والفاجر وعلم انه لم يرد به الجميع والكف عن ذلك افضل وذكر عن

عن بعض الزهاد اشترى قطنا لامرأته فقالت المرأة ان باعة القطن قوم سوء فاحترز منهم فى هذا القطن فطلق الرجل امرأته فسئل عن ذلك فقال انى رجل غيور خفت ان يكون القطانون كلهم حصماء بها يوم القيمة فيقال ان امرأة تعلق بها القطانون فلاجل ذلك طلقتها كذا فى التنبيه والطريقة وقال رسول الله عم الغيبة اشد من الزنا لانها حق العبد لكن اذا سمع وتتأذى ذكر الفاضل الروزنى فى كلية القاضى البيضاوى اقول هذا يحمل على التشديد والتهديد لانها لا تفطر الصائم وقد صرح فى جميع كتب الفروع ان معنى قوله عم الغيبة والنميمة تفطر الصائم انها تذهب الثواب والاجر وفى الغيبة نقلا عن الطحاوى قال النبى عم ما من انسان يكون فى مجلس فيقول حين يريد ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان فى ذلك المجلس انتهى كلامه اللهم احفظنا من الاعمال المحبطة و والافعال المهلكة الباب الثالث والستون فى الزجر عن الكذب و

ورمنه عن ابن عمر انه قال قال رسول الله رحم الله عبدا تكلم فغنم يعني تكلم
بخير لان التكلم بخير هو سبب لاطلاق التكلم او سكت فسلم ان اللسان
املك شئ للانسان معناه ان لسان الانسان اقهر له واحكم عليه
من سائر اعضائه الا ترى انك تملك حبس بطنك ومرجك ويدك
وارجلك وسمعك وبصرك عن المحرمات يوما ولا تملك حبس لسانك
عن الغيبة والكذب والكلام فيما لا يعنيك بعض يوم الا بغاية التكلف
ولهذا قيل مقتل الانسان بين فكيه وقال عم من يضمن لي ما بين لحييه
وما بين رجلين اضمن له الجنة الاولى كلام العبد كله عليه الا ذكر الله او امر
بالمعروف او نهيا عن المنكر او اصلاحا بين المؤمنين فقال له معاذ بن
جبل رضه يا رسول الله أنؤاخذ بما نتكلم به وقال وهل يكب الناس على
على وجوههم على مناخرهم الا حصائد السنتهم الحصائد جمع حصيدة وهي
الزرع المحصود كذلك الحصيد وحصائد الالسنة ما يحصده الالسنة
من الكلام اي ما يقطعه شبه اللسان بالمنجل والكلام بما يحصده من

من الذرع فمن اراد السلامة فليحفظ ما جرى بلسانه اي فليحفظ
كلامه بان لا يكون عليه وليحرس ما انطوى عليه جنانه يعني وليحفظ
ما اشتمل عليه قلبه من الايمان والاخلاص والتقوى واليقين ونحوها
مما هو مودع في القلب بحفظه مما يفسده او يكدره او يوجب نقصانه
بوجه من الوجوه وسبب من الاسباب وليحسن عمله بتحسين العمل
ايقاعه على وجه السنة كما امر الله ورسوله به وليقصر امله تقصير
الامل هو اصل كل خير كما ان تطويله هو اصل شر فان من لا يقدر من
نفسه ان يعيش غدا الا يسعى لكفاية غد ولا يهتم لها فيصير حرا
من رق الحرص والطمع والذل خدمة ابناء الدنيا ومن قدر في نفسه ان
يعيش عشر سنين او عشرين سنة فانه يصير عبدا لهذه الاوصاف الذميمة
المذكورة ولا يكفيه شئ من الدنيا ولا يملأ بطنه وعينه الا
الا التراب كما جاء في الحديث ثم لم تمض ايام حتى نزل قوله تعالى الاخير
في كثير من نجواهم اي الا خير في كثير من كلام الناس واحاديثهم التي

يتحدثون بها اذا اجتمعوا الا فى كلام من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين الناس وانما ذكر الامر بهذه والاوصاف ليدل على
فضيلة فاعلها بالطريق الاولى كذا قاله ابن الملك فى شرح المصابيح
وقال عم اذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلا من نتن ما جاء به
اى جاء الى الملك قيل المراد من الملك المنزل بالرحمة وقال زين العرب
لعله الحفظة وفى احياء العلوم وتفسير الكبير روى ان رجلا جاء الى
النبى عم صلى الله عليه وسلم فقال ائتيت بثلث من المعاصى لا اصبر
عنهن الزنا والكذب وشرب الخمر فقال رسول الله صلى الله عم
اما الكذب فدعه لاجلى فعاب الرجل فاستقبل الزنا فقال له فى
نفسه ان ازنيت ثم سيأتينى النبى عم هل زنيت فان قلت
نعم ضربنى الحد وان قلت لا نقضت العهد فترك الزنا ثم استقبله
شرب الخمر فتامل فقال مثل ذلك فتركه انتهى كلامها قال جامع هذا الكتاب
صانه الله عن العتاب والعقاب كلم فعلم منه ان الاجتناب من الكذب يوصل

ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما الاية ح

يوصل العبد الى الاجتناب من سائر المعاصى كما قال الله فى سورة الاحزاب يا
ايها الذين امنوا اتقوا الله فى ارتكاب ما يكرهه فضلا عما يؤذى
رسول الله وقولوا قولا سديدا والمراد النهى عن الكذب يصلح لكم اعمالكم
ويغفر لكم ذنوبكم وفى التنبيه قال رسول الله عم الكذب لا يصلح الا فى ثلث
الحرب خدعة والرجل يصلح بين اثنين والرجل به امرأته انتهى وعن ابى
هريرة رضه كفى بالمرء كذبا ان يحدث لكل ما سمع يعنى ان المرء لو لم يكذب من
عند نفسه ولكن حدث بكل ما سمع كفاه ذلك كذبا وهذا زجر عن التحدث بما
ليس بمقطوع او مظنون عنده وتحريص على الاحتياط بما يحدث كذا فى
فى المظهر للمصابيح عن سمرة بن جندب رضه انه قال قال رسول الله صلى الله عم
هل منكم احد رأى رؤيا قلنا لا لكنى رأيت الليلة رجلين اتيانى فاخذا بيدى فاخرجانى
الى ارض مقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من حديد يدخله فى
شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل الشدق الاخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا
ويعود فيصنع مثله فقلت ما هذا قال انطلق فانطلقنا حتى اتينا على

على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على راسه يقهر او بصخرة فيشرخ به
راسه فاذا ضربه بدهده الحجر فانطلق اليه حتى فلا يرجع الى هذه حتى يلتئم راسه
وعاد راسه وعاد راسه كما هو عاد اليه فضربه فقلت ما هذا قالا
انطلق فانطلقنا الى ثقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد
تحته نارا واذا ارتفعوا حتى كادوا يخرجون واذا خمدت رجعوا فيها
فيها رجال ونساء عراة فقلت ما هذا فقال انطلق فانطلقنا على نهر
من دم وفيه رجل قائم وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل
الذى فى النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجرة فى فيه فرده حيث كان فجعل
كلما اراد ان يخرج رمى فى فيه حجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا
انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة
وفى اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار
يوقدها فصعدا بى فى الشجرة فادخلانى دارا لم ار قط احسن منها
افضل منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم اخرجا

اخرجانى منها فصعدا بى الشجرة فادخلانى فى دار هى احسن وافضل لم
ار قط احسن وافضل منها فيها شيوخ وشباب فقلت لهما اكما
قد طوفتمانى فى الليلة فاخبرانى عما رايت قالا نعم اما الرجل الذى رايته
يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذب فتحمل عنه حتى تبلغ فى الافاق
فيصنع به الى يوم القيمة والذى رايته شيخ راسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به الى يوم القيمة والذى رايته
فى الثقب فهم الزناة والذى رايته فى النهر اكل الربوا والشيخ الذى رايته
فى اصل الشجرة ابراهيم عم والصبيان حوله فاولاد الناس والذى
يوقد النار مالك خازن النار والدار الاولى التى دخلت دار عامة المؤمنين
واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبرائيل وهذا ميكائيل فارفع راسك
فرفعت راسى فاذا فوقى مثل السحاب ويروى مثل الربابة البيضاء
قالا ذاك منزلك فقلت دعانى ادخل منزلى قالا انه بقى لك عمر لم يستكمله
فلو استكملته اتيت منزلك كذا فى المشارق وفى رياض الصالحين اعلم

ان الكذب وان كان اصله حراما فيجوز في بعض الاحوال شروط فاختصرة ذلك
ان الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن تحصيله بغير الكذب
يحرم الكذب فيه وان لم يمكن تحصيله الا بالكذب جاز الكذب ثم ان كان
تحصيل ذلك المقصود مباحا كان الكذب مباحا وان كان واجبا كان
الكذب واجبا فاذا اختفى من اسلم من ظالم يريد قتله او اخذ ماله او اخفى
ماله وسئل انسان وجب الكذب باخفائه وكذا لو كان عنده وديعة
واراد ظالم اخذه وجب الكذب باخفائها والاحوط في هذا كله ان يؤدى
ومعنى التورية ان يقصد بعبارة مقصودا صحيحا ليس هو كاذبا بالنسبة
اليه وان كان كاذبا في ظاهر اللفظ بالنسبة الى ان يفهمه المخاطب ولو ترك
التورية واطلق عبارة الكذب فليس بحرام واستدل العلماء بجواز الكذب
في هذه الحال بحديث ام كلثوم سمعت رسول الله ﷺ يقول ليس الكذب
الذي يصلح بين الناس فيعني خيرا ويقول خيرا على اتفاق البخاري و
المسلم وفي رواية قالت كلثوم ولم اسمع يرخص في شيء مما يقول الا في

في ثلث يعني في الحرب والاصلاح بين الناس وحديث المراة زوجها و
حديث الرجل امراته الهنا رياض الصالحين الباب الرابع والستون في
تحريم النميمة هي نقل الكلام بين الناس على جهة الفساد عن حذيفة
رضه انه قال قال رسول الله صلى الله عم لا يدخل الجنة قتات ويروى لا يدخل
الجنة نمام قيل القتات هو الذي يسمع عن القوم وهم لا يعلمون ثم ينم
حديثهم والنمام اخص من عمل الشيطان لان عمل الشيطان بالخبال و
الوسوسة وعمل النمام بالمواجهة والمعاينة وعن ابي هريرة رضه
عن النبي ع م من مشى بين اثنين سلط الله عليه في قبره نارا يحرقه
الى يوم القيمة وروى معاذ بن جبل ان النمامين يحشرون يوم القيمة على
صورة القردة وعن ابن عباس رضه ان رسول الله ﷺ مر بقبرين حديثين
فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبيرة اما احدهما فكان لا يتنزه
من البول واما الاخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها
بنصفين ثم غرز في كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا قال لعله

يخفف عنهما مالم يبسا على اتفاق البخاري والمسلم قال الفقيه يعني
قوله وما يعذبان في كبير يعني ليس بكبير عندكم ولكنه كبير
عند الله تعالى الا ترى انه قال في خبر ابي هريرة ان النمام شر الناس و
فثبت ان النميمة كبيرة عند الله تعالى وروى عن كعب الاخبار رضي
الله عنه انه قال اصاب بني اسرائيل قحط فخرج بهم موسى عم ثلث مرات
يستسقي فلم يسقوا فقال موسى عم الهي عبادك فخرجوا ثلث
مرات فلم تستجب دعاؤهم فاوحى الله تعالى اليه اني لا استجيب لك
ولمن معك لان فيكم رجلا نماما قد اصر على النميمة فقال موسى عم
يارب من هو حتى يخرجه من بيننا فقال يا موسى انهيكم عن النميمة
افاكون نماما فتابوا باجمعهم فسقوا كذا في التنبيه وروى عن حماد بن
سلمة انه قال باع رجل غلاما فقال للمشتري وليس فيه عيب الا انه
نمام فاستخف المشتري فاشتراه على ذلك العيب فكث الغلام عنده
اياما ثم قال لزوجة مولاه اذ زوجك لا يحبك وهو تيسري عليك

عليك يعني يريد ان يشتري جارية افتريدين ان يعطف عليك
قالت نعم قال خذ الموسى واحلق شعرات من باطن لحيته اذا نام
ثم جاء الى الزوج وقال ان امرأتك تخالك يعني اتخذت خليلا وهي
قاتلك اتريد ان يتبين ذلك قال نعم فتناوم الرجل فجاءت الموسى
لتحلق الشعرات فظن انها تريد قتله فاخذ منها الموسى فقتلها فجاء
اولياؤها فقتلوه فجاء اولياء الرجل فوقع القتال بين الفرقتين
ذكره في التنبيه وروى ان الحسن البصري جاءه اليه رجل بالنميمة و
قال ان فلانا وقع فيك فقال امه قال قال اليوم قال اين رأيته قال
في منزله قال ما كنت تصنع في منزله قال له ضيافة قال ما ذا اكلت في
منزله قال كيت وكيت حتى عد ثمانية الوان من الطعام قال الحسن
قد وسع بطنك ثمانية الوان من الطعام اما وسع حديثا واحدا قم يا
فاسق من عندي انت تارك الامانة لقوله عم المجالس مع الامانات
وانت معروف الخيانات لان الكلام عندك امانة فقد خنت وانت

وانت مفرق بين الاخوة والاخوات كذلك في الاحياء والروضة وانشاء الله

الشيخ السعدي على هذا بيت هركه عيب ديكران بپيشش تو آورد

هر كسكه كه غيبلرن عيبني سنك حضورنكه كتورد

• وشمرد بي كمان عيب تو پيش ديكران خواهد برد قال الفقيه ابو

وصايرى شك سيز سنك عيبني دخى غيبلرن حضوريكه ايتمك ديلر يعني كتورد

ابو الليث في تنبيه الغافلين اذا اتاك فاجر فاخبرك ان فلانا فعل بك

كذا وكذا او قال فيك كذا وكذا فانه يجب عليك سنة اشياء اولها ان

لا تصدقه لان النمام مردود الشهادة عند اهل الاسلام وقد قال الله

تعالى في سورة الحجرات يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ اى

بخبر كذب فتبينوا يعني ان جاءكم فاسق بخبر تعرفوا صدقه من كذبه و

ولا تعجلوا مخافة ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين

الثاني ان تنهاه عن ذلك لان النهي عن المنكر واجب قال الله تعالى كنتم

خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر الثالث

ان تبغضه في الله تعالى فانه عاص وبغض العاصي واجب لان الله تعالى يبغضه

الرابع ان تظن يا اخي الغايب ظن السوء فان سوء الظن بالمسلم حرام

حرام لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا اى ابعدوا عنكم كثيرا من

من الظن ان بعض الظن اثم اى معصية الخامس ان لا يتجسس في امره

فان الله نهى عن التجسس قال الله تعالى ولا تجسسوا اى لا تطلبوا

عورات المسلمين قال عم من تتبع عورات المسلمين تتبع الله

تعالى عوراته يعني يفضحه ولو في جوف بيته السادس ما لا ترضى

عن هذا النمام فلا تفعله انت وهو انك لا تخبر احدا بما اتاك به

هذا النمام انتهى كلامه الترجم احفظنا من قول النمام ومن فعل النمام

الباب الخامس والستون في ذم الغضب عن ابي هريرة ان رجلا

قال لرسول الله صلى الله عم اوصني يا رسول الله قال لا تغضب

فرده مرارا قال لا تغضب اى الرجل السوال مرارا وعن بهز بن حكيم عن ابيه

عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الغضب يفسد الايمان

كما يفسد الصبر العسل وجه افساده الايمان ان كثيرا يصدر عن شدة

الغضب قول او فعل يوجب الكفر نعوذ بالله فيفسد الايمان هذا يعني قوله عم

الغضب يفسد الايمان العلم عند قائله وقال عم ليس الشديد بالصرعة انما
الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب الصرعة بضم الصاد وفتح الراء هو
الذى يصرع الرجال ويغلبهم فى الصراع كالحدعة كثير الخداع والمعنى ان
القوى فى الحقيقة ليس من يصارع الرجال ويغلبهم بل القوى من يقاوم
نفسه ويغلب عليها اكثر قرواشد نزغاوذلك عند الغضب وعن
ابن عمر رضه انه قال قال رسول الله صلى الله عم المسلم الذى يخالط
الناس ويصبر على اذاهم افضل من الذى لا يخالط ولا يصبر على اذاهم
وعن سهل بن معاذ رضه ان النبى صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو
يقدر على ان ينفذه دعاه الله تعالى على رؤس الاشهاد يوم القيمة حتى يزيه
فى اى الحور شاء وفى رواية ملاء الله تعالى قلبه احتسابا وايمانا كذا فى
المصابيح مع ابن ملك وروى عن وهب بن منبه رضه انه قال كان عابد
فى بنى اسرائيل ان الشيطان بضله فلم يستطع عليه فخرج العابد
ذات يوم لحاجة وخرج الشيطان معه لكن يجد منه فرصة واراده

واراده من قبل الشهوة والغضب فلم يستطع منه عن شئ فاراده
من قبل الخوف وجعل يدل عليه صخرة من الجبل فاذا بلغته ذكر الله
فانات منه ثم جعل يتمثل بالاسد والسباع فذكر الله تعالى فلم يبال
به ثم تمثل له بالحية وهو يصل فجعل يلتوى على قدميه وجسده حتى بلغ
راسه وكان اذا اراد السجود التوى من موضع راسه من السجود
يعنى وجهه فلما وضع راسه ليسجد فتح فاه ليلتقم راسه فجعل
ينجيه بيده حتى استمكن من الارض ليسجد فلما فرغ من صلوته
وذهب جاء اليه الشيطان فقال انا فعلت كذا وكذا فلم استطع منك
على شئ وقد بدا لى ان اصادقك ولا اريد صداقتك بعد اليوم فقال
له العابد لا اليوم الذى خوفتنى بحمد الله تعالى ما خفت ولا الى اليوم
حاجة فى مصادقتك فقال له الا اسالك عن اهلك ما اصابهم
بعدك فقال له العابد اتاهم قبلهم فقال الا اسالك عما اضل به
بنى آدم قال بلى فاخبره ما الذى تضلون به الى ضلال بنى آدم قال

ثلثة اشياء الشيخ والحدة والسكر فان الانسان اذا كان شخليما
قللنا ماله في عينه وينعه من حقوقه ويرغب وينعه في اموال
الناس واذا كان الرجل حديدا اردناه بيننا كما يرير الصبيان
الكرة بينهم ولو كان يحيى الموتى بدعوته لم يناسمنه واغابين
ويهدم في كلمة واحدة واذا سكر قدناه لاكل سوء كما يقاد الفحل
باذنها حيث شاء فقد اخبرة الشيطان ان الذي يغضب يكون
في يد الشيطان كالكرة في ايدي الصبيان فينبغي الذي يغضب ان يصير
كيلا يصير اسير الشيطان ويحيط عمله كذا في التنبيه قال الله تعالى
وفي سورة ال عمران وسارعوا الى باد روا واقبلوا الى مغفرة من
ربكم اي الى ما استحق به المغفرة كالاسلام والتوبة والاخلاص في
جنة عرضها السموات والارض اي كعرضها وذكر العرض للمبالغة
في وصفها بالسعة على طريق التمثيل لانه دون الطول وعن
ابن عباس رضه كسبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها

بعضها ببعض اعدت للمتقين هيئت لهم وفيه دليل على ان الجنة
مخلوقة وانها خارجة عن هذا العالم الذين ينفقون صفة مادحة
للمتقين اومدح منصوب او مرفوع في السراء والضراء حال اي في الرخاء والشدة
والاحوال كلها او الانسان لا يخلوا عن مسرة او مضرة اي لا يخلوا في
حال ما باتفاق ما قدروا عليه من قليل او كثير والكاظمين الغيظ الممسكين
عليه الكافين عن امضائه مع القدرة من كظمت القربة اذا ملأتها و
شددت رأسها وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر
على انفاذه ملأه الله تعالى قلبه امنا وايمانا والعافين عن الناس
النار كين عقوبة من استحق مواخذته وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء
في امتي قليل الا من عصم الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت والله
يحب المحسنين كذا في تفسير القاضي وروي عن ميمونة بن مهران
ان جارية جاءت بمرقة فعثرت فصبت المرقة عليه فاراد ميمونة
ان يضربها فقالت يا مولاي استعمل قول الله والكاظمين الغيظ قال قد

قد فعلت فقالت اعمل بما بعده والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك
فقالت الجارية والله يحب المحسنين فقال هيموت احسنت اليك فانت
حرة لوجه الله تعالى وقال النبي عم ثلث كلهن هم من ما من عبد يظلم بمظلمة
فيعفو عنها ابتغاء مرضات الله الا زاد الله وما من عبد فتح باب مسئلة
يريد بها الزيادة الا زاد الله تعالى بها قلة وفقرا ومن عبد اعطى عطية ينبغي
بها وجه الله تعالى بها كثيرة كذا في التبيه ينبغي للمؤمن ان لا يغضب ويصير
ويتوضأ اذا غضب عن عطية بن عروة السعدي رضا انه قال قال
رسول الله صلى الله عم ان الغضوب من الشيطان وان الشيطان خلق
من النار وانما يطفئ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ وعن
ابي ذر رضه ان رسول الله قال اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس
فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع قال محي السنة في شرح هذا
الحديث انما امر بالقعود والاضطجاع لانه لا يحصل منه في حال
غضبه ما يندم عليه فان المضطجع ابعد من الحركة والبطش من

من القاعد من القائم اقول لعله اراد به التواضع والخفض لان الغضب
ينشأ بالكبر والترفع انتهى كلامه الباب السادس والمستون
في ذم العداوة والبغضاء عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يحل الرجل ان يهجر اخاه فوق ثلث ليال يلتقيان فيعرض
جملة استيانفية كبيفية الهجران فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي
يبدأ بالسلام هذه الجملة عطف على الاستيانفية من جهة المعنى لا يفهم
منها ان ذلك العمل ليس بخير ويجوز ان يكون الاولى حالا من فاعل يهجر
ومفعوله ها فالثانية معطوفة على قوله لا يحل اما اباحة الهجران
في الثلث فمفهوم من الحديث عند من يقول بمفهوم المخالفة وانما عفي
عنها في الثلث لان الاذى مجبول على سوء الخلق والغضب قيل هذا
اذا كان الهجران لامر ديني واذا كان لتقبيح المعصية فالزيادة
على الثلث مشروعة كما هجر النبي عن الثلثة الذين يخلفون من غزوة
تبوك وهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة الربيع وامر الناس

بحران خمسين يوما ذكره ابن فرشته في شرح المصابيح فعلم منه ان الهجران
فوق من حقوق الله تعالى جائز وكذا يجوز للوالدان يغضب على ولده والزوج
على زوجته والسيد على عبده ثلثة ايام للتاديب لان عم هاجر على زوجاته
وتركهن شهرا واعتكف في المسجد كذا في شرح زين العرب وقد هاجر رسول
الله زوجة زينب اكثر من شهرين تفصيله عن عائشة اعتق بغيرا ى
صار معلوما لصفية هي جارية للنبي عم وعند زينب ظهرا ى دابة
ذائرة قدر جاجة فقال رسول الله لزينب اعطيها بعيرا فقالت انا
اعطي تلك اليهودا ى كان ابو صفية يهوديا فغضب رسول الله عم
فهجرها اى تركها ولم يدخل في بيتها فالحجة والمحرم وبعض صفر كذا في
مطالع الانوار والمصابيح عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل
عبد لا يشرك بالله الا رجل كانت بينه وبين اخيه شحناء اى العداوة
والبغض فيقال انظروا امرين الانظار الامهال امهلوا في مغفرة هذين حتى

حتى يصطلحا قال القاضي عياض معنى فتح ابواب الجنة كثرة الصفح
والغفران ورفع المنازل واعطاء الثواب الجزيل ويحتمل ان يكون على ظاهره
وان فتح ابوابها علامة لذلك وعن ابي الدرداء رضه قال قال رسول
الله صلى الله عم الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصدقة والصلوة
قيل المراد عند هذه المذكورات نوافلها دون فرائضها قلنا بلى يا رسول الله
قال اصلاح ذات البين اراد لذات البين الخصال المفضية الى البين
من المهاجرة والمخاصمة بين اثنين يحصل بينهما الفرقة وافساد ذات
البين ويروى فساد مبتداء خبره هي الحالقة اى المزيلة للدين المستا
المستاصلة للثواب استيعال الموسى وعن ابي هريرة رضه بينا اصلها
هو بمعنى وسط تقول جلست بين القوم كما تقول جلست وسط
القوم ثم اشبعت فتحها فصار الفاتم زيدت عليها ما فقيل بينهما
واحد وهي ظرف زمان تقول سا نحن نرقبها نا تا اى بين اوقات رقبنا
اياه واسماء الزمان تضاف الى الجمل كقولهم بينا نحن جالس قمت وبينما

قام زيد جلست او فعلت هذا الفعل في وسطا و قات جلوسه او قيامه
رسول الله ذات يوم قيل لفظ ذات زائدة تقدير يوما جالسا وقيل
هو صفة لموصوف محذوف تقدير ساعة او حالة ذات يوم فائدته
تعيين تلك الحالة والساعة عن كونها واقعة في الليل جالسا اذا رأيته
ضحك حتى بدت ثناياه وهي جمع ثنية وهي اول ما سد وا من اسنان
الانسان عن الضحك او المتبسم وهي اربع نقال لهم اصله من ما
تضحك يا رسول الله قال رجلان من امتي جثيا يقال حثا الرجل يحثي جثيا
جثوا اي جلس على ركبتيه ومنه قوله تعالى وتذر الظالمين فيها جثيا
بين يدي ربي عز وجل فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي المظلمة بفتح
اللام ما تطلبه من الظالم وهو ما اخذ منك واما المصدر المظلمة بكسر اللام
نص عليه الفارابي في ديوانه من اتى فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته فقال
يا رب ما بقي من حسناتي شيء فقال يا رب احمل من اوزاري وهي جمع وزر
وهو الاثم واصل الوزر الثقل والحمل وفاضت عينا رسول الله صلى

صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال ان ذلك اليوم يوم عظيم يحتاج الناس الى ان يحمل
عنهم اوزارهم ثم قال الله تعالى للطالب لحقه ارفع رأسك فانظر
الى الجنان فرفع رأسه فرأى ما اعجبه من الخير والنعيم فقال لمن هذا
يا رب قال لمن اعطاني ثمنه وقال ومن يملك ذلك يا رب قال انت
قال بم ذلك قال بعفوك عن اخيك قال يا رب فاني قد عفوت عنه
قال خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم او حقيقة وصلكم كذا في المصابيح
وسرجه ابن ملك رحمهما الله قال القرطبي في تذكرته نقلا عن شيخه هذا
البعض الناس عن اراد الله تعالى ان لا يعذبه بل اراد ان يعفو عنه و
يغفر له ويرضي خصمه انتهى والاستثناء يوم القيمة ما كان بينه وبين
العباد فلا بد فيها من القصاص من الحسنات والسيئات كما روى
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له
مظلمة بكسر اللام اسم مال اخذه الظالم لاخيه في الدين من عرضه عرض

عرض الرجل جانبه الذى يصون به من نفسه وحسبه ويتحامى ان ينتقص او
شئ نعيم بعد التخصيص اى من شئ ارتكاخذ ماله والمنع من الانتفاع
به فليتحلل منه اى ليطلب حقه من اخيه اليوم اراد به حيوة الدنيا قبل
ان لا يكون دينار ولا درهم اى من قبل يوم القيمة لان الدراهم والدر
والدينار لا يوجدان فيه ان كان له عمل صالح هذا استيناف وجواب
عمن قال فكيف الحال اذا لم يكن دينار ولا درهم هنا ان خذ منه بقدر
مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه
يحتمل ان يكون الماخذ نفس الاعمال بان يتجسم فيصير كالجواهر وان
يكون ما اعدلها من النعم والنقم اطلاقا للسبب على المسبب وهذا
لا يباين قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى لان الظالم في الحقيقة تجر
بوزر ظلمه وانما اخذ من سيئات المظلوم تخفيفا له وتحقيقا
للعدل كذا في شرح المصابيح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول
الله ﷺ هل تدرون من المفلس قالوا يا رسول الله المفلس فينا من

من لا درهم له ولا متاع قال المفلس من امتى من يأتى يوم القيمة
بصيام وصلوة وصدقة ويأتى قد ظلم هذا واكل مال هذا وضرب
هذا وشتم هذا فيتفقد فيقتص هذا من حسناته فان فنيت حسناته
قبل ان يقضى ما عليه من الخطايا اخذ من خطاياهم فطرح عليه
ثم طرح في النار كذا في المصابيح قال الشيخ الامام الزاهدى المعتص
انكر هذا الحديث طائفة من المتعلقة الذين اتبعوا اهواءهم
بغير هدى من الله تعالى اعجابا برائهم ومحكما على كتاب الله عز وجل
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعقول صفيه وافهام
سخيفة فقالوا لا يجوز في حكم الله تعالى وعدله ان يضع سيئات
من اكتسبها على من لا يكتسبها ويأخذ حسنات من عملها فيعطى
لمن لم يعملها وهذا جهل منهم زعموا اولا لقوله تعالى ولا تزر وازرة و
وزر اخرى وقوله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
واشالها من الايات على ما قالوا فقالوا قد اخبر الله تعالى ان لا تزر

ان لا تزر وازرة وزر اخرى فكيف يصح هذا الجواب الحديث وهو
يخالف ظاهر الكتاب ويستحيل في العقل قال الشيخ الامام الزاهدي
المصوان الله تعالى لم يبين امور الدين على عقول العباد ولم يعدوا
يوعدما يحتمله عقولهم ويدركون بافهامهم او يقيسون بارائهم
بل وعدوا وعد بمشيئة وارادته وامرونهى بحكمته وعلمه ولو كان
كل ما يدركه العقول مردودا كان اكثر الشرايع مستحيلا على موضع
عقول العباد وذلك ان الله تعالى اوجب الغسل بخروج المني هو
ظاهر عند الصحابة من فقهاء الامة رحمهم الله تعالى وقد اوجب
اوجب الله تعالى قطع يمين المؤمن بعشرة دراهم وعن بعض الفقهاء
بثلثة دراهم ثم سوى بين هذا القدر من المال وبين الف دينار
فيكون القطع فيهما سواء ولو تتبعنا كثيرا من الاحكام لكان سبيل
هذا سبيل ذكرنا حكى ان زين العابدين بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابو طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين لقي ابا حنيفة فقال

فقال يا ابا حنيفة بلغني انك تضع مسائل بالقياس وتترك احاديث
جدي محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابو حنيفة يا ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا سائل منك مسائل فاجبني فاجبني احدهما الصلوة افضل و
اعظم شانا ام الصوم قال الصلوة قال لو كان قولنا بالقياس
لقلنا ان المرأة اذا طهرت من الحيض تقضي الصلوة ولا تقضي
الصوم ولكنا نقول تقضي الصوم وتقضي الصلوة اتباعا للخبر
الثاني المني نجس واقد زام البول فقال ابو حنيفة لو كان قولنا بالقياس
للنصوص لكان الغسل من البول اقيس ولكنا قلنا بوجوب الغسل
من المني دون البول عملا بالاية والخبر الثالث ان المرأة اضعف وايجاب
الرجل فقال محمد بن علي المرأة اضعف فقال ابو حنيفة لو كان قولنا بالقياس
دون الكتاب والاخبار لكان التضعيف في الميراث للمرأة اليق كما قال
قال الله تعالى فللذكر مثل حظ الانثيين فاكرمه محمد بن علي والطف له
واعتذر منه كذا في ضياء المعنوي فهذا يكون كمن اكتب ما لا في الدنيا

فى الدنيا فجمع سنه وكانت عليه ديون فاخذ جميعه ارباب الديون فلم يبق
فى يديه شيء من ذلك كذا ما اكتسبه هذا الظالم من الصلوة وصيام و
صدقة فاستحق ثوابها على الله تعالى فكانت تحصل له لولا ما جنى
من تلك المظالم وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يقتل نفس الا ما كان
على ابن ادم كفل منها فاذا جاز ان يكون على من مات من الاف سنين ثم
من عمل بعده باعمار كذلك يجوز ان يطرح سيئات من عملها على
لم يعملها فابن ادم انما قتل نفسا واحدة ويطرح عليه اثام كل من
قتل نفسا بغير حق الى يوم القيمة وذلك جزاء فعله كان الله تعالى
جعل عقوبة ابن ادم فى النار باثمه واثام القاتلين الا ان يكون يؤاخذ
بذنب غيره ويعاقب على معصيته لم يعملها كذلك الظالم جعل الله عقوبته
ان يعاقب باثام من ظلمه ويكون ذلك عقوبة له على ظلمه وعلى ما اكتسب الا
ان يكون مؤاخذ بذنب غيره او معاقبا بما لا يحسنه ذكره الامام فاذا تقرر
هذا يجب على كل مسلم المبادرة الى تدارك حاله فينظر هل عليه من حقوق الله

الله وحقوق الناس شيء ام لا فيتدارك ما فات من الفرائض فيقضيها ويرد
للظالم حبة والا يحيط به خصمائه ويتشوون مخالبهم والا يجوز من ايديهم
وقد قيل لو كان لرجل ثواب سبعين نبيا وكان له خصم واحد بنصف
دانق لا يدخل الجنة حتى يرضى خصمه وقيل يؤخذ بدانق سبعمائة صلوة
مقبولة فتعطى للخصم ذكره الغشيري وفى التبيين عن ابن عباس قال عليه السلام
لا تزال الخصومة بين الناس يوم حتى القيمة تخاصم الروح الجسد فيقول
الروح يا رب لم يكن لى يد ابطش بها ولا رجل امشى بها ولا عين ابصر بها و
يقول الجسد خلقت كالخشب ليست لى يد ابطش بها ولا رجل امشى بها ولا عين
ابصر بها فجاء هذا كشعاع النور ينطق لسانى وابصرت عينى ومشت
رجلين فيضرب الله لهما اعمى ومقعد فحمل اعمى المقعد فاصاب من الثمر فعليهما
لا يبصر الثمر والمقعد لا ينال فحمل الاعمى المقعد فاصاب من الثمر فعليهما
العذاب ذكره الامام البغوى فى تفسيره العالم عن ابن عباس انه قال ر
رسول الله من اصبح وهمه التقوى من المعاصى من خوف الله ثم اصاب

الدانق بفتح النون وكسرها سدس
الدرهم وايكى قراط اعنى دخى
در لر وهم قراط بش اربه اعنى
در لر وجمعى دوانق اخرى

من ذلك يعني من المعاصي غفر الله له كذا في مطالع الانوار الباب السابع و
الستون في اكل الحرام واثم الاكل نعوذ بالله عن ابي هريرة انه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب اي طاهر منزه عن النقايص
ومقدس عن العيوب لا يقبل الا طيبا اي لا يقبل من الصدقات الا ما كان
حلالا وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين وهو طلب الحلال
واجتناب الحرام فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر النبي
عليه السلام الرجل بالرفع مبتدا مذكور على وجه الحكاية من لفظ رسول الله
قيل المراد بالرجل الحاج يطيل السفر اي يأتي من مكان بعيد لزيارة بيت
الله الحرام اشعث اغبر اي حال كونه ذا وسخ وغبار عد يديه الى السماء
سائلا محوله بحجة قائلا يا رب يا رب ظانا ان هذه الحالات من اطالة السفر
واصابة الشعث وعلاء الغبرة من مظان اجابة الدعوات ومطعمه حرام
ومشربه حرام وغذي بالحرام في حال الصغر فاني يستجاب هذا استبعاد
او ملبسه حرام

استبعادا لاستجابة الدعاء لا بيان لاستحالة ذلك يجوز ان يكون
الاشارة الى كون مطعمه حراما ومشربه حراما الخ والاتم للتعليل اي لا يستجاب
لكون مطعمه واخواته حراما ومشربه وهذا يدل على ان حل المطعم واخواته
مما يتوقف عليه اجابة الدعاء ولذا قيل ان للدعاء جناحين اكل الحلال و
صدق المقال ذكره ابن ملك في شرح المصابيح وعن عبد الله بن مسعود انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل لقمة من حرام لم يقبل له اربعين
ليلة ومن اكل لقمة من حرام لم يستجب له دعوة اربعين صباحا واما لحم
نبت من سحت فالنار اولى به وان اللقمة الواحدة تنبت اللحم وعن علي
رضه عن رسول الله سئل فقيل له ما علامة المؤمن قال اربع ان يطهر قلبه
من الكبر والعداوة وان يطهر لسانه من الكذب والغيبة وان يطهر
عمله من الرياء والسمعة وان يطهر جوفه من الحرام والشبهة ويحكى عن ابي
يزيد البسطامي انه عبد الله تعالى سنين كثيرة ولم يكن اجد حلاوة الطاعة
في قلبي ولا ادري من اين يقع هذا ولست ارى من نفسي شيئا يذهب

حلاوة الطاعة من قلبي فانظري انت يا امّاه هل رأيت شيئا من الحرام
حتى كنت في بطنك فتفكرت امّه وتذكرت وقالت يا بنيّ حين كنت
في بطني صعدت يوما السطح الاعلى فوقع بصري على اجانة فيها اقط
فاشتهيته كما تشتهي الحامل فقال يا امّاه ما هو الا ذلك فذهب الى الجار
فاخبره بذلك فجعلها في حلّ قال ابو يزيد فوجدت حلاوة الطاعة بعد
ذلك كذا في روضة العلماء وعن الفقيه ابي نصر قال علي ان آدم عم سا
تناول من الشجرة المنهي عنها اصابه ما اصاب من المحنة وهبط
الى الدنيا وتقيّأ متمدّدا فوقع قيؤه على الارض فنبت من ذلك الشجر
السمّ وكلّ ما تناولت منها الحيّة فصار ذلك فيها سمّا فآل الى
يوم القيمة واصل السمّ من ذلك فالنكتة ان من تناول الحرام يصير ذلك
سمّا فيه ويضرّ في الدنيا والآخرة ويبعده عن جوار الرحمة ويحكى عن
شقيق بن ابراهيم انه قال كان لابي شريك في التجارة يقال له بشر
فخرج بشر في تجارة مصر فبعث اليه الامام الاعظم سبعين ثوبا

ثوبا من ثياب خزّ وكتب اليه ان في هذه الثياب ثوب خزّ معيّبة بعلامة
كذا فاذا بعته فبيّن العيب للمشتري قال فباع بشر الثياب كلّها
ورجع الى الكوفة فقال له ابو حنيفة هل بيّنت ذلك العيب الذي كان في خزّ كذا قال
بشر نسيت ذلك ولم ابيّن العيب فتصدّق ابو حنيفة بجميع ما اصاب من تلك
التجارة والاصل والربح وكان نصيبه ثلثين الف درهم وقال فيه شبهة
فلا حاجة لي فيها كذا ذكره الامام الزندوسي ويحكى عن ابي حفص الكبير
انه لما انصرف من العراق اجتمع عليه اهل بخارى وسألوا ان يجلس للعامة
فقال نعم وكرامة فاجتمع الناس وزيّنوا المسجد ووضعوا السرير
والرسم في العراق ان كلّ من يجلس للعامة تقلنسى بقلنسوة يسمّى قلنسوة
القضاة فتقلنسى بها ابو حفص وخرج من الدار فرأته مرأة فقالت
له ايّد الله الشيخ الى اين قصدت حيث تقلنسى بقلنسوة القضاة
فقال اجلس للعامة فقالت هل عملت بما تعلمت حتى تخرج الى الناس وتعظّم
فقال لها المرأة رميت بسهم نافذ وخرج الى الناس وصاح بهم وقال انصرفوا

فانى وجدت فى الدار معلما احتاج الى علمه فانصرف الناس ودخل الدار
وجعل يعبد الله تعالى ويستعمل العلم ثلث سنين فلما تمت ثلث
سنين اجتمع اليه الناس وسئالوا ليجلس لهم فشاور امراته ففا
فقالت له هل عملت قال عملت كثيرا فقالت هل تعرف لنفسك خصما
فجلس ابو حفص يتفكر فتذكر وقال خرجت يوما قبل خروجى الى العراق
الى قصر المجوسى وكنت اطوف فى المزارع فاذا انا بدبرة كراث فاخذت
طاقة كراث فاكلتها فلا اعرف لنفسى خصما غير هذا فقالت ارض
خصمك فخرج ابو حفص وطلب صاحب الدبرة فاذا هو مجوسى فاخبره
بصفته واستحل منه فلم يجعله فى حل فقال له لك على عشرة الاف درهم
فاجعلنى فى حل فقال المجوسى حتى استاذن اهل بيتى فذهب الى منزله
واخبر باهل بيته فقال له ان هذا دين حوجيت يعطيك الرجل عشرة
الاف درهم لاجل كراثة حتى تدخل فى دينه فاخبر المجوسى اهل القرى فى
جوار قصره وكان ح اكثر اهل القرى مجوسى فتبعه من القرى سبعون

سبعون نفرا من اقربائه حتى وقفوا على باب ابى حفص فقالوا له اعرض
علينا الاسلام فعرض عليهم الاسلام فاسلموا باجمعهم فقالوا ابو حفص
صدقت امراة فى استعمال مسئلة واحدة نفع بها سبعين واحدا حتى
اسلموا ثم رجع وخرج الى الناس وجلس لهم فاول ما تكلم هذه الحكاية ثم
قال وهو كما قيل عمل واحد ينفع الفا وقول الفا لا ينفع واحدا كذا فى الروضة
عن الامام ابى محمد قال وورد فى الاخبار ان عيسى صلوات الله على نبينا
وعليه مر على قبر يعذب صاحبها فى القبر قال اجب روح الله فقال
عم للميت كيف الحال بعد الموت قال يا روح الله مت منذ اربعمائة الف سنة
ولم تخرج مرارة النزع من حلقى قال له عيسى عم ولماذا تعذب فى القبر
قال يا روح الله كنت جالسا فى السوق فى حيوتى وكنت تناولت شيئا
من الطعام وكنت احتاج الى الخلال فمر على رجل بخرمة شوكة
فنزعت من حزمته شوكا فخللت اسنانى به ورميت بها على وجه
الارض وبت منذ اربعمائة الف سنة واما فى عذاب لم ينقص من عذابى شيئ

فدعا الله تعالى فاحيى الميت فاحيى الله الميت بدعاء عيسى ع وقال ص

سنذ يوم وضعت فى لحدى فقال عيسى عم هذا عذابك يا صاحب
شوك خلال فكيف عذاب صاحب الخبز وبكى عيسى عم ومضى وعاد الميت
الى القبر كما كان ذكره الامام فى روضته وعن عبد الله بن المبارك انه قال لان ادع
درهما حراما احب الى من ان انفق مائة درهم فى سبيل الله وان الرجل ليستأجر
ابلا ليركب عليها الى مكة فيحمل عليها شيئا لا يعلم صاحبها لم يكن له من حجته
الا العناء والمشقة كذا ذكره الامام فى روضة العلماء قدس الله سره العزيز ثم
احفظنا من اكل الحرام الباب الثامن والستون فى حرمة اكل الربوا وحل بيع
العينة عن ابو سعيد الخدرى انه قال قال رسول الله عم فى حديث الاسراء
ثم مضيت هنيهة فاذا باقوام بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج
بطونهم فقلت من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء اكلة الربوا ثم مضيت هنيهة
فاذا انا باقوام بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم فقلت
من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء من امتك الذين يأكلون الربوا ثم مضيت
هنيهة فاذا انا باقوام يريد احدهم ان يقوم فلا يقوم الا كما يقوم المصروع
من المس فقلت ما هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين يأكلون الربوا لا يقومون
الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ثم مضيت هنيهة فاذا انا بنساء
معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء قال الزناة ثم مضيت هنيهة فاذا انا باقوام
يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون فيقال لهم كما كنتم تأكلون من لحم اخيكم قلت من هؤلاء
قال هؤلاء من امتك الذين يأكلون الربوا ثم مضيت هنيهة فاذا انا باقوام
مشافرهم كمشافر الابل فتفتح افواههم ويلقمون من ذلك الجمر حتى تخرج
من اسافلهم قلت ما هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين يأكلون اموال
اليتامى ظلما ثم مضيت هنيهة فاذا بنساء معلقات بشديهن قلت
من هؤلاء قال الزناة ثم مضيت هنيهة فاذا انا باقوام يقطع من جنوبهم
اللحم فيلقمون فيقال لهم كما كنتم تأكلون من لحم اخيكم قلت من هؤلاء
قال هؤلاء الخمارون ذكره الامام السيوطى قال الامام البغوى فى تفسير قوله تعالى
يمحق الله الربوا يعنى لا يقبل منه صدقة ولا جهادا ولا حجا ولا صلوة
ويربى الصدقات اى ينميها ويبارك فيها الدنيا ويضاعف الاجر
والثواب فى العقبى وعن ابو هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الربوا سبعون بابا اهونها عند الله تعالى كالذى ينكح امه انتهى
كلامه وعن ابن مسعود انه قال لعن رسول الله عم اكل الربوا وموكله

وهو كله رواه مسلم و زاد الترمذى وغيره وشاهد وكاتب وقال الله تعالى
فى سورة آل عمران يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة اى
لا تزيدوا زيادات مكررة ولعل التخصيص بحسب الواقع اذ كان الرجل
منهم يزيد الى اجل ثم يزيد فيه زيادة اخرى حتى يستغرق بالشئ اليسير
مال المديون واتقوا الله فيما نهيتم عنه لعلكم تفلحون رجين الفلاح
كما فى تفسير القاضى وقال الله تعالى فى اخر البقرة الذين ياكلون الربوا
اى الاخذين له وانما ذكر الاكل لانه اعظم منافع المال ولان الربوا شايع
فى المطعومات وهو الزيادة فى الاكل بان يباع مطعوم بمطعوم او
نقد بنقد الى اجل وفى العوض بان يباع احدهما باكثر منه من جنسه
وانما كتبت بالواو كالصلوة للتفخيم وزيدت الالف بعدها تشبيها
بواو الجمع لا يقومون اذا بعثوا من قبورهم الا كما يقوم الذى يتخبطه
الشيطان الا قياما كقيام المصروع وهو وارد على ما يزعمون ان
ان الشيطان يخبط الانسان فيصرع والخبط ضرب على غير استواء

استواء كخبط العشواء الناقة التى لا تبصر بالليل وتبصر بالنهار من المس
والعشواء
اى الجنون وهذا ايضا من زعماتهم ان الجنى يمسه فيختلط عقله ولذلك
قيل جن الرجل وهو متعلق بيقومون اى يقومون من المس الذى بهم سبب
اكل الربوا او بيقوم او يتخبط فيكون نهوضهم وسقوطهم كالمصر
وعين الاختلال عقلهم وذلك لان الله تعالى اربى فى بطونهم ما اكلوا
من الربوا فاثقلهم ذكره البيضاوى وفى حاشية وهو وارد على ما يزعمون
وقوله وهذا ايضا من زعماتهم اقتفاء منه اثر الزمخشرى اى فيما
ذهب اليه من ان ليس للجن تعرض للانسان وتاثير فيهم وانما ذلك من زعمات
العرب والاية الكريمة واردة على زعمهم ولو سرحنا على ظاهرها بناء
على ما ذهب اليه اهل السنة من ان لهم تعرضا للبعض الانسان وتاثيرا
فى بعض احوالهم لكان احسن بل اوجب تقوية لمذهب اهل السنة
وتذليلا لمذهب المعتزلة انتهى كلامه واخر الاية ذلك اى العقاب
بسبب انهم قالوا انما البيع مثل الربوا نظموا الربوا والبيع فى سلك

واحد لافضائهما الى الربح فاستحلوه استحلالا وكان الاصل انما الربوا
مثل البيع ولكن عكسوا للمبالغة كانهم جعلوا الربوا اصلا وفاسوا به
البيع فان من اعطى درهمين بضع درهما واحل الله البيع وحرم الربوا
انكار لتسويتهم وابطال للقياس لمعارضة النص كذا في الفاضي اعلم
ان الربوا حرام بالنص الناطق والبرهان الصادق حاضرها كما فرد
كلها فاسق وهو في اللغة الفضل مطلقا وفي الشرع فضل احد المتجانسين
على الاخر بالمعيار الشرع وهو الكيل والوزن محرم بيع الكيلي والوزني بجنسه
متفاضلا ونسيئة وفي غير مطعوم كالجص والحديد وحل متماثلا وبالا بعار كخفنة
بخفنتين فاذا وجد الوصفان حرم الفضل والنساء وان عدما حل وفي
ان وجد احدهما لا الاخر حل الفضل لا النساء فقفيز بن على قفيزين شعير
لايكون ربوا لانتفاء المجانسة فعشرة اذرع من الثوب الهروي
على خمسة اذرع منه لايكون ربوا لانتفاء المقدار الشرعي وعلة القدر
والجنس لان الاصل في الحديث المشهور وهو قوله عليه السلام الحنطة

الحنطة بالحنطة مثلا بمثل يدا بيد والفضل ربوا ولا يعتبر الوصف لقوله عم
جيدها بجدها ورديها بسواء وتفصيله في كتب الفروع وعن شفيق
البلخي كان لابي حنيفة على رجل دين فجاء ابو حنيفة الى باب داره متقاضيا
متقاضيا فقرع عليه الباب ثم ذهب وقام في الشمس ينظر خروجه فمر عليه
رجل فراه في الشمس فقال شيخ اي في الشمس ثم لا تقوم في ظل هذا الجدار قال
لي دين عليه فاخاف ان يكون في اي في ظل داره منفعة لاجل قرضه ولذلك
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن دين فيه منفعة لانه يشبه الربوا لان
الربوا اخذ مال بمثل بدل وهذه المنفعة التي يأخذها المقرض لا بدل
باذانها فكان ربوا وقد حرم الله تعالى الربوا بالنص كذا في الروضة وعن
ابي حفص السغدي كان لابي حنيفة على رجل الف درهم سود فرده
عليه الف درهم بيض فقال الغلام لا اريد هذا انها ابيض من دراهمي
فاخاف ان يكون هذا البياض ربوا قال فرده واخذ مثل دراهمه كذا
في الروضة وروي عن زبير عن جابر رضي الله عنهما انه قال ايها الناس

احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطوا الرزق فاتقوا الله
واجملوا في الطلب فخذوا ما حل وذروا ما حرم وروى عن زيد بن ارحم
انه قال كان لابي بكر غلام يأتيه بغلته طعاما كل يوم وكان ابو بكر
لا يأكل حتى يسأل من اين اكتسبه ومن اين اصابه فجاءه ذات ليلة
بطعام فضرب يده اليه فاكل لقمة من غير ان يسأله فقال الغلام قد كنت
تسألني كل ليلة غير هذه الليلة فانك لم تسألني قال ويحك الجوع حملني
عليه ويحك اخبرني من اين جئت به قال كنت رقيت لاناس في الجاهلية
فوعدني عليها عدة فرأيت عندهم وليمة فذكرتهم وعدهم الذي
وعدني فاعطوني هذا الطعام فاسترجع ابو بكر رضي الله عنه ذلك
ثم اخذ يستقيأ فحاول وجاهد نفسه على ان ينزع اللقمة من بطنه
فلم يقدر حتى اخضروا اسود من الجهد فلم يقدر فلما راى ما يلقى
من المعالجة قالوا لو شربت عليه قدحا من ماء خار فانك يمسي
من ماء فشرب ثم تقيأ فما زال يعالج نفسه حتى ينتها في بطنه

في بطنه فقالوا من اجل هذه اللقمة قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله تعالى حرم الجنة على كل جسد غذي بحرام لذا في التنبيه
اعلم ان لكل داء دواء ولكل امراض شفاء فمن اراد ان يزيد درهما
فعليه ببيع العينة فانها حلال الدخول تحت البيع فمن قال ببيع العينة
حرام يخشى عليه الاثم لقوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربوا فلا يقال هذا
حيلة لان الحيلة التي جوزها الشرع وحسنها فهي عند الله حسن فالحيلة
المذمومة ما لم يجوزها الشرع ولم يقبله فهي عند نفس الناس ولم يدخله
تحت الشرع وفي فتاوى قاضيخان في كتاب البيوع في باب بيع مال
الربوا بعضها ببعض وفضل فيما يكون فرارا عن الربوا رجل له على رجل
عشرة دراهم فاراد ان يجعلها ثلثة عشر الى اجل قالوا يشتري
من المديون شيئا بتلك العشرة ويقبض المبيع ثم يبيع من المديون
بثلثة عشر الى سنة فيقع التحرز عن الحرام ومثلها مما روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه امر بذلك وصورة اخرى بان يبيع المقرض من

من المستقرض سلعة بثلثة عشر الى اجل معلوم ويدفع السلعة الى
المستقرض ثم يبيعها المستقرض من اجنبى ثم ان المستقرض يقبل البيع
من الاجنبى قبل القبض او بعده ثم يبيعها المستقرض من المقرض
بعشرة ويأخذ العشرة فيحصل للمستقرض عشرة وعلى المقرض ثلاثة
عشر ومتصل السلعة الى المقرض والمستقرض وان صار مشتريا ما باع بحال
غافلا مما باع قبل نقد الثمن الا ان ذلك جائز لتحلل البيع الثانى وهو
البيع الذى بين المستقرض والاجنبى وصورة اخرى ان يبيع المقرض من
من المستقرض سلعة بثمن مؤجل فيدفع السلعة الى المستقرض ثم ان الم
المستقرض يبيعها من غيره باقل مما اشترى ثم ان ذلك الغير يبيعها من الم
من المقرض بما اشترى لمتصل السلعة اليه ويأخذ الثمن ويدفعه الى
المستقرض فيصل القرض الى المستقرض فيحصل الربح للمقرض وهذه الحيل
هى العينة التى ذكرها محمد رحمة الله تعالى قال مشايخ بلخ رحمهم الله تعالى
بيع العينة فى زمننا خير من البيع الذى يجرى فى اسواقنا وعن ابى يوسف

يوسف انه قال العينة جائزة ما جودة وفيل اجره لكان الفرار عن الحرام انتهى
كلام قاضيخان هكذا بعينه فى الخلاصة وصرح كفيل امره اصيله بان
بان يتعين عليه ثوبا فضل فهو له اى امر الاصيل الكفيل بان يشترى ثوبا
بطريق العينة وبيع العينة ان يستقرض رجل من تاجر شيئا فلا يقرضه
قرضا حسنا بل يعطيه عينا ويبيعها من المستقرض باكثر من القيمة
فالعينة مشتقة من العين يسمى بها لانها اعراض من الدين الى العين
فالاصل امر كفيله بان يشترى ثوبا باكثر من القيمة ليقضى به دينه
ففعل فالثوب للكفيل لان هذه وكالة فاسدة لعدم تعيين الثوب
والثمن وما ربح ما يبعه فعليه اى اذا اشترى الثوب بخمسة عشر
وهو يساوى عشرة فباعه بالعشرة فالربح الذى حصل للبايع وهو
الخمسة التى صارت حراما على الكفيل لان الوكالة لما لم يصح صار كانه
قال ان اشتريت ثوبا بشئ ثم بعته باقل من ذلك فانا ضامن لذلك
الخسران فهذا الضمان ليس بشئ كذا فى صورة الشريعة قال المحشى اخر

چلبی فی شرح قوله بیع العینة ان یستقرض رجل من تاجر الی اخره قال فی
الهدایة وهو مکروه لما فیه من الاعراض عن مبرة الاقراض مطاعنة لمذ
لمذموم البخل وقال فی الاکملیة بعد تصویرها وهو مذموم اخر عبدة ا
اکلة الربوا وقد ذمهم رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اذا تبایعتم
بالعینة واتبعتم اذناب البقر ذللتم وظهر علیکم عدوکم وقیل ایاکم
والعینة فانها العینة اقول هذا مخالف لما نقله الامام فاضیخان
فی فتواه فی باب الغرر من الربوا من کتاب البیوع حیث قال بعد تص
تصویرها بقوله رجل له علی رجل عشرة دراهم فاراد ان یجعلها ثلثة
عشرة الی رجل قال له یشتری منک الدیون شیئا بتلک العشرة فیقبض
المبیع ثم یبیع من المدیون بثلثة عشرة الی سنة فیقع التحرز عن الحرام
ومثل هذا مروی عن رسول الله صلی الله علیه وسلم انه امر بذلک ثم قال بعد تعداد
صورها وهذه الحیلة هی العینة التی ذکرها محمد قال مشایخ بلخ
بیع العینة فی زماننا خیر من البیوع التی تجری فی اسواقنا عن ابی

عن ابی یوسف انه قال ان العینة جائزة ما جورة وقال اجره لمکان الغرر
عن الحرام وذکر الزاهدی نقلا من المحیط ان الاحتیال للفرار عن الحرام س
مندوب ولا بطال حق مسلم عدوان والذی تقرر عندی راجی رحمة ربه بعد
مشاهدة کلمات الکملة فی هذا الباب ان من خاف مقام ربه لا یحوم حول
هذه المبایعة ولا یحکم بحلها وبحرمتها ولا یباشرها ولا یتهی احد
عن مباشرتها وینامرها ولا یحرجها علیها ولا ینفره عنها ولا یحضر مجلسا
امکن مجلس انعقادها ولا یتعرض لها فعلا ولا قولا بالواسطة وبالذات
لا بالنفی ولا بالاثبات الی هنا کلام اخرجلبی رحمه الله تعالی رحمة واسعة
الباب التاسع والستون فی القرض الحسن عن ابی هریرة رضی الله عنه
انه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم الصدقة بعشر امثالها
والقرض بثمانیة عشر امثالها قالوا انما کان هکذا لان الرجل قد یتصدق
علی فقیر من غیر ان یسال الفقیر وقد یتصدق علیه وهو لا یحتاج
الی ذلک واما القرض فانه لا یطلبه الانسان الا عند الحاجة فلذلک فضل

فضل على الصدقة عن ابى امامة انه قال رايت فى المنام كان القيمة قامت
فانطوى برجل الى باب الجنة فنظر الرجل فاذا على باب الجنة مكتوب القرض
بثمانية عشر امثالها والصدقة بعشر امثالها فقال الرجل ولم هكذا
قيل الان الصدقة ربما وقعت فى يد غنى وان صاحب القرض لا ياتيك
الا وهو محتاج عن فتح البغدادى يقول كان ببغداد محالة يقال لها
لمحالة السرى وكان كلهم تجارا فيا من سكير ولا يدع بينهم فقراء فاذا
افتقر انسان واحد منهم جمعوا له مالا فافلس تاجر يقال له ابو حامد
القطان فافتقده باليران فى المسجد فلم يجدوه فسالوه فقيل
افلس بخمسة الاف درهم فقال اليران قوموا حتى نسد خلته فقاموا
فقاموا وقصدوا المجوسى فى جوارهم فقالوا انت عارف بابى حامد
القطان وقد افلس بخمسة الاف وقد شرعنا فى التوزيع له فقال المجوسى
اذا كان غدا تجيئون حتى انقد عليكم ما تريدون فلما كان بالليل
بالليل جعل بصرة فيها عشرة الاف درهم الى بيت ابى حامد فقرع الباب

فاعلم انه شمعون المجوسى فنحوا له الباب فلما دخل قال له يا
شيخ انا فى جوارك وقد سمعت بحالك وهذه عشرة الاف درهم
تقضى بخمسة الاف درهم دينك وبخمسة تفتح دكانك فلا تعرف احدا
هذا وانصرف من عنده فنام المجوسى فراى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو
يضحك فى وجهه فقال فرجت عن رجل من امتى الكربة فشكر الله تعالى
لك ذلك قال ومن انت قال انا النبى محمد عليه الصلوة والسلام قال
مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله فانت
المجوسى واغتسل وجاء الى المسجد مع المسلمين الغداة فقال
اليرانى اليس هذا فلان المجوسى قوموا نسلم عليه فاجتمعوا
حوله وقالوا له على يد من اسلمت قال على يد النبى عليه السلام فصافحوه
وقبلوا وجهه وذكر لهم القصة فلما كان بعد خمسين جمع القطان
عشرة الاف درهم واتى الى بيته ليلا فقال له شمعون انا اخرجت هذا
المال وهو عشرة الاف درهم لله تعالى وما كنت ان ارجع فى شئ لله تعالى

فبارك الله لك فيه وانا اخبجت الى زيادة رادنك قال المصنف هذا
بسبب فرض واحد رزق بالاسلام وصار من اهل الجنة فالمسلم الذى
عاش فى الاسلام ودهرا لابرزق المغفرة من الله تعالى بسبب فرض
يفرض مسلما عن ابى الفضل العذرى انه قال كان رجل لخمسمائة درهم
فكان يفرضها لمن سأله وكان فى جواره عابد يعبد الله تعالى فى الليالى
فكان يرى لزاهد فى سطح جاره صاحب لخمسمائة نور اتضيئ المحلة
كلها قال فافتقد العابد النور فجاء اليه وسأله عن حاله واخبره بما كان
يرى من قبل هذا فاذ فتقد ذلك النور فى هذه الايام فقال الرجل كان
لى خمسمائة درهم اقرضتها لمن سألنى والان منذ شهر ردت على
ضويت ان لا اقرضها احد بعد هذا فلذلك ذهب النور من سطحى قال
فقال الرجل والله لا امنع احدا هذه الدارهم بعد هذا هذا فى فضل لا
الاداء لكن اذا اداه فالواجب ان يقرضه مجانا ولا ياخذ منه المنفعة
كما يفعله اهل زماننا فان ذلك حرام حتى روى عن النبى عم انه نهى

نهى عن دين فيه جر منفعة ولان هذا يشبه الربوا لان الربوا اخذ قال
بغير بدل وهذه المنفعة التى ياخذها المقرض ليدل بازائها فكان ربوا
وقد حرم الله الربوا بالنص ذكره الامام الزندويستى فى روضته ثم اذا قضى
المديون حاجته يجب ان يعجل بالاداء ولا ياخذ فى اللجاج مع رب الدين
كما روى عن النبى عم انه قال خيركم احسنكم اداء كذا فى الروضة عن ابى
هريرة انه قال قال رسول الله ان رجلا من بنى اسرائيل سأل بعض
بنى اسرائيل ان يسلفه الف دينار فقال ائتنى بالكفيل قال كفى بالله
كفيلا قال صدقت فدفعها اليه الى اجل مسمى فخرج فى البحر فقضى حاجته
ثم التمس مركبا يركبه يقدم عليه للاجل الذى اجله فلم اجد مركبا فاخذ
خشبة فنقرها فادخل فيها الف دينار وصحيفة منه الى صاحبه ثم
رجع موضعها ثم اتى البحر فقال اللهم انك تعلم انى تسلفت من فلان
الف دينار فسألنى كفيلا فرضى بك وسألنى شهيدا فقلت
كفى بالله شهيدا فرضى بك وانى جهدت من كيا ابعث اليه الذى له

فلم اقدر وانى استودعك فرحى بها فى البحر حتى وجدت فيه ثم انصرف
وهو فى ذلك اليم مركبا يخرج الى بلدة فخرج الرجل الذى كان اسلفه
ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فاذا بالخشبة التى فيها المال فاخذها لاهله
فخطبا فاما نشرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الذى كان اسلفه
فاتى بالالف دينار وقال والله ما زلت جاهدا فى طلب مركب لاتيك
بمالك فما وجدت مركبا قبل الذى اوتيت فيه قال هل كنت بعثت الى
شيئ قال اخبرك انى لم اجد مركبا قبل الذى جئت فيه قال فان الله
تعالى قد ادى عنك الذى بعثت فى الخشبة فانصرف بالالف دينار را
راشدا كذا فى المشارق الباب السبعون فى فضائل الحج وذمّ تر
تاركها عن ابى هريرة انه قال سئل رسول الله ﷺ اى الاعمال افضل قال الايمان
بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد فى سبيل الله قيل ثم ماذا قال
حجّ مبرور وهو الذى لا يخالطه شيئ من الاثم وقيل هو المقبول
المقابل بالمردود وفى حديث اخر الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وعلامة

وعلامة كون الحج مبرورا ان يترك صاحبه سيئ ما كان عليه من
عمل ويتوجه الى طاعة ربه ويسعى فى اصلاح نفسه وقيل علامة كون
الحج مبرورا ومقبولا ان يزار وبعد الحج غيره ويفارق المعاصى بعد الرجوع
ويترك قرناء السوء وعلامة ردّها ان توصله بمعصية بعدها وما اد
احسن الحسنة بعد الحسنة وما اقبح بعد الحسنة فقد قيل ذنب بعد التوبة
اقبح من سبعين ذنبا قبلها فان النكس اصعب من المرض الاول ذكره ابن
ملك والجاسوسى وعن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى عليه وسلم من حج لله
ولم يرفث اى لم يفحش من القول ولم يتكلم كلام الجماع عند النساء ولم يفسق
اى لم يخرج عن حد الاستقامة رجع كيوم ولدته امه يوم مبنى على الفتح مضاف
الى الجملة التى بعدها قيل رجع هنا بمعنى صار وخبره كيوم ويجوز ان يكون
على معناه الموضوع له فيكون كيوم حالا اى رجع الى وطنه بها يوم يوم
ولادته خلوه من الذنوب لكن على هذا يخرج المكى عما ذكر فى الحديث و
يجوز ان يكون بمعنى فرغ عن افعال الحج وانما لم يذكر الجدال فى الحديث

اعتقادا على الاية ذكره فى المصابيح وشرحه ابن ملك قال الفقيه
ابو الليث السمرقندى باسناده عن عبد الله بن عباس انه قال كنا
مع رسول الله بمنا اذا قبلت طائفة من اليمن فقالوا فداك الامهات
والاباء اخبرنا بفضائل الحج قال بلى اى رجل خرج منه منزلة حاجا او
معتمرا فكلما رفع قدما ووضع قدما تناثرت الذنوب من بدنه كما
تناثر الورق من الشجرة فاذا ورد المدينة وصافحنى بالسلام صافحة
صافحة الملائكة بالسلام فاذا ورد الخليفة واغتسل طهره الله
من الذنوب فاذا ليس الثوبين الجديدين جدد الله الحسنات واذا قال
لبيك اللهم لبيك اجابه الرب تعالى بلبيك وسعديك اسمع كلا
كلامك وانظر اليك فاذا دخل مكة وطاف وسعى بين الصفا والمروة و
وصل الله له الخيرات فاذا وافى بعرفات وضحبت الاصوات بالحاجات
ناهى الله بهم الملائكة سبع سموات ويقول يا ملائكتى وسكان سمى
سمواتى وامائى ترون الى عبادى اتونى من فج عميق اى كل طريق بعيد

بعيد شعثا اى متفرقا شعر الرأس غبرا قد انفقوا الاموال وانصبوا
الابدان فوعزتى وجلالى وكرمى لاهين سيئاتهم بحسناتهم ولاخرجنهم
من الذنوب كيوم ولدتهم فاذا رموا الجمار وحلقوا الرؤس وزاروا البيت
نادى منادى من بطنان العرش ارجعوا مغفورا لكم واستأنفوا العمل
انتهى كلام الفقيه اى الليث وروى العباس بن مرداس ان رسول
الله صلعم رجا عشية عرفة لامته بالرحمة والمغفرة فاكثر الدعاء فاجابه
ربه بانى قد فعلت الا الظلم بعضهم بعضا قال اى رب انك قادر على ان
يثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته ويغفر لهذا الظالم فلم يجبه تلك
العشية فلما كان غداة المزدلفة اعاد الدعاء فاجابه ربه بانى قد
قد غفرت لهم ثم تبسم رسول الله صلعم وقال بعض اصحابه يا رسول الله
تبسمت فى ساعة لم تكن تبسم فيها قال تبسمت من عدو الله
ابليس انه لما علم ان الله تعالى قد استجاب دعوتى امتى اهوى يدعوا با
بالويل والثبور ويحثو التراب على وجهه كذا فى تنبيه الغافلين

في باب فضائل الحج قال ابو الفرج الجوزي وليس في هذا الحديث شيئ
يصح لانه فيه عبد الله بن كنانة بن عباس مرداس قال ابن حبان هو
منكر الحديث جدا ولا ادري التخليط منه او من ابيه انتهى كلامه
اقول هذا ليس بمستبعد لبعض الناس ممن اراد الله تعالى ان لا يعذبه
وان اراد ان يغفر له ولا يعذبه يرضي خصمه يغفر لمن يشاء والله على كل شيئ
قدير وفي القهستاني ثم وقف بمزدلفة ودعا وطلب حاجته رافعا يديه
نحو السماء فانه عم قد بالغ في قتل حتى استجيب دعاؤه في مظالم الامة اي في
تجاوز عنهم ان الله تعالى كما في العمرة وبزيادة العقد ينحل الاشكال الحد
المشهور في الحديث انتهى كلامه عن ابن عباس رضه انه قال قال رسول
الله يا ايها الناس ان الله تعالى كتب عليكم الحج فقام ابن حابس فقال اني
كل عام يا رسول الله فسكت حتى قال ثلثا قال لو قلتها نعم كوجبت
ولوجبت لم تعملوا بها ولم تستطيعوا الحج مرة فمن زاد فتطوع وعن علي
رضه من ملك زادا وراحلة تبلغه بضم التاء وفتح الياء وانما افرد الضمير

الضمير فيه والمرجوع اليه شيئا للذهاب الى جانب المعنى وهو الاستطاعة
الى بيت الله ولم يحج فلا عليه اي فلا تفاوت عليه ان يموت يهوديا
او نصرانيا ويجوز ان يكون المراد به من لم يحج حاجدا لوجوبه وانما خص هاتين
الطائفتين بالذكر لقلة مبالاتهما بالحج من حيث انه لم يكن مفروضا
عليهم لانه من شعائر هذه الملة خاصته وذلك ان الله تعالى يقول والله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا من مصابيح وابن ملك
وفي فتاوى قاضيخان الحج مرة واحدة فريضة عند استجماع الشرائط
وشرائطها نوعان شرائط الاداء وهي الزمان والمكان والاحرام وشرائط
وجوبها هي اربعة منها اعني الحال بالعقل والبلوغ فلا يجب على الصبي
ولو حج الصبي كان عليه حجة الاسلام اذا بلغ ومن شرائط الوجوب
الحرية فلا يجب على العبد ولو حج قبل العتق مع المولى لا يجوز عن حجة
الاسلام وعليه حجة الاسلام اذا اعتق ولو اعتق والطريق قبل
الاحرام فاحرم وحج اجزاه عن حجة الاسلام ومن الشرائط سلامة

سلامة البدن من الامراض والعلل في قوله ابي حنيفة رح فلا يجب على المقعد
والمفلوج والزمن وان ملك الزاد والراحلة وقال صاحبا سلامة البدن لذ
ليس بشرط فعندهما يجب الاحجاج على هؤلاء وان عجزوا بانفسهم وعنده
لا يجب الاحجاج والاعمى اذا ملك الزاد والراحلة ان لم يجد قائدا لا يلزمه
الحج في قولهم وهو وهو لا يجب الاحجاج بالمال عند ابي حنيفة رح لا يجب وعندهما
يجب ان وجد قائدا عند ابي حنيفة رح لا يجب الحج بنفسه كما لا يلزمه الجمعة
وعن صاحبيه روايتان ومن الشرائط الاستطاعة وهي ان يملك مالا
فاضلا عن مسكنه وفرسه وثياب بدنه وسلاحه ونفقة عياله
واولاده الصغار مدة ذهابه وايابه وان يكفي ذلك الفاضل الزاد و
والراحلة ولا يثبت الاستطاعة بعقد الاجير وهو ان يكتري رجلا ن
بغير واحد تبعا قبان في الركوب يركب احدهما مرحلة او فرسخا ثم يركب
الاخر وكذا لو وجد ما يكتري مرحلة ويمشي مرحلة لم يكن موسرا وقال بعض
العلماء ان كان الرجل تاجرا يعيش بالتجارة فملك مالا مقدار ما لو رفع

ما لو رفع عند الزاد والراحلة لذهابه وايابه ونفقة اولاده وعياله من
وقت خروجه الى وقت رجوعه ويبقى له بعد رجوعه رأس مال التجارة التي
كان يتجر بها كان عليه الحج والا فلا وان كان محترفا يشترط لوجوب
الحج ان يملك الزاد والراحلة ذهابا وايابا ونفقة عياله واولاده من
وقت خروجه الى رجوعه ويبقى له آلات حرفته كان عليه الحج والا فلا وا
وان كان صاحب ضيعة ان كان له من الصناع ما لو باع مقدار ما يكفي لزاده
وراحلته ذهابا وايابا ونفقة عياله واولاده ويبقى له من الضيعة قدر
ما يعيش بغلته الباقي يعترض عليه الحج والا فلا وان كان حراثا اكارا فملك
ما لا يكفي الزاده والراحلة ذهابا وجائيا ونفقة عياله واولاده من
من خروجه الى رجوعه ويبقى له آلات الحراثين ونحو ذلك كان عليه الحج والا فلا
هذا اذا كان آفاقيا فان كان مكيا او ساكنا بقرب مكة كان عليه الحج الى
الى هنا كلام قاضيخان ومن الشرائط من الطريق حتى قال ابو القاسم ١١
الصفار لا ارى الحج فرضا منذ عشرين سنة حين خرجت القرامطة وكذا قال

ابو بكر الاسكاف في سنة ست وعشرين وثلثمائة قيل انما قالوا ذلك لان
الحاج لا يتوصل الحج الا بالرشوة للقرامطة وغيرهم فيكون الطاعة سببا
للمعصية والطاعة اذا صارت سببا للمعصية ترتفع الطاعة وقال الفقيه
ابو الليث ان كان الغالب في الطريق السلامة يفترض من الحج وان كان الغالب
هو الخوف والقطع لا يعترضه ولو كان بينه وبين مكة بحر فهو كخوف
الطريق والسيحون والجيحون والفرات انهار ولبت بحار ولا يثبت
الاستطاعة للمراة اذا كان بينها وبين مكة مسيرة سفر شابة كانت او
عجوزة الا بمحرم وهو الزوج او من لا يجوز نكاحها على التابيد بحرم او رضاع
او صهرية قال قاضيخان عن ابن هريرة انه قال قال رسول صلى الله لا تسافر
امراة مسيرة يوم وليلة الا ومعها زوج او محرم وهو كل من يحرم نكاحها على ال
التابيد فيه دليل على عدم لزوم الحج عليها اذا لم يكن معها زوج او محرم وبهذا
قال ابو حنيفة وقال مالك يلزمها اذا كان معها جماعة النساء وقال الشافع
يلزمها اذا كانت معها امراة ثقة ذكره ابن ملك في شرح المصابيح وان لم

وان يكن لها محرم لا يجب عليها ان تتزوج لتحج بها كما لا يجب على الفقير
اكتساب المال لاجل الحج كذا في القاضي خان وفي البزازية قال ابو القاسم الصفار
لا اشك في سقوط الحج عن النساء وانما اشك في سقوطه عن الرجال
اقول الله تعالى اعلم قال ذلك لظهور البدع والمنكرات بين الحجاج فاعظمها
فتنة واكبرها معصية واكثرها وقوعا وبلية ترك اكثرهم الصلوة فمن
علم انه اذا خرج الى الحج تفوته صلوة واحدة يحرم عليه الحج رجلا كان او
امراة لان من يترك صلوة واحدة لا يكفرها اقل سبعين حجة فيكون كمن ضيع
الف دينار فخطب درهم واحد كما في المجالس وفي الفتاوى البزازية ومن
ذهب الى العرف وفاتته صلوة فقد ارتكب سبع مائة كبيرة فما ظنك
فيمن تركب بمعصية قال بعضهم من عرفني في هذا الزمان ففاتته صلوة
عن وقتها يحتاج الى اثنا عشر غزوات لتكون كفارة لها انتهى كلام البزازية
فاذا كان الحال على هذا المنوال يجب على الحاج ان يلازم الصلوات بالبنا
بالبنانيات في اوقاتها عند التين وبالانقاد عند التعرع

مع الاجتناب عن اليتم حال كفاية الماء للوضوء والشرب له ولرفيقه ما عنا رغلبة
الظن من الوضوء بماء نجس وعن الصلوة قبل وقتها ومع الاجتهاد في
القبلة في موضع الاشتباه ومن منكراتهم خروج النساء عند نعاشهم و
مجيئهم فان الواجب على المراءة قعودها في بيتها وعلى الزوج منعها عن
الخروج ولو اذن لها وخرجت كان عاصيين وان خرجت بغير اذن زوجها
بلعنها كل ملك في السماء وكل شيئ تمر عليه الا الانس والجن قال عم ما
تركت بعدي فتنة اضر على النساء في هذا الزمان من بيوتهن من اكبر
الفتن لاسيما الخروج النساء في هذا الزمان من بيوتهن بالمجرم لخرو
جهن خلف الجنازة ولزيارة القبور وغيرها ومن منكراتهم
ايضا خروج من لا يجب عليهم الحج من الفقراء والمساكين يخرجون بالازاد
ويقولون نحن متوكلون فيكونون ثقلا على الناس غير متفكين عن
السوال والسوال حرام وهم بر تكبون ذلك الحرام لاداء ما لا يجب عليهم بل
يتركون كثيرا من الصلوات الخ ويقعون في انواع المعاصي ومن منكراتهم

انهم تزيين الجمل بالحلي من الذهب والفضة والعلائد والاساور واللباس
الحرير وتزيين المشاعل بذلك يفعلون ذلك عند خروجهم بلدهم ورجوعهم
اليه وعند دخولهم مكة والمدينة وهم آثمون في جميع ذلك ويشاركهم
في الاثم من يتطاول الروية ذلك ويستحب ان يكتب عنه ذكره الشيخ احمد
الرومي في مجالسه وفي ايضاحه الاحرام والوقوف بعرفة وطواف الزيارة فان
فات واحد منها يبطل حجه ويجب قضاؤه في العام القابل وواجباته
السعي او التقصير وطواف الصدر للافاقي فان ترك شيئا منها يجوز
صحة وعليه الدم وما عدى ذلك سنن واداب ووقته شوال وذو
وذو القعدة وعشر ذي الحجة ويكره الاحرام للحج قبل ذلك لان الاحرام
يطول فربما يقع في الحرام ولا يكون حجة مبرورا سيرنا الله تعالى حجا بر
مبرورا بفضله الباب الحادي والسبعون في فضل العرف والجهاد
في سبيل عن جابر رضه انه قال قال رسول الله من امن بالله ان يدخل الجنة
ورسوله واقام الصلوة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخل الجنة

جاهد في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها قالوا فلا نبشر الناس قال ان
في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله تقطع ما بين الدرجتين
كما بين السماء والارض فاذا سألتم الله فاسئلوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى
الجنة واعلاها وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة قيل لما
لا سوى النبي عم وبين الجهاد في سبيل الله وبين عدله وهو المراد بالجلوس
في ارضه التي ولد فيها فدخول المؤمن بالله ورسوله المقيم للصلوة الصائم
الصائم لرمضان في الجنة وراى عدم استبشار الراوي بما سمعه منه
سقوط مشاركة الجهاد عنهم وعدم اعتباره في نيل الجنة استدرك
قوله الاول بقوله الثاني ان في الجنة مائة درجة الى اخره ذكره ابن ملك في
شرح المصابيح وقال عم مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القانت
بايات الله اى بالليل القانت بايات الله تعالى المراد منه المصلي بقرينة
لا يفتر من صيام ولا صلوة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله تعالى هذا من
وضع الظاهر موضع المضمر فان قيل فيم شبهت حال المجاهد بحال الصائم

الصائم القائم اجيب في نيل الثواب لجبريل بكل حركة وسكون في كل حين واوان
لان المراد من الصائم القائم من لا يفتر ساعة من ساعة عن طاعة وشبهت
به المجاهد الذي لا يخلو في حركاته وسكناته من ثواب واجر سواء قاتل او
لم يقاتل القوله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ والمخصة الاية فهو من
التشبيه الذي المشبه به مفروض غير محقق كذا في شرح المصابيح لابن
ملك قال عم اذا التقى الصفان في سبيل الله يتزين الحور العين فاطمن فان
فاذا اقبل الرجل فلن اللهم انصره اللهم ثبته اللهم اعنه فاذا ادبر احتجبن
عنه وفلن اللهم اغفر له فاذا قتل غفر الله له باول قطرة تخرج من دمه كل ذنب
هوله وتنزل عليه اثنتان من الحور العين تسحان الغبار عن وجهه كذا في
في التنبيه عن تعداد بن معدى كرب انه قال قال رسول الله صلى الله عم للشهيد
عند الله تعالى ست خصال يغفر له في اول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجار
من عذاب القبر ويامن من الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار الياقوتة
خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور

ويشفع في سبعين من اقربائه وقال عم من لقي الله بغير اثر من جهاد لقي الله
وقال عم الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة كذا في المصابيح
وقال عم من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من
نفاق يعني لم يقل مع نفسه يا ليتني كنت غازيا ولم يغز ويتمن الغزو
وعن القدرة فهو منافق وشابه المنافقين في عدم ارادة الغزو لان
ذلك كفار لا يتمنون الغزو لانهم كفار كذا في المظهر عن جرير بن قائك انه
قال قال رسول الله عم من انفق نفقة في سبيل الله كتب الله له سبع مائة ض
ضعف وقال عم من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا الوجهاز الغازي
سلاحه وفرسه ونفقته ذهابا الى الغزو فقد حصل له ثواب من يغزو
في سبيل الله ومن خلف غازيا في اهله فقد غزا يقال خلفه في اهله اذا
قام مقامه في محافظتهم او اصلاح احوالهم يعني من قام مقام غازي
خلفه اهل بيته فقد حصل له ثواب الغزو ذكره ابن ملك ومظهر وعن
ابن مسعود رضي الله قال جاء رجل بناقة مخطومة قال هذه في سبيل الله

في سبيل الله تعالى فقال لك بها يوم القيمة سبعمائة ناقة كلها مخطومة قال
النووي يحتمل ان يكون المراد اجر سبعمائة ناقة في غير سبيل الله وان يكون
على ظاهره ويكون له بها في الجنة سبعمائة ناقة ذكره ابن فرشته عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال من اعطى فرسا في سبيل الله كان له كاجر من جاهد في
سبيل الله بماله ونفسه ومن اعطى سيفا في سبيل الله جاء يوم القيمة وله
لسان ينادي يوم القيمة اسيف فلان لم ازل اجاهد له الى موسى هذا
ومن روى سهما في سبيل الله زخر الله له ذلك ويربيه حتى يجيء يوم القيمة
على رؤس الخلائق وهو اعظم من جبل احد كذا في التنبيه عن ابن هريرة رضي الله
عنه انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عم فقال يا رسول كيف لي ان انفق
من مالي حتى ابلغ عمل المجاهدين في سبيل الله قال ومالك قال ستة الاف
قال لو تصدقت بها ما كان عدل يوم الغازين في سبيل الله كذا في التنبيه و
قال رسول الله صلعم رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه و
ان مات جرى عليه رزقه وامن الفتان وقال عم رباط يوم في سبيل الله

من الدنيا وما عليها كذا في المصابيح عن فضالة بن عبيد عن رسول الله
صلى الله عم كل ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا في سبيل الله فانه
ينمى له عمله الى يوم القيمة ويأمن فتنة القبر قال الشارح ابن مالك
واغا زيد عمله الى يوم القيمة لانه جار بنفعه لمنفعة المسلمين وهو احياء
الدين واعلاء كلمة الله تعالى برفع اعدائه عنهم فيزداد ثواب عمله
الى يوم القيمة انتهى وروى ابو امامة الباهلي عن النبي عم انه قال اربعة
يجرى عليهم اجورهم بعد موتهم من مات مرابطا في سبيل الله ومن علم
علما اجرى له اجر من عمل به ومن تصدق بصدقة فاجرها يجرى لها ما جرت
ورجل ترك ولدا صالحا وهو يدعو له كذا في التنبيه قال الفقيه ابو الليث
روى محمد بن مقاتل العباداني عن ابيه انه قال كان يقال من خلق رأسه
في الرباط ثم رفته كان له اجر المرابط ما دام ذلك الشعر موضوعا والشعر
والشعر الا يبلى ذكر عبد الله بن مبارك باسناده عن رسول الله عم
قال يبعث الله يوم القيمة اقواما يمرون على الطريق كهيئة الريح ليس عليهم

عليهم حساب ولا عذاب قالوا ومن هم يا رسول الله قال اقوام يدركهم
موتهم في الرباط انتهى وروى عن سفيان انه قال اذا اغار العدو على موضع
فذلك الموضع رباط الى اربعين سنة واذا اغار مرتين فهو رباط الى مائة
وعمر بن سنة واذا اغار ثلث مرات فهو رباط الى يوم القيمة كذا في
التنبيه وقال عم ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار يعني
وصل الله الغبار في الغرفة لم يصل اليه نار جهنم وقال عم لا يجتمع كافر وقاتله
في النار ابدا يعني اذا كان الكافر في النار لا يكون قاتله في النار ابن ملك و
عن انس به قال قال رسول الله جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم و
السنتكم بان تزموهم ويتبعوهم وتسبوا اصنامهم ودينهم الباطل
ذكر ابن ملك عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله عم ما تعدون الشهيد
فيكم قالوا يا رسول الله من قتل في سبيل الله تعالى قال ان شهداء امتي اذا
تقليل من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد
ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد عن

عن مالك الاشعري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من فصل في سبيل الله
فمات او قتل او وقصه فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات على
فراشه باي حتف شاء الله فانه شهيد وان له الجنة ذكره في المصابيح
الباب الثاني والسبعون في فضل من مات في الطاعون عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله ﷺ ليس من احد من زاكرة اي ليس
احد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا على الاقامة فيه مع القدرة
على الخروج محتسب اي طالبا للثواب لا لحفظ ماله او غرض اخر يعلم
انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد لان بالاقامة
في بلده قد توكل عليه ودرجة المتوكلين رفيعة فظاهر هذا الحديث
ان اجر الشهيد يحصل لمن مكث وصبر واحتسب في بلده وكومات
بغير الطاعون وبوبه رواية من مات في الطاعون فهو شهيد لم
يقل الطاعون ولو وجدت في شخص هذه الصفات ثم مات
بعد انقطاع من الطاعون يكون شهيدا ونية المؤمن خير من

من عمل ومما يستفاد من هذا الحديث ان الصابر في الطاعون للتصف
بالصفات المذكورة يامن من فتنة القبر لانه نظير المرابط كذا ذكره
ابن الحجر عن عبد الرحمن بن عوف واسامة انهما قالا قال رسول الله
الطاعون رجز بكسر الراء اي عذاب ارسل على طائفة من بني اسرائيل
وهم الذين امرهم الله تعالى ان يدخلوا الباب سجدا في فخالفوا امر الله
تعالى فارسل الله تعالى عليهم الطاعون فمات منهم في ساعة واحدة
اربعة وعشرون الفا من شبوخهم وكبارهم كذا في الوسيط وقف
التيسير ودام فيهم حتى بلغوا سبعون الفا انتهى اراد بالباب
باب المدينة التي صلى فيها موسى عم بيت المقدس او على من كان
قبلكم شك من الراوي فاذا سمعتم به اي الباء متعلقة بسمعتم على
تضمين اخبر مسلم بارض اي واقطا في ارض فلا تقدموا عليه المحفوظ
انه من اقدام اقداما اي لا تدخلوا ذلك الارض وهذا تحذير منه ونهي
عن التعرض للتلف اذ لا يجوز القاء النفس في التهلكة واذا وقع بارض

وانتم بها فلا تخرجوا واذا سمعتم فيه اثبات التوكل والتسليم لقضاء
تعالى فان العذاب لا يدفعه الا التوبة والاستغفار كذا في شرح المص
المصابيح وذكر في جامع الانوار نقلا عن جامع الاصول عن عبد الله
بن عباس ان عمر بن الخطاب رح خرج في شام حتى اذا كان بسرغ
لقيه امراء الاخبار وفي بعض النسخ سلم اهل الاخبار ابو عبيدة بن
الجراح واصحابه فاخبروه ان الوباء قد رفع بارض الشام قال ابن
عباس فقال عمر لي ادع لي المهاجرين الاولين فدعوتهم فاستشارهم
واخبرهم ان الوباء قد وقع الشام فاختلفوا فقال بعضهم قد
خرجت لامر ولا نرى ان ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس
واصحاب رسول الله ولا نرى ان تقدمهم على هذا الوباء فقال ارتفعوا
عني ثم قال ادع لي الانصار فدعوتهم له فاستشارهم فسلكوا سبيل
المهاجرين واختلفوا كما اختلفوا فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من
كان ههنا من شيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف

فلم يختلف عليه منهم رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالناس ولا تقدمهم على
على هذا الوباء فنادى عمر رضي الله عنه بالناس مصبح على ظهر فاصبحوا
عليه فقال ابو عبيدة الجراح افرارا من قدر الله فقال عمر لو قال بغيرك
يا ابا عبيدة وكان يكره خلافه نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ارايت لو كان لك
ابل فهبطت وادبا عدوتان احديهما خصبة والاخرى جربة والاخرى
جربة اليس ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله تعالى وان رعيت
الجربة رعيتها بقدر الله قال نعم فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا
في بعض حاجته فقال ان عندي في هذا علما سمعت رسول الله
يقول اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم
بها فلا تخرجوا فرارا منه قال فحمد الله عمر ثم انصرف انتهى كلامهم لجامعين ويدل
على التحريم ما روى عن عائشة قال عم الفار من الصلعون من الزحف وصرح
ابن خزيمة ان الفرار منه من الكبائر والله يعاقب عليه لم يعقب وروى
ان الفرار منه يكون سببا لقصر العمر وهو يؤخذ من قوله قل لن ينفعكم الفرار

ان فررتم من الموت او القتل واذن لا تمتعون الا قليلا قال تعالى اينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة اى لا ينفع الفرار عن الموت ولا
ولا يدفعه شئ اذا جاء فيه حكاية وهى ان شابا دخل على حالته فاذا في
فى مهد حالته صبية مليحة فافتتن بها ونام متفكرا فرأى فى منامه كان
اسيا اتاه وقال انك تزوج ابنته قال لا احب ان تكون لى امراة زانية
فدخلت حالته وضرب الصبية بسكين وظن انه قد تم امرها بذلك ف
هرب من البلدة ولم يكن يكن قطع او واجها فبراءت الصبية وعاشت حتى
بلغت مبلغ النساء ثم خرجت الى شاطئ البحر وضربت جثمة حتى زنت تسعة
وسبعين رجلا ثم زنى بها الملاح فتم مائة رجل ثم جاء ابنة حالتها الذى
هم بقتلها مع بتجارة كثيرة واموال جمة الى شاطئ البحر وسمع ان ههنا ام
امراة جميلة تواجر نفسها فى الزنا ومعسرها امراة تقودها فبعثت الى
القوادة وعرض عليها امراة فحملتها اليه فراودها عن نفسها وهى
لا تشعر انها الصبية التى هم بقتلها فاتفق عليه ذلك الا ان يتزوجها وذكرت

وذكرت انها ثابت وحلفت ان لا تزنى بعدها فلما نظر اليها ورأى جمالها و
كمالها افتتن بها فلم يصبر عنها حتى تزوجها على ذلك المكان وفعل ما فعل
فتعلق قلبه بها فلم يقدر ان يفارقها فدخل بلدته وهى معه يزيدها فى
قلبه كل يوم فسألت يوما من اى بلدة انت ايها الزوج فقال من هذه
البلدة وقص عليه القصة فضحكت فقالت انا تلك الصبية وفى
رواية لما رأى الزوج اثر السكين فى عنقها سألها فقصت عليه قصتها
فلما سمعها قال للمقدر كائن ثم تفكر فدفع عضو العنكبوت فبنى قصرا
وشيده بالجص والصوق بخيطانها الكواعد لئلا يتقرب العنكبوت
على النزول عليها قال وكان ضيه يوما يلعبان ويطيران اذ القى الريح العاصف
فيه عنكبوتا فعضها فماتت على المكان فى الاية اشارة الى هذه الحكاية المشهورة ورمز الى الصبر بها ذكره الامام الزندوسى فى روضه وقال
رسول الله دم من مات فى الطاعون فهو شهيد وان له الجنة وروى مسلم
عن ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلعم ان ارواح الملوى منين طير وهو

جمع طائر ومطلق على الواحد حضر جمع احضر تعلق بضم اللام اى تسكن فى شجر الجنة
هكذا ذكره الاقليشى واختصره والرواية ان ارواحهم اى ارواح الشهداء
يدل عليه سياق الحديث فوجوف طير حضر قال القاضى المراد بالمؤمنين على رواية
الاقليشى الذين يدخلون الجنة بلا حساب فيدخلونها الى ما هنالك لما مر لكن
الاوجه ان يراد بالمؤمنين الشهداء توفيقا بين هذه الرواية ورواية الا
قليشى يعنى جعل الله لارواح الشهداء هياكل الطيور لينالوا بها ما س
تشتهون من اللذائذ الحسنة واليه الاشارة بقوله تعالى بل احياء عند ربهم
يرزقون قال شارح يؤيد هذا مذهب اهل التناسخ وقال اخر يحمل هذا على
التمثيل فيكون ارواحهم متمثلة طيرا كتمثل الملك بشرا والاولى ان لا يشغل
بكيفية امثال هذا لها فتاويل متعلقة بالعرش المراد منها اوكارها الشريفة
تسرح من الجنة اى تمشى وتتناول حيث شئت ثم تاوى اى ترجع الى تلك
القناديل فاطلع اليهم ربهم تعديته بالى لتضمنه معنى النظر والاخفاء
ان يعدى بعلى لاطلاعه هذا يدل على ان ذلك الاطلاع نوع اخر ليس من جنس

من جنس اطلاعنا بل هو عبارة عن مزيد فضله عليهم فقال هل تشتهون
شيأ قالوا اى شئ نشتهى ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك
وهو اشارة الى اهل تستهون بها ثلث مرات فلما راوا انهم لن يتركوا من
ان يسئالوا يا رب نريد ان نرد ارواحنا فى اجسادنا حتى نقتل فى
سبيلك مرة اخرى فلما راى ان ليس لهم حاجة يعنى حاجة معتبرة لانهم س
سئالوا ما هو خلاف عادة الله تعالى بتركهم على ابنا المجهول فان قلت
رؤية الله تعالى اعظم النعم فلم لم يطلبوها قلت يجوز ان يكون رؤيته
موقوفة فى ذلك على تكميل استعداد يليق بها فصرف الله قلوبهم عن
طلب ذلك الى وقت حصول الاستعداد فان قلت اعادة الروح الى الجسد
ان كان لطلبهم فيه فلا فائدة وان كان لغيرهم فهلا اشتهوه قلت
ان يكون مرادهم بذلك الكلام القيام بموجب الشكر فى مقابلة ما انعم الله عليهم
ذكره ابن ملك فى شرح المشارق وحكى الامام اليافعى فى روض الرياحين
عن بعض الاولياء رحمهم الله قال سئالت الله ان يرينى مقامات اهل القبور

فرايت ليلة من الليالى القبور قد انشقت واذا منهم النائم على السندس
والاستبرق ومنهم النائم على الحرير والديباج ومنهم النائم على السرر
ومنهم الباكى ومنهم الضاحك فقلت لو شئت سادبت بينهم فى
فى الكرامة فنادى منادٍ من اهل القبور يا فلان هذه منازل الاعمال واما اصـ
اصحاب السندس فهم اهل الجنة بحسر واما اصحاب الحرير فهم الشهداء
واما اصحاب البكى فهم المذنبون الغير التائبون واما اصحاب الضحك
فهم اهل التوبة ذكره الامام السيوطى بيت قيل عود الروح الى الجسد
فى القبر ثابت فى الصحيح لسائر الموتى فضلا عن الشهداء واما النظر فى اسمراره
فى اليدين وفى ان البدن يصير بها حيا كالملك فى الدنيا او حيا يدونها وهى
حيث انشا الله تعالى فان ملازمة الحيوة للروح امر عادى لا عقلى وقد روى
صلوة موسى عليه السلام فى قبره وهو يستمع جدا حيا ولا يلزم من الحيوة الا
الاحتياج الى الطعام والشراب لجواز ان يترك البعض من صفات الاجسام
واما الادراكات كالعلم والسماع فثابت للانبياء والشهداء لسائر

لسائر الموتى ذكره الامام السيوطى وفى رسالة القشيرى عن بعضهم انه كان
نباشا فتوفيت امراة فصلى الناس عليها وصلى هذا النباش ليعرف
القبر فلما جن عليه الليل تبشر قبرها فقالت سبحان الله رجل مغفور ياخذ
كفن مغفورة ثقلت هب انه غفر لك فانا مغفورة فقالت ان الله تعالى غفر لى
ولجميع من صلى على وانت قد صليت فتركها ورد التراب ثم تاب وحسنت
توبته انتهى كلامه اخرج البيهقى عن هاشم بن محمد العمرى يقول اخذنى
الى بالمدينة الى زيارة قبور الشهداء فى يوم جمعة بين طلوع الفجر والشمس
فكنت اصيح خلفه فلما اشتهى الى المقابر برد فوع صوته فقال سلام عليكم
يا صبر ثم ضم عقبى الدار قال فاجبت عليكم السلام يا ابا عبد الله فلـ
فالتفت الى فقال انت المجيب يا ابى فقلت لا فاخذ بيدى فجعلنى عن
يمينه ثم عاد السلام عليهم ثم جعل كلما سلم عليهم برد عليه حتى فعل ذلك
ثلث مرات فخرا بى ساجدا شكرا لله وعن يحيى بن معين قال قال حقار اء
عجب ما رايت من هذه المقابر انى سمعت من خبر انيا شاكيين المريض وسمعت

من قبره والمؤذن وهو يجيبه من القبر كذا ذكره الامام السيوطي الباب الثالث

والسبعون في اكرام المسافر عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه قبل اكرامه بشاشة الوجه

وتجميل قراه وقيامه بنفسه في خدمته ذهب الغزالي الى ان الامر للندب

وقيل للوجوب ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذي جاره ومن

كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وفي رواية بدل الجار من

كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليصل رحمه وفيه اشارة الى ان القاطع عنها

كانه لم يؤمن بالله واليوم الاخر لعدم خوفه من شدة العقوبة المترتبة

على القطيعة كذا في شرح المصابيح والمشارق وقال عم الضيف ينزل بالا

برزقه وبرحل وقد غفر لصاحبه كذا في الشرعة وروى ان لابراهيم عم

الخلق مع الخلق والشفقة عليهم ولذا كان مضيفا لا يأكل طعامه بلا ضيف

وقد جاء في الرواية ان الله تعالى اوحى لابراهيم عم اكرم اضيافك فاعد لكل

منهم شاة مشوية فاوحى الله تعالى اليه اكرم فجعلهم ثورا فاوحى الله اليه

فجعله ثورا فاوحى الله

اليه اكرم فجعله جملا فاوحى الله اليه اكرم فتحير فيه وعلم ان اكرام الضيف

ليس في كثرة الطعام فخدمهم بنفسه فاوحى اليه الان اكرمت الضيف كذا

في الشيخ زاده وابن ملك والمشارق وروى ان ابراهيم عم اذا اراد ان يتغدى

فلم يجد من تغدى معه شيئا نحو الميل والميلين فطلب من يتغدى معه و

كان لقصره اربعة ابواب ولذا سمي ابا الضيفان ذكره الفقيه ابو الليث

وقيل ان مجوسيا استضاف ابراهيم خليل الله فقال ان اسلمت اضفتك

فمر المجوسي فاوحى الله اليه يا ابراهيم لم تطعمه الا بتغيير دينه وكفر

من سبعين سنة تطعمه تطعمه على كفره فلو اضفته ليلة ما ذا كان عليك

فمر ابراهيم عم يسعى خلف المجوسي فقال المجوسي ما السبب في ما بدا لك

فذكر له فقال المجوسي هكذا يعاملني ثم قال اعرض علي الاسلام فعرض فاسلم

كذا في الاحياء فاذا كان المجوسي مرزوقا مع كفره وشركه فكيف لا يكون

المؤمن مع ايمانه وصدقه وتقربه العلامة حكي ان موسى عم قال يا رب اترزق

فرعون وهو يدعو عبدا دونك فقال الله يا موسى ان كان فرعون ترك العد

ترك العبودية وانا الا اترك الربوبية اى كرمى كه ازخزانهٔ غيب كبر وترسا
اى بادشاه من كرم سنكر غيب جنبه لركن نصراني وجهي
وظيفه خور داري • دوستا نركجا كنى محروم توكه بادشمنان نظر داري •
وظيفه خور دلدار • دوستلركي قنده محروم ايدرسين بنكر دشمنلرينه نظر ان اكسك ايتمزسين
انتهى وفى الخبر ان موسى ع م توجه ذات يوم الى المناجات فاستقبله
مجوسى قال له يا موسى اذا ناجيت ربك فعل له ان كنت انت الرزاق فلا
فلا ترد قضى فناجى ربه فلما اراد ان ينصرف قال ربه يا موسى لا تبلغ كلام
عبدى قال الهى استحيى مما قال فقال الله تعالى قل لعبدى ان كنت تأنف
من العبودية فانا لا ادع الربوبية وانا ارزق جميع الخلايق فاتاه
موسى ع م وادى اليه الرسالة فقال المجوسى ما اكرم ربك يا موسى اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله كذا فى مشكاة الانوار قيل لما اتخذ الله
ابراهيم خليلا لقوله واتخذ الله ابراهيم خليلا قالت الملائكة يا رب له
نفس وولد وامراة فكيف يكون خليلا لك بهذه الشواغل فقال الله
تعالى انا لا انظر الى صورة عبدى ولا الى ماله بل انظر الى قلبه واعماله وليس
فى خليلا محبة غيرى ولو شئتم اذهبوا اليه وجربوه فجاء جبرائيل

جبرائيل فى صورة آدم وكان له اثنى عشر الف كلب للصيد وحفظ الغنم ف
قال منها عدة اعنام له لكل كلب طوق من ذهب ليعلم ان الدنيا
نجسة والتجر لا يصلح الا للنجس وكان ابراهيم ع م على تل اى مكان
مرتفع ينظر الاغنام فسلم عليه فرد الله ثم قال له من هذا قال الله ولكن
فى يدى قال تبيع واحدا منها قال اذكر الله وخذ ثلثها فقال سبوح قدوس
رب الملائكة والروح فأخذ ثلث فقال له اذكر ثانيا وخذ ثلثيها فذكره ثم
قال اذكر ثالثا فخذ كلها برعائها وكلابها ثم قال اذكر رابعا وانا اقرلك
بالرق فذكره فقال الله تعالى يا جبرائيل كيف رايت خليلى قال نعم العبد
خليلك فنادى ابراهيم ع م يا رعاء الغنم سوقوا اغنامكم خلف صاحبى
هذا الى ابن يريد فانكم صرتم مملوكة فاظهر جبرائيل ع م نفسه وقال
جئتك لاحاجتك لى فى ذلك فقال ابراهيم ع م انا خليل الله تعالى لا اس
لا استرد هبتى منك واوحى الله تعالى الى ابراهيم ع م ان يبيعها ف
يشترى بثمنها الضياع والعقار ويجعلها وقف الله تعالى فاوقف الخليل

وما يوكل على مزارة من ثمن تلك الاغنام يأكلهن الفقراء والاغنياء الى يوم
القيمة صلوات الله عليهم وسلامه كذا فى مكارم اشكالات الانوار وقال
النبى ع م ان الله تعالى يقول يوم القيمة يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى قال
يارب كيف اعودك وانت رب العالمين يعنى انت غنى وعزة عن
الامراض والنقايص والحاجة الى شئ او الى واحد كذا فى شرح المظهر قال
اما علمت انه عبدى فلان مرض فلم تعده واما علمت انك لو عدته لوجدتنى
عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمنى قال يارب كيف اطعمك وانت
رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه اما
علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندى يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقنى قال
يارب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقيك عبدى فلان
فلم تسقه اما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك عبدى كذا فى المصابيح
وعن ابى هريرة انه قال جاء رجل الى رسول الله ع م فقال انى فقير جايع فارسل
الى بعض نسائه فقالت ما عندى الا ماء ثم ارسل الى الاخرى فقالت مثل ذلك

ذلك حتى قلن كلهن كذلك فقال ع م من يضيف هذه الليلة فقال ابو طلحة انا
فانطلق به الى بيته فقال لامراته هل عندك شئ قالت لا الا قوت صبيانى فقال
فعللهم ونوميهم فاذا دخل ضيفنا فاطفئى السراج واريه انا ناكل ففعلت كذلك
واكل الضيف فلما غدى على رسول الله ع م قد عجب الله من ضيفكما اى رضى الله به ف
تلا هذه الاية ويؤثرون اى الانصار على انفسهم يعنى يؤثرون بما عندهم لغيرهم
ويمنعون انفسهم والايثار تقديم الغير على النفس وحظوظها الدنياوية
رغبة فى الحظوظ الدينية وذلك انما ينشاء عن قوة النفس وتاكد المحبة والص
والصبر على المشقة ومفعول الايثار محذوف اى يؤثرون على انفسهم باموالهم
ومنازلهم لا عن غنى بل احتياجهم اليها ذكره الشيخ زاده ولو كان بهم خصا
خصاصة اى حاجة الى ما يؤثرون والجملة حال من فاعل يؤثرون اى ومفروضا
خصاصتهم ثم اشار الله تعالى الى الثناء على الانصار وعلى مثلهم بقوله ومن يوق
شح نفسه اى يمنع بخلها فاولئك هم المفلحون اى الناجون من عذاب
الله تعالى بدخول الجنة وروى عن النبى ع م لا يجمع الشح والايمان فى قلب عبد ابدا

كنا في تفسير العيون وروى ان ابا الحسن الاسطاكي اجمع عنده بنفسه
وثلثون رجلا بقرية بقرب الري وله ارغفة معدودة لا تشبع خمسة منهم
فكسروا الرغفات واصفوا السراج وجلسوا للطعام فلما رفعوا الطعام
فاذا هو بجمل لم يأكل احد شيأ راقد على نفسه وجاء رجل الى جعفر بن محمد فقال
اريد ان اواخيك في الله تعالى فقال اتدري ما حق المواخاة قال عرفني قال
لا تكون احب بدينارك ودرهمك مني فقال لم ابلغ هذه المنزلة بعد قال
فاذهب عني وقال ابو سليمان الداراني لو ان الدنيا كلها الي فجلتها في
فم اخ من اخواني لاستقللتها وقال ابو يزيد البسطامي ما غلبني احد
مثل ما غلبني شاب من اهل بلخ قدم علينا ما جا فقال ما حد الزهد
عندكم قلت اذا وجدنا اكلنا واذا فقدنا صبرنا فقال هكذا عند نا كلاب بلخ
قلت له فما حد الزهد عندكم قال اذا فقدنا شكرنا واذا رزقنا اثرنا كذا في شرح شرعة
الاسلام قيل خرج موسى عليه السلام ومعه يوشع بن نون فاذا بطير ابيض
قد وقع على منكب موسى وقال يا نبي الله تعالى اجر في اليوم من القتل قال

قال ممن تخاف قال من الصغير يريد ان ياكلني واد حلق في كمه فاذا الصغر قد اقبل
فقال يا نبي الله تعالى لا تمنع صيدي عني وضل عنك الطير فقال اذبح لك شاة
قال لحم الغنم لا يصلح لي قال فكل من لحم فخذي قال لا اكل الا من صدقتك
فاستلقى موسى عليه السلام على ظهره فجاء الصغر ووقع على صدره واراد بمنقاره
ان يضرب عينه فقال يوشع يا نبي الله تعالى استحي بعينك في شأن
هذا الطير ثم ان الطير طار من كمه غطار الصغر في اثره فاذن برجلين قد
اقبلا فقال احدهما انا جبرائيل وهذا ميكائيل امرنا ربنا ان نضحك ونعلم
بان لك وجوه احسنا فاذا لك وجه حسن ذكر في المشكلات فعلم منا ان ايثار
الاخ على النفس بالروح من دأب السلف الصالحين قيل لما سعى جماعة من الصوفية
الى بعض الخلفاء فبسط البساط لضرب رقابهم وفيهم ابو الحسن النوري
والشحام والرقام تقدم النوري الى السياف فقيل الى ماذا تبادر فقال
اوثروا اخواني بفضل حيوة ساعة فكان ذلك سبب نجاة جميعهم وحكي
عن حذيفة العدوي انه قال انطلقت يوم اليرموك لطلب ابن عم لي ومعي

ومعنى شيء من جاء وانا اقول ان كان به رمق سعيته ومسحت وجهه فاذا انا
به فقلت اسقيك فاشار الي نعم فاذا رجل يقول اه فقال انطلق به فاذا
هو هشام بن العاص فقلت اسقيك فسمع هشام اخر يقول اه فقال
انطلق به اليه فجشاه فاذا هو قد مات ثم رجعت الى ابن عمي فاذا هو قد مات
كذا في شرح السنة ومن السنة اجابة الدعوة عن عبد الله بن عمر انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله
ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا اعلم ان المدعو ان علم ان
ثمة لعبا او غناء او نحوهما من المنكرات لا يجوز الذهاب مطلقا وان
لم يعلم فوجد ثمة فان لم يقدر على تغييره وكان مقتدى يجب ان يخرج ولا يقعد
مطلقا ايضا وان لم يكن مقتدى فان كان على المائدة او على مرأى منه لا يقعد
والا فلا بأس بالقعود والاكل وان كان الداعي فاسقا يجوز ان لا يجب
ثم الاجابة يتحقق بالدخول والقعود فان لم يأكل فلا بأس به والافضل ان
يأكل ان كان غير صائم كذا في الخلاصة عن ابي هريرة قلت دعيت الى كراع وهو

وقال النووي اعلم ان افضل السلام ان يقول السلام عليكم ورحمة الله ٣٣٠
وبركاته فيأتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا لان المؤمن ولا يكون وحده
وكذا معه الملائكة ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويأتي
بواو العطف في قوله
وعليكم واقل السلام
ان يقول السلام عليكم
وان قال السلام عليك
او سلام عليك حصل
ايضا واما الجواب وقله
وعليك السلام او و
عليكم السلام والحذف
الواو اجزء وا تفقوا
على انه لو قال في الجواب
عليكم لا يكون جوابا
ولو قال وعليكم فهل يكون
جوابا فيه وجهان من
الله على كل شيء حسيبا
السلام وعينه وفيه تهديد
عظيم عيسوه مسائل
السائل اذا سلم
يجب رد السلام

وهو سترة الساق لا جبت ولو هدى الى ذراع او كراع لقبلت ودعي
ابو عثمان الجبري الى دعوة وكان الداعي يريد تجربته فلما بلغ منزله قال ليس
لي وجه هذا فرجع ابو عثمان فلما ذهب غير بعيد جاءه ثانيا فقال ترجع على
ما يوجب الوقت فلما بلغ الباب قاله مثل مقالته الاولى فرجع ابو عثمان ثم جاء
الثالثة حتى عامله بذلك مرات وابو عثمان لم يتغير فقيل للداعي ويحك ما رأيت من هو
انما اردت ان اختبرك فما احسن خلقك فقال ابو عثمان الذي رأيت من هو
خلق الكلب اذا دعي اجاب واذا زجر انزجر كذا في المشكاة الباب الرابع والسبعين في فضل السلام والتسليم عن ابي جحيفة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته فسلم
فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح واذا عطس
فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه كذا في المصابيح وعن
جابر انه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا احدثك بغرف
الجنة قال قلت بلى يا رسول الله بابي انت وامي قال ان في الجنة غرفا من اصناف

الجواهر كلها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من النعيم
واللذات والسرور ما لا عين رأيت ولا اذن سمعت قال قلت يا رسول الله لنا
لمن هذا الغرف قال لمن افشى السلام واطعم الطعام وادام الصيام و
وصلى بالليل والناس نيام قال قلنا يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال صلى الله
ساخبركم عن ذلك من لقى اخاه فسلم عليه فقد افشى السلام و
ومن اطعم اهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام و
ومن صام شهر رمضان ومن كل شهر ثلثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى
العشآء الاخيرة وصلى الغداة فى جماعة فقد صلى الليل والناس ينام
يعنى اليهود والنصارى والمجوس ذكره فى الاحياء وقال رسول الله من
صلى العشآء فى جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى العشآء
والفجر كان كقيام ليلة ذكره فى المصابيح وقال رسول الله لا تدخلون الجنة حتى
تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا فقال الا ادلكم على شئ اذا فعلتم تحاببتم
افشوا السلام ذكره فى المصابيح وعن مقداد بن شريح انه قال قلت يا رسو

يا رسول الله حدثنى شئ يوجب الجنة قال صلى الله عليه وسلم اطعام الطعام
واف آء السلام وحسن الكلام وقال رسول الله صلى الله ان اولى الناس
اى احق الناس برحمة الله واقربهم اليها من بدء بالسلام وظاهره يدل
على ان يكون البداء افضل من الرد وقد ذهب اليه بعض العلمآء وقال بعضهم الرد
افضل لانه فرض والسلام سنة فاجر الفرض اكثر من السنة فينبغى على من
يسلم على احد ان يرفع صوته مقدار ما يحصل به الاستماع والا فلا يصير
مؤديا حق السنة فلا يجب الرد وكذا من يرد السلام ان يرفع صوته مقدار ما يحصل
الاستماع والا فلا يصير مؤديا حق الفرض والرخصة ويجب على السامع ان يجيب
الا فى بعض المواضع كاستماع الخطبة ومذاكرة العلم وقراءة القران جهرا
والاذان والاقامة والاشتغال بالصلوة انتهى كلامه رجل مر على من كان فى
الخلاء يتغوط ويبول لا ينبغى ان يسلم عليه فى هذه الحالة فان سلم عليه
فالا بوحنيفة يرد السلام بقلبه لا بلسانه وقال ابو يوسف لا يرد بالقلب ولا
باللسان ولا بعد الفراغ ايضا وقال محمد رح يرد عليه السلام بعد الفراغ من

وغير النبى من علامة اهل الجنة سبعة احدها ان يكون
بين سخيا وصلاته كثيرا وصوته كاملا وقلبه خاشعا و
وجهه مليحا ولسانه ذاكرا وعند هم علامة اهل النار سبعة
بين بخيلا ولا يسلم على كل مسلم يلقاه مع ازدراء
ان يكون وجهه عبوسا ولسانه فاحشا وقلبه
فاسقا وصلاته قليلا وصومه ناقصا و
السلام فرض عين على الواحد وفرض كفاية على
الجماعة ولا يجب رد الكافر الا للضرورة كتلف
النفس وغيرها كذا فى شرح المصابيح

ولو كان قوم كثير قال بعضهم يجب على الكل
ويرد والقول تعالى اذا حييتم بتحية
باحسن منها اورد وها وقال بعضهم
واحد كفى لان هذا الوجوب على الكفاية و
سلم على اصم يستحب له ان يتكلم بلسانه
ويشير بيده حتى يحصل الافهام ولو
عليه اصم فعليه ان يتكلم بلسانه ويشير بيده
ليحصل الافهام ويسقط عنه فرض الرد
ولو سلم على اخرس فاشار الاخرس بيده
يسقط عنه الفرض لان الاشارة قايم
مقام العبارة ولو سلم على الاخر

من الحاجة السائل اذا اتى باب انسان فقال السلام عليكم لا يجب
الرد عليه وكذا اذا سلم القاضي في المحكمة واذا اتى الرجل دار انسان يجب
ان يستأذن قبل السلام ثم اذا دخل يسلم اولا ثم يتكلم وان كان في
الغضا يسلم اولا ثم يتكلم رجل سلم على رجل فرد عليه فلم يسمع قال ابو
بكر الاسكاف اخاف ان لا يسقط عنه فرض الرد فقيل له لو كان المردود
عليه اصم ماذا يصنع قال ينبغي ان يريه تحريك شفتيه واذا سلم اليهودي
او النصراني او المجوسي على مسلم قال محمد يقول المسلم وعليك وينوي بذلك
الحديث مرفوع الى رسول الله ﷺ قال اذا سلموا عليكم فردوا عليهم وانما
وانما يكره ان يبتدوهم بالسلام اما اذا ابتدأ الكافر لا بأس بان يردوا
ولكن لا يزيد على قوله وعليك وبعض المشايخ لم يروا بأسا بالسلام على
اهل الذمة والصحيح هو الاول وهذا اذا لم يكن للمسلم حاجة اليه وان
كان له لا بأس بالسلام عليه ويكره للمسلم ان يصافح الذمي واذا قال
المسلم للذمي اطال الله بقاءك قالوا ان نوى بقلبه ان يطيل بقاءه

وان هريقوم يلعبون الشطرنج عند ابي حنيفة رحمه الله وعندهما لا
لان سلامه لسؤال اللحية

بقاؤه لعله يسلم او نوى الجزية عن ذلك وحقارة فانه لا بأس به لان
هذا دعاء له الى الاسلام او لمنفعة المسلمين الفارس مع الراجل اذا التقيا
ينبغي للفارس ان يسلم اولا وكذا الرجل مع المرأة اذا التقيا يسلم الرجل
اولا واذا سلمت المرأة الاجنبية على رجل ان كانت عجوزا رد السلام
عليها بلسانه بصوت يسمع وان كانت شابة رد عليها في نفسه
وكذا الرجل اذا سلم على امرأة اجنبية فالجواب على العكس كذا قاله
قاضيخان والاولى ان يقال في السلام على الواحد السلام عليكم بحرف
التعريف او سلام عليكم بغيرها مع ضمير الجمع فيهما ليكون سلاما
عليه وعلى ملائكة الموكل على المسلم لا يكون واحدا بل يكون معه على اصح
الاقاويل خمسون ملكا واحد عن يمينه يكتب الحسنات وواحد عن يساره
يكتب السيئات وواحد امامه يلقف الخيرات وواحد وراءه يدفع عنه
المكاره وواحد عند ناصيته يكتب ما يصلي على النبي عليه السلام ويبلغه اياه فينبغي
ادخالهم في السلام كذا في شرح المنية وكمال السلام ان يقال السلام عليكم

قال النووي ان افضل السلام ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع وان كان المسلم واحدا لان المؤمن لايكون وحده وكذا معه الملائكة ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويأتيه بواو العطف واقل السلام السلام عليكم وان قال السلام عليك او سلام عليك حصل السنة ايضا وان حذف الواو وفي جملتها اجزاءه واتفقوا على ان قال في الجواب عليكم او عليك لايكون جوابا بلا واو العطف واما بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان كذا في المرقات

ورحمة الله وبركاته لما روى انه عم قال من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلثون حسنة وهذه نهاية السلام ومنتهى البركات ذكره في المحاكم لما روى عن ابن عباس انه قال لكل شيئ منتهى وغاية

وفي المجالس لاحمد الرومي والنساء بعضهن مع بعض في حكم السلام كالرجال وعن زيد بن اسلم ان رسول الله صلعم قال ليسلم الراكب على الماشي وليسلم الماشي على القاعد والقائم على القاعد والقليل على الكثير والصغير على الكبير واذا مر قوم بقوم فسلم رجل منهم ورد رجل منهم اجزئ عن الذين ردوا عن الذين سلموا ذكره الامام في الروضة ولو خالفوا لايكون في ان استقبل واحد ابواحد منهما يجئ من المصر والآخر من القرية فقال بعضهم يسلم الذي جاء من المصر لانه جاء من الموضع الامان والحاجات على الذي جاء من القرية ليكون اخبارا على سلامة حال المصر وقال بعضهم يسلم الذي جاء من القرية على الذي جاء من المصر لان الذي جاء من المصر جاء من افضل المواضع فكان هو افضل فيسلم ذلك عليه بدليل ما روى عن عمر انه قال الملك واقف على باب المصر

المصر فاذا خرج واحد من المصر قال ذلك الملك شقيت شقاوة لاتعود الى السعادة ابدا الى ان ترجع الى المصر فاذا دخل من القرية الى المصر يقول سعدت سعادة لاتشقى ابدا الى ان تخرج من المصر فيات ان للمصر افضل الموضع ويسلم الراكب على الماشي واذا مر على قوم وهم يأكلون الطعام ان كان محتاجا الى الطعام وعرف انهم يدعونه الى طعامهم يسلم عليهم والا فلا وان دخل الحمام فان كان القوم متزينين يسلم بالاتفاق وان كانوا عراة وفي الخلاصة قال ابو حنيفة يسلم ولكن يكره وقال لايسلم لقوله عليه السلام افشوا السلام من غير فصل كذا في روضة العلماء وفي البزازية يسلم على لاعب الشطرنج عند الامام ليشغله عنه سلعة الرد لانه عندهما ان المجاهد بالفسق لايستحق الاكرام انتهى المجاهر صح

واما الصبيان فالسنة ان يسلم عليهم روى عن مالك بن دينار انه مر يوما على صبي وهو يلعب بالتراب يضحك تارة ويبكي اخرى قال فهممت ان اسلم عليه فتكبرت وامتنعت نفسي فقلت يا نفس كان النبي صلى الله عليه وسلم يتواضع على الصغار والكبار فغلبت على نفسي وسلمت عليه وقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا مالك بن دينار فقلت من اين عرفتني ولم تكن رايتني

فقال التفت روحى بروحك فى عالم الملكوت عرف بينى وبينك الحق الذى لا يموت
فقلت ما الفرق بين العقل والنفس قال نفسك التى منعتك عن السلام على
وعقلك الذى بعثك على السلام فقلت ما بالك تلعب بهذا التراب فقال
لانها منها خلقنا واليها نعود فقلت اراك تضحك تارة وتبكى اخرى
وقال نعم اذا ذكرت عذاب الله تعالى بكيت واذا ذكرت رحمته ضحكت فقلت
يا ولدى باى ذنب لك حتى تبكى فقال يا مالك لا تعد هذا فانى رايت امى لما
توقد الحطب الكبار الا ومعه الحطب الصغار كذا فى المشكاة هذا سلام

مطلب سلام الصلوة

التحية واما سلام الصلوة قال الامام اذا سلم المصلى فى اخر صلوته فان كان
منفردا ينوى عند التسليمة الملكين الذين على يمينه ويساره وان اماما
ينوى عند السلام اولا الحفظة ثم من اقتدى به لان الحفظة اقرب اليه وفى
وفى الجامع الصغير يقدم فى النية البشر على الحفظة لانهم من جنس المصلى
واقرب بهذا المعنى وان كان مقتديا ينوى الامام ايضا اذا سلم الى جانب يقع
فيه الامام ولا ينوى اذا سلم الى جانب من اليمين واليسار لم يقع بصره على الامام

على الامام ح وقال ابو القاسم الحكيم ينبغى للمصلى ان ينوى
فى التسليمتين جميعا اهل التوحيد لان النية الواحدة ايسر من النيات
انتهى عليه السلام الصلوة ذكر الامام ثم اعلم انهم اتفقوا على ان افضل الخلق
بعد الانبياء رسل الملائكة وحملة العرش واجمعوا ان الصحابة والتابعين
والصالحين افضل من سائر الملائكة وعوام الناس افضل من عوام
الملائكة عند ابى ح وبالعكس عندهما لقوله تعالى والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم اى على طاعة الله تعالى فنعم عـ
عقبى الدار فنعم ما اعقبكم ربكم الجنة اخبر ان الملائكة زوار اهل الجنة ولا شك
ان المزور افضل من الزائر كذا فى الروضة قال والحكمة فيه ان فى السلام معنى
الامان حتى اذا سلم اللص فى المغارة فهو امان منه للحال وسلام الملائكة عـ
عند النزع بشارة بانت آمن من سلب الايمان والسلام عند دخول الجنة
بشارة بانت آمن من العزل والخروج كذا ذكره الامام وفى روضة العلماء ثم
ينبغى ان الرجل اذا اتى دار انسان يجب ان يستاذن قبل السلام ثم اذا دخل يسلم

اولا ثم يتكلم وان كان في الغضاء يسلم اولا ثم يتكلم لقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الى ستكنوا حتى تستأنسوا وحتى تستأذنوا
وتسلموا على اهلها بان يقولوا السلام عليكم ءادخل وعنه عم ثلث مرات نعم التسليم ان
يقول السلام عليكم ءادخل ثلث مرات فان اذن له دخل والا رجع ذلكم اى
الاستيذان والتسليم خير لكم من ان تدخلوا بغتة ومن تحية الجاهلية
كان الرجل منهم اذا دخل بيتا غير بيت قال حييتم صباحا وحييتم مساء
وربما دخلت بغتة اصاب الرجل مع امراته فلحاف وواحد وروى ان رجلا قال للنبي عم استأذن
على امي قال نعم قال لا خادم لها غيري أستأذن عليها كلما دخلت قال اتحب
ان تراها عريانة قال لا قال استأذن لعلكم تذكرون مفعول متعلق بمحذوف
اى انزل عليكم او قيل لكم هذا ارادة ان تذكروا وتعلموا بما هو اصلح لكم ذكره
القاضي البيضاوي نوع منه ولا بأس بتقبيل يد العالم او السلطان العادل
وتكلموا في تقبيل يد غيرهما قال بعضهم ان اراد به تعظيم المسلم لاسلامه
فلا بأس به والا والى ان لا يقبل وتكره المعانقة كذا قاله قاضيخان وفي جامع

ظلم خير لكم

جامع الصغير يكره ان يقبل الرجل فم الرجل او يده او شيئا منه او يعانقه وقال ابو
ابو يوسف لا بأس به واجمعوا على انه لا بأس بالمصافحة وهو حدهم كذا في الخلاصة
روى عن البراء بن عازب انه قال قال رسول الله صلعم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان
فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يفترقا وفي رواية اذا التقا المسلمان فتصافحا
وحمدا الله تعالى واستغفراه غفر لهما كذا في المصابيح وان سجد للسلطان ان كان
قصده التعظيم والتحية دون العبادة لا يكون ذلك كفرا اصله امر الملائكة
بالسجود لآدم عم وسجد واخوة يوسف عم ولو قال المسلم استجد للملك
والا قتلناك ان امره بذلك للعبادة فالافضل له ان لا يسجد كمن اكره على
ان يكفر كان الصبر افضل وان امره بالسجود للتحية والتعظيم لا للعبادة
فالافضل له ان يسجد كذا قاله قاضيخان باب الخامس والسبعون في
حق الزوج على الزوجة عن انس رضه انه قال قال رسول الله صلعم المرأة
اذا صلت خمسها وصامت شهرها واحصنت فرجها واطاعت بعلها
فلتدخل من اى ابواب الجنة شاءت كذا في المصابيح عن عبد الله بن يزيد عن

عن ابيه جاء اعرابي الى النبي ﷺ فقال اني قد اسلمت فأرني شيئا ازدد به يقينا قال ﷺ
ما تريد قال ادع تلك الشجرة فلتأتك قال اذهب فادعها فذهب فقال اجيبي
برسول الله ﷺ فمالت على جانب عن جوانبها فقطعت عروقها ثم مالت على الجانب
الآخر ثم اقبلت ثم ادبرت فقطعت عروقها حتى انتهت الى النبي ﷺ وسلمت عليه
فقال حسبي حسبي فامرها فرجعت فدلت عروقها في ذلك الموضع ثم الشجرة
استوت فقال الاعرابي ايذن لي يا رسول الله تعالى فاقبل رأسك ورجليك
فأذن له فقبل رأسه ورجليه فقال ائذن لي ان اسجد لك قال لا تسجد لي
ولا يسجد احد من الخلق ولو كنت آمرا احدا بذلك لامرت المراة بان تسجد
لزوجها ذكره في التنبيه وقال الامام في روضة العلماء عن ابن عباس رضه انه قال جاء
رجل الى رسول الله ومعه بنت له فقال يا رسول الله هذه ابنتي قد بلغت
مبلغ النساء وانا نستنكحها الاكفاء من العرب وهي تأبى ذلك فقال ﷺ
لا تزيد من الباءة والزوج للمراة ثلث الدين فقالت يا رسول الله فما حق
الزوج على الزوجة فقال ﷺ من حقه عليها

عليها ان لو كان من قرنه الى قدمه قرح سائلة فلحسته بلسانها ما ادت
حقه فقالت والله لا اتزوج ملكيا اي زمانا طويلا انتهى كلامه وجاءت
امراة الى النبي ﷺ فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المراة قال ان لا تمنعه
نفسها ولو كانت على ظهر قتب ولا تصوم يوما الا باذنه الا رمضان فان فعلت
كان الاثم عليها والوزر عليها ولا تخرج الا باذنه فان خرجت لعنتها الملائكة حتى
ترجع كذا في التنبيه عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله اذا دعا الرجل امراته الى
فراشه فابت فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح لانها مامورة ان
بطاعة زوجها في غير معصية قيل الحيض ليس بعذر في الامتناع لان له حقا
في الاستمتاع بما فوق الازار وانما عين اللعنة بالاصباح لان الزوج يستغني
عنها لحدوث المانع عن الاستمتاع فيه غالبا وفي رواية الاكان مستثنى
من قوله اذا دعا الخ لانه في معنى الشقي الذي في السماء اي الذي قدرته وعظمته
في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها وفيه دليل على ان سخط الزوج يوجب
سخط الرب ورضاه يوجب رضاه هذا في قضاء الشهوة فكيف اذا كان الزوج

وامر الدين ذكره ابن ملك في شرح المصابيح وذكره في نصاب الاحتساب ان
القاضي سئل عن جواز خروج المرأة الى المقابر فقال لا يسئل عن جواز مثل
هذا وانما يسئل عن مقدار ما يلحقها من اللعن فانها لما نوت الخروج
كانت في لعنة الله تعالى وملائكته واذا خرجت لحقها الشياطين و
اذا اتت القبر يلعنها روح الميت واذا رجعت تكون في لعنة الله تعالى
وملائكته ويلعنها ملائكة السماء والارض ولم ترج رائحة الجنة نعوذ
بالله تعالى انتهى كلامه وعن ابن عباس انه قال لعن رسول الله ﷺ زائرات
القبور انما نهى النساء من زيارة القبور لقلة صبرهن وكثرة جزعهن ذهب
بعض العلماء الى ان هذا قبل ترخيص النبي ﷺ في زيارة القبور فلما رخص دخل
في الرخصة الرجال والنساء وفي بعض النسخ زوارات القبور جمع زوارة
وهو للمبالغة يدل على ان من زارهن عن الندرة فهي غير داخلة في اللعنوات
والتحذير عليها المساجد انما حرم اتخاذ المساجد عليها الان في الصلوة
فيها استنانا بسنة اليهود والسرج جمع سراج وهو المصباح انما حرم

انما حرم اتخاذ السرج عليها لانها من اثار جهنم وفيه تضييع المال بلا نفع
او للاحتراز عن تعظيم القبور كالنهي عن اتخاذ مساجد ذكره ابن
ملك في شرح المصابيح عن عائشة انها قالت قال رسول الله ﷺ لعنة
الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وذلك اما
لسجودهم لقبور انبيائهم تعظيما لها وهذا شرك جلي او لانه
لان السجود لا يجوز الا لله واما لاعتقادهم ان الصلوة الى قبورهم
افضل واعظم موقعا عند الله تعالى لاشتمالها على عبادة الله تعالى وتعظيم
انبيائهم وهذا شرك خفي من حيث انه اتى في عبادته تعالى بما ترجع
الى تعظيم مخلوق ولذا قال ﷺ اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اما من على
في قبره وقصد به وصول اثر من اثار عبادته اليه لا التعظم والتوجه
نحوه فجائز ذكره ابن قرشته في المصابيح وقال النبي ﷺ ايما امرأة ماتت
وزوجها عنها راض دخلت الجنة ذكره في المصابيح وروي ان رقية بنت رسول الله
رأيت زوجها عثمان يلاعب مع جارية من جواريه وكان له ثلثمائة جارية

فحجل عثمان وغلبت الغيرة على رقية فجاءت الى رسول الله تبكي فقال لها
ما يبكيك فقصت عليه القصة فقال ان كنت تريدين رضاء الله ورسوله
فامسحي وجهك الى قدم زوجك واطلبي رضاه فان اهل السموات يفتخرون
بوجوده فافتخر بعثمان فتحيرت رقية وقالت لو كان امي خديجة حية لساعدني
لساعدتين فخرجت من عند ابيها وجاءت الى حجرة عثمان ونظرت في فرجة
الباب فرأت عثمان يبكي في السجدة ويمسح وجهه على الارض ويقول
الهي لا تجعل رسولك ساخطا علي فاني لم اعرف قدر نعمة الحنتية لحبيبك
محمد فلما سمعت رقية هذا سكن غضبها واراد ان يضمها اليه
قالت لا حتى افعل ما اوصتني امي فخرجت الى قدمه وجعلت تمسح وجهها
على قدمه فلما راى عثمان ذلك بكى وقال كل ما ملكت من الجواري عتيقة ببشارة
رضاء رسول الله ورضاء بنته رقية فلما سمع النبي ع م صلح ما بينهما شكر
وفرح فجاء جبرائيل ع م وقال يا رسول الله ان الله يقرء عليك السلام لما عتق
عثمان جواريه لرضائك ورضاء ولدك ابشره بانى رفعت عنه القلم و

وعهدت ان لا انصب لك ميزانا ولا اطلب منك حسابا يوم القيمة حتى يعرف
الخالق قدرك وقدر اولادك ذكر بخلاصة الاخبار والمشكاة تعالى هذا
ينبغي للمتزوج ان يختار العريفة النسب والحسب والديانة وتكون صابرة قانعة
متوكلة قال ع م بر المراة المؤمن كمل سبعين صديقا وفجور المراة الفاجرة
كفجور الفاجر ولا يتزوج لعزها وجمالها ومالها فانه لا يزيد بذلك الا ذلا
وفقرا وقال ع م من نكح المراة بمالها وجمالها حرم مالها وجمالها ومن نكح لدينها
ارزقه الله تعالى مالها وجمالها صدق رسول الله والمراة تختار الرجل الدين
الحسن الخلق الجواد الموسى ولا تنكح رجلا فاسقا قال ع م من زوج كريمته من فاسق
فكانما يوم الف مرة ولا يصعد عمله الى السماء ولا يستجاب دعاؤه ولا يقبل
له صرف ولا عدل ذكره في الاحياء عن معاذ انه قال قال رسول الله عليه و
سلم لا تؤذي امراة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين وذلك
بان رفع الله تعالى الحجاب من الحور العين بين ازواجهن في الدنيا يعلمن
ما يجري بينهم وبين زوجاتهم لا تؤذيه قاتلك الله خطاب للمراة المؤذية زوجها

الفسوق حق تعالينك امر ندن
خرج اتك وعالفت امك يقال
فسق عن امر ربه اى خرج وفسق
الرجل فسوقا اى فجر عن الطاعة
وفسق الرجل يفسق بضم السين
اخفش

فانما هو عندك رجل او ضيف غريب ليس له عندك بقاء يوشك ان تقرب
ان يفارقك الى ناوبتر كلك في الدنيا والا يحقق به وهذا على تقدير كون المراة
كتابية لا اشكال فيه لانه يخلد في النار وان كانت مسلمة فتوجيهه لذلك
ان ايذائك زوجك سبب دخول النار وهو يفارقك لا يصل البتة مدة بقائك في النار
الى ان تدخلي الجنة كذا ذكره ابن ملك في شرح المصابيح عن عائشة انها
قالت اوصاني النبي ﷺ فقال يا عائشة اوصيك بوصية فاحفظيها
فانك لا تزال بخير ما حفظت وصيتي عائشة احفظني بنفسك فانك اكثر
اهل النار حطبا قالت يا رسول الله ولم ذلك قال لانكن لا تصبرن على
على البشرة ولا تجدن في الرخاء وتكفرن النعم وتكثرن اللعن وانتن ناقصات
العقل والدين قالت قلت يا رسول الله وكيف تكفرن بالنعم قال لان المراة
تكون تحت الرجل فتلد منه الولدين والثلثة ثم تقول والله ما رايت منك
خيرا قط يا عائشة اي امراة قالت لزوجها والله ما رايت منك خيرا قط
الا اجبط الله عملها واي امراة تؤذي زوجها بلسانها الا جعل الله لسانها

لسانها يوم القيمة سبعين ذراعا ثم عقدت حلف عنقها يا عائشة
امراة تسيء النظر الى زوجها حول الله يوم القيمة كانها ممسوحة الراس
والجد يا عائشة ايما امراة هجرة زوجها والحجبية في امراة او كفرت
بخير رات منه او خانته في نفسها الا حشرت يوم القيمة مسودة الوجه
مرزقة العينين مشروحة ناصيتها الى قدميها مقرونة في سلسلة مع
شياطينها مسحوبة على وجهها الى النار يا عائشة ايما امراة صلت لربها
وتدعو نفسها ثم تدعو لزوجها الا ضرب بصلوتها وجهها حتى تدعو
لزوجها ثم لنفسها يا عائشة ولا ينبغي لامراة ان يبيت وغير منزلة
زوجها عنده والدتها الا باذنه فان باتت بغير اذنه كانت من اشد اهل
النار عذابا يوم القيمة يا عائشة ايما امراة جزعت على ميتها فوق ثلث ايام
احبط الله تعالى عليها يا عائشة ايما امراة ناحت على ميتها الا جعل الله لسا
لسانها سبعين ذراعا وجرت الى النار مع تبعها يا عائشة ايما امراة اص
اصابتها مصيبة فلطمت وجهها او مزقت ثيابها الا كان مع امراة

ی شول صوت کم بوغاز اجنده کله اطرک

نوح وامرأة لوط في النار وكانت ايسة من كل خير وكل شفاعة يوم القيمة
يا عائشة وايما امرأة زارت المقابر الا لعنتها كل رطب ويابس حتى ترجع
واذا رجعت الى منزلها كانت في غضب الله تعالى ومقته الى الغد من ساعتها
فان ماتت في وقتها كانت من اهل النار يا عائشة وايما رجل زفى
بامرأة الا جلد يوم القيمة بين يدي الجبار جل جلاله كل زنية ثمانون
سوطا من نار بين اهل المحشر ثم في مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه و
ان شاء غفر له يا عائشة اجتهدي ثم اجتهدي فانكن صواحبات
يوسف عليه السلام وقانتات داود وخانزسات آدم في الجنة يا عائشة
وايما رجل كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما في المضاجع والنفقة والملبس
والمطعم والمنظر فان عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين يا عائشة
وقائمة امرأة تحيل من زوجها الاولها مثل اجر صائم النهار وقائم الليل
والغازي في سبيل الله يا عائشة ايما امرأة حفقت عن زوجها من مهرها
الا كانت لها بكل درهم حجة مبرورة وعمرة متقبلة وغفر لها ذنوبها

ذنوبها كلها حديثها وقديمها سترها وعلانيتها عمدها وخطاءها
اولها واخرها ذكره الامام الزندوسي في روضة العلماء الباب السادس
والسبعون في حق الحرة على زوجها عن عائشة انها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله قيل فيه دليل
لمن قال يزيد الايمان بالطاعة وينقص بالمعصية وعليه الشافعي ومالك و
وعن ابي هريرة قال عليه السلام استوصوا بالنساء خيرا فان هن خلقن من ضلع
وان اعوج شيء في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل
اعوج ذكره في المصابيح اعلم انه ينبغي للرجل ان يدبر امر المرأة ويراعي حقوقها
في الكسوة والنفقة وحسن المعاشرة ولا يظلمها ولا يضربها فيما لم يأذن به
الله تعالى فهي رعية وكل مسؤول عن رعيته يوم القيامة كالاسير تحت يده قال الله
تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله ذكره في خلاصة الاخبار قال الفقيه
ابو الليث حق المرأة على الزوج خمسة اشياء اولها ان يخدمها من وراء الستر
ولا تدعها تخرج من الستر فانها عورة وخروجها اثم وترك بالمروة والثاني

خير الدنيا والآخرة لسانا شاكرا وقلبا ذاكرا وبرنا صابرا وزوجته مؤمنة
مطيعة ويختار المتزوج امرأة ذات الدين فان المرأة الصالحة خير متاع
الدين وان بها يحصل تفريغ القلب عن تدبير المنزل والتكلف تغسل الطبخ
والكنس والفرش وتنظيف الاوانى وتهيئة اسباب المعيشة وقال ابو سليمان
الدارانى فى الزوجة الصالحة ليست من الدنيا فانها تفرغك للآخرة ذكره
فى شرح الشرعة الباب السابع والسبعون فى نوع منها وحكى ان اربعة العدوية
واصلت سبعة ايام وليالیها بالصوم لم تاكل ولم تنم وكانت متوكلة الى الله
تعالى فلما تمت الليلة السابعة ولم تبق لها طاقة جاء واحد بقصعة من مرق
فقامت رابعة واشتغلت باسراج فجاءت هرة فقلبت القصعة وضاعت
المرقة فقامت الى الكوز لتفطر صومه بالماء فاطفاء الريح سراجها فاردت
ان تشرب من الكوز فسقط من يدها فانكسر فقالت ان بحيث كاد ان يخرف
بينها بحداره قلبها وقالت يا رب هكذا تضع بمن يحبك فهتف
هاتف يا ربعة ان محبتى ومحبة غيرى لا يجتمعان فى قلب اصلا فانك

ان يعلمها ما يحتاج اليه من المعلم مما لا بد لها منه من احكام الوضوء والصلوة
والصوم والثالث ان يطعمها من الحلال فان اللحم اذا نبت من الحرام يذوب
بالنار والرابع ان لا يظلمها فانها امانة عنده والخامس ان تطاولت عليه
يتحمل ذلك منها نصيحة لها لكن لا تقع فى امر اخبرها مما وقعت وذكر
ان رجلا اتاه الى عمر يشكو زوجته فلما بلغ بابه سمع امرأته ام كلثوم تطاولت
عليه فقال الرجل فى اردت ان اشكو اليه من زوجتى وله من البلوى مثل
ما بى فرجع فدعاه عمر وسأله فقال فى اردت ان اشكو اليك من زوجتى
فلما سمعت من زوجتك ما سمعت رجعت فقال عمر انى اتجاوز لها له
لحقوقها على اولها انها ستر بينى وبين النار فليكن بها قلبى عن
الحرام والثانى انها خازنة لى اذا خرجت من منزلى محافظة والثالث انها
قصارة لى تغسل ثيابى والرابع انها طباخة لولدى والخامس انها خادمة لى
فقال الرجل ان لهذا مالك فما تجاوزت عنها ذكره الفقيه فى تنبيه الغافلين
وعن قتادة ان رسول الله ﷺ قال اربع من اعطاهن فقد اعطى خير

لما رات القصعة تركت رغبتي واظهرت رغبتها فاظهرت غيرتي وسـ
فسكتها لتكون رغبتك الى الغير فاذا طلبت راحة عن امثال هذا
فاجعل مرادك بعالم المادي لنصير مستريحا عن مخالفتي قالت رابعة بعد
ما سمعت هذا الخطاب قطعت قلبي عن الدنيا ولذاتها وامالها الان
صليت ثلثين سنة كل صلوة صليتها ظننت انها اخر صلوة اصليها
وامرت بعدها ولا احسب من طاعتي ما اطلع عليه احد غير الله تعالى واعرضت عن الخلق بحيث كلما طلع الصبح اخاف ان يجيئني واحد يجعلني
مشغولا عن ربي فان من شغل مشغولا بالله ادركه المقت في الوقت و
رايت يوما ان الحسن البصري يبكي فقالت يا استاذ البكاء رعونة من رعونات
النفس احفظ ما بعينك ليكون بحار وجوفك حتى اذا طليت قلبك لا تجده
الا عند مليك مقتدر فتاذى الحسن من هذا القول واضمر في قلبه شيئا
حتى راها يوما عند غدير فارسل سجادته على الماء واستوى عليها قالت
يا رابعة جئني لنصل ركعتين عليها فرمت سجادتها على الهواء و

واسقامت عليها وقالت يا حسن اطلع على هذا ان قدرت ولم يحصل
للحسن تسخير الهواء فسكت ملزما واراد ت رابعة استمالته فقالت يا حسن
ما صنعت بصنعة كل سمك وما صنعت بصنعة كل ثابت وكمال الانسان
خارج عن هاتين الحالتين ذكره في المشكاة الباب الثامن والسبعون في الوفاء
بالعهد والوعد واليمين عن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلعم اربع من كن
فيه كان منافقا خالصا ومن كان فيه خصلة منها كان فيه خصلة
من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر
واذا خاصم فجر فالوعد شبيه الخلف كذب عبد حرام واما شبيه الوفاء فجائز
ثم انه لا يجب عند اكثر العلماء بل يستحب فيكون خلفه مكروها يتركها بدليل قوله عم
اذا وعد الرجل ونوى ان يفي فلم يف قال فلما خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له ويجري الامانة
والخيانة في القول ايضا عن ابي هريرة انه قال قال المستشار مؤتمن ومن
افتى بغير علم كان اثمه على من افتاه ومن اشار الى اخيه بامر يعلم ان الرشد

فلا جناح عليه في رواية
فلا اثم عليه رواه الترمذي
وذكره في الطريقة عن انس انه ص

وغيره فقد اخانه اعلم ان الوفاء بالعهد لازم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اى يا ايها الموحدون القائلون لا اله الا الله لم تقولون ما لا تفعلون سبب نزول
الاية ان الصحابة قالوا لو فرض علينا الفرض ونقاتل الكفرة فلما عرض لهم
غزوة واصابتهم الجراحات والمحن هربوا من القتال فالمعنى لم تقولون
ما كنتم تقولون من الفرض كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اى كبر
عذاب الله تعالى لمن كان قائلا بلسانه فارا بقلبه كذا ذكره الامام وعن ابن عمر
انه قال قال رسول الله ﷺ خمس خصال يا معشر المهاجرين ينزل بكم اعوذ بالله
ان تدركوهن لم تظهر الفاحشة فى قوم حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم
الطاعون والاوجاع التى لم فشات فى اسلافهم ولم تنقصوا المكيال والميزان
الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم ولا منعوا
زكوة اموالهم الا منعوا المطر ولولا البهايم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله
وعهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوهم فاخذوا ما فى ايديهم وما لم تحكم
ائمتهم بكتاب الله تعالى الا جعل الله باسهم بينهم عن وهب بن منبه ان

ان فتى من بنى اسرائيل مرض مرضا شديدا فنذرت امه ان الله تعالى لو شفا
ولدى من مرضه هذا فالله ان اخرج من الدنيا سبعة ايام قال فبرا ولدها
من المرض ومضى ثلثة ايام ولم تف المراة بنذرها فمات ليلة فرات فى
منامها كان اتيا اتاها وقال بنذرك كى لا يصيبك من الله نكال وعذاب
شديد فلما اصبحت رغت ابنها فاخبرته عن القصة وامرت ان يحفر لها
قبرا فى القاع فحفر لها الابن قبرا فذهبت الى القبر ودخلت القبر وقالت
الهى وسيدى ومولاى هذه هى القيامة عندى من الدنيا اللهم انى قد فعلت
بما فى وسعى وطاقتى فاوفيت بنذرى فاحفظنى فى هذا القبر عن الافات انك
على كل شئ قدير قال فحثى عليها التراب وسوى قبرها بالارض وانصرف فرات
المراة فى قبرها نورا عظيما على راسها مقابلة وجهها نورا ساطعا وحجرا مثل
الكوة فنظرت فى الحجر فرات سبانا فى المراتان فنادتها ايتها المراة اخرجى
الينا نستار فسرى فى البستان واذا فيه حوض كبير تطيف والمراتان جالستان
على شط الحوض فجاءت المراة اليهما وسلمت عليهما فلم يردا عليها السلام

فسئالت عن ذلك قالت السلام طاعة وقد منعنا عن الطاعة فاذا بطائر بين
يدى احدى المراتين وهو يروحها بجناحيه واذا بطائر اخر جالس على المراة الاخرة
وهو ينقر راسها فقالت التى تروحها الطائر بما نلت هذه الكرامة و
والغبطة قالت كان لى فى الدنيا زوج وكنت مطيعة له فى اوامره كلها فخرجت
من الدنيا وهو عنى راض فاكرمنى الله تعالى برضاه يعنى بهذه الكرامة قالت للاخرى
باى اصابك هذه العقوبة قالت كان لى فى الدنيا زوج وكنت عاصية له و
كان منى ساخطا وكنت ورعة صالحة فخرجت من الدنيا وهو ساخط
على فجعل الله تعالى على قبرى روضة بصلاحى وعاقبنى بهذه العقوبة بسخطه
فاذا رجعت الى الدنيا يشفعنى على زوجى ليرضى عنى وكانت عندهما سبعة
ايام فلما مضت السبعة جاء ابنتها ينقب قبر امه ليخرجها قالت لها ارجعى
وادخلى ذلك الباب الذى خرجت اليه حتى يجدك ابنتك فانك قد جاء
يطلبك فذهبت ودخلت القبر فنقب ابنتها القبر واخرجها من القبر
فذهبت الى المنزل فوقع الخبر فى بلدها انها اوقد بنذوها وفعلت

وفعلت مثل ما ذكرنا فاحب المسلمون زيادتها وزارها جميع اهل بلدها
فجاء زوج المراة التى كان الطير ينقر براسها فاخبرته بما قالت وتشفعت اليه
حتى عفا عنها قال فنامت المراة فرايت فى منامها تلك المراة جاءت اليها
وقالت ابلغت الرسالة ونصحت حتى عفا عنى ونجوت من العذاب بسببك
عفا الله عنك قال فى الحكاية دليل لثلثة اشياء احدها ان القبر يصير روضة
وبستانا على الاولياء والصلحاء والثانى ان المراة تعذب فى القبر والاخرة
بسخط زوجها وتكرم برضاء زوجها عنها والثالث ان الوفاء بالعهد يوجب
الكرامة فى الدنيا والاخرة ذكر الامام فى روضته اعلم ان الرجل اذا حلف ان لا يكلم
اباه او امه او احدا من المسلمين ينبغى ان يحنث نفسه ويكفر يمينه دليلا ما
روى عن النبى عم انه قال من حلف على يمين فاجر فراى غيرها خيرا منها فليات
بالذى هو خير وليكفر عن يمينه والكلام مع هؤلاء خير من الوفاء بالايمان وكذا
اذا حلف ان لا يصوم ولا يصلى ولا يؤدى زكوة ماله او لا يحج او لا يتوضاء
او لا يغسل من الجنابة او لا ياتى الجمعة او العيدين او لا يتصدق على المساكين او

او لا يؤدى صدقة الفطر عن نفسه او عن ولده او عن مملوكه بحنث نفسه في هذا كله
ويكفر عن يمينه لان هذه الاشياء كلها طاعة واتيان الطاعة افضل من تركها
والوفاء باليمين معصية كذا ذكره الامام وكفارة عتق رقبة او اطعام عشرة
مساكين كما هما في الظهار او كسوتهم لكل توب يستر عامة بدنه فلم يجز
السراويل وان عجز وقت الاداء صام ثلثة ايام ذكره صدر الشريعة ولو قال
والله لا ادخل دار فلان او لا ابيع ولا اشترى او لا اخرج او لا اتزين بزينة فعليه
الوفاء بذلك لايجابه عن نفسه ولما انه ليس بامور بذلك ولا له في اتيانه طاعة
ولا في تركه معصية وكان الوفاء به اولى واذا حلف وقال لله علي ان اصوم
فعليه الوفاء ولو قال لله علي ان اصلي ركعتين في مكان كذا جاز له ان يصليها في
موضع اخر في ظاهر الاصول اللهم اجعلني من الذين اذا عاهدوا وفوا له
بالصدق والصنع بحرمة حبيبك محمد المصطفى ذكره الامام فخر وضة واعلم ان
ان القسم يكون بالله او باسم من اسمائه كالرحمن والرحيم والحق او بصفة
يحلف بها من صفاته كعزة الله وجلاله وكبريائه وعظمته وقدرته لا بغير الله

الله كالنبي عم والقران والكعبة ولا بصفة لا يحلف بها من صفاته عرفا كرحمته
وعلمه ورضائه وغضبه وسخطه وعذابه قال وان فعل فعليه غضبه او
سخطه او لعنة الله او انا زان او شارق او شارب خمر او اكل ربوا لا فان كلا
منها لا يكون يمينا لانه دعاء على نفسه ولا يتعلق ذلك بالشرط ولان غير متعارف
ذكره صدر الشريعة والدرر وكفارة القتل في شبه العمد والخطاء عتق رقبة
مؤمنة لقوله تعالى فتحرير رقبة مؤمنة الاية فان عجز عنه اى لم يقدر على
اعتاق رقبة مؤمنة صام شهرين متتابعا ولا اطعام فيها
اى كفارة القتل لانه لا يرد به النص ذكره ابن ملك وصدر الشريعة والدية في
القتل من الذهب الف دينار ومن الورق عشرة الاف درهم ومن الابل مائة
وهذه في شبه العمد ارباع من بنت مخاض وبنت لبون وحقة وجذعة
وهي المغلظة وفي الخطاء اخماس منها ومن ابن مخاض ذكره في الوقاية وتفصيله
في كتب الفروع الباب التاسع والسبعون في اصح الولد الصالح الى ابائه في
وعن جابر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان ا

انقطع عمله الا من ثلثة من صدقة جارية كالاوقاف وهذا الى اخر الحديث
بدل الكل من الكل او علم ينتفع به قيل هو الاحكام المستنبطة من النصوص
والظاهر انه عام متناول ما خلفه من تصنيف او تعليم في العلوم الشرعية
وما يحتاج اليها في تعلمها قيد العلم بالمنتفع به لان ما لا ينتفع به لا يثمر
اجرا وولد صالح يدعو له قيد بالصالح لان الاجر لا يحصل من غيره واما
واما الوزر فلا يلحق بالاب من سيئة ولده اذا كان نيته في تحصيله
الخير وانما ذكر الدعاء له تحريصا للولد على الدعاء لابيه لا لانه قيد لان
الاجر يحصل للوالد من ولده الصالح كلما عمل عملا صالحا سواء
ودعا لابيه او لا كمن غرس شجرة يحصل له من اكل ثمرتها ثواب سواء
دعا له من اكلها او لم يدع وكذلك الام ذكره ابن ملك في شرح المشارق
عن سهل ابن معاذ عن ابيه ان رسول الله ﷺ قال من قرأ القرآن وعمل به
البسوا الداة ما جاء يوم القيمة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت
الدنيا فما ظنكم بالذي عمل بهذا ذكره في الطريقة وعن عائشة ان رسول الله

الله صلى الله عم قال ويل لاولاد امتي من اباتهم لا يعلمونهم القرآن والادب
لعرض الدنيا فينشاؤن جهالا انا برى من هؤلاء يعني اولئك الاباء قال
رحمه الله فانما كانت عقوبة الذي لا يعلم ولده القرآن براءة النبي وعدما
واستحقاق الدليل عليه فثواب الذي يعلم ولده القرآن يكون رضاء الرحمن
والقرب والنزول في الجنان ذكره الامام في روضة وروى ان عيسى ع م
قبر فراى ملائكة العذاب ليعذبون ميتا فلما عاد ومر حاجته من
على القبر فراى ملائكة الرحمة معهم اطباق من نور فتعجب ذلك
فصلى فدعاء الله تعالى فاوحى الله اليه ان عيسى كان العبد عاصيا مجوسا
في عذاب وكان ترك امراة حبلى فولدت ولدا وربه حتى كبر فسلمه
الى المكتب فعلم المعلم بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت من عبدي ان عذابه
ينادي في بطن الارض وولده يذكره اسمي على ظهر الارض وعن شبيرة بن
معبد الجهني انه قال قال رسول الله مروا اولادكم بالصلوة وهم ابناء سبع سنين يعني اذا بلغ اولادكم سبع سنين

فامروهم باداء الصلوة ليعتادوا ويستانسون بها واخبروهم عليها

اى بترك الصلوة وهم انباء عشر سنين وفرقوا بينهم فى المضاجع

جمع المضجع وهو موضع الجنب بالارض يعنى اذا بلغ عشر سنين فرقوا بين

الاخ والاخت والمضجع لانه يحتمل فيها البلوغ فربما يغلب الشهوة على

الذكورة فيفعلون فاحشة الاناث فامر رسول الله ﷺ بالتفريق

بينهم حذرا من ذلك كذا قاله ابن ملك فى شرح المصابيح وعن ابن

عباس رض قال مر عيسى ع على قبر فرأى نورا ساطعا فاشرف على

القبر فاذا هو محشو بالنور مع رايحة طيبة فدعا الله تعالى فانصدع

القبر فنظر عيسى ع فاذا هو بصاحب القبر وبين يديه مائدة يسطو

نورا فقال يا صاحب القبر فقال لبيك باذن الله تعالى لبيك يا روح الله

اما ترقدنى انا فلان ممن امن بك فلما طلبك فلان اليهودى

حذرتك وخالفت بك الطريق شفقة عليك وحبا لك فقال ع مه

قد عوفيتك الان ومن اين لك هذا السرور وهذه المائدة والخير الذى

الذى فى قبرك وما كان عملك قال يا روح الله وما كان لى كثير عمل ولكن اكرمنى الله

بدعاء خلف صلف صالح ابن ابنى وكشرة صدقته فقال عيسى ع وهل

ينفعكم اولادكم وانتم فى التراب يا روح الله انا لنفتخر بالولد الصالح فى الاخرة

كما تفتخرون انتم فى الدنيا بالنبوة وان الله تعالى موائد من نور

فى السماء فاذا كان ليلة الجمعة بعث الله الى قبور المسلمين ملائكة معهم

اطباق من نور عليها صدقات الاحياء للاموات وثواب حجهم

عنهم وثواب دعائهم لهم وثواب صلواتهم وان الله يهدى

الينا من السماء اذا اهدى العباد الينا من الارض ويزيد تا يا روح الله

ولد صالح بعدنا احب الينا من اضعاف ما قدمنا فقال عيسى ع

تبارك ربى ما ارحم بعباده اذا لم ينكروا ربوبية وعبودتيهم له

وما الطف بعباده الى ان يجمعهم فى داره ومستقر رحمته ثم عاد القبر

كما كان مستويا ذكره الامام فى روضته وحكى ان كان ليم قد سقاء

مرض فنذر لئن سقاه الله لاتصدقن بما اعمل فى كل يوم الجمعة على الوالدين

واد عولها وبر كل صلوة مكتوبة فعاش على ذلك مدة ثم ينزة فقضى
من القضاء ان يوم الجمعة فلم يجد شيئا يتصدق به فاستغنى بعض العملة
فقال له اخرج واطلب فشر البطيخ واغسله واجلس في طريق اهل القرى
فكل من خرج فاعلف حماره واحدا واجعل ثوابه لوالدين لتخرج من نذرك
ففعل فنام ليلة السبت فراى ابوبه في المنام فعانقاه فقالا يا بني عملت
في حياتنا كل خير تذكرنا بالدعاء وبر كل صلوة واطعمنا وسقينا وكنا
نشتهي البطيخ فاطعمنا اليوم فوصل الله عنك كما نحن عنك راض
ذكره الامام في روضته اعلم ان للولد كما ان لهما عليه حقوقا قال ثم حق
الولد على الوالد ثلث اولها ان يحسن اسمه اذا ولد ويعلمه الكتاب
اذا عقل ويزوجه اذا ادرك وروى عن عمر ان رجلا جاء اليه فقال
ان بني هذا يعقني فقال عمر للابن اما تخاف الله تعالى في حقوق والدك
وان من حق الوالد كذا وكذا فقال للابن يا امير المومنين اليس للولد
على والده حق قال نعم حقه عليه ان يسنجب امه يعني ان لا يتزوج امراة د

امراة دينة لكي تكون للابن تعيين بها ويحسن اسمه ويعلم كتاب الله
فقال الابن فوالله ما يستجب امي ماهي الا سندية اشتريتها باربعمائة
درهم ولا احسن اسمها سماني جعلا تركيتها ما طكوزلن فوروى ولا علمني
من كتاب الله تعالى آية واحدة فالتفت عمر الى الاب فقال تقول ابني يعقني
وقد عققته قبل ان يعقك قم عني ذكره في المشكاة والله تعالى اعلم الباب
الثمانون في بر الوالدين عن عبد الله بن مسعود سالت رسول الله
اي الاعمال احب الى الله تعالى قال الصلوة لوقتها اي اداتها في اول وقتها
قلت ثم اي امي ايتها احب قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في
سبيل الله تعالى وفي حديث ابي ذر حين سال اي العمل خير قال الايمان بالله
وجهاد في سبيل الله وقال في حديث عائشة احسن الاعمال الحج وغير ذلك
من الاحاديث الواردة في افضل الاعمال فالتوفيق بين هذه الاحاديث
انه عم اجاب في كل منها بما كان موافقا لغرض السائل او ترغيبا له فيما
هو يصدر اداريشاد اليه لما هو الاصلح قال ابن مسعود حدثني رسول الله

يهن اى بالمذكور من الافضل فالافضل ولو استردت اى لو سالت
اكثر من هذه لزادني كذا قاله ابن الملك شارح المصابيح وروى
عن عبد الله بن عمرو انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عم فقال اني
اريد الجهاد في سبيل الله قال احي ابواك قال نعم قال ففيهما فجاهد
قال الفقيه ابو الليث في هذا الخبر دليل على ان بر الوالدين افضل
من الجهاد في سبيل الله لان النبي عم امره بان يترك الجهاد و
يشتغل ببر الوالدين وهكذا نقول انه لا يجوز ان يخرج الى الجهاد
في سبيل الله اذا لم ياذن له ابواه ما لم يقع الزور ويكون طاعة الوالد
الوالدين افضل من الخروج الى الغزو اه انتهى كلامه وذكر محمد في
السير الكبير لو ان رجلا له ابوان كافران فنودي بالتغير حتى افترض
الخروج على كل مسلم فمنعناه عن الخروج نظرا ان كان منعهما اياه شفقة
عليه جاز له ان لا يخرج ولو خرج فقد عصاهما وان منعاه لاعتزاز الكفر
وذل الاسلام جاز له الخروج بغير رضاهما فهذا حال الابوين كافرين فكيف

اذا كانا

اذا كانا مسلمين انتهى كلامه وفي فتاوى قاضيخان رجل خرج في طلب العلم
بغير اذن والده فلا باس به ولم يكن عقوقا قيل اذا كان ملحيا فان كان امر
وصيح الوجه فلا بيدان يمنعه من الخروج ولو اراد ان يخرج الى الحج وابوه
كاره كذلك قالوا ان كان ابوه مستغنيا عن خدمته لا باس بان يخرج
بان يخرج وان لم يكن مستغنيا لا يسعه الخروج لما روى عن رسول الله عم انه قال ما
من مسلم ينظر الى والديه نظر رحمة الا كانت له بها حجة مقبولة قيل يا رسول الله
وان نظر في اليوم مائة مرة قال وان نظر في اليوم مائة مرة الى هنا كلامه ويقال
ثلث ايات نزلت مقرونة بثلث لا تقبل واحدة منها بغير قرينها اولها قوله
تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ممن صلى ولم يؤد الزكوة لا تقبل منه
الصلوة والثاني قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول فمن اطاع الله و
لم يطع الرسول لا يقبل منه والثالث قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك فمن
شكر الله ولم يشكر لوالديه لم يقبل منه كذا في التنبيه عن ابن عباس ما من مؤمن
له ابوان فيصبح وهو محسن اليهما الا فتح الله له بابين من الجنة ولا يستحط

عليه واحدة منهما فلا يرضى الله عنه حتى يرضى قيل وان كان ظالما قال و
ان كان ظالما ذكره في التنبيه قال الله تعالى وقضى ربك اى امر ان لا تعبدوا
الا اياه بالوالدين احسانا اى وامر ان تحسنوا الى الوالدين ويبروهم
اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف يعني اذا رايت
منهما امرا كريها كخروج البول والغائط بغير مرادها لاجل كبرهما فلا تتقل
لهما اف يا هذا ولا تنهرهما يعني لا تغلظ القول لهما وقيل لهما قولا كريما
يعني اذا سمعت منهما الحديث لاجل كبرهما فلين الكلام معهما واحسن
القول ولا تتوزيهما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة يعني لين جانبك
لهما بالحدة رحمة لهما وقل عند حدتك لهما ان كانا مسلمين رب ارحم
هما كما ربياني صغيرا اى كما انهما عالجاني واشتغلا بتربيتي في حال صغري
فارحمهما يا رب عند كبرهما ذكر المفسرون عن محمد بن كعب القرظي انه
قال مات رجل على عهد عيسى عم وكان عاقا لامه فلحقتها شفقة
الامهات فجاءت الى عيسى فقالت ادع الله لي حتى يحيي ولدي فاسئله عن

عن حاله فدعا به فاحياه وقالت له ما حالك فقال يا امه كل صيحة صحت
في وجهي صاح علي مالك خازن النار مكانها سبعين صيحة كل صيحة كان
اهل المشرق والمغرب صاحوا علي باجمعهم كذا ذكره الامام الزندوستي وعن علي
ان رجلا شكى الى النبي عم سوء خلق امه فقال له عم هلا كانت سيئة الخلق حين
حملتك تسعة اشهر في بطنها فقال انها السيئة الخلق فقال هلا كانت سيئة
الخلق حين ارضعتك سنتين قال انها السيئة الخلق قال هلا كانت سيئة الخلق
حين اسهرت ليلها واظمأت نهارها قال انها السيئة الخلق قال هلا كانت
سيئة الخلق حين حملتك على عاتقها سبع سنين وحفظتك عن آفات الدنيا
قال اني جازيتها يا رسول الله عن ذلك كله قال بما ذا جازيتها قال حججت
وهي على عاتقي هذا والناس يحجون على ظهر الجمل وانا حججت على ظهري
فقال له عم لم تجازها بطلقة واحدة يا كع وعن ابن عمر انه راى اعرابيا يطوف
حول الكعبة وعلى ظهره امرأة وهو يطوف بها ويقول انا لها بعيرها المذلل اذا
لركائب ذعرت لم اذعر حملتها ما حملتني اكثر فهل ترى جزيتها يا ابن عمر

فقال ابن عمر لا ولو بطلقة يا كلع كذا في الروضة عن وهب بن منبه انه قال لما خرج
نوح عم من السفينة شرب عصرا او نام وانكشف عورته وكان عنده
ابن يقال له حام ولم يستره فضحك من سوء ابيه فبلغ ساما ويافث
ويافث اضيع حام فاقبلا ومعهما ثوب فالقياه عليه وهو نائم فلما
استيقظ اخبر بذلك فلعن حاما وقال غير الله لونك قال فجعل الله تعالى
السودان من نسله وصار الذل في اولاده بملكونهم الى يوم القيمة وعنه
ايضا لما استقبل يوسف عم اباه يعقوب عم وكان امامه سبعون مركبا في
حرض من القرديان فلما جاء تلقى اباه على ظهر الدابة ليريه عن نفسه لا الاستخفاق
بابيه فاوحى الله اليه هضمت بحقوي والدك بالنزول فلو تنزلت لا
خرجت من صلبك سبعين نبيا مرسلا فلما لم تنزل له لاجرم حولت نسل
النبوة الى اخوتك ذكره في الروضة يحكى عن عطاء بن يسار ان قوما سافر
سافروا فنزلوا البرية فسمعوا انهيق حمار حتى اسهرهم فلما اصبحوا انطلقوا
ينظرون فاذا هم بيت من شعير واذا فيه عجوز فقالوا لها قد سمعنا

سمعنا حمارا فاسهرنا ولا نرى عندك حمارا قالت ذلك ابني كان يقول لي يا حمارة
اذهبي فدعوت الله تعالى ان يصيره حمارا فذاك ذابه منذ مات ينهق كل
ليلة الى الصباح قالوا لها انطلق بنا ننظر اليه فاذا هو يسير القير وهو
فيه فراء وعنقه عنق حمار كذا في الروضة وذكر ان رجلا جاء الى النبي عم فقال
يا رسول الله ان امي خرفت عندي فانا اطعمها بيدي واسقيها وارضعها
واحملها على اعناقي هل اجازيتها حقها قال ولا واحدا من مائة وهل يا رسول
الله قال لانها حملتك في وقت ضعفك مريدة حياتك وانت تحملها
مريدا مماتها ولكنك قد احسنت وروي ان الحسن كان يطوف بالبيت الحرام
فرأى رجلا وعلى كتفه زنبيل وهو يطوف بالبيت فقال الحسن يا فتى اطرح
الزنبيل عنك واحفظ حرمة البيت قال يا شيخ هذه والدتي في الزنبيل
قد حملتها اربع مرات من اقصى الشام على كتفي الى ههنا فهل اديت حقها
قال الحسن لو حملتها سبعين مرة على كتفك من اقصى الدنيا لما قضيت
حق قليل في جوفها مرة واحدة وقال عم الجنة تحت اقدام الامهات كذا

في المشكاة عن وهب ان داود عم قرأ يوما الزبور وكل ما مر في الزبور ساشنام الله تعالى فرق قلبه عند قراءته فقال من اعبد مني في الدنيا حيث اشتغلت بثنائك ابدا فاوحى الله اليه يا داود قد استكثرت طاعتك وهي عندنا قليلة اصعد جبلا اكذا لترى رجلي ودعا فله تستكثر عند عبادتك فانه يعبدني منذ سبع مائة ويعتذر مني ويتوب من ذنب واحد عنه وليس ذلك عندي ذنب واحد عنده وليس ذلك عندي ذنب فانه كان يمر على سطحة يوما وعنده ان والدته في المنزل تحت ذلك السطح الذي هو فوقه فاصابها من تراب ذلك السطح عيشة ولم يكن من ذلك شيئ وهو يعتذر منذ سبعمائة عام فهو اكثر منك عبادة فلا يفتر بنفسك يا داود اذهب وبشر بالمغفرة مني قال فصعد داود عم الجبل فاذا هو في الصلوة وهو رجل يخفق قد ظهرت عظام جنبيه من الهذال وكثرة العبادة قال فسلم عليه داود عم بعد فراغه من الصلوة فرد عليه السلام فقام من انت قال انا داود عم قال لو علمت

لو علمت انك داود ولم اعد السلام لما وقع لك من الذلة يا داود قد جاءت منك زلة وتفرغت للصعود الى الجبل والاستغفار الله تعالى ارجع يا داود فقد منعتني عن العبادة فقال داود عم جئتك مبشرا ان الله تعالى بعثني اليك وقال قل له انا عنه راض وقد غفرت له ولم يكن والدته تحت ذلك السطح وقد خرجت من الدنيا وهي عنه راضية قال فلما سمع العابد ذلك قال لا احب الحيوة بعد هذا فسجد فقال اللهم قبضني فمات من ساعته تلك وهو ساجد قال هكذا ينبغي الخوف من عقوق الوالدين ذكر الامام وعن انس بن مالك انه قال كان شابا على عهد رسول الله ﷺ علقمة وكان شديد الاجتهاد عظيم الصدقة فمرض و اشتد مرضه فقال رسول الله لعلي وبلال وعمار وسلمان اذهبوا الى علقمة فانظروا ما حاله فحضروا عليه فقالوا له قل لا اله الا الله فلم ينطق لسانه فلما ايقنوا انه هالك بعثوا الى رسول الله ﷺ ليخبره عن حاله فقال رسول الله هل له ابوان فقيل امه ابوه فقد مات وله ام خرقة فقال يا بلال انطلق الى علقمة فاقرأها مني السلام وقل لها ان قدرت لمسيرة الى رسول الله ﷺ والا فخرقة حتى يأتيك

رسول الله فاخبرها فقالت نفسي لنفسه الفداء انا احق باتيانه فاخذت
العصا فمشت حتى دخلت على رسول الله فجلست بين يدى رسول الله فقال لها
اصدقيني فان كذبتني جاء الوحي من الله بالصدق فكيف كان حال علقمة حتى
ظهرت عليه علامة الشقاء كما فقالت يا رسول الله يصلي كذا ويصوم كذا
وكان يتصدق اكثر اكسابه قال فما حالك وحاله قالت يا رسول الله انى عليه
ساخطة انه يؤثر امراته على ويطيعها فى الاشياء ويعصيني فقال رسول الله
سخط الله جل لسانه على شهادة ان لا اله الا الله ثم قال يا بلال انطلق
وناد فى الناس ان يجمعوا حطبا كثيرا حتى احرقه بالنار فقالت يا رسول الله
ابنى وثمرة قلبى وحاصل عمرى تحرقه بالنار بين يدى فكيف يحتمله قلبى فقال
يا امة علقمة عذاب الله اشد وابقى تطيقين على احراقه فى نار جهنم افلا
افلا تطيقين على الاحراق فى نار الدنيا فان سرك ان غفر الله له فارضى عنه فو
فو الذى نفسى بيده لا ينفع بالصلوة والصدقة ما دمت عليه ساخطة
فرفعت يديها فقالت اشهد الله انى قد رضيت عن علقمة فقال رسول الله

الله يا بلال انطلق الى علقمة فانظر هل يستطيع ان يقول لا اله الا الله فلعل امه
علقمة لكلمت بالي فى قلبها حياء من رسول الله فانطلق بلال فلما انتهى
الى الباب سمع علقمة يقول لا اله الا الله فلما اخبر قال لهم يا معشر المهاجرين و
الانصار من فضل زوجته على امه فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفا ولا
عدلا اى نفلا اذكره فى مشكاة الانوار اعلم ان البر على حسب الشفقة
وشفقة الام على الولد اكثر من شفقة الاب وذلك ان ماء الرجل ينزل من صلبه
وهو ظهره وماء الام ينزل من ترائبها وصدرها وقلبها فيخرج ماؤها
من محال المحبة فكان شفقتها اكثر فامر بيرها اكثر من بر الاب وقيل
فى الحكمة ان الوالدين اشفق على الولد من الولد على الوالدين لان ادم و
حوا لما لم يكن لهما ابوان لم يكن لهما شفقة على والديه كما لهما شفقة
على اولادهما فتوارث اولادهما شفقة الاولاد دون شفقة الابوين
ذكره العيثى فى مجالسه الباب الحادى والثمانون فى صلة الرحم و
ووزر من قطعها عن عبد الله بن ابى اوفى انه قال سمعت رسول الله يقول

لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع رحم قيل يحتمل ان يكون المراد بالقوم الذين
ساعدوهم على قطيعته ولا ينكرونه عليه ويحتمل ان يكون المراد من الرحمة المطر
اى يحبس عنهم المطر بشؤم القاطع وقال عم لا يدخل الجنة منان ولا عاق المنان
هو الذى يمن على الناس بما يعطيهم وقيل هو من المن بمعنى القاطع اى قاطع
الرحم والمراد بالعاق العاصى قيل معناه لا يدخلها مع الفائزين اولا يدخل
حتى يعاقب بما احتبر اه من الاثم بكل واحد من اعمال الثلثة ولا مد من حمل
ذكره ابن ملك فى شرح المصابيح عن عبد الله بن ابى اوفى قال كنا جلوسا
عند رسول الله ﷺ عشية عرفة فقال عم لا يجالسنى من امسى قاطع الرحم
الا قام الا قام عنا فلم يقم احد الا رجل من اقصى الحلقة ثم جاء غير بعيد فقال له
رسول الله ﷺ ما لك لم يقم احد من الحلقة غيرك قال يا نبى الله تعالى سمعت
الذى قلت وانيت حالة لى كانت حصارمى فقالت لى ما جاء بك ما هذا من
من ابائك فاخبرتها بالذى قلت فلستغفرت لى واستغفرت لها قال رسول الله ﷺ
احسنت فاجلس ثم قال الا ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم قال الفقيه

قال الفقيه فى الخبر دليل على ان قطع الرحم ذنب عظيم لانه يمنع الرحمة عنه وممن كان
جليسه فالواجب على كل مسلم ان يتوب من قطع الرحم ويستغفر الله و
يصل رحمه كذا فى تنبيه الغافلين قال رسول الله ﷺ من احب ان يبسط له فى
رزقه وينسأ له فى اثره اى فى اجله فليصل رحمه كذا فى المصابيح والمراد من
النسيان التاخر والاثر الاجل وفى تاخير الاجل سؤال مشهور وهو ان الاجل
والارزاق مقدرة لا يزيد ولا ينقص اجاب العلماء الكبار والفضلاء الاخيار بوجوه
احدها ان هذه الزيادة بالبركة فى العمر بسبب التوفيق فى الطاعة وعمارة اوقاته
بما ينفعه فى الاخرة وصيانتها عن الضياع وغير ذلك وثانيها انه بالنسبة
الى ما يظهر للملائكة فى اللوح المحفوظ وكذلك فيظهر لهم فى اللوح ان عمره
ستون سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها زيد له اربعون وقد علم الله تعالى
بما سيقع من ذلك وهو معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت فالنسبة
الى علم الله وما سبق به قدره لا يكون زيادة بل هى مستحيلة وبالنسبة الى ما اظهر
للمخلوقين يتصور الزيادة وهو المراد بالحديث وثالثها ان المراد بقاء ذكره

قال الامام في هذه الاية قولان الاول انها عامة في كل شئ كما يقتضيه الظاهر اللفظ قالوا ان الله تعالى يمحو من الرزق ويزيد فيه وكذا في الاجل والسعادة والشقاوة والايمان والكفر وهو قول عمر وابن مسعود رضي الله عنهما والقائلون بهذا القول اكثر وا يدعون ويتضرعون الى الله تعالى في ان يجعلهم سعداء لا اشقياء وبهذا التاويل رواه جابر عن رسول الله ص وروى عن عمر رضي الله عنه انه كان يطوف بالبيت وهو يبكي ويقول اللهم ان كنت كتبتني في اهل السعادة فاثبتني فيها وان كنت كتبتني في اهل الشقاوة فامحني واثبتني في اهل السعادة والمغفرة فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب وروى مثله عن ابن مسعود رضي الله عنه ايضا

والقول الثاني ان هذه الاية خاصة في بعض الاشياء وهو البعض وعلى هذا التقدير ففي الاية وجوه الاول المراد من المحو والاثبات نسخ الحكم المتقدم واثبات حكم اخر بدلا عنه وقتادة عن الاول فقد روى عن سعيد بن جبير يمحو الله ما يشاء من الشرايع فينسخه ويثبت ما يشاء فلا ينسخه وهذا القول اختيار ابي علي الفارسي قال هذا والله اعلم فيما يحتمل النسخ والتبديل من الشرايع الموقوفة على المصالح اما حسب الاوقات فانها كلها من غير ذلك قلما تجاوز ولا يعبد والثاني انه تعالى يمحو من ديوان الحفظة ما ليس بحسنة ولا سيئة وذلك لانهم ما دونوا ما كتبته جميع ما يقوله الانسان ويفعله فاذا كان يوم الاثنين ومحى ما يعارض ما كتبته الحفظة مما في اللوح المحفوظ فلم يبق من كتاب الحفظة ما لا جزاء من ثواب وعقاب ويثبت ما لا جزاء من احدهما ويترك مكتوبا كما هو والثالث انه من اذنب ذنبا اثبت الله مع ذلك الذنب في ديوانه فاذا تاب عنه يمحو ذلك عن ديوانه وقال عكرمة يمحو الله بالتوبة السيئة ويثبت بدلها حسنات قال الله تعالى الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات والرابع يمحو الله ما يشاء وهو ما سبق به اجل وبدع من لم يجئ اجله ويثبت وقيل انه يمحو ما يشاء ويثبت لا الشقاوة والسعادة والموت والحياة والرزق والاجل ويدل على صحة هذا القول ما روي انه عليه السلام اذا اهبط بعد الاربعين ليلة يدخل الملك عليه تلك النطفة فيقول يا رب اشقي ام سعيد فيقضي الله ويكتب الملك فيقول ما عمله ورزقه واجله فيقضي الله ويكتب الملك ثم يطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص منها وقال ابن عباس ما كتابان كتاب سوى ام الكتاب لان الله يمحو منه ما يشاء ويثبت وام الكتاب الذي لا يغير منه شئ فان قيل الستم تزعمون ان المقادير سابقة قد جف بها القلم فكيف يستقيم هذا المعنى المحو والاثبات اجيب بان ذلك المحو والاثبات ايضا مما جف به القلم فلا يمحو الا ما سبق في علمه وقضائه محو شيخ ذان

ذكر الجميل بعده فكانما لم يمت كذا قاله ابن الملك في شرح المصابيح عن ضحاك بن مزاحم وفي تفسير هذه الاية يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ان الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلثة ايام فيزيد الله تعالى في عمره ثلثون سنة فيمحط الله الى ثلثة ايام وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلثون سنة فيمحط الله ثلثين سنة ويثبت ثلثة ايام ذكر الفقيه عن ثوبان انه قال قال رسول الله ص لا يرد القدر الا الدعا ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ذكر ابو حاتم السجستاني في معنى هذا الحديث انه ربما ألهم العبد الدعا عند طيب الوقت ورود القضاء فكانما رد القضاء والبر طيب عليه عمره فكانما زيد في عمره والذنب يكون عليه صفاء رزقه اذا فكر في عاقبة امره فكانما حرم اوردة قال في شرح السنة قيل يحتمل ان يكون المراد من القدر الامر الذي قد لو لا دعاؤه ومن العمر الذي كان يقصر لولا البر فيكون الدعاء والبر سببين من اسباب السعادة ولا شك انهما ممدان ايضا وقيل المراد من الرزق الذي يحرم بسبب الذنب هو الثواب والدرجات الاخروية ذكر ابن الملك في شرح المصابيح وعن ابي هريرة قال لما خلق الله تعالى نعم الارضين الخلق قامت الرحم فاخذت بحقوق الرحمن فقال لها الرب تعالى مه قالت

قالت هذا مقام العائذين من القطيعة فقال نعم الا ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال فذاك لك وذلك قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم عن كتابي والايمان وبرسلي ان تفسدوا في الارض كما كنتم قبل ذلك وتقطعوا ارحامكم اولئك القاطعون ارحامهم الذين لعنهم الله فاصمهم عن الهدى واعمى ابصارهم عن الهدى افلا يتدبرون القران اي افلا يتفكرون في القران فيرون ما امر الله فيه من صلة الرحم ام على قلوب اقفالها بل على قلوبهم ظلمات الكفر فلا يبصرون اوامر الله ونواهيه عن حديث ابن الحسن انه قال قال ع اذا ظهر الناس العلم وضيعوا العمل به وتحابوا باللسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا الارحام لعنهم الله عند ذلك فاصمهم الله واعمى ابصارهم ذكره الامام في روضته ايضا وقال معلنا الفاضل صاحب الدرر في كتاب الكراهية قبيل كتاب النكاح صلة الرحم واجبة ولو بسلام وتحية وهدية وهي معاونة الاقارب بالاحسان اليهم والتلطف بهم والمجالسة اليهم والمكالمة معهم ويزورون ذوي الارحام

فان ذلك يزيد الغة وحبايل يروزا قرباؤه كل جمعة او شهر ويكون كل قبيلة و
عشيرة يدا واحدة في التناصر والتظاهر على من سويهم في اظهار الحق ولا يرد
بعضهم حاجة بعض لانه من القطيعة انتهى كلامه واقله التسليم اذا ار
سال السلام او المكتوب ولا توقيت فيه ويجب لكل ذي رحم محرم واختلف
في غير المحرم منه ويدل على عدم وجوبه جواز النكاح والجمع بين امراتين لو فرض
كل منهما ذكرا لم يحرم عليه الاخرى اذ علة عدم جواز النكاح والجمع لزوم قطع
الرحم والجواز ذكره في الطريقة عن يحيى بن سليم انه قال كان عندنا بمكة رجل
من اهل حرسان وكان رجلا صالحا وكان الناس يورعونه ورايعهم فجاء
رجل فاودعه عشرة الاف دينار وخرج الرجل في حاجته فقدم مكة ف
قدمات الحرسانى فسال اهله وولده عن ماله فلم يكن لهم به علم فقال
الرجل لعظمها انه بمكة وخرجوا كانوا يومئذ مجتمعين سوافرين لادعت فلا
فلا مناه عشرة الاف دينار وقدمات وسالت ولده واهله فلم يكن
لهم بها علم فما تامرونني فقالوا نحن نرجوا ان يكون الحرسانى في اهل الجنة

الجنة فاذا مضى من الليل ثلثه او نصفه انت زمزم فاطلع فيها وناديا فلان
بن فلان انا صاحب الوديعة فعضل ذلك ثلث ليال فلم يجبه احد فاتاهم فا
خبرهم فقالوا انا لله وانا اليه راجعون نحن نخشى ان يكون صاحبك
من اهل النار فاتت اليمن فان بها واديا يقال له برهوت وفيه بئر فاطلع فيها
اذا مضى ثلث الليل او نصفه فناديا فلان بن فلان انا صاحب الوديعة ففعل
فاجابه في الصوت فقال ويحك ما انزلك ههنا وقد كنت صاحب خير
قال كان لي اهل بيت بحرسيان فقطعتهم حمى فاخذني الله بذلك فانزلني
هذا المنزل فاما مالك على حاله وانا لم اعن ولدي على مالك فعد فاته في بيت
كذا فقل لولدي يدخل داري ثم ائت البيت واحفره فانك ستجد مالك
فرجع ووجد ماله على حاله كذا في تنبيه الغافلين ومطالع الانوار لمحمد الروشني
عن عائشة انها رات في منامها كان القيمة قدمات وحشر الناس
الى المحشر فجيء امراة توزن اعمالها فاذا اعمالها ارجح من جبل احد وعرضتها
عائشة فلم انبهت دهشتها وقالت ماذا عملك فابت ان بحرتها فالحت

عائشة فقالت كنت استعمل سبعة اشياء اولا حفظت نفسي حتى لم يرني
احد غير المحارم والثاني لم ارد سلاما اذا كان معنى شيا والثالث ما
كلمت وحدي شيا حتى وجدت من اكل معنى والرابع كنت مستعدة للصلوة
قبل ان يوذن المؤذن والخامس اذا اذن المؤذن قلت معه والسادس
لم اعمل شيا بغير مستورة والسابع من قطعني بن ذوى الارحام اتصلت
به قال وقالت عائشة بهذا رجح غير انك ذكره الامام فروضه و
قال رسول الله ﷺ حين سئله رجل اخبرني يا رسول الله بما يقربني الى
الجنة ويباعدني من النار قال ﷺ ان تعبد الله تعالى ولا تشرك به شيا
وتقيم الصلوة وتؤدي الزكوة وتصل الرحم ذكره ابو الليث قال الله
في سورة النسا يا ايها الناس خطاب يعم بني آدم اتقوا ربكم
الذي خلقكم من نفس واحدة يعني آدم وخلق منها زوجها عطف
على خلقكم اي خلقكم من شخص واحد وخلق منه امكم حوا من ضلع
من اضلاعها وبث منهما رجالا كثيرا ونسا وا اتقوا الله يعني اخ

يعني اخشوا الله الذي تتساءلون به والارحام اي يسئال بعضكم بعضا
واصله تتساءلون فادغمت لتا الثانية في السين والارحام عطف
على محل الجار والمجرور اي على الله اي اتقوا الارحام فصلوها ولا تقطعوها
وقرين سبحانه وتعالى اذكر الارحام باسمه على ان صلتها بمكان منه
من تغير القاضي الباب الثاني والثمانون في حق الجار ووزر من اساء
اليه عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يوذي جاره ومن كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ذكره في المشارق و
المصابيح قيل له وما حق الجار قال ﷺ حقه ان تجيبه اذا دعاك و
اذا استعان بك اعنته وان استقرضك اقرضته وفي شرعة الاسلام
القرض افضل من الصدقة وهو بثمانية عشر قال النبي ﷺ دخلت
الجنة فرايت على بابها الصدقة العشرة والقرض بثمانية عشر
فقلت يا جبرائيل كيف هذا قال الصدقة تقع في يد الغني والفقير والقرض

لايقع الاذى بد محتاج وان افتقرت عليه وان مرض عدته وان مات
اتبعت جنازته وان اصابه خير هنأته وان اصابت مصيبة عزيته
وان لا تستطيل بالبناء عليه فتحجز عنه الريح الا باذنه واذا اشتريت
فاكهة فاهد له وان لم تفعل فادخلها سرا ولا تواذيه بقتار ريحك
قدرك الا ان تغرف له منها كذا في المشكاة والروضة والتنبيه وعن
انس رضه انه قال قال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد
الا يكمل ايمانه حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه عن ابي شريح انه قال قال رسول الله
والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول قال الذي لا يأمن جاره بوائقه
اي غوائله وشروره جمع بائقة وهي الداهية ذكره الامام محي السنة
في كتاب المصابيح وعن انس مالك انه قال قال رسول الله ما زال جبرائيل
يوصيني في الجار حتى ظننت انه يورثه وما زال يوصيني في المرأة حتى ظننت
انه يحرم طلاقها وما زال يوصيني في المملوك حتى ظننت انه يجعل له مدة
اذا بلغ اليها عتق كما مر ومن مات وله جيران ثلثة كلهم رضوان

رضوان عنه عفا له وقال اعم من اذى جاره في غير حق حرم الله ريح الجنة وماوه
النار الا وان الله يسأل الرجل عن جاره كما يسأل عن اهل بيته فمن ضيع
حق جاره فليس منا كذا في الروضة وقال الحسن البصري ليس حسن الجوار
كف الاذى ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى ذكره في المشكاة وعن مالك
بن دينار ان محرابه كان على حائط منزل اليهودي فاتخذ اليهودي لعدوانه
مما يليه مستراحا فخرجت النجاسة بجنب المحراب فكان ينحل عنه ويجمع
في اجانة بالنهار ويرفعها ويرميها بالليل وكان اليهودي يقول له
كل يوم يا مالك هل تؤذيك النجاسة استهزاء به فكان يقول لا يا يهودي
حتى تحير اليهودي في امره فقال يوما احتمالك عني لاي شيء قال الان النبي
قال ما زال جبرائيل يوصيني في الجار حتى ظننت انه سيورثه فقال اليهودي
اما انه لم يكن دين ابعض الي من دين الاسلام والان ليس دين احب منه
فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانظر الى حال السلف
وانا تبع عورات جيراننا ولا يبالي من ايذائهم ذكره الامام ومحمد عيثي

وفي مولفها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيران ثلثة جار له
حق واحد وجار له حقان وجار له ثلثة حقوق والجار الذي له ثلثة
حقوق الجار المسلم ذي الرحم فله حق الجار وحق الاسلام وحق الرحم و
اما الذي له حقان فالجار المسلم له حق الجار وحق الاسلام واما الذي
له واحد فالجار المشرك كذا في مشكاة الانوار وقال الفشيري من
جيرانك ما كان فلا تؤذي بها بعصيانك وراع حقهما بما تملي عليهما
من احسانك واذا كان جارك مستحقا للاحسان اليك
فجار نفسك وهو فليكم اولى بان لا تضيعه وتحفظ حقه ولا تغفل عن حلول
الخواطر الرديئة فيه ثم جار قلبك وهو معرفتك اولى بان تحافظ ثم
جار روحك وهو سرك اولى بان تراعي حقه ثم من ذلك كله ان لا
تغفل عن قوله وهو معكم اينما كنتم انتهى كلامه وروى ابو هريرة
رضه عن النبي انه قال يا ابا هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس وكن
قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا

مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واقل الضحك فان
كثرة الضحك تميت القلب وقال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به
شيئا يعني وحدوا الله ولا تتخذوا له شريكا جليا او خفيا وبالوالدين
احسانا اي احسنوا بهما احسانا وبذي القربى وبصاحب القربى واليتامى
والمساكين والجار ذي القربى الذي قرب جواره وقيل الذي له مع الجوار قرب
واتصال نسب او دين وقرئ بالنصب على الاختصاص تعظيما والجار الجنب
البعيد او الذي لا قرابة له والصاحب بالجنب يعني الرفيق في السفر وقيل
يعني المرأة وابن السبيل هو الضيف النازل بك وما ملكت ايمانكم يعني الخدم
واحسانهم ان لا يكلفهم فوق طاقتهم من العمل او طعامهم والتاسهم
مما تاكلون وتلبسون ان الله لا يحب من كان مختالا اي مشية فخورا اي كبرا فان الله
تعالى امرنا بالاحسان الى الجار كذا قاله المفسرون حكي في حسن خلق ابي حنيفة
وحسن عشرته ومداراته ان لجارا عوارا مغنيا اذا جنه الليل اقبل
على شغله ولعبه حتى اخذ ذات ليلة في الحرس واخرج من داره فلما افقد ابوح

فلما فقد ابو جرح صوته سئل عن حاله فاخبر به قال الامام قوموا
بنا نسوي خلاصته فجاء الى باب الامير فاكرمه الامير وقال ما جاء بك
فذكر فاخبر الامام حبس جاره وسئل عن جرمه له فبعث الامير الى الحبس
فاخرج المغنى ومن جئ به فلما وقفوا بين يدى الامير قال لهم الامير خليت
سبيلكم لحرمة شيخي ابي حنيفة فاشكروا له وارعوا له ففعلوا ثم قال الامام
واخذ بيده وجاء به الى منزله واعطاه عشرة دنانير لنقصان دخل عليه
وقت الحبس وقال متى كانت لك حاجة انبسط بها الينا واترك الحشمة
فيبنهما فانا على محبتك فقام الرجل نادما على ضعيفه قبل وقبل راس
ابي حنيفة ودخل منزله ثم تفقده حتى صار من فقهاء الكوفة ذكره محمد عيشى
في تاليفه وعن ابن عباس انه قال قال علي بن ابي طالب وصاني رسول الله
يوم زوجني فاطمة بثلث عشرة وصية فقال اعلي اياك ان تدخل الحمام
بغير ازار فان من دخل الحمام بغير ازار فهو ملعون الناظر والمنظور
اليه يا علي لا تتختم في السبابة والوسطى فانه من فعل قوم لوط يا علي

يا علي ان الله يتعجب من عبد اذا قال رب اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت
يقول الله ملائكتي عبدي هذا قد علم انه لا يغفر الذنوب انا اشهدكم
يا ملائكتي اني غفرت له يا علي اياك والكذب فان الكذب يسود الوجه
ثم يكتب عند الله كذابا وان الصدق يبيض الوجه ثم يكتب عند الله تعالى
صادقا واعلم ان الصدق مبارك والكذب مشوم يا علي احذر من الغيبة
والنميمة فانهما توجبان عذاب القبر والقتات محجوب على باب
الجنة يا علي لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا من غير ضرورة ولا تجعل الله
عرضة ليمينك فان الله لا يزكي ولا يرحم من حلف باسمه كاذبا يا علي
لا تهتم لرزق فان الله يأتي بزرق كل يوم يا علي اياك والمحاجة فان اولها
جهل وآخرها ندامة يا علي عليك بالسواك والخلال فان السواك مطهرة
للفم مرضات الرب ومحلوات العين والخلال يجبك الى الملائكة لان الملائكة
لان الملائكة يتاذون برجح فم من لا يتخلل بعد الطعام يا علي لا تغضب فاذا
فاذا غضبت فاقعد وتفكر في قدرة الله تعالى على العباد وحلمه عنهم واذا

واذا قيل لك اتق الله فانبذ غضبك عنك وراجع حلمك يا على احتسب
فيما تنفق على نفسك واهلك تجره عند الله مدخرا يا على ما كرهت
لنفسك فاكرهه لاخيك وما اجبت لنفسك فاجبه لاخيك بتكن
عادلا فى حكمك مقسطا فى عدلك محببا فى السماء مودودا فى صدور
اهل الاسلام واهل الارض يا على احسن جادك واهل بيتك وتعاشر
وتصاحب تكتب عند الله من الدرجات العلى يا على احفظ وصيتى تفلح
وتنجح ان شاء الله تعالى كذا ذكر الامام الزندوستى فى مؤلفه الباب
الثالث والثمانون فى ذكر من اذى مسلما وفضل من احسن اليه
عن فضالة بن عبيد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلم اى المسلم الكامل فى اسلامه من سلم المسلمون من لسانه ويده بان
لا يتعرض لهم بما حرم من دمائهم واموالهم واعراضهم وانما خص اللسان واليد
واليدان الاكثر يحصل بهما والمؤمن من امنه الناس اى المؤمن الكامل هو
الذى ظهرت امانته وعدالته وصدقه بحيث لا يخاف منه الناس

عن ابن عمر قال قال عليه السلام لا يكمل ايمان العبد حتى يكون فيه خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله صدق رسول الله انه من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان

الناس على دمائهم واموالهم وفيه تنبيه على اشتقاق هذين الاسمين
من السلم والامان فمن زعم انه متصف به ينبغى ان يطالب نفسه بما هو
مشتق منه فان لم يوجد فهو كمن يزعم انه كريم ولا كرم له والمجاهد من
جاهد نفسه فى طاعة الله تعالى اى المجاهد الكامل ليس من قاتل الكفار فقط
بل هو من قاتل نفسه بالمجاهدة فى طاعة الله تعالى لان نفس الرجل اشد عداوة
معه من الكفار لانها تلازمه وتمنعه عن الخيرات والطاعات واليه
اشار عليه السلام بقوله اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك ولا شك ان القتال
مع الذى تلازمه اهم منه مع الذى هو ابعد منه كما قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار عن بعض المحققين ان المراد بهم نفوس
المخاطبين فانها اقرب اليهم من كل قريب وقد امروا بقتال الادنى فالادنى
وسمى عليه السلام المجاهدة مع النفس جهادا الاكبر حين رجوعه من غزوة تبوك
بقوله رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر والمهاجر من هجر الخطايا
والذنوب اى تركها لان الحكمة من الهجرة التمكن من الطاعة بلا مانع والتبرى

عن صحبة الاشرار المؤنثة في الكتاب الخطاب يا فالهجر التحرز عنها فالمهاجر الحقيقي هو المتجانب عنها والفرق بين الذنب والخطيئة انه
اعلم منها لانه قد يكون عن عمد بخلاف الخطيئة ذكره ابن ملك في شرح المصابيح وعن انس انه قال قال عم يا بان من الخير ليس فوقهما ثالث
ثالث الايمان بالله والاحسان الى خلق الله و بابان من الشر ليس فوقهما ثالث الاشراك بالله والاساءة الى خلق الله وحكي عن ابن عباس نظر
الى الكعبة ما يسا، ثم قال يا كعبة ما اشرفك ما اعظم حرمتك وما اكرمك
على الله لكن لو هدمتك سبع مرات ولم ابتك في كلمرة كان اهون على من
ان اوذي مسلما مرة واحدة وقالت الحكما اربعة من الذنوب عقوبتهن
ذهاب الدين عند النزع اعوذ بالله من ذلك اولها الاستخفاف
بالصلوات الخمس والثاني شرب الخمر والثالث عقوق الوالدين والرابع
اذى المسلم وعن وهب انه قال جمع عالم من علماء بني اسرائيل سبعون
صندوقا من العلم كل صندوق سبعون ذارعا في عشرة اذرع فاوحى

فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان ان قل لهذا العالم ينفعك العلوم وان جمعت
اضعافا مضاعفة ما دامت هذه الخصال الثالث فيك حب الدنيا فانها
ليست بدار المؤمنين واذى المسلمين فانه ليس بحرفة المؤمنين و
مرافقة الشيطان فانه ليس برفيق المؤمنين قال ابو حفص الكبير ثلث
آمر بهن ولا افعل بنفسي امر بدخول الحمام نهارا ولا ادخل الا ليلا ومن
سبعة الحديث في صلوة اجوز له البناء ولا ابني ولو سئلت عنه الشفعة
اقول هي حق ويجوز اخذ الدار والارض لكني لا اخذ شيئا بالشفعة مخافة
اذى المسلم المشتري عيوان يتاذى مني فالله تعالى يقول والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا
اخبر الله تعالى اذا اذى المسلم بهتان واثم عظيم وعن واثلة بن الاسقع
قال رايت النبي عم في مسجد الخيف فقال اصحابه اليك عنا يا واثلة يعني
تنح عن وجه رسول الله فقال عم دعوه فانما جاء ليسال فقلت بابي
انت وامي يا رسول الله عم لتعفيني بامر تاخذ عنك يعني في الحلال والحرام

قال لغنيتك نفسك قال قلت وكيف لي بذلك قال دع ما يريبك الى ما لا
يريبك وانا فتان الفتون قلت وكيف لي بذلك قال ان تضع يدك على
قلبك فان الفؤاد تسكن للحلال ولا تسكن للحرام وان الودع المسلم يدع الـ
الصغير مخافة ان يقع في الكبيرة قال الذي يطلب اكسب من حلها قال قلت
فمن الودع قال الذي يقف عند الشبهة قلت فمن المسلم قال من سلم الـ
المسلمون من لسانه ويده الى آخره وعن ابي هريرة انه قال قال رسول الله
من نام وفي قلبه غش لاخيه المسلم نام واصبح في سخط الله حتى يتوب
ويراجع فان مات على ذلك مات على غير الاسلام ثم قال نعم الا ان من
غشنا فليس منا حتى قال ثلثا وعن علي ان رجلا قال له سمعت رسول الله
يقول من نفع مسلما بقدر حاله اوه خاله الله به الجنة فبكى علي فقال له الرجل
يا علي ادوى لك حديثا مثل هذا وتبكي قال بكائي انه اذا تفعله بهذا القدر
استوجب الجنة فاذا اذاه وضربه في ذلك القدر اراد خل النار واستوجبها
وعن ابن مسعود انه قال سألت رسول الله فقلت اي الاعمال افضل قال

قال الصلوة في مواقيتها قلت ثم ماذا يا رسول الله قال بر الوالدين قلت
ثم ماذا يا رسول الله قال ان يسلم الناس من لسانك ويدك وعن
وهب بن منبه قال لموسى يوما من اعلم مني فلم يرض عنه الرب ذلك
حتى ابتلاه بالتلمذ من الخضر فلما لقيه قال له بن عمران كن بشاشا اي
طلق الوجه ولا تكن هشاشا اي عابس الوجه وكن نقاعا ولا تكن
خرارا ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تغير الخطائين
بذنوبهم وابك على خطيئتك يا بن عمران وروي ان رجلا قال لحاتم الاصم
اوصني يا اباعبد الرحمن قال احفظ نفسك من اربعة اشياء اولها
ان لا تؤذي الذي يحتاج الى رضاه لا محالة وهو الله تعالى والثاني لا تهدم
موضعا تحتاج الى عمارته وهو الجنة والاخرة والثالث لا تقل بلسانك
شيئا تحتاج الى معذرته في العقبى يعني الغيبة والنميمة والكذب
والفحش والرابع لا تؤذي في ودود الدنيا مسلما ومعاهدا تعذب
في القبر كذا ذكره الامام الباب الرابع والثمانون في نصرة المظلوم و

وقضاء حاجاته عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله من فرج اى كشف عن مؤمن
كربة من كربة الدنيا فرج الله عنه كربة من كربة يوم القيمة ومن يسر على
معسر في الدنيا يسر الله عليه في الدنيا والاخرة والله تعالى في عون العبد ما
كان العبد في عون اخيه ذكره في المشارق قال جامع هذا الكتاب حفظه الله
عن العقاب والعتاب لو ان رجلا يظلم عن مؤمن او ذمي يفترض عليه
ان يمنعه عن الجور والظلم وان ينصر المظلوم لما روى عن النبي انه قال من
اعان مظلوما اعانه الله تعالى يوم القيمة في الجواز على الصراط وادخله
الجنة ومن راى مظلوما فاستغاث به فلم يغثه ضرب في القبر مائة سـ
سوط من نار ويروى عن ابي امامة انه قال توفي رجل من اهل الفقه و
اهل العباد فلما وضع في قبره قيل له انا ضاربوك من عذاب الله مائة
ضربة قال لا طاقة فلم يزل يخفف عنه حتى قيل له انا ضاربوك عن عذاب
الله ضربة واحدة لم يبق عضو منه الا انفع والتهب في قبره نارا قيل
عذاب باذن الله تعالى فاذا هو مستوفصاح صيحة سمع ما شاء الله

ما شاء الله من الخلايق الا الانس والجن ثم قال يا ويلاه فيم فعلتم في هذا
لم اكن اقيم الصلوة واودي الزكوة واحج البيت واصوم رمضان واصل
القرابة وجعل يعد محاسن اخلاقه قالوا سنجزك مرت يوما بمظلوم
يستغيث عنك فلم تغثه وصلت يوما ولم تتنزه عن بولك يدل عليه
قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا اى لا تميلوا الى قول الظالم ولا تسمعوا
الى قوله انما ظلمت لهذا القدر فان الظلم ظلمه وان كان بعذر فتمسكم النار
الى تصيركم النار بميلكم الى الظالم وما لكم من دون الله من اولياء يعني ليس
احد بعد الله يمنعكم عن النار وعذابها ثم لا تنصرون بميلكم الى الظلم قيل
في تفسير قوله تعالى ولا تركنوا الاية اى لا تميلوا الى الظلمة بقلوبكم ولا
تخالطوهم في اعمالهم فانكم ان وافقتموهم يعذبكم الله في النار وقال
الزهاد هناه لا تنظروا اليهم فضلا من المخالطة وعن انس رضه
قال اعم العلماء امناء الرسل على الناس ما لم يخالطوا السلطان فاذا خالطوا
فاجتنبوهم ذكره الامام قال الفقيه ابو الليث كنت افتي بثلاثة في

فوجعت عنها كنت افتي ان لا يحل اخذ الاجرة على تعليم القران وافتي للعالم
ان لا يدخل على السلطان وافتيه ان لا يخرج العالم الى الرستاق فوجعت
عن الكل تحذرا عن ضياع تعلم القران والعلم والحاجة الخلق وبجهل اهل
الرستاق كذا في الخلاصة وعن عبد الله بن عمرانه قال قال رسول الله اربعة
يقيمهم الله تعالى يوم القيمة على منابر من نور فيدخلهم في رحمته قيل له من
اولئك يا رسول قال من اشبع جايعا واغر عاذيا واعان ضعيفا واغاث
مظلوما ملهوفا عن بلال رضه انه قال كنا مع رسول الله في منزل ابي بكر
رض بمكة فجاء نصراني وقال يا محمد ان كنت رسول الله حقا فلا ترضى القوى
يظلم على ضعيف مثلي فقال من ظلمك قال ابو جهل بن هشام اخذ مالي فقام
النبي ع وكان ذلك عند المهاجرة قاصدا الى ابي جهل النصر المظلوم وبلوم
الظالم قلنا يا رسول الله هذا وقت القيلولة وعسى ان يكون ابا جهل
قائلا فيغضب عليك فيوذيك فلم يسمع وذهب فقرع باب ابي جهل منصبا
فغضب ابو جهل وقال بل لات والعزى كل من كان على الباب فتلت فخرج فاذا

فاذا هو رسول الله قايما على الباب فقال ادخل هذا ارسلت الي فاتيك
فقال ع مغضبا يا اباجهل لم اخذت مال هذا النصراني رد عليه ماله فقال لههنا
جئت هلا بعثت احدا اردده عليه فقال ع لا تطول الحديث ارفع اليه ماله
فاخرج ابو جهل اليه ما اخذ منه فقال يا اخ النصراني هل وصل اليك مالك
فقال نعم الا مسئلة واحدة فقال ع اخرجها اليه يا اباجهل قال انصرف انت
وانا ادفعها اليه فقام ع واليه لا ارجع ما دام لسعليك ابرة مثلا فدخل
ابو جهل بيته وطلبها فلم يظفر بها فاخرج مسئلة اجود من مسئلة
النصراني فرضي بها النصراني واخذ بها ثم انصرف ع ودخل ابو جهل بيته
فقالت له امراته اللعينة والله لا انت ولا انا تواضعت وتذللت ليتيم
ابي طالب مثل هذا التذلل فقال ابو جهل والله لو رايت ما رايت لم تقولي هكذا
قالت وما رايت قال لا تسالني ولا تغضحني في قومي قالت لا ارضى
الا ان تخبرني قال رايت على منكبيه اسدين كلما هممت ان اقول لا ادفع
كاد ان يفترسني فلذلك تواضعت له قال بلال رض فلما راى النصراني من

من رسول الله ﷺ ما رآى اسلم فحسن اسلامه ذكره الامام روى عن ابى بكر
محمد بن فضل باسناده عن على بن الحسين قال خرج الحسن يطوف بالكعبة
فقام رجل فقال يا ابا محمد اذهب معى فى حاجة الى فلان قال فترك طوافه
وذهب معه فلما رجع قام اليه رجل اخر يحاشن الرجل الذى ذهب
معه فقال يا ابا محمد تركت طوافك وذهبت معه حاجته فقال الحسن
وكيف لا اذهب وقد سمعت رسول الله انه قال من ذهب فى حاجة اخيه
المسلم فقضيت حاجته كتب له حجة وعمرة فذهبت معه وقضيت
حاجته واكتسب حجة وعمرة ثم رجعت الى الطواف كذا ذكره الامام الزندوستى
فى روضة العلماء قال ابو قلابة رحمه الله من سعى فى حاجة اخ مسلم فقضيت
او لم تقض كتب الله تعالى له عبادة سنة صيامها وقيامها قال الشعبى
لو ان رجلا رحم مسكينا او اغاث ملهوفا اى مظلوما او يتيما او اعان
مسافرا كان احب الى من اعتكافه حول الكعبة اربعين سنة وقال النبى ﷺ
من سعى فى حاجة اخ له بكل عضو تحرك منه صدقة وقال رسول الله من

من اغاث ملهوفا اى مظلوما غفر الله له ثلثا وسبعين مغفرة واحدة منها
اصلاح دينه وديناه واثنان وسبعون له عند الله تعالى يوم القيمة وقال
النبى ﷺ من سعى فى حاجة لاخيه المسلم لله تعالى فيها رضاه وله فيها
صلاح فكانما خدم الله تعالى الف سنة لم يقع فى معصية طرفة عين كذا فى
شرح احاديث القاضى الغضائرى ابن الوراق وقال السعدى بيت دل
بدست آوردكم جمع اكبر ست ٭ صد هزار ان كعبه يك دل بهتر است
الذكر كم حج اكبر دد يوذبيل كعبه بايمدن بر كول الكرتمك يكو كدد
كعبه بنياد خليل آذر است ٭ دل نظر كاه جليل اكبر ست عن انس
كعبه خليل ابن آذر دن بنا سيدى كوكل جليل اكبر ن نظر كاهدر
بن مالك رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح لا ينوى الظلم على
احد غفر له ما جنى ومن اصبح سوى نصره المظلوم او قضاء حاجة المسلم
كانت له كاجر حجة مبرورة وان ينظر مظلوما ولا يقضى حاجة المسلم قال
انسى يعنى لا يرفع اليه احد حاجته ولا اطلع على مظلوم كذا فى مطالع الانوار
وعن ابن عمر رضه قال سئل رسول الله ﷺ فقيل له اى العباد احب الى الله
قال انفع الناس وان من افضل الاعمال ادخال السرور على قلب المؤمن يطرد

عن رجوعا او يكشف عنه كربا او يقضي عنه دينا او من مشى مع اخ مسلم
في حاجة كان كصيام شهرا واعتكاف ومن مشى مع مظلوم يعينه ثبت
الله تعالى قدميه على الصراط يوم تزل الاقدام ومن كف غضبه ستر الله
عورته وان الخلق السيى يفسد الايمان كما يفسد الخل العسل و
عن ابن عباس انه قال قال رسول الله ص قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا
لانتقمن من الظالم في عاجله واجله ولانتقمن ممن راى مظلوما
فقدر ان ينصره فلم يفعل ذكره الامام الباب الخامس والثمانون في
الاستقامة على الطاعات عن سفيان بن عبد الله انه قال قلت يا رسول الله
قل لي في الاسلام قولا اى قل لي فيما يكمل به الاسلام قولا جامعا لا اسئل
وفروعه بحيث لا اسئل عنه احدا غيرك اى لا افتقر ولا احتاج ان اسئل
احدا غيرك قال رسول الله قل امنت بالله ثم استقم اى الزم القيام ص
بحقيقة ذلك وفي رواية قل ربي ثم استقم مصابيح قال العلماء والحكماء الا
الاستقامة على خمسة اقسام استقامة اللسان الذكر والثناء واستقامة

واستقامة النفس على الطاعة مع الحياء واستقامة القلب على الخوف والرجاء
واستقامة الروح على الصدق والصفاء واستقامة السر على التعظيم و
والوفاء وفي البيضاوي سئل رسول الله ص عن الاستقامة قال الثبات
على الايمان عن محمد بن كعب القرظي قال بلغنا ان آسية امراة فرعون كانت
مسلمة زاهدة تخفي اسلامها من فرعون ولم يصل فرعون قط كلما هم
بها لم يقدر عليها ياتيه الشيطان ينبه آسية فيجامعه وهو يظن ا
انها آسية وكانت آسية تمشط يوما راس ماشطة بنت فرعون
فسقط المشط من يدها ففعته وقال بسم الله فقالت ماشطة بنت ص
فرعون الناء له غير والدي فقالت آسية ابوك عبد الله وليس الله الا الواحد
القهار اله موسى فذهب ماشطة واخبرت اياها بذلك فجاء فرعون
يلوم آسية ويخوفها فلم يلتفت الى كلامه فخدعها بالمال والملك فلم
فلم تنخدع فدعا وليدتها فاخبرها بذلك فدخلا عليها ونصحاه
كنصيحة ابليس لادم فلم تلتفت الى كلامها فخرجا وقالت لهما انت

انت لنا ولد مشئوم فقالت لفرعون افعل بها ما شئت فقد صنبات الوالدين
موسى عم فوتد فرعون اربعة اوتاد في السرجها وفي السطح الاعلى وحاطها
بالاوتاد وفي السطح الاعلى بتوجهة الى السماء وكانت الطيور تنقر عينها و
اعضاها وحر الشمس يوذيها فكلما نقر عينها طير قالت احدثني ماتت
كذلك ولم تترك دينها رضي الله عنها في جنات النعيم كذا ذكر الامام
وقال الفقيه ابو الليث طوبى لمن رزقه الله الفهم وايقظه من نوم الغفلة
ووفقه لتفكر في امر خاتمة فيسال الله تعالى ان يجعل خاتمة في خير ويجعل
خاتمة مع البشارة فان المؤمن له بشارة من الله تعالى عند موته وهو
قوله تعالى في سورة سجدة المؤمن ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يعني
استقاموا فعالا كما استقاموا قولا وقال بعضهم استقاموا على
على السنة والجماعة تنزل عليهم الملائكة عند الموت الا تخافوا ولا تحزنوا
ولا تحزنوا يعني يقولون لهم ولا تخافوا ما بين ايديكم من امر الاخرة ولا تحزنوا
على ما خلفتم من امر الدنيا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون يعني الجنة التي

وعدكم الله بها على لسان نبيكم ويقال لبشارة على خمسة اوجه اولها للعامة
المؤمنين يقال لهم لا تخافوا تأبيد العذاب ويشفع لكم الانبياء والصالحون
ولا تحزنوا على فوت الثواب وابشروا بالجنة يعني مرجعكم الى الجنة والثاني
للمخلصين يقال لهما لا تخافوا فوادعاكم مقبولة ولا تحزنوا على فوت
الثواب فان لكم الثواب مضاعفة والثالث للتائبين يقال لهم لا تخافوا
على ذنوبكم فانها مغفورة لكم ولا تحزنوا على فوت الثواب على ما فعلتم
بعد التوبة والرابع لنزهاد ويقال لهم لا تخافوا الحشر والحساب ولا تحزنوا
نقصان الاضعاف وابشروا بالجنة بلا حساب ولا عذاب والخامس
العلماء الذين يعلمون الناس الخير وعملوا بالعلم يقال لهم لا تخافوا من اهوال
القيامة ولا تحزنوا فانه يخبر بكم بما علمتم وابشروا بالجنة لكم ولمن اقتدوا
بكم كذا في تنبيه الغافلين وروى ان ملكا ينزل من السماء فيقول المؤمن
اتعرفني فيقول المؤمن لا فيقول الملك انا الذي كتبت عملك وبشره بالـ
بالجنة كذا في حاشية القاضي البيضاوي قال اهل الاشارة المؤمن يستقبل

يوم القيمة ثلثة وسبعون هولا لا يشبه هول هولا فلم يقل ف
اذنه عند نزعه لا تخف ولا تحزن انك من الاخبين هاب من الاهوال
التي يراها يوم القيمة فبشر في الدنيا بالامان ليقول عند كل هول كيف
اخاف من هول او قد بشرت من قبل الله بالامان ثم هذه البشارة لمن
استقام واطاع الله ورسوله في السر والعلانية وخاف عاقوت دينه
روى عن طاوس اليماني قال كنت في الكعبة فاذا انا بشاب يناجي بتضرع
وخشوع فقلت لانظرن من هذا فنظرت فاذا هو علي بن الحسين زين
العابدين وهو يقول الهي وسيدي ومولاي لجنة خلقت نعيمها
فاهنتها ام للنار خلقتها فاغبرتها الهي فلما رفع راسه قلت يا ابن بنت
رسول الله انت في هذا التفرع وانت من اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف حا
حالنا قال فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
يعني حين ينفخ اسرافيل في الصورة فيقوا بها العظام الباقية والجلود
المتمزقة والشعور المتفرقة اجتمعوا للعرض على الرحمن لا ينفع الحسب

الحسب والنسب فقلت يا ابن بنت رسول الله فابن شفاعة جدك محمد صلى الله
عليه وسلم قال شفاعته لمن قال لا اله الا الله ولا يشفعون الا لمن ارتضى
وهم من خشيته مشفقون قلت فابن رحمة الله تعالى ان رحمة الله قريب
من المحسنين ذكر الامام وروى عن ابن عباس ان شابا في زمن رسول الله
عليه السلام يلازم المسجد ويصلي بالليل واخبر الاصحاب باجتهاده الى رسول الله
صلعم فخرج في جوف الليل ودخل المسجد فنظر وراه يصلي جميع الليل
فلما ركع قال في ركوعه الهي لك خليت فراشي وعطلت اهلي واولادي
فارحمني برحمتك فلما سجد قال الهي لك وضعت وجهه على الارض
فاعتقني من النار برحمتك العاقبة هو بسم الله الرحمن الرحيم فان لم تعتقني من
من النار فاجعلني فراش الامة محمد عليه السلام فتنحنح رسول الله عليه السلام من وراءه وسلم
عليه ورد السلام فقال من هذا فقال رسول الله انا رسول الله يا ولي الله
ابشر بما بلغ من شفقتك على امتي بالجنة فشهق الفتى وخر ميتا من السرور
فقبله رسول الله وغسله وكفنه ودفنه ودخل في لحده وكان يقول انت

لسبعين مرة ثم خرج من قبره وازار رسول الله ع مشقوق والصحيح
وسحرق فسئال الاصحاب عن رسول الله ع وقال اى شئ وتقول
انت له انت سبعين مرة وازارك محرق فقال رسول الله صلى الله فلما
وضعته فى لحده نزلت الحور العين عليه فتنازعن فاصطلحت بينهن فمن
غضب على من رضى على فعزمت ان اخرج جاءت حورعين تذكرنى اسم الله تعالى
وقالت لى انكحنى له قلت ليس هو لاء لكعب فمست بازارى وسدت وخرقته
فهذا حال من كان فى قلبه شفقة لامة محمد ع ذكره فى تفسير البسملة وروى
ان منصور بن عمار قال دخلت خربة فرايت شابا يصلى صلوة الخاشعين
الخاشعين فقلت فى نفسى ان لهذا الفتى شابا لعله ولى من اولياء الله
تعالى فوقفت حتى فرغ من صلوته فلما سلم سلمت عليه فرد السلام على
فقلت الم تعلم ان فى جهنم واد يقال له لظى نزاعة للشوى فلما سمع هذا
الكلام وشهق شهقة وخر مغشيا عليه فلما افاق قال زدنى فقلت
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا

نارا وقودها الناس والحجارة فلما سمع هذه الاية وخر ميتا فلما كشف
ثيابه عن صدره راءيت عليه مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم فهو فى عشية راضية
فى جنة عالية قد فنية فلما كانت الليلة نمت فرايت فى المنام جالسا على
سرير وعلى راسه تاج فقلت لاى شئ فقال لانهم قتلوا بسيوف الكفار
وانا قتلت بسيف الملك الجبار ذكره فى تفسير البسملة وفى تفسير التبيان
للامام النسفى لما نزل قوله تعالى فى سورة مريم وان منكم الا واردها الى
الى الانسان الا واردها الا واصلها وحاضرونها يرد بها المؤمنون وهى
خامدة وتنهار يغيرهم كان على ربك اى كان ورودهم حتما اى واجبا او
اوجبه الله على نفسه مقضيا فى الازل لا يمكن خلفه ووصف جبرائيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ما فى جهنم من العذاب احتجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الناس ايا ما يبكى فاخبر زماطه فجاء ت الى النبى فقالت يا ابانا ما اصابك
فذكر لها نزول هذه الاية وقال ع حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد
وشرابها صديد وكلامها هل من مزيد وثيابها مقطعات النيران مملوة

بن العقارب والثعبان لو ان مثل ذلك حزت ابرة فتح منها لاحترق اهل
الدنيا وان ثوبا من ثيابها اذا علق بين السماء والارض السابعة لانتن
من نتنها ولو ان دراعا من السلسلة التي ذكرها الله في القرآن اذا وضع على جبل
لذاب الى الارض السابعة ولو ان رجلا بالمغرب يعذب لاحترق الذي بالمشرق
فلم يحتمل قلب فاطمة سماع ذلك فخرت مغشيا عليها فلما افاقت بكت
وصاحت قالت ليتني وسمع ابو بكر الصديق وبكى وقال ليتني كنت
شاة ذبحوني واكلوني وقال عمر ليتني كنت شجرة يقطعونني وقال عثمان
ليتني لم اخلق وعلي ليت امي لم تلدني وهرب مالك بن سلمة رضي الصحراء
وهو يصيح النار وخرجت الصحابة يطلبونه فوجدوه في جبل يصيح فردوه
الى النبي فناشدته ان يقرأ عليه يقرأ عليه مرة اخرى فقرأ رسول الله هذه
الاية وخر ميتا وكانت له بنت صغيرة فاخبرت بموت ابيها فخرجت الى
النبي فوجدت اباها ميتا فقالت ما اصابه فذكروا لها ان سمع اية فاشتد
خوفها حتى كادت ان يخرج روحها وقالت اقرأ علي هذه الاية فقرأها عليها

عليها فصاحت وخرت ميتة فقال رسول الله يا علي اذهب وات بولدي
الحسن والحسين فذهب وجاء بهما اليه فقال لهم يا اولادي ويا احبائي اعينوا
هذه الليلة محمدا بالبكاء وتضرعوا الى ربكم من اجله وقولوا يا رب ارحم ابنيا
محمد وامته ولا تعذبهما بالنار رايد وافتاقطت فاطمة على وجهها
وهي تقول الويل لنا مما يقول الجيب هكذا فرفعوا اصواتهم بالدعاء والتضرع الله
تعالى بالويل والبكاء وهم يمرغون وجوههم بالتراب يستغيثون الى رب
الارباب مخمشوا الوجوه حتى ضجت الارض والسماء وركد الريح والماء ونزلزلت
الجبال والصخور وبكت الوحوش والطيور فارسل الله اليه جبرائيل عم وقال
ادرك حبيبي فقد هلكت الارض والسماء وقال له ان ربك يقرئك السلام و
يقول ما هذا البكاء الى متى الصراخ قال عم كيف لا يبكي وقد اخبرتني بالنار
ولا ادري ما ذا يفعل بي قال جبرائيل عم اولا قرأت ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر فاشبر فان النار محرمة عليك وقال عم وحال امة
الضعفاء وقال جبرائيل يا محمد لما وضعتم رؤوسكم على الارض وقلتم يا رب

سجدت ملائكة سبع سموات وبكوا موافقة لكم فقال الله تعالى يا محمد
اى شيئ تريد قال عم ان اعلم ما ذا يفعل امتى فى النار فال جبرائيل يقول الله
تعالى من اتبعك حقا اتخذهم كرامتك خليلا فاقول للنار كونى بردا
وسلاما فان جعلت للخليل نارك الدنيا جنة قد جعل لامتك نار الجحيم
جنة وجنة الى هنا كلام الامام النسفى فى تفسير التيسير الباب السادس
والثمانون فى التقوى والمتقين عن ابن مسعود انه قال قال انه اتت
رسول الله صلى الله عم قال ذات يوم لاصحابه استحيوا من الله حق الحياء
قالوا انا نستحيى من الله تعالى يا نبى الله والحمد لله قال ليس ذلك اى ليس
الحياء ما تستحيون ولكن من استحى من الله حق الحياء فليحفظ الراس
اى لا يستعمله فى غير خدمة الله تعالى بان يسجد نعوذ بالله لصنم او
لاحد تعظيما له او يصلى للرياء وما عا اى وما دعا دعاه راسه او جمعه
من السمع والبصر واللسان حتى لا يستعملها الا فيما يحل وليحفظ البطن يعنى
لا يملأ الا الحلال وما حوى اى ما جمعه البطن من الفرج والرجلين واليدين

والقلب حتى لا يستعملها فى المعاصى وليذكر الموت والبلا بكسر الباء
من بلى الشيئ اذا صار خلقا مستعنتا يعنى وليذكر صيرورته فى القبر عظاما
بالية ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا فمن جعل ذلك فقد استحى من الله
تعالى حق الحياء ذكره ابن الملك فى شرح المصابيح وعن على رض عن النبى عم
انه قال من اشتاق الى الجنة سارع الخيرات ومن اشفق من النار
لهى عن الشهوات ومن راقب الموت ترك اللذات ومن زهد فى الدنيا
هانت عليه المصيبات وعن ابن عباس انه قال قال رسول الله عم من
اصبح وهمه التقوى من المعاصى ثم اصاب من ذلك شيأ غفر الله تعالى له ذكره
الامام عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله سبعة يظلهم الله تعالى فى ظله اى
يدخلهم فى حمته ورعايته يوم لا ظل الا ظله اى لا قدرة ولا رحمة يوم القيمة
الا الله وقيل المراد ظل العرش امام عادل المراد بالامام هنا ما يلى امور
المسلمين من الامرا وغيرهم وشاب نشا فى عبادة الله تعالى اى يكون
فى عبادة من اول بلوغه الى ان كبر ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه

حتى يعود ورجلان تحابا في الله اي جرى المحبة بينهما لله لا لغرض دنيوي
ان اجتمعا عليه وان تفرقا تفرقا عليه اي يكون تحابهما في الله تعالى غيبة
ومضورا ورجل ذكر الله تعالى خاليا اي خاف الله من خلوه من ذنوبه السابقة
وتقصيره السابق ففاضت عيناه خوفا من عذاب الله تعالى لتقصيره
في الطاعات وانهماكه في الشهوات ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال
والمرأة اذا كان شريفة ذات خصال حميدة يكون النفس اميل اليها فقال
اني اخاف الله تعالى وهذا القول اعم من ان يكون بلسانه او بقلبه ورجل تصدق
فاخفاها هذا محمول على التطوع لان الزكوة اعلانها افضل حتى لا يعلم
شماله ما ينفق يمينه وهذا تاكيد ومبالغة في كتم الصدقة واخفائها
فان نسبة العلم الى الشمال استعارة او معناه لا يعلم من شماله ما ينفق
يمينه قال الله تعالى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم الاية
كذا قال ابن الملك في شرح المصابيح وحكي ان رجلا كان في الزمن الاول خرج
ليلا واخذ بيد امراة ودعاها الى الفجور وخلا بها في موضع فقالت

فقالت له انظر هل يطلع علينا احد فقال لا يرانا الا النجوم فقالت ان الذي
خلقنا والنجوم مطلع علينا افلا نخاف منه ولا نستحي منه فتركها
وتاب ذنبا واحدا لخافه عند قال الله تعالى في سورة النازعات واما
من خاف مقام ربه اي القيام بين يدي الله ونهى النفس عن الهوى
كاتباع الشهوات فان الجنة هي المأوى اي ليس له سويها مأوى
قاضي نزلت هذه الاية في ابي غرير بن عمرو معصب بن عمير فانه صحابي قتل
اخاه يوم احد ووقى رسول الله ﷺ بنفسه حتى نفرت البهائم في جوفه
ذكره الشيخ في تفسير العيون وفيه حكاية مشهورة ان هارون
الرشيد جادل مع زوجته زبيده وقالت زوجته يا جهني وقال
هارون ان كنت جهنميا انت طالق ثلثا ثم ندم هارون وتفلش
من العلماء والعلماء عجزوا عن جوابه وقال الامام الشافعي استلواء
عن الخليفة ان كان يريد معصية وتركها لخافة من الله تعالى فلا يقع
الطلاق لانه من اهل الجنة قالوا العلماء وما حجتك قال الامام كتاب الله

تعالى واما من خاف الاية ذكره محمد الروشني في مطالع الانوار قال الشيخ زاده
والمراد بنهي النفس عن الهوى نهيها عن جميع الهوى على ان اللام
للاستغراق والا فالمعنى للحصر لان المؤمن الفاسق قد يدخل النار او
لا ثم يخرج عنه من دخل فيه انتهى كلامه وفي البزازية وفي مسائل المحا
المحاراة قالت له اي قرطبان فقال الزوج اكرمن قرطبان ثم فانت كذا
اختلف فيه نصر بن يحيى ومحمد بن سلام قال احدهما انه على المحاراة يقع
وان نوى التعليق لا وقال اخران في حالة الغضب فعلى المحاراة فيقع في الحال
وعليه الفتوى قالت اي دوزخي فقال اكردوزخ توطالاق ونوى التعليق
لا يقع لان المسلم لا يكون جهنميا لانه جنتي لقوله تعالى وجنة عرضها كعرض
السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله اكتفى بنفس الايمان و
فيه حكاية الرشيد مع امراته ولما تقررت في عقيدة اهل السنة ان
ذا كبيرة لا يخلد في النار وعاقبة الجنة ضيصدق ان المؤمن ليس بخلد
انتهى كلامه البزازية وعن ابن عمر عن النبي انه حدثهم عن الكفل قال كان

كان الكفل رجلا لا يتورع من الحرام فاتته امراة تطلب حاجة لها فقال
لا والله لا افعل حتى تمكنني من نفسك قالت نعم فاعطاها ثمانين دينارا
فلما جلس منها مجلس الرجل من امراته بكت فقال ما يبكيك قالت ابكي
اني لم اعمل هذا العمل قط ولكن حملتني الحاجة فقال لها تفعلين واعطاها
الدنانير وقال والله لا اعصي الله ابدا فمات الكفل وهم بريدون ان
يتركوه فراد على بابه مكتوبا ان الله تعالى قد غفر للكفل بتركه الذنب
الواحدي عن ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلعم لما خلق الله تعالى
جنات عدن دعى جبرائيل عم فقال له انطلق فانظر الى ما خلقت
لعبادي واوليائي فذهب جبرائيل عم وجعل يطوف في تلك الجنات
فاشرفت اليه جارية من الحور العين من بعض تلك القصور فتبعت
الى جبرائيل فاضاءت جنات عدن من ضوء ثنايا ها ولم ير ها جبرائيل
فخر لله ساجدا وظن ان ضوء ثنايا ها من نور رب العالمين فناداته الجارية
يا امين الله ارفع راسك فرفع راسه فنظر اليها فقال سبحان الذي

خلقك قالت الجارية انذرهى لمن خلقت قال لمن قالت ان الله تعالى خلقنى
لمن اثر رضاء الله تعالى نفسه على هوى نفسه خوفا من عقابه وطلبا
لمرضاته ثم قال سفيان اويخدع اللبيب عن مثل هذا يا مزورذكى الامام
الزندوسيتى فى مولف قال جامع هذا الكتاب عصمنا الله عن العتاب و
العقاب اعلم ان التقوى من اعظم اركان الدين واجل مقامات
السالكين وقد مدح الله تعالى فى القران المبين وقد مدح الله تعالى فى
فى القران المبين مواضع عديدة اكثر من سبعين ووعد الله تعالى المتقين
انواع النعم والكرامات فى العليين اد لها الخلاص من الكرب والترزيق
من حيث لايحتسب قال الله تعالى فى سورة الطلاق ومن يتق الله يجعل
له مخرجا اى مخلصا من عموم الدنيا والاخرة وكونها عن النبى عليه السلام انه قرايها
فقال مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدايد يوم
يوم القيامة وقال عليه السلام انى لا اعلم اية لو اخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق
فما زال يقرايها ويعيدها ويزرقه من حيث لايحتسب لم يحص بياله

بباله كوالتى يعنى يوسع رزقه تفسير عيون روى عن الامام ابى محمد الخ
اخرى انه قال كان فى بنى اسرائيل عابد اوتى جمالا وحسنا وكان يعمل القفاف
بيده فيبيعها قال فمر يوما بباب الملك فنظرت اليه جارية ودخلت للمراءة
الملك فقالت ههنا رجل ما رايت احسن منه يطوف بالقفاف فسالته
ان يدخل عليها اغلقت الابواب وعرضت نفسها عليه وقالت ما انت بخارج
حتى تقضى حاجتى فلما راى ذلك قال اهل فوق قصركم مستوضئ قالوا نعم فصعد
فصعد السطح كانه يتوضاء ثم يقتضى صاحبها فلما صعد تهيا
ان يلقى نفسه قال الله تعالى لجبرائيل عليه السلام عبدى هذا يريد ان يقتل نفسه
فرارا من سخطى ومعصيتى تلقه بجناحك لا يصيبه مكروه فبسط
جبرائيل عليه السلام جناحه فتلقاه فاتى امراته فقالت اين تمسى فقال ما
اصبت اليوم ثمنا فقالت فعلى اى شيئ تغطر قال تصير ثم قال لها
قومى واسجرى التنور فانا نكره ان يطلع جيراننا على انه لا قوت لنا الليلة
حتى يرد الدخان فيفرغ قلوبهم فسجرت المراءة التنور فدخل بعض جيرانها

لتخرج خبزها بتنورها فلما نظرت في التنور زات التنور قد امتلا وخبزا
فنادت امراة الشاب ان خبزك هو ذا يحترق في التنور فاخذت الخبز
من التنور وذلك قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
من حيث لا يحتسب ذكره الشيخ شهاب الدين السهروردي والامام فـ
الزندوستي وثانيها تكفير السيات قال الله تعالى في سورة الانفال يا ايها
ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا هذا اية في قلوبكم تفرقوا
بها بين الحق والباطل ويكفر عنكم سيئاتكم ان الحسنات يذهبن السيئات
ويغفركم بالتجاوز والعفو عنه وقيل السيئات الصغائر والذنوب الكل
الكبائر والله ذو الفضل العظيم وثالثها العاقبة بالخير قال الله تعالى في سورة
القصص والعاقبة اي عاقبة الامر وهي الاستقرار في الجنة للمتقين
الذين يتواضعون ويعملون عملا صالحا ورابعها ايراث الجنة قال
الله تعالى في سورة مريم تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا
اي مطيعا الله تعالى نتقيها عليهم من ثمرة تقويهم كما تبقى على الوارث

على الوارث مال المورث وقيل يورث المتقون من الجنة المساكين التي
كانت لاهل النار لو اطاعوا زيادة في اكرامهم ذكر القاضي وحاصلها
النجاء من النار قال الله تعالى في سورة مريم وان منكم وما منكم الا تمات
الى الانسان الاوارد ها اي الا واصلها قال ابن عباس لما نزلت هذه الاية
حزن لها الناس حزنا شديدا يبكون فمكثوا عليه ثلثة ايام وقيل
ستين ثم نزلت اية التنجية ففرح المسلمون بها قال جابر الورود الدخول
لكنها ليكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم عم و
على الكافرين نارا كان على ربك حتما مقضيا كان ورودهم واجبا
اوجبه الله تعالى على نفسه ثم ننجي الذين اتقوا عن الشرك اي نخرج الـ
المتقين منها فيساقون الى الجنة قاضي والشيخ زاده ونذر الظالمين
اي نترك المشركين فيها جثيا على الركب ذكره الشيخ زاده وسادسها
النصرة قال الله تعالى في اخر النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون في اعمالهم وبالولاية والفضل وسابعها المحبة قال الله

ان الله يحب المحسنين وثامنها عدم الخوف والحسران قال الله تعالى
في سورة يونس الا ان اولياء الله لا خوف عليهم من لحوق مكروه
ولا هم يحزنون بفوات مأمول والاية بحمل فسره بقوله الذين امنوا
امنوا وكان يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة عند خروج
نفس المؤمن وتاسعها الاكرمية قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وعاشرها جوار الحق والعندية قال الله تعالى في اخر سورة القمر ان المت
المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق في مكان مرضي عند مليك
مقتدر اي مقربين عند عرين الملك بمعنى جوار ملك قادر على الثواب
ابو الليث الباب السابع والثمانون في لزوم الخوف عن مكر الله تعالى
عن عمران قال سمعت رسول الله ﷺ يسأل عنها اي عن هذه الاية وقوله
تعالى في سورة الاعراف واذ اخذ ربك اي اخرج من بني ادم من ظهورهم بدل
من بني ادم بدل البعض من الكل اي من ظهور بني آدم وذريتهم واشهدهم
اي اشهد بعضهم على انفسهم على هذا الاقرار وعلى هذه الحالة وقال للذرية

للذرية الست بربكم استفهام تقرير قالوا بلى اي انت ربنا قبل كان ذلك
قبل الدخول في الجنة بين مكة والطائف وقيل ببطن نعمان واد يقرب عرفة
وقيل كان في الجنة وقيل قبل النزول منها بارض هند فقال ان الله تعالى
خلق ادم ع ثم مسح ظهره والماسح اما الملك الموكل على تصوير الاجنة
فاستاده الى الله تعالى بانه هو الامر به والمتصرف في عباده بما يشاء كاسناد
التوفي اليه في قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والموفي لها الملئكة
لقوله تعالى ان الذين يتوفيهم الملائكة واما الباري تعالى فالمسح من باب
التمثيل وقيل هو من المساحة بمعنى التقدير كانه قال قدر وبين ما في ظهره
من الذرية بيمينه اي بقدرته وفي التنصيص على لفظ اليمين دون اليد
تنبيه على تخصيص آدم بالكرامة فاستخرج منه ذرية قيل اخرجهم كامثال
الذر وجعلهم على هيئة الرجال والنساء وجعل فيهم العقول ثم كلمهم فقال
فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره بيده
فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون

قيل الاية يدل على اخذ الذرية من ظهور بني ادم والحديث يدل على اخذها من
ظهر ادم ع م فالتوفيق انه كان بعض الذر في ظهر بعض الذر وكل في ظهر آدم
فقال رجل ففيم العمل الفاء في فيم جواب شرط مقدر اي اذا كان الامر كما
ذكرت يا رسول الله تعالى فاي شيئ يتعلق العمل فقال رسول الله تعالى اذا
اذا خلق العبد للجنة استعمله اي الزم العمل عليه وامر بعمل اهل الجنة حتى له
يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله به اي بسبب ذلك العمل الجنة
واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال
اهل النار فيدخله به النار ذكره ابن الملك في شرح المصابيح قال وليس
فيه دليل عن ترك العمل بل فيه حيث للعبد على مواظبة الطاعات و
اجتنبات السيات في كل وقت من الاوقات وفيه ايضا زجر له عن العجب
والفرح بالاعمال لانه لا يدري ما ذا يصيبه في العاقبة ثم ان قال الشيطان
لا حاجة لك الى هذا العمل وان خلقت شقيا لم ينفعك العمل وان خلقت
سعيدا لم يضرك ترك العمل فيقمه تجتهد وتترك راحتك وتضر نفسك

نفسك قلنا كون افعال العباد بعلم الله بعلم واراده وتقدير وكتبه في
اللوح المحفوظ لا يستلزم كون صدورها من العباد بالجبر كما اذا علم
زيد جميع ما يفعله عمرو يوما من الايام فاراده وكتبه في قرطاس فهل يكون عمرو
وفعله مجبورا من زيد وهل يكون له ان يقول لزيد فعلت لعلمك واراديك
كتابتك اياه فان عمرا فعله باختياره واراده لا لاجل علم زيد واراده وكتبه
فلا يتصور في الجبر فكذا فيما نحن فيه فتدبر وكن من الشاكرين كذا في الطيبي
فينبغي على المسلم ان يخاف عاقبة امره ويتعوذ بالله تعالى من الكفر حتى يختم له
بخير ويقول ابدا اللهم اجعل عاقبتنا الى خير فان الاولين خافوا عن عاقبة
امرهم فنحن اولى وعن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله ع م من لم يخف عاقبة
امره وخاتمته انه كيف يكون حاله يخاف على فوت دينه نعوذ بالله تعالى
وروى ان النبي ع م وجبرائيل ع م بكيا خوفا من الله تعالى فاوحى الله اليهما
لم تبكيان وقد امنتكما فقالا ومن يامن مكرك يا رب فقال الله تعالى في سورة
الاعراف فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون الذين خسروا بالكفر وترك

النظر والاعتبار ومكر الله استعارة لاستدراج العبد واخذه من
حيث لا يحتسب ذكره القاضي في تفسيره وذكره في المطالع وعن عبد الله
بن احمد المؤذن قال كنت اطوف حول الكعبة فاذا انا برجل متعلق
باستار الكعبة وهو يقول الهي اخرجتني من الدنيا مسلما لا يزيد
على ذلك شيأ فقلت له لم تامرني بهذا فقلت ويحك وما قصتك
قال كان لي اخوان كان الاكبر منهما مؤذنا اذن اربعين سنة فلما
حضره الموت دعا بالمصحف فنظرنا ان يقرأ شيأ فاخذه بيده و
قال اني بريء مما هو فيه وانه تحول الى دين النصرانية فمات نصرانيا فلما
توفي جعل الاخ الاخر يؤذن فاذن ثلثين سنة فلما حضره الموت فعل
مثل ما فعل الاول فانا اخاف على ديني ان لا اصبر مثلهما فادعى الله
حتى يحفظني على ديني ذكره الامام في روضته وروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه كان يدعو فيقول اللهم اني اسئلك ايمانا صافيا
ويقينا صادقا وقلبا خاشعا ولسانا ذاكرا وبدنا صابرا فان

فان رسول الله سئل الدوام على الايمان مع ان الانبياء لا خوف عليهم
ارشاد الامة بذلك ذكره الامام وعن عائشة كان رسول الله اذا
استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي
واسئلك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي اي لا تملها من الحق و
الهدى بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة اي اعطني من عندك
توفيقا وتثبيتا للايمان والهدى انك انت الوهاب وهذا تعليم منه
عم للامة ان يدعوا بهذا الدعاء ليعلموا ان لا يجوز لهم الامن من مكر الله
تعالى وزوال نعمته ذكره ابن ملك في شرح المصابيح وعن معاذ بن جبل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم يبيت على ذكر طاهر
اي متوضأ فتعار من الليل فسأل الله تعالى خيرا الا اعطاه اياه كذا في المصابيح
ويحكى انه ابا يكد الشاشي في النزع فقيل له كيف حالك فقال السفينة تدور
حول الغرق فلا ادري انجو بالسلامة وتاتي البشارة بان لا تخافوا ولا
تحزنوا او تغرق السفينة وتاتي الملائكة بلا بشرى يومئذ للمجرمين

ويقولون حجرا محجورا بعدا وابعادا فلا تصلح لى يا خبيث وعن يا
بايزيد البسطامى انه كان اذا توضاء وقعت الزلزلة على اعضائه الى ان يقوم
فى الصلوة ويكبر لها ثم يذهب عنه فقيل له فيه فقال انى اخاف ان تدرك
الشقاوة واتخطى الى كنائس اليهود وحكى ان نصرانيا اذن فى منارة اربعين
سنة فصعد يوما المنارة وبلغ قوله حتى على الصلوة وقعت عينه
على امراة من اجمل النساء فذهب قلبه بها فترك الاذان وذهب الى باب دارها
فقرع بابها فنادته من فى الباب فقال فلان قالت اصعد فصعد
اليها فاستخطبها فقالت مهرك كثير غال فقال ما هو قالت ان تدخل
فى دين نصرانى قال افعل وكرامة فكفر بالله فقالت ان ابى فى البيت انزل
اليه حتى يقعد بيننا فانى لا ارضى بحرام فاراد ان ينزل فذهب رجله
فسقط ومات كافرا نعوذ بالله تعالى ويحكى انه كان فى زمن حاتم الاصم
رجل نباش والناس منه فى شكاية فحضر مجلس الحاتم يوما فتاب
على يديه فسئله حاتم فقال له لحم فجر انبشته فقال سبعة الاف قبر قال

قال كم سنة قال فى عشرين سنة قال التى نبشت قبور المسلمين ام قبور
الكفار قال بل قبور المسلمين قال اخبرنى كم قبر وجدت صاحبه على غير
القبلة قال وجدت ثلثمائة قبر اصحابها على القبلة والباقون على غير
القبلة فغشى حاتم ثم افاق فكفى بهذا موعظة وعن وهب بن منبه انه قال
كان فى بنى اسرائيل سبعون زاهدا ليس فى زمانهم مثلهم فى الزهد والعبادة
فاوحى الله تعالى الى نبى ذلك الزمان ان هؤلاء السبعون يخرجون من الدنيا كفارا
قال يا رب ولم قال لانهم استوا عن عاقبة امرهم قال الفقيه ابو حفص السغدى
يكاد ابليس المسلم لوفتين ليقر عليه فى وقت ثالث يكاد وقت الصحة
والشباب فيقول له ذر الدنيا رؤفا واعمل ما شئت فاذا شبت فبست
الى الله كما فعله وفلان فاذا شاب وكبر ومرض يجىء اليه فيقول له فسر اشك
يحسن وبذيك بحسن والصلوة بالايماء جائز غير انها مع القيام فى مكان طاهر
افضل فاخرها حتى تصح وتبرا فتقضيها اذا اجابه وترك الفرائض بوسوسة
يجىء اليه عند النزع فيقول له وهو جالس عند رجليه يا ايتها العبد اركبت المعاصى

بامرك وتركت الفرائض بامرك فامن بي لا نجيلك من هذه الشدة فمن
ادرك الشقاوة آمن به نعوذ بالله فيخرج من الدنيا كافرا ومن ادرك
رحمة تعالى رد عليه ويخرج من الدنيا مؤمنا كما حكي ان لابي ذكريا الزاهد
صديق يقال له شاوا فلما حضر لابي بكر ذكريا الموت اتا شاوا وهو
سكرات الموت فوضع شاوا راسه على كبته ولقنه لا اله الا الله وله
فاعرض الزاهد بوجهه ولم يقلها فقال الثانية والثالثة فاعرض عنه
ولم يقل فقال في الثالثة لا اقولها لا اقول فغشي شاوا على الزاهد فلما افاق
جعل يبكي وقال الشيخ في مثل زهده وحاله كما ترون فكيف يكون حالنا فلما
كان بعد ساعة وجد ابو بكر ذكريا في نفسه خفة ففتح عينيه وقال هل قلت
شيا قالوا بلا عرضنا عليك الشهادة فاعرضت في المرتين وقلت في الثالث
لا اقولها ثلثا فقال اتاني ابليس ومعه قدح من ماء بارد فوقف على يميني وحرك
القدح فقال لا تحتاج الى الماء قلت بلى فقال لي قل لا اله فاعرضت عنه فاتاني
عن يساري وحرك القدح فقال لي لا تحتاج الى الماء قلت بلى فقال عيسى بن الله

فاعرضت عنه فاتاني من قبل رجلي ووقف تجاهي وحرك القدح وقال لا تحتاج
الى الماء البارد فقلت بلى قال قل هو ثالث ثلثة فقلت لا اقول فضرب
بالقدح الارض وولى هاربا فما رددت على ابليس قوله لا عليكم فاشهدوا
اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم خرجت روحه ذكره الامام رحمه الله
الى يوم القيام وفي الاحياء قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين
ولا امنين فاذا امنني في الدنيا اخفته في القيمة واذا خافني في الدنيا امنته في الاخرة
وفي تنبيه الغافلين روي ان عصاة امة محمد عليه السلام لما قاربهم ملائكة
العذاب نحو جهنم ينادون واحمداه فلما راده اما كانوا يسمع محمد عليه
السلام من هيبة فيقول لهم مالك من انتم فيقولون نحن ممن يصوم شهر
رمضان فيقول لهم مالك اما كان لكم في القرآن زاجر عن معاصي الله فاذا وقف
بهم على شفير جهنم ونظروا الى النار والذبانية فقالوا يا مالك ايذن لنا
فنبكي على انفسنا فياذن لهم فيبكون الدموع حتى لم يبق لهم الدموع فيبكون
الدم فيقول مالك ما احسن هذا البكاء لو كان في الدنيا من خشية الله تعالى

فلو كان هذا البكاء من خشية الله ما مسهتكم النار اليوم فيقول مالك للربا
نية العموم في النار فاذا القوا في النار نادوا باجمعهم لا اله الا الله
فترجع النار كيف اخذهم يقولون لا اله الا الله فيقول مالك نعم بذلك
امرهم رب العالمين فاخذهم النار فمنهم من يأخذه النار الى قدميه و
منهم من يأخذه الى ركبتيه ومنهم من يأخذه حقوه ومنهم من
يأخذه الى حلقه فاذا هوت النار الى وجوههم قال مالك لا تحرق وجوههم
فطالما سجدوا للرحمن في الدنيا ولا تحرق قلوبهم فطالما عطشوا في
شهر رمضان فيبعثون فيها ما شاء الله تعالى فينادون يا ارحم الراحمين
يا حنان يا منان فاذا نفذ الله حكمه قال يا جبرائيل ما فعل العاصون
من امة محمد عليه السلام فيقول جبرائيل الهي انت اعلم بهم فيقول الله له
انطلق وانظر ما حالهم فينطلق جبرائيل الى مالك وهو على سور من النار و
وسط جهنم فاذا نظر مالك الى جبرائيل قام تعظيما له فيقول يا جبرائيل ما
اذا خلقك هذا الموضع فيقول ما فعلت العصاة من امة محمد عليه السلام

السلام فيقول مالك ما اسوء حالهم واضيق مكانهم قد احرقت النار
اجسادهم واكلت لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم يتلألأ فيها الايمان
فيقول جبرائيل ارفع الطبق عنهم حتى انظر اليهم قال فيأمر مالك الخزنة
برفعون الطبق عنهم فاذا نظروا الى جبرائيل باعم والى احسن خلقه علموا
انه ليس من ملائكة العذاب فيقولون من هذا العبد ولم نر شيئا قط احسن
منه فيقول مالك هذا جبرائيل الكريم على ربه الذي كان يأتي محمدا بالوحي فاذا
سمعوا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم وصاحوا باجمعهم فقالوا يا جبرائيل اقرأ محمدا
منا السلام فاخبره بان معاصينا فوقت بيننا وبينك واخبره بسوء حالنا
فينطلق جبرائيل حتى يقوم بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى انطلق فابلغه فدخل
جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في خيمة من درة
بيضاء لها اربعة آلاف باب مصراعاه من ذهب فقول يا محمد جنتك من عند
العصاة الذين يعذبون من امتك في النار وهم يقرؤنك السلام ويقولون
ما اسوء حالنا واضيق مكاننا فيأتي النبي صلى الله عليه وسلم عند العرش

فيخر ساجدا فيثني على الله ثناء لم يثن احد مثله فيقول الله تعالى ارفع
راسك حبيبي سل تعط واشفع تشفع فاذا النار واخرج منها من قال
لا اله الا الله فينطلق النبي ع فاذا نظر مالك النبي ع قام تعظيما له فيقول
يا مالك ما حال امتي الاشقياء فيقول مالك ما اسوء حالهم واضيق مكانهم
مكانهم فيقول له افتح الباب وارفع الطبق فاذا نظر اهل النار الى محمد ع
صاحوا باجمعهم فيقولون يا محمد يا نبي الله قد احرقت النار جلودنا واكبادنا
فيخرجهم جميعا وقد صاروا حمما فاكلتهم النار فينطلق بهم الى نهر بباب
الجنة يسمى الحيوان فيغسلون به فيخرجون منه جردا مردا مكحلين وكان
وكان هم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن من النار فيدخلون الجنة انتهى
كلامه انما اوردت هذا الان الخوف سبب النجاة والخلاص كما قال مالك
فلو كان هذا البكاء والخوف والخشية في الدنيا ما مستهم النار اليوم و
وفي المصابيح قال ع لا يلج النار احد يبكي من خشية الله تعالى حتى
يعود اللبن في الضرع فالحاصل لابد من الخوف والرجاء لما قال العلماء ينبغي

في الحيوة ان يكون الرجل على الخوف حتى يجتهد في طاعة الله تعالى ويتحسب
من المعاصي فاذا مرض فالرجاء افضل قال النبي ع قال الله انا عند ظن
عبدي بي في شرح المشارق الظن هنا بمعنى اليقين يعني ان اعتقد عبدي
اني غفور غفرت له ونعم ما قال بعض العلماء العلم والعمل كجناحي طائر
والخوف والرجاء كاذني حافر يا نفس لا تقنطي من ذلة عظمت من
ان الكبائر في الغفران كاللمم لعل رحمة ربي حين يقسمها تاتي على حسب
العصاة في القسم الباب الثاني والثمانون في فضيلة البسملة
عن جابر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
جنح الليل بكسر الجيم وفتحها طائفة من الليل واراد به الطائفة الاولى
منه وقيل بالضم والكسر ظل الليل وظلامه بالفتح الليل او اسبنم شك
من الراوي فكفوا صبيانكم فان الشيطان ينتشر حينئذ فاذا وهبت
ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله
تعالى فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا اي بابا اغلق مع الله تعالى واوكوا
اسقيكم

ما من احد يقصد البيت الا وتبعه شيطان فاذا دخل وقال بسم الله
الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا مدخل لي في هذا البيت واذا قدم اليه الطعام
وقال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا مضطجع لي ههنا واذا
ترك التسمية دخل الشيطان معه وكذا اكل وشرب معه اذا ترك
روى عن امية بن مخشي رضي الله كان رجل ياكل عند رسول الله فلم
يسم الله حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله
اوله واخره فضحك النبي ﷺ فسئل عن ضحكه فقال ﷺ ما زال الشيطان
ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه كذا في المشكاة عن حذيفة
انه قال كنا اذا حضرنا طعاما مع النبي صلى الله لم نتناول منه قبله و
انا حضرنا مرة معه فجاءت جارية كانها بلاتسمية الله قبل النبي ﷺ
فاخذ بيدها ثم جاء اعرابي بعدها فاخذ بيده فقال ﷺ ان الشيطان
يستحل الطعام ان لا يذكر اي لان لا يذكر اسم الله عليه وانه اي الشيطان
جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل

اووكوا قربكم واذكروا اسم الله اي شدوها واوثقوا افواهها وخمروا
انيتكم اي غطوها واذكروا اسم الله تعالى ولو ان تعرضوا عليه شيئا بفتح
التا للخطاب وكسر الراء ولو ان تعرضوا وتضعوا على رأس الانا اعود
او شيئا اخر يستر بعضها يعني ان لم يجد ما يستر جميع رأس الانية
عودا او شيئا اخر يستر بعضها يعني ان لم يجد ما يستر جميع رأس الانية
ضعوا على رأسها ما يستر بعضها وقولوا بسم الله واطفؤا مصابيحكم
بذكر اسم الله وكره ابن الملك في شرح المصابيح فان الفويسقة تضرم
الفاسقة اراد بها الفارة تضرم اي توقد على اهل البيت بيتهم و
عن جابر رضي الله عنه غطوا الاناء واوكوا السقاء فان في السنة ليلة
ينزل فيها وجاء ولا يمر بانا ليس عليه غطاء او سقاء ليس عليه
وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء قال المظهر من شرب من نزل فيه من الوباء
هلك واقول الاولى ان يفوض الى الشارح معرفة ما هو المراد من الوباء
وينزل وهو رواية من ابن ملك للمشارق وروى النبي ﷺ انه قال ما من

بسم الله الرحمن الرحيم فانلذة بذكر الله ابسم الله فاشتغلت بلذة ذكر الله عن
طعام الله فاشبع من الطعام ولا اشبع من ذكر الجلال والاكرام واشبع من
اكل الحلواء ولا اشبع من ذكر المولى وسئل عن بعض الحلماء ما الحكمة فان
شاة اذبح بها يقول يقول اخ اخ واطيباه واطيباه حيث قتلت
على اسم الله فمن لذتها وطيبها يقول اخ اخ كذا فى تفسير الحنفى قال الامام
الحنفى فاتركت التسمية حيث جعلها الله محللة ومحرمة محللة فى
الدنيا ومحرمة فى العقبى فاما فى الدنيا فقال مالم يذبح باسمى فلا يؤكل فانه
حرام عليك قال الله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه حراما وفى العقبى روى
فى الخبر ان يوم القيمة امر بعبد الى النار فاذا بلغ الى باب النار يقال له ادخل النار
فدخل فيقول بسم الله الرحمن الرحيم كما يقول فى الدنيا فيهرب النار مسيرة
سبعين سنة فيقول المالك يا نار خذيه فيقول كيف اخذه وهو يقول بسم الله الرحمن
الرحيم انعم انه قال لو تفكرت فى تفسير بسم الله الرحمن الرحيم اربعة الاف سنة
ما بلغهم الى عشر عشر انتهى كلامه وروى عن النبى عم صلى الله انه قال لما

ليستحل به فاخذت بيده والذى نفسى بيده ان يده اى الشيطان فى يدى
مع يدها كذا فى المشارق وحكى ان شيطانا سمينا استقبل شيطانا مهزولا
وقال السمين للمهزول لما ذا صرت يا اخى هكذا قال كيف لا اكون هكذا انى مسلط
مسلط على رجل اذا دخل بيته يقول بسم الله الرحمن الرحيم فلا ادخل معه و
اذا اكل وشرب يقول بسم الله الرحمن الرحيم ابقى بلا طعام و شراب ثم قال له
للسمين فما حالك حيث اراك سمينا قال انى مسلط على رجل يدخل بلا
بلا تسمية فاركب على عنقه كالدابة وادخل بيته واشارك معه فى الاكل
والشراب والجماع وغيرة ذلك واذا اراد ان يجامع اهله ولم يسم جامع معه
بدليل قوله تعالى وشاركهم اى كن شريكا فى الاموال والاولاد فشاركته فى
فى الاموال الاكل والشرب ومشاركته فى الاولاد انه من ولد معتوها او مغلوب
العقل ومسلوب الاعضاء فهو من اثر الشيطان ذكره فى مشكاة الانوار
عن الشبلى انه قال لا يا كل احد كما كل انا وليست الخلق كلهم يا كلون
كما اكل قيل له كيف تاكل كانت تقال اذا وضعت الطعام فقلت بسم الله الرحم

لما خلق الله تعالى اللوح والقلم وللقلم مائة انبوب اى عقدة بها بين كل انبوب
مسيرة خمسمائة سنة فنظر الله اليه بالهيبة فانشق فقال الله اكتب
على اللوح بما هو كائن الى يوم القيمة فقال يا اى شيئ ابدا يا رب فقال ابدا بسم
بسم الله الرحمن الرحيم فكتبه القلم فى مدة سبعمائة سنة فقال الله وعزتى لاجلن
لى ايما عبد او امة من امة محمد عم قال بسم الله الرحمن الرحيم مرة اكتب فيكون له
سبعمائة سنة اعلم ان البسملة اية عند الشافعى من كل اسم كل سورة وعند
ابى حنيفة انها ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها وانما كتبت للفصل و
والتبرك بالابتداء بها ولهذا لا يجهر بها فى الصلوة وروى عن ابن عباس
من تركها فقد ترك مائة واربع عشرة اية من كتاب الله تعالى ذكره الامام
البغوى فى معالم التنزيل قال الحكمة فى انها ليست اية تامة فى القرآن
لئلا يكون الجنب والحائض والنفساء ممنوعين عنه كالمرزبال كالشهادتين
لم يجعلا فى القرآن فى موضع واحد لئلا يتم اية لانه ربما يحتص الجنب ونحوه فلا
يمكنه التكلم بهما عند ختم عمره ذكره فى مشكاة الانوار وروى ان سليمان

سليمان النبى عم لما اعطى كتاب الهدهد قالت الطيور تذهب وجئتك بخبر يقين
قال الهدهد من كان معه هذا الاسم المبارك فلا يحتاج الى صاحب فوضع
الله على راسه تاجا ابديا واذا بسم الله يضع على راسك تاج المعرفة لا يزيل
ابدا ولما قصد الهدهد الى بلقيس وكان لها اربعة الاف راعى وقيل اثنى
عشر الف راعى يرعون الطيور فى الهواء فلا يخطفون فلم الهدهد عليهم
لم يقدروا على قتله وجرحه بتركة كتاب فيه اسم الله تعالى نكتة كان الله تعالى
يقول لعبدى مرورك على النار والزيانية فلما منعت عن الهدهد كذلك امنع
العذاب عنك بتركة كتاب على قلب فيه اسمى كذا فى ذهرة الرياض اعلم ان
كلماتها اربع كلمات اربع وحروفها سبعة عشر حرفا الاشارة فى كلماتها
ان الشيطان قال لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم فاعطاهم الرب اربع كلمات كيلا يضرهم وسوسة الشيطان
هى بسم الرحمن الرحيم وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ذكر الله فى جيب
فى جيب الشيطان كالكلمة فى جيب الانسان والاشارة فيها ان معاصى المؤمنين

اربعة اوجه معصية السر والعلانية والليل والنهار فاعطاهم الله تعالى اربعة كلمات
حتى اذا قالوا بسم الله الرحمن الرحيم يغفر لهم اربعة ذنوب الليل والنهار والسر والعلانية
الجهاد واما حروف التسمية فتسعة عشر حرفا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلق الله تعالى من حروفها تسعة عشر ملكا يسبحون الى يوم القيمة فيكون
ثوابها كلها لقائلها فاذا كان يوم القيمة فان من خزنة جهنم تسعة عشر
ملكا كما قال الله عليها تسعة عشر فيحفظ هؤلاء الملائكة من خزنة جهنم
ذكره في تفسير الحنفي وذكر البزازي عن الصفاري لو كتب على جبهة الميت
او عمامته او كفنه عهدنامه يرجى ان يغفر الله للميت وعن بعض المتقدمين انه
اوصى ان يكتب في جبهته وصدره بسم الله الرحمن الرحيم ففعل ثم رؤي في المنام و
سئل عن حاله فقال لما وضعت في القبر جاء في ملائكة العذاب فلما راؤا مكتوبا
على جبهتي وصدري بسم الله الرحمن الرحيم قالوا انت من العذاب والله سبحانه
اعلم وارجو كذا ذكره ابراهيم الحلبي في شرح المنية نقلا عن البزازي وروى
عن وهب بن منبه عنه انه قال ان الله تبارك وتعالى اعطى لهذه الكلمات سلطانا

سلطانا لم يعط لغيرها من الكلمات بها يتم الطهارات وبها تحل الذبيحات
وبها ينقمع الشيطان من الدعوات وبها يتم الطيبات من الطعام والشراب
ولو ان قائلا لا يقول بصدق قلبه بسم الله الرحمن الرحيم لو دخل البحر لا يغرق ولو دخل
لا تحرق ولو دخل فيها بين الحيات والعقارب لا تلدغه فلو قالوا لها على رأس
قبر مؤمن يرفع عنه العذاب ببركتها حكي انه رأى في المنام عمر بشر الحافي
كان منادي ينادي الا قد غفر بشر الحافي ثلث مرات في ثلث ليال وكان بشر فاسقا
فاسقا شارب خمر صاحب مال كثير فقال له عمه اي شيء فعلت من الخير في
هذه الايام فتفكر ما عملت شيئا غير ان اول من امسى دخلت الخلاء فوجدت
كاغدة فرفعت ونظرت فيها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فطهرتها ورفعت
درهمين الى غلام وقلت اشتر بهما مسكا فلطختها تلك بالمسك ووضعتها
في الصندوق وفي رواية ابتلعتها فقال له عمه البشري من الله تعالى يا بشر
وقص عليه الرؤيا واخذ بشرا لحبته وصاح وديشي وغشي عليه فلما
افاق اعتق ما اليكه وتصدق بجميع ماله وخرج صاحيا الى مكة واقام بها

حتى مات وهذا ببركة تعظيم بسم الله الرحمن الرحيم كذا في تفسير الحنفي روى
من بسم الله باقينا وفي الفردوس ساقينا منادي يا بنا دينا فطوبى لمن
بلاقينا يا اهل المجلس هل فيكم من عصى الرحمن واطاع الشيطان واكتسب
المعصية واستوجب النيران وان فيكم فليقل بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله
كلمة قصيرة وتحتها معاني كثيرة الاسرار فيها ان الباء هو الباقي
لقوله تعالى ويبقى وجه ربك والسين هو الساق وسقاهم ربهم
شرابا طهورا والميم هو الملاق ولقيهم نظرة وسرورا اشارة اخرى
ان الله تعالى اعطى بسم الله لاربعة نفر اعطى لنوح عم بسم الله مجريها ومر
ومرسيها فجرت السفينة على الماء واعطى لسليمان عم انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم وجرى به على الهوى واعطى لمحمد صلى الله عم
فجرى به الى قاب قوسين او ادنى واعطى لامته محمد فيمرون على الصراط
كالبرق وعلى النار كالرعد اشارة اخرى ان اربعة نفر وجدوا ببركة بسم
بسم الله الرحمن الرحيم اربعة اشياء املاه سليمان عم وكتبه اصف وبلغه

وبلغه هدهد وقرأه بلقيس ووجد سليمان الملك ووجد اصف اسم الله
الاعظم ووجد الهدهد النجاة من الذبح ووجد البلقيس الايمان فالمؤمن
اذا قال بسم الله الملك الكبير والنجاة من النار والرضوان والرؤية انا الله الخالق
بلا تدبير وانا الرحمن الرزاق بلا تاخير ذكره في زهرة الرياض وروى عن عبد
الله بن عمر انه قال من كان له حاجة فليصم الاربعاء والخميس والجمعة فاذا كان
تطهر وراح الى الجمعة وتصدق بصدقة قلت او كثرت ما بين رغيفتين
الى ما دون ذلك فاذا صلى الجمعة قال اللهم اني اسئلك بسم الله الرحمن الرحيم
الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم الذي ملاءت عظمته
السموات والارض واسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا
هو عنت الوجوه وخشعت له الابصار ووجلت القلوب من خشيته ان
تصلي على محمد ان تعطيني حاجتي كذا وكذا استجاب له باذن الله وكان يقول
لا تعلموا السفهاء فيدعوا بعضهم بعضا فيستجاب لهم ذكره في مشكاة
الانوار الباب التاسع والثمانون وفضله فاتحة الكتاب عن ابي هريرة رضي الله

عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلوة لم يقرا فيها
بام القران فهى خداج اى صلوته ناقصة ثلثا اى قالها ثلثا غير
تام تاكيد وقيل لابى هريرة انا نكون وراء الامام قال اقراها اى بام القران
فى نفسك اى سرا غير جهر واليه ذهب الشافعى رح فانى سمعت رسول الله
صلى الله عم يقول قال الله تعالى قسمت الصلوة اى الفاتحة سميت
صلوة لما فيها من القراءة وكونها جزء من اجزائها بينى وبين عبدى
نصفين وحقيقة القسمة راجعة الى المعنى لا الى الملفوظ من اللفظ لان نصفها
ثناء وهو الى مالك يوم الدين ونصفها دعاء ومسئلة وهو اياك
نعبد واياك نستعين ولو كان من قسمة الحروف لزاد النصف الاخير
زيادة بينة ولعبدى ما سئال فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله
تعالى حمدنى عبدى واذا قال الرحيم قال الله تعالى اثنى على عبدى قال مالك
يوم الدين قال مجدنى عبدى التمجيد نسبة الى المجد وهو الكرم وقيل
العظمة واذا قال اياك نعبد واياك نستعين اى نطلب العون على

على الامور منك قال هذا بينى وبين عبدى لان قوله اياك نعبد لله تعالى
ونستعين للعبد ولعبدى ما سئال واذا قال اهدنا الصراط المستقيم
يعنى به كل فعل وقول ونية يرضاه الله صراط الذين انعمت عليهم اى
من الانبياء والاولياء غير المغضوب عليهم يعنى اليهود
ولا الضالين يعنى النصارى قال هذا لعبدى ولعبدى ما سئال
وهذا يرشد الى سرعة اجابته تعالى كذا قاله ابن ملك فى شرح المصابيح
عن على رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عم ليلة اسرى بى
وقفت تحت العرش فوقى فرائت لوحين معلقين من درو وياقوت
فى احديهما مكتوب وفى الاخرى جميع القران فقلت يا رب اكرم امتى
بهذين اللوحين فقال الرب تعالى قد اكرمتك وامتك بهما وهو تعالى
ولقد اتيناك سبعا من المثانى والقران العظيم فقلت يا رب وما ثواب
من يقرا الفاتحة قال يا محمد هى سبع ايات من قرا اهامرة حرمت عليه
سبعة ابواب جهنم كما قال الله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم

جزء مقسوم الاية ذكره تغير الحنفي قال رسول الله صلى الله عم لابي بن
سعيد المعلى الا اعلمك اعظم سورة في القران قال بلى قال الحمد لله رب
العالمين سمي الفاتحة اعظم سورة لاشتمالها على المعاني التي في القران
من الثناء باهو اهله والتعبد بالامر والنهي ومن الوعد والوعيد
ولان فيه ذكر رحمة الله على الوجه الابلغ الاشمل وذكر تفرده بالملك
وعبادة عباده اياه واستعانتهم اياه وسوالهم منه ولاسورة
بهذه المثابة هي السبع المثاني سميت السبع لانها سبع ايات ومثاني
لانها تثنى في الصلوة اى تكرر فيها في ركعة مرة وقيل لانها استثنت
لهذه الامة اى استخرجت لم تنزل من قبلها اولما فيها من الثناء فعاعلة
منه والقران العظيم الذي اوتيته قال الله تعالى ولقد اتيناك سبعا من
المثاني والقران العظيم وهو هنا الفاتحة وفيه دليل على جواز اطلاق القران
القران على بعضه كذا قاله ابن ملك في شرح المصابيح وعن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عم من قراء الفاتحة فكانما قرا التو

التورية والانجيل والزبور والفرقان وكما تصدق بكل اية ملاء الارض
ذهبا في سبيل الله وحرم الله جسده على النار وما يدخل الجنة بعد الانبياء
احد اغنى عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرت في اللوح
فرايت ثلثة انوار وثلثة امكنة فقلت يا رب ما هذه الانوار الثلثة
قال هي موضع اية الكرسي ويس وقل هو الله احد قلت يا رب ما ثواب
اية الكرسي فقال هي صفتي ونعتي من قراها مرة ينظر الي وجهي يوم
القيمة بلا حجاب قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واما
يس فهو قلب القران وهي ثمانون اية من قراها كل يوم مرة فله من كل
يوم ثمانون رحمة عشرون عند حيوته وعشرون عند موته وعشرون
في قبره وعشرون عند بعثه فاذا بعث من قبره طوق يطوق من نور
وتوج يتاج الوقار ويمر على الصراط في اول زمرة كالبرق اللامع
الخاطف فيكون في الجنة من رفقاء محمد عم من قراء الفاتحة فكانما قرا
رسول الله صلى الله عم من قراء فاتحة الكتاب فكانما قرا جميع القران

وصحف ابراهم وصحف موسى والذي همت ان اصفلكم كما يكون
لكم حرف كل حروف منها الدرجات فلم ياذن الله لي ولكن طوبى لقارئها
ثلث مرات ذكره في تفسير الحنفي واما ايانها فسبع ايات وكلما
وكلماتها خمس وعشرون حرفا وليس فيها سبعة احرف والحكمة
فيما اليس فيها روى في الخبر ان قيصر ملك الروم كتب الى عمر بن الخطاب
رضي الله كتابا فيه انا نجد في الانجيل ان من قرأ سورة عالية عن
سبعة احرف فله الجنة وهو الثاء والجيم والحاء والزاء والسين و
والطاء والفاء فقد مطلبتها في الانجيل فلم نجدها فانظروها هل
تجدونها في كتابكم فلما قرأ عمر رضي الله تعالى عنه كتابه اخبر بذلك
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا امير المؤمنين ان فاتحة
الكتاب خالية عن هذه الحروف فكتب عمر رضي الله تعالى عنه بذلك الى قيصر
فلما بلغ اليه الكتاب اسلم ومات على دين الاسلام قال بعض العلماء
فيها من طريق الاشارة خلوها من الثاء دليل على ان لا يكون لقار

لقارئها ثبور في القيمة قوله لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا
وخلوها من الجحيم دليل على ان قارئها ناج من الجحيم قوله فان الجنة
هي المأوى وخلوها عن الخاء دليل على ان لا يكون لقارئها خسران الدنيا
والاخرة كما قال خسران الدنيا والاخرة وخلوها عن الزاء دليل على
ان لا يكون لقارئها زفير جهنم قوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق وخلوها
من الشين دليل على ان لا يكون لقارئها شقي قوله تعالى فمن تبع هداي
فلا يضل ولا يشقى وخلوها عن الظاء دليل على ان لا يكون لقارئها الظمى
كما قال الله تعالى كلا انها لظى نزاعة للشوى وخلوها من الفاء دليل
على ان لا يكون لقارئها فراق كما قال الله تعالى فريق في السعير ذكره الامام
فريق في الجنة و
الحنفي في تفسيره وعن حذيفة اليماني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عم
قال ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبي من
من صبيانهم في المكتب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله فيرفع عنهم
بذلك اربعين سنة ذكره الشيخ في تفسير العيون عن ابن عباس انه قال

بينما جبرائيل عند النبي صلى الله عليه وسلم اى بين اوقات وحالات
كان هو عند رسول الله سمع اى النبي عليه السلام نقيضا اى صوتا
شديدا من فوقه اى من قبل السماء فرفع رأسه فقال هذا باب
من السماء فتح لم يفتح قط الا اليوم او الضمائر في الافعال الثلثة راجعة
الى جبرائيل لانه اكثر اطلاعا على احوال السماء فنزل منه ملك الى الارض
لم ينزل قط الا اليوم هذا من قول الراوي في حكاية الحال سمع عن رسول الله
او بلغه فسلم اى الملك على النبي صلى الله فقال ابشر بنورين ديستهما
نورا لم يؤتهما بصيغة المجهول نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتم سورة
البقرة يعني من الرسول الى آخره سماها نورين لان كلا منهما يكون لقارئه
لقارئه يوم القيمة نورا يسعى بين يديه او لانه ينشرح به صدره ويهديه بالتأمل
والتفكر في معانيه الى الصراط القويم لن تقرأ الحرف منهما اى بكلام والباء
زائدة كني بالحرف عن الجملة المستقلة بنفسها الا اعطيت اى اعطيت
ما اشتملت عليه تلك الجملة من المسئلة كقوله اهدنا الصراط المستقيم

المستقيم وغفرانك ربنا ولا تؤخذنا وفي غير المسئلة من حمد وثناء
يعطى ثوابه او المراد بالحرف حرف التهجي فمعناه اعطيت ثوابه قال ع م
من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول
الم حرف الف حرف واللام حرف وميم حرف ذكره ابن ملك في شرح المصابيح
رحمه الله تعالى روينا في هذا الباب عن بعض المتعلمين من الصالحين
ان شابا صفيرا كان يقرأ عليه القرآن قرأه مصفر اللون فسأل عن
حاله فقيل له انه يقوم الليل بالقرآن كله فقال له يا ولدي اخبرت انك تقوم
الليل بالقرآن كله فقال له هو ما قيل لك فقال يا ولدي اذا كان في هذه
الليلة فاحضر في قلبك واقرأ على القرآن في صلوتك ولا تغفل عني
فقال الشاب نعم فلما اصبح قال له هل فعلت ما امرتك به قال نعم يا اس
يا استاذ وهل ختمت القرآن البارحة قال لا ما قدرت على اكثر من نصف
القرآن قال يا ولدي هذا احسن اذا كان هذه الليلة فاجعل من شئت
من الصحابة امامك الذين سمعوا القرآن في رسول الله ع م واقرأ عليه

واحذرهم انهم سمعوا من رسول الله فلا تنزل فى تلاوتك فقال ان
شاء الله ما استاذ كذلك افعل فلما اصبح سأله الاستاد عن ليلة فقال
يا استاد ما قدرت على اكثر من ربع القرآن فقال يا ولدى اتل فى هذه
الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى انزل عليه القرآن واعرف
بين يديه من تتلوه فقال نعم فلما اصبح قال يا استاد ما قدرت
طول ليلتى على اكثر من جزء من القرآن وما يقارب قال يا ولدى اذا كان
فى هذه الليلة فلتكن تقرأ بين يدى جبرائيل الذى نزل به على قلب محمد صلى
الله عم واحذر واعرف قدر من تقرأ عليه فلما اصبح قال يا استاد ما قدرت
على اكثر من كذا وكذا وذكر سورة قليلة من القرآن قال يا ولدى اذا كان
هذه الليلة تب الى الله تعالى وتاهب واعلم ان المصلى يناجى ربه وانك واقف
بين يديه تلقى عليه كلامه فانظر حظك من القرآن وحظه وتدبر ما تقرأ
فليس المراد جمع الحروف ولا تاليفها ولا الحكاية من الاقوال وانما المراد بالقراءة
التدبر لمعانى ما يتلوه فلانك جاهلا فلما اصبح انتظر الاستاد الشاب

الشاب فلم يجئ اليه فبعث من يسأل عن شأنه فقيل له انه اصبح مريضا فعاد
فجاء اليه الاستاد فلما ابصره الشاب بكى وقال يا استاد جزاك الله عنى خير
خير الجزاء ما عرفت انى كاذب الا البارحة لما قمت فى مصلاى واحضرت الحق
وانا بين يديه اتلو عليه كتابه فلما استفتحت الفاتحة ووصلت الى قوله
اياك نعبد نظرت الى نفسى فلم ير لها تصدق فى قولها فاستحييت ان
اقول بين يديه اياك نعبد وهو يعلم انى اكذب فى مقالتى فانى رأيت نفسى
لا هيئة بخوطرها عن عبادته فبقيت اردد القراءة من اول الفاتحة الى
قوله مالك يوم الدين اقدر ان اقول اياك نعبد فانه ما حلصت لى فبقيت
استحى ان اكذب بين يديه تعالى فقمت فى فاركعت حتى طلع الفجر وقد رضيت
كيدى وما انا الا راجل اليه على حالة لا ارضاها من نفسى فلما انقضت
ثالثة حتى مات الشاب فلما دفن اتى الاستاد الى قبره فسأل عن حاله
فسمع صوت الشاب من قبره وهو يقول له يا استاد عند اناجى
بشئ فرجع الاستاد الى بيته ولزم فراشه مريضا مما اثر فيه حال الفتى فلحق

فليحرر فمن قرا اياك نعبد على قراءة الثناء فقد قرا كذا في الفتوحات المكية
للشيخ محي الدين العربي قدس سره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك
وتعالى وثنا الحمد من خمسة نفر الاول آدم عليه السلام حين عطس فقال الحمد لله فوجد
الرحمة من الله تعالى حين قال يرحمك ربك قوله تعالى ولولا كلمة سبقت من
ربك والثاني من نوح عليه السلام قوله تعالى الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين
فوجد السلامة قوله تعالى يا نوح اهبط بسلام منا والثالث ابراهيم
عليه السلام قوله تعالى الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق فوجد
الفداء قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم والرابع من داود عليه السلام سليمان
قوله تعالى الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده فوجد العلم والحكمة
والحكمة قوله تعالى وكلا اتيناه حكما وعلما والخامس من محمد صلى الله
عليه وسلم وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية فوجد المصطفى مقام
المحمود قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا كذا في تفسير ابي
الليث وتفسير الحنفي رحمهما الله تعالى الباب الثاني في فضيلة الشكر

الشكر عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه انه قال اخذ بيدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اني لاحبك يا معاذ فقلت انا احبك يا رسول الله تعالى مخاطبة النبي
عليه والسلام بالمحبة لمعاذ اشد تاكيدا من مخاطبة معاذ له بها قال
فلا تدع اي فلا تترك ان تقول في دبر كل صلوة اوفي عقبها اللهم اعني على
ذكرك المطلوب منه شرح الصدر وتيسير الامور واليه لمح قوله الكليم تعالى
بان رب اشرح لي صدري ويسر لي امري قوله كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا
وشكرك المطلوب منه توالي النعم المستجلبة لتوالي الشكر وانما طلب
المعاونة عليه لانه عسر جدا ولذا قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور
وحسن عبادتك المطلوب منه التجرد عما يشغله عن الله تعالى ليفرغ الى المناجاة
والمذكورات الثلث في الحديث غايات والمطلوب هو البدايات فذكر
الغايات تنبيه على انها هي المطالب الاولية وان كانت نهايات وتلك
وسائل اليها وهذا يدل على ان من يحب احدا ينبغي ان يريد له كل خير ويدل على
كل خير كذا ذكره الامام محي السنة وابن ملك رحمهما الله تعالى وقال النبي

وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى انا الله لا اله الا انا
فمن لم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي ولم يرض بقضائي فليطلب يا رسوائي
ذكره في المصابيح وعن رسول الله صلى الله انه قال خصلتان من كانا فيه كتب
عند الله تعالى شاكرا صابرا احدهما ان ينظر في دينه الى من هو فوقه فيقتدي به
والثاني ان ينظر في دنياه الى من هو دونه فيحمد الله تعالى
كذا في المصابيح والتنبيه رحمهما الله تعالى اعلم ان الشكر قيد النعم بتدوم
النعم وبتركه تزول كما قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم قال البيضاوي
لئن شكرتم يا بني اسرائيل ما انعمت عليكم من الانجاء وغيره بالايمان
والاعمال الصالحة لازيدنكم نعمة انتهى قال ابن عطاء ابن عطاء لئن
لئن شكرتم هدايتي لازيدنكم حذمتي لئن شكرتم حذمتي لازيدنكم رؤيتي
قال الجريري لئن شكرتم السلام لازيدنكم الايمان ولئن شكرتم الايمان
لازيدنكم الاحسان ولئن شكرتم الاحسان لازيدنكم المعرفة ولئن شكرتم
المعرفة لازيدنكم الموصلة بيت شكر نعمت افزون كنكفر نعمت نعمت زاد وقت كند

شكر نعمت نعمتي زيادة ايد كفران نعمت اولق نعمتي زايد

وادون كند ذكره محمد الروشني وفي صحيح المسلم عن عائشة رضي
الله عنها كان من الليل يصلي حتى تورمت حد قدماه فقالت عائشة
اتصنع هذا وقد غفر الله لك من ذنبك ما تقدم وما تاخر فقال افلا
اكون عبدا شكورا فظاهر القرآن والسنة يدلان على ان الشكر بعمل
الابدان دون الاقتصار على عمل اللسان وروي ان السري السقطي قدس
الله سره قدم الى الكعبة واجتمع علماؤها لضيافة السري ووضع كلماتهم
في حق الشكر فبينوا كل واحد منهم على قدر عقولهم ومعرفتهم حتى قيل
للسري ما تقول في حق الشكر يا شيخ ونظر السري الى جنيد البغدادي
وهو ان صغير السن وقال يا غلام ما تقول في حق الشكر قال الشكر ان
لا تستعين بنعمة الله على معاصيه والعلماء كلهم تعجبوا وقالوا هذا كلمات
من جوامع الكلم وعن ابن عباس رضي الله عنه حقيقة الشكر ان يطيع
جميع جوارحك في السر والعلانية ولهذا المعنى قال بعض العارفين ان لله
تستعمل الجوارح لما خلقوا له وذلك ان الله تعالى خلق جهنم الانسان

للسجدة وخلوة يده للسخاء والوضوء وكب الخلال ورجله للحركة
وازنه لاستماع للعارف وعينه للعبرة وقلبه للمعرفة ولسانه للشهادة
فتبارك الله احسن الخالقين فشكر الجبهة ان يسجد لله تعالى
في الليالي والنهار لو عشيت الانعام في سجوده له فشكر الفضل
يوم لم اقض بالقيام وشكر اليدين فهو اعانة الضعفاء بالزكوة والصدقة
والتواضع بهما فشكر الرجلين الزالمساجد ومجالس العلماء قال عم نشر
يشر المشائين الى المساجد في الظلم بالنور التام يوم القيمة وقال عم
من مشى خلف عالم خطوتين او جلس معه ساعتين او سمع منه كلمتين او اكل
معه لقمتين وجبت له جنتان وكل جنة مثل الدنيا فشكر الاذنين استماع
كلام الله تعالى كان له نورا يوم القيمة فشكر البكاء من خشية الله تعالى
قال عم العيون كلها باكية يوم القيمة الا ثلثة اعين بكت من خشية الله
وعين سهرت في سبيل الله عم النوم وعين اعرضت عن محارم الله تعالى
وايضا شكر العين النظر الى وجه العالم قال عم النظر الى وجه العالم عبادة و

وايضا من شكر العين النظر بالعبرة الى الاشياء والاستدلال بصانعها
كما قال مولانا جامي بيت بركه درختان سبز در نظر هشيار هر ورقي
اعجاز يست بيرقلمي عاقل لولوان نظرند هر يبرقي
دفتر يست معرفت كردكار ما معناه بالعربية اوراق الاشجار الخضراوات
بوكنا بدد معرفة الله
ونظر العارفين كل ورق كتاب في معارف الله فشكر الانف ان يشم نسيم
المحبة من المحبوب فشكر القلب حفظ امانة الله تعالى وذلك ان كل واحد
من المؤمنين امين الله تعالى في حيوته وقلوبهم خزائنه وهم بمنزلة الخازن
للملوك والاوامر والنواهي والمعارف الربانية بمنزلة الكنوز وقد امر الله
وهو مالك الامانة صاحب كل قلب عارف بحفظها الى ان يصين الاخرة مجاهدة
بصدقه فمن حفظ هذه الامانة واوصل صاحبه فقد شكر الروح الى
الشوق الى لقاء الرحمن وان لا ينظر الى الحور والجنان اللهم سيرلنا
مع جميع اهل الايمان كذا في المطالع قال الشيخ هر نفسي كه فرو ميرود ممد
هر بو نفس كه آشفته كيده
حيوة است چون برآيد مفرح ذات پس هر نفسي دو نعمت موجود
حياتي او زاد جيده چون برو قر وكلدكده مفرح ذاتدر پس هر بو نفسده ايكي نعمت موجوددر
است وبر هر نعمتي شكري واجب بيت از دست زبان كه برآيد كز عهده
وهر بو نعمت اوزده بر شكر واجبدر كيملي الندر وديلندر كله اولخوانك شكرينك عهده سندن

شکرش بدر آید بنده همان به کز تقصیر خویش عذر بدرگاه خدای آورد
چیقه بلک قوله همان اول یکدر که کذری تقصیرن محدانان درکاهنه عذر کتوره
ور نه سزاوار خداوندیش کس نتواند که بجای آورد باران رحمت
یوخسه آنلر اوهیتنه لویق شکری کسه قادر دکلدر که یرینه کتوره بلک حسابسیز دمشق ایدی
بی حسابش همه را روزی داد خوان نعمت بی دریغش همه جا گسترده
یمنوری هویده ایوشدرد دریغ سیز نعمتلرنی صفره سی هویده جکلش دد
پرده ناموس بنده کان بکناه فاحش ندرد و وظیفه روزی بخطای
قوله تعالی ناموس پرده سن کناه فاحش سبیله یرتمز و وظیفه یومیه لرینی خطای منکر
منکر نبرد قال الله تعالی اعملوا آل داود شکرا و قلیل من عبادی الشکور
سبیله کسمز
انتهی کلام الشیخ و فی الکشاف سمع عمر بن الخطاب رضی الله عنه
رجلا یقول اللهم اجعلنی من قلیل فقال عمر ما هذا الدعاء فقال الرجل
اردت قوله تعالی و قلیل من عبادی الشکور فقال عمر سبحان الله لا حول
ولا قوة الا بالله کل الناس اعلم من عمر و قال بعض الحکماء اشتملت شکر اربعة
اشیاء اولها ان الله خلق الخلق و ایت بنی ادم اکرم الخلق
فجعلنی من بنی ادم و الثانی فضل الرجال علی النساء فجعلنی من الرجال
و الثالث رایت الاسلام افضل الادیان فجعلنی مسلما و الرابع رایت
امة محمد صلی الله عم افضل الامم فجعلنی من امة محمد صلی الله عم کذا

کذا فی التنبیه و عن عامر بن سعد عن ابیه انه قال خرجنا مع رسول الله
صلی الله عم من مکة یرید المدینة فلما کنا قریبا عزوراء بفتح العین
المهملة و سکون الزاء و فتح الواو و طریق المدینة ینزل ثم رفع یدیه فدعا
فدعا الله ساعة ثم نزل و عم فی هذا الموضع الدعاء لامته بوحی الله تعالی لا
لاخاصیة هذه البقعة ثم خر ساجدا فمکث طویلا ثم قام فرفع یدیه
ساعة ثم خر ساجدا فمکث طویلا ثم قام فرفع یدیه ساعة ثم خر ساجدا
قال انی سالت ربی و شفعت لامتی فاعطانی ثلث امتی فخررت سا
ساجدا لربی ثم رفعت راسی فسالت ربی لامتی فاعطانی ثلثا امتی
فخررت لربی شکرا ثم رفعت راسی فسالت لربی لامتی فاعطانی الثلث
الاخر فخررت ساجدا لربی شکرا قال الامام مظهر الدین لیس معناه
ان یکون جمیع امة محمد عم مغفورین بحیث لا یصیبهم عذاب لان
هذا نقیض الایات و الاحادیث الواردة فی تهدید الفاسقین بل المعنی
انه سئال ان یخص امته من بین الامم بان لا یمسخ صورهم بسبب

بسبب الذنوب وان لا يخلدهم في النار بسبب الكبائر وغير ذلك من الخواص
التي خص الله تعالى امتنا عم بها من بين سائر الامم وفيه نظر لان السنة
كما دلت على ذلك دلت ايضا على هذا وكذا الكتاب كقوله تعالى ان الله يغفر الـ
الذنوب جميعا وقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء الى غير ذلك والعفو من الكريم ينبغي ان يكون ارجى من العذاب والله
اكرم الاكرمين واما دخول النار فليست بحتم الا تحلة القسم خلافا لما
للمعتزلة ذكره ابن ملك في شرح المصابيح وعن عائشة رضي الله عنها
انه قال ما مسست عبدا نعمة فعلم انها من الله تعالى الا كتب الله له شكرها وان
لم يحمد ذكره الامام البغوي الباب الحادي والتسعون في العمل بالعلم والدخول
في القضاء وعدم الدخول وعن كعب بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من طلب العلم ليجاري اي ليقادم وقيل ليفاخره به العلماء وتقول
انا عالم مثلكم ويترفع ويتفاخر كما ابتلي به اكثر الناس الا من عصمه الله
تعالى وليماري اي ليجادل به السفهاء جمع سفيه وهو خفيف العقل

العقل والمراد هنا الجاهل يعني ليحادل الجاهلين ويقول لهم انا عالم وانتم
لستم بعالمين فانا خير منكم وقيل المراد بالسفهاء شرار العلماء الذين
ضيعوا اعمارهم في الطلب ولم ينفعهم علمهم بل زادهم ذلك سفاهة و
وشرار اسماهم سفهاء لان عقولهم ناقصة بالاضافة الى العلماء الربا
الربانيين او يصرف به اي يميل بالعلم وجوه الناس اليه فيعظمونه و
يعطونه المال ادخل الله النار وفي الحديث وعيد لمن لم يكن له غرض
صحيح في طلب العلم ذكره ابن ملك في شرح المصابيح وعن انس بن
مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء امناء الرسل على عباد
عالم يخالط السلطان ولم يدخل في الدنيا فاذا خالط السلطان
ودخل في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروا وروى
عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال لا يكون الرجل عالما حتى يكون متعلما
ولا يكون عالما حتى يكون بالعلم عاملا ذكره الفقيه قال حدثنا حمزة

حمزه بن محمد ثنا ابو القاسم احمد بن حم ثنا نصير بن يحيى قال بلغنا
عن بعض اهل العلم انه قال لا يقوم الدين والدنيا الا باربعة العلماء
والغزاه والامراء واهل الكسب قال الفقيه رح سمعت بعض الر
الزهاد ويفسر هذا الكلام فقال اما الامراء فهم الرعاة يرعون الخلق
واما العلماء فهم ورثة الانبياء هم يدلون الخلق الى الاخرة والناس
يقتدون بهم واما الغزاة فهم عبد الله على الجميع الكفار واما المسلمين
واما اهل الكسب فبهم امنا الله لمصلحة الخلق ثم قال الرعاة اذا صاروا
رؤيا يا فمن يحفظ الغنم والعلماء اذا تركوا العلم واشتغلوا بالدنيا
فمن يقتدى الخلق والقراة اذا ركبوا الفخر والخيلاء وخرجوا للطمع فمتى
يظفر بالعدو واما اهل الكسب اذا خانوا الناس فكيف يامن بهم الناس
كذا في تنبيه الغافلين ويقال اشد الحسرة يوم القيمة ثلثة رجل
مملوك صالح يدخل الجنة ومولاه يدخل النار ورجل جمع المال فمنع من
من حقوق الله فيموت فينفق ورثته في طاعة الله تعالى فيخرج

ينجون به والذي جعله في النار وجل عالم سوء ينجون الناس بعلمه
وهو يصير الى النار ويقال اذا استعمل العلماء بجمع الحلال صار العوام
اكلة الشبهة واذا صار العلماء اكلة الشبهة صار العوام اكلة الحرام
واذا صار العلماء اكلة الحرام صار العوام كفارا تدبر ولا تغفل ذكره الفقيه وعن
وهب بن منبه قال قال عيسى بن مريم لو صليتم حتى تكونوا مثال الخنايا
وصمتم حتى تكونوا مثال الاوتار وجرى من اعينكم الدموع امثال الانهار ما ادركتم
ما عند الله الا بورع صادق ويحكى ان علي بن ابو طالب عنه دخل السوق
يشتري لنفسه قميصا فوقف على باب حانوت رجل وقال هل عندك
قميصا بثلثة دراهم قال يا امين المؤمنين اصعد فلما عرفه علي رضي الله
عنه انه فطن به ذهب من باب حانوته لئلا يجابيه في البيع لامارته
عليه وجاء الى باب حانوت آخر فقال هل عندك قميص بثلثة دراهم
قال نعم اصبر حتى اورع فعلم انه لم يشعر به فجلس حتى فرغ الرجل فدخل بيته فاخرج
ثوبا خشنا وهو فيه علي رضي الله عنه ثلثة دراهم قال اشتريت بها هذا

الثلثة فقال البايع بعتك بذلك فليسن على رضى الله تعالى عنه ذلك
القميص ثم قال اللهم اجعله خير القميص وفوتى حتى اعبدك فيه واعد
اعصمنى حتى لا اعصيك فيه ثم نظر الى كمه فاذا هو اطول من اليدين بقدر
شبر فقال للبايع اقطع هذه الزيادة قال يسقب الثوب قال الثوب
لى ويجوز لى ذلك فافعل ما امرك به فابى البايع ذلك فجاء رجلا اخر
وقال انظروا الى هذا المجنون يقطع كمه فقال الحمد لله الذى اكمل ايمانى
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يتم ايمان امرئ مسلم
حتى يقول الناس انه مجنون ثم امر بقطعها فقطعوا وانصرف وانما قطع
لان الزيادة على اليدين من عمل الشيطان فكره ان يتشبه بهم وقيل انما قطع
لان الزيادة على قدر الحاجة يحاسب به فى العقبى فهم كانوا على هذا الورع
الزهد فعلينا الاتباع باثارهم لنلحق بهم فى العقبى وعن ابن عباس
رضى الله عنه قال التقى من يحاسب نفسه كل يوم كما يحاسب شريكه
ومحاسبة نفسه ان يقول ماذا فعلت اليوم فى الخير والشر وماذا اكسبت

وماذا اكسبت من الحلال والحرام فهذا هو التقوى والورع ذكره الامام
رحمه الله الى يوم القيام ويحكى عن عبد الله بن المبارك ان سهل بن
عبد الله دخل عليه فقال له لا تمنع جوربك عن اعين الناس قال عبد الله
ابن رائيتهن قال فوق السمم فلما وقع على بصرهن على ضحك من وقال
جانا سلهنا فقال عبد الله اذا انتهاهن انشاء الله فلما خرج سهل
قال عبد الله يموت فانه قد رنا قوته اولئك الحور العين نادين اليه اذلت
ولیت لى جارية واهل لا تكون فى السطح فمات سهل عن قريب فيعمله
يعلمه وورعه اظهر الله عليه رحمته فى عينه حتى تبشرت به الحور العين
اللهم يسر لنا مع اخواننا ذكر الامام عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يخرج فى اخر الزمان رجال يختلبون الدنيا بالدين يلبسون
للناس جلود الضان السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذياب
يقول الله ابى يغترون ام على تجترون فبى حلفت لابعثن
على اولئك فتنة تدع الحليم فيهم حيران وعن انس رضى الله عنه انه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل لامتي من علماء السوء يتخذون
هذا العلم تجارة لانفسهم لااربح الله تعالى تجارتهم وعن انس رضي
الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس شر قال العالم
السوء والعلماء اي فسدوا فهم شر خلق الله تعالى من المسلمين ثم
قال يكون في اخر الزمان عباد جهال وقراء وعلماء فستقديم تضل امتي
وعن عائشة رضي الله عنها عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في جهنم واد يتفرغ من جهنم وفيه جب يتفرع ذلك الوادي منه وفي ذلك
الجب يتفرغ ذلك الجب منها قيل لمن يا رسول الله تعالى قال لفسقة
حملة القرآن والعلم ذكره الامام ارحمه الله الى يوم القيام وعن معاذ بن
جبل رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فتنة العالم
ان يكون الكلام اليه احب من الاستماع وفي الكلام تيمنق وزيادة ولا
يؤمن على صاحبه الاثم والخطاء والمستمع شريك المتكلم وفي الاستماع
سلامة ونغنم فمن العلماء من يحسن العلم ويكتمه ولا يجب ان يؤخذ عنه

عنه فذاك في الاول من النار ومن العلماء من يكون في علمه مثل الشيطان
يغضب ان يرد عليه قوله فذاك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء
من يرى بعض الناس احق من بعض فذاك في الدرك الثالث من النار
ومن العلماء من استخفه الزهو والعجب فاذا وعظ عنف واذا وعظ
انف فذاك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء ينصب نفسه للفتيا
ويقول للناس اسئلوني ما بدا لكم فيفتي بما لا يعلم فيكتب عند الله
متكلفا والله يبغض المتكلفين فذاك في الدرك الخامس من النار
ومن العلماء من يتكلم بكلام اليهود والنصارى لينفر علما علمه وتكثروا
احاديث فذاك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يتخذ
علمه مروة ونيلا ويطلب به المنزلة والذكر فذاك في الدرك السابع
من النار ثم قال عم فعليك بالصمت فانه حكمة عظيمة ولا تنطق الا
بحق فانك به تغلب الشيطان الرجيم ولا تمش في غير ارب ولا تضحك
من غير عجب وقد روي هذا الحديث عن معاذ غير مرفوع كذا ذكره الامام رحمه الله

تعالى الى يوم القيام وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عم ان الله تعالى لا يقبض العلم المراد به علم الكتاب
والسنة وما يتعلق بهما انتزاعا مفعول مطلق للفعل بعده وهو
ينتزعه وبالجملة حالية يعني لا يقبض العلم من العباد على سبيل ان
ان يرفعه من بينهم الى السماء ويجوز ان يكون انتزاعا مفعولا مطلقا
ليقبض من غير لفظه وينتزعه صفة ولكن يقبض العلم يقبض العلماء
حتى اذا لم يبق عالما يقبض ارواحهم اتخذ الناس رؤسا بضم الهمزة و
التنوين جمع رأس القوم كبيرهم وروى رؤسا المدجميع رئيس جهلا
لا تسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا اى صاروا ضالين واضلوا اى
جعلوا غيرهم ضالين ايضا لان من تبع جاهلا يدله على الضلالة ذكره
ابن الملك في شرح المصابيح وينبغي للقاضي ان يكون موثوقا به في دينه
وعفافه وعقله وصلاحه وفهمه وعلمه بالسنة والآثار ووجوه
الفقه وكذا لمغني ذكره الملتقى اعلم ان العلماء اختلفوا في تقلد القضاء

القضاء قال بعضهم يكره لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ابتلي
بقضاء فكانما ذبح بغير سكين كذا رواه الخصاف وروى عبد الله بن
وهب انه استقضي فلم يقبل وتجانن ودخل منزله وكان من يدخل عليه
يخمش وجهه ويمزق ثيابه فجاء واحد من اصحابه على رأس الكوة قال
يا عبد الله لو قبلت القضاء وعدلت كان خيرا فقال يا هذا اوعقلك
هذا اما سمعت رسول الله عم يقول القضاة يحشرون مع الشياطين
والعلماء يحشرون مع الانبياء والمشهور ان ابا حنيفة كلف
تقلد القضاء فابى حتى ضرب تسعين سوطا فلما خاف على نفسه
شاور اصحابه فسوغ له ابو يوسف وقال لو تقلدت لنفعت
الناس فقال ابو حنيفة لو امرت ان اعبر البحر سباحة اكنت اقدر
عليه وكان بك قاضيا فنكس رأسه ولم ينظر اليه بعد ذلك كذا في
في العمادية وقد تحرز ابو حنيفة عن تقلده بعد ما جلد وضرب لاجله
مرارا وقال البحر عميق فكيف اعبر بالسباحة فقال ابو يوسف البحر عميق

والسفينة وشبوه الملاح عالم فقال فكاني بك قاضيا ذكره ابن
ملك في شرح الوقاية وروى عن علي رضي الله عنه انه خطب على المنبر
وقال في خطبته ايها الناس سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه
يقول الله ليس من والى ولا قاض الا يؤتى يوم القيمة حتى يوقف
بين يدي الله تعالى على الصراط ثم ينشر الملائكة صحيفة عمله مع من
تحت يده اعدل امر جار فيغرزها على رؤس الخلائق يعني من
الاشهاد كما قال الله تعالى يوم يقوم الاشهاد فان كان عدلا انجاه
الله بعدله وان كان غير عدل انتقض به الصراط انتقاضه صار بين
كل عضو من اعضائه مسيرة مائة سنة وروى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم القضاة ثلثة اثنان في النار وواحد في الجنة رجل قضى بجهله
فهو في النار لانه جار فيه ورجل علم فقضى بغير علمه فهو في النار لانه كابر
الحق واقدم على الباطل كذا في فتاوى الولوالجية رحمه الله تعالى
حكي ان ابا يوسف حين حضرة الموت دمعت عيناه فقال له الامام

اللهم انك تعلم اني منذ ابتليت بالقضاء ما رفعت الى خصومة
الا وجدت في ذلك كتابك فان لم اجد فسنة رسولك فان لم اجد
فسنة اصحاب رسولك فان لم اجد جعلت باب رحمك منتظرا بيني
وبينك فاني لم اعرف في ديني في الامة احدا اعلم منك اللهم ان كنت تعلم
اني لم اميل الى احد الخصمين حتى القلب الا في هذه الحادثة واحدة قيل له و
ما تلك الحادثة قال ادعى نصراني على امير المؤمنين دعوى فلم يكنني
ان امر الخليفة بالقيام عن مجلسه والجلوس مع خصمه لكني رفعت
النصراني الى جانب البساط بقدر ما امكنني ثم سمعت الخصومة قيل
ان يسوي بينهما في المجلس رجل خاصم السلطان للقاضي فجلس
السلطان في مجلسه والخصم على الارض ينبغي للقاضي ان يقوم
عن موضعه ويجلس في خصمه ويقعد هو على الارض كيلا يكون
لاحدهما تفضيلا على الاخر لان التسوية بين الخصمين واجب
لان في ترك التسوية اعانة على الاخر فاذا احضر الخصمان الى

الى القاضي فسلم احدهما ولا ينبغي للقاضي ان يزيد على قوله وعليكم لانه
جواب كاف ولو زاد على ذلك ينكسر قلب خصم الاخر كذا ذكر في الواطبية
وروى ان عمر بن عبد العزيز كان خليفة وكان من الزاهدين قالت
له جارية يوما يا امير المؤمنين اني رايت رؤيا عجيبا قال ما رايت قالت
رايت القيمة قد قامت وقد حشر الناس ونصب الميزان وا و
قد النيران وقد الصراط عليها وجاؤا ولا بعبد الملك بن مروان و
قالوا اعبر عن هذا فلما وضع قدمه على الصراط واراد ان يمشي فمشى
خطوة او خطوتين سقط في النار ثم جاؤا بابنه وليد بن عبد
عبد الملك قالوا اعبر عن هذا فلما وضع قدمه على الصراط سقط في
النار ثم جاؤا بسليمان بن الملك اخي وليد بن عبد الملك وقالوا اعبر
عن هذا فلما وضع قدمه على الصراط الاوقع في النار وكانوا كلهم خلفاء
قيل عمر بن عبد العزيز ثم جاؤا بك يا امير المؤمنين فلما قالت الجارية هذا
صاح عبد العزيز صيحة فجعل يضطرب اضطراب السمكة في

في الشبكة يضرب راسه ارسا وجدارا وحجرا شجرو تصيح و
تقول والله ما رايت انك جاوزت الصراط يا امير المؤمنين لا يسمع
كلامهما من غلبة وجده فلما سكن عن وجده وسكت فاذا هو قد مات
وامثال هذا وقع كثيرا من اولياء الله تعالى واصدقائه خوفا من غضب الله
تعالى ففي هذا الحديث يوجب التحذير عن طلب القضاء ولو الحبسة حال
فالحاصل ان العلماء اختلفوا في جواز الدخول في القضاء فالصحيح
ان الدخول في القضاء رخصة والامتناع عنه عزيمة اما الدخول
رخصة لان نبيا والرسل صلوات الله عليهم والخلفاء الراشدين
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين يشتغلون به ولانه نيابة عن
الخلفاء واقامة حدود رب العالمين وذكر عن مسروق رضي الله عنه
انه قال لان اقضي يوما بحق وعدل احب الي من سنة اغزوها في سبيل الله
تعالى وانما قال ذلك لان الجهاد فيه امر بالمعروف وفي القضاء كان امر
بالمعروف واظهار الحق ونصرة المظلوم فيكون نفع القضاء اعم وما يكون

اعم نفعا كان افضل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير
من عبادة ستين سنة ذكره في لولو الجنة وينبغي ان يكون عدلا في نفسه عالما
بالكتاب والسنة واجتهاد الرأي والاجتهاد بذل المجهود لنيل
المقصود وشرط صيرورة المرء مجتهدا ان يعلم من الكتاب والسنة
مقدارا ما يتعلق بالاحكام دون المواعظ وقيل اذا كان صوابه اكثر من
خطائه حلله الاجتهاد والله اعلم وكونه عالما او مجتهدا ليس بشرط
حتى ان الجاهل اذا استقضى يصير قاضيا كذا في العمادية رحمه الله
تعالى اعلم ان صحابنا اذا اتفقوا في شئ كابي حنيفة وابي يوسف
ومحمد رحمهم الله لا يجوز للقاضي ان يخالف رأيهم لان الحق لا يعدوهم
لان ابا يوسف كان صاحب حديث حتى روي عنه انه قال احفظ عشرين
الف حديث من المنسوخ فاذا كان يحفظ من المنسوخ هذا التعدد
فما ظنك في الناسخ وكان صاحب فقه ومعاملة حتى قل رجوعه في
المسائل وكان مقدما في معرفة اللغة والاعراب وله معرفة بالاحاديث

يث وابو حنيفة رح كان مقدما في ذلك كله الا انه قلت روايته لمذهب
فاصله في الحديث وهو انه انما يحله رواية الحديث اذا كان يحفظ
الحديث من حين يسمع الى ان يروي كذا ذكره في لولو الواصه ثم اجمع العلماء
ان المفتي يجب ان يكون من اهل الاجتهاد لانه يبين احكام الشرع و
انما يمكنه ذلك اذا علم بالدلائل الشرعية الا ترى الى ما روي عن ابي
حنيفة انه قال لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا حتى يعلم من اين قلنا وذكر
في الملتقط واذا كان صوابه اكثر من خطئه حل له ان يفتي وان لم يكن من اهل
الاجتهاد ولا يحل له ان يفتي الا بطريق الحكاية فيحكي ما يحفظ من اقوال
العلماء كذا في العمادية وكونه قاضيا عدلا ليس بشرط ايضا فتح قال
اصحابنا ان الفاسق يصلح ان يكون قاضيا والعدالة شرط الا
الاولوية في ظاهر الرواية وفي رواية النوادر شرط لصحة التقليد
ولو قلد وهو عدل ثم فسق يستحق العزل ولكن لا ينعزل وبه
اخذ عامة المشايخ ويجب على السلطان ان يعزله ويجوز تقلد

القضاء من السلطان الجائر كما يجوز من العادل اما من السلطان
العادل فظاهر واما من الجائر فلان الصحابة تقلدوا الاعمال من معاوية
بعد ما اظهر الخلاف لعلي رضي الله عنه والحق مع علي في نوبته و
تقلدوا من يزيد مع فسقه وجوره والتابعون تقلدوا من الحجاج
مع انه كان من افسق زمانه ويجوز تقلد القضاء من اهل البغي كذا
في العمادية القاضي اذا اخذ الرشوة هل يصير قاضيا اختلف
المشايخ فيه الصحيح لا يصير قاضيا ولو قضى لا ينفذ قضاؤه
ومن تقلد القضاء بالرشوة او الشفاء اذا قضى في مختلف فيه
ثم رفع الى قاض اخر فان رأى حقا امضاه وان خالف رأيه ابطله
بمنزلة حكم المحكم بخلاف من تقلد القضاء بالاستحقاق كذا
في ادب القاضي من النوازل القاضي اذا ارتشى وحكم لا ينفذ قضاؤه
فيما ارتشى وتنفذ فيما لم يرتش وذكر الامام البزدوي ينفذ
فيما لم يرتش ايضا وقال بعض مشايخنا ان قضاياه فيما ارتشى

فيما ارتشى وفيما لم يرتش باطلة وبالقول الاول اخذ شمس الائمة ال
السرخسي وهو اختيار الخصاف وذكره في العمادية وروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من سئل القضاء وكل الى نفسه ومن اجبر على
القضاء نزل عليه ملك يسدده وانما كان لان من سئل القضاء فقد
اعتمد فقهه ووعده وذكاءه فصار معجبا فلا يلهم الرشد ويحرم
التوفيق واما من اكره على القضاء فقد اعتصم بحبل الله وتوكل عليه
وقد قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه يلهم الرشد وتوفيق
الصواب وقوله نزل عليه ملك يسدده يعني يلهم الرشد ويوفقه
الصواب كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملك ينطق
على لسان عمر رضي الله عنه يوفقه الصواب كذا في الولوالجية وهذا
اخبار عظيمة واثار كثيرة الا ان كتابنا هذا ضيق عن ذلك الكلام
فاقتصرنا على هذا القدر الرغبة فيه والرهبة في الباب الثاني
والثلاثون في كراهة الموت وهو ما روي عن عبادة بن الصامت

فصل في الموت الحدّ قال رضي قال الحكيم الموت انقطاع الاسباب الحركة وزوال
قوة الحواس وسدّ ابواب التوبة وقيل الموت موتان موت النفس
وموت القلب من ماتت زالت عنه دنياه ومن مات قلبه زالت

رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله
تعالى اي المصير الى دار الاخرة احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه
ومعنى محبة الله تعالى خاصة فضله عليه واكثر العطايا له وانما فسره
لان المحبة على ما فسروا ميلان القلب لا يليق الى الله تعالى فيحمل على
منتهاه ومعنى كراهة بتبعيده عن رحمته وارادة المنقمة لا الكراهية
التي هي النفرة لانها لا يليق اسنادها الى الله تعالى والموت قبل لقاء الله
تعالى فيه بيان ان الموت قبل اللقاء ولكنه معترضة دون العرض فيجب
الصبر عليه وتحمل مشقته ليصل بعده الى الفوز باللقاء لانه انما يصل
اليه بالموت وهذا يدل على انه تعالى لا يرى في الدنيا في اليقظة لا عند
الموت ولا قبله وعليه الاجماع فقالت عائشة رضي الله عنها انا نكره
الموت قال ليس ذلك اولبيك الامر كما ظننت يا عائشة ولكن المؤمن
اذا حضره الموت بشر برضوان الله تعالى وكرامته فليس شيء احب
اليه مما امامه من المنزلة والكرامة عند الله تعالى فاحب لقاء الله تعالى و

واحب الله لقاءه اي فاض عليه فضله وكثر العطايا له وان الكافر
اذا حضر على بناء المجهول الموت بشر بعذاب الله تعالى وعقوبته
ذكر للتبشير في العذاب للتهكم فليس شيء اكره اليه مما امامه فكره لقاء الله
تعالى وكره الله لقاءه اي ليبعده عن رحمته ويريه نقمته ذكره ابن ملك
وشرح المصابيح عن جابر بن عبد الله روى هما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال تحدثوا بنو اسرائيل حتى اتوا معتبرة فقالوا لو صلينا
ثم دعونا ربنا حتى يخرج لنا بعض الموتى فيخبرنا عن الموت فصلوا
ثم دعوا ربهم فبينما هم كذلك اذ رجل قد اطلع رأسه من قبر اسود
دخان سيئا فقال يا هؤلاء ما اردتم فوالله لقد مت منذ سبعين
سنة او مائة سنة فما ذهبت مرارة الموت مني حتى الآن فادعوا الله
تعالى ان يعيدني كما كنت وكان بين اثر السجود وروى عن الحسن
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رسدة الموت وكربه على
المؤمن كقدر ثلثمائة ضربة بالسيف كذا في تنبيه الغافلين وعن

والعزل عن العبادات وقال اهل المعرفة الموت البعد عن الدنيا والقرب من الآخرة
الاخبار قال ابن عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم الموت الكيس من دان نفسه
والفقه للمؤمن خير من الغنى والفقر للمؤمن خير من الغنى والموت للمؤمن خير من الحياة
الامة الا الضعف وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
عنه عقباه وقال عالم الموت اذ هاك الترويح صورة والنقطة الكفر معنا وقال اهل الرياضة
الموت حرمان الشهوات وتفويت الاستطاعة وقال اهل اللسان الموت اطفاء نار الحياة

وعن ابى ميسرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان شعرة من وجع
الميت وضع على اهل السموات والارض لماتوا اجمعين عن بريد الرقاشى
عن ابن عباس عنه انه قال قال الحواريون لعيسى عم اخرج لنا يحيى بن
ذكريا عليهما السلام حتى ننظر الى وجهه فانا قد اشتقنا اليه فانطلق
به الى القبر فقال يا يحيى قم باذن الله تعالى فخرج من قبره وهو ينفض
التراب عن راسه وقد ابيض نصف راسه قالوا قد فارقتنا وانت
اسود الراس فما هذا البياض قال سمعت هذا الصوت وظننت
انها القيمة فقال لعيسى عم اتريد ان استسال ربى ليردنى الى الدنيا
قال استسالك بالرحم ان لا تفعل فان مرارة الموت لم يخرج من خلقى بعد
فقال عيسى يا معشر الحواريين ادعوا الله ان يخفف عنى سكرت
الموت فلقد خفت الموت خوفا اوقعنى مخالفة الموت فى الموت
ذكره الامام عن وهب بن منبه رضى الله عنه ان عيسى صلوات الله على
نبينا وعلى سائر الانبياء مر على نهر فيه ماء عذب والى جنبه خابية

خابية فى سقاية فيها ماء فشرب عيسى عم من الخابية فاذا هو ماء مر
فسجد لله تعالى وقال الهى انى اعلم ان ماء الخابية من ماء هذا النهر وماء
النهر عذب وماء الخابية مر الهى فما خبر هذا وما قضية فنزل جبرائيل
على الكمان وقال يا روح الله تعالى ان الله يقرئك السلام ويقول سل الخابية
فانا قد امرناها بالجواب لك قال فقرب عيسى عم من الخابية ووضع عصاه
عليها وسلم فقالت وعليك السلام يا روح الله تعالى فسالها عن قصتها
وقصة مائها فقالت يا روح الله انى كنت آرميا وبت منذ تسع مائة
سنة فكنت ثلثمائة سنة فى قبر ثم جاء لبان وضرب من تراب قبرى لبانا
فصرت لبنا فبنى ملك هذا المصر قصرا فكنت فى حائط قصره ثلثمائة سنة
ثم خرب قصره جيلا بعد جيل وانقطع نسله فكنت مائتى سنة ترابا فى عرصة
قصره فجاء جباب فجعل تراب قصره جبابا فوضعت فى هذه السقاية
على شط هذا النهر منذ مائة سنة وكلما جعل فى الماء صارت المرارة على من
مرارة الموت نزع الروح واما حالى فانى معذب لا ينقضى من عذابى شئ

كيف ما تقيرت لما ان اخذت ما جارى ابرة فقضيت بها حاجتي
ثم اردتها عليها حتى فارقت الدنيا ولا استحللت منى فانا فى عذابها
منذ فارقت روحى فلا ادرى يا روح الله تعالى ان عذابى اشد على
ام مرارة الموت فخلق فبكى عيسى عليه السلام وقال الهى لا ادرى
عما ذا اتفكن عن مرارة الموت او عن عذاب القبر الهى برحمتك
يسر على الموت ونجنى من عذابها فانه لا ميسر ولا منجى غيرك ثم
انصرف باكيا وسكت الحبيب ويروى عن الاحنف بن قيس انه قال قدمت
المدينة واذا بكعب الاخبار رضى الله عنه يحدث الناس ويقول لما
حضر آدم الوفاة قال يا رب سيشمت بى عدوى اذا رانى مبتلى
منتظرا الى الوقت المعلوم فقيل لك يا آدم انك ترد الى الجنة ويؤخر
الملعون الى النفخة ليذوق بعدد الاولين والآخرين الم طعم الموت
ثم قال ملك الموت صف كيف تذيقه الموت فلما وصفه قال
ربى حسبى وتفصيله وتفسير البسملة ويقال ما من

من مؤمن يموت الا وعرضت عليه الحيوة والرجوع الى الدنيا فيكره
لما يلقى من شدة الموت الا الشهداء فانهم لم يجدوا شدة الموت
فتمنون الرجوع لكن يقاتلون ثانيا فيقتلوا شابا وروى
عن ابراهيم بن آدم انه قيل لو جلست لكم قيل وما هى قال اولها
ان تفكرت فى يوم الميثاق حين اخذ الميثاق من بنى آدم قال الله
تعالى لهؤلاء فى الجنة ولا ابالى وهؤلاء فى النار ولا ابالى فلم ادر
من اى الفريقين كنت انا والثانى تفكرت بالطهارة اذا قضى الله تعالى
ان يخلقه فى بطن ونفخ فيه الروح الملك الموكل به يا رب اشقى ام
سعيد فلم ادر كيف خرج جوابى فى ذلك والثالث تفكرت حين ينزل ملك
الموت فاذا اراد ان يقبض روحى فيقول يا رب مع الاسلام ام مع الكفر
فلا ادرى كيف اخرج جوابى والرابع تفكرت فى قوله تعالى وامتازوا اليوم
ايها المجرمون فلا ادرى اى الفريقين اكون قال الفقيه رح من ايقن
بالموت وعلم انه نازل به لا محالة فلا بد من الاستعداد بالاعمال الصالحة

وبالاجتناب عن الاعمال الخبيثة روى عن النبي صلى الله عليه و
سلم وهو يعظ اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك
قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك
قبل موتك وقال خاتم الاصم اربعة لا يعرف قدرها الا اربعة قدر
الشباب لا يعرفها الا المشيوخ ولا قدر العافية الا اهل البلاء و
ولا قدر الصحة الا المرضى ولا قدر الحبوة الا الموتى وقال شقيق
بن ابراهيم وافقت الناس في اربعة اشياء قولا وحالا فوجدت فيها فعلا
احدها انهم قالوا انا عبيد الله تعالى ويعملون عمل الاحرار والثاني انهم
قالوا ان الله تعالى كفيل الارزاق ولا يطمئن قلوبهم الا مع الشيء من
من الدنيا والثالث قالوا ان الاخرة خير من الدنيا وهم يجمعون
المال للدنيا والرابع قالوا لا بد لنا من الموت ويعملون اعمال قوم
لا يموتون وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو يعلم البهايم
ما تعلمون من الموت ما اكلتم لحما سمينا ابدا وذكر عن حامد ا

للفاف

للفاف انه قال من اكثر ذكر الموت اكرم بثلثة اشياء تعجيل التوبة
وقناعة القوت ونشاط العبادة ومن نسي الموت عوقب
بثلثة اشياء تسويف التوبة وترك الرضا بالكفاف والتكاسل
في العبادة وذكر ان عيسى عم كان يحيي الموت باذن الله فقال له بعض
الكفرة انك قد اجبت من كان حديث الموت ولعله لم يكن ميتا فاحي
لنا من مات في الزمن الاول فقال لهم اختاروا من شئتم فقالوا
احي لنا سام بن نوح فجاء الى قبره وصلى ركعتين ودعا الله تعالى
فاحياها سام بن نوح واذا رأسه ولحيته قد ابيض فقال ما هذا
يعني ان الشيب لم يكن في زمانك قال سمعت النداء فظننت ان القيمة
قد قامت فشاب رأسي ولحيتي من الهيبة فقال منذ كم انت
ميت فقال منذ اربعة الاف سنة ما ذهبت عني سكرات الموت كذا
في تنبيه الغافلين رحمة الله الباب الثالث والتسعون في اشيات
عذاب القبر نعوذ بالله تعالى عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه

قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فاسهد
فانتهينا الى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجلسنا حوله كان على رؤسنا الطير وفي يده عود ينكب به في الارض
فرفع راسه فقال استعيذوا من عذاب القبر مرتين او ثلثا ثم قال
عليه السلام ان العبد اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال في
الاخرة تنزل اليه ملئكة من السماء بيض الوجوه كان وجوههم الشمس
معهم كفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا
منه مدى البصر ثم يجيء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند راسه
فيقول ايتها النفس الطيبة اخرجي الى مغفرة من الله تعالى ورضوان
قال فتخرج تسيل القطرة من السقاء فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها
في يده طرفة عين حتى ياخذها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك
الحنوط ويخرج منها رايحة كاطيب نفحة مسك وجدت على
وجه الارض قال فيصعدون بها فلا يمرون يعني بها على ملاء من الملائكة

الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان باحسن اسمائه
التي كانوا يسمون بها في الدنيا حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا
فيستفتحون له ففتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها الى السماء
التي يليتها حتى ينتهي به الى السماء السابعة فيقول الله تعالى اكتبوا
اكتبوا كتاب عبدي في عليين واعيدوه الى الارض فاني منها خلقتهم
وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى قال فتعاد روحه في
جسده فياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان ما تقول في هذا الرجل
كما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام اذا قبر الميت
اتاه ملكان اسودان ازرقان اي منظرهما ازرقاق اي عيناهما وانما
يبعثهما الله تعالى على هذه الصفة لما في السواد وزرقة العين من
الهول والوحشة فيكون خوفها على الكفار اشد ليتحير في الجواب
يقال لاحدهما المنكر مفعول من انكر بمعنى نكر بمعنى اذا لم يعرف احدا
وللاخر النكير فعيل بمعنى مفعول من نكر كعلم اذا لم يعرفه احد سميا بهما

لان الميت لم يعرفهما ولم ير صورة مثل صورتهما فيقولان ما كنت
تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا فيقول هو عبد الله ورسوله اشهد
ان لا اله الا الله وانا محمدا رسول الله فيقولان قد كنا نعلم
انك تقول هذا الى الاقرار بواحدانيته ورسالة محمد عم وعلم بذلك
اما باخبار الله تعالى اياهما بذلك او مشاهدتهما في جبينه اثر السعادة
وشعاع نور الايمان ثم يفسح اى يوسع له في قبره سبعون ذراعا في
سبعين اى طولا وعرضا كذلك لانه غالب اعمار الناس فيفسح له في مقابلة
في مقابلة كل سنة عند الله تعالى فيها ذراعا او المراد بالكثرة ثم ينور له
فيه او يجعل له في قبره الضياء والنور فيه دلالة على ان التنوير بعد الفسح
الفسح بمهلة وان الفسح بعد الجواب بمهلة ثم يقال له نم فيقوم من نام
ينام فيقول الى الميت ارجع اى اريد الرجوع الى اهلي فاخبرهم بارق
حالي طيب ولا حزن لي ليفرحوا بذلك فيقولان نم كنومة العروس وهو
يطلق على الذكر والانثى الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه والجملة صفة للعروس

للعروس وانما شبه نومه العروس لانه يكون في طيب العيش وبيل المراد
فينام طيب العيش حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك بفتح الميم و
الجيم موضع الضجيع وهو النوم ذكره في المصابيح وشرحه وفي رواية براين
عاذب فيأتيه ملكان فيقولان له من ربك فيقول ربي الله تعالى وما دينك
فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي اجث فيكم فيقول هو
رسول الله تعالى فيقولان وما علمك فيقول قرأت كتاب الله تعالى فامنت
به وصدقته فينادي مناد ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه
من الجنة وافتحوا بابا الى الجنة قال فيأتيه من روحها وطيبها فيفسح له
في قبره مدى بصره قال ويأتيه رجل حسن الوجه وحسن الثياب طيب
الريح فيقول ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له
من انت فوجهك الوجه يجيء بالخير فيقول انا عملك الصالح فيقول رب
اقم الساعة اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي روى عن انس انه قال
قال رسول الله صلى الله عم كل انسان ثلثة اخلاء اما خليل فيقول انا

اما انفقت فلك وما امسكت فليملك فداك ماله واما خليل فيقول
انا معك فاذا انيت باب الملك تركتك ورجعت فداك اهلي وخشم
وما خليل فيقول انا معك حيث دخلت وحيث خرجت فذلك
عمله كذا في شرح الصدور وقال بعض الحكماء اذا قال الملكان للمؤمن من
ربك ونبيك اه عن الرقدة يظن انه وقت الصلوة فيقول ماتوا لما حتى اتوضاء
واصلي ركعتين فيقولان له ليس هذا وقت الصلوة ولكنا جئنا
لنسالك عن الرب فتجيب العبد بتوفيق الله تعالى كما قال الله يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ثم قال اسم
نوقد العروس فنحن نصلي عندك الى يوم القيمة وثوابها لك بحرمة
توحيدك وايمانك الى يوم القيمة ذكره الامام في روضة وعن ابي سعيد
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قبض الله
روح عبده المؤمن صعد ملكان الى السماء قالا ربنا وكلناه بعبدك
المؤمن نكتب عمله وقد قبضته اليك فاذن لنا ان نسكن السماء فقال

فقال الله تعالى سمائي مملوة من ملائكتي يسبحون فيقولان فاذن لنا
نسكن الارض فيقول الله الارض مملوة من خلقي يسبحونني ولكن قوما على قبر
عبدي فسبحاني وهللاني وكبراني الى يوم القيمة واكتباه لعبدي
ذكره الامام ابو الليث قال وان العبد اذا كان في انقطاع من الدنيا
واقبال من الاخرة نزل اليه من السماء ملك سود الوجوه معهم المسوح
فيجلسون منه مدى البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند راسه
فيقول ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط من الله قال فتفرق في
جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فياخذها
فاذا لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح و
تخرج منها رايحة كانتن ريح جيفة وجدت على وجه الارض
فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملاء من الملائكة الا قالوا ما هذا
الروح الخبيثة فيقولان فلان بن فلان باقبح اسمائه التي كانوا يسمون
بها في الدنيا حتى ينتهي بها الى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له

ثم قرأ رسول الله صلى الله عم لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط الاية فيقول الله اكتبوا كتابه في
سجين في الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرأ ومن يشرك بالله
فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق
فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان من ربك
فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا ادري
فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا ادري فينادي
من السماء ان كذب فافرشوه من النار وافتحوا له بابا الى النار فيأتيه
فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه
ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول ابشر بالذي
يسوءك هذا يومك الذي توعد فيقول من انت فوجهك الوجه يجيء
بالشر فيقول انا عملك الخبيث فيقول رب لا تقم الساعة كذا في مشكاة
المصابيح وابو الليث ومطالع الانوار رحمهم الله تعالى وعن دراج عن

ستون ذراعا وفيها من كل لون وما بين قرنيها فرسخ للراكب معها عصاء
موسى عم وخاتم سليمان عم لا يدركها طالب ويفوت عنها هارب قيل لها
ثلث خرجات اولها في ايام المهدي تفزع الناس وثانيها في ايام عيسى عم
يظهر الارض من المنافقين وثالثها بعد طلوع الشمس من مغربها اليتميز بين
الكافرين والمؤمنين فتنشين بالعصا فيضيء بها وجوه المؤمنين وتشريا
بالخاتم فتسود به وجوه الكافرين وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن
مريم عليه السلام ويأجوج ومأجوج هما قبيلتان من اولاد يافث بن نوح
عم وهم تسعة اعشار بني آدم لانه لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف
ذكر من صلبه يحملون السلاح وثلثة خسوف خسف بالمشرق وخسفا
بالمغرب وخسفا بجزيرة العرب واحر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس
الى نسوقهم الى محشرهم قيل هو بيت المقدس ويروى نار تخرج من قعر عدن وهي
مدينة باليمن وقعرها اقصى ارضها وفي رواية في العاشرة وريح تلقي الناس
في البحر عن النواس بن سمعان رضي الله عنه انه قال قال ذكر رسول الله صلى الله عليه

وسلم الرجال فقال ان يخرج وهو انا فيكم فانا حجيجه فعيل بمعنى الفاعل اى غالب
عليه بالحجة دونكم اى قدامكم يعنى ان كنت فيكم كفيتكم شره وان يخرج و
ليست فيكم فامرؤ حجيج نفسه اى ليدفع شره عن نفسه بما عنده من الحجة
القاطعة بالشرعية والفعلية وانما قال عدم وان يخرج وانا فيكم مع علمه عليه
السلام انه لا يخرج فى زمانه لاحتمال انه اراد به دينى قائم فيكم او يريد تحقيق
خروجه يعنى لا تشكوا فيه فانه سيخرج لا محالة والاوجه عدم علمه بوقت خروجه
كعدم علمه بالساعة والله خليفتى على كل مسلم يعنى انه ولى كل مسلم وحافظه
فيعينه عليه ويدفع شره عنه وهذا دليل على ان المؤمن الموقن لا يزال منصورا
وان لم يكن معه نبى ولا امام انه شاب قطط اى شديد الجعودة عينه عينة طافية
كما نى اشبهه بعبد العزى بن قطن فى الجاهلية بن قطن وتشبيهه به اما
اشارة الى انه كذاب فمن ادرك منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف اى ادلتها
لان فواتحها مشتملة على اصحاب الكهف وعصمتهم من دقيانوس ف
جنده فكذا من قراها حفظ من الرجال وفى رواية فليقرأ عليه بفواتح سورة

سورة الكهف فانها جوازكم وهو بكسر الجيم والزاى المعجمة هو الصك الذى يأخذه
المسافر من السلطان او نائبه لئلا يتعرض له المتصدة فى الطريق وفى بعض بالراء المهملة
بمعناه حافظكم من فتنته انه خارج غلة هى الطريق يخرج الرجال من طريق واقع
بين الشام والعراق ففاث يمينا وعاث شمالا وفيه اشارة الى انه لا يكف بالافساد
فيما يطأه من البلاد بل يبعث سراياه يمينا وشمالا فلا يأمن ولا يخلو من
فتنته موطن يا عباد الله فاثبتوا على ما انتم عليه الان ولا تتبعوا اللعين ولو
فعل بكم من العقوبات والخطاب مع الصحابة والمراد من يدرك قلنا يا رسول الله
وما لبثه فى الارض قال اربعون يوما يوم كسنة قيل يمكن اجراءه على ظاهره لان الله تعالى
قادر على ان يزيد فى اليوم من الاجزاء تعداد السنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وقيل
يمكن ان يحمل معناه ان فتنة الرجال وشدة بلائه على المؤمنين يكون فى اول الامر
اشد واصعب وكلما مر زمان ضعف امره ويهون كيده لان الحق يزيد فى كل وقت
نورا وعزه والباطل ينقص وسائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذى
كسنة يكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره اى قدروا الوقت الصلوة

قدر وقتها في سائر الايام فصلوا كل صلوة اذا ذهب لقدر الذى كان يذهب في سائر
الايام ويدخل وقتها قلنا يا رسول الله وما سراعته في الارض قال كالغيث اشتدبرته
الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فترتع
عليها مسارحتهم اى ماشيتهم اطول ما كانت ذرى جمع ذروة وهو اعلاء سنام البعير
وذروة كل شيء اعلاه واسبغه اتاه ضروعا جمع الضرع وهو الثدى واحدة خواصر
جمع خاصرة وهي ما تحت الجنب كناية عن كثرة الاكل والامتلاء اى اوسعها واتمها
ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله وينصرف عنهم فيصبحون ممحلين اصحاب
محل وهو القحط اى انقطع المطر ويبس الارض والكلاء ليس بايديهم شيء من
اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب
النحل جمع يعسوب وهو امير النحل ومنه قيل للسيد يعسوب قومه والمعنى
يتبعه كنوز الارض مما يتبع النحل اليعسوب لذى ملكها ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا اى
يكون في عنفوان شبابه نصب شابا على التمييز فضربه بالسيف
فيقطعه جزلتين اى قطعتين رمية الغرض اى الهدف يعني ما بعد ما بين القطعتين

بين القطعتين بقدر رمية السهم الى الهدف ثم يدعوه فيقبل اى ذلك الشاب
فيقول ايصلح هذا الها فبينما هو كذلك اذ بعث الله تعالى المسيح بن مريم عليه السلام
فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين يردى بالدال مهملة
اى ثوبين وقيل الثوب المهرود المصبوغ واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طأطأ
رأسه اى خفضه قطر اى عرقه وان رفعه تحدر منه اى نزل من رأسه مثل جمان
وهو بضم الجيم وتشديد الميم اللؤلؤ الصغار كاللؤلؤ فانه عم شبه الجمان باللؤلؤ
فلا بد من المغايرة بينهما فيكون صفة لجمان وجاز كون الكاف اسما في محل الرفع به
لا مثل الاول وهو صفة للمخصوص المحذوف تقديره عرق مثل جمان او قطرت
نورانية مثله فلا يحل الكافر يجد ريح نفسه اى نفس عيسى عليه السلام اللهات و
نفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه اى عيسى عم الرجال حتى يدركه بباب لد
جبل بالشام فيقتله ثم يأتي عيسى قوما عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم
قيل انث للتشقيق وقيل معناه انه يسرهم بان يخبرهم بان قتل الرجال ويحدثهم
بدرجات في الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اني اخرجت

عبادا لى لا يدان اى لا قدرة ولا طاقة لاحد بقتالهم فحرز عبادى اى ضمهم الى الطور
وحصنهم ويبعث الله تعالى يأجوج وهم من كل حدب وهو ما ارتفع من الارض لهب
يسلون اى يسرعون فيمر هم اوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما ئها ويمر آخرهم فيقول لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون
حتى ينتهوا الى جبل الخمر وهى الشجرة لمتطلعة وهو جبل بيت المقدس وانما خصت بالكثرة
شجرة فيقولون لقد قتلنا من فى الارض هلم اى بقتال ويطلقه اهل الحجاز على الجمع
على المذكور والمؤنث وفرقهما بلفظ واحد وبنو تميم يطلق به فلتقل من فى السماء
من فى السماء فيرمون بنشابهم جمع نشابة وهى السهم الى السماء فيرد الله تعالى
نشابهم مخضوبة ويحصر نبى الله تعالى عيسى واصحابه حتى يكون رأس الثور
لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم يبلغ الفقر بهم هذا الحد فيرغب نبى الله تعالى
عيسى عم واصحابه اى يدعو الله تعالى بهلاكهم واستيصالهم فيرسل الله
عليهم النغف بفتح النون والغين المعجمة دويكون فى اقفا الابل والبقر
والغنم فى رقابهم فيصبحون فرسى اى يصيرون قتلى جمع فريس وهو القتيل

القتيل كموت نفس واحدة اى فيموتون فى وقت احد وفيه تنبيه على
انه تعالى بهلكهم فى ادنى ساعة يا هون شئ ثم يهبط نبى الله تعالى
عيسى عم واصحابه الى الارض من الطور فلا يجدون فى الارض موضع
شبر الا ملأ زهمهم ونتنهم يعنى نتن الارض فلا يجدون جيفهم فيرغب
نبى الله عيسى عم واصحابه الى الله فيرسل الله تعالى طيرا كاعناق البخت
وهو جمال طوال الاعناق اى ملائكة على صورتها فتحملهم وتطرحهم
حيث شاء الله تعالى ويروى تطرحهم بالنهبل قيل حيث يطلع الشمس
ويستوقد المسلمون من قسيهم ونشابهم وجعابهم وسبع سنين
ثم يرسل الله تعالى مطرا لا يكن من الاكنان اى لا يستر ولا يصون منه
من ذلك المطر بيت مدر ولا وبر اى اهل الخضر والبدو شباء بل يعم
جميع الاماكن فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة واحدة الزلف وهى
مصانع الماء اراد ان المطر يغزر فتصير الارض كلها كمصنعة من مصانع
الماء وقيل الزلفة المرآة شبهها الارض به لاستدارتها ولطافتها و

وقيل الروضة ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تاكل الله
العصابة من الرمان ويستظلون تحتها اى تغيرها وتبارك من البركة
من البركة في الرسل اى الدين والحليب حتى ان اللقحة من الابل هي بكسر اللام الناقة
التي نتحيت حديثا للكفي الفئام من الناس وهي بكسر اللام الجماعة الكثيرة
واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة الغنم لتكفي الفخذ
من الناس فبينما هم كذلك هم ابتداء وكذلك جزء يعني تنعمون في طيب
عيش وسعة ورهافة اذ بعث الله تعالى ارسل النسيم فجاءة ريحا طيبة
فتاخذهم تحت باطنهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم فيموت من في ذلك
الزمان من اهل الطاعة ويبقى شرار الناس ينهارجون فيها اى يختلطون
ويتفاسدون في الارض وهو حال من شرار الناس اى متهارجين
تهارج الحمر اى كاحتلاطها يعني يجامعون النساء بحضرة الناس فما
فعليهم تقوم الساعة كذا قاله ابن الملك في شرح المصابيح رحمه الله
تعالى رحمة عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن

بن ابي وقاص رضي الله وهو بالغارسية ان وجه نضالة بن معاوية الانصاري
الى حلوان بالعراق فليغير واعلى صواحبها قال فوجه سعد نضالة في ثلثمائة
فارس فخرجوا حتى اتوا حلوان العراق فاغاروا على اصواحبها فاصابوا
غنيمة وسبيا فاقبلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى رهقهم العصر
وكادت الشمس ان تتوارث فالجاء نضالة السبي والغنيمة الى سفح جبل ثم قام
فاذن فقال الله اكبر الله اكبر فاذا بجيب يجيبه من الجبل كبرت تكبيرا يا نضالة
ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال كلمة الاخلاص يا نضالة ثم قال اشهد ان محمدا
رسول الله قال هو النذير الذي بشر نا به عيسى بن مريم عم وعلى اسمائه
تقوم الساعة قال حي على الصلوة قال الطوبى لمن ينتهي اليها واطيب عليها قال
حي على الفلاح قال افلح من اجاب محمد عم وهو التقي لامته قال الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص كله يا نضالة فحرم الله
تعالى بها جسدك على النار فلما فرغ من اذانه فنا فقلنا من انت رحمك
الله املك انت ام ساكن من الجن ام طائف من عباد الله تعالى سمعنا اصواتك

فاذا وفد الله تعالى ووفد رسوله ووفد عمر رضي الله عنه قال فانطلق الجبل
فاذا شيخ له هامة كالرجاء ابيض الرأس واللحية عليه ضمران من صوف
فقالا السلام عليكم رحمة الله فقلنا وعليك من انت يرحمك الله قال انا و
ذيب بن يزيد بن ثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عم اسكنني هذا الجبل
وعالى بطول البقاء الى نزوله من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويبرأ
مما يجليهم النصارى فاما اذا فاتني لقاء محمد عم فاقسروا مني السلام و
قولوا له يا عمر سدد وقارب فقد نا الامر واصيروه بهذه الخصال التي اخ
اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال فحاق بمحمد عليه الصلوة والسلام
فالهرب والهرب اذا استغنى الرجال والنساء بالنساء وانتسبوا
الى غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر
صغيرهم كبيرهم وترك المعروف فلم يؤمر به وترك المنكر فلم ينه عنه ويعلم
عالمهم العلم ليجلب به الدراهم والدنانير وكان المصر فيصا والولد
غيضا وشدوا البنيان واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا

بالدنيا واستخفوا بالدماء وقصعت الارحام وبيع الحكيم وطولوا المنارات
وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشى واكلوا الربوا وفخروا
وصار الغنى غرما وخرج الرجال من بيته فقام اليه من هو اكبر منه سنا
وركب النساء السرج فهناك عنا فكتب بضاعة الى سعد فكتب سعد الى
عمر رضي الله عنه فكتب اليه عمر رضي الله عنه لله در ابيك سرانت ومن معك
من المهاجرين والانصار حتى تنزل هذا الجبل فان لقيته فاقرأ مني السلام
فان رسول الله اخبرنا بان بعض اوصيائه عيسى عم ينزل ذلك الجبل ناحية
العراق فالمخرج سعد رضي الله عنه في اربعة الاف من المهاجرين والانصار يمشي
حتى نزل الجبل اربعين يوما ينادي بالاذان في وقت كل صلوة فلا يجدجوابا
ذكر الامام الباب الخامس والتسعون في نفخ الصور والحشر والنشور
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله ما بين النفختين
اي نفخة الصعق ونفخة النشور اربعون لم يفسر الراوي بانها اربعون
او سنة او شهرا او حينا سئل عنه قال لا اعلمه وقد جاء فسر في رواية

غيره وفي غير مسلم اربعين سنة كذا قال الدوري قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم
قيام ينظرون يعني بعد نفخ الصعق ينزل من السماء ماء كمني الرجال فيكون منه
الاجسام فاذا تهيأت الاجسام وكملت نفخ في الصور نفخة البعث فيأتي
كل روح جسده فيحييها الله تعالى كما ذلك في لحظة وذلك قوله ثم نفخ فيه
اخرى فاذا هم قيام ينظرون ذكره ابن ملك في شرح المصابيح رح وفي حاشية القاضي
للشيخ زاده في سورة الزمر فنفخ الصور ليلى الامرتين كما يفهم من قوله تعالى
في سورة النحل ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات وفي الارض وقوله تعالى
وفي سورة الزمر ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض ففزع
والصعق واحد وكناية عن الهلاك وقال الامام فخر الدين الرازي في تفسيره
الكبير في سورة الحج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى لما فرغ
من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضع
على فيه شاخصا بصره الى العرش ينتظر متى يؤمر فينفخ قال ابو هريرة يا رسول الله

رسول الله تعالى وما الصور قال هو قرن من نور كهيئة البوق وداخل رأس
البوق كعرض السموات والارض فينفخ فيه ثلث تفخات نفخة الفزع
ونفخة الصعق ونفخة القيمة لرب العالمين وان عند نفخة الفزع يسير الله
الجبال وترجف الراجفة يعني تزلزلت الارض زلزلة شديدة عند النفخة
الاولى وتكون الارض كالسفينة حفزتها الامواج او كالقنديل المعلق
ترجفها الرياح كما قال الله تعالى في سورة الحج ان زلزلة الساعة اي قيام الساعة
شيء عظيم يعني هولها الزلزلة التحركة الشديد بازعاج ثم وصف ذلك اليوم
فقال يوم ترونها اي تبصرون الزلزلة ونصب الظرف بقوله تذهل اي تغفل
وتنحير كل مرضعة عما رضعت من الولد فيترك ارضاعه قال الحسن رح تذهل
المرضعة عن ولدها الغير فطام والحقت الحوامل ما في بطنها الغير تمام وتضع
كل ذات حمل حملها اي ولدها قبل تمام خوفا وهذا يدل على ان الزلزلة في الدنيا
وسماه الله يوم القيمة جعل ذلك على وجه المثل لان يوم القيمة لا يكون حامل
ولا صغير ولكنه بين هول ذلك اليوم انه لو كان حامل لوضعت حملها من

من شدة ذلك اليوم وترى الناس سكارى من الهول كالسكارى خطاب
لكل احد وماهم بسكارى من الشراب على الحقيقه ولكن عذاب الله شديد
فى ذلك اليوم بحيث طير عقولهم واذهب تميزهم فيمكثون ما شاء الله
تعالى ثم يأمر الله تعالى اسرافيل فينفخ نفخة الصعق كما قال الله تعالى فى سورة
الزمر ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله قيل جبرائيل وميكائيل واسرافيل صلوات الله على نبينا و
عليهم فانهم لا يموتون بعد وقيل حملة العرش ثم يميت الله تعالى ميكائيل ع
اسرافيل ع ويبقى جبرائيل وملك الموت ثم يميت جبرائيل يبقى ملك الموت
ثم يقول الله تعالى لملك الموت من بقى من خلقى فيقول الملك الموت يا رب انت
الحى الذى لا يموت وبقى عبدك الضعيف ملك الموت فيقول يا ملك الموت
الم تسمع قولى كل نفس ذائقة الموت فانت خلق من خلقى فمت فيموت ويروى
باخرى انه يامره بان يقبض روح نفسه فيجئ الى موضع بين الجنة والنار وجعل
ينزع روحه فيصيح صيحة لو كان الخلق كلهم احياء لماتوا من صعقة

ويقول لو كنت علمت ان نزع الروح هذه الشدة والمرارة لكنت على قبض ارواح
المؤمنين اشفق ثم يموت فلا يبقى احد من الخلق فيقول الله تعالى يا دنيا
الدينة اين الملوك واين الجبابرة واين الذين يأكلون رزقى ويعبدون غيرى
ثم يقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيجيب نفسه يقول لله الواحد القهار
وفى الصابيح من الصحاح عن ابن هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله ما بين
النفختين اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابيت قالوا اربعون شهرا قال ابيت قالوا اربعون سنة قال ابيت
لانه لا ادرى قالوا اربعون شهرا قال ابيت قال ابعة اربعون سنة قال ابيت
وفى تفسير العلامة بعد ذكر هذا الحديث اربعون سنة ثم يأمر الله تعالى السماء
ان تمطر فتمطر السماء كمنى الرجال اربعين يوما حتى يكون الماء فوق كل شئ اثنى
عشر ذراعا فينبت الله الخلق بذلك كنبات البقل حتى يتكامل اجسادهم فتكون
كما كانت ثم يدعوهم الى المحشر قال الله تعالى فى سورة القمر يوم اى اذكر يوم يدع
الداع وهو اسرافيل الى شئ نكر اى امر فظيع تنكره النفوس وهو هول يوم القيمة
روى انه اسرافيل ينفخ قائما على صخرة بيت المقدس ويدعو ويناديه قائلا

ايتها العظام البالية واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله تعالى يأمركن
ان يجتمعن لفصل القضاء وان صخرة بيت المقدس اقرب الى الارض من السماء
بثمانية عشر ميلا فيسمع البعيد والقريب خُشَّعًا ابصارهم يخرجون
من الاجداث اى يخرجون من قبورهم خاشعا ذليلا من الهول يعنى انهم خاشعا
حال من فاعل يخرجون كانهم جراد منتشر فى الكثرة والتموج والانتشار فى
الامكنة يعنى ان تشروا عن بعدهم يحول بعضهم فى بعض مهطعين الى الداع
اى مسرعين نادى اعناقهم الى الصوب اسرافيل يقول الكافرون هذا يوم
عسر اى صعب شديد علينا وروى فى الخبر انهم اذا اخرجوا من قبورهم
يمكثون واقفين اربعين سنة او مائة سنة حتى يقولون ارحنا اذ اخلصنا
من هذا ولو الى النار ثم يأمرون بالحساب كذا قاله القاضى وابو الليث ثم
يأمر الله تعالى اسرافيل بان ينفخ فيه نفخة البعث فتخرج الارواح كانها
النحل قد ملأت ما بين السماء والارض فتدخل الارواح فى الارض الى الاجساد
فى الحياة ثم قال الله فى سورة الزمر ثم نفخ فيه اخرى اى نفخة اخرى وهو نفخة

نفخة البعث يجوز فى اخرى الرفع والنصب اما الرفع على تقدير نفخة اخرى
لكونها قائم مقام الفاعل فاذا هم قيام اى فاذا جميع الخلايق قائمون
من قبورهم يجوز ان يكون المراد بالقيام البعث من القبور ويجوز ان يراد به
الوقوف والجمود فى مكان لاجل استيلاء الحيرة والدهشة عليهم ولهذا
فسر القاضى قائمون من قبورهم اى متوقفين ينظرون وهو حال من ضمير
ويجوز ان يكون من النظر بمعنى تقليب البصر لطلب الابصار فالمعنى يقلبون ابصارهم
فى الجوانب كالمبهوتين ويجوز بمعنى الانتظار يعنى ينتظرون ما يفعل بهم
ذكر القاضى وفى تفسير ابى الليث ينظرون اهوال القيمة يعنى ينظرون الى
السماء كيف بدلت وينظرون الى الداعى كيف يدعوهم الى الحساب وينظرون
فيما ذا عملوا فى الدنيا وينظرون الى الاقارب من الاباء والامهات
واشالهما كيف ذهبت شفقتهم واشتغلوا بانفسهم وينظرون
الى خصمائهم ماذا يفعلون بهم انتهى ثم يقفون موقفا واحدا مقدار
سبعين عاما لا ينظر اليهم ولا يقضى بينهم فيكون حتى ينقطع الدموع

ثم يكون دما ويعرقون حتى يبلغ ذلك منهم الى الاذقان عن ابي هريرة
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرق الناس يوم القيمة حتى
يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا قيل سبب هذا العرق ثم الاحوال
وتزاحم حر الشمس والنار كما جاء في الرواية ان جنهم يدنى يومئذ
يدنى اهل المحشر يوم القيمة فلا يكون للجنة طريق الا المطر فيكون
الناس في ذلك العرق على قدر اعمالهم فبعضهم يكون فيه الى ركبتيه
ومنهم من يكون الى حقويه اى معقد الازار ومنهم من يلجمهم العرق
اى يصل العرق الى افواههم فيصير لهم كاللجام يمنعهم عن الكلام حتى
يبلغ اذاتهم فان قلت اذا كان العرق كالبحر يلجم البعض فكيف
يصل الى الاخر قلنا يجوز ان يخلق الله ارتفاعا في الارض تحت اقدام البعض
البعض او يقال يمسك الله العرق كل انسان عليه بحسب علمه فلا يصل الى غيره من
شئ كما امسك جريه البحر لموسى وقومه حين اتبعهم فرعون
ذكره ابن ملك في شرح المشارق عن انس عنه انه قال قال رسول الله

الله رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيمة فيهتمون كذلك
اى يغتمون لاجتماعهم كذا قاله الشراح وقال النووي رح اى يعتنون بسؤال
الشفاعة لذلك وفي رواية فيلهمون اى يلهمهم الله تعالى سؤال ذلك فيقولون
لو استشفعنا الى ربنا لو هنا التمني يعني ليتنا استشفعنا الانبياء
عليهم السلام حتى يريحنا بالراء المهملة وبالنصب جواب للتمني اى يا
يريحنا من مكاننا هذا فيأتون ادم فيقولون انت آدم ابو الخلق كلهم
خلقك الله بيده ونفخ فيك روحه الناطق فكان نسب النفخ الى الله
تعالى للتشريف وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا عند ربك حتى
يريحنا عن مكاننا هذا فيقول لست هناكم اى ليست بالمكان الذي
تظنون بي فيه من الشفاعة اشار بقوله هناكم الى التبعيد من مقام
الشفاعة لان هنا اذا الحق به كاف الخطاب يكون للتبعيد عن المكان المشار
اليه فيذكر خطيئته التي اصاب وهو اكله من الشجرة التي نهي عنها فيستحي
ربه منها ولكن ائتوا نوحا اول رسول بعثه الله فان قلت كيف قال

في حقه اول رسول الله بعث الله وقد تقدم ادم وشيث قلت مراده اول
رسول بعث الله الى الكفار وآدم كان مرسلا الى بنيه وهم لم يكونوا كفارا
وكذلك خلفه شيث وما قاله اهل التاريخ ان ادريس ارسل قبل نوح
فغير مسلم لان ادريس هو ايلاس وكان نبيا في بني اسرائيل وقد
قيل انه نوحا فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي اصاب وهي سؤاله
ربه بغير علم بقوله ان ابني من اهلي وقيل هي عرق اهل الارض بشؤبه عائه
فيستحي ربه منها ولكن ائتوا ابراهيم عم الذي اتخذه الله خليلا فيأتون
فيأتون ابراهيم فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب وهي
الكذبات الثلث التي تقدم ذكرها وهي ما روى عن النبي عم لم يكذب ابراهيم
النبي عم الا ثلث كذبات ثنتين في ذات الله اي في طلب رضاه قوله اني سقيم
بالرفع خبر مبتدا محذوف اي احد تلك الكذبتين قوله اني سقيم بيان ما روى
ان ابراهيم عم قال ابوه لو خرجت معنا الى عيدنا لاعجبك ديننا فخرج
معهم فلما كان ببعض الطريق القى نفسه وقال اني سقيم تأويله ان قلبي

قلبي سقيم بكفرك او مراده الاستقبال وقوله بل فعله كبيرهم هذا بيان
ما روى انه عم بعد التي تقسدوه هبوا رجع وكسر اصنامهم وعلق الفاس
على كبيرهم فلما رجعوا ورأوا احوالهم قال لهم انت فعلت هذا بالهتنا
يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم تأويله انه اسند الفعل الى سببه او كبيرهم
كان حاملا له على ذلك وقيل اراد بكبيرهم نفسه اي متكبرهم وعلى هذا يكون
الاستاد حقيقيا وواحدة في شان سارة قصته ما ذكره النبي عم في الحديث
بعد هذا القول فانه عم قدم ارض جبار ومعه سارة وكانت احسن النساء
فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امراتي يغلبني عليك فان سألك
فاخبريه انك اختي فانك اختي في الاسلام فاني لا اعلم مسلما غيري وغيرك
فلما دخلا ارضه راءها بعض اهل الجبار فقال له لقد قدم ارضك امراة لا تنبغي
ان تكون الا لك فانه سل اليها فاتي بها ابراهيم عم الى الصلوة فلما دخلت
عليه لم يتمالك ان بسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها
ادعي الله ان يطلق يدي ولا اضرك فعاده فقبضت يده قبضة اشد من

من القبضة الاولى فقال ادعى الله ان يطلق يدى فلك الله انى لا اضرك ففعلت
واطلقت يده ودعا الذى جاء بها فقال انما اتيتنى بشيطان ولم تأتنى بالله
بانك افاخرجها من ارضى واعطها هاجر وان لم يكن كذبات فى الحقيقة
بل كانت مستحبة فى المعنى لكن الكامل قد يؤخذ بما هو عبادة فى حق غيره كما
قيل حسنات الابرار سيئات المقربين فيستحى ربه منها ولكن اشتوا
الى موسى عم الذى كلمه الله تعالى اعطاه التوراة فيأتون موسى فيقول لست
هناكم وبذكم خصية التى اصابوها فى قتل القبطى فيستحى ربه منها و
لكن ائتوا عيسى عم روح الله وكلمته فيقول لست هناكم انما قال كذا
مع ان خطيئته غير مذكورة لعله كان لاستحيائه من افتراء النصارى فى حقه
بانه ابن الله ولكن ائتوا لمحمد عم عبدا قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فان
قيل هذا يشير الى ان له ذنبا فكان الواجب ان يمنعه عن الاقدام اجيب بانه على
سبيل الفرض والتقدير وقيل المتقدم ما كان قبل النبوة والمتأخر ما كان
بعد النبوة ومغفرته عصمته من ذلك وقيل المراد به ذنوب امته عم فيأتون

فيأتونى فاستأذن على ربى فيؤذن لى فاذا انا رأيته اى رأيتنى هذا
لتقات من التكلم الى الغيبة وقعت ساجدا فيدعنى ما شاء الله ان يدعنى
فقال يا محمد ارفع راسك قل يسمع بالجزم جواب الامر على بناء المجهول
اى يسمع قولك سل تعط اشفع تشفع بتشديد الفاء على بناء
المجهول اى يقبل شفاعتك انا لم يلهموا اولا ان يستشفعوا محمد
ليظهر على جميع المخلوقين ان هذا المقام خاص له فارفع راسى فاحمد ربى
بتحميد يعلمنيه ربى ثم اشفع فيحد لى حدا اى يبين لى احدا اقف
عنده فلا اتعداه مثل ان يقول قبلت شفاعتك فيمن اخل بالصلوة
وكذا يقبل شفاعتك فى كل طور فى طائفة من العاصين وكمن اخل بالزكوة
او ارتكب سائر المنهيات فاخرجهم عن النار واد خلهم الجنة ثم اعود
فاقع ساجدا فيدعنى ما شاء الله ان يدعنى ثم يقال ارفع راسك يا محمد
وقل يسمع وسل تعط واشفع تشفع فارفع راسى فاحمد ربى بتحميد
يعلمنيه ربى ثم اشفع فيحد لى حدا فاخرجهم من النار واد خلهم الجنة

فان قلت اول الحديث يدل على استشفاعهم بالاراحة من الموقف واخره على
ان الشفاعة لاخراجهم من النار فما التطبيق بينهما قلت التطبيق بان يراد
بالنار شدة الحر من دنو الشمس وبالاخراج الخلاص منها او بان يكون
المؤمنون فرقتين فرقة يشارهم الى النار من غير توقف وفرقة حبسوا في المحشر فيشفع لهم اولا الاراحة من الموقف ثم للداخلين في
النار او بان يكون الشفاعة اقساما اولها واثانيها عند المرور على
الصراط ورابعها الاخراج من النار فذكر في الحديث القسمين وطوى
الاخرين من البين قال فلا ادري طوى الثالثة او في الرابعة هذا قول الراوي
او في ليس للشك لعدم استقامة معنى وهو ظاهر بل ابعد خالوا وكما في
قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا قال فاقول يارب ما بقي في النار
الا من حبسه القرآن اي وجب عليه الخلود وهكذا فسره ابو قتادة
وهو احد رواته اراد بهم الكفار لانهم انكروا القرآن وفي رواية ثم
اتبع الرابعة الضمير المنصوب لله تعالى او اعود الرابعة شك في

في الراوي وذكر موسى الذي تقدم هو في بعض روايات البخاري يعني
ذكر موسى واستشفاعهم منه كما تقدم مذكور في جميع روايات
مسلم ولكنه في بعض روايات البخاري غير مذكور ذكره ابن ملك
في شرح المشارق وعن انس انه قال قال رسول الله ﷺ يخرج من النار
من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يوازن حصة المؤمن
من الرغبة والرهبة الباعثة له على العمل في الدنيا ما يرى شعيرة
ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما
يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير
ما يزن ذرة هذا مثل في معرفة القلة وليس المراد منه الوزن
لانه ليس بجسم حتى يوزن كذا قاله ابن ملك في شرح المشارق
واما حقيقة شفاعة نبينا ﷺ قال الله تعالى ولسوف يعطيك
ربك فترضى يقال يعطيك الحوض او الشفاعة حتى ترضى ذكره
ابو الليث واما حقيقة شفاعة المؤمنين قال الله تعالى في سورة مريم

يوم يحشر المتقين الرحمن وفدا اى اذكر يوم نجمع المتقين من قبورهم
او بعد الحساب ركبانا على النوق روى عن على رضه والله ما
ما يحشرون على اقدامهم ولكن يؤذن بنوق لم ير الخلائق مثلها
عليها رحال الذهب واذنابها من الزبرجد ثم ينطلق بهم حتى
يقرعوا باب الجنة هكذا بعد قراءة هذه الاية ونسوق المجرمين
اى العاصين كما ساق البهائم الى جهنم وردا يعنى عطاشا مشاة
لا يملكون الشاة الضمير للعباد اى المؤمنين والمجرمين كلهم قوله لا يملكون
الشفاعة نصب على الحال الا من اتخذ فى الدنيا عند الرحمن عهدا يعنى
من جاء بلا اله الا الله وقال سفيان الثورى الا من قدم عملا صالحا
ذكره القاضى اى عهدا موثوقا بان آمن وعمل صالحا فيستحق به دخول
الجنة ذكره فى تفسير العيون وفى المصابيح عن ابى سعيد ان رسول الله
عم قال ان من امتى يشفع للفئام ومنهم ويشفع للقبيلة ومنهم
من يشفع المعصبة وهى ما بين العشرة الى الاربعين ومنهم من

من يشفع للرجل حتى يدخل الجنة وعن انس رضه انه قال يصف اهل النار
يومئذ فيمر بهم الرجل من اهل الجنة فيقول الرجل منهم يا فلان اما تعرفنى
انا الذى سقيتك سرية وقال بعضهم انا الذى وهبت لك وضوء
فيشفع له فيدخل الجنة قال الشارح فى تحريص على الاحسان الى المسلمين
سيما الى العلماء والصلحاء وذكر ركن الاسلام صاحب البشرية قال رسول الله
عم اكثروا من المعارف فان لكل معارف شفاعة يوم القيمة قال العلماء المراد
من المعارف خلافا الاجنبى الذى ليس بينهما تعارف ذكره فى المطالع
وعن ابى سعيد انه قال قال رسول الله عم يقول الله تعالى فى يوم الموقف
يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير فى يديك فيقول اخرج بعث النار
يعنى من اهلها اهل البعث يعنى المبعوث قال وما بعث النار ما هنا
يعنى كم العدد وله اجيب عنها بالعدد قال اى الله تعالى تسعمائة
وتسعين قال اى النبى عم فذلك من كل الف اذ ذلك التفاوت حين
يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها اعلم ان الشيب والوضع ليسا

على ظاهرهما اذ ليس في ذلك حبل ولا صغير بل هما كتابتان عن شدة اهوال
يوم القيمة معناه لو تصورت الحوامل والصغائر هنالك لوضعن احمالهن
ولشاب وانما خص آدم بهذا الخطاب لانه اصل الجميع وترى الناس
سكارى اى من الخوف وما هم بسكارى اى من الخمر ولكن عذاب الله شديد
قال اى الراوى فاشتد ذلك عليهم اى ما ذكر من الاخبار على الصحابة فقالوا
يا رسول الله ايتنا ذلك الرجل الباقى من الالف فقال ابشروا فان من يأجوج
ومأجوج فيهما ولغيرهما الفتان وهم قوم كفار من ولد يافث بن نوح و
راء ستدنى القرنين وقيل من ولد آدم من غير حواء وذلك ان آدم احتلم
فامتزج تطفة بالتراب فخلقهم الله منها الفا قيل المراد التسعمائة
وتسعة وتسعين المتقدم ذكرها لكن لو جعل الالف في معناه كان اولى ويكون
بيانا بانهم في العدد اكثر مما تقدم ومنكم رجل الخطاب للصحابة وغيرهم
من المؤمنين ثم قال والذى نفسى بيده انى لارجوان يكون نصف اهل الجنة

قال اى الراوى فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذى نفسى بيده انى لارجوا

لارجوان يكون ثلث اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذى نفسى بيده
انى لارجوان يكون شطر اهل الجنة تقدم الكلام على هذا في الباب لسابع
في حديث ترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة ان مثلكم في الامم اى الكثرة ك
كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالرقمة في ذراع الحمار
وهي بفتح الراء واسكان القاف اثر في بطن ذراع الحمار كذا قاله ابن ملك في شرح
المشارق عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله ﷺ يدخل الجنة من امتى زمرة هم
سبعون الفا يضيئ وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر الملاء بالالف الف
اشخاص وهم الذين يدخلونها اولا والمراد بدخولهم الدخول بغير
حساب عليهم ولا عذاب لما روى ابو امامة انه ﷺ قال وعدنى ربى ان
يدخل الجنة من امتى سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف
سبعون الفا قال الشيخ المطهر يحتمل ان يراد بقوله سبعون هذا العدد
وان يراد به الكثرة ذكره ابن ملك في شرح المشارق اعلم ان في كتب عقائد
الاسلام كل من ليس له سيئة يدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب ولا وزن

وكل ما ليس له حسنة يساق الى جهنم بلا وزن ويبقى قوم آخرون وهم الذين
خلطوا اعمالا صالحا بالسيئ فيوزن اعمالهم الحسنة على صورة حسان
واعمالهم القبيحة على صورة قبيحة فان رجحت كفة السيئات فحكمه فى
مشيئة الله تعالى ان شاء يعذبه بقدر جنايته الراجحة ثم يدخله ويعطيه
مثوبات اعمالهم الحسنة منزلته عند الله وان شاء يعفو عنه بلا مدة او
شفاعة شفيع وان استوت الكفتان يحبس مدة على الاعراف ثم يدخله
الجنة برحمة قال الله تعالى فى سورة الاعراف والوزن اى القضاء او وزن
الاعمال يومئذ خبر المبتداء وهو الوزن الحق صفة او خبر مبتدا محذوف
ومعناه العدل السوى فمن ثقلت موازينه حسناته او يوزن حسناته
جمع باعتبار اختلاف الموزونات وتعدد الوزن فهو جمع موزن
او ميزان فاولئك هم المفلحون الفائزون بالنجات والثواب ومن خفت
موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بتضييع الفطرة السليمة
التى فطرت عليها وافتراق ما عرضنا للعذاب بما كانوا بآياتنا يظلمون

يظلمون فيكذبون بدل التصديق كذا قال القاضى وفى تفسير الكبير فى سورة
الانبياء ان الله يضع الموازين الحقيقية ويزن بها الاعمال وعن الحسن
وهو ميزان كفتان ولسان وهو جبرائيل وهذا قول ائمة السلف ثم
على هذا القول فى كيفية وزن الاعمال طريقان احدهما ان توزن صحائف
الاعمال والثانى ان يجعل فى كفة الحسنات جواهر بيض مشرقة وفى كفة
السيئات جواهر سود مظلمة انتهى كلامه وفى تفسير الكبير فى سورة
الاعراف عن عبد الله بن سلام ان ميزان رب العالمين ينصب بين الجنة و
النار ليستدل به احدى كفتيه على الجنة والاخرى على جهنم ولو وضعت
السموات والارض احديهما لوسعهن وجبرائيل اخذ بعموده وينظر الى
لسانه وفى تفسير ابو الليث قال ابن عباس هو ميزان له لسان وكفتان
يوزن فيه الحسنات والسيئات فجاء بالحسنات فى احسن صورة وجاء
بالسيئات فى اقبح صورة وفى حاشية القاضى البيضاوى قال المتكلمون
انه تنسخ الحسنات والسيئات لا يصح وزنها بل المراد ان الصحف المكتوب
فيها الحسنات والسيئات توزن او يجعل النور علامة الحسنات و

والظلمة انتهى كلامه ووضع من الاقوال المفسرين ان هذا الوزن لاظهار
عدله وفضله تعالى لا لاحتياجه الى التعريف لان علمه محيط بالموجودات و
المعدومات والايات والاحاديث كثيرة في حق الحسنات والميزان وهذا
القدر يكفي لمن له الفطرة السليمة والايقان اللهم ثقل موازيننا في يوم
العرصات بحرمة الانبياء والمرسلين وسيد السادات صلى الله عليه
وسلم الباب السادس والتسعون في صفة صفة العذاب والنار عن ابي هريرة
انه قال قال رسول الله ص لما خلق الله الجنة قال لجبرائيل اذهب فانظر
اليها فذهب فنظر اليها والى ما اعد الله لاهلها فيها ثم جاء فقال اى رب
وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها ثم حفها بالمكاره ثم قال يا جبرائيل
اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال اى رب وعزتك
لقد خشيت ان لا يدخلها احد لوجود المكاره من المجاهدات والتكاليف الشرعية من
من الصوم والصلوة والحج والزكوة فانها ثقيلة على النفس قال فلما احد
خلق الله النار قال يا جبرائيل اذهب فانظر اليها قال فذهب فنظر اليها

اليها ثم جاء فقال اى رب وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فحفها بالشهوات
ثم قال يا جبرائيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها اى رب وعزتك
لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها لوجود الدنيا ومستلذاتها و
مرادات الانفس كشرب الخمر والزنا وغير ذلك من المحرمات الشرعية فان
النفوس مائلة اليها طبعا والشيطان مساعدها اعاذنا الله منها
بفضله ورحمته ذكر ابن ملك في شرح المصابيح وعن هريرة انه قال قال رسول الله
ص اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد
عليها الف سنة حتى اسودت مظلمة وعن مجاهد انه قال ان لجهنم
جبا بافيها حيات كامثال اعناق البخت وعقارب كامثال البغال الدلم
فيهرب اهل النار من النار الى تلك الجباب فيأخذون بشفاههن
فيكشط ما بين الشعر الى العظم فاينجيهم منها الا الهرب الى النار ذكره في
التنبيه اعلم ان النار مخلوقة معدة كما قال الله تعالى في سورة البقرة

فاتقوا النار التي وقودها يعني حطبها الناس اذا صاروا اليها والحجارة
قال صاحب الكشاف وعن ابن عباس هي حجارة كبريت وهي اشد الاشياء حرا
اذا اوقد عليها وذلك قبل ان يصير الناس اليها اعدت للكافرين اي
هيئت لهم وجعلت عدة لعذابهم قال البيضاوي وفي قوله اعدة دليل على
ان النار مخلوقة معدة لهم الآن انتهى وفي سورة التحريم عليها اي
على النار ملائكة وهم الزبانية يعذبون بها الناس غلاظ شداد
غلاظ الاقوال شداد الافعال او غلاظ الخلق شداد الخلق اقوياء
على الافعال الشديدة لا يعصون الله ما امرهم الله ولا يمتنعون بالرشوة
ويفعلون ما يؤمرون ولا يفعلون غير ما امرهم الله ولا يمتنعون عن
قبول الاوامر والتزامها ويؤدون ما يؤمرون به كذا في القاضي وابي
ابي الليث اتفقا على الرواية عن ابي هريرة نار كم جزء من سبعين جزء
من نار جهنم هذا بيان لاجزاء نار جهنم وكيفيتها يعني لو حقوا حطب
الدنيا فاوقدوا حتى صار نارا كان هذه جزء من نار جهنم قالوا يا

قالوا يا رسول الله ان كانت لكافية ان تخففة يعني ان كانت نار الدنيا
بعينها نار جهنم لكافية في الاحراق وايصال الالم قال فانها فضلت عليها
يعني زيدت نار جهنم على نيران الدنيا بتسعة وستين جزء كلها مثل حرها
يعني حرارة كل جزء من تلك الاجزاء مثل حرارة نار الدنيا هذا بيان لتفضيلها
في الكيف كما فضلت في الكم وقيل كلاهما بيان لتفضيلها في الكيف
ذكره ابن ملك في شرح المشارق وقال عم اشتكت النار الى ربها فقال رب
اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف
فشدة ما تجدون من البرد من زمهرير ها وقال عم يؤتى بجهنم يومئذ
لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها وقال عم
ان اهون اهل النار عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه
رواه الى هنا من المصابيح وروى عن يزيد بن مرثدة كان لا ينقطع دموع
عينيه ولا يزال باليا فسئل عن ذلك فقال لو ان الله اوعدني بالنار
اذنبت ذنبا لجستك في الحمام ابدا كان حقيقا علي ان لا ينقطع دموعي

فكيف وقد اوعدنى ان يجسنى فى نار قد عليها ثلثة الاف سنة ذكره فى
التنبيه وعن انس انه قال قال رسول الله يا ايها الناس ابكوا فان لم
يستطيعوا فتباكوا فان اهل النار تبكى فى النار حتى تسيل دموعهم
فى وجوههم كانها جداول حتى تنقطع الدموع فيسيل الدماء فيفزع
العيون قلوان سفنا ارخيت اى اجريت فيها لجرت وعن ابى الدرداء
انه قال قال رسول الله ص يلقى على اهل النار الجوع فيعدل اى يساوى ما
هم اى اهل النار فيه من العذاب فيستغيثون اى يطلبون الطعام
فيغاثون اى فيطون بطعام من ضريع وهو شئ من النار يشبه الشوك
الشول لا يسمن اى لا يشبع ولا يغنى من جوع فيذكرون انهم كانوا
يتجرعون الغصص فى الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع اليهم
الحميم فاذا دنت اى قربت من وجوههم شوت وجوههم فاذا دخلت
بطونهم قطعت ما فى بطونهم كما قال الله تعالى وسقوا ماء حميما
فقال ص ان الحميم الماء الحار يصب على رؤسهم فينفذ حتى يخلص الى جوفه

الى جوفه فيسلب ما فى جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الطهر ثم يعاد كما كان فقطع
امعاءهم وقال الله تعالى وان يستغيثوا اى ان طلبوا الماء من شدة العطش
يغاثوا بماء كالمهل قال ابن عباس هو الدم يشوى الوجوه اى يحرق الوجوه
من حره قال ص لو ان دلوا من غساق يهراق اى يصب فى الدنيا لانتن اهل
فى الدنيا النتين الرائحة الكريهة الغساق ما يسيل من جلود اهل النار
من الصديد والقيح والدم وقال ص لو ان قطرة من الزقوم قطرت فى دار الدنيا
لافسدت على اهل الارض معاشهم فكيف بمن يكون طعامه الزقوم الزقوم
شجرة خبيثة مرة كريهة الطعم يكون اهل النار قال ص اهل النار يدعون ما كان
فلا يرد عليهم اربعين عاما ثم اجاب عليهم انكم ماكثون يعنى دائمون ابدا
ثم يدعون ربهم ربنا اخرجنا منها اى من النار فان عدنا اى فان رجعنا الى الكفر
والتكذيب فانا ظالمون قال فيجيبهم الله اخسئوا فيها اى اسكتوا سكوت
هوان ولا تكلمون فى رفع العذاب ولا تكلموا ابدا قال ص فعند ذلك يئسوا
من كل خير فيسرعون فى الزفير والحسير والويل الزفير اخراج النفس بشدة

الوهنا من المصابيح قال الله تعالى في سورة الملك اذا القوا فيها الكفار فيها في جهنم
سمعوا لها قال عطاء سمعوا لاهلها ممن تقدم طرحهم فيها شهيقا على
حذف المضاف او سمعوا من انفسهم شهيقا والنار اي صوتا منكرا كصوت
الحمار قال مقاتل سمعوا لجهنم شهيقا ولعل المراد تشبيه صوت لهب
النار بشهيق لكونه اقبح الاصوات قال المبرد والله اعلم تنفس كتنفس
المتغيظ وهي تفور اي تغلي جهنم بهم غليانا كما يغلي الماء الكبير تكاد تميز اي
يقرب تتفرق من الغيظ عليهم اي على الكفار قال البيضاوي وهو تمثيل
بشدة استعالهم بهم يعني شبه استعال النار بهم في قوة تاثيرهم وايصال
الضرر اليهم باغتياظ المغتاظ على غيره المبالغ في ايصال الضرر اليه فاستعير
اسم الغيظ لذلك الاشتعال استعارة تصريحية ويجوز ان يراد غيظ الزبانية
الزبانية كلما القي فيها اي في نار جهنم فوج امة من الامم الكفرة سالهم خزنتها
اي مالك واعوانه توبيخا بزيد عذابهم الم يأتكم نذير اي رسول يخوفكم من هذا
العذاب قالوا بلى وقد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء اي مما

ما تخبرون اي ما نزل الله كتابا ولا ارسل ان انتم الا في ضلال كبير يعني قلنا
لهم ما انتم الا في خطاء عظيم ايها المرسلون ويجوز ان يكون من كلام
الخزنة لكما للكفار بتقدير القول واراده الهلاك من الضلال كذا في تفسير
القاضي وابي الليث في انهما تفقا على الرواية عنه لما نزل الجهنم تقول هل
من مزيد قيل الحكمة في طلبها الزيادة طلب الوفاء بوعد الله تعالى قال للجنة
والنار لكل واحد منكما ملؤها حتى يضع فيها رب العزة وفي الصحاح
يقال عزه وعزه عنا بالفتح اذا غلبه وقوي عليه والاسم منه العزة قدمي
وفي رواية رجلي معناها ظاهر وهذا من المتشابه مذهب في التسليم
من كلام فيه ومن التزم من الخلف تاويله بقول وضعها كناية عن قهرها
وتسكين سورتها كما يقال وضعت قدمي على فلان اذا قهرته او يقول
المراد من القدم قوم كلوا سمي بهذا الاسم والمراد من قدمهم الله واعدلهم للنار
من الكفرة فتمتلئ منهم جهنم كما يراد بالقبض بفتح الباء المقبوض ومنه قوله
تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم قدم صدق عند ربهم اي

اى قدموه من الاعمال الصالحات وايضا المراد بالرجل جملة الناس وهو وان كان من
موضوع لجماعة كثيرة من الجراد لكن استعارية لجماعة من الناس غير بعيد
ومنهم من يقول المراد به قدم بعض مخلوقاته اضافها الى الله تعظيما كما
يقال فنفخنا من روحنا وكان الناخ جبرائيل عم ومنهم من يقول العدم
اسم لقوم يخلقهم الله لجهنم قال القاضي عياض هذا اظهر التاويلات فعلى وجه
ان اماكن اهل الجنة تبقى خالية في جهنم ولم ينقل ان اهلها يرثون تلك الاماكن
ويقال لهم ان الله يختص بنعمته من يشاء كما يرث اهل الجنة اماكن اهل
النار في الجنة غير جنة ادم الهم ان الله تعالى يختص برحمته من يشاء وهذا من نتائج
قوله تعالى سبقت رحمتي على غضبي فيخلق الله خلقا على مزاج لو دخلوا الجنة لعذبوا
فيضعهم فيها فان قلت اذا الايلم مزاجهم النار فاين يتصور التعذيب قلنا الموعود
ملؤها التعذيب كل من فيها فتقول قط قط بسكون الطاء وتخفيفها وروى
بكسر الطاء منونة بمعنى حسبي والرواية الاولى هي المعتمد عليها وتكرار قط ثلث
مرات في احدى روايات مسلم وفي اكثرها مرتين وعزتك اى وعزتك والقسم ويزوى

ويزوى بعضها على بعض وهو بالزاء المعجمة على بناء المجهول اى يضم ويجمع
من غاية الامتلاء ذكره ابن ملك في شرح المشارق وذكر الفقيه ابو الليث في تنبيه
الغافلين وروى يزيد الى قاشر عن انس بن مالك انه قال جاء جبرائيل الى رسول الله عم
في ساعة ما كان ياتيه فيها متغير اللون فقال النبي عم مالي اراك متغير اللون
فقال يا محمد جئتك في الساعة التي امر الله فيها بمنافخ النار ان ينفخ فيها و
لا ينبغي لمن يعلم ان جهنم حق وان عذاب الله اكبر ان تقر عينه حتى يأمنها فقال
النبي عم يا جبرائيل صف لي جهنم قال نعم يا محمد ان الله تعالى لما خلق جهنم اوقد
عليها الف سنة فاحمرت ثم اوقد عليها الف سنة فابيضت ثم اوقد
عليها الف سنة فاسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء لهبها ولا تطفى
جمرتها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان مثل خرة ابرة فتح منها لاحرق اهل الدنيا
والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ثوبا من ثياب اهل النار علق بين السماء
والارض لماتوا حرها لما يجدون من نتنها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان
ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله في كتابه وضع على جبل من الجبال الراسيات

الثالث حتى يبلغ الارض السابعة والذى بعثك بالحق نبيا لو ان رجلا بالمغرب
يعذب لاحرق الذى بالمشرق من شدة عذابها نارجهنم شديد وقعرها بعيد
وحليها حديد وشرابها حميم وصديد وثيابها مقطوعات النيران لها سبعة
ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم من الرجال والنساء فقال عم اهى كابوابنا هذه
قال جبرائيل لا ولكنها مفتوحة بعضها اسفل من بعض من باب الى باب مسيرة
سبعين سنة كل باب منها اشد من الذى يليه سبعين ضعفا سماق اعداء الله اليها
فاذا انتهوا الى ابوابها استقبلهم الزبانية بالاغلال والسلاسل فتسلك
السلسلة فى فمه وتخرج من دبره وتغل يداه اليسرى الى عنقه وتدخل يده اليمنى فى
فؤاده وتنزع من بين كتفيه ويشد بالسلاسل ويقرن كل آدمى مع شيطانه فى
سلسلة ويسحب على وجهه وتضربه الملائكة بمقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا
منها من غم اعيدوا فيها فقال النبى عم من سكان هذه الابواب يا جبرائيل فقال
اما الباب الاسفل ففيه المنافقون ومن كفر من اصحاب المائدة وال فرعون
واسمها الهاوية والباب الثانى ففيه المشركون واسمها الجحيم والباب الثالث

الثالث ففيه الصابئون واسمها سقر والباب الرابع ففيه ابليس ومن
تبعه والمجوس واسمها لظى والباب الخامس ففيه اليهود واسمها الحطمة
والباب السادس ففيه النصارى واسمها السعير ثم ارسل جبرائيل فقال
النبى عم الا تخبرنى من سكان الباب السابع قال يا محمد لا تسئلنى عنه
فقال بلى يا جبرائيل اخبرنى من سكان الباب السابع قال ففيه اهل الكبائر
من امتك الذى ماتوا ولم يتوبوا فخر النبى عم مغشيا عليه فوضع جبرائيل
راسه على حجره حتى افاق فلما افاق قال يا جبرائيل عظمت مصيبتى واشتد
حزنى اويدخل من امتى النار قال نعم اهل الكبائر من امتك ثم بكى رسول الله عم
وبكى جبرائيل عم فدخل رسول الله منزله واحتجب من الناس فكان لا يخرج الا الى
الصلوة يصلى ويدخل ولا تكلم احدا ويأخذ فى الصلوة ويبكى يتضرع الى الله
فلما كان من اليوم الثالث اقبل ابو بكر رضى الله عنه حتى وقف بالباب قال
السلام عليكم يا اهل بيت الرحمة اهل الى رسول الله من سبيل فلم يجبه احد
فتنحى بالبيا فاقبل عمر رضى فصنع مثل ذلك فلم يجبه احد فتنحى وهو يبكى

وكذلك عثمان وعلى كان غائبا فاقبل سلمان الفارسى حتى وقف بالباب فقال
السلام عليك يا اهل بيت الرحمة هل الى مولاى رسول الله من سبيل فلم يجبه
فاقبل مرة يبكى ويقع مرة ويقوم اخرى حتى اتى بيت فاطمة رضى فوقف بالباب
ثم قال السلام عليكم يا بنت للمصطفى وكان على غائبا قال سلمان يا بنت رسول الله
ان مولاك قد احتجب من الناس فلست تخرج الا الى الصلوة ولا تكلم احدا وياذن لاحد ان
بالدخول فاشتغلت فاطمة بعبادة ربها واقبلت حتى وقفت على باب رسول الله
ثم سلمت وقالت يا رسول الله السلام عليك انا فاطمة احتجبت عن الدخول ورسول الله
ساجد يبكى فرفع راسه قال مالى قرة عينى فاطمة احتجبت عنا افتحى لها الباب
ففتحت الباب ففتح فدخلت فلما نظرت الى النبى ع مربكت بكاء شديدا لما رات من حاله
مصفرا وجهه متغيرا لونه نادا با بالجوع وجهد من البكاء والحزن وقالت يا رسول الله ما الذى
تربك فقال ع جاءنى جبرايل ووصف لى ابواب جهنم واخبرنى اذ انا على بابها
اهل الكبائر من امتى فذلك الذى ابكانى وواحزنتى قالت يا رسول الله ولم تسالم
كيف يدخلونها قال بلى تسوقهم الملائكة الى النار ولا يسود وجوههم ولا يزرق

ولا يزرق اعينهم ولا تختم على افواههم ويقرنون مع الشياطين ولا يوضع
عليهم السلاسل والاغلال قالت يا رسول الله كيف يقودهم الملائكة قال ع
اما الرجال فبالكبى واما النساء فبالذوائب والنواصى فكم من ذى شيبة من امتى
قبض على شيبته يقاد الى النار وهو ينادى واستيتاه واضعفاه وكم من
فتى قد قبض من ناصيته يقاد الى النار وهو ينادى واشباباه واحسن صورتاه
وكم من امراة من امتى قد قبضت على ناصيتها يقاد النار وهى تنادى وافضيحتاه
واهتك ستراه حتى ينتهى بهم الى مالك فاذا نظر اليهم قال للملائكة من
هؤلاء فاورد على من الاشقياء اعجب شانا من هؤلاء لم يسود وجوههم
ولم يزرق اعينهم ولم يختم على افواههم ولم يقرنوا مع الشياطين ولم يوضع
السلاسل والاغلال فى اعناقهم فيقول الملائكة هكذا امرنا ان ناتيك بهم
على هذه الحالة فيقول لهم مالك يا معشر الاشقياء من انتم وفى رواية اخرى انهم
لما قادتهم الملائكة ينادون ومحياه فلما راءه واما كانسوا اسم محمد من
الخيبة فيقول مالك من انتم فيقولون نحن ممن انزل علينا القران ونحن

ممن يصوم شهر رمضان فيقول مالك ما انزل القرآن الا على محمد ﷺ فاذا سمعوا
اسم محمد ﷺ صاحوا وقالوا نحن من امة محمد ﷺ فيقول لهم مالك اما كان في القرآن
زاجر من معاصي الله تعالى فاذا اوقفهم على شفير جهنم ونظروا الى جهنم والزبانية قوام
فيها ملائكة غلاظ شداد ما بين كتف كل واحد مسيرة سنة اعينهم كالبرق الخاطف
اضراسهم كقرون البقر اشفارهم تمس اقدامهم اشفارهم تمس اقدامهم يخرج لهب
النار من افواههم يسع كف احدهم مثل قبيلة ربيعة ومضر يعلمون بارجلهم كما
يعلمون بايديهم فيأخذ واحد منهم عشرة الاف من الكفار بيد واحده وعشرة الاف باحدى
رجليه وعشرة الاف باليد الاخرى وعشرة الاف بالرجل الاخرى فيعذب واحد منهم
اربعين الف كافر بمرة واحدة وهم سبعة عشر وهم رؤوسهم وتحت كل منهم
من الخزنة ما لا يحصى عددهم لم يخلق الله في قلوبهم رأفة ولا رحمة فاذا رأوا قالوا
يا مالك ائذن لنا فنبكي على انفسنا فيأذن لهم فيبكون الدموع حتى لم يبق لهم
فيبكون الدم فيقول مالك ما احسن هذا البكاء لو كان في الدنيا فلو كان هذا
البكاء من خشية الله ما مسكم النار اليوم فيقول مالك للزبانية القوا هم في النار

في النار فاذا القوا في النار ناداهم اجمعهم لا اله الا الله فرجع النار عنهم فيقول
مالك مالك يا نار خذهم فيقول النار كيف اخذهم وهم يقولون لا اله الا الله
فيقول النار كيف اخذهم وهم يقولون لا اله الا الله فيقول مالك نعلم بذلك
امر رب العالمين فتأخذهم فمنهم من تأخذه الى قدميه ومنهم من تأخذ حقويه
والى وسطه ومنهم من تأخذه الى ركبتيه ومنهم من تأخذه الى خلقه فاذا وصلت
النار الى وجوههم قال مالك لا تحرق وجوههم فطالما سجدوا للرحمن
في الدنيا ولا تحرق قلوبهم فطالما عطشوا في شهر رمضان فيقولون ما
شاء الله فينادون يا رحيم الرحمين يا حنان يا منان فاذا نفذ الله حكمه قال
يا جبرائيل ما فعل العاصون من امة محمد ﷺ فيقول الهي انت اعلم بهم فيقول الله
انطلق وانظر ما حالهم فينطلق جبرائيل الى مالك وهو على منبر من النار في وسط
جهنم فاذا نظر مالك الى جبرائيل قام تعظيما له فيقول يا جبرائيل ما ادخلك هذا
الموضع فيقول ما فعلت العصابة العاصية من امة محمد ﷺ فيقول مالك يا سوء
حالهم واضيق مكانهم قد احترقت النار احسادهم واكلت لحومهم وصهرت

وبقيت وجوههم وقلوبهم يتلالا نور الايمان فيقول جبرائيل ارفع الطبق عنهم
فتنظر اليهم قال فيقيام مالك الخزنة فيرفعون الطبق عنهم فاذا نظروا الى
جبرائيل والى من خلفه علموا انه ليس من ملائكة العذاب فيقولون من هذا العبد
الذى لم نرقط احسن منه فيقول لهم مالك هذا جبرائيل الذى كان يأتى محمدا بالوحى فاذا سمعوا
ذكر محمد صاحوا باجمعهم فقالوا يا جبرائيل اقرا محمدا منا السلام واخبره ان معاصينا
فرقت بيننا وبينك فاخبره سوء حالنا فينطلق جبرائيل حتى يقوم بين يدى الله فيقول
كيف رايت امة محمد فيقول يا رب ما اسوء حالهم واضيق مكانهم فيقول هل سألوك
شيئا فيقول نعم يا رب سألونى ان اقراء نبيهم السلام واخبره سوء حالهم فيقول الله
انطلقوا بالغلفيدخل على النبى ع م وفى حجره من درة بيضاء لها اربعة الف باب مصراعان
من ذهب فيقول يا محمد جئتك من عند العصاة الذين يعذبون من امتك فى النار وهم
يقرؤك السلام ويقولون ما اسوء حالنا واضيق مكاننا فيأتى النبى ع م عند العرش
فيخر ساجدا فيثنى على الله ثناء لم يثنى احد مثله فيقول الله ارفع راسك وسل تعط
واشفع تشفع فيقول يا رب الاشقيا من امتى قد انغذت فيهم حكمك وانتقمت منهم

منهم فشفعنى فيهم فيقول الله تعالى قد شفعتك فاخرج من النار واخرج منها من
قال لا اله الا الله فينطلق النبى ع م فاذا نظر مالك تعظيما له فيقول يا مالك ما حال امة
الاشقياء فيقول ما اسوء حالهم واضيق مكانهم فيقول محمد ع م افتح الباب
وارفع الطبق فاذا نظر اهل النار الى النبى ع م صاحوا باجمعهم فيقولون يا نبينا
يا سيدنا يا محمد قد احرقت النار جلودنا واحرقت اكبادنا فيخرجهم جميعا وقد صاروا
حمما قد اكلتهم النار فينطلق بهم الى نهر بباب الجنة يستحى نهر الحيوان فيغسلون فيه
فيخرجون منه شبابا جردا مردا مكحلين وكان وجوههم مثل القمر مكتوب على جباههم
هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن من النار فيدخلون الجنة فاذا رآنى اهل النار انا
ان المسلمين قد اخرجوا منها قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فكنا نخرج من النار
وهو قوله تعالى فى سورة الحجر ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين الى هنا من
تنبيه الغافلين وروى عن رسول الله ع م انه قال يؤتى بالموت كانه كبش املح
فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون الموت فينظرون فيعرفون ويقال يا اهل النار اتعرفون
الموت فينظرون فيعرفون فيذبح بين الجنة والنار ثم يقال يا اهل الجنة خلود لا موت

فيها وبا اهل النار خلود الاموت فيها فذلك قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة
اذ قضى الامر الاية ذكره ابو الليث في تنبيه الغافلين الباب السابع والثمانون في
وصف الجنة واهلها اتفق البخاري ومسلم عن ابي سعيد انه قال قال رسول الله ﷺ
ان اهل الجنة ليتراؤن اهل الغرف جمع غرفة المراد من اهلها اصحاب المنازل الرفيعة
قيل الجنة طبقات اعاليها للسابقين واوساطها للمقتصدين واسافلها للم
للمختلطين من فوقهم كما تتراؤن الكواكب الدري يعني يرى التباعد بين اهل
الغرف وسائر اهل الجنة كما التباعد المرئي بين الكواكب ومن الارض وانتم بيضون
لاهل الجنة اضاء الكواكب الدري الغابر بالياء الموحدة من الغبور وهو من الاضداد
ويقال للماضي والمتباقي الغابر والمراد به هنا الباقي في الافق بعد انتشار ضوء الصبح
وح يرى الكواكب اضوء وروى بالهمزة من الفتور وهو السقوط وهذه الرواية
ضعيفة لركاكة المعنى لان الكواكب لساقط في الافق لايراه الا واحد بعد واحد
اهل الغرف في الجنة يراهم جميع اهلها في الافق هذا هو رواية البخاري وهو الظاهر
ووقع في عامة نسخ مسلم من الافق كذا قاله النووي وقال القاضي من ههنا الا

لابتداء الغاية وقال قوم لانتهاء الغاية او قول كلاهما ركيكان لان القول الاول
يناسب المشرق دون المغرب والثاني بالعكس والافق في الحديث متناول لهما بالوجه
ان يكون من الافق متعلقا بحال محذوف اي قريبا من الافق او يكون بيانا للموضع الذي
يتوفيه الكوكب من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم يعني يرى اهل الغرف كذلك
لتزايد درجاتهم على من سواهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها
غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال يعني يبلغها ورجال الشارح على حذف
المضاف يعني تلك منازل رجال فحذف المضاف واعرب المضاف اليه باعرابه كمن يخفى
للمتفطن ان الاول اولى لان بلى يختص بالجواب النفي فمعناه بلى يبلغها غيرهم وهم
رجال العظماء في الرتبة وكملا في الرجولية فتنوينه للتعظيم وانما قرن القسم ببلوغ غيرهم
لما في وصول المؤمنين بمنازل الانبياء من استيعاد السامعين اسنوا بالله وصدقوا
المرسلين وفيه بشارة واشارة الى ان الداخلين مداخل الانبياء من مؤمن هذه الامة
لانهم قال وصدقوا المرسلين وصديق جميع الرسل انما صدر منهم لامن قبلهم من الامم
وهم الذين وصفهم الله في تنزيله قال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا

فاذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الى قوله اولئك يجزون الغرفة باصبروا و
يلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما الاية فى سورة
الفرقان ذكره ابن ملك فى شرح المشارق وفى الحديث دليل على تفاضل مقامات اهل الجنة
وبين الجنة وان الله تعالى رفع درجات بعضهم على بعض بحسب اعمالهم قال الله يرفع الله الذين امنوا
والذين اوتوا العلم درجات وقال الله تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة
اكبر درجات واكبر تفضيلا ومع ذلك فلا حزن فى الجنة ولا تحاسد بل كل اذا بما هو فيه
وقال تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ذكره فى الكملية
وذكر فى المشكاة سئل ابن عباس رضه عن قوله ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على
سرر متقابلين قال اذا كان يوم القيمة يأتى بسبعين من ياقوتة حمراء عشرين ميلا
وليس فيه صدع ولا وصل معلق بقدرة الله تعالى فيجلس عليه ابو بكر الصديق رضه ثم
يأتى بسرير من ياقوتة صفراء على صفة السرير الاول فيجلس عليه عمر بن الخطاب ثم
يؤتى بسرير من ياقوتة خضراء على صفة الاول فيجلس عليه على بن ابى طالب رضه ثم يأمر الله
تعالى الاسرة ان تنطابر بهم الى تحت العرش ثم يسئل عليهم خيمة من الدرة اذا جمعت

توجمعت السموات والارضون السبع كانت فى زاويتها ثم يأمر الله
تعالى جهنم ان تتمحض بأمواجها وتقذف الروافض والخوارج والكفار
على وجهها فيكشف الله تعالى عن ابصارهم فينظرون فى منازلهم ويقولون
هؤلاء الذين سعدهم الناس وشقينا نحن ثم يردون الى جهنم انتهى
كلامه قال الله تعالى فى سورة الغاشية فيها سرر مرفوعة اى مرتفعة
قدرا وذاتا ومحلا قال ابن عباس يكون ارتفاعها ستون ذراعا على قامة
الرجل واكواب موضوعة اى كيزان بلا عرى معدة لرؤس معدة عندهم
للشرب ونمارق اى وسائد مصفوفة وزرابى مبثوثة اى مبسوطة
كثيرة ويجلس المؤمنون عليها والغلمان والحور حولهم كانهم الياقوت
والمرجان قيل لما وصف ارتفاع سرير الجنة للكفار فقالوا كيف يصعد عليها
لعله احتاج الى سلم او الى حيلة فضحكوا وتعجبوا فى ذلك فقال الله افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت منقادة مع عظم خلقها اى الركوب والحمل لئلا ينكروا
اقتداره على البعث والثواب والعقاب كما يشاء ذكره فى تفسير العيون

قال الله تعالى في سورة البقرة وبشر اى فرح يا محمد بخبر البشارة ويجوز
ان يكون الخطاب كل واحد لاواحد بعينه الذين امنوا بقلوبهم المواظبين
على البسائر هم قال الامام القشيري بشارة المؤمنين بالرحمة وبشارة
المطيعين بالدرجات وبشارة العصاة بالخلاص وعملوا الصالحات
اى اخلصوا العمل لله تعالى ان لهم جنات اى بساتين سميت بها لاحتنانها
لاجتنانها وسترها بالاشجار فان كان فيها كروم فهو فردوس اصله
جزء عليه الليل جنانا اى ستر وهي ثمانية دار الجلال ودار القرار وداز
السلام وجنة عدن وهي قصبة الجنة وهي مشرفة على الجنان كلها
وباب جنة عدن مصراعان من زمرد ويا قوت بين المصراعين كما
بين السماء والارض وجنة المأوى وجنة الخلد والجنة الفردوس وجنة النعيم
قال دار الجلال كلها من نور مدائنها ومرافيها وقصورها وبيوتها
واعاليها واسافلها وخيامها واوتيها وحليها وكل ما فيها وجنة
المأوى من الذهب الاحمر كلها وجنة الخلد من الفضة كلها وجنة الفردوس

الفردوس كلها وحيطانها لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من
ياقوتة ولبنة من زبرجد وملاطها وهو ما يجعل ما بين لبنتين فكان الطين
المسك وقصورها الياقوت وغرفها اللؤلؤ ومصارعها الذهب
وارضها الفضة وحصياتها المرجان وترابها المسك ونباتها الزعفران
والعنبر وقال مجاهد ارض الجنة فضة وترابها مسك واصول اشجارها
ذهب وفضة واغصانها الزبرجد والياقوت واللؤلؤ ويكون على قصر المؤمن
سبعون حجابا فاذا جاء ملك من عند الله تعالى فلا يدخل عليه الا باذن الحجبة
ومعه هدية وكتاب من ربه فاذا اذن دخل وسلم ودفع اليه الكتاب ووضع
الهدية عنده فاذا فتح يرى في عنوان الكتاب من الحي الذي لا يموت وفي باطنه مكتوب
سلام على عبده وابن عبده ورحمتي وبركاتي قد طال اشتياقك بالحدر والقصور افلا
فلا تشتاق الى ربك الغفور فاذا وصل اليك كتاب من ربي فانا اشتقت اليك
اشتياقا لك في الدنيا فيركب الى البراق فيطير به ذلك البراق شوقا الى زيارة رب
العالمين فيعطيه الرب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي الصحيحين

عن ابي هريرة رضه عن النبي ع عن ربه تبارك وتعالى اعددت لعبادي الصالحين ما
لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مصداقه قوله تعالى فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم يعني اعددلهم من قرة اعين من الثواب في الجنة جزاء بما كانوا يعملون
يعني جزاء لاعمالهم ذكره في بطائع الانوار والمشكاة تجري من تحتها اي من تحت اشجارها
وغرفها لا من تحت الارض كقولهء م تحت كل شعرة جنابة اي تحت الخلد انهار ما علا
منها لا تحت الجلد الانهار اي المياه في الانهار هي جمع نهر وهو مسيل الماء سمي به لسعته
وضيائه قال الله تعالى ان المتقين في جنات ونهر اي ضياء وسعة وسمي النهار به لسعته
وضيائه وروى عن رسول الله ع انه قال ان في الجنة نهر اللبن ونهر الماء الغير ونهر الخمر
قال الله تعالى في سورة محمد مثل الجنة يعني صفة الجنة التي وعد المتقين يعني الذين يتقون
الشر والفواحش فيها انهار معناه صفة الجنة التي وعد المتقين دخولها ان فيها انهار
فمثل الجنة مبتدا ان فيها خبره فلما حذف ان قامت الجملة وهي فيها انهار مقام الخبر
من ماء غير اسن يعني ماء غير منتن ولا متغير الريح الطعم وانهار من لبن لم يتغير طعمه
الى الحموضة كما يتغير لبن الدنيا من الحالة الاولى ذكره ابو الليث وانهار من خمر لذة للشاربين

للشاربين اي لذيذة يعني ما هو الا التلذذ الخالص ليس معه ذهاب عقل ولا اخمار ولا اصداع
ولا افة من الافات المخمرة ذكره في تفسيره الكبير وانهار من عسل مصفى لم يخالطه
الشمع وفضلات وغيرها كعسل الدنيا ذكره القاضي قال بعض المفسرين الجاري
واحد ويختلف باختلاف المنبت ان غني ان يكون لبنا كله ان لبنا وكذا سائرها
وقال بعضهم النهر واحد ويجري فيه الخمر والماء واللبن والعسل لا يخالط بعضها
بعضا وقال الجاري واحد وطبايعه اربع الماء في اثبات الحيوة وطبع اللبن الذي بينه
وطبع العسل في الحلاوة واثبات الشفاء وطبع الخمر في الاطراب واثبات الفرح
وانما ذكر الانهار جمعا على قول هؤلاء لكثرة معانيها مع اتحاد عينها فاذا شربوا
من نهر الماء يجدون حيوة ثم انهم لا يموتون واذا شربوا من اللبن يحصل
لهم ابدا تربية ثم انهم لا ينقصون واذا شربوا من نهر العسل يجدون شفاء
وصحة ثم انهم لا يمرضون واذا شربوا من نهر الخمر يجدون طربا وفرحا ثم انهم
لا يحزنون فاعلم ان العيون فيها كثيرة مثل عين الكافور وعين الزنجبيل وعين
والسلسبيل والحيوة وهذه العيون تتبع من ساق العرش ويسقى اهل الجنة

اذا راؤها على الهيئة الاولى قالوا ذلك والاول اظهر كذا فى تفسير القاضى واتوا
به اى جيئوا بذلك الرزق متشابها فى اللون والجودة فاذا اكلوا وجدوا طعمه
غير ذلك اجود والذى روى عن ابن عباس رضه ليس فى الجنة طعمه الدنيا
الا الاسماء ذكره القاضى وعن انس بن مالك رضه انه قال قال رسول الله ﷺ
ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها واقرؤا ان
ان شئتم وظل ممدود وماء مسكوب رواه البخارى والترمذى وقال ﷺ
سدرة المنتهى يسير الراكب فى ظل الغصن منها الف سنة فيها فراش الذهب
كان ثمرها القلال رواه الترمذى عن براء بن عازب رضه ان اهل الجنة ياكلون
من ثمار الجنة قياما وقعودا مضطجعين كما قال الله تعالى وذللت قطوفها
تذليلا رواه البيهقى وقال ﷺ ان فى الجنة شجرة جذوعها من ذهب وفروعها
من زبرجد ولؤلؤ فتهب لها الريح فتصطفق فاسمع السامعون بصوت
شيء الزمته رواه ابو نعيم وعن ابن عباس انه قال الرمانة من رمان الجنة يجتمع
حولها بشر كثير ياكلون منها فان جرى ذكر احدهم شيء بربده ووجده فى موضع يده

يده حيث ياكل وقال ان الثمرة من ثمرة الجنة طولها اثنى عشر ذراعا ليس لها عجم
رواه ابن ابى الدنيا وعن ابن عباس رضه انه قال قال رسول الله ﷺ ان طير الجنة
مثل البخت ترعى فى شجر الجنة وقال ﷺ انك لتنظر الى الطير فى الجنة فتشتهيه
فتجيء مشويا رواه ابن ابى الدنيا وقال ﷺ ان الرجل لتشتهى الطير من طيور الجنة
فيجيء مثل البختى حتى يقع على خوانه لم يصبه من طيور الجنة دخان ولا نصب نار
فياكل منه حتى يشبع ثم يطير بقدرة الله تعالى رواه ابن ابى الدنيا وقال ﷺ ان فى الجنة
طائرا له سبعون الف ريشة يجيء فيقع على صحفة الرجل من اهل الجنة فينفض فيقع
من كل ريشة لون ابيض من الثلج والبن من الزبد والعسل ليس منها لون يشبه
صاحبه ثم يطير رواه ابن ابى الدنيا ونرجع الى تفسير بقية الاية وهو قوله تعالى ولهم فيها
ازواج الذين امنوا وعملوا الصالحات فيها اى فى الجنة ازواج اى زوجات مطهرة اى
مهذبة مما يستقذر من النساء ويذم من احوالهن كالحيض والدرن والبول والغائط
ودنس الطبع ونحو ذلك وسوء الخلق كالحسد والحقد والغل الى الغير فان التطهر
يستعمل فى الاجسام والاخلاق والافعال كذا فى تفسير القاضى وعن ابن عباس رضه

خلق الله الحور العين من رجلها الى ركبتها من الزعفران ومن ركبتها الى ثديها
من المسك الازفر ومن ثديها الى عنقها من العنبر الاشهب اى الابيض ومن عنقها
الى رأسها من الكافور واذا اقبلت يتلألأ نور وجهها كما يتلألأ نور الشمس
لاهل الدنيا وروى ان الحور العين لو عرضت ذوائبها فى الارض لاضاءت الشمس
من نورها ولو القت يزاقها فى البحر لحمان ماؤها حلوا يرى الرجل وجهه فى نحرها
اى فى صدرها ترى وجهها فى صدره ذكر محمد الروشنى فى مطالع فى المصابيح قال
رسول الله ﷺ لو ان امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت اى ظهرت ونظرت الى اهل
الارض لاضاءت ما بينهما اى ما بين السماء والارض او ما بين المشرق والمغرب
ولملأت ما بينهما ريحا ولنصيفها اى خمارها على رأسها خير من الدنيا وما فيها
قال الله تعالى فى سورة الواقعة وحور عين يعنى لاحور عين فى الصحاح الحور البيض
والعين الحسان الاعين كامثال اللؤلؤ المكنون يعنى اللؤلؤ الذى فى الصدف لم تمسسه
الايدى ولم ترها الاعين وفى سورة الرحمن فيهن قاصرات الطرف يعنى فى الجنان من
من الزوجات عاضات البصر قانعات لازواجهن لا ينظرون الى غيرهم لم يطمثهن

لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يعنى لم يمسهن انسيا ولا جنيا وفيه
دليل على ان الجنى يجامع والمراد من المس الجماع ذكره فى العيون وابى الليث
كانهن الياقوت فى الصفاء والمرجان فى البياض قيل ان الحوراء تلبس سبعين
حلة فيرى مخ ساقها وراءها كما يرى الشراب الاحمر فى الزجاجة البيضاء كذا فى
الكشاف والشيخ وقال الله تعالى حور مقصورات مستورات لا ينظرن الى غير ازواجهن
فى الخيام جمع خيمة وهو اللؤلؤ المجوفة فرسخا وفرسخ لها اربعة
فرسخ من ذهب فى كل زاوية منها ما ترون الآخرين يطوف عليها المؤمن ذكره
ابو الليث وتفسير الشيخ وعن ابن مالك وابى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ ان
ادنى اهل الجنة لجمعين من يقوم على رأسه عشرة الاف خادم مع كل خادم
صحفتان واحدة من فضة وواحدة من ذهب فى صحفة لون ليس فى الاخرى
مثله يأكل من آخره كما يأكل من اوله يجد من اخره من اللذة والطعم ما لا يجد لاوله
ثم يكون ذلك ريشح مسكا وحشاما مسك لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون
رواه ابن ابى الدنيا والطبرانى ذكره محمد الروشنى فى مطالعه وعن النبى ﷺ انه قال

ان ادنى اهل الجنة الذى له اثنان وسبعون زوجة و ثمانون الف خادم كذا فى شرح المص
مشكاة للامام الطيبى عن ابى هريرة رضى ان ادنى مقعد احدكم وهو موضع القعود
والمراد به مسلكه ومسيرة من الجنة ومن للبيان ان يقول تمنى قيل القائل هو الله
تعالى او الملك قال سارح قوله ان خيرا ان لكنه ليس بظاهر لانه لا يصح ان يحمل على
اسمه بل الوجه ان الخبر محذوف وان يقول بيان له بدلالة سياق الكلام تقديره انى اعنى
مقعد احدكم من الجنة ما تمناه ومثله معه ويتمنى يعنى بعد ما يقال له مرة اخرى
تمن ويتمنى فيقول له هل تمنيت معناه هل استقضيت فى الامانى ان قدر ان قائله
هو الملك وان قدر ان قائله هو الله تعالى فالاستفهام يكون للتقرير وعلى كلا الوجهين
ليس الاستفهام عن نفس التمنى لانه معلوم فيقول نعم فيقول له اى الله
او الملك فان ذلك ما تمنيت ومثله معه فان قلت التمنى غير مشروط بالامكان فيه
فيجوز ان يتمنى جمع الجنة وان كان حصوله له محالا فكيف يقال له فان لك ما تمنيت
ومثله معه قلت يجوز ان يصرف الله قلبه عن ذلك لئلا يخلو بقية اهل الجنة عما
وعدوا او يكون التمنى بمعنى التوجه والامكان من شرطه ذكره ابن ملك وشرح المشارق

المشارق وقال عم اذا اشتهى المؤمن فى الجنة الولد كان فى ساعة لكن لا يشتهى
وقال المنبع عم ان فى الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن باصواتهن لم يسمع
الخلائق مثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد اى نهلك ونحن ناعمات
فلا نبؤس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له
قال الامام ابو الليث روى فى الخبر ان نساء اهل الدنيا قال الله تعالى وسورة
الواقعة انا انشأناهن انشاء اى خلقنا الحور والزوجات خلقا بعد خلق
الدنيا فجعلناهن ابكارا يعنى خلقناهن ابكارا واشوابا لعذراى بعد ان
كن عجائز كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا عربا جمع عروب وهى العاشقة
لزوجها اترابا مستويات فى السن كلهن على ميلاد واحد بنات ثلث
وثلثين سنة كذا فى تفسير ابى الليث وقال رسول الله عم ان اول زمرة يدخلون الجنة
على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم كاشد كوكب درى فى السماء قلوبهم
على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض لكل امرئ منهم اى من اهل الجنة
زوجتان من الحور العين يرى مخ سوقهن من وراء العظم واللحم من الحسن

كذا في المشارق وفي المصابيح على خلق رجل واحد على صورة ابيكم آدم عم ستون
ذراعا في السماء اى طول اهل الجنة ستون ذراعا يلهمون التسبيح والتحميد
كما يلهمون النفس وقال ع اهل الجنة جرد مرد جمع اجرد وامرد اى لا شعر على جسده
ولا على وجنه لا يغنى شبابهم ولا يبلى ثيابهم وقال ع يدخل اهل الجنة جردا مردا مكحلين
ابناء اوثلث وثلثين سنة وقال ع من مات من اهل الجنة من صغير او كبير يردون
اى يخلون بنى ثلثين في الجنة لا يزيدون عليها ابدا وكذلك اهل النار وهم اى اهل
الجنة فيها اى في الجنة خالدون اى مخلدون دائمون احياء لا يموتون قال البيضاوى
بيض الله وجهه في تفسيره لما كان معظم اللذات الحسية مقصورا على المساكن والملابس
والمطاعم والمناكح وعلى ما دل عليه الاستقراء وكان ملاك ذلك كله الثبات والدوام وبين
ان كل نعمة جليلة اذا قارنها خوف الزوال كان منغصة غير صافية من شوائب
الالم بشر المؤمنين بها ومثلها ما اعدلهم في الاخرة واذال عنهم خوف الفوات بوعد
الخلود ليدل على كمالهم في التنعم والسرور انتهى كلامه قال ع ينادى مناد ان
ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تشبوا من الشباب فلا تهرموا

فلا تهرموا ابدا الهرم الشيخوخة وان لكم ان تنعموا فلا تبتأسوا ابدا وقد ورد
في الحديث ان في الجنة قصبة خلقت من العز الباذخ فيها اربعة عقد ففي الواحدة
ماء والثانية عسل وفي الثالثة لبن وفي الرابعة خمر واهل الجنة يوم السبت يشربون
ماءها ويوم الاحد يشربون عسلها ويوم الاثنين يشربون لبنها ويوم
الثلثا يشربون خمرها فاذا شربوا طربوا وسكروا وطاروا الفعلم حتى ينتهى
الى جبل عظيم من مسك ان فوفيخرج السلسبيل من تحته سمى ذلك لانه لا يشرب منها
الا من سأل اليها سبيلا بالعمل الصالح ويشربون من يوم الاربعاء ثم تطير
يطيرون الفعلم حتى ينتهى الى قصر منيف عال فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة
فيجلس كل واحد منهم على سرير فينزل عليهم الشراب الزنجبيل فيشربون منه
وذلك يوم الخميس ثم يمطر عليهم من غيم البيض الذى خلق من العز الباذخ الف
الف عام حلل وجواهر ويتعلق كل جوهر حور من حور العين حتى ينتهوا الى مقعد صدق
وذلك يوم الجمعة ثم يقعدون على مائدة الخلد فينزل عليهم الابريق فيشربون من
ريق ختامه مسك ثم يقوم النبى ع فيقول قوموا على ربكم وقالوا يا سيد المرسلين

ما استوقفنا الى ربنا فيأتي بحجاب خلق راس كل واحدة من مسك ازفر وظهره
من ياقوت حمراء وادناه من زمرد اخضر يداه من ذهب ورجلاه من فضة يطيرون
في الهواء فيركبون ثم ينادي المنادي ان اخضروا الى باب المصطفى فيأتون الى قبته
المصطفى وهي خيمة من درة بيضاء لها اربعة الاف باب كل باب مصراعان من ذهب
فيركب النبي عم على نجيب من الدر له ستمائة ضياح من الكافورون وعلى راسه لواء تضيء
ما بين المشرق والمغرب وقد اجتمع عليه النبيون والصديقون والمؤمنون و
اهل الجنة اجمعين ثم يخرج النبي عم من قصره وآدم عن يمينه وابراهيم عم عن يساره
والانبياء خلفه واهل الجنة خلفهم يسيرون هكذا في رمال من كافور وجبال من
زعفران وتلال من مسك وعنبرة يأتوا حضيرة القدس مع الملائكة ثم اقبل اليهم
الرضوان في سبعين الف ملك فينزلون من مركبه ثم ينزلون النبيين واهل الجنة
فيدخلون حضيرة القدس ثم يقال الرضوان تقدموا واقعدوا على مقاعدكم
فيقعدوا المرسلين على منابر من نور الانبياء على الاسرة والشهداء على الكرسي
والاولياء والصالحين على النمارق يقول الجليل جل جلاله يا جبرائيل ارفع

ارفع الحجب من عبادي الاحجاب العزة ثم يقول الله تعالى يا محمد سلمت على عبادي
في الدنيا فاسكت الآن ويا جبرائيل سلمت على عبادي في ليلة القدر فاسكت
الآن انت ويا رضوان سلمت على اهل الجنة فمن سكت الآن ثم يقول الله تعالى
الى اين تسمعون سلام غيري وكتم مستاقون الى سلام عليكم بلا واسطة
بيني وبينكم كما قال الله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام ثم يقولوا الله تعالى يا محمد
كان بعد سلامك امر ونهي ويا جبرائيل كان بعد سلامك وعد ووعيد ويا ملك
الموت كان بعد سلامك اهوال وافزاع ويا رضوان كان بعد سلامك انتظار
واشتياق ويا ملائكة كان السلام علي اذا كان بعده الحور والقصور ورؤية
الملك الغفور ثم يقول الله تعالى يا رضوان اطعم عبادي فتجيء اليهم الملائكة بموائد
من الدر والياقوت والصفايح من انواع الجواهر وعليها من انواع الاطعمة لم تضحك
نار ولم يقربها دخان بل قال الجليل كن فكان فيأكلون ما شاء الله ثم يقول الله تعالى اسق
عبادي يا رضوان فيأتي الولدان بكاسات كيسفة الشمس فيشربون ما شاء الله تعالى
اكسو عبادي يا رضوان فنادى رضوان الى شجرة حضيرة القدس فتميل عليهم

يا صولها وندنوا عليهم اعضانها وتسقط في يد كل واحد رمانة فتنشق فتخرج
منها سبعون حلة من البهاء والنور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر فيلبسون ثم يقول الله تعالى عطر عبادي يا رضوان فتطهر سحابة من تحت
العرش يقال لها المشيرة فينشر عليهم المسك الاذفر ثم يأتيهم سحابة اخرى قد
حملت ماء الورد والياسمين فتمطر عليهم فينعون يدخل في حللهم وثيابهم
لا يخرج منها ابدا ثم يقول الله ﷻ يا رضوان زوج عبادي فيأتي هم سحابة قد حملت
الحواري فيأخذ منهم سبعين حورا احسن من ضوء الشمس والقمر فاذا اكلوا وشربوا
وكسوا وتطيبوا وتزوجوا يقول الله يا رضوان قل لعبادي ان يشالوا في ما شاؤا
وهذا مقعد صدق الذي وعدتم في دار الدنيا فيقولون يا رضوان ما بقي من التحف
الا اعطانا ربنا فاي شيء فتمنى من ربنا ثم يأمر الله يا رضوان ارفع حجاب العزة
يروني عبادي فينظرون الى الجليل ذي الجلال والعظمة والكمال قال الحسن يبقون
ناظرين مقدار ثمان مائة عام والهين بين الجمال والجلال ثم يخرون له سجدا فيقول
ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم الخشوع والسجود بل هذا يوم عطاء وثواب ولقاء

ولقاء بلا حجاب ثم يقول الله يا عبادي رضيت عنكم فهل انتم رضوان عني
فيقولون ربنا قد رضينا فارض عنا فيقول الله تعالى رضائي احل لكم داري و
اخصكم برؤيتي كلوا من السلسبيل واشربوا من الزنجبيل وانظروا الى الملك الجليل
قال الفقيه ابو الليث من اراد ان ينال هذه الكرامات فعليه ان يداوم خمسة
اشياء اولها ان يمنع نفسه عن جميع المعاصي والثاني ان يرضى باليسير من الدنيا
روي في الخبر ان ثمن الجنة ترك الدنيا والثالث ان يكون حريصا على الطاعات
والرابع ان يكثر الدعاء ويسأل الله ان يرزقه الجنة والخامس ان يحب الصالحين
الصالحين ويخالطهم ويجالسهم لان واحدا منهم اذا غفر له يشفع لاخوانه
واصحابه ذكره في مشكاة الانوار وروح البلاغ الثامن والتسعون في الحكايات
قد اتفقا على الرواية عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ﷺ ان موسى عليه السلام
قام خطيبا زعم اهل التوراة ان موسى هذا موسى بن ميشا بن يوسف عم النبي عليه السلام
وانه كان نبيا قبل موسى بن عمران لاستبعادهم ان يكون كليم الله المختص بالمعجزات
الباهرة مبعوثا للتعلم قلنا لا يبعد عن العالم الكامل ان يجهل بعض الاشياء

السلسل طاتلو يوشق
الزنجبيل جنشد بزارغك اديدر

بل المراد منه صاحب التورية واطلاق هذا الاسم يدل عليه لانه لو اراد غيره لقيده
في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله تعالى عليه ولم يرد العلم اليه
الى الله تعالى يعني لم يقل الله اعلم بذلك فاوحى الله اليه ان لي عبدا بكسر الهمزة لان
لان الايحاء فيه معنى القول مجمع البحرين هو المكان الذي يجمع فيه بحر فارس والروم
مما يلي المشرق قيل اراد بالبحرين موسى والخضر عليهما السلام لكثرة علمهما
والاول انسب هو اعلم منك فقال موسى يا رب كيف لي به كيف يتسير لي الاجتماع
بذلك العبد قال الله تعالى تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل بكسر الميم فتح التاء
المثناة فوق وتسيل تسع فيه خمسة عشر صاعا فحيث ما فقدت الحوت فهو
ثمة بفتح الثاء المثلثة اي هناك فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق
معه بفتاه الباء فيه زائدة والضمير في معه لموسى عم ويجوز ان يكون الباء للتعدية
والضمير في معه للحوت يوشع بن نون وهو اخت موسى عم ستماه
فتاه لانه كان يخدمه ويتعلم منه وصار نبيا بعده حتى اتيا الصخرة وهي
الصخرة بالموضع الموعود وضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت يعني

بعني استقاط يوسع قيل تلك الحوت كانت سمكة مالحة وسبب حيوتها ان
هذا الماء الحيوة وكان لا يصيب ذلك الماء ميتا الا حيي فلما اصابه برد ذلك الماء
تحرك في المكتل فخرج منه فسقط في البحر واتخذ سبيله في البحر سربا مفعول
ثان لاتخذ كقولك اتخذت زيدا وكيلا يعني اتخذ سبيله كالسرب وهو
بيت في الارض يفي وما بعده وقوله عم واما سئل الله عن الحوت جرية الماء
بكسر الميم للنوع من الجريان فصار عليه مثل الطاق وهو ما عقد من اعلى الحائط البناء
وبقي ما تحته خاليا عليه فلما استيقظ موسى عم نسي صاحبه اي يوشع
ان يخبره بالموت اي بما راه من امر الحوت فان قيل نسب النسيان في الحديث
الى صاحبه وقد نسب اليهما في القرآن كما قال الله تعالى فلما بلغا مجمع بينهما نسيا
حوتهما قلنا المراد بما في القرآن ان موسى عم نسي تذكير الحوت لصاحبه نسي
الاخبار بامره فلا يخالف فانطلق بقيه يومهما وليلتهما بالنصف وقراء
بالجر ايضا حتى اذا كان من قال لموسى لفتاه آتنا غداءنا الغداء بفتح الغين
المعجمة ما يتغدى للاكل غدوة اي وقت غداة لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي

تعبا وهذا اشارة الى مسيرهما وراء الصخرة انا وجد موسى ع نصبا لانه
كان عبث التجاوز عن مطلبه قال النوى انما لحقه النصب والجوع لبطلب
موسى ع الغداء فيتذكر يوشع الحوت قال اى النبى ع ولم يجد موسى ع
النصب حتى جاوز المكان الذى امره الله تعالى فقال له فتاه ارايت وهو يجب
بمعنى اخبرنى وههنا بمعنى التعجب ومفعوله محذوف وهو ما اصابنى وذلك
الحذوف عامل فى قوله ع اذ اوينا الى الصخرة يعنى عجبت ما اصابنى حين
وصلنا وانضممنا الى الصخرة فانى نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان
ان ذكر بدل من الضمير فى انسانيه قيل الا فى محذوف اى ان لا اذكره واتخذ
سبيله فى البحر عجبا وهو من قول يوشع لمفعول ثان لاتخذ تقديره اتخذ
سبيله شيأ عجبا او من قول موسى ع يعنى اعجب عجبا مما اخبرتنى قال
النبى ع فكان للحوت سربا ولموسى ع ولفتاه عجبا فقال موسى ع ذلك
ما كنا نبغ اى الموضع الذى فقد فيه الحوت هو الذى كنا نطلب فارتدا على
آثارهما قصصا مفعول مطلق اى يقصان ما قفا فيه قصصا قال النبى ع

ع فرجعا يقصان اى يتفحصان ويتبعان اثار قدمهما حتى انتهيا الى الصخرة
فاذا رجل اذا للمفاجاة يسجى ثوبا اى مستور بثوب وهو صفة رجل فسلم
عليه موسى ع فقال الخضر وهو بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة لقبه وكان
كنيته ابا العباس واسمه بليا بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة
تحت وهو من نسل نوح ع كان ابوه من الملوك وانما لقب به لانه جلس على الارض
بيضاء فصارت خضراء ثم اختلفوا فيه فقال بعضهم انه من الملوك وبعضهم انه ولى
والاكثرون على انه كان نبيا قيل انه لا يموت الا فى اخر الزمان حين ترتفع القرآن فى
وذلك متفق عليه عند اهل التصوف والمعرفة لان حكايا تهم انهم راوه فى المواضع
الشريفة وكالموه اكثر من ان يحصى فسلم عليه موسى ع فقال وانى بارضك
السلام انى بمعنى كيف او بمعنى من اين استفهام على سبيل الاستبعاد لان السلام
لم يكن معهودا فى تلك الارض قال انا موسى ع هذا من باب اسلوب الحكيم يعنى
اجبت عن الا لا يوبك وهو ان تستفهم عنى على لا عن سلامى بارضك قال موسى ع
بنى اسرائيل اى قال الخضر لانت موسى بنى اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمنى مما علمت

رشدا بفتحتين اى علما اذا اصواب ورشاد وقال انك لن تستطيع معى صبرا
يا موسى عم انى على علم من علم الله علمك الله لا اعلمه فان قلت هذا يدل على تماثلة الخضر
لموسى عم لا على علميت وهو يخالف لقوله تعالى فما سبقوا ان لى عبدا بمجمع البحرين
هو اعلم منك قلنا انما قاله الخضر عم تواضعا ولم يظهر اعلميته رعاية للادب مع
كليم الله اولئلا يستحق العتاب عليه كما استحقه موسى عم فقال موسى عم ستجدنى
ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا فقال له الخضر فان اتبعتنى فلا تسالنى عن شئ
حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم اى
كلموا اهل السفينة ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوا على بناء المجهول بغير نول
اى بغير اجرة فلما ركبا فى السفينة لم يفجاء الا والخضر قد قلع لوحا الواو للحال فيه
يعنى لم يجئ حال فجاءة الا حال قلع الخضر من الواح السفينة ما يلى الماء بالقدوم بفتح
القاف وتخفيف الدال المهملة الالة التى ينحت بها فقال له موسى عم قوم حملونا بغير
نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا بكسر الهمزة
اى عظيما قال الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا قال لا تؤخذنى بما نسيت ما فيه مصدرية

مصدرية او موصولة ولا ترهقنى ولا تحملنى من امرى عسرا يعنى عاملنى باليسر
فانى اريد صحبتك ولا سبيل اليها الا بالعفو قال اى الراوى وقال رسول الله عم
فكانت الاولى اى المسئلة الاولى من موسى عم نسيانا هذا تصديق من النبى عم لقول
من نسى عم بالنسبة قال اى النبى عم وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة اى
طرفها فنقر فى البحر نقرة اى ادخل منقاره فقال له الخضر عم ما علمى وعلمك
من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور بنسبة الى كل البحر بنسبة متناه ونسبة
معلومات المخلوقات الى معلومات الخالق الى غير متناه فان
احدى النسبتين من الاخرى ولكن الخضر انما شبه بما نقص العصفور تقريبا الى
الفهم ونظرا الى العرف اذ لا يقال فى الصورة المذكورة ان ماء البحر نقص ثم خرجا من السفينة
فبينما هما يمشيان على الساحل اذا ابصر الخضر عليه ما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر
برأسه فاقتلع بيده فقتله فقال له موسى عم اقتلت نفسا زكية اى طاهرة
عن الذنوب هذا على تقدير كون الغلام صبيا ظاهرا واما على ما قيل انه كان بالغا فباعتبار
ان موسى عم لم ير منه ذنبا بغير نفس اى بغير قتل نفس لقد جئت شيئا نكرا اى منكرا

قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال اى النبي عم وهذه اى هذه اى المسئلة
الثانية من موسى عم اشد من الاولى اى من المسئلة الاولى لانه لقد جئت شيئا نكرا
سبب تشديده ان فعله الاولى كان يمكن تداركه بالسر وهذا الفعل لا سبيل الى تداركه و
لهذا زاد الخضر في جوابه لك ولم يكن في جواب المسئلة الاولى ذلك قيل النكر اقل
من الامر لان قتل نفس واحدة اهون من قصد اغراق اهل السفينة اما اذا في
جوابه لك لانه رفض وصيته قال ان سألتك عن شيء بعدها اى بعد هذه
الكرة فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا اى بلغت عذرا تضع عذرك عندي في
مفارقتي لانه لم احفظ وصيتك فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هي انطاقية
استطعما اهلها اى طلبا منهم الطعام ضيافة اعاد ذكر الاهل تأكيدا فابوا ان
يضيفوهما اى من ان يجعلوهما ضيفا وامتنعوا عن اطعامهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض اى يقرب ان يسقط والارادة هنا مجاز عند لان الجماد لا ارادة
له قيل كان ارتفاع الجدار مائة ذراع قال اى الشيخ عم مائل اى في الصورة وانما فسره عم
الشارة الى ان الارادة ليست في معناها الحقيقي فعال الخضر اى اشارة اليه بيده فاقامه

فاقامه قال موسى عم قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت
عليه اجرا يعني على عملك اجرة حتى نشتري به طعاما قال هذا فراق بيني وبينك
سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال رسول الله وددنا ان موسى عم
كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما اى يبين الله لنا بالوحي قيل الغرض من ذكر هذه
القصة وامثالها ان يعتبر امته بها وفي الحديث فوائد منها ترك اعجاب العالم
بنفسه قال الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم ومنها استحباب الرحلة في طلب العلم
والاكثار منه ومنها ايصير المتعلم على الشدائد ومنها تأخير الاعتراض على
المشايخ والعلماء كذا ذكره ابن ملك في شرح المشارق قال الشيخ الاكمل في شرحه
وفيه الادب مع العالم واحترام المشايخ وترك الاعتراض وتأويل ما لم يفهم من ظاهر
افعالهم واقوالهم والوفاء بعهدهم والاعتذار عن مخالفتهم وفيه اثبات
كرامات الاولياء على قول من يقول بولاية الخضر وفيه جواز سؤال الطعام عند
الحاجة وجواز الاجازة وجواز ركوب السفينة وسكنى الدار وليس الثواب وغيرها
ناجر وبغيره اذا رضي صاحبها لقوله حملوها بغير نول وفيه جواز اخذ المفضول الغا

للفاضل وقضاء حاجته ولا يكون ذلك من باب اخذ العوض على تعليم العلم والادب
بل يكون من المروة وحسن العشرة كحمل فتاه غداهما وحمل اصحاب السفينة
موسى عم والخضر عم بغير اجر وفيه الحث على التواضع في العلم وغيره وان لا يدعي
الانسان انه اعلم الناس واذا سئل عن ذلك يقول الله اعلم وفيه وجوب التسليم لما
حاد عنه الشرع وان كانت حكمته لا تظهر لنا انتهى كلامه قال الله تعالى وجوابا عما
اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها اجعلها ذات عيب وكان وراءهم
ملك ياخذ كل سفينة غصبا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما
ان يغشيهما طغيانا وكفرا وانما خشي ذلك لان الله تعالى اعلمه فاراد نا
ان يبدلهما ربهما خيرا منه ازكى وقربا خيرا منه زكوة طهارة عن الذنوب
والاخلاق الرديئة واقرب رحما رحمة وعطفا على والديه قيل ولدت لهما جارية بدل
تتزوجها نبي فولدت نبيا هدى به امة من الامم واقام الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة وكان تحته كنزلهما من ذهب وفضة وقيل من كتب العلم

العلم وقيل لوح من ذهب مكتوب فيه عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن
وعجبت لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب وعجبت لمن يؤمن كيف يفرح وعجبت لمن
يؤمن بالحساب كيف يعمل ولمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن
اليها الا الله محمد رسول الله وكان ابوهما صالحا بنبيه على سعيه في ذلك كان
لصلاح ابيهما وقيل كان بينهما وبين الذي حفظا فيه سبعة ابا وكان سياحا واسمه
كاشح من الانقياء فاراد ربك ان يبلغا اشدهما او الحكم وكمال الرأي ويستخرجا
ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك مرحومين من ربك وقيل متعلق بالحذوف تقديره
فعلت ما فعلت رحمة من ربك ولعل اسناد الارادة اولا الى نفسه لانه المباشر للتعييب
وثانيا الى الله تعالى الى نفسه لان التبديل باهلاك الغلام وايجاد الله بدله وثالثا
الى الله وحده لانه لا مدخل له في بلوغ الغلامين اولا ان اولا الاول في نفسه شر والثالث
خير والثاني ممتزج او لاختلاف حال العارف في الالتفات الى الوسائط وما فعلته
اي ما فعلت ما رأيت عن امري عن رأيي ولذا فعلته بامر الله وتنبيه لك على انه اذا
تعارض ضرران يجب بحكم هو نهاك الدفع اعظمهما وهو اصل معهود غير ان الشارع

في تفاصيله مختلفة فذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا اي ما لم تستطع تحمله في التأديب
تخفيفا ومن فوائد هذه القصة ان لا يعجل المرء بعلمه ولا يبادر الى انكار ما لا يستحسنه
فلعل سره لا يعرفه وان يداوم على التعلم ويتذلل للمعلم ويراعي الادب في السؤال وان
لا يسبب المجرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم بهاجر عند ذكره
القاضي البيضاوي عن عبد الله بن سخرة انه قال خرج علينا رسول الله ص ونحن في
مسجد المدينة فقال اني رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي جاءه ملك
الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرده عنه ورايت رجلا من امتي قد بسط عليه
عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك ورايت رجلا من امتي يلهث عطشا انا
كلما ورد حوضا منع فجاءه صوم رمضان فاستنقذه فسقاه واراواه ورايت
رجلا من امتي والنبيون قعودا حلقا حلقا كلما جاء حلقة طرد عنها فجاءه غسله
من الجنابة فاخذ بيده فاقعده الى جانبي ورايت رجلا من امتي بين يديه ظلمة و
من خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن تحته ظلمة فهو متحير في الظلمات
فجاءه حجه وعمرته فاستخرجه من الظلمة وادخله النور ورايت رجلا من امتي مايكلم المؤ

المؤمنين ولا يكلمونه فجاءه صلة الرحم فقال يا معشر المسلمين والمؤمنين كلموه
فانه يصل رحمه فكلمه المؤمنون وصافحوه وكان معهم ورايت من امتي يبقى
وهج النار فجاءت صدقته فصارت ستراعلى وجهه ذكر الشيخ الكلاباذي
في بحر الفوائد قال الفقيه سمعت جماعة من العلماء رفعوا الحديث الى خالدين
معدان قال قلت لمعاذ بن جبل حدثني بحديث سمعته عن رسول الله ص
ثم حفظته وذكرته بكل يوم من دقة ما حدثك به فبكى معاذ حتى قلت انه لا يسكت
ثم قال فداك ابي وامي يا رسول الله حدثني وانا رديفه اذ رفع بصره الى السماء
فقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه بما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله
يا سيد المرسلين ثم قال يا معاذ فقلت لبيك يا رسول الله انام الخير وبنى الرحمة
فقال احدثك حديثا ما حدث به نبي امته ان حفظته نفعك وان ضيعته ولم
تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال ان الله خلق سبعة املاك قبل
ان يخلق السموات لكل سماء منك وجعل على كل باب منها بوابا فيكتب
الحفظة عمل العبد من حين يصبح حتى يمسي ثم يرفع وله نور الشمس حتى اذا بلغ

سماء الدنيا فزكيه ويكثره فيقول الملك قف اضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل
لاغفر الله لك انا صاحب الغيبة وهو يغتاب المسلمين لا ادع عملا ان يجاوزني
الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل العبد وله نور وضوء يضيئ حتى ينتهي به الى السماء
الثانية فيقول الملك قف اضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل له لاغفر الله لك انه اراد
بهذا العمل غرض الدنيا وانا صاحب عمله ان يجاوزني الى غيري قال ويصعد الحفظة
بعمل الدنيا مستبهجا به بصدقة وصلوة كثيرة فتعجب الحفظة فيتجاوزون الى السماء
الى السماء الثالثة فيقول الملك قف اضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل له غفر الله
لك انا ملك صاحب الكبر انه من عمل وتكبر على الناس ومجالسهم فقد امرني ربي ان لا ادع
عملا ان يجاوزني الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل العبد وهو يزهر النجوم تسبيح
وصوم فيتجاوزون الى السماء الرابعة فيقول له الملك قف اضرب بهذا العمل وجه
صاحبه وقل له غفر الله لك انا ملك صاحب العجب بنفسه انه من عمل ادخل فيه العجب
فقد امرني ربي ان لا ادع عملا ان يجاوزني الى غيري فيضرب بالعمل وجهه فيلعنه
ثلثة ايام قال ويصعد الحفظة بعمل العبد مع الملائكة كالعروس المزفوفة الى اهلها

الى اهلها فيمر به الى السماء الخامسة بالجهاد والصلوة بين الصلوتين فيقول
الملك قف حتى اضرب العمل وجه صاحبه واحمله على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم
ويعمل لله فهو يحشرهم فيقع فيهم فيحمله على عاتقه ويلعنه عملا ما دام هو
في الحيوة قال ويصعد الحفظة بعمل العبد بوضوء نام وقيام ليل وصلوة كثيرة
فيمر بهم الى الملك السادسة فيقول الملك قف اضرب بهذا العمل وجه صاحبه
انا ملك صاحب الرحمة انه صاحبك لم يرحم شاذا فاذا اصاب من عباد الله ذنبا
او ضر في الدنيا شمت به وقد امرني ربي ان لا يجاوزني عمله الى غيري قال ويصعد
الحفظة بعمل العبد بصدقة واجتهاد وورع له ضوء كضوء البرق فيمر الى الملك
السماء السابعة فيقول الملك قف اضرب بهذا العمل وجه صاحبه واقفل على
قلبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله وانه اراد به الرفعة وذكر في المجالس
وصوتا في المدائن وقد امرني ربي ان لا ادع عمله ان يجاوزني الى غيري قال ويصعد
الحفظة بعمل العمل العبد مستبهجا به من خلق حسن وصمت وذكر كثير ويشيعه
ملائكة السموات حتى ينتهي الى تحت العرش فيشهدون له فيقول الله انتم

انتم الحفظة بظاهر عبدي وانا الرقيب على انه لم يرد بهذا العمل وجهي فعليه لعنتي
فيقول الملائكة كلهم عليه لعنتك ولعنتنا ويقول اهل السماء عليه لعنتنا الله
ولعنة سبع السموات والارضين ولعنتنا ثم بكى معاذ رضه وقال قلت ما نعمل
يا رسول الله قال اقتد نبيك يا معاذ وعليك باليقين وان كان في عملك تقصير
تقصير اقطع لسانك عن اخوانك وليكن ذنوبك ولا تحملها على اخوانك
ولا تزك نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا ترائ
بعملك الناس وصلى الله على سيدنا محمد والد اجمعين ذكره الفقيه ابو الليث
في تنبيه الغافلين قال الامام المستغفري قصدت دياري المصر اريد طلب العلم
من الامام ابي حامد بن احمد بن حيوة المصري والتمست حديث خالد بن الوليد رضه
فامرني بصوم سنة كاملة ثم عاودته في ذلك فاخبرني باسناده عن مشايخه عن
خالد بن الوليد رضه انه قال جاء رجل الى رسول الله ﷺ قال اني اسئالك يا رسول الله
عما يعينني في الدنيا والاخرة فقال ﷺ سل عما بدا لك فقال رجل يا نبي الله
احب اني اكون اعلم الناس قال ﷺ اتق الله تكن اعلم الناس فقال احب اني اكون

ان اكون اغنى الناس قال ﷺ كن قانعا تكن اغنى الناس فقال احب ان اكون
خير الناس قال خير الناس من ينفع الناس فكن نافعا لهم فقال احب اني اكون
اعدل الناس فقال احبب للناس ما تحب لنفسك تكن اعدل الناس قال
احب اكون اخص الناس قال اكثر ذكر الله تكن اخص الناس فقال احب اني اكون
من المحسنين قال احسن خلقك يكمل ايمانك فقال احب اني اكون من المطيعين
قال ادّ فرايض الله تكن مطيعا فقال احب اني القى الله نقيا من الذنوب قال اغتسل
من الجنابة متطهرا تلقى الله ما عليك ذنب فقال احب ان احشر يوم القيمة
في النور قال ولا تظلم احدا تحشر يوم القيمة في النور فقال احب ان يرحمني
ربي قال ارحم نفسك وارحم خلق الله يرحك ربك فقال احب ان يقل ذنوبي
قال استغفر الله دائما يقل ذنوبك فقال احب ان اكون اكرم الناس قال لا تشكو
من الله الى الخلق تكون اكرم الناس فقال احب اني اكون اقوى الناس قال توكل
على الله تكون اقوى الناس فقال احب ان اكون اوسع الناس رزقا قال ﷺ
تكن على الطهارة يوسع عليك الرزق فقال احب اني اكون من احياء الله قال

احب ما احب الله ورسوله وابغض ما ابغضه ورسوله فقال احب ان اكون
امنا من سخط الله قال تغضب على احد تا من من غضب الله وسخطه قال احب
ان يستجاب دعوتي قال اجتنب عن الحرام فقال احب ان لا يفضحني الله على رؤس
الخلايق قال احفظ فرجك كيلا يفضح على رؤس الخلائق فقال احب ان استر
على عيبي قال استر عيوب اخوانك فقال ما الذي يمحو عن الخطايا قال الدموع
والخضوع والامراض فقال اي حسنة افضل عند الله قال حسن الخلق والبه
والتواضع والصبر على البلية والرضاء بالقضاء فقال اي سيئة اعظم عند الله
قال سوء الخلق وشح المطاع فقال ما الذي يسكن غضب الرحمن قال اخفاء الصدقة
وصلة الرحم فقال ما الذي يطفي نار جهنم قال صوم الصبر صدق رسول قال الامام
المستغفري والله ما سمعت حديثا اجمع لمحاسن الشريعة ومكارم الاخلاق
من هذا الحديث فرحم الله عبدا تامل وعمل به ذكره الامام القرطبي وابن ملك رح
اللهم اجعلني من العاملين بحرمت سيد المرسلين والعالمين اللهم اصلح
لي ديني واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي
واجعل الحيوة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر
ذكره في المشارق اللهم عافني مما يؤذيني واعفني مما يرديني اللهم اخرجني
من سجون سجون الافكار الى فضاء فضاء الاوطار اللهم افض علي من مياه
من الارزاق الكافية واقض لي بحاسن الشافية اللهم اسقني في دار الدنيا
من الداخرين واختم لي بخير واجعلني بالسعادة في دار الاخرة من الفاخرين
واختم لي بخير واجعل لي لسان صدق في الاخرين والحمد لله رب العالمين ثم تاليف
هذا الكتاب المستطاب بجامع الازهار بعناية الملك القادر الكريم الغفار على يد العبد
الفقير الى ربه الغفور المجيد رجب الواعظ في الجامع العتيق والجديد بمدينته
بتين من لواء ايدين حامدا مصليا منزها عن قول الظالمين سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وانا الفقير
رجب الراجي من الله العطايا والهبات هو الذي يقبل التوبة ويعفو عن السيات
كنت فارغا من تاليف هذا الكتاب في يوم اثنين المبارك الميمون او الى
من ذي القعدة من سنة ستين والف من الهجرة النبوية عليه الصلوة والسلام

والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله
اجمعين تمت هذا الكتاب توجهت
الى بيت الله الحرام وزيارة روضة لسيد الانام
في رجب المرجب من شهور سنة ستين والف
من الهجرة النبوة عليه الصلوة والسلام
قد تم ترقيم هذا الكتاب بعون الله الملك
الوهاب على اضعف العباد
بن سليمان غفر الله له
ولوالديه
ولمن ولى غفر الله ولوالديه و
سائر المؤمنين
والمؤمنات
والمسلمين

والمسلمات العفو العلي
في سنة خمس واربعين
ومائتين الف في
شهر شوال
فالحمد لله ذي الجود والكرم
بركن نظم مم

الخامة اوشبو كتورمينلره ودوشر رفعنك
بيانندة درسنجي عالم عامل عارف كامل الامام اليافعي
قدس سره ورحمة الله عليه قرانده درنظم اولواكتابده
بيور مشكه بركيخ خانون اوشبو كتورمسه ارعورت
ايكي يمي بله جمعه كونن صائم اوله لرايكيبده اخشام
نمازين قلوب اتمكله وبامدله وبشكرله افطار ايده لر
صوايجه يلرا ندك سورهء من يمك اولنده اودوردنجي
ايت كه اخري ويوم يبعث بوكردق اودكور مدك غسل
ايله بربني جناغه يازه ايكي يوزيكرم درت دانه نخود اوب
هرنخودك اوزرينه بواوندوت ٢٢٤ ايتي بركره اوقيه اندن
اول جناغك يازوسين طنلوصو يله يوبوب صونى برجومكله
قويه نخودى اوستنه قويوب جولمكى اتشن اوزرينه قويوب
محكم قينده اندن اروعوت ايلسيده يتسوغازين قلدلر
اندن سورهء مريمى اولنده اخرينه دك اوقيه اندن جولمكوك
نخودين سوزوب صويه برصالقوم اوزوم صقوب

اول صونك نصفنى عورت ايجه اندن برساعت يانوب اوبولراندن
جماعه مباشرت انده لر باذن الله تعالى اول جماعدن خاتون اوشاغه قله
بردفعه اثرظهور انمزسه لكن ايكى يا اواوج كره ايليه بعون الله تعالى اوشبو
ظهوره كله بمنه وكرمه واكر برعورت اوشاغندوشركن اولوب رحمنده
كيخ الكلمسه اول عورت اوشاغه قلدغى كبى بواوج ايت كه والتى احصنت فرجها
فنفخنا فيها من روحنا وجعلنا وابنها اية للعالمين ان هذه امتكم امة واحدة
وانا ربكم فاعبدون وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون يازوب عورت اوشاغه
قالدقده غسل ايدوب بوابتى قرق كون كوتره ياخود عادتنده كيخ قاج كونده
باقوج ايده دوشرسه اول وقتده دك كتورسه باذن الله تعالى مدة حمل تمام
اولنجيادك دوشميه صوغدقدنصكره بوابتى قرقندنصكره كيخك بوبننه بغليه
ديلر برخاتون اوشاغه قلدقده بواوج ايتى برطاهر كيمك درسى يازه سنه
زعفران الله تعالى بله يازوب عورتك صاغ بوكرنه بغلسه تاطوغرنجه طورسنه
رحمنده كى كيخ باذن الله تعالى جمع افاتدن ودوشمندن وكورياغسق وغيرتغيردك
وصيوبدك امين سليم اوله بفضل الله تعالى واول كيخ طوغده بواوج ايتى مسكله
وزعفران ايله يازوب برباقردك يادمردك يازبندا بجنه قويوب اول طفلك بوبننه
اصلسه اويوغن اولوب ازه جق سودبله دويوب جرح فزدك امين اوله وسوبه
وبيومسى نيزاول وضولى خصلتى كوجك اولكن بوكه حزر عظيم ددلوكه سورهء ال عمرانك
اولنده يقين روايت بودركه اذ قالت امراة عمران انى نذرت اوجنى اينده بغير حساب
دك واكرخاتون قرطوغرقن اولسه اريله يتدقده اوشاغه قلدغن بلدكده
غسل ايدوب ارنده قد سبح اسم ربك الاعلى الذى خلق فسوى سوره لسين اخرينه دك

خاتونك صاغ باشنه باذن الله تعالى اركك اوغلدن طوغه اما يك اولنده اولدلو بيو
وارد قد نصكره سجده ايم سوز سك اولنده الذى احسن كل شئ اوجنى اينك اخر
قليلا ما تتذكرون دك برجنى جامه يازوب دخى يغمورصويله ازوب بوصوى ايكى بولوب
بربلوكن يدوكى طاماه قتوب بربلوكن برشيشه قويوب اذين اذين كونه دك
ايجوسله هم بوزينه سورسه اول غلدنك اخلاقى اوضاع وحسنى وجمالى
وكمالى ومعرفتى مزاوجه باذن الله تعالى بركمسه صبانى جميع افاتدن وجن وشيطان
دن امين اولوا وما صبيانه مرضلرندن امين وسليم اولمق دلسه مسك زعفران كلدبله
الم الله لا اله الا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية
والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان دك يازوب برفارسى قمشه بولسنك
انجنه قويوب ايكى باشنى موملى بكدوب اوبشاقلرين بوينه اصله بعون الله تعالى جميع
افاتدن وعاهاتدن مصون ومحفوظ اولوب جمله خواصدر نظملرندن منقولدر والله اعلم
حضرت قرآن بوتا ثيرات نه جزايدر اعتقاد ايله قرآن طاشه اوقوسنه التونه منقلب
اولوب لاريب فائده قلديكه نطفه ولد اوله يا فيه رحمده اوغلانه منقلب اولوب يهب
لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور ويجعل من يشاء عقيما حيات الحيوان اودلوكتابده
برعورت اوبشوق كتورمدن قالوب علاجه اوشمق كلمك ممكندر يا علاجك
فائده سى يوقمدر بلمك دلسه برصو بلمش صارمصاق دشنى بنيه ايله كتورنجسون
دخى يدى ساعت صبا ايلمسون اندن صكره اغزنى قوقسونلر اكر صارمصاق
قوقيسى اغزنده بلورسه علاجه اوشماغه قالمادر والا دكلدر بحق زحمت

تمت